

مجمع

الحكم والامثال

في

الشعر العربي

دار الحديث

تأليف  
أحمد قنديل  
مدرس اللغة العربية في ثانويات دمشق

حقوق التأليف والنشر والطبع  
محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٩٨٥ هـ - ١٤٠٥ هـ

## المقدمة

قصتي مع هذا الكتاب هي قصة طفولتي وشبابي . عندما كنت أنصت بنهم شديد إلى أبيات الحكمة والمثل يسوقها الخطباء في تضايف خطبهم ، ويوردها الشيوخ المثقفون في نواديهم ومجتمعاتهم . وفي كثير من الأحيان ما يتبع المسنون حكمتهم بأهة أو تنهيدة تخرج من الأعماق .

هذا الإنصات الشديد ولد عندي ميلاً إلى حفظ أبيات الحكمة والمثل واستظهارها ، ثم ازداد الحفظ حتى صار طاغياً جارفاً . فبدأت بتسجيل محفوظاتي ، ثم ازداد التسجيل أثناء دراساتي الجامعية ثم أثناء قراءتي المتعددة لتأليف كتبي السابقة . واستمرت على ذلك حتى اجتمع عندي ركام ضخم جعلني أفكر جاداً أن أخرجه في كتاب . ولا حظت أثناء البحث كثرة الكتب التي تجمع الحكمة النثرية وقلة الكتب التي تجمع الحكمة الشعرية . فهي إما نادرة أو معدومة أو ناقصة . أمر زاد من تصميمي وشجفني أكثر من قبل .

وفي النهاية استطعت أن أقدم للقارئ الكريم شعر الحكمة والمثل منذ القرون الأولى للعربية ، منذ زمن يعرب بن قحطان جد العرب الأقدمين حتى آخر شاعر في القرن العشرين . ما نطق شاعر قديم أو حديث بحكمة أو مثل إلا نظرت فيها فأخذتها إن كانت جديرة بالاهتمام وإذا لم أجدها جديرة حذفها واحتفظت بها لعلني أخرجها في كتاب آخر إن سمحت لي الظروف بذلك .

حذفت الضعيف والغامض والشاذ والشعر الذي كان يستعمل للمهارة اللغوية والمقدرة اللفظية أما المطولات التي قيلت في الزهد والحكمة فمنها ما أكرهني على إبقائه على حاله لم أستطع أن أحذف منه شيئاً ومنها ما أخذت منه الجيد

الواضح فحسب ، ومنها ما قسمته بحسب أفكاره فنشرتها في أبواب الكتاب كل بحسب مكانه وموقعه .

ووضعت اسم الشاعر إلى جانب الأبيات التي قالها . وإذا تعدد القائلون لأبيات معينة جعلتها إلى من اشتهرت الأبيات إليه وشاعت عنه . وإذا عييت عن معرفة القائل الحقيقي استسلمت لذكر اسم الشاعرين أو الشعراء الذين نسبت الأبيات إليهم .

وأنا الآن راضٍ عن كتابي هذا . أشعر أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا بهذا الشكل وأشعر بغبطة كبيرة إذا استطعت أن أقدم لجيل القرن العشرين ما أعتقد أن الأجيال السابقة قد عجزت عنه ، أقدم كتاباً أشعر أنه سيسد فراغاً كبيراً كانت المكتبة العزبية تعانيه منذ عصور . أشعر بأنني سأدخل في هذا الكتاب إلى قلب كل قارئ لأحرك فيه الشعور نحو المثل الأعلى ، سأجعله يسبح في عالم الفضيلة والكمال وأحرك وجدانه كي يتلمس الأفضل في كل شيء ، في نطقه في تفكيره في تصرفاته في حبه وفي مصيره بعد الموت .

وأشعر أيضاً أنني سأفتح في هذا الكتاب باباً واسعاً للدارسين والباحثين . سأجعلهم يخوضون غمار بحوث كثيرة وأبواب كانت موصدة أمامهم من قبل .

### طريقة الترتيب والتبويب

لقد رتب الكتاب في مجمله ترتيب المعجمات ، تطالع أي فكرة فيه كما تطالع أي كلمة من معجم أوائل . فما يتعلق بالحب مثلاً تجده في باب الهباء ، مادة حب ، وما يتعلق بالزواج تجده في باب الزاي مادة زواج وهكذا دواليك .

ففي هذا الكتاب ثمانية وعشرون باباً بعدد حروف الهجاء ، في اللغة العربية . وفي كل باب تتسلسل الموضوعات فيه تسلسل حروف الهجاء من ناحية الحرف الثاني والثالث . وسعت أثناء ذلك أن تكون الكلمة موضوع الفكرة واردة في أول البيت الشعري أو الأبيات الشعرية فعلاً أو حكماً ، حكماً كأن يكون الشاعر

قد أخرج الكلمة بسبب الوزن أو بسبب آخر . فإذا لم ترد الكلمة فعلاً أو حكماً في البيت الشعري فينبغي عندئذ أن تكون فكرته تدور حول موضوع العنوان بشكل واضح .

فإذا رغب القارئ في أبيات يدور موضوعها حول الصداقة مثلاً فما عليه إلا أن يفتح باب الصاد مادة صداقة . وسوف يجد الصداقة ضمن هذا الباب بعد الصبر وقبل الصمت ، لأن الدال وهي الحرف الثاني في الكلمة تأتي بعد الباء وقبل الميم وهما الحرف الثاني في الصبر والصمت ، وقس على ذلك بقية الموضوعات . لم أعمق في معرفة أصل الكلمة المعجمي ، بل وضعتها بحسب ورودها في الأبيات ، فالتقوى مثلاً في باب التاء والمصيبة في باب الميم والتأني في باب التاء ، وقس على ذلك . وبعد فالله أسأل أن أكون قد وفقت إلى خدمة أمتي وإلى ما ينفع لعتها الحبيبة والسلام .

دمشق في ١/١/١٩٧٩

أحمد قبش



# الباب الأول

## باب الهمة

### ١ - الأب

إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولي  
أبوكَ أبٌ حرٌّ وأمك حرةٌ  
عليكَ بسر الوالدين كليهما  
ما في الأسي من تفتت الكبد  
كم بطل عاش وهو ذو صيدٍ  
ما مات حي لميتٍ أسفاً  
إذا كان رب البيتِ بالطبل ضارباً  
مشى الطاووس يوماً باعوجاج  
فقالَ علامَ تختالونَ ؟ قالوا :  
فخالف سيركَ المعوجَ واعدلْ  
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ  
وينشأ ناشيء الفتيانِ منا  
لا يمنعكمو برِّ الأبوة أن  
لا يعجبكم الجاه الذي بلغوا  
يحيي بحسن فعاله  
كالسوردِ زال و ماؤه  
وكم أب قد علا بابن ذري شرفٍ  
وأعطى أباك النصف حياً وميتاً

بدا لهم من الناس الجفاءُ علي بن أبي طالب  
وقد يلدُ الحرانِ غير نجيب شاعر  
وبر ذوي القربى وبر الأبعادِ علي  
مثلُ أسي والدِ علي ولدِ خليل مطران  
فردته الشكلُ غير ذي صيدٍ «  
أعذرُ من والدِ علي ولدِ أحمد بن عبدربه  
فشيمةُ أهل البيت كلهم الرقص شاعر  
فقلدَ شكل مشيته بنوه شاعر  
بدأت به ونحن مقلدوه «  
فإنا ... إن عدلت معدلوه «  
يجاري بالخطى من أدبوه ؟ «  
على ما كان عوده أبوه «  
يكون صنعكمو غير الذي صنعوا شوقي  
من الولاية ، والمال الذي جمعوا «  
أفعال والده الحلالِ السري الموصلي  
عقب الروائح غير زائلٍ «  
كما علت برسول الله عدنانُ ابن الرومي  
وفضل عليه من كرامتها الأما المعري

- أقلقك خفاً ، إذا أقلتك مثقلاً  
وألقتك عن جهدٍ وألقاك لذةً  
جنى أبٌ وضع ابناً للردى غرضاً  
تحمل عن أبيك الثقلَ يوماً  
أتى بك عن قضاء لم ترده
- « وأرضعت الحولين، واحتملت تما  
« وضمت° وشمت° مثلما ضم أو شما  
المعري إن عتق° ، فهو على جرمٍ يكافيه  
« فإن الشيخ قد ضعفت قواه  
« وآثر أن تفوزَ بما حواه°

## ٢ - الابن

- ربيته° وهو مثل الفرخ ، أعظمه  
حتى إذا آض كالفعال شذبه°  
إني لأبصر° في ترجيلٍ لته  
قالت له عرسه° يوماً لتسمني  
ولو رأيتني في نارٍ مسعرة°  
أم الطعام : المعدة آض ، صار الفعال فحل النحل اللمة : الشعر
- « أم الطعام ، ترى في جلده زغبا  
أباره ونفى عن متنه الكريا  
« وخطٌ لحيته في خدّه عجبا  
« مهلاً فإن لنا في أمنا أربا  
« ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

- حرض بنيك على الآداب في الص  
وإنما مثل الآداب تجمعها  
هي الكنوز° التي تنمو ذخائرُها  
إن الأديب إذا زلت به قدم°  
الناس اثنان ذو علم ومستمع  
ضل الذين رأوا في النسل فائدة°  
يجري القضاء° بما تعيا العقول° به  
خيرٌ ماورث° الرجال° بنبيهم  
ذاك خيرٌ من الدنانير والأو  
نلك تهنى والدين والآدب الص
- « فر كما تقر° بهم عينك في الكبرِ علي  
في عنفوان الصبَا كالنقش في الحجرِ بن أبي  
ولا يخاف° عليها حادثُ الغير طالب  
يهوي إلى فرش الديباج والسرر  
« واعٍ وسائرهم كاللغو والعكر  
« ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا ابن سنان  
وينصر° الجهل° حتى يعبد° الوثن الخفاجي  
أدب° صالح وحسن° ثناء الحسين بن  
راق في يومٍ شدةٍ ورخاءٍ علي  
صالح لا يفنيان حتى اللقاء الزبيدي



والمراء يحيي مجده أبناءه  
أرضى عن ابني إذا ما عفتني حذراً  
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن  
أرى كل عود نابت في أرومة  
ينشا الصغير على ما كان والده  
هل ابنك إلا ابن من الناس فاصبري  
غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً  
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت  
كأنني أنا المطروق دونك بالذي  
تخاف الردى نفسي عليك وإنها  
فلما بلغت السن والغاية التي  
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة  
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي  
وسميتني باسم المنذر رأيه  
تراه معداً للخلاف كأنه  
ليس اليتيم من انتهى أبواه من  
فأصاب بالدنيا الحكمة منها  
إن اليتيم هو الذي تلقى له  
إن المقصر قد يحول ولن ترى  
احفظ صبيك إن ترد تنجوبه  
واعلم بأن خير ما تهدي به  
أدبه أنت قبل ما تجري به  
أو دعه للشيخ الذي تدري به  
وتجنبن كل ما تعلني به

ويموت آخر وهو في الأحياء عدي بن الرقاع  
عليه أن يفضب الرحمن من غضبي الصولي  
لآباء سوء يلقيهم حيث سيرا نهشل بن  
أبى نسب الفتيان أن يتغيرا حري  
إن العروق عليها ينبت الشجر المؤمل الكوفي  
فلن يرجع الموتى حين المآتم الفرزدق  
تعل بما أدني إليك وتنهل أمية بن  
لشكواك إلا ساهراً أتلمل أبي الصلت  
طرقت به دوني وعيني تهمل  
لتعلم أن الموت حتم مؤجل  
إليها مدى ما كنت فيك أوومل  
كأنك أنت المنعم المتفضل  
فعلت كما الجار المجاور يفعل  
وفي رأيك التنفيذ لو كنت تعقل  
برد على أهل الصواب موكل  
هم الحياة وخلفاه ذليلاً أحمدشوقي  
وبحسن تربية الزمان بديلاً  
أما تخلت أو أباً مشغولاً  
لجهالة الطبع الغبي محيلاً  
وترقبه واسع في تنجيبه إبراهيم أبو  
أن تبذل المجهود في تهذيبه اليقظان  
للشيخ وارفق عنه في تجريبه  
يسعى ويرغب في سنا تدريبه  
مما يؤديه إلى تعذيبه

## الابن والصبي والطفل والولد

المعري	قد ينبج الولدُ النامي ووالده	فسلّ ، ويفسلّ والآباء أنجابُ
	الفسل : الضعيف لا مروءة له	
المعري	دنا رجلٌ إلى عرسٍ لأمرٍ	وذاك لثالث خثلق : اكتساب
«	فما زالت تعاني الثقل ، حتى	أتاها الوضع ، واتصل الحسابُ
«	نردش إلى الأصول ، وكل حيٍ	له في الأربع القدمُ اكتساب
	الأصول الأربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار .	
شوقي	رب طفلٍ برّح البؤسُ به	شبّ بين العز فيها والخطرُ
»	ورفيع لم يسوّدْه أبٌ	من أبو الشمس ومن جدُّ القمر ؟
«	فلك جارٍ ودنيا لم يدمُ	عندها السعدُ ولا النحسُ استمرُّ
علي بن أبي طالب	ما إن تأوّهتُ في شيءٍ رزمتُ به	كما تأوّهتُ للأطفال في الصغر
طالب	قد مات والدهم من كان يكفلهم	في النائباتِ وفي الأسفارِ والحضرِ
علي بن عباس	لما تؤذنُ الدنيا به من صروفها	يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ
الرومي	وإلّا فما يبكيه منها وإنها	لأوسع مما كان فيه وأرغدُ
العتبي	إذا نظر الدنيا استهلّ كأنه	بما سوف يلقي من أذاها يثهددُ
خليل مطران	ما عالج الحزن والحرارة في الـ	أحشاء من لم يمت له ولدُ
حطان بن المعلى	أجدرُ الخلقِ بحمدٍ من رعى	تاعساتِ الجدِّ في النشءِ الصغارِ
«	وإنما أولادنا بيننا	أكبادنا تمشي على الأرضِ
«	لو هبتِ الرياحُ على بعضهم	لامتنعت عيني من الغمضِ
«	إن لم يصنُ خُلقَ الصغارِ مهذبٌ	ماذا يحاول وازرع ومشرّعُ
«	أو لم يكن أدب السجايا رادعاً	للناشئين هل العقوبةُ تردعُ
صالح عبد القدوس	وإن من أدبته في الصبا	كالعود يسقى الماءَ في غرسه
الميداني	حتى تراه مورقاً قاضراً	بعد الذي أبصرت من يسه
	فيا عجباً لمن ربيتُ طفلاً	ألقمه بأطراف البنانِ

- أعلمه الرماية كل يوم  
 أعلمه الفتوة كل وقت  
 وكم علمته نظم القوافي  
 ربّيت شبلاً ، فلما أن غدا أسداً  
 هل الولدُ المحبوب إلا تعلقة  
 وما الدهر أهلٌ أن يؤمل عنده  
 تناوم كلُّ الناس عما يصيبهم  
 إذا ورث المولود علة والدي  
 رب أيتامٍ ضعافٍ قلّدوا  
 إنما أولادنا أكبادنا  
 يُكسى الوليدُ جديدَ العمر يلبسه  
 يضيق صدر الفتى ما لم يوافق له  
 أرى ولد الفتى كلاً عليه  
 أما شاهدت كلَّ أبي وليدٍ  
 فإما أن يرّيه عدواً  
 فاضرب وليدك ، وادله على رشد  
 وربّ شقٍ برأسٍ جر منفعة  
 لاتزدرن صغاراً في ملاعبهم  
 وأكرموا الطفل عن نكرٍ يقال له  
 ولا تناموا عن الدنيا وغرتها  
 لاتظلموا من بنيتها واحداً أبداً  
 كم صرف المولود ، عن والدي  
 الربيع للزوجة ، إن لم يكن  
 يمن : يحتمل مؤنته
- « فلما اشتد ساعده رمانى  
 « فلما طرّ شاربه جفاني  
 « فلما قال قافية هجاني  
 المعري عدا عليك فلولا ريشه أكلك  
 « وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل  
 المتنبى حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل  
 المتنبى وهم من رزايا دهرهم سلم العطب ابن حمديس  
 « فعدّ به عن حيلة البرء والطب  
 « عنق الدهر جليل المآثرات عزيز أباطة  
 وعلى الأكباد نجيا آمليين جورج صيدح  
 المعري وكلّ يوم يرثش الملابس الغالي  
 « شغلاً ، فيحتال للدنيا بأشغال  
 المعري لقد سعد الذي أمسى عقيماً  
 « يؤمّ طريق حنفٍ مستقيماً  
 « وإما أن يخلفه يتيماً  
 المعري ولا تقل هو طفلٌ غيرٌ محتلم  
 « وقس على نفع شق الرأس في القلم  
 المعري فجائز أن يروا سادات أقوام  
 « فإن يعيش يدع كهلاً بعد أعوام  
 « فإن أبيتهم فكونوا خير نوام  
 « حتى تعدوا ذوي فطرٍ كصوام  
 المعري خيراً ، وكم أم له لم يمن  
 « نسل ، وإن كان غدت بالثمن

### ٣ - ابن العم والمولى

جنى ابن عمك ذنباً فابتليت به  
ولا أدفع ابن العم يمشي على شفاً  
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه  
وأفرشه مالي وأحفظ غيبه  
وحسبك من جهل وسوء صنيعه  
متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل  
وهل ينهض البازي بغير جناحه  
لعمر أيبك لا أجزي ابن عمي  
ولكني أرد عليه حلبي  
أنا ابن عمك إن فابتك نأبة  
وإني لا أضن على ابن عمي  
وأكرم ما تكون علي نفسي  
إني وإن كان ابن عمي غائباً  
ومفيدة نصري وإن كان امرأة  
ومتى أجنه في الشدائد مرملاً  
وإذا تتبعت الجلائف مالنا  
وإذا أتى من وجهة بطرفة  
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل  
وعظفاً على المولى وإن كان بينه  
ومن ذا الذي يرجو الأبعاد نفعه  
ودع عنك مولى السوء والدهر إنه  
ويلقى عدواً من سواك يردّه

إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ شاعر  
ولو بلغتني من أذاه الجنادع محمد بن  
لترجعه يوماً إلي الرواجع عبيد  
وأرعاه غيباً بالذي هو سامع الأزدي  
معاداة ذي القربى وإن قيل قاطع «  
تذل ويعلوك الذين تصارع عبد الله بن  
وإن قص يوماً ريشه فهو واقع سلول  
بعثرته وأمنع فضل مالي أبو الخثارم  
ليوم السوء أو غدر الليالي الباهلي  
ولست منك إذا ما كعبك اعتدلا ربيع  
بنصر في الخطوب ولانوال الأعور الشني  
إذا ما قل في اللزبات مالي «  
لمقاذف من خلفه وورائه الهذيل بن  
متزحزحاً في أرضه وسمائه مشجعة البولاني  
ألق الذي في مزودي لوعائه «  
مخلطت صحيحتنا إلى جربائه «  
لم أطلع مما وراء خبائه «  
يأليت أن علي حسن رداه «  
وبينك في بعض الأمور معاتب الفضل بن  
إذا هو لم يصلح عليه الأقارب عبد الرحمن  
ستكفيك أيامه ونوائبه أبو هلال  
إليك فلتقاه وقد لان جانبه الأسدي

ولي ابن عم لا يزا  
وأعينه في النائبات  
تسري عقاربه إلي  
لاه ابن عمك ما يضا  
ورب ابن عم تدعيه ولوترى  
لحا الله مولى السوء لأنت راغب  
فما قرب مولى السوء إلا كبعده  
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى  
ولم توله المعروف أو شكت أن ترى  
وإني للباس على المقت والقلبي  
أذب وأرمي بالحصى من ورائهم  
وإن ابن عم المرء من شدة أزره  
وإن الكريم من يكرّم معسراً  
وإن الذي بيني وبين بني أبي  
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم  
وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمر بي  
وإن بادهوني بالعداوة لم أكن  
وإن قطعوا مني الأواصر ضلة  
ولا أحمل الحقد القديم عليهم  
لهم جل مالي إن تابع لي غنى  
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً  
لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه

ل يعيني ويعين عائب الزبيرقان  
ولا يعين على النوائب بن بدر  
ولا تناوله عقارب التميمي  
ف الجازيات من العواقب «  
مغيّب ما يخفي لساءك غائبه ابن الدثنة  
إليه ولارام به من تحاربه أبو الاسود  
بل البعد خير من عدو تقاربه الكناني  
به الجهل أو صارمته في المعاتب الاخرزبن فهم  
موالي أقوام ومولاك غائب العدوي  
بني العم منهم كاشح وحسود المزرد  
وأبدأ بالحسنى لهم وأعود المزرد  
وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري شاعر  
على ما اعتراه لا يكرّم ذائسر «  
وبين بني عمي لمختلف جدا المقنع الكندي  
« وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا  
« وإن هم هووا غيبي هويت لم رشدا  
« زجرت لهم طيراً تربهم سعدا  
« أبادهم إلا بما يثبت الرشدا  
« وصلت لهم مني المحبة والودا  
« وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا  
« وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا  
« وما شيمة لي غير ها تشبه العبدا  
« ولا تنصحن إلا لمن هو قابلته شاعر

ولا تخذل المولى إذا ما ملمة  
ولا تحرم المولى الكريم فإنه  
وأعلم علماً ليس بالظن أنه  
وإن لسان المرء ما لم تكن له  
وإن امرأ لم يعف يوماً فكاها  
مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا  
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم  
الله يعلم أنا لا نجبكم  
كل له نية في بغض صاحبه  
بني عمنا إن العداوة شرها  
تكون كداء البطن ليس بظاهر  
إذا المرء لم تغضب له حين يغضب  
ولم يحبه بالنصر قوم أعزة  
تهضمه أدنى العدو ولم يزل  
ومولاك مولاك الذي إن دعوته  
فلا تخذل المولى وإن كان ظالماً

ألمت ونازل في الوغى من ينازله  
أخوك ولا تدري لملك سائله  
إذا ذل مولى المرء فهو ذليل طرفه بن العبد  
حصاة على عوراته لدليل  
لمن لم يرد سوءاً بها لجهول  
لا تبشوا بيننا ما كان مدفوناً الفضل  
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا ابن أبي لهب  
ولا نلومكم أن لا تحبونا  
بنعمة الله نعليكم وتقلونا  
ضغائن تبقى في نفوس الأقارب الهيثم النخعي  
فييرا ، وداء البطن من شر صاحب  
فوارس إن قيل اركبوا الموت يركبوا قراد  
مقاهيم في الأمر الذي يتهيب ابن عباد  
وإن كان عضاً بالظلامة يضرب  
أجابك طوعاً والدماء تصبب  
فإن به تتأى الأمور وترأب

الغض : ذو مراس وقوة تتأى : تفسد ترأب : تصلح

فداو ابن عم السوء بالنأي والغنى  
ودعه وداء الصدر حتى تناله  
فلا خير في المولى إذا كان سوؤه  
جريئاً على الأدنى وللناس لحمه  
يسل الغنى والنأي أدواء صدره

كفى بالغنى والنأي عنه مداويا عدي بن عدي  
المقادير والأضغان منه كماها النبهاني  
إليك وضياً بالعداوة باديا  
يروع من أن يظلموه فؤاديا  
ويدي التداني غلظة وتقاليا

## ٤ - الاحسان

وقيدت نفسي في ذراك محبة  
 يا محسنون جزاكم المولى بما  
 كم رد فضلكم الحياة لمئات  
 كم يسر النوم الهنيء لساهد  
 كم صان عرضاً طاهراً من ريبة  
 إن كنت تطلب رتبة الأشراف  
 وإذا اعتدى خل عليك فخله  
 وللترك للإحسان خير لمحسن  
 من يفرس الاحسان يجن محبة  
 أقل العثار تقل ولا تحسد ولا  
 إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً  
 فكم دحت الأيام أرباب دولة  
 أبني إن البر شيء هين  
 وأحسن وجه في الورى وجه محسن  
 وأشرفهم من كان أشرف همة  
 باني العلا والمجد والاحسان  
 ليس البناء مشيداً لك شيدته  
 البر أكرم ما حوته حقيبة  
 وإذا الكريم مضى وولى عمره  
 لا تحقرن من الإحسان محقرة  
 من أحب الإحسان لم يره  
 زيادة المرء في دنياه نقصان  
 أحسنه إلى الناس تستعبد قلوبهم  
 ومن وجد الإحسان قيلاً تقيداً المتنبى  
 يرجو على مساعكم المحمود خليل مطران  
 جوعاً وكم أبقى على مولود  
 «  
 شاك ولطف من أسى مكمود  
 «  
 ونقى أذى عن عائر منكود  
 «  
 فعليك بالإحسان والإنصاف أبو الفتح  
 والدهر فهو له مكاف كاف البستي  
 إذا جعل الاحسان غير ريب المتنبى  
 دون المسيء المبعد المصروم أحمد الكيواني  
 تحقده فليس المرء بالمعصوم  
 «  
 إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً  
 فكم دحت الأيام أرباب دولة  
 أبني إن البر شيء هين  
 وأحسن وجه في الورى وجه محسن  
 وأشرفهم من كان أشرف همة  
 باني العلا والمجد والاحسان  
 ليس البناء مشيداً لك شيدته  
 البر أكرم ما حوته حقيبة  
 وإذا الكريم مضى وولى عمره  
 لا تحقرن من الإحسان محقرة  
 من أحب الإحسان لم يره  
 زيادة المرء في دنياه نقصان  
 أحسنه إلى الناس تستعبد قلوبهم  
 وجه طليق وكلام لين سفين بن عيينه  
 وأيمن كف فيهم كف منعم المتنبى  
 وأكثر إقداماً على كل معظم  
 «  
 والفضل والمعروف أكرم بان اسحق بن إبراهيم  
 مثل البناء يشاد بالإحسان الموصلي  
 والشكر أكرم ما حوته يدان  
 «  
 كفل الثناء له بعمر ثان  
 «  
 أحسن فعاقبة الإحسان حسناه ابن زنجي  
 دهره غير وجهه الحسن خليل مطران  
 وزبحه غير محض الخير خسران أبو الفتح  
 فظالماً استعبد الانسان إحسان البستي

- « من جادَ بالمالِ مالِ الناسِ قاطبةً إليه والمالُ للانسان فتانُ »  
 « أحسن إذا كانَ إمكانيَّ ومقدرةً فلن يدومَ على الإنسان إمكانيُّ »  
 « حياكَ من لم تكن ترجو تحيته لولا الدراهم ما حياك إنسانُ »

## ٥ - الاخ والاخاء

- جامل أخاك إذا استربت بوجهه وانظر به عقب الزمان العائد الطغرائي  
 فإن استمر به الفساد فخله فالعضو يقطع للفساد الزائد «  
 هبة الإخوان مقطعة لأخي الحاجات عن طلبه شاعر  
 فإذا ما هبتَ ذا أملٍ مات ما أملت من سببه »  
 وليس أخي من ودني بلسانه ولكن أخي من ودني في النوائب رجل خزاعي  
 ومن ماله مالي إذا كنت معدماً ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغارب «  
 فلا تحمدنَّ عند الرخاء مؤاخياً فقد تنكر الإخوان عند المصائب «  
 والبس أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه علي بن أبي طالب  
 واصبر على ظلم السفيه وللزمان على خطوبه «  
 ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيبه «  
 ورب أخ أصفى لك الدهر وشده ولا أمه أدلت إليك ولا الأب عمر الإنسي  
 فعاشر ذوي الألباب واهجر سواهم فليس بأرباب الجهالة مجنب «  
 أحب أخى وإن أعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي ابن رشيح القيرواني  
 ولي في وجهه تقطيب راض كما قطبت في إثر المدام «  
 ورب تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام «  
 أخوك من دام على الإخاء ما أكثر الإخوان في الرخاء الشيخ السابوري  
 ود صحيح من أخ لبيب أفضل من قرابة القريب «



## هـ - الاخ والإخاء

يزيد من مودة الرجال  
 من يخذل الإخوان في بلوهم  
 ولا تكونن في الإخاء مكشرا  
 فتظهر الإسراف في الإكثار  
 لو قيل لي خذ أماناً  
 لما أخذت أماناً  
 « تزاور الإخوان في الرحال  
 « لم يخذلوا إن عد من موتاهم  
 « ثم تكون بعد فيه مدبراً  
 « منك على الجفاء في الإدبار  
 « من أحداث الزمان ابن رشيق القيرواني  
 « إلا من الإخوان  
 أخوك الذي يحبك في الغيب جاهداً ويستر ما تأتي من سوء والقبح أبو عثمان  
 وينشر ما يرضيك في الناس معلناً ويفضي ولا يآلو من البر والنصح التجيبي  
 استكثرن من الإخوان إنهم  
 كم من أخ لك لو نابتك نائبة  
 عليك ياخوان الثقات فإنهم قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب ابن زنجي  
 ونفسك أكرمها وصنها فإنها متى ما تجالس سفلة الناس تفضب البغدادي  
 تكثر من الإخوان ما اسنطعت إنهم عماد إذا استجدتهم وظهور مهدي ابن  
 وليس كثيراً ألف خل لصاحب وإن عدواً واحداً لكثير سابق  
 كم من أخ لك لم يلد له أبوك وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا العباس بن عبيد  
 صاف الكرام إذا أردت إخاءهم واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا بن يعيش  
 كم إخوة لك لم يلدك أبوهم وكأنما آباؤهم ولدوكا  
 لو كنت تحملهم على مكروهة وتخشى الحتوف بها لما خذلوكا  
 وأقارب لو أبصروك معلقاً بنياط قلبك ثم ما نصروكا  
 الناس ما استغنيت كنت أخاً لهم وإذا افتقرت إليهم فضحوكا  
 وما المرء إلا بإخوانه كما تقبض الكف بالمعصم محمد بن عمران  
 ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الأجدم الضبي  
 البس أخاك على تصنعته فرب مفتضح على النص أحمد بن يحيى

ماكدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ  
 لا يزهدنك في أخٍ  
 والمرء يطرحه الذ  
 ويخونه من مأمْنٍ  
 والموت أعظمُ حادثٍ  
 أحب من الإخوان كل مهذبٍ  
 إذا جتته لاحظت من شمس نفسه  
 وأخٍ أرابَ فلم أجد في أمره  
 وأراه لمالم أطلبُ نفعه  
 لستُ إن زاعَ ذو إخاءٍ وودٍ  
 بل أديمُ الثناء والودِ حتى  
 أعين أخي أوصاحبي في بلائه  
 ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم  
 كم من أخٍ لك لست تنكره  
 متصنعٍ لك في مودته  
 يطري الوفاءَ وذا الوفاء ويل  
 فإذا عدا ، والدهرُ ذو غيرٍ  
 فإرفضُ باجمالٍ مودةً من  
 وعليك من حلاه واحدة  
 لا تخلطنهمُ بغيرهمُ  
 فإن كنت ماكولاً فكن خيرَ آكلٍ  
 يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً  
 إذا أنت لم تنصفه أخاك وجدته  
 لا ترضَ للأخوان غير الذي

إلا ذممتُ عواقبَ الفحصِ  
 لك أن تبراها زلّة عبد الله بن جعفر  
 ين يلونه في شرِ إلة  
 أهل البطانة والدّ خلة  
 مما يمر على الجبله  
 ظريف السجايا طيب العرف والنشر أبو الفتح  
 على وجهه نوراً يلقب بالبشر البستي  
 إلا التماسك عنه والهجرانا البحري  
 أنشا يضر تغيياً وعيانا  
 عن طريق بتابع أثره عبد الله بن معاوية  
 يتبع الحق بعد أويذره الجعفري  
 أقومُ إذا عضّ الزمانُ وأقعدُ شاعر  
 تنبهُ الليالي مرةً وهو مفردُ  
 مادمت من دنياك في يسرٍ البحري  
 يلقاك بالترحيب والبشر أو حماد عجرد  
 حى الغدر مجتهداً وذا الغدر  
 دهرٌ عليك عدا مع الدهر  
 يقلي المقلّ ويعشقُ المثري  
 في العسر إما كنت واليسر  
 من يخلط العقيان بالصفرة  
 وإلا فأدركني ولما أمزّق الممزق العبدى  
 والمال بعد ذهاب المال مكتسبُ الفرزدق  
 على طرف الهجران إن كان يعقل معن بن أوس  
 ترضى به إن ناب أمرٌ جليل صالح عبد القدوس

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يسوؤك إن وليّ ويرضيك مقبلاً أوس بن حجر  
 ولكن أخوك الناء ما كنت آمناً وإني ليمنعني من ظلم ذي رحمٍ  
 إن لان لنت وإن دبت عقاربه لا تياسن من أخٍ وليّ بجانبه  
 إن السماء ترّجى وهي نازحة وإذا عتبت على أخٍ فاستبقه  
 وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه فإنك لن تلقى أخاك مهذباً  
 أخوك الذي لا ينقض النأي عهده وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى  
 ابل الرجال إذا أردت إخاءهم فإذا رأيت أخا العفافة والنهى  
 فمتى يزل ولا محالة زلة وأوصاني أبو عمرو إذا ما  
 بترك إخائه والصد عنه وشره أخوة الإخوان ما لم  
 أخوك الذي إن تدعه ملمسة ومن يفتش عن الإخوان يقلهم  
 ولا تقطع أخاك عند ذنب ولا تعجل على أحد بظلم  
 وإن الرفق فيما قيل يسر وخير الوصل ما داومت منه  
 ولا تفحش وإن ملئت غيظاً

وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا  
 لب أصل وحلم غير ذي وصم بعض  
 ملأت كفيه من صفح ومن كرم بني أسد  
 وإن بدا لك منه سوء أخلاق ابن الساعاتي  
 إذا ألحت بإرعاد وإبراق  
 لغد ولا تهلك بلا إخوان كعب الغنوي  
 ولا تك في كل الأمور تعاتبه المغيرة بن  
 وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه جناء  
 ولا عند صرف الدهر يزور شجابه  
 وإن غبت عنه نسعتك عقاربه  
 وتوسمن أمورهم وتفقد عبدالله بن معاوية  
 بر اليمين قرير عين فاشدد الجعفري  
 فعلى أخيك بفضل حلمك فارد  
 بدا لي من أخٍ خبث النحاس أنس ابن  
 كما صد الجبان عن المراس أبي أنس  
 يكن فيها التكرم والتآسي الكناني  
 يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب ابن المضرب  
 فجل إخوان هذا العصر خوان البستي  
 فإن الذنب يفره الكريم الأصمعي  
 فإن الظلم مرتعه وخيم  
 وإن الخرق في الأشياء شوم  
 وشر الوصل وصل لا يدوم  
 على أحد فإن الفحش لوم

## ٥ - الاخ والإخوان

لا تَوَاحِ الدهر جيساً راضعاً  
 ما يصب منك فأحلى مغنمٍ  
 يسألُ الناسَ ولا يعطيهم  
 وإخوانٍ بذلت لهم ودادي  
 فكم من ليل مهلكةٍ وبؤسٍ  
 أضاعوني وما ذنبي إليهم  
 أخوك الذي إن تدعه للممةِ  
 أخوك أخوك من تدنو وترجو  
 إذا حاربتَ حاربَ من تعادي  
 يؤاسي في الكريهة كل يومٍ  
 أخاك أخاك إن من لا أخاله  
 وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه  
 أنه يكون أخاً أو ذا محافظةٍ  
 إذا تغيبتَ لم تبرح تظنُّ به  
 فلا عداوته تبدو فتعرفها  
 وإذا آخيت من تقذى به  
 مذق يلقى أخاه بالرضى

\* سبع : طعن و شتم

وأخ بدأ منه القبيح عقيب ما  
 أخوك الذي إن أحوجتك ملة  
 وليس أخوك بالذي إن تشعبت  
 تبت حياة الوادع السليم  
 أو والدٍ مروءع مضيم

فعل الجميل فضع منه جميله الشريف المرتضى  
 من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما المرقش  
 عليك أمور ظل يلحاك لائما الأصغر  
 تلقاء بث من أخ سقيم خليل مطران  
 أو ولدٍ مجوع هضم

وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا ابن الرومي  
 فأعرف منك غثي من سميني المثقب  
 عدواً أتقيك وتقيني العبدي  
 ولا يزال عليك الدهر غضبانا عبدالقدوس  
 على شعث أي الرجال المهذب ؟ النابغة  
 أو عن في آرائه تقصير أبوالفتح  
 يطرا عليه وصقله التذكير البستي  
 وثوبك من منسوج أهلك فالبس خليل  
 وهم كل يوم معقوبه بأنفس مطران  
 مكان الرضى حتى استقل به الود مسلم  
 ودائع لا يرضى بها الهزل والجد بن  
 على ذم شيء كان أوله حمد الوليد  
 وقف بالرضى عنه إذا لم يكن بدء «  
 فما في استقامته مطمع أبوالفتح  
 وفيه طبائعه الأربع البستي  
 متى تدعه للروع يأتيك أبلجا عبد الله  
 ويفتح ما كان القضا عنك أرتجا الجعفري  
 فالؤمنون لدى الخيرات أنجاد المعري  
 وضيئت القديم المستفادا «  
 حتى يرى منك في أعدائه خبر عقال بن  
 وشمرت نكبة في عطفها زور هاشم  
 على الدهر والناس الذين يكثر قبضة  
 ومن هو عنه بالكرامة ظاهر ابن عامر

فلا تهجني إني أخوك لآدم  
 فيما أن تكون أخي بحق  
 وإلا فاطرحني واتخذني  
 شر الأخلاء من يسعى لترضيه  
 ولست بمستبق أخاً لا تلمه  
 ذكر أخاك إذا تناسى واجباً  
 فالرأي يصدأ كالحسام لعارض  
 أخاك فناصر ما استطعت بقوة  
 ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا  
 أخ لي مستور الطباع جعلته  
 وتحت الرضى لو أن تكون خبرته  
 لعمري ليست صفقة المرء تنطوي  
 فأعط الرضى كل الرضا من خبرته  
 تحمل أخاك على ما به  
 وأنى له خلق واحد  
 ورب أخ ليست بأملك أمشه  
 يواسيك في الجلثى ويجوبك بالندى  
 أنجد أخاك على خير يهم به  
 ظننت لتستفيد أخاً وفيأ  
 احفظ أخاك وسارع في مسرته  
 أخوك سيفك إن نابتك نائبة  
 إن أخ المرء الذي هو ردؤه  
 وليس أخاه من يوده عدوّه

أخاك إن طال التناهي وجدته  
ولو كنت أهدي الناس ثم صحبتك  
إذا ما إخوة أكثروا وطابوا  
ستشكل أو يفارقها بنوها  
ولقد يكون لك البعيد  
إن أخاك الحق من يسعى معك  
ومن إذا صرف زمان صدعك  
وإن رآك ظالماً  
لقبيح في الناس من غير جرم  
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة  
كلانا غني عن أخيه حياته  
أخ لي كأيام الحياة إخاؤه  
إذا عبت منه خلة فهجرته  
أقبل أخاك ببعضه  
واقبل أخاك فإنه  
أخ لك ماتراه الدهر إلا  
سألناه الجزيل فما تلكا  
فأحسن ثم أحسن ثم عدنا  
مراراً لا أعود إليه إلا  
إخوان هذا الزمان كلهم  
طووا ثياب الوفاء بينهم  
أخوهم المستحق وصلهم

نسياء وإن طال التعاشر مكنا أبو الأسود  
وطاوعته، ضل الهوى وأضلكا الدؤلي  
فإنهم لأهمهم الهبول أحيحة بن  
بسوت أو يروعهم قتييل الجلاح  
أخاً، ويقطعك الحميم يزيد بن الحكم  
ومن يضر نفسه لينفعك ابوالعتاهية  
بدد شل نفسه ليجمعك او علي  
سعى معك بن أبي طالب  
بعد وصل قطيعة الأخوين بشار بن برد  
فإن عرضت أيقنت أن لأخا ليا عبدالله  
ونحن إذا متنا أشد تغانيا الجعفري  
تلون ألواناً علي خطوبها شاعر  
دعتني إليه خلة لا أعيبها «  
قد يقبل المعروف نزرا الرياشي  
إن ساء عصرأ سرأ عصرأ «  
على العلات بساماً جوادا زياد الأعجم  
وأعطى فوق منيتنا وزادا «  
فأحسن ثم عدت له فعادا «  
تبسم ضاحكاً وثني الوسادا «  
إخوان غدر عليه قد جبلوا أعرابي  
وصار ثوب الرياء يتذل «  
من شربوا عنده ومن أكلوا «

وليس فيما علمت بينهم  
إذا رأيتُ ازوراراً من أخي ثقةً  
فإن صدقت بوجهي كي أكافئه  
أخاك أخاك فهو أجلّ ذخره  
وإن بانت إساءته فهبها  
تريد مهذباً لا عيب فيه  
خيرٌ إخوانك المشارك في الم  
الذي إن شهدت شرك في الج  
أنت في معشره إذا غبت عنهم  
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً  
ما أرى للأنام وداً صحيحاً  
أخوك الذي إن شرك الدهر سره  
يقرب من قرّبت من ذي مودةٍ  
أحب من الإخوان كل مواتي  
يوافقني في كل أمر أريده  
فمن لي بهذا ليت أني أصبته  
تصفت إخواني وكان أقلهم  
اغسل يديك من الثقات  
وأصحب أخاك على هوا  
ما الود إلا باللسا  
إذا ما طلبت أخاً مخلصاً  
فكن بانقرادك ذا غبطةٍ

« وبين من كان معدماً عملٌ  
ضاقت عليّ برحب الأرض أوطاني شاعر  
« فالعين غضبي وقلبي غير غضبان  
إذا نابتك نائبة الزمان الطغرائي  
« لما فيه من الشيم الحسان  
« وهل عودٌ يفوحٌ بلا دخان  
« رّ أين الشريك في المرأينا بشار  
« ي وإن غبت كان سمعاً وعينا بن برد  
« بدلوا كل مايزينك شينا  
« أنت من أكرم البرايا علينا  
« صار كل الوداد زوراً ومينا  
« وإن غبت يوماً ظل وهو حزين بشار  
« ويقصي الذي أقصيته ويهين بن برد  
« وكل غضيض الطرف عن عثراتي الشافعي  
« ويحفظني حياً وبعد وفاتي  
« فقاسمته مالي من الحسنات  
« على كثرة الإخوان أهل ثقاتي  
« واصرمهم صرم البتات احمد القاساني  
« ه وداره يالترهات  
« ن فكن لساني الصفات  
« فهيات منك الذي تطلب محمد بن  
« فما في زمانك من يصحب ولاد

وأجب° أخاك إذا استشارك فاصحاً  
 وإخوانٍ تخذتهمو دروعاً  
 وختهم سهاماً صائباتٍ  
 وقالوا : قد سمينا كل سعيٍ  
 وقالوا: قد صفت منا قلوبٌ  
 أخلاءُ الرخاءِ هم كثيرٌ  
 فلا تفرركَ خلةٌ من تواخي  
 وكلٌ أخٌ يقولُ أنا وفيٌ  
 سوى خلٍ له حسبٌ ودينٌ  
 أكرم° أخاك بأرضٍ مولده  
 فالعزُّ مطلوبٌ وملتمسٌ  
 إذا أعسرتُ لم يعلم شقيقي  
 حيائي حافظٌ لي ماءٌ وجهي  
 ولو أني سمحتُ ببذلٍ وجهي  
 أتطلبُ من أخٍ خلقاً جليلاً  
 فسامح إن تكدرَ ود خلٍ  
 وعلى أخيك نصيحةٌ لا ترددِ سليمان بن حديد  
 فكانوها ولكن للأعادي علي بن فضال  
 فكانوها ولكن في فؤادي المجاشعي  
 فقلتُ نعم° ولكن في فسادي «  
 لقد صدقوا ولكن عن ودادي «  
 ولكن في البلاءِ هم قليلٌ حسان  
 فما لك عند نائبةٍ خليلٌ بن  
 ولكن ليس يفعلُ ما يقولُ ثابت  
 فذاك لما يقولُ هو الفعول «  
 وأمدهُ من فعلك الحسنِ علي  
 وأعزه ما نيلَ في الوطنِ الجرجاني  
 وأستغني فيستغني صديقي ابن جرير  
 ورفقي في مطالبتي رفيقي الطبري  
 لكنتُ إلى الغنى سهلَ الطريق «  
 وخلقُ الناس من ماء مهينِ صفي الدين  
 فإن المرءَ من ماءٍ وطينِ الحلبي

## ٦ - الأدب والأدباء

وكفى في وضوحٍ حالي أني  
 نعم المؤدبة الأيام والحقبُ  
 ما زانه نثبٌ من فاته أدبٌ  
 يا هذا أدبٌ يسمو الأديبُ به  
 في زماني هذا من الأدباءِ حفني ناصف  
 وللزمان على علاته عقبٌ علي بن الجهم  
 ولو حوى من شريفِ المال قنطارا قيصر  
 فهو الغني وإن لم يحو ديناراً سليم



مجدد الغني عطاياه لسائله  
 قد يبلغ الأدب الأبطال في صغر  
 إن العصون إذا قومتها اعتدلت  
 لكل شيء زينة في الوري  
 قد يشرف المرء بأدابه  
 إن الجواهر درها ونضارها  
 فإذا اكتنزت أو ادخرت ذخيرة  
 فعليك بالأدب المزين أهله  
 فرب ذي مال تراه مبعثدا  
 وترى الأديب وإن دهره خصاصة  
 كن ابن من شئت واكتسب أدبا  
 إن الفتى من يقول : ها أنذا  
 ومن لم يؤدبه أبوه وأمه  
 فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطعم  
 يا أب إن كنت أخا حكمة  
 فإنما أنت بتقويمه  
 أربأ بنفسك أن تكون نجيبا  
 فلقد أرى موت الأديب حياته  
 وأرى جوائز فضله وعلومه  
 يا للذكاء ينيرنا بضياؤه  
 يا للعلوم نظنها نعماً لنا  
 ماذا أفادك أن تكون محرراً

ومجددنا أن نرى السؤلة العارا الخوري  
 وليس ينفعهم من بعده أدب صالح  
 ولا يلين إذا قومته الخشب عبد القدوس  
 وزينة المرء تمام الأدب شاعر  
 فينا وإن كان وضع النسب «  
 هن الفداء لجوهر الآداب سهل  
 تسمو بزيتها على الأصحاب بن  
 كيما تفوز بهجة وثواب يحيى  
 كالكلب ينبج من وراء حجاب السجستاني  
 لا يستخف به لدى الأترب «  
 يغنيك محموده عن النسب علي بن  
 ليس الفتى من يقول كان أبي أبي طالب  
 تؤدبه روعات الردي وزلازله يحيى  
 هواك ولا يفلح بحقك باطله الزبيدي  
 هز عصا التأديب للابن القروي  
 أولى من الشرطي والسجن «  
 وازجر خليلك أن يكون أديبا خليل مطران  
 والعيش موتاً يلتقيه ضروبا «  
 إعساره والداء والتعذيبا «  
 ويكون للجسم المضيء مديا »  
 فنصيبها نقماً لنا وخطوبنا »  
 ومجرباً ومفوها وليبيا »

أين فضل الأديب في الشعب؟ إن لم  
 إن الفلام مطيعٌ من يؤدبه  
 لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدبٍ  
 لا تنكرن حق الأديب  
 فالسيف أهيب ما يكو  
 كم من أديبٍ فطن عالمٍ  
 ومن جهولٍ مكثر ماله  
 ما إن أرى في الأرض والآفاق  
 إذا أتى في القمص الأخلاق  
 يفرح بالأقلام والأوراق  
 عجت ممن تناهت حاله  
 كيف لا يقسم شطري عمره  
 ساعةً يتمتع فيها نفسه  
 ودنوي من دمي هن له  
 فإذا ما نال من ذا حظه  
 مرةً جد وأخرى راحة  
 فقضى الدنيا نهاراً حقها  
 تلك أقسام متى يعمل بها  
 لا تسه عن أدب الصغير  
 ودع الكبير وشأنه

يسعد الأشقياء في آدابه محمود الحبوبي  
 ولا يطيعك ذوسن لتأديب عبدالله بن المخارق  
 لأن بدا خلق السربال سبروتا الحريري  
 سب لأن تعرى من ثيابه عبدالقاهر  
 ن إذا تجرد من قرابه الجرجاني  
 مستكمل العقل مقلٍ عديم علي بن  
 ذلك تقدير العزيز العليم أبي طالب  
 أدنى ولا أشقى من الوراق محمد بن  
 رأيتَه مطيرة العشاق أحمد بن  
 كفرحة الجندي بالأرزاق اسحاق  
 وكفاه الله ذلات الطلب أبو الفتح  
 بين حالين نعيم وأدب كشاجم  
 « من غذاءٍ وشرابٍ منتخب  
 « حين يشتاقي إلى اللعب لعب  
 « فحديثٌ ونشيدٌ وكتبٌ  
 « فإذا ما غسق الليل انتصب  
 « وقضى لله ليلاً ما وجب  
 « دهره يسعد ويرشد ويصب  
 « وإن شكا ألم التعب  
 « كبر الكبير عن الأدب

## ٧ - الأذى والضر

يسفي عليه زمنٌ بعد زمنٍ الشريف  
 فحيث يعدوك الأذى هو الوطن المرتضى  
 إما السماء شاهقاً أو الجنن  
 ما لم تكن دون الحمى أحراراً عدناناً مردم بك  
 غلت الديار بهم وعز الجار  
 وأحوجني طول العزاء إلى الصبر أبو العتاهية  
 وقد كنت أحياناً يضيّق به صدري  
 لسرعة لطف الله من حيث لا أدري  
 أذاك بما ينوي وما يتوعدد أبو اللحام البلوي  
 مخافة بطش القوم والقوم شهيد  
 فكم قد تأذى بالأراذل سيد بهاء الدين زهير  
 ويأخذ من حد المهند مبرد  
 به غداء تضى به الأجسام المتنبى  
 يخشى الأذى من أهان الحر في حفل ابن المقرئ  
 جنى النحل أصناف الشقاء الذي فجني المعري  
 أن بتدي بالأذى من ليس يؤذينا صفي الدين  
 خضر مرابعا حمر مواضينا الحلبي  
 وضميره من حره يتأوه شاعر  
 حذر الجواب وإنه لمفوه  
 ودينك موفور وعرضك صين الشافعي  
 فلكل سوءات وللناس ألسن  
 فصنها وقل يا عين للناس أعين  
 ودافع ولكن بالتي هي أحسن

يفنى الفتى وقولته مخلد  
 ولا تقم على الأذى في وطن  
 فإنما بيت فتى ذي أنف  
 ما كان يمنع عن أذى حرية  
 شرف الديار مرده لعصابة  
 تعوّدت مسّ الضر حتى ألقته  
 ووسّع صبري بالأذى الأنس بالأذى  
 وصيرني يأسى من الناس راجياً  
 إذا ما امرؤ في مجلس رام عامداً  
 فكن حازماً لا تترك ظلامه  
 توق الأذى من كل نذل وساقط  
 ألم تر أن الليث تؤذيه بقة  
 واحتمال الأذى ورؤية جانب  
 وأخشى الأذى عند إكرام اللثيم كما  
 وجدنا أذى الدنيا لذيداً كأنما  
 إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً  
 بيض صنائعنا سود وقائعنا  
 ولربما ابتسم الوقور من الأذى  
 ولربما خزن الحليم لسانه  
 إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى  
 فلا ينطقن منك اللسان بسوأة  
 وعينك إن أبدت إليك معايياً  
 وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى

## ٨ - الاشتراكية

لقد جاءنا هذا الشتاء ، وتحتة  
وقد يرزقُ المجدودُ أقواتِ أمةٍ  
ولو كانت الدنيا عروساً وجدتها  
وما تتكافأ الحال إن لم يقمع  
ولو أني حبيتُ الخلدَ فرداً  
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي

فقيرٌ معرّي، أو أميرٌ مدوّجُ المعري  
ويحرمُ ، قوتاً ، واحداً ، وهو أحوجُ »  
« بماقتلت أزواجها ، لا تزوّجُ »  
ردُّ من الأقوى على الأضعفِ البحترى  
لما أحببتُ بالخلد انفرادا المعري  
« سحائب ليس تنتظم البلادا »

غير رجل عروة بالنحافة وكان الرجل سميناً فأجابه عروة :

إني أمرؤٌ عافي إنائي شركة  
أتهازأُ مني أن سنتَ وأن ترى  
أقسمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ  
إنما الحقُ مذهبُ الاشترا  
مذهبٌ قد نما إليه أبو ذرٍ  
ليسَ فضلُ الزكاةِ في الشرعِ إلا  
مبدأً ذو مقاصدَ ضامناً  
موصلاتٌ إلى السعادة في العي  
ليسَ للمرءِ أن يعيشَ بلا كدٍ  
زعمَ الزاعمونَ ، والقول، من  
إن شقاً ، يلوحُ في باطنِ البرِّ  
للأشترائيةِ العقبى إذا شملتُ  
فلا الكثيرونَ ملكاً للأقلينا  
ولا نرى واحداً ملأى خزائنه  
ولا نرى درةً في رأسٍ محتكمٍ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ عروة بن  
بوجهي شحوبَ الحقِ والحقِ جاهدُ الورد  
« وأحسو قراحَ الماءِ والماءِ باردُ »  
« كيةٍ فيما يختص بالأموالِ الرصافي  
« قديماً في غابر الأجيالِ  
« خطوةٌ نحو مبتغاهُ العالي  
« ما لأهلِ الحياة من آمالِ  
« ش هوادٍ إلى طريقِ التعالي  
« وإن كان من عظامِ الرجالِ  
« مينٍ وصدقٍ يروى، فعالي وعيني المعري  
« ة ، قسمٌ بيني وبين الضعيفِ  
« شتى الشعوبِ وجاراها المجارونا أحمد الكاشف  
« ولا الأقلونَ ملكاً للكثيرينا  
« بالمغنياتِ وآفاً يجوعونا  
« تهفو إليه قلوبُ المستظلينا »

الله فوق الخلق فيها وحده  
والدين يسر والخلافة بيعة  
الاشتراكيون أنت إمامهم  
داويت متدا وداووا طفرة  
والبر عندك ذمة وفريضة  
جاءت فوحدت الزكاة سبيله  
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى  
فلو أن إنساناً تخير ملة  
إذا وهب الله لي نعمة  
جعلت لهم عشر سقي الغمام  
وإلا فليس على قادم  
من حبة البر اتخدمثل الندى  
هي حبة أعطتك سبع سنابل  
حلمت بأن ستكون في خبز القرى  
وكانما الشق الذي في وسطها  
عندنا اليوم في الحياة نظام  
حيث يسعى الفقير سعي أجير  
فترى المكثرين في طيب عيش  
وترى الغائصين في البحر أمسى  
وترى المعسرين في كل أرض  
أكثر الناس يكدحون لقوم  
واحد في النعيم يلهو وألف

والناس تحت لوائها أكفاء أحمدشوقي  
والأمر شورى والحقوق قضاء  
لولا دعاوى القوم والغلواء  
وأخف من بعض الدواء الداء  
لا منة منونة وجباء  
حتى التقى الكرماء والبخلاء  
فالكل في حق الحياة سواء  
ما اختار إلا دينك الفقراء  
أفدت المساكين ما وهب  
وأعطيتهم ربع عشر الذهب  
إذا ما كبا الزند ، دفع اللهب  
يا من قبضت على الندى يميناً  
لتجود أنت بحبة لسواكا  
فتراقصت للموت تحت رحاكا  
لك قائل . نصفي يخص أخاكا  
قد حوى كل باطل ومجال  
لغني مستأثر بالغلل  
أرغدتهم لهم يد الإقلال  
لسواهم ما أخرجوا من لآلي  
كعييد والموسرين موالي  
قعدوا في قصورهم والعلاي  
في شقاء وأبؤس واعتلال

المعري  
القروي  
الرصافي

يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكاً  
 فما حرم المجدَّ جنى يديهِ  
 ألم ترَ للهواءِ جرى فأفضى  
 وأن الشمسَ في الآفاقِ تغشى  
 وسرّى الله بينكم المنايا

وإن يكُ خص أقواماً وحاباً أحمدشوقي  
 » ولا نسيَ الشقيَّ ولا المصاباً  
 » إلى الأكواخِ واخترق القباباً  
 « حمى كسرى كما تغشى اليبابا  
 « ووسدكم مع الرسلِ الترابا

## ٩ - الأصل

إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكلها  
 كم من لئيمِ الجدودِ سوده المـ  
 وكم كريمِ الجدودِ ليس له  
 أدبه سادة كرام فما  
 إذا ما الأصلُ ألفي غيرِ ذلكِ  
 وليس يوافق ابنُ أبٍ وأمٍ  
 إذا غابَ أصلُ المرءِ فاستقر فعله  
 فقد يشهدُ الفعلُ الجميلُ لربه  
 لعمرِك لا يغني الفتى طيبُ أصله  
 لا يخدعُك ، أخرانا كأولنا  
 لولا بدائعُ دلت أن خالقنا  
 لا يقولنَّ امرؤُ أصلي فما  
 قسماً لو قدروا ما احتشموا  
 مجدُّ الأصولِ عزيزٌ ماسهرت على  
 فلا تقولنَّ يومَ الفخرِ كان أبي  
 إن الفتى ما إن تطيبَ فروعهُ  
 ومزاولٍ تعجيلُ أمرٍ لو أتى

بلادي وكلُّ العالمينَ أقاربي أبو العرب  
 شاعر قال أبوهُ وأمهُ الورقُ  
 » عيبٌ سوى أن ثوبهُ خلقُ  
 « ثوباهُ إلا العفافُ والخلقُ  
 المعري فما تزكو مدى الدهرِ الفروعُ  
 « أخاه ، فكيف تنفقُ الشروعُ  
 صفي فإن دليلَ الفرعِ ينبي عن الأصلِ  
 الدين كذاك مضاء الحد من شاهد النصلِ  
 الحلبي وقد خالف الآباءَ في القول والفعلِ  
 المعري في نحو ما نحن فيه كانت الأممُ  
 » أدري وأحكم ، قلنا : خلقنا لم  
 أحمد أصله مسكٌ وأصلُ الناس طين  
 شوقي لا يعثف الناسُ إلا عاجزين  
 أحمد حفظ الأصولِ ، فإن ضيعتم هانا  
 شوقي حتى يراكُ بنو الدنيا كما كانا  
 الشريف لمجربٍ حتى تطيبَ أصوله  
 المرتضى عجلاً إليه لساء تعجيله

## ١٠ - الأعمى

وقالوا : عمت فقلت كلا  
سواد العين زاد سواد قلبي  
تصدق على الأعمى بأخذ يمينه  
إذا مرَّ أعمى فارحموه وأيقنوا  
أنا أعمى، فكيف أهدي إلى المنه  
والعصا للضير ، خير من القا

وإني اليوم أبصر من بصير علي بن عبد  
ليجتمعنا على فهم الأمور الغني القروي  
لتهديه ، وامن بإفهامك الصا المعري  
وإن لم تكفوا ، أن كلكم أعمى »  
سج ، والناس كلهم عميان المعري  
ئد ، فيه الفجور والعصيان «

## ١١ - الأم

لا تشتمن امرأة في أن تكون له  
فإنما أمهات الناس أوعية  
ورب واضحة ليست بمنجبة  
ليس يرقى الأبناء في أمة ، ما  
أختر المسلمين عن أمم الأر  
حرروها ، وإنها لحرية  
هي في الشعب نصفه وهي أم  
هزت المهدي في حنانٍ ورفق  
ولها بيننا رسالة صدق  
كيف يلقي في الأسر من ساق شعبا  
وهي أم الحمى وناهيك فضلا  
كمرضعة أولاد أخرى وضيعت  
كساعية إلى أولاد أخرى  
وما صل ترافقه المنايا  
بأقبح من عقوق لا يراعي

أم من الروم أو سوداء عجماء شاعر  
مستودعات ولأحساب آباء «  
وربما أنجبت للفحل سوداء «  
لم تكن قد ترقى الأمهات جميل  
ض حجاب تشقى به المسلمات الزهاوي  
وامنحوها حقوقها الوطنية عامر  
لبنيه وقوة سحرية محمد  
وغذته السمو والأريحية بحيري  
إن صدقنا الجهاد عزماً ونيه «  
مؤمناً للخلاص والحريّة «  
كادت الأم أن تكون نيته «  
بنيها على جهل بإحدى المهالك سعيد الفزازي  
لتحضنهم وتعجز عن بنيتها ابن هرمة  
ويجري السم قتالاً بفيه مسعود  
كرامة أمه ورضى أيبه سماحة

الأم مدرسة<sup>١</sup> إذا أعددتها  
الأم روض<sup>٢</sup> إن تعهدته الحيا  
الأم أستاذ الأساتذة الألى  
وسيان من أمته حرة<sup>٣</sup>  
زمان<sup>٤</sup> يخاطب أبناءه

أعددت شعباً طيب الأعراق حافظ  
بالرّي أورق أيما إيراقي إبراهيم  
شغلت مآثرهم مدى الآفاق »  
حصان<sup>٥</sup> ، ومن أمه فرتي المعري  
جهاراً ، وقد جهلوا ما عنى «

### الفرتي الأمة والزانية

خرج صخر بن عمرو وأخو الخنساء الشاعرة المشهورة في غزاة فأصابه جرح<sup>١</sup>  
فتناول مرضه فكانت امرأته سليمي إذا سئلت عنه قالت هازئة : لا هو حي<sup>٢</sup>  
فيرجى ولا ميت<sup>٣</sup> فينعى ، وهو يسمع ذلك فيشق عليه وإذا سئلت عنه  
أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما أفاق من علته عمد إلى سليمي فعلقها  
بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال :

أرى أم<sup>٤</sup> صخر ما تجف دموعها  
فأي امرئ<sup>٥</sup> ساوى بأم حليمة<sup>٦</sup>  
إنما نحن في ضلال وتعليب  
ولحب<sup>٧</sup> الصحيح آثرت الرو  
جهلوا من أبوه<sup>٨</sup> ، إلا ظنوناً ،  
العيش ماض<sup>٩</sup> ، فأكرم<sup>١٠</sup> والديك به  
وحسبها الحمل والإرضاع تدمينه  
أغرى امرؤ<sup>١١</sup> يوماً غلاماً جاهلاً  
قال<sup>١٢</sup> اتني بفؤاد أمك يافتى  
فمضى وأعمد خنجراً في صدرها  
لكنه<sup>١٣</sup> من فرط دهشته هوى

وملأت<sup>١٤</sup> سليمي مضجعي ومكاني صخر بن  
فلا عاش إلا في شقا وهوان عمرو بن الشريد  
ل<sup>١٥</sup> ، فإن كنت ذا يقين فهاته المعري  
م<sup>١٦</sup> انتساب الفتى إلى أمهاته «  
وطلا الوحش لاحق<sup>١٧</sup> بمهاته »  
والأم أولى بإكرام<sup>١٨</sup> وإحسان<sup>١٩</sup> المعري  
أمران بالفضل فلا كل إنسان<sup>٢٠</sup> »  
بنقوده حتى ينال<sup>٢١</sup> به الوطر<sup>٢٢</sup> شاعر  
ولك الدراهم<sup>٢٣</sup> والجواهر والدرر<sup>٢٤</sup> «  
والقلب<sup>٢٥</sup> أخرجه وعاد على الأثر<sup>٢٦</sup> »  
فتدحرج<sup>٢٧</sup> القلب المعفر إذا عثر<sup>٢٨</sup> »



ناداه قلب الأم وهو معفر  
 فكان هذا الصوت رغم حنوه  
 فاستسل خنجره ليطعن نفسه  
 ناداه قلب الأم كف يدا ولا  
 تحيّر بي عدوي إذ تجنى  
 وقابل بين ما ألقاه منه  
 يبالغ في الخصام وفي التجافي  
 أودت حياته ويوده موتي  
 إلى أن ضاق بالبغضاء ذرعاً  
 عدوي ليس هذا الشهد شهدي  
 فلي أم حنون أرضعتني  
 على بسماها فتحت عيني  
 كما كانت متناغيني أناغي  
 سقاني حبثها فوق احتياجي

ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر  
 غضب السماء به على الولدانهم  
 طعناً سيبقى عبرة لمن اعتبر  
 تطعن فؤادي مرتين على الأثر  
 عليّ فما سألت عن التجني  
 وما يلقي من الإحسان مني  
 فأغرق في الأناة وفي التأني  
 وكم بين التمني والتمني  
 وحسن ظنه بي حسن ظني  
 ولا المن الذي استحلّيت مني  
 لبان الحب من صدر أحن  
 ومن لثامها رويت سني  
 وما كانت تغنيني أغني  
 ففاض على الوري ما فاض عني

## ١٢ - الأمر

إذا ضيقت أول كل أمر  
 وإن سوّمت أمرك كل وغد  
 وإن داويت ديناً بالتناسي  
 وإذا التمت دخول أمر فالتمس  
 إياك والأمر الذي إن توسعت  
 فما حسن أن يعذر المرء نفسه  
 رب أمر يسوء ثم يسر

أعرابي  
 « أبت أعجازة إلا التواء  
 ضعيف كان أمر كما سواء  
 وبالليان أخطأت الدواء  
 من قبل مدخله سبيل المخرج دعبل الخزاعي  
 موارد ضاقت عليك المصادر شاعر  
 وليس له من سائر الناس عاذر  
 وكذلك الأمور حلوا ومر أبو العتاهية

وكذلك الأمور تعثرُ بالناس  
عليك برأس الأمر قبل اتشاره  
وإذا الأمور استصعبت صعبت  
تبين أعقاب الأمور إذا مضت  
إذا ما أتيت الأمر في غير بابهِ  
وإن الذي يصطاده الفخ إن عتا  
وأضيق الأمر أمر لم تجد معه  
رأيت صغير الأمر تسمى شؤونهُ  
وللأمور مواقيتٌ مقدرةٌ  
فلا تكن عجلًا في الأمر تطلبهُ  
رب أمر أذاك لا تحمد الفع  
إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد  
إذا أنت لم تترك أخاك وزلة  
عليك بأوساط الأمور فإنها  
ترق إلى صغير الأمر حتى  
تتعرف بالتفكير في صغير  
تثبت بالأمور ولا تبادر  
قيح أن تبادر ثم تخطي  
إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً  
ألم تر أن المرء طول حياته  
كدود غدا للقر ينسج دائماً  
إني إذا ما الأمر يبين شكهُ  
أدع التي هي أرفق الحالات بي

س فخطب يمشي وخطب يكره  
وشر الأمور الأعر المتدبر أبو زيد الطائي  
ويهون ما هو أنت من أمر احمد شرقي  
وتقبل أشباهاً عليك صدورها شبيب المري  
تصعب حتى لا ترى فيه مرتقى محمد بن  
على الفخ كان الفخ أعتى وأضيقاً زنجي البغداد  
فتى يعينك أو يهديك للسبل ابن المقرئ  
فيكبر حتى لا يتحد ويعظم صالح عبدالقدوس  
وكل أمر له حد وميزان أبو الفتح  
فليس يحمد قبل النضج بحران البستي  
عال فيه وتحمد الأفعالا المتنبي  
بكفيك في إداره متعلقا ثعلب  
إذا زلها أو شكتما أن تفرقا  
نجاة ولا تترك ذلولا ولا صعبا شاعر  
يرقيك الصغير إلى الكبير شاعر  
كبيراً بعد معرفة الصغير  
لشيء دون ما نظر وفكر ابو عثمان بن  
وترجع للتثبت دون عذر لئون التجيبي  
فأضيق الأمر أدناه من الفرج شاعر  
معنى بأمر ما يزال يعالجه أبو الفتح  
ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه البستي  
وبدت بصائره لمن يتأمل سويد بن  
عند الحفيظة التي هي أجمل الصامت

إذا ضيقتَ أمراً ضاق جداً  
 فلا تهلك بشيءٍ فاتِ يأساً  
 سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني  
 إن الأمور إذا أضحتْ يدبرها  
 لمخبراتٌ بأن لن يستقيمَ بها  
 ربُّ أمرٍ سرٌّ آخره  
 هوّنِ الأمرَ تعشُ في راحةٍ  
 ليسَ أمرُ المرءِ سهلاً كله  
 ربما قرئتْ عيونٌ بشجى  
 تطلبُ الراحةَ في دارِ العنا  
 والمرءُ ليس وإن طالتْ معيشتُه  
 إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهتْ  
 وما يعلمُ الغيبَ امرؤٌ قبل ما يرى  
 أشبه غبَّ الأمرِ مادام مقبلاً  
 يشكُّ عليكَ الأمرُ ما دام مقبلاً  
 ألم ترَ في أشياءٍ أنك لا ترى  
 تأتي الأمورُ فلا تدري أعاجلها  
 فاستقدرِ الله خيراً وأرضينَ به  
 دعِ الأمورَ تجري في أعنتها  
 إذا رمتَ أمراً فلا تعجلنَّ  
 فما عشرةُ المرءِ قتالةُ  
 ألا ربُّ أمرٍ بت أحذر غبَّه  
 غدا وهو سرٌّ لا يرامُ اطلاعه

وإن هونتَ ما قد عزتْ هانا شاعر  
 فكم أمرٌ تصعبَ ثم لانا «  
 على كل الأذى إلا الهوانا «  
 طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونٌ أبو الطيب  
 لمن توسطها دنياً ولا دينٌ الطاهري  
 بعدما ساءت أوائله ابن أبي فتن  
 كل ما هونت إلا سيهونٌ علي بن أبي طالب  
 إنما الأمر سهلٌ وحزونٌ أول لحارث  
 مريضٌ قد سخنت عنه عيونٌ بن حلزة  
 خاب من يطلب شيئاً لا يكون «  
 ير الذي هو لاق قبل أن يقعا عدي بن الرقاع  
 وفي تدبرها التبيانُ والعبرُ المثقب العبدي  
 ولا الأمر حتى تستبين دوابره القطامي  
 ولكنما تبيانها في التدبر زهير بن أبي سلمى  
 وتعرف ما فيه إذا هو أدبراً قتيبة بن عمرو  
 صحيحة عزم الأمر حتى تدبراً الأسدي  
 خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرٌ شاعر  
 فينما العسر إذ دارت مياسيرُ «  
 ولا تبتن إلا خالي البالِ شاعر  
 وإلا ندمت على فعله القروي  
 إذا كان يمشي على مهله «  
 وقد نابني فيه العناء الجسمُ الشريف المرتضى  
 وعاد مساءً وهو نهبٌ مقسمٌ «

تدمت في أعجازه حين لم يكن  
وما خانني التدبير فيه وإنما  
ومن ذا الذي يعطى الإرادة كلها  
إذا شئت أن تلقى السليم عدته  
وأيمن من تلقى من الناس جاهل  
رب أمره تنقيه  
خفي المحبوب فيه  
وقد فات من كمي إلا التندم  
قضاء جرى فيما سخط مبرم  
ومن ذا الذي في الأمر لا يتلوم  
وأكثر من تلقى المرزى المكلم  
يظن الذي يخفيه لا يتعلم  
جرّ أمراً ترتجيه ابن المعتز  
وبدا المكروه فيه

### ١٣ - الأمل والأمان

إنما تدرك غايات المنى  
والليب الحي لا يخدعه  
ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى  
إن تقضي طيب الحياة فما معنى  
لا تكن مؤثلاً لآمال قوم  
وأخف ما استطعت منهم يخالوا  
مراد الفتى بين الضلوع كمين  
وللمرء عنوان على ما بقلبه  
ينادي على ما عنده نطق حاله  
يا من يؤمل أن يعيش مسلماً  
أفرطت في شطط الأمانى فاقصد  
الأمان من الزمان بممكن  
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه  
بمسير أو طعان وجلاد علي بن مقرب  
لمعان الآل عن حفظ المزداد  
أخو اللوم فيها والكريم يخيب محمد الأبيوردي  
حياة قد أقفرت من مراد خليل مطران  
سوف تمنى بياسهم منك بعد عباس محمود  
أمنهم من أذاك غناً يعد العقاد  
ولكن مجاهد عليه بين خفي ناصف  
ووسم على ما في الضمير يكون  
فليس على نطق اللسان ركون  
جدلان لا يدهى بخطب يحزن أبو الفتح  
واعلم بأن من المنى ما يفتن البستي  
ومن المحال وجود ما لا يمكن  
فعلام ترجو أنه لا يزمن؟

ما كل من حسنت° في الناس سمعته  
 ما السمع° والقلب° مدن منك منقبة°  
 الأمانى حلم° في يقظة°  
 نقضت° يدي من الآمال لما  
 وما تنفك معرفتي بحظي  
 بكل بلادٍ أم بكل مظنة°  
 كأننا خلقنا للنوى وكأنما  
 إن للآمال في أنفسنا  
 لذة° يحلو بها الصبر° على  
 كم ذا نهىء بالآمال أنفسنا  
 فانظر ترالناس سكرى غفلة عظمت  
 ما الحظ° إلا امتلاك° المرء غفته  
 يعيش بالأمل الإنسان° فهو إذا  
 لم يعبد الناس كل الناس في زمن  
 يجاهد المرء والآمال تدفعه°  
 نبيل° مع الآمال وهي غرور°  
 وتخدعنا الدنيا القليل متاعها  
 وتزداد° فيها كل يوم تنافساً  
 ونطلب° ما لا استطاع° وجوده°  
 رب° مأمول وراج° أملاً°  
 وفتى° من دولةٍ معجبةٍ  
 كم من مؤمل شيءٍ ليس يدركه  
 يرجو الثراء ويرجو الخلد مجتهداً

وحاز قلباً ذكياً أدرك الأمل صفي الدين الحلي  
 إن لم يكن مثل° ذا بأساً وذاك علا°  
 والمنايا يقظة° من حلمٍ أحمد شوقي  
 رأيت زمامها بيد القضاء ابن الخياط  
 تريني اليأس° في نفس الرجاء°  
 أخو أملٍ منا يحاول مطمعا أبو العباس أحمد  
 حرام° على الأيام أن تتجمعا بن يحيى  
 لذة° تنعش منها ما ذبل° مصطفى الغلاييني  
 غمرات العيش° والخطب الجلل°  
 حتى كأن° الفتى طول المدى باقي عائشة  
 أدارها الدهر° واستغنى عن الساقى التيمورية  
 وما السعادة° إلا حسن أخلاق°  
 أضاعه زال عنه السعي° والعمل° جميل صدقي  
 سوى إلهه شأن هو الأمل° الزهاوي  
 وليس يظفر° إلا بالذي قدرا مصطفى الماحي  
 ونطمع° أن تبقى وذلك زور° هبة الله بن عرام  
 وللشيب° فينا واعظ° ونذير°  
 وحرصاً عليها والمراد° حقير°  
 وللموت° منا أول° وأخير°  
 قد ثناه الدهر° عن ذلك الأمل° عدي بن زيد  
 سلبت° عنه وللدهر° دول العبادي  
 والمرء° يزري به في دهره الأمل° عبد الله بن  
 ودون ما يرتجي الأقدار والأجل° المخارق

ترى المرءَ يأملُ ما لن يرى  
 وكم آيسٍ قد أتاه الرجا  
 يا أيها المطلقُ آماله  
 كم أبلت الدنيا وكم جددتُ  
 ما أحسن الصبر ولا سيما  
 أيقودني أملي فأتبعه ؟  
 ومن دون ذلكَ ريبُ الأجلِ °  
 وذو طمعٍ قد لواهُ الأملُ °  
 من دون آمالكَ آجالُ علي بن الجهم  
 » مناوكم تبلي وتقتالُ  
 » بالحر إن ضاقتُ به الحالُ  
 والذلُّ يصحبُ من له أملُ الشريف المرتضى

## ١٤ - الأمانة

أرعى الأمانةَ لا أخون أماتي  
 إذا أنت حملتَ الخؤونَ أمانةً  
 يخونك من أدى إليك أمانةً  
 فأحسن إلى من شئت في الأرض أو آسئ  
 وما حمل الإنسانُ مثل أمانة  
 فإن أنت حملت الأمانةَ فاصطبر  
 ولا تقبلن فيما رضيت نائمةً  
 إن الخؤونَ على الطريق الأنكبِ كعب المزني  
 فإنك قد أسندتها شر مسندِ شاعر  
 فلم ترعه يوماً بقولٍ ولا فعلِ المعري  
 » فإنك تجزى حذوك النعل بالنعلِ  
 أشقَّ عليه حين يحملها حملاً العرجي  
 » عليها فقد حملت من أمرها ثقلاً  
 » وقل للذي يأتيك يحملها مهلاً

## الباب الثاني

### باب الباء

#### ١ - البؤس والحزن والعبوس

رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ  
وقد بنت الملوك به قصوراً  
إن اللياليَ للأنام مناهل  
فقصارهن مع الهموم طويلةٌ  
يسرى عن الإنسان إن بث حزنه  
رب كئيبٍ ليس تندى جفونهُ  
رأيت التعزي ما يهيجُ  
وما نال ذو أسوةٍ سلوةُ  
تفكر في مثل أرزائه  
إذا ماتت العبوسة في امريءٍ  
أجل سله قبل اللوم فيما انقباضه  
لعل طلاب الخير سرُّ انقباضه  
فما تحمد العينان كل بشاشةٍ  
قطوبٌ كريمٍ خاب في الناس سعيه  
كتاب حياة البائسين فصول  
وما العمر إلا دمةٌ وابتسامةٌ  
ولولا يد الإنسان ما كان للأسى  
أولى البرية طراً أن تواسيه  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا  
أعدل قيام الطير في الأسر باكياً

فلا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ علي بن أبي طالب  
فلم تبق الملوك ولا القصور  
تطوى وتنشر دونها الأعمارُ شاعر  
وطوالهن مع السرور قصارُ «  
ويرتاح للشكوى لمن يتعشقُ حفني ناصف  
ورب كثير الدمع غير كئيبِ المتنبي  
على المرء ساكن أوصابه ابن رشيق  
ولكن أتى الحزن من بابه القيرواني  
فذكره مابه مابه «  
فلا تلحه واسأل سؤال حكيم عباس محمود  
وفيم رمى الدنيا بطرف كظيم العقاد  
وعلة حزن في الفؤاد مقيم «  
ولا كل وجهٍ عابس بدميم «  
أحب من البشرى بفوز لثيم «  
تليها حواشٍ للأسى وذيولُ الياس حبيب  
وما زاد عن هذي وتلك فضول فرحات  
إلى شاعر الطير البريء وصول «  
عند السرور الذي واساك في الحزن أبوتام  
من كان يألفهم في المنزل الخشن «  
ليضحكَ قردٌ أوليطرب فيلُ الياس فرحات

ولكن لهوا عنه بشكواه منهم  
 أف على الدنيا وأسبابها  
 هبوما ما تنقضي ساعة  
 ويلهو بشكوى العبقري جهول  
 فإنها للحزن مخلوقة  
 عن ملك فيها وعن سوقة  
 علي بن أبي طالب

## ٢ - البخل

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم  
 لا يقبس الجار منهم فضل نارهم  
 إذا ما الحي عاش بعظم ميت  
 الناس للأرض أتباع إذا بخلت  
 تماجد القوم والألباب مخبرة  
 يقتر عيسى على نفسه  
 فلو يستطيع لتقتيره  
 ومن ينق الساعات في جمع ماله  
 إن البخل وإن أفاد غنى  
 قر البخل فأمسى من تحفظه  
 أضن الناس أسخاهم لسافاً  
 إني أحرص أهل البخل كلهم  
 ما قل مالي إلا زادني كرمأ  
 والمال يرفع من لولا دراهمه  
 لن تخرج البيض عفواً من أكفهم  
 كأنها من جلود الباخلين بها  
 وإن امرأة ضنت يدها على امرئ  
 واستوثقوا من رتاج الباب والدار أبو الأنواء  
 ولا تكف يد عن حرمة الجار  
 فذاك العظم حي وهو ميت  
 ضنوا، وإن هي جادت مرة جادوا  
 أن ليس في هذه الأجيال أمجاد  
 وليس بساق ولا خالد ابن الرومي  
 تنفس من منخر واحد  
 مخافة فقر فالذي فعل الفقر المتنبى  
 لترى عليه مخايل الفقر أبو العتاهية  
 يلقي على الجسم ديناراً فديناراً المعري  
 وعيناً في الملمات الجسم جورج صيدح  
 لو كان ينفع أهل البخل تحريضي المقنع الكندي  
 حتى يكون برزق الله تعويضي  
 أمسى يقلب فينا طرف مخفوض  
 إلا على وجع منهم وتمريض  
 عند النوائب تحذى بالمقاريض  
 بنيل يد من غيره لبخيل أبو تمام



فليس إلى ما تأمرين سبيلُ اسحق الموصلي  
 بخيلاً له في العالمين خليلُ »  
 إذا نال شيئاً أن يكون ينيلُ »  
 فأكرمت نفسي أن يقال بخيلُ اسحق الموصلي  
 ومالي كما قد تعلمين قليلُ »  
 وأخرت إنفاق ما تجمعُ شاعر  
 فما كان ينفعُ ما تصنعُ «  
 فكل يومٍ يوافي رزقه معه المعري  
 وللقيامة ، تعرف ذاك أجمعه »  
 وكذلك من يعطيك من كدره بشار بن برد  
 وخبز «أبي عمران» في أحرز الحرزِ دعبل  
 وجاراته غرثى تحنُّ إلى الخبزِ الخزاعي  
 لصالح أخلاق الرجال سروق عمرو بن الاهتم  
 ولكن أخلاق الرجال تضيقُ «  
 وحامد البخل مذموم ومدحورُ ابن الزقاق  
 ولكن رأيت الفقرَ شرَّ سبيلِ علي بن الجهم  
 وللبخل خيرٌ من سؤالِ بخيلِ »  
 فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليلِ »  
 فلموت خيرٌ من سؤالِ سؤولِ »  
 في الجودِ هان عليه وعدُّ السائلِ المعري  
 وتباله ، فإن دهرَكَ أبلهه »  
 س بخيرٍ ، فخص نفسك قبله »  
 من الدنيا يخاف عليه أكلُ دعبل الخزاعي

وأمره بالبخلِ قلتُ لها اقصري  
 أرى الناس خلان الجواد ولا أرى  
 ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته  
 فإني رأيت البخل يزري بأهله  
 عطائي عطاءً الكثيرين تجملًا  
 أمن خوف فقيرٍ تعجلته  
 فصرتَ الفقير وأنت الغنيُّ  
 لا اتخبأ لغدٍ رزقاً وبعد غدٍ  
 واذخر جميلًا لأدنى القوت تدركه  
 أعطى البخيلُ فما انتفعتُ به  
 رأيتُ «أبا عمران» يبذلُ عرضه  
 يحنُّ إلى جاراته بعد شعبه  
 ذريني فإن البخل يا أم هيثم  
 لعمرِكَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها  
 لا يحمدُ البخلُ أن دان الأنام به  
 أعاذلُ ليس البخلُ مني سجيةً  
 لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى  
 لعمرِكَ ما شيءٌ لوجهك قيمةٌ  
 ولا تسألن من كان يسأل مرةً  
 إن البخل إذا يمدُّ له المدي  
 عش بخيلاً ، كأهلِ عصرِكَ هذا ،  
 إن تردُّ أن تخصصَ حراً ، من النا  
 أتفضلُ مطبخاً لا شيءَ فيه

## ٢ - البخل

فهذا المطبخُ استوثقت منه  
ولكن فد بخلتَ بكل شيءٍ  
يا من غدا ينفق العمر الثمين بلا  
ارجع لنفسك وانظر في تخلصها  
وما كلُّ بمعدورٍ ببخلٍ  
إياك والبخلُ عند مكرمةٍ  
وارغبْ إلى الله لا إلى أحدٍ  
سقامُ الحرصِ ليس له شفاءٌ  
ولولا البخلُ لم يهلك فريقٌ  
تعبت بأهله لوماً وقبلي  
وأقبحُ ما يكونُ ضيُّ بخيلٍ  
إذا ملكتْ يداه الفليس أمسى  
زماننا صعبٌ وإخواننا  
وقد مضى الناس ولم يبق في  
وما لنا بلفةٌ أقواتنا  
فضم كفيك على ملكها  
بلوتُ «أبا أحمد» مرةً  
ولولا الضرورة لم آتته  
لا ينبغي لسيدٍ أن يبخل  
أو أن يكونَ لليمين مرسلًا  
لا تصلحُ الأيمانُ للموقر  
« فلا تباشرْ أصفر الأمور  
واصرفْ حقوقَ المال بالتقدير  
« وقسم الساعات للتدبير  
« وللعباداتِ ونيل الوطرِ  
«

فما بال الكنيفِ عليه قفلُ  
« فحتى السلحُ منك عليه بخلُ  
« جدوى سوى جمع مالٍ خيفة العدم ابن خاتمة  
فقد قذفتَ بها في لجة العدم الاندلسي  
ولا كلُّ « على بخلٍ يلامُ المتنبى  
« وإن رأيت الرجالَ قد بخلوا البحتري  
فإنه خيرٌ واصل تصلُ «  
« وداءُ البخلِ ليس له طيبُ الجاحظ  
« على الاقدار تلقاهم غضابا أحمد شوقي  
« دعاة البر قد سئموا الخطايا  
« يفصُّ ومأوه ملء الزقاقِ ناصيف اليازجي  
« رقيقاً ليس يطمع في العتاقِ  
« أيديهم جامدة البذلِ أحمد أبو العباس  
عصرك إلا محكم البخلِ ثعلب  
« ما فيه للاسراف من فضلِ  
« وأطرش السمع عن العذلِ  
« فألقتُ منه بخيلاً سخيفاً البحتري  
« وعند الضرورة آتني الكنيفا  
فإنه عن خوفٍ فقرٍ قد خلا محمد الوحيدي  
« عند الحديث فهو عارٌ في الملا  
«

## ٢ - البنت والفتاة

ومن نعم الله لاشك فيه  
 لقول النبي عليه السلام  
 واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيها  
 رأيت رجلاً يكرهون بناتهم  
 وفيهن والأيام يعثرن بالفتى  
 ربوا البنات على الفضيلة إنها  
 وعليكم أن تستبين بناتكم  
 ودفن الغايات لهن أوفى  
 علموهن الغزل والنسج والرد  
 فصلاة الفتاة بالحمد والإخ  
 لقد زاد الحياة إليّ حباً  
 مخافة أن يذقن البؤس بعدي  
 أبانا من لنا إن غبت عنا  
 إني لتعجبنى الفتاة إذا رأت  
 لا كالتى وصلت وأكبرهما  
 إن الفتاة تحب الفتى  
 إن نشأت بنتك في نعمة  
 ذلك خير من شوارب لها  
 يا بنتي إن أردت آية حسن  
 فابذني عادة التبرج نبذاً  
 صبغة الله صبغة تبهر النف  
 ثم كوني كالشمس تسطع للننا

حياة البنين وموت البنات البحري  
 موت البنات من المكرمات  
 وخوف ابنك من نسل وتزويج المعري  
 وفيهن لا تكذب نساء صوالح معن بن أوس  
 عوائد لا يملنه ونوائح  
 في الموقنين لهن خير وثاق حافظ إبراهيم  
 نور الهدى وعلى الحياء الباقي  
 من الكلال المنيع والخدور المعري  
 ن خلوا كتابة وقراءة  
 خلاص تجزي عن يونس وبراءة  
 بناتي إنهن من الضعاف عمران بن حطان  
 وأن يشربن رنقاً بعد صاف  
 وصار الحي بعدك باختلاف  
 أن المروءة في الهوى سلطان يحيى الشيباني  
 في خدرها النقصان والرجحان  
 كحب الرعاء أنيق الكلا شاعرة  
 فالزمها البيت والمغزلا المعري  
 ومن عطايا والد أجزلا  
 وجمالاً يزين جسماء وعقلا علي الجارم  
 فجمال النفوس أسما وأعلى  
 س، تعالي الإله عز وجل  
 س، سواء من عز منهم وذلا

زينة الوجه أن ترى العين فيه  
 واجعلي شيمة الحياء خماراً  
 ليس للبنت في السعادة حظاً  
 والبسي من عفاف نفسك ثوباً  
 وإذا ما رأيت بؤساً فجودي  
 فدموع الاحسان أنضراً في الخد  
 وانظري في الضمير إن شئت مرآ  
 لكل أبي بنتٍ يرجي بقاؤها  
 فيت يغطيها وبعلم يصونها  
 لولا بناتي مت من شوقي إلى  
 أقسمت ما دفن البنات تلاعباً  
 أحب بنيتي ووددت أني  
 وما بي أن تهون علي لكن  
 هذب بنات الشعب إن شئت أن  
 إن لم تكن أم فلا أمة  
 لولا أميمة لم أجزع من العدم  
 وزادني رغبة في العيش معرفتي  
 أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها  
 تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا  
 أخشى فظافة عم أوجفاء أخ

شرفاً يسحر العيون ونبلأ  
 فهو بالغادة الكريمة أولى  
 إن تنأى الحياء عنها وولى  
 كل ثوبٍ سواه يفنى ويلى  
 بدموع الاحسان يهطلن هطلا  
 وأبهى من اللآلي وأغلى  
 ة فيه تبدو النفوس وتجلى  
 ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر عبيد الله بن طاهر  
 وقبر يوارىها وخيرهما القبر  
 موت أراح به من الأشرار عمر بن الوردى  
 دفنوا البنات كراهة الأصهار  
 دفنت بنيتي في قعر لحد ابن الأعرابي  
 مخافة أن تذوق البؤس بعدي  
 تبلغه أقصى المنى من أمم خليل مطران  
 وإنما بالأمهات الأمم  
 ولم أقاس الدجى في حنيس الظلم اسحق بن  
 ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم خلف  
 فيهتك الستر عن لحم على وضم  
 والموت أكرم نزال على الحرم  
 وكنت أبقى عليها من أذى الكلم

## ٤ - البين والفراق والهجر والفقْد

وتدنو بمن لا يستلذ له قربٌ شاعر  
 وروّع بالنوى حيٌ وميتٌ أسامة بن منقذ  
 فإني ما سمعت ولا رأيتُ »  
 وتحدث من بعد الأمور أمورٌ محمد الوطواط  
 وتطلع فيها أنجمٌ وتغور »  
 فقد ظن عجزاً لا يدوم سرورٌ  
 لقد سخنت بالبين عنك عيونٌ معقل أخو أبي  
 مكانك من قلبي عليك مصونٌ دلف  
 للظاعنين إذا ما يمموا بلداً بشار بن برد  
 هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبداً »  
 والموتٌ أطيب من عيشٍ على غرر علي القاضي  
 أرشد مفقوداً إلى فاقدٍ دعب الخزاعي  
 بصره أنفع من وجدِه أسامة بن منقذ  
 لهم بدفع الموتِ أوصدّه »  
 يطمع في التخليد من بعده »  
 هيهات ما في الناس من خالدٍ أبو فراس  
 إن كان لا بد من الواحدٍ الحمداني  
 ولكن لا لقاءً بلا فراقٍ ناصيف اليازجي  
 وفراقٍ يكون خوفَ فراقٍ سيف الدولة  
 دمعي كما أجراه يومٌ فراقٍ القاضي أبو المجد  
 كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقٍ »  
 يظنان كل الظن أن لا تلاقيا ابن المدينة

عجبت لتطويح النوى من نجه  
 شكا ألمَ الفراق الناسٌ قلبي  
 وأما مثلٌ ما ضمت ضلوعي  
 تروح لنا الدنيا بغير الذي غدتُ  
 وتجري الليالي باجتماع وفرقةٍ  
 فمن ظن أن الدهر باقٍ سروره  
 لعمرى لئن قرت بقربك أعينٌ  
 فسر أو أقم وقف عليك مودتي  
 إن الوداع من الأحباب نافلةٌ  
 ولست أدري إذا شط المزار غداً  
 الهجر أروح من وصلٍ على حذرٍ  
 فرحمة الله على مسلمٍ  
 مشوبة الفاقد عن فقدِه  
 ما حيلة الناس؟ هل من يدٍ  
 يبكيه من حزنٍ عليه فهل  
 لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ  
 كن المعزي لا المعزى به  
 وكم يمضي الفراق بلا لقاءٍ  
 رب هجرٍ يكون من خوف هجرٍ  
 ولقد لقيت الحادثات فما جرى  
 وعرفت أيامَ السرور فلم أجدُ  
 وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما

خليلي ما يعني التداني من النوى  
 لم تبلغ الحق ولم تنصف  
 حكم الليالي تفريقاً لما جمعت  
 فهل رأيت نعيماً لا زوال له  
 بالله ربك كم بيتٍ مرت به  
 طارت عقاب المنايا في سقائه  
 والدهر ليس بلاقٍ شعب منتظم  
 أبني أبينا نحن آل منازل  
 نبكي على الدنيا وما من معشر  
 أين الأكاسرة الجابرة الألى  
 فالموت آتٍ والنفوس فائس  
 والمرء يأمل والحياة شهية  
 والبين يفعل بالعشاق محتكماً  
 إن يوم النوى ليوم "طويل"  
 وتداني الدارين أحسن لو كا

ومنية نفس عند من لا ينالها ابن الدمينه  
 عين رأت بيناً فلم تذر البحتري  
 وجمع ما فرقت مذكات الحجج عبد الله بن  
 ولا أبا كربة إلا له فرج معاوية الجعفري  
 قد كان يعمر بالذات والطرب إبراهيم بن  
 فصار من بعدها للويل والحرب المهدي  
 إلا رماه بتفريق وإزعاج أبو نواس  
 أبداً غراب البين فينا ينعق المتسبي  
 فجعتهم الدنيا فلم يتفرقوا «  
 كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا «  
 والمستغر بما لديه الأحمق «  
 والشيب أوقر والشيبة أزرق «  
 ما ليس يفعله الهندي والأسل البحتري  
 ليس يفنى ويوم حزنٍ طويل البحتري  
 ن إلى رد ظاعنٍ من سبيل «

## الباب الثالث

### باب التاء

#### ١ - الثاني

### القبرة وابنها

رأيت في بعض الرياض قبره  
وهي تقول يا جمال العش  
وقف على عودٍ بجانب عودٍ  
فاتنقلت من فننٍ إلى فننٍ  
كبي يستريح الفرخ في الأثناء  
لكنه قد خالف الإشارة  
وطار في الفضاء حتى ارتفعا  
فانكسرت في الحال ركبته  
ولو تاني نال ما تمنى  
لكل شيء في الحياة وقته  
وإن التواني أنكح العجز بنته  
فراشاً وطياً ثم قال لها اتكبي  
لن يبطفء الأمر ما أملت أوبته  
والدهر آخذ ما أعطى مكدراً  
فلا تفرنك من دهرٍ أعطيه  
قد يدرك المتأني بعض حاجته  
يا وانياً يأسى على ما فاته

تطير ابنها بأعلى الشجرة أحمد شوقي  
لا تعتمد على الجناح الهش  
« وافعل كما أفعل في الصعود »  
« وجعلت لكل ثقلة زمن »  
« قد مات قوم وهم في الناس أحياء الكرخي  
لما أراد يظهر الشطارة »  
« فخانه جناحه فوقها »  
« ولم ينل من العلا مناه »  
« وعاش طول عمره مهنا »  
« وغاية المستعجلين فوته »  
« وساق إليه حين زوجها مهرا أبو المعافي  
قصارهما لا بد أن يلدا الفقرا »  
« إذا أعانك فيه رفق متدد صريع الغواني  
صفي ومفسد ما أهوى له بيد »  
« فليس يترك ما أعطى على أحد »  
« وقد يكون مع المستعجل الزل القطامي  
إن الونى طرف من التضييع الاعنى التطيلي

## ١ - الثاني ٢ - التاجر والتجارة ٣ - التقوى

وإذا عجبتَ من الزمان بحادثٍ  
لا تركزنَ إلى الزمان وصرفه  
تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً  
تأنَّ في أمرك وافهم عني  
تأنَّ فيه ثم قل ، فإني  
فلتابع يبكي على متبوعٍ  
فتك الزمانُ بآمنٍ ومروعٍ  
لعل له عذراً وأنت تلومُ  
فليس شيءٌ يعدل التأنِيَّ  
أرجو لك الإرشادَ بالتأنِيَّ  
دعبل الخزاعي  
عبدالعزیز  
الأبرش

## ٢ - التاجر والتجارة

أقلبُ طرفي لا أرى غيرَ تاجرٍ  
زيادةً شيءٍ تلحق النفس بالمني  
وفي التجارة آرابٌ يحققها  
هي التجارة لا يعنى بها بلدٌ  
سادات عدنانَ لم يابواتعاطيها  
والشرقُ أثرى بهادهراً فحين جرى  
يفكر في أسواقه كيف يكسبُ محمد الأسمر  
وبعض الغلاء في التجارة أربحُ  
من كان فيما تولى حازماً حصفا خليل مطران  
حتى يرى وهو محل "جنة" أنفا  
فأي عذرٍ لمن عن نهجهم صدفا  
بها على غير مجراه جنى أسفا

## ٣ - التقوى

موتُ التقى حياةٌ لا تفاد لها  
إذا ما أتقت الأمر من حيث يتقى  
ولا تكُ كالناهي عن الذنب غيره  
يعيب فعال السوء من فعل غيره  
من أشغلته الدنى عن ذكر خالقه  
قدمت قومٌ وهم في الناس أحياء أبو محضوط الكرخي  
وأبصرت ما تأتي فأنت لبيبٌ معتمد بن زنجي  
وفي كفه مما يذم نصيبُ  
ويفعل أفعال الذين يعيبُ  
يرده للتقى طيفٌ من الرعب جورج صيدح  
البغدادى



تلبس بالتقى نفره نغواة  
 فلا تعجل° بحمد الشيء حتى  
 فقد تشابه الأمواه شكلاً  
 انظر إذا ما نظرت الله فاتقه  
 ينمى القليل إذا ما كان فضل تقى  
 وإذا بحثت عن التقى وجدته  
 وإذا اتقى الله امرؤ° وأطاعه  
 وعلى التقى إذا تراسخ في التقى  
 وإذا تناسبت الرجال فما أرى  
 من يتقى الله يحمد° في عواقبه  
 من عامل الله بتقواه  
 سقاه كأساً من صفا حبه  
 فأبعد الخلق وأقصاهم  
 إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل  
 ولا تحسبن° الله يفعل ساعة  
 ألم تر أن اليوم أسرع ذاهبٍ  
 فعليك تقوى الله فالزمها تفز°  
 واعمل° لطاعته تنل° منه الرضا  
 إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى  
 ندمت على أن لا تكون كمثلها  
 فإياك والميتات لا تأكلنها  
 وإذا النصب المنسوب لا تنسكنه  
 وصل على حين العشيات والضحى  
 ولا السائل المحروم لا تتركه

وطال القول فيهم واللجاج محمد سليم  
 تبين لك المآزق والفجاج الجندي  
 وفيها العذب طعماً والإجاج »  
 وعفه إن خير الكسب ما طهرا زيد بن عمرو  
 إن الخبيث الذي يفنى وإن كثرا ابن نفيل  
 رجلاً يصدق قوله بفعال علي بن محمد  
 فيداه بين مكارم وفعال البسامي  
 تاجان : تاج سكينه وجمال »  
 نسباً يكون كصالح الأعمال »  
 ويكفه شر من عزوا ومن هانوا أبو الفتح  
 وكان في الخلوة يرعاه بعض المتعبدين  
 تسلية عن لذ دنياه »  
 وانفرد العبد بمولاه »  
 خلوت° ولكن قل : علي رقيب صالح عبد  
 ولا أن ما يخفى عليه يغيب القدوس  
 وأن غداً للناظرين قريب »  
 إن التقى هو البهي° الأهيب° علي بن أبي طالب  
 إن المطيع لربه لمقرب »  
 ولا قيت بعد الموت من قد تزودا الأعشى ميمون  
 وأنك لم ترصد° لما كان أرصداً »  
 ولا تأخذن° سهماً حديداً لتقصدا »  
 ولا تعبد الأوثان° واللّه فاعبدا »  
 ولا تحمد الشيطان° واللّه فاحمدا »  
 لعاقبة° ولا الأسير° المقيدا »

ولا تسخرن من بئس ذي ضراوة  
ولا تقربن جارة إن سرها  
تأبد : بعد عن النساء  
كم ادعى الطهر ناس ثم كشفهم  
اعزم على تقوى الإله  
لا تصرفنك الطير إن  
إني وجدت الأمر أرشده  
فإن التقى خير المتاع وإنما  
ألا إنما التقوى هي العز والكريم  
وليس على عبد تقي نقيصة  
والحزم تقوى الله فاتقه  
خير الأمور مغبة وشهادة  
عليك بتقوى الله في كل مشهد  
إذا ما ركبت الحزم مستبطناً له  
أصول قد بنين على فساد  
لا أرى حصناً ينجي أهله  
قدع الباطل واعمد للتقى  
وقل المعروف فيمن قاله  
وأحكم الباب للرجال ذو والتقوى  
وما لبس الإنسان أبهى من التقى  
ملاك الأمر تقوى الله فاجعل  
وبادر نحو طاعته بعزم  
بل كل سعيك باطل إلا التقى  
رأيت التقى والحمد خير تجارة

ولا تحسبن المرء يوماً مخلداً  
عليك حرام فانكحن أو تأبداً  
مر الزمان فكان القوم أرجاسا المعري  
إذا عزمت تكن رشيدا الجمال العبدي  
كانت نحوساً أو سعوداً  
تقوى الإله وشره الإثم المخبل السعدي  
نصيب الفتى من ماله ما تمتا هدية بن خشرم  
وحبك للدنيا هو الذل والندم أبو العتاهية  
إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم  
ترشد وليس لفاجر حزم الفضل بن  
تقوى الإله وشرها الإثم العباس  
قله ما أذكى نسيماً وما أبقي المعري  
سبقت به من لا يظن له سبقاً  
وتقوى الله سوق لا تبور المعري  
كل حي لفاء ونفد عدي بن زيد  
وتقى ربك رهن للرشد العبادي  
وامنع نفسك من قيل الفند  
وكل أمرى لا يتقى الله أحق ابن الشيباني  
وإن هو غالى في حسان الملابس المعري  
تقاه عدة لصلاح أمرك ابن خاتمة الأندلسي  
فما تدري متى يمضى بعمرك  
فاذا انقضى شئى كأن لم يفعل لبيد بن أبي ربيعة  
رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً لبيد

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته  
 وأثنوا عليه بالذي كان عنده  
 تحل بتقوى ، أو تحل بعفة  
 تقوى الإله ذخيرة للموئل  
 عليك بتقوى الله في كل أمره  
 ألا إن تقوى الله خير مغبة  
 ولا خير في طول الحياة وعيشها  
 إذا شيد الإنسان أبنية التقى  
 فذاك الذي يأوي إلى حسناته  
 ومن صحب التقوى فليس بنادم  
 وأرقني طول التفكير إنسي  
 فكم عاجز يدعى جليداً لغشمه  
 وعفٍ يسمى عاجزاً لعفاهه  
 فليس بحرص المرء أدركه الغنى  
 ولكنه قبض الإله وبسطه  
 تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو  
 وبغضاء التقى أقل ضيراً  
 ولن تنفك تحسد أو تعادى  
 واتق الله فتقوى الله ما  
 ليس من يقطع طرقاً بطلاً  
 وغير تقى يأمر الناس بالتقى  
 إني وجدت فلا تظنوا غيراً  
 فإذا قدرت عليه ثم تركته

إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا بن أبي ربيعة  
 وعض عليه العائدات الأناملا  
 «  
 فذلك خير من سوارٍ وخلخال المعري  
 والبر خير مطية المتحمل أبو الفضل البغدادي  
 تجد غبها يوم الحساب المطول أعشى باهلة  
 وأفضل زاد الظاعن المتحمل أو أبو محمد  
 إذا أنت منها بالتقى لم ترحل الواسطي  
 وغادرها بالحرص وهي شوامخ الشريف  
 فتعصمه منها جبال رواسخ العقبلي  
 إذا صرخت يوماً عليه الصوارخ  
 «  
 عجت لدهرٍ ما تقضى عجائبه الكريزي  
 ولو كلف التقوى لكنت مضاربه  
 «  
 ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه  
 «  
 ولا باحتيال أدرك المال كاسبه  
 «  
 فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه  
 «  
 ففي البر والتقوى لك المسلك النهج أبو العتاهية  
 وأسلم من مودة ذي الفسوق شاعر  
 فأكثر ما استطعت من الصديق  
 «  
 جاورت قلب امرئ إلا وصل ابن الوردي  
 إنما من يتقى الله البطل  
 «  
 طبيب يداوي الناس وهو عليل سعيد الواعظ  
 هذا التورع عند ذلك الدرهم سفيان الثوري  
 فاعلم بأن هناك تقوى المسلم  
 »

استمع بني من وعظ شيخ  
 اتق الله ما استطعت وأحسن  
 إني سأوصي أخي بعدي بجامعة  
 فإنها جمعت ديناً وآخرة  
 أحب الصالحين ولست منهم  
 وأكره من تجارته المعاصي  
 يا أيها الناس اعملوا لمعادكم  
 وخذوا لأنفسكم بحوطة حازم  
 واخشوا مقام الله جل جلاله

عجم الدهر في السنين الخوالي ° عبد الله بن  
 إن تقوى الإله خير الخلال المخارق  
 تقوى الإله إذا ما شك أو عدلا ابن مسحل  
 وإنها خير ما يرجو امرؤ أملا العقيلي  
 لعلني أن أنال بهم شفاعته الشافعي  
 ولو كنا سواء في البضاعة °  
 قبل الوقوف على المقام الأهول جمال الدين  
 عن كل ما في الأرض بات بمعزل بن مطروح  
 فهي السبيل إلى الطريق الأمثل »

## ٤ - التواضع

حقيق بالتواضع من يموت  
 فيا هذا سترحل عن قريب  
 دن بالتواضع والإخبات محتسباً  
 فالترب لما غدا للرجل متطناً  
 تواضع تكن كالبدرا للاح لناظر  
 ولا تك كالمدخان يعلوتجبراً  
 لقد تواضعت الدنيا لذي شرف  
 الوغد يجعل ما أنيل غنيمة  
 والحر يجزي بالصنيعة، مسدياً  
 ولكل ما أصبحت تدرك حسه  
 فاصفر لتعظم ، كم تجمع واثب

ويكفي المرء من دنياه قوت علي بن أبي طالب  
 إلى قوم كلامهم سكوت °  
 تفق علاء على أهل السيادات ابن خاتمة  
 تمسح الناس منه في العبادات الأندلسي  
 على صفحات الماء وهو رفيع شاعر  
 على طبقات الجو وهو وضع °  
 بملبسات الدنيا غير ملتبس المعري  
 ويغير في الأطماع كل مغار المعري  
 فكان فعلهما نكاح شغار °  
 ضد ، وكبرة من ترى كصغار °  
 ثم استعز ، فعز بعد صغار °

والنجم تستصغرُ الأبصار صورته  
 وإذا الشريف لم يتواضع  
 دنوتَ تواضعاً وبعدتَ قدراً  
 كذاك الشمسُ تبعدُ أن تسامى  
 ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً  
 فإن كنت في عزٍ وخيرٍ ومنعةٍ  
 من يتواضعُ يعلُ بين الناس  
 والصمتُ توقيرٌ لذي الأكرام  
 كم عصما من طربٍ ووطرٍ  
 وربما يشهدُ الطعامُ معي  
 ويظهرُ الجهلَ بي وأعرفه  
 ومن لم يجهلُ بالتواضع فضلُه  
 كن في التواضع كالمدا  
 مشتِ اتشاداً في الصدور  
 وكفى بملتسِ التواضع رفعةً  
 ومن يلبسُ لبني الغبراء جانبه  
 والحازمُ الرأي من يجزي مبادئه  
 تواضعٌ إن رغبتَ إلى السمواتِ  
 كم جاهلٍ متواضع  
 ومميزٍ في علمه  
 فدع التكبّرَ ما حيا  
 فالكبّرُ عيبٌ للفتى  
 ليس التناولُ رافعاً من جاهلٍ  
 لكن يزدادُ إذا تواضع رفعةً  
 والذنب للطرف لا للنجم في الصغرِ  
 للأخلاء فهو عين الوضيع البحري  
 فشا ناك : انحذارٌ وارتفاعُ  
 ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ  
 فكم تحتها قومٌ هم منك أرفع الكريزي  
 فكم مات من قومٍ هم منك أرفع  
 ما في اتضاع سيدٍ من باس محمد الوحيدي  
 بابان للودادِ والإيناسِ  
 من لا يساوي الخبز الذي أكله المتنبى  
 والدردرٌ برغم من جهله  
 بين فضله عنه ويعطل من الفخر أحمد شوقي  
 مة حين تجلى في الكؤوس  
 فحكموها في الرؤوس  
 وكفى بملتس العلوس فالأ يوسف بن أسباط  
 سقوه من جرعات الجور ألوانا عبد الكريم  
 بالشر شراً وبالاحسان إحسانا بن جهيمان  
 وعدلا في الصديق وفي العدو الصاحب شرف  
 ستر التواضع جهله أحمد بن محمد  
 هدم التكبّر فضله الواسطي  
 سبت ولا تصاحب أهله  
 أبداً يقبح فعله  
 وكذا التواضع لا يضربعاقل الخليل بن أحمد  
 ثم التناول ماله من حاصل السخري

## ٥ - التوكل

فليس لنا غير التوكل عصمة  
لا تجز عن متى اتكلت على الذي  
ولقد يريح أخو التوكل نفسه  
ألا انظر في أمورك لا تكلها  
وخل أمور غيرك في يديه  
توكلنا على الرحمن إنا  
ومن لبس التوكل لم تجده  
توكل على الرحمن في كل حاجة  
متى ما يرد ذوالعرش أمرأبعده  
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه

على ربنا إن التوكل نافع صالح بن جناح  
ما زال مبتدئاً يجود ويفضل يحيى بن زياد  
إن المريح لعمرك المتوكل  
لهذا من صحابك أو لذاكا مسعود سماحة  
ف عندك من أمورك ما كفاكا  
وجدنا الخير للمتوكلينا مالك بن عويمر  
يخاف جرائر المتجيرينا التغلبي  
أردت فإن الله يقضي ويقدر منصور بن محمد  
يصبه وما للعبد ما يتخير الكريزي  
وينجو بإذن الله من حيث يحذر

## الباب الرابع

### باب الشاء

#### ١ - الثقل والثقل

ومن يك ثقلاً يمل الناس ثقله  
رب ثقل لبغض طلعت  
وكلما قلت لا أشاهده  
سقط الحمار من السفينة في الدجى  
وعندما طلع الصباح أتت به  
قالت خذوه كما أتاني سالماً  
وإن كان ذا ثقل على الناس واجب عمرو بن ضنة  
أخشاه حتى كأنه أجلي بهاء الدين زهير  
ألقاه حتى كأنه عملي  
فبكى الرفاق لفقده وترحموا أحمد شوقي  
نحو السفينة موجة تتقدم  
لم أبتلعه لأنه لا يهضم

#### ٢ - الشاء والحمد

يزهد في المعامد طالبيها  
فقد تأتي الفطيع ولا عقاب  
وفي التاريخ أتعاب كثار  
وأعمال مشرفة ذويها  
وأخرى جر مغنمها دنيء  
وإن أشر ما يلتقى أريب  
تعوس هدها شرف ونبل  
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى  
وأخرى في المخازي راكسات  
يقين أن عقباها هباء محمد مهدي  
وقد تسدي الجميل ولا جزاء الجواهري  
مضت هدراً وطار بها الهواء  
تولاها فضيعها الخفاء  
فستره وصاحبها يساء  
وأوجع ما يخير به الدهاء  
وأرهقها التمتع والإباء  
وماتت وهي معدمة خلاء  
كأصدق ما يكون الأديباء

مشت في الناس رافعة رؤوساً  
 فلا الأرضون قد خسفت بهذي  
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه  
 فحمدك المرء ما لم تبه سرف  
 والحمد والكبر ضدان اتفاقهما  
 من أين يكتسب المحامد لاه ؟  
 وعلام يلهو ، والثناء على الفتى  
 إذا أحسنت تربية لحمد  
 فلا تعرضن لحفظ مال  
 ولا تذخر المال دون الحمد معتقداً  
 فالمال يفنى ويفنى من يضمن به  
 حلاوة الحمد ليس يعرفها  
 فإن تكن تشتهي الثناء فجد  
 إذا أثنى علي المرء يوماً  
 وحقي أن أساء بما افتراه  
 إني امرؤ قل ما أثنى على أحد  
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه  
 ولن يحوى الثناء بغير جود  
 إن المدائح في المحافل زينة  
 وإذا امرؤ مدح امرأة لنواله  
 لو لم يقدر فيه بعد المستقى  
 إذا المرء لم يمدحه حسن فعالة

تنصبها كما رفع اللواء  
 ولا هذي أغاثتها السماء  
 ولا تدمنه من غير تجريب أبو الأسود  
 وذمك المرء بعد الحمد تكذيب الكناني  
 مثل اتفاق فتاء السن والكبر المعري  
 أم كيف يرقى للعلی بالله حفني ناصف  
 لا ينتهي وعناؤه متناهي  
 وخفت عليه من قصر البقاء الشريف العقيلي  
 فحفظ المال تضييع الثناء  
 أن ليس يخلفه إن ضاع صاحبه  
 والحمد يبقى وإن لم يبق كاسبه  
 من لم يذوق طعم رفته أحد الشريف العقيلي  
 تجد ثناء كأنه الشهد  
 بخير ليس في ، فذاك هاج المعري  
 فلؤم من غريزتي ابتهاجي  
 حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر قيس بن عمرو  
 ولا تدمن من لم يبله الخبر بن مالك  
 وهل يجنى من اليبس الثمار المعري  
 ما حرمت إلا على البخلاء عمارة اليمني  
 وأطال فيه فقد أراد هجاءه ابن الرومي  
 عند الورود لما أطال رشاءه  
 فمادحه يهذي وإن كان مفصحا شاعر



فما حسن أن يمدح المرء نفسه  
 إذا ما وصفت امرأً لامرئٍ  
 فإنك إن تغلّ تغلّ الظن  
 فيضال من حيث عظمته  
 يبقى الثناء وتنفد الأموال  
 ما فال محمّدة الرجال وشكرهم  
 والشئ لا يكثر مداحه  
 ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه  
 ومالي لا أثني عليك ، وطالما  
 وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني  
 والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً  
 كم ثم من وصف يسرك حاضراً  
 ذهب الدين تهزم مداحهم  
 كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم  
 رب مدح أذاع في الناس فضلاً  
 وثناء على فتى عم قوماً  
 يحيي الثناء موتى الكرام وربما  
 يهوى الثناء مبرز ومقصر  
 لا خير فيمن كان خير ثنائه  
 إذا كنت تهوى اكتساب الثناء  
 فانت كعداء رعبوبة  
 خزائن الحمد لا تفنى إذا فنيت  
 فكن حريصاً على كسب الثناء فما

ولكن أخلاقاً تدم وتمدح ابن الفقير  
 فلا تغلّ في وصفه واقصد شاعر  
 ن فيه إلى الأمد الأبعد «  
 فضل المغيب على المشهد «  
 ولكل دهر دولة ورجال عبدالعزيز بن  
 إلا الصبور عليهم الفضال سليمان  
 إلا إذا قيس إلى ضده «  
 بأفعال صدق لم تشنها الخسائس ابن الرومي  
 وفيت بعهدي والوفاء قليل أبو فراس  
 صفحت ، وصفح المالكين جميل الحمداني  
 حتى يروا عنده آثار إحسان محمد الدقاق  
 ومع المغيب فليس بالأمون البحري  
 هز الكماة عوالي المران ابن الرومي  
 ملاريحية منهم بمكان «  
 وأتاهم بقدوة ومثال أحمد شوقي  
 قيمة العقد حسن بعض اللالي «  
 مات اللئيم وروحهم تقبض ابن الخياط  
 حث الثناء طبيعة الإنسان «  
 في الناس قولهم غني واجد صالح عبد القدوس  
 ولا تنفق المال خوف العدم ابن رشيون  
 تحب النكاح وتخشى الألم القيروان  
 خزائن المال واختلت مرابعه الشريف العقيل  
 يبقى سواه إذا لم يبق جامعه «

# الباب الخامس

## باب الجيم

### ١ - الجار

إذا شاع الحريق بيت جار  
ومن يخذل أخاه في الرزايا  
يا جار جار علي الظالمون كما  
نخسى الغريب ونخسى قومنا فإذا  
فيم التقاطع والأوطان تجمعا  
ما دمت محترماً حتي فأنت أخي  
ناري ونار الجار واحدة  
ما ضراً جاراً لي أجاوره  
أعمى إذا ما جرتي برزت  
وإن هوان الجار للجار مؤلم  
جاور إذا جاورت بحراً أوفت  
لقد دفعنا إلى حالين لست أرى  
إما المقام على خوفٍ ومسغبةٍ  
والموت أيسر من هذا وذاك وما  
من جاور الأسد لم يأمن بوائقها  
لا تصحبن يد الليالي فاجراً  
أما المجاور فاره وتوقه  
وأرى التوحد في حياتك نعمة

فبيتك قد يصير إلى السعير زئي قنصل  
يظل على الزمان بلا نصير  
« جاروا عليك ولم نرحل ولم نثر الياس حبيب  
حلّ البلاء شكونا الضيم للقمر فرحات  
قم نفسل القلب مما فيه من وضر  
« آمنت بالله أم آمنت بالحجر  
« وإليه قبلي تنزل القدر مسكين الدارمي  
« ألا يكون لبابه ستر  
« حتى يغيب جرتي الخدر  
« وفاقرة تأوي إليها الفواقر لبيد بن ربيعة  
فالجار يشرف قدره بالجار عمر بن الوردى  
ما بين ذلك وهذا خط مختار ابن جيس  
« أو الرحيل عن الأوطان والدار  
« كرب الممات ولا في الموت من عار  
« وليس للأسد إبقاء على الجار  
المعري فالجار يؤخذ أن يعيب الجار  
المعري واستغف ربك من جوار الملحد  
« فإن استطعت بلوغه فتوحد

## ! - الجار والمجاور

واعدد الجيرة الحضور إذاضنوا  
 أطيب بجاارك مثل المسك صحبته  
 لا يأمل الجار خيراً من جوارهم  
 من كان جاراً سوء يوماً جاره  
 ومن تكرمهم في المحل أنهم  
 ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه  
 يعيش سداً يستعذب الناس ذكره  
 ولا تطمعن في مال جار لقربه  
 والجار والجليس والرفيق  
 والحر بالصبر لهم خليق  
 كلفتها في سنة أو أشهر  
 لا تطرق الجارات من بعد هجعة  
 ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا  
 وجار لا تزال تزور منه  
 قريب الدار نائي الود منه  
 يبادر بالسلام إذا التقينا  
 تواضع إذا ما رزقت العلاء  
 ودارك أحسن إلى جارها  
 وإن ألبس الله ثوب الشفاء  
 أكرم الجار وراع حقه  
 أبى الله للجيران إلا مذلة  
 إذا شئت أن ترقى جدارك مرة  
 ولا تفجأه بالطلوع، فربما

عداد النأين عنك الخلوف الشريف الرضي  
 كي يستطبك مثل النديجان رجاء الأنصاري  
 ولا محالة من هزء وألقاب شاعر  
 عدت فضائله من الأوزار خليل مطران  
 لا يعلم الجار فيهم أنه الجار يزيد بن حمار  
 وصاحبه الأدنى على القرب والبعد الشافعي  
 وإن نابه حق أتوه على قصد  
 فكل قريب لا ينال بعيد ظالم الدوالي  
 إن ظلموا فحملهم توفيق محمد الوحيدي  
 فلا تدوم الدار والطريق  
 من الليل إلا بالهدية تحمل طرفة بن العبد  
 ولا تتصبى عرسه حين يفصل  
 قوراص ألا تنام ولا تيسم علي محمد  
 معاندة، أبت لا تستقيم البسامي  
 وتحت ضلوعه قلب سقيم  
 فذلك مما يزيد الشرف المعري  
 ولا تجعل لها مشترف  
 فلا تؤثرن عليه الترف  
 إن عرفان الفتى الحق كرم المثقب العبدى  
 ومن يغترب عن قومه يتذل عمرو بن هيرة  
 لأمره فآذن جاريتك من قبل المعري  
 أصاب الفتى من هتك جارته خبل

متى نشأت° ربح° لقدرك فابعثي  
فإن يسير الطعم يقضي مذمة°  
وكيف يسبغ المرء زاداً وجاره  
وللموت خير° من زيارة باخلٍ

لجارتك الدنيا ، قليلاً ولا تملي المعري  
ولا سيما للطفل، أوربة الحمل «  
خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد قيس بن  
يلاحظ أطراف الأكيل على عمد المنقري

## ٢ - الجاه

والجاه ليس بألقاب مفخمة°  
بل إنما الجاه في مجد تطول به  
وإنما العز مشروح° خلاصته  
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا  
عليكمو بخيال المجد فائتلفوا  
وأجملوا الصبر في جد وفي عملٍ  
وإن نبغتم ففي علم وفي أدبٍ  
وكل بنيان قوم لا يقوم على  
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعه°

تهدى لمنغمس في الإثم منتهب جميل صدقي  
وإنما المجد كل المجد في الأدب الزهاوي  
في متن أبيض ماضي الغرب ذي شطب «  
إلا عواري حقدٍ ثم ترتجع أحمد شوقي  
حياله وعلى تماله اجتمعوا «  
فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع «  
وفي صناعات عصر ناسه صنع «  
دعائم العصر من ركنيه منصدع «  
من جاهه فكأنها من ماله أبو تمام الطائي

## ٣ - الجبن والجبان

لا تجبن° فليس الجبان شيئاً يحوز° جميل  
إن الحياة لحرب فيها الجسور يفوز° صدقي الزهاوي  
أسد علي° وفي الحروب نعامة°  
قل للجبان إذا تأخر سرجه°  
ربداء° تنفر من صفير الصافر أسامة بن سفيان  
هل أنت من شرك المنية ناج؟ جرير

### ٣ - الجبن والجبان ٤ - الجد والطموح

قد يسمي الفتى الجبان أبوه  
والبرايا لفظ الزمان ولا بد  
وليس يعاب المرء من جبن يومه  
يفر الجبان عن أبيه وأمه  
أكان الجبان يرى أنه  
فقد تدرك الحادثات الجبان  
إني لأجبن من فراق أحبتي  
ويزيدني غضب الأعداء قسوة  
تصفو الحياة لجاهل أو غافل  
ولمن يغالط في الحقائق نفسه  
يرى الجبناء أن العجز فخر  
وكل شجاعة في المرء تنفي  
ولو أن أبطال الحروب تفرقوا  
وإذا ما خلا الجبان بأرض  
جهلاً علينا وجبناً عن عدوكم  
أسداً وهو من خساس الكلاب  
له من تغيرٍ وانقلاب  
وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس  
ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه  
سيقتل قبل انقضاء الأجل  
ويسلم منها الشجاع البطل  
وتحش نفسي بالحمام فأشجع  
ويلم بي عتب الصديق فأجزع  
عما مضى فيها وما يتوقع  
ويسومها طلب المحال فتطمع  
وتلك خديعة الطبع اللئيم  
ولا مثل الشجاعة في الحكيم  
أحمد شوقي  
المتنبي  
المتنبي  
ابن أم صاحب

### ٤ - الجد والطموح

الجد أولى بامرئ من اللعب  
حين ترى الإخوان تجشوا للركب  
عند احتياج صولة الكلب الكلب  
توقد فيما بينهم نار الغضب  
نار تشب بينهم بلا حطب  
وما كل ما لاقيت منكم شكوته  
وأول جد المرء تعريض ما زح الشريف المرتضى  
أجمل إذا حاولت في طلب  
فالجِد يعني عنك لا الجد أبو الشيص  
لا تقعدن مع العيال ولا تكن  
كلاً وسد كلاً وجد مشمرا الكفر عزي جعفر

## ٤ - الجد والمزاحمة

وَجِبَ الْفِيَّافِي وَاشْتَهَرَ تَلِّ الْمَنَى لَا يَقْطَعُ الْهِنْدِي حَتَّى يَشْهَرَا بِنَهْبَةِ اللَّهِ  
وَمَا يَدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مِنْ أَعْدٍ وَشَمْرَا أَبُو الْعَطَاءِ الْمَسْنَدِي  
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ عَمْرُ بْنُ مَعَدٍ  
وَصَلَّهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعٌ يَكْرَبُ

الزماع : العزم عليه الولوع : التعلق .

سِرُّ النِّجَاحِ عَلَى الدَّوَامِ هُوَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدُ الْأَسْمَرُ  
فَالِى الْأَمَامِ أَكَانَ عَصْرٌ لِكِ عَصْرِ حَرْبٍ أَمِ سَلَامٍ الْمِصْرِي  
وَالِى الْأَمَامِ إِلَى الْأَمَامِ م وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ الْإِمَامُ «  
نَعَمْ الشُّعَارُ لِمَنْ أَرَا د لِنَفْسِهِ عَيْشَ الْكِرَامِ »  
زَاحِمٌ وَسِرُّ نَحْوِ الْأَمَامِ م فَإِنَّمَا الدُّنْيَا زَحَامٌ «  
لَيْسَ الطَّمُوحُ إِلَى الْمَجْهُولِ مِنْ سَفَهٍ وَلَا السُّمُوحُ إِلَى حَقِّ بِمَكْرُوهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
فَالْعَيْشُ حُبٌّ لَمَّا اسْتَعَصَتْ مَسَالِكُهُ تَجَارِبُ الْمَرْءِ تَدْمِيهِ وَتَعْلِيهِ شُكْرِي  
وَقَائِلَةٌ خَلَّ الْهَمُومَ وَلَا تَقْفُ بُوْجُهُ مَجْدٌ أَوْ بُوْجُهُ مَزَاحِمٌ مَسْعُودٌ سَمَاحَةٌ  
فَقُلْتُ إِذَا ضَيَعَتْ هَمِّي وَهَمَّتِي فَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَهَائِمِ ؟ «  
وَمَا لِحَقِّ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مِثَابِرٍ وَلَا عَاقٍ مِنْهَا النِّجَاحُ مِثْلُ تَوَانِي صَالِحِ عَبْدِ الْقُدُوسِ  
أَعَدْتُ الرَّاحَةَ الْكَبْرَى لِمَنْ تَعَبَا وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأَلْهُ طَلْبَا أَحْمَدُ شَوْقِي  
وَالصَّبْحُ يَظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرِّيْبَا «  
وَكَمْ مِنْ عَصَامِي قَضَى اللَّيْلَ سَاهِدًا وَأَصْبَحَ يَرْقَى سَلْمَ الْمَجْدِ مَتَعْبَا مُحَمَّدُ الْأَسْمَرُ  
فَقَمُّ نَاهِضًا لِلْمَكْرَمَاتِ مَشْرَقًا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا ثُمَّ فَانْهَضْ مَغْرَبًا «  
إِذَا لَمْ تَعْشُ بَيْنَ الرِّجَالِ مَعْرَزًا فَمَتْ فِي عِرَاكِ الدَّهْرِ مَوْتًا مَحْبِيَا «  
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمْنِي وَلَكِنْ تَوَخَّذِ الدُّنْيَا غَلَابَا أَحْمَدُ شَوْقِي  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رَكَابَا «  
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدْرِ الرَّجْلِ فِيهِ الْخَطْيَا الْمَتْنَبِي

تبيته لا يستحق جهادا عباس محمود  
 فإن تستفده لم تجده أفادا العقاد  
 « لعمر النهى، أم لعبة تمادى؟  
 فليس حرّ على عجزِ سعدور علي بن أبي طالب  
 « فابل عذراً بإدلاجٍ وتهجيرٍ  
 « أحببت أن تصبح حراً  
 « مال بني آدم طراً  
 « يزري فقصده الناس أزرى  
 « غيرك أعلى الناس قدراً  
 والعلم إن سُدَّ الطريق رفيقٌ حفني ناصف  
 وخلى لك القومُ القناصة فاصطد الحطيئة  
 كمن جاءه في داره رائد الوابل المتنبي  
 والجهد بعد الموت غير مضاع أحمد شوقي  
 في السيف، منقصة وسوء سماعٍ  
 « إلا إذا جُبِئت بين الحفلِ محمد الوحيدي  
 كهازلٍ لم يكثرث بالجهل  
 «

تجاهد في أمرٍ إذا ما بلغتَه  
 وتضنى عليه لهفة قبل دركه  
 أتلك معاريج ارتقاءٍ ورفعَةٍ  
 خاطرٌ بنفسك لا تقعدُ بمعجزةٍ  
 إن لم تنل في مقامٍ ما تحاولهُ  
 كدٌ كد العبد إن  
 واقطع الآمال من  
 لا تقل إذا مكسب  
 أنت ما استغنيت عن  
 الجده للمجد الطريف طريق  
 إذا ما رأيت القوم طاشت نبالهم  
 وليس الذي يتبع الوابل رائداً  
 والجهد مؤت في الحياة ثماره  
 والجبن، في قلم البليغ نظيره  
 ولا تدسّ الجد بين الهزل  
 يسعة فانطق بقول فصل  
 «

تفه بماء فيه شر الشرر  
 دنيك دارٌ تناحر وكفاح حافظ ابراهيم  
 « فإذا رقاً فامتح مع المتاح  
 « واضرب على الإلحاح بالإلحاح  
 « خوض البحار رياضة السباح  
 « لا تحسبن الغمر كالأضاح  
 « لك فاعدها وانزع مع النزاح  
 « في البر لا يلويك غاب رماح  
 «

شمّر وكافح في الحياة، فهذه  
 وانهل مع النihal من عذب الحيا  
 وإذا ألح عليك خطب لاتهن  
 وخض الحياة وإن تلاطم موجها  
 واجعل عيانك قبل خطوك رائداً  
 وإذا اجتوتك محلة وتنكرت  
 في البحر لا تشيك ناراً بوارج  
 «

من نافسَ الناسَ لم يسلم من الناسِ  
السباقَ السباقَ قولاً وفعلاً  
حتى يُعض بأنيابٍ وأضراسِ أبو العتاهية  
حذر النفسِ حسرةً المسبوقِ شاعر

## ٥ - الجديد والتجديد والتطور

ومع المجددِ بالأناة سلامة  
خذْ في حديثِ غدٍ وما يتلو غداً  
واسدلْ على الماضي الحجابَ فإنه  
ما أمسٍ ما آثارُ أمسٍ وأهله ؟  
إن البكاءَ على الماضيِ مكرمةٌ  
إن الحياةَ تدافعُ وتسارعُ  
لمْ يدرِ ألوانِ الحياةِ وطعمها  
يخشى التمردَ والتمردُ لم يزلْ  
إنما النابغةُ الفـ  
للتقاليدِ التي  
لعمركَ إن الدهرَ يجري لغايةٍ  
لقد فاز من بارى جديديهِ جدةً  
وليستْ حياةُ الناسِ إلا تجدداً  
وما الناسُ إلا الماءُ يحييه جريه  
وللتطورِ أحكامٌ مقررَةٌ  
ولا بدٌ للعلمِ من يومٍ يفوزُ بها

ومع المجددِ بالحجاجِ عثارُ أحمد شوقي  
متجدداً إن الزمانَ تجدداً خير الدين الزركلي  
« زمنٌ تناثرَ عقدهُ وتبدداً »  
« عبرٌ أمرتها العصورُ لتشهدا »  
لو كان ماضٍ إذا بكيتَهُ رجعا البحري  
والموتُ في لونه شيمته الركودُ أحمد قنديل  
من باتَ منزوياً يرافقه الجمودُ الحجازي  
« باباً إلى طرقِ المفيدِ من الجديدِ »  
« ذئبٌ من قد نبذا جميل صدقي  
جاءهُ منها الأذى الزهاوي  
فإن شئتَ أن تحيا سعيداً فجاره معروف  
وخاب الذي في جده لم يبارهِ الرصافي  
« مع الدهرِ في إيناسه واخضراره »  
« ويرديه مكثٌ دائمٌ في قراره »  
والنفسُ والجسمُ في الأحكامِ سيانِ يعقوب  
بين الحق فيه خير تبيانِ صروفه



## ٦ - الجرائد والصحافة

إنّ الصحافة للشعوب حياة  
فهي اللسان المنصوح الذلق الذي  
وهي الوسيلة للسعادة والهناء  
هي معرض الأعمال برهان على  
إن الصحافة موسوعات معرفة  
تزيد أخبارها بالناس خبرته  
إن الجرائد في البلاد مدارس  
للطالبين بها فوائد جمّة  
لكنها إن عوجت غاياتها  
فإذا سعت للسلام فهي صحائف  
إن الصحافة حومة الأقلام لا  
يرمى بها عن كل قوس إنما  
أو مارأيناها تشيد ممالك

والشعب من غير اللسان موات  
بيانه متدارك الغايات  
والى الفضائل والعلی مرقاة  
مقداره بل إنها مرآة  
يزود العقل منها خير تزويد  
حتى تقوم منه كل تأويد  
نقالة فيها المعلم سائح  
ومواعظ ماثورة ونصائح  
ساعت نتائجها وضاع الصالح  
وإذا سعت للحرب فهي صفائح  
مرمى القداح وملعب الأيسار  
لا قوس إلا ما براه الباري  
وتعز أقطاراً على أقطار

## ٧ - الجزاء

فإذا جوزيت قرصاً فاجزه  
وإذا رمت رحلاً فارتحل  
واكذب النفس إذا حدثها  
غير أن لا تكذبها في التقى  
واضبط الليل إذا طال السرى  
هو المرء يجزي بالكرامة أهلها

إنما يجزي الفتى ليس الجمل  
ليدبن أبي ربيعة  
واعص ما يأمر توصيم الكسل  
إن صدق النفس يزري بالأمل  
واخزها بالبر لله الأجل  
وتدجسى بعد فور واعتدل  
ويحذو بنعل المستشيب مثله كيش عبد الرحمن

## ٨ - الجسم والبدن

وأصل حفظ الجسم في الثباتِ تسديك الستِ الضرورياتِ محمد الوحيدي  
والعلمُ بالحي وبالنباتِ مفضلٌ في النفع والصفاتِ »  
فضيلةٌ من حسنات البشرِ

والستُ أمرٌ مطعمٌ ومشربٌ ومسكنٌ وراحةٌ وتعِب محمد الوحيدي  
وحركات النفس مثل الغضبِ وأمرٌ الاستفراغ أقوى سببِ «  
والنومُ واليقظة طول العمرِ

فكلٌ يعدلُ مشتهى للنفسِ إن صحت الشهوة عند الحسنِ «  
هذا إذا أَلقيتَ ثقلَ أمسٍ مرتباً وهاضماً بالضررِ «  
بأجاً صحيحاً وارتشفٌ بقدرِ «

واخترٌ من للساكنِ المكشوفةِ من جهة المشارقِ المعروفه محمد الوحيدي  
معدلاً شتاءً أو مصيفه في بقعةٍ من الأذى نظيفه «  
واحذر به من كل ريحٍ منكرِ «

واحذرٌ على الجسمِ دوامَ الخفضِ إن الرياضاتِ كمثل الفرضِ «  
قبل الغذاءِ إلى انزعاجِ النبضِ من بعد دفع الثقلِ فوق الأرضِ «  
ولا تكن ذا شبعٍ أو خورِ «

والغيظُ والخوفُ إذا ما أفرطَا يغيران الجسمَ حتى يسقطا محمد الوحيدي  
وهجمة السرورِ تأتي غلطا وكم فؤادٍ من وعيدٍ هبطا «  
أو خير فاحذرٌ من التقهقرِ «

وأخرج الفضلات عن مجراها واحكمٌ بما دلت لمن يراها محمد الوحيدي  
إيلك أن تهمل ما عراها ما حبسَ الفضلة من أجزائها «  
فإن حقنتها جرت للضررِ «

وأفضلُ النومِ على الوطاءِ مستكثراً فيه من الغطاءِ محمد الوحيدي  
متجنبياً مبخراً العشاءِ والنومِ كالميتِ بالاستلقاءِ «  
وخفضك الرأسِ وطول السهرِ

لا تكمروا جسدي، إذا ما حل بي  
كالبرد كان على اللوايس نافقاً  
أرواحنا ظلمت ، فتلك بيوتها  
أدوا إلى الأبدانِ حتى غذائها  
ومتى استقام الجسمُ أمكن بعده  
كم دخلتُ أكلةً حشا شره  
لا بارك الله في الطعام إذا  
ثلاثةً يجهل مقدارها  
فلا تثق بالمال من غيرها  
ثلاثٌ هن مهلكة الأنام  
دوامٌ مدامةٌ ودوامٌ وطءٌ  
لا تأمننَّ إلى الخريف وإن غدا  
واحذرْ توصله إليك بلدةٌ  
وما حسنُ الجسم لهم بزينة  
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته  
أقبلُ على النفسِ فاستكمل فضايلها

ربُّ المنونِ ، فلا فضيلةً للجسدِ المعري  
حتى إذا فنيتُ بشاشتهُ كسدُ  
« درسٌ خوينَ من الضغائن والحسدِ »  
إن الغذاء مقوم الأجسامِ حفني ناصف  
حفظُ النهي وصيانةُ الأفهامِ  
« فأخرجتُ روحه من الجسدِ ابن العلاف  
كان هلاكُ النفوسِ في المعدِ  
« الأمنُ والصحة والقوتُ غانم بن وليد  
لو أنه درٌ وياقوتُ المالقي  
وداعيةُ الصحيح إلى السقامِ الشافعي  
« وإدخالُ الطعامِ على الطعامِ »  
عذبُ الهواءِ يلدُ للأجسامِ صفي الدين  
فالداءُ يحدثُ من ألد طعامِ الحلبي  
إذا كانت خلائقهم قباحا دعبل الخزاعي  
لتطلبَ الربحَ في مافيه خسرانُ أبو الفتح  
فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ البستي

## ٩ - الجليس والمجالس

جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ  
تخيرٌ فإما وحدةٌ مثل ميتةٍ  
هذا الجليسُ الذي يليتُ به  
في كل علمٍ يخوض مدعيًا  
أوضعُ خلق الله كلمهم  
الموتُ منه ومن ثقالتهم

وإن ضيفٌ ألمٌ بهم وقوفٌ شاعر  
وإما جليسٌ في الحياة منافقٌ المعري  
أقسمُ ألا يفارقُ الصلفا التلعفري مظفر بن  
وهو جهولٌ بكل ما عرفا محمد  
« ويدعي أنه من الشرفا  
« أماته الله عاجلاً وكفى

لا تجلسن بياب من  
 وتقول حاجاتي إليه  
 واتركه واقصد ربه  
 وجليس ليس فيه  
 لي منه أينما كذ  
 ماله نفس فتنها  
 إن يوماً فيه ألقا  
 سامح جليسك فيما شاء من لفظه  
 واضبط كلامك واعلم أن مرسله  
 واربا بعلمك عن ليس يفهمه  
 وذكرني حلو الزمان وطيبه  
 حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمة  
 ربما يثقل الجليس وإن كا  
 من لم تجانسه فاحذر أن تجالسه  
 إني أجالس معشراً  
 قوم إذا جالستهم  
 لا يفهموني قولهم  
 فهم كثير بي وأع  
 خف من جليسك واصمت إن بليت به  
 إذا لم يكن صدر المجالس سيد  
 خلوة الإنسان خير  
 وجليس الخير خير  
 مجالستهم خفض الحديث وقولهم إذا ما قضا في الأمر وحى المحاجر مسلم بن الوليد

يأبى عليك دخول داره  
 يعوقها إن لم أداره  
 تقضى ورب الدار كاره  
 قط مثل الناس حس بهاء الدين زهير  
 ت على رغمي حبس  
 وهل للصخر نفس  
 ه ليوم هو نحس  
 وانصب إصابته عذراً على غلظه الصاحب شرف  
 عيب لمحصيه ، أودر ملتقطه الدين  
 ولا تذاكر به من ليس من نمطه الأنصاري  
 مجالس قوم يملؤون المجالس السكري  
 وبرأ ، ومعروفاً وإلقاً مؤانسا  
 ن خفيفاً في كفة الميزان شاعر  
 فالسمع لم يحترق إلا من القتل الشاغوري  
 نوكى أخفهم ثقيل ثقيل دعبل الخزاعي  
 صدت بقربهم العقول  
 ويدق عنهم ما أقول  
 لم أنتي بهم قليل  
 فالعي أفضل ما يجلب اللسن الخفاجي  
 فلا خير فين صدرته المجالس ابن خالويه  
 من جليس سوء عنده شمس الدين  
 من جلوس المرء وحده النواجي  
 إذا ما قضا في الأمر وحى المحاجر مسلم بن الوليد

قيحت مناظرهم فحين خبرتهم  
من جالس الأعداء والحسادا  
ووحدة المرء بلا أنيس  
واتتهز الفرصة إما مرت  
فما الفيل تحمله ميتاً  
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً  
فأقل من لقاء الناس إلا  
لا يفقدن خيركم مجالسكم  
ولا كقوم حديث يومهم  
ولا تهمز جليسك من قريب  
فشر الناس معروف لديهم  
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن  
لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً  
تنزه عن مجالسة اللئام  
ولا تك وثاقاً بالدهر يوماً

حسنت مناظرهم لقبح المخبر صرع العواني  
لم يعدم الخبال والفسادا الشيخ عبدالله  
خير له من سيء الجليس السابوري  
فربما طلبتها فأعيت  
« بأثقل من بعض جلاسنا شاعر  
سوى الهذيان من قيل وقال محمد بن فرج  
لأخذ العلم أو إصلاح حال الغساني  
ولا تكونوا كأنكم سبخ المعري  
« ما أكلوا ، أمسهم وما طبخوا  
« تنبئه على سقط بهمز  
« بقول في مثالبهم ولمز  
« عجلاً بنطقك قبلما تفهم صفي الدين  
إلا لتسمع ضعف ما تكلم الحلي  
وألمم بالكرام بني الكرام علي بن أبي طالب  
« فإن الدهر منحل النظام »

## ١٠ - الجمال والظرف

ليس الجمال بمزور  
إن الجمال معادن  
ليس الجمال بأثواب تزيننا  
ازرع جميلاً ولو في غير موضعه  
إن الجميل وإن طال الزمان به  
وكل امرئ يولي الجميل محب  
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل  
فاعلم وإن رديت برداً عمرو بن معد  
ومناقب أورثن مجداً يكره  
إن الجمال جمال العقل والأدب علي بن أبي طالب  
فلا يضع جميل أينما زرعاً شاعر  
« فليس يحصده إلا الذي زرعاً  
« وكل مكان ينبت العزيب المتنبئ  
ولا كل فعال له بمتيم المتنبئ

## ١٠ - الجمال والظرف ١١ - الجهل

عش° للجمال تراه ههنا وههنا  
فلتفعل النفسُ الجميلَ لأنه  
والمرءُ يذكرُ بالجمائلِ بعده  
واعلم بأنك سوف تذكر مرةً  
توخي جميلاً وافعليه لحسنه  
لن تستتم جميلاً أنت فاعله  
ما أوسط الخير فابسط راحتك به  
ليس الظريف بكاملٍ في ظرفه  
فإذا تعففَ عن محارم ربه

وعش له وهو سر° جد مكنونِ الياس أبوشبكة  
خير° وأحسن لا لأجل ثوابها المعري  
فارفع° لذكرك بالجميل بناءً أحمدشوقي  
فيقال أحسن° أو يقال أساء°  
« ولا تحكمني أن المليك به يجزي المعري  
إلا وأنت طليق° الوجه بهلول° منصور بن محمد  
وكن كأنك° دون الشر مغلول° الكريزي  
حتى يكون° عن الحرام غيفاً نفظويه  
فهناك° يدعى في الأنام ظريفاً »

## ١١ - الجهل

إن الجهول تضرني أخلاقه°  
قد كثرت° في الأرض جهائنا  
وإن يكن في موتنا راحة°  
جهول° بالمناسك ليس يدري  
إنا لنصنع عن مجاهل قومنا  
ومتى نخف° يوماً فساد° عشيرة°  
وإذا نحوا سعداً فليس عليهم  
ونعين° فاعلنا على ما نابه  
وجاهلٍ يدعي في العلم فلسفة°  
وقال أعرف معقولا° فقلت له  
من أين أنت وهذا الشيء° تذكره°  
فقال : إن كلامي لست تفهمه°

ضرر السعال لمن به استسقاء° أبو الفتح البستي  
والعاقل° الحازم فينا غريب° المعري  
« فالفرج° الوارد° منا قريب°  
» أغياً بات يفعل° أم رشادا  
ونقيم سالفة العدو الأصيل° مضرس بن ربيعي  
« نصلح° وإن نر صالحاً لانفسد°  
« منا الفساد° ولا نفوس الحسد°  
« حتى نيسره لفعل السيد°  
قد راح يكفر° بالرحمن تقليداً بهاء الدين زهير  
« عنيت نفسك معقولا° ومعقوداً  
« أراك تفرع باباً عنك مسدوداً  
« فقلت : لست سليمان° بن داوودا »

رددت إلى ملك الحق أمري  
فكم سلم الجهول من المنايا  
الجهل بعد الأربعين قبيح  
إذا أنت لم تطهر من الجهل والخنا  
من شك في أدبي فليست ألومه  
ما قضى الله للجهول بستر  
لا تعرضن لظرف الجهل تركبه  
ألا إن ليل الجهل أسود داس  
أراك الجهل أنك في نعيم  
إذا ما الجهل خيم في بلاد  
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله  
وإن امرأ لم يحيي بالعلم صدره  
إن الجهالة ظلمة تغشى الحصى  
العلم نور الله في أكوانه  
إياك والجهل فارغب في إزالته  
قد طال جهلاً من يروض الجاهلاً  
حتى إذا أرشده وسدده  
رمت بالجهل فأنكرته  
أنت بما تجهله جاهل  
والجهل حظك إن أخذ  
ولرب تعليم سرى  
يضع الإنسان جهلاً

فلم أسأل متى يقع الكسوف المعري  
وعوجل بالحمام الفيلسوف  
«  
فزع القواد وإن ثناه جموح دعبل الخزائي  
فليست على عوم الفرات بظاهر أبو العتاهية  
ما أجهل الإنسان بالإنسان الأديب الغزي  
يتلافاه مثل خنف قاض البحري  
فإنه راح في صدر مرتبطه الصاحب شرف  
وإن نهار العلم أبيض شامس جميل الزهاوي  
وأنت إذا افكرت بسوء حال المعري  
رأيت أسودها مسخت قرودا معروف الرصافي  
وأجسادهم قبل القبور قبور علي بن أبي طالب  
فليس له حتى النشور نشور  
«  
وتحيل أحرار الرجال عبيدا عامر محمد  
جعل المعلم بحره المورودا بحيري  
لا بد يعثر من في ظلمه ساري عبدالغني النابلسي  
ومن يقوم في قواه المائلا الشيخ عبدالله  
وقال قم بنصرتي لوى يده السابوري  
وأنت إذ تنكره أجهل عباس محمود  
هل يعلم الإنسان ما يجهل العقاد  
ت العلم عن غير العليم أحمد شوقي  
بالنشء كالمرض المنيم  
«  
يرفع الإنسان علم جميل صدقي الزهاوي.

## ١١ - الجهل والجهول

والليالي لك في  
 وإن عناءً أن تفهم جاهلاً  
 وتشخص أبصار الرعاع تعجباً  
 متى يبلغ البنيان يوماً تمامه  
 للجهل حقٌ رعاة الجهل تضمنه  
 ولا تصحب الجاهل  
 فكم من جاهلٍ أردى  
 يُقاسُ المرءُ المرءُ بالمرءِ  
 وللقلبِ على القلبِ  
 لو كنتَ تعلم ما أقولُ عذرتني  
 لكن جهلتَ مقاتلي فعذتني  
 إذا أنت لم تقصروا عن الجهل والخنا  
 فأصبحتُ إما نالَ عرضك جاهلٌ  
 وليس لمن لم يركب الهول بغيةً  
 ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً  
 جهلتَ فعاديت العلوم وأهلها  
 ومن كان يهوى أن يرى متصداً  
 ولا يلبث الجهال أن يتهضموا  
 وأخو الدراية والنباهة متعبٌ  
 وحلاوة الدنيا لجاهلها  
 ما يبلغ الأعداء من جاهلٍ  
 ومن البلية عدلٌ من لا يرعوي  
 فقر الجهول بلا عقلٍ إلى أدبٍ  
 لا يعجب مضيماً حسن بزته

أدوارها حربٌ وسلمٌ جميل صدقي  
 فيحسب جهلاً أنه منك أعلمُ  
 إليه وقالوا: إنه منك أفهمٌ محمد بن عبد الله  
 إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ البغدادي  
 له ، وللعلم حقٌ غير مضمون الزهاوي  
 وإياك وإياه علي بن أبي طالب  
 حليماً حين أخاه  
 إذا ما هو ما شاه  
 دليلٌ حين يلقاه  
 أو كنتُ أجهلُ ما تقول عذلتك الخليل بن أحمد  
 وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتك  
 أصبتَ حليماً أو أصابك جاهلٌ كعب بن زهير  
 سفيه وإما نلت ما لا تحاولُ  
 وليس لرحلٍ حظه الله حاملُ  
 تجاهلتُ حتى ظن أني جاهلُ المعري  
 كذلك يعادي العلم من هو جاهلُه ابن دريد  
 ويكره لا أدري أصيبت مقاتله الأزدي  
 أخا العلم ما لم يستعن بجهول كعب الغنوي  
 والعيشُ عيشُ الجاهل المجهول شاعر  
 ومرارةُ الدنيا لمن عقلا المتنبي  
 ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه شاعر  
 عن جهله وخطابُ من لا يفهمُ المتنبي  
 فقر الحمار بلا رأسٍ إلى رسن المتنبي  
 وهل يروق دفيناً جودة الكفن»



أَمْسى يدل بجاهه وبوفره صفي الدين الحلبي  
 لكن يجود بعرضه وبذكره »  
 فتراه يعلم ما بقي من عمره »  
 قسراً فصاحته عن غير إشار صفي الدين  
 كالنار بالماء أو كالماء بالنار الحلبي  
 « تجرع منه كاسات الخوف »  
 « يضر بصاحب الطبع اللطيف »  
 « ينافي العقل بالجهل العنيف »  
 « كحى الربع في فصل الخريف »  
 لأقل شيء يفقد الصبرا القروي  
 « إلا مصيبة جهله الكبرى »  
 يجد المحال من الأمور صواباً نصرين شميل  
 كان السكوت عن الجواب جواباً أو علي الناشيء  
 يسأل من يدري فكيف إذن تدري أبو القاسم  
 فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري الأمدي  
 « فكن هكذا أرضايطاك الذي يدري »  
 « وأنك لا تدري بأنك لا تدري »  
 بصحبة عاقل وغدا إماماً شاعر  
 « مذاقته إذا صحب الغماما »  
 يعمي العيون ويخفق الأعمالا زكي قنصل  
 يدوم له ، إلى الدنيا ركوز المعري  
 وكلانا غباوة وفسولة البردوني اليمني  
 « كل أكذوبة بكل سهولة »

إني لأعجب من تعقل جاهل  
 أَمْسى يشح بماله وبزاده  
 وتراه يحسب ما بقي من ماله  
 إن الجهول إذا ألزمت صحبته  
 يظفي ضياءً سنا فهمي ويُنقصه  
 إذا بلسي اللبيب بقرب قدم  
 فذو الطبع الكثيف بغير قصد  
 وذلك لأن بينهما اختلافاً  
 فداءً الجهل ليس له دواءً  
 ذو الجهل لا ينفك مضطرباً  
 كل المصائب عنده كبرت  
 وإذا بُليت بجاهل متحكماً  
 أوليته مني السكوت وربما  
 إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي  
 جهلت ولم تعلم بأنك جاهل  
 إذا كنت من كل الأمور على عمى  
 ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري  
 فكم من جاهل أَمْسى أديباً  
 كماء البحر مرر ثم تحلو  
 الجهل للأفكار قبر مظلم  
 وما في الناس أجهل من غبي  
 يا ابن أمي أنا وأنت سواء  
 أنت مثلي مغفل تتلقى

« والبراءات غفلةً وطفولة	فتسمي بخلَ الرجال اقتصاداً
« ووحشية الرجال بطولة	وتسمي شراسة الوحش طغياناً
« ووفيرُ الشرور وافي الرجولة	وتقولُ الجبانُ في الشر أثنى
« وشروبُ النجيع حرُّ الفحولة	تزعمُ الانتقام حزمًا وعزمًا
« يحسن الجهلُ في البلاد الجهولة	لا تلمني فلم ألمك . . . لماذا
فأخو الجهل لا يزال شقياً عبد الله آل نوري	قد كفانا جهالةً وشقاءً
« من ثرى أرضه يكون ثرياً	وأخو الجهل خيره لسواه
« إذ يرى في بلاده أجنبياً	وأخو الجهل طعمة لعداه
« ن محوطاً بجنده وقوياً	وأخو الجهل لايهاب ولو كا
« ملك من يعلم الحياة رقياً	وأخو الجهل ماحيي فهو عبد
« سلب الجهل منه نفساً علياً	وأخو الجهل في المذلة تاو

## ١٢ - الجود والسخاء

على الناس طراً إنها تتقلبُ علي بن أبي طالب	إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
« ولا البخلُ يبقيا إذا هي تذهبُ	فلا الجودُ يبقيا إذا هي أقبلتْ
« سبٌ وتغشى منازلُ الكرماءِ بشار بن برد	يسقط الطيرُ حيثُ يلتقط الحد
ولم يرغم القومَ العدى سطواته علي بن أرسلان	إذا المرء لم تغن العفاة صلاته
شفيحاً له في الحشر منه نجاته الكاتب	ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن
« فسيان عندي موته وحياته	فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش
« وقد تأخر لم يسلم من الكدر ابن عسكر	جودُ الكريم إذا ما كان عن عدة
نفعاً إذا هي لم تمطر على الأثر الموصلي	إن السحاب لا تجدي بوارقها
« يده من بعد طول المظل بالبدر	وماطل الوعد مذموم وإن سمحت
« ونحن بمال الخيرين نجود شاعر	يجود علينا الخيرون بما لهم

رأيت سخي النفس يأتيه رزقه  
وكل حريص لن يجاوز رزقه  
الجود والنوال والعناء ثالثة  
ولا ترى أعجز من عاجز  
لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما

ابن الحسين هو المتنبى

لقلع ضرسٍ وضرب حبسٍ  
ونفخ نارٍ وحمل عارٍ  
ويبع خفٍ وعدم الف  
أهون من وقفة الحر  
إن الكريم ليخفي عنك عسرة  
وللبخيل على أمواله علل  
إذا تكلمت أن تعطي القليل ولم  
أبرق بخيرٍ ترجى للنوال فما  
بث النوال ولا تمنعك قلته  
إذا أعطى القليل فتى شريف  
وإن تكن العطية من دنس  
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى  
وللنفس أخلاق تدل على الفتى  
إن الزمان زمانٌ سوء  
وإذا سألتهم ندى  
لو يملكون الضوء بخ

هنيئاً ولا يعطى على الحرص جاشع  
وكم من مؤفى رزقه وهو وادع  
أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن الصابي  
أسكتنا عن ذمه بذله هشام بن نهيس  
بقدر العطايا واللشهى تفتح اللشهى ابن وهبون

ونزع نفسٍ ورد أمس الشافعي  
« ويبيع دارٍ بربع فلس  
« وضرب ألفٍ بحبل قلس  
« يرجو نوالاً بباب نحس  
حتى تراه غنياً وهو مجهود حماد عجرد  
زرق العيون عليها أوجه سود أو بشار بن برد  
« تقدر على سعة لم يظهر الجود  
« ترجى الثمار إذا لم يورق العود  
« فكل ما سد فقرأ فهو محمود  
فإن قليل ما يعطيك زين محمد بن عبد الله  
فإن كثير ما يعطيك شين البغدادي  
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً المتنبى  
« آكان سخاء ما أتى أم تساخيا  
« وجميع هذا الخلق بوّ البحتري  
« فجوابهم عن ذلك و  
« لا لم يكن للخلق ضوء

ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا ليت وكونه «  
 البوء : الأحقق الووء من وأي بمعنى وعد  
 ترى الناس فوضى في السماح ولن ترى  
 أنفق ولا تخش إقلالاً فقد قسمت  
 لا ينفع البخل مع دنيا مولية  
 ليس جود الفتيان من فضل مال  
 إذا شئت قوماً فاجعل الجود بينهم  
 فإن كشفت عنك الملمات عورة  
 إن الرجال إذا طلبت نوالهم  
 وأخو مكارمة على علاته  
 يجود بالنفس إذ ضن البخل بها  
 وأشق الأفعال أن تهب الأذ  
 ما أعلم الناس أن الجود مدفعة  
 إذا الرجال اعتمت أجوادهم  
 يارب جود جر فقر امرى  
 فاشدد عرا مالك واستبقه  
 إذا جدت فجد للناس قاطبة  
 لاسيما ورسول الله ضامنه  
 إن السخاء شيمة كريمة  
 فضيلة تنشر في الآفاق  
 لا ستر للعيوب كالسخاء  
 أما حسن الجود في الدنيا وفي الدين

فتى القوم إلا الواهب المتغاضيا البخري  
 بين العباد مع الآجال أرزاق أحمد بن  
 ولا يضر مع الإقبال إنفاق جعفر البرمكي  
 إنما الجود للمقل المواسي شاعر  
 وبينك تأمين كل ما تتخوف أعرابي  
 كهاك لباس الجود ما تتكشف «  
 منهم خيل مودة وتملق القطامي  
 فوجدت حيرهم خليل المصدق «  
 والجود بالنفس أقصى غاية الجود مسلم  
 نس ما أغلقت عليه الأكف البخري  
 للذم لكنه يأتي على النشب مسلم بن الوليد  
 فاسم إلى الأشرف فالأشرف البخري  
 فقام للناس مقام الذليل ابن المعتز  
 فالبخل خير من سؤال البخل «  
 فالحال تفنى ويبقى الذكر أحوالا ابن خاتمة  
 أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً الأندلسي  
 شريفة أكرم بها من شيمة الشيخ عبد  
 عنك لسان الشكر بانطلاق الله  
 وعيب ذي اللوم بلا غطاء السابوري  
 وأقبح البخل فيمن صيغ من طين علي بن

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا لا بارك الله في الدنيا بلا دين أبي طالب  
 إذا كنت ذا نفس جواد ضميرها فليس يضر الجود من كان معدما صريح الغواني  
 وعاذلة قامت بليل تلومني كاني إذا أعطيت مالي أضيئها حاتم الطائي  
 أعاذل إن الجود ليس بهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لثومها «  
 وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغبة في اللحد بال رميئها «  
 ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلب على النفس خيمها «  
 وقائلة أهلكت بالجود مالنا ونفسك حتى ضر نفسك جودها حاتم  
 فقلت دعيني إنما تلك عادتي لكل كريم عادة يستعيدها الطائي  
 إذا ما صنعت الزاد فالتسي له أكبلاً فإني لست آكله وحدي شاعر  
 أخاً طارقاً أو جار بيت فإني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي «  
 كل سمح الكف لو تسأله كل ما يملك جوداً وهبا القاضي العثماني  
 فلا الجود يفني المال قبل فناءه ولا البخل في مال الشحيح يزيد «  
 فلا تلتس مالا بعيش مقتره لكل غد رزق يعود جديد «  
 لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدي ابن  
 فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي الخياط  
 ومن كنت بحراً له يا علي لم يقبل الدر إلا كبارا المتسبي  
 إذا لم تجودوا والأمور به تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا الشافعي  
 فماذا يرجى منكم إن عزلتم وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا «  
 وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرضا «  
 إذا نائل لم يحبني الفخر نيله فإن انقطاع الرغد فيه من الرغد ابن  
 لا يكن برقك برقاً خلبا إن خير البرق ما الغيث معه الخياط  
 أعط الذي أعطته طيبا لا خير في المنكود والناكد أعشى  
 وأنجز الوعد إذا قلته ليس الذي ينجز كالواعد همدان

لو يكون الجباء حسب الذي أذ  
 لحثيت اللجين والدر واليا  
 والشريف الظريف يسمح بالعد  
 لا تجده بالعطاء في غير حق  
 ليس العطاء من الفضول سماحة  
 وإن بذل الإنسان لي جود عابس  
 واعلم بأن الغيث ليس بنافع  
 أمسكت نيلك إمساك القمده ولو  
 ما كان في عقلاء القوم لي أمل  
 غير اختيار قبلت برك لي  
 ولو لم تكن في كفه غير نفسه  
 وقبض نواله شرف وعز  
 يصون الحجى والبذل أعراض معشر  
 وصاحب نكر بات يعذر بيننا

ست لدينا له محل وأهل البيحري  
 قوت حثوا وكان ذلك يقل  
 ر إذا قصر الصديق المقل  
 ليس في منع غير ذي الحق بخل ابن الجهم  
 حتى تجود وما لديك قليل المقنع الكندي  
 جزيت بجود التارك المتيسم المتنبى  
 للناس ما لم يأت في إبانه البحري  
 أعطيت لم تعط غير القل والدون  
 فكيف أملت خيراً في المجانين  
 والجوع يرضي الأسود بالجيف المتنبى  
 لجاد بها فليق الله سائله المتنبى  
 وقبض نوال بعض القوم ذام المتنبى  
 وأين يرى العرض الذي ليس يبذل المعري  
 وفاعل معروف يلام ويعذل

## الباب السادس

### باب الحاء

#### ١ - الحاجة

لا يدركُ الحاجاتِ إلا نافذٌ  
ما أصعبُ الحاجةَ للناسِ  
لم يبقَ للناسِ مواسٍ لمن  
وبعدَ ذا مالِكَ عنهم غنىٌ  
تلقَ ذوي الحاجاتِ بالبشرِ إنه  
عسى من يرجي سيبك اليوم يفتني  
إن اللبيبَ إذا ما عنَّ مطلبه  
الناس كلهم يفتدو لحاجته  
كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنى  
إذا أغلقت يوماً عن المرءِ حاجةً  
فروحٌ وفتدو لحاجاتنا  
ويسلبه الموتُ أثوابه  
تموتُ مع المرءِ حاجاته  
إذا قلتَ لمن قد ترى  
إذا ليلةً هرمتُ يومها

إن عجزتُ قلاصه لم يعجزِ المعري  
فالفنمُ منهم راحةُ الياسِ بهاء الدين  
يظهرُ شكواه ولا آسي زهير  
لا بدَّ للناسِ من الناسِ «  
إلى كرماء الناس أشهى من الجدا أسامة بن  
فتصبحُ ممن ترتجي سيبه غدا منقذ  
أهوى إليه ولم ينظر به الرخصا ابن الخياط  
من بين ذي فرح منها ومهمومٍ دعبل الخزاعي  
أن يكونَ الفضنفرَ الرئبالا المتنبى  
فإن مفاتيح الأمور العزائمُ محمد الأسمر  
وحاجةٌ من عاشٍ لا تنقضي الصلتان  
وينعه الموتُ ما يشتهي العبدى  
وتبقى له حاجةٌ ما بقي «  
أروني السرى أروك الفنى «  
أتى بعدَ ذلك يومٌ فتي «

## ١ - الحاجة

إياك والمطل أن تفارقه  
 إذا مطلت امرأةً بحاجته  
 فليست تلقاه شاكراً ليد  
 اقض الحوائج ما استطع  
 فلخير أيام الفتي  
 إذا أتيناها في حاجة  
 له حاجبٌ دونه حاجبٌ  
 وإذا لقيت صعوبةً في حاجة  
 وابعثه فيما تشتهي فإنه  
 إن أردتم حوائجاً عند قوم  
 ما يمنع الناس شيئاً كنت أطلبه  
 وإذا طلبت من الحوائج حاجةً  
 إن العباد وشأنهم وأمورهم  
 فدع العباد ولا تكن بطلاً بهم  
 إن من أحوجك الدهر إليه  
 ليس يصفو وده من واخيته  
 وإذا طلبت إلى كريم حاجةً  
 فإذا رآك مسلماً ذكر الذي  
 ورأى عواقب خلف ذلك مذمة  
 فارجح الكريم وإن رأيت جفاءه  
 إن كنت مضطراً وإلا فاتخذ  
 واتركه واحذره أن تمر ببابه  
 وإذا طلبت إلى لئيم حاجةً  
 والزم قبالة بيته وفنائيه

فإنه آفة لكل يدٍ دعبل الخزاعي  
 فامض على مظه ولا تحد  
 « قد كدها المطل آخر الأبد  
 « ست وكن لهم أخيك فارح أبو أحمد  
 يوم قضى فيه الحوائج الخزاعي  
 رفنا الرقاع له والقصب دعبل الخزاعي  
 وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ  
 « فاحمل صعوبتها على الدينار محمد  
 حجر يلين سائر الأحجار الرامشي  
 فتقوا لها الوجوه الصباها شاعر  
 إلا أرى الله يكفي فقد ما منعوا أعرابي  
 فادع الإله وأحسن الأحوال أبو الأسود  
 بيد الإله يقلب الأحوال الدؤلي  
 لهجاً تضعضع للعباد سؤالا  
 « وتعلقت به هنت عليه يحيى  
 إن تعرضت لشيء في يديه الأرزني  
 فلقاؤه يكفيك والتسليم أبو الأسود  
 حملته فكانه محتومٌ الدؤلي  
 للمرء تبقى والعظام رميمٌ أوعلي بن  
 فالعب منه والفعال كريمٌ أبي طالب  
 « نفقاً كأنك خائن مهزومٌ  
 « دهرأ وعرضك إن فعلت سليمٌ  
 « فالج في رفق وأنت مديمٌ  
 « بأشده ما لزم الغريم غريمٌ



## ١ - الحاجة ٢ - الحب

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا  
وأحزم الناس من إن فرصة عرضت  
لن يقضي الحاجات إلا درهم  
يدني لك الغرض البعيد بسحره  
خفّض أسي عما ناك طلابه  
وإذا طلبت إلى كريم حاجة  
لا تظهرن شره الحريص ولا تكن  
ولا يسوغه المقدار ما وهبا أبو أذينة  
لم يجعل السبب الموصول منقضا  
عز الغني ودرهم مؤمل صفي الدين  
ويحل عقدة كل أمر مشكل الحلبي  
ما كل شائم بارق يسقاه البحرى  
فاصبر ولا تك للمطال ملولا منصور  
عند الأمور إذا نهضت ثقيل الكريزي

## ٢ - الحب

الحب يذهب بالفوارق كلها  
ويجمل الشوهاء حتى لا ترى  
وضع الحب على الجور فلو  
وقليل الحب صرفاً خالصاً  
ليس يستحسن في نعت الهوى  
حسب المحبين في الدنيا بأن لهم  
قوم جسومهم في الأرض سائرة  
من كان يزعم أن سيكتم حبه  
الحب أغلب للفؤاد بقهره  
وإذا بدا سرّ اللبيب فإنه  
إني لأبغض عاشقاً متستراً  
رأيت الحبيب لا يمل حديثه  
لا تلق إلا بليل من توصلته  
لا تطلبن دنو دنو دا  
ويجب الشقاء والسراء الياس  
عين المحب حية شوهاء فرحات  
أنصف العشوق فيه لسمج عليه  
لك خير من كثير قد مزج بنت  
عاشق يحسن تأليف الحجج المهدي  
من ربهم سبياً يدني إلى سبب ذوالنون  
وأن أرواحهم تختال في الحجب المصري  
حتى يشكك فيه فهو كذوب أحمد بن  
من أن يرى للستر فيه نصيب يحيى  
لم يبد إلا والفتى مغلوب  
لم تنهم أعين وقلوب  
ولا ينفع المشنوء أن يتوددا سحيم  
فالشمس تامة والليل قواد شاعر  
ر من جيب أو معاشر أبوفراس

أبقى لأسباب المودَّة  
وأحبُّ إذا أحببت حياً مقارباً  
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً  
وكن معدناً للحلم واصفح عن الخنا  
لا تمنى أخاك في ملة الحب  
صحا الذي يشرب الصهباء مترعة وشارب الحب أعيان يقال صحا الشرف المرتضى  
ما العيش إلا أن تحب  
إن اصطبار المحب من أدبه  
أمرش على الديار ديار ليلي  
وما حب الديار شغفن قلبي  
لئن عمرت دور يمن لانجبه  
أقلب عيني لا أرى من أحبه  
ظهر الهوى وتهتكت أستاره  
وقد زعموا أن المحب إذا دنا  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
على أن قرب الدار ليس بنافع  
فمن حبا أحببت من لا يجني  
ألا ربما أهدى لي الشوق والجوى  
إن المحب إذا أحب حبيبه  
كن إذا أحببت عبداً  
لن تنال الوصل حتى  
لاخير في الحب وقفاً لا تحركه  
وقال أناس إن في الحب ذلة

ة أن تزور ولا تجاور الحمداني  
فإنك لا تدري متى أنت نازع أبو الأسود  
فإنك لا تدري متى أنت راجع الدؤلي  
فإنك راء ما عملت وسامع  
بداء دواؤه مفقود  
بشار بن برد  
وأن يحبك من تحبه شاعر  
وأن كتمان له لمن أربه محمد الكاتب  
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا مجنون  
ولكن حب من سكن الديارا ليلي  
فقد عمرت من نحب المقابر أبو فواس  
وفي الدار من لا أحب كثير شاعر  
والحب خير سبيله إظهاره السري الموصلي  
يمل وأن النأي يشفي من الوجد ابن  
على أن قرب الدار خير من البعد الدمينه  
إذا كان من تهواه ليس بذي ود  
وصانعت من قد كنت أبعد جهدي  
على النأي منها ذكراً قلما تجدي  
صدق الصفاء وأنجز الموعودا كثير عزة  
للذي تهوى مطيعا أبو فواس  
تلزم النفس الخضوعا  
عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع جميل العذري  
تنقص من قدر الفتى وتخفض طلائع

فقلتُ صدقتم غير أن أخا الهوى  
شكوتُ فقالتُ كل هذا تبرماً  
فلما كتمتُ الحبَّ قالت لشد ما  
فأذنو فتقصيني فأبعد طالباً  
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها  
فيا قومي هل من حيلة تعرفونها  
لا تطلب الحبَّ بين الناس تأخذه بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود  
أشقى البرية من لم يعنه أحدٌ  
وزاده كلفاً بالحب أن منعتُ  
أرى الطريق قريباً حين أسلكه  
والحبُّ أحلامُ الشباب هنيئةٌ  
والحبُّ نازعةُ الكريم تهزه  
والحبُّ شعر النفس إن هتفت به  
يا شدة ما فعل الغرام بمهجةٍ  
كانت صؤولاً لا تنيل خطامها  
أغرَّك مني أن حبك قاتلي  
الحب أول ما يكون مجانةً  
وليس يصح في الأفهام شيءٌ  
تحمل عظيم الذنب ممن تحببه  
فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى  
ليس حظي من الجائب إلا  
حكّموا البين والهوى في لما  
أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا

لذل الهوى مستعذب ليس يبغضُ الآمري  
بحبي أراح الله قلبك من حبي ابن  
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب الأعرابي  
رضاها فتعتد التباعد من ذنبي «  
وتجزع من بُعدي وتنفر من قربي «  
أثيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي «  
بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود  
وليس من كان لا يعنى به أحدُ العقاد  
أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا شاعر  
إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف بن الأحنف  
ما أطيب الأيام والأحلاما علي  
فيصول سيفاً أو يسيل غماما الجارم  
سكت الوجود وأطرق استعظاما «  
ذابت أسي وصبابة وهياما «  
فقدت أذل السائات خطاما «  
وأنتك مهمات أمري القلب يفعل امرؤ القيس  
فإذا تحكّم صار شغلاً شاغلاً عليه بنت المهدي  
إذا احتاج النهار إلى دليل المتنبى  
وإن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم العباس بن  
يفارقك من تهوى وأنتك راغم الأحنف  
لوعة أو تأسف أو غرام ابن  
علموا أنني بهم مستهام الكيزاني  
كل صبرٍ عنهم علي حرام «

هم رجائي وهم نهاية سولي  
وأربتيه زماً فعاذ بحلميه  
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها  
بعض الملامة إن الحب مغلبة  
وما يُريبك من ألفٍ يُصب إلى  
عين مسهدة الأجان أرقها  
الحب ما منع الكلام الألسنا  
كلانا مظهر للناس بفضاً  
وأسرار الملاحظ ليس تخفى  
وكيف يفوت هذا الناس شيء  
نصيبك في حياتك من حبيب  
قد جاءك الحب بي عبداً بلائمن  
ماحل للحب إن الحب أعدمني  
إذا وهي الحب فالهجران يقتله  
صغيرة النار عصف الرياح يطفئها  
يا بيت عاتكة الذي أتزعل  
أصبحت أمنحك الصدود وإنني  
أمره مجنباً عن بيت ليلي  
أمره مجنباً وهواي فيه  
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد  
بأن الذي في الحب يكتهم وجده  
وماذا كثيراً للذي مات مغرم  
الحب روح الكون لولاه لما

وهم براء مهجتي والسلام  
إن المحب عن الحبيب حليم ابن الدمينه  
سرور محب أو مساء مجرم المتنبى  
للصبر مجلبة للث والحرز البحري  
إف ، ومن سكن يصبو إلى سكن  
نأي الحبيب ، وقلب ناكل البدن  
وألذ شكوى عاشق ما أعلن المتنبى  
وكل عند صاحبه مكن البحري  
وقد تغري بذي اللحظ الجفون  
وما في القلب تظهره العيون  
نصيبك في منامك من خيال المتنبى  
إن خانك الناس لم يغدر ولم يخن البحري  
صبري وحرّم أجفاني على الوسن  
وإن تمكّن فالهجران يحييه خليل مطران  
ومعظم النار عصف الرياح يذكيه  
حذر العداوبه القواد موكّل الأصوص  
قسماً إليك مع الصدود لأميل  
ولم ألمم به وببي الغليل أعرابي  
فطرفي عنه منكسر كليل  
ومن كان برأ بالعباد وواصلا ابن الصائغ  
يموت شهيداً في الفرديس نازلاً  
سقيماً عليلاً بالهوى متشاغلاً  
عاشت به الأحياء بضع ثواني مؤيد ابراهيم

الحبُّ ينبوعُ الحياة تفجرت  
 وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ  
 وما هو إلا العينُ بالعينِ تلتقي  
 سنةُ الآدابِ عشقٌ وتقى  
 إن في الحبِّ فنوناً خفيتُ  
 يشحذُ الأفهامَ بالشوقِ كما  
 وبه يفتدو جبانٌ بطلاً  
 أعانقهُ والنفسُ بعد مشوقةٌ  
 وألثمُ فاه كي تزولَ حرارتي  
 ولم يكُ مقدارُ الذي بي من الهوى  
 كأنَّ فؤادي ليس يشفى غليلهُ  
 رأيتُ الحبَّ بحراً مسبطراً  
 ولكن قد ترى فيه نفوساً  
 دعوتُ إله الناسِ عشرين حجةً  
 بأن يتلي ليلي بثلثي بلتي  
 فلم يستجب لي اللهُ فيها ولم يُفّقْ  
 سألتُ الأرضَ لم كانت مصلى  
 فقالت غير ناطقةٍ لأنني  
 فلا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تزر  
 لا تجعلنَّ بعد داري  
 فربَّ شخصٍ بعيدٍ  
 ورب شخصٍ قريبٍ  
 ما القربُ والبعدُ إلا

من راحتِهِ سعادةُ الأكوانِ « « أيراني  
 وإن أكثرُوا أوصافه والمعاني أحمد شوقي  
 وإن نوعوا أسبابه والدواعيا «  
 فإذا كنتَ أديباً فاستتنَّ عبد الله بن وزير  
 لم تلح إلا لأربابِ الفطنِ « « «  
 يشحذُ المديةَ والسيفَ المسننَّ « « «  
 وبه يحسبُ ذو العيِّ لسِنٍ «  
 إليه وهل بعد العناقِ تداني؟ ابن الرومي  
 فيشدد ما ألقى من الهيمانِ « «  
 ليرويه ما ترشفُ الشفتانِ « «  
 سوى أن يرى الروحانِ يستزجانِ « «  
 تهيم به النفوسُ وتشتهيه مسعود سماحة  
 يعمنُ وأنفساً يغرqn فيه « « اللبناني  
 نهاراً وليلاً في الجميع وخاليا ابن الدمينه  
 فينصفي منها لتعلمَ حاليا «  
 هوايَ ولكن زيدَ حتى برانيا «  
 ولم كانت لنا طهراً وطيباً ابن رشيق القيرواني  
 حويتُ لكل إنسان حيباً «  
 حيباً ولم يطربُ إليك حيب ابن الدمينه  
 مخسناً لنصيبي احمد بن اسماعيل الخصيب  
 إلى الفؤاد قريبِ « « «  
 إليه غير حيبِ « « «  
 ما كان بين القلوبِ « « «

لولا الدموعُ وفيضهنَّ لأحرقت  
 لأي حبيبٍ يحسنُ الرأي والودَّ  
 إذا ما شئتَ أن تسلى حبيباً  
 فما سألني خليلكَ مثلُ نأبي  
 وما في الأرضِ أشقى من محبٍ  
 تراهُ باكياً في كل وقتٍ  
 فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم  
 فتسخن عينه عند التناهي  
 من بكى جبهه استرا  
 وجائزةٌ دعوى المحبة والهوى  
 لولا الرجاءُ لمت من ألم الهوى  
 ولقد قال طيبي  
 أشك ما شئت سوى ال  
 سقمُ الحبِّ رخيصٌ  
 ولي كبدٌ تلينُ على التصابي  
 وعينٌ ليس تألوني انسكاباً  
 وقد علم الوشاةُ ثبات عهدي  
 ومن البلية أن تحب  
 ويصدُّ عنك بوجهه

أرضَ الوداعِ حرارةُ الأكبادِ شاعر  
 وأكثرُ هذا الناسِ ليس لهم عهدٌ ؟ عنتره  
 فأكثرُ دونه عدد الليالي إبراهيم بن خباب  
 ولا بلائى جديدك كابتذال الكلبي  
 وإن وجدَ الهوى حلو المذاقِ نصيب بن رباح  
 مخافةً فرقةٍ أو لا شتياقٍ « « «  
 ويكي إن دنوا خوف الفراق «  
 وتسخن عينه عند التلاقي « « «  
 ح وإن كان موجعا محمد بن يزيد الأموي  
 وإن كان لا يخفى كلامُ المنافقِ المنتبي  
 لكن قلبي بالرجاءِ موكلُ البحرى  
 وطبيبي ذو احتيالِ البحرى  
 سحبتُ فإني لا أبالي «  
 ودواءُ الحبِّ غالِ «  
 وتأبى في الهوى إلا اشتعلا البحرى  
 وقلبٌ ليس يألوني خبالاً «  
 إذا عهدُ الذي أهواه حالا «  
 سبٌ ولا يحبك من تحبه الثافعي  
 وتلح أنت فلا تغبه «

أغب الزائر : جعل الزيارة كل أسبوع

تحمّل من حبيبك كل ذنبٍ  
 ولا تعتب على ذنبٍ حبيباً  
 ما الحبُّ وهو تهذبُ الدنيا به  
 إن كنتَ تأنسُ بالحبيبِ وقربه  
 وعد خطاه في وفق الصوابِ صفى الدين الحلبي  
 فكم هجرأ تولد من عتابٍ « « «  
 إلا الوفاءُ أو الوفاءُ التوأمُ عزيز أباطة  
 فاصبر على حكم الرقيب وداره ابو الفتح

إن الرقيب إذا صبرت لحكمه  
 أول المنتقى وبدء الغرام  
 بين ساجي الظلال والأنعام  
 صدت فأطولت الصدود وقتلما  
 أسجنا وقيداً واشتياقاً وغربة  
 ياباكياً فرقة الأحباب عن شحط  
 نور تردد في طين إلى أجل  
 يا شدة ما افترقا من بعد ما اعتنقا  
 إن لم يكن في رضا الله اجتماعهما  
 أحب حبيبك حباً رويداً  
 وأبغض بغيضك بغضاً رويداً  
 وأحبها وتحبني  
 ما كان عهد وصالها لما نأت  
 فتناس من لم ترج رجعة ودّه  
 فالأصل في المحبوب حل طيب  
 وفطنة وخلق وأدب  
 جل عن القيمة عند المشتري

وإنما التمكن الشباب  
 وبعده الإخوان والأصحاب  
 محمد الوحيدي  
 ومسكن يرضى ويستطاب  
 والمال والجاه وذي أسباب  
 محمد الوحيدي  
 تمذل بالتيسير كل عسر

والأمن من كل مخوف يتقى  
 والدعة الصحة وهي المرتقى  
 إن النعيم في المخافات شقا  
 إلى اللذات وأن لا تقلقا  
 محمد الوحيدي  
 ليس الطمأنينة مثل السفر  
 محمد الوحيدي

وأطيب الروائح المستنشقة «  
 أو شمة تحيي الليالي المحقة «  
 والطيب والمسك ارتدى بالعنبر «  
 ولمس من تحب أشهى ملمس  
 وكل ما زاد سرور الأنفـس  
 مما لمست كـلـذـيـد الملبس  
 والماء والهواء بالتخير «  
 حبيبك من يفار إذا زللتا  
 يسر إذا اتصفت بكل فضل  
 ومن لا يكثرث بك لا يبالي  
 يقولون لي دار الأجابة قد دنت  
 فقلت وما تغني الديار وقربها  
 يرى الأحباب ضحك العيش وسعاً  
 وعقل المرء أحسن حليته  
 كفى حزناً أن التباعد بيننا  
 ألا ما للحبيبة لا تعود  
 مرضت فعادني قومي جميعاً  
 فقدت حبيبتـي فـبـليتـ وجداً  
 وما استبطات غيرك فاعلميه  
 فلو كنت السقيمة جئت أسمى  
 لا تغضبني على قوم تحبهم  
 ولا تجاصمهم يوماً وإن ظلموا  
 أساء فزادته الإساءة حظوة  
 ويفلظ في الكلام متى أسأتا أبو عثمان بن  
 ويحزن إن نقصت أو انتقصتا لثون التجيبي  
 أحدث عن الصواب أم اعتدلتا « «  
 وأنت كئيب إن ذا لعجيب الخليل بن أحمد  
 إذا لم يكن بين القلوب قريب «  
 ولا يسع البغيضين الفضاء إبراهيم نبطويه  
 وزين المرء في الدنيا الحياء « «  
 وقد جمعنا والأجابة دار العباس بن الأحنف  
 أبخل بالحبيبة أم صدود عروة العذري  
 فما لك لم ترني فيمن يعود « «  
 وفقد الإلف يا سكني شديد «  
 وحولي من بني عمي عديد « «  
 إليك ولم ينهنني الوعيد « «  
 فليس منك عليهم ينفع الغضب المؤمل  
 إن الولاة إذا ما خوصموا غلبوا المحاربي  
 حبيب على ما كان منه حبيب أبو فراس



## ٢ - الحب والوصال

يعد عليّ الواشيان ذنوبه  
 إن امرأً قد جرب الدهر لم يخف°  
 فلا تيسنّ الدهر من وصل كاشح°  
 وليس بعيداً كل آت فواقع°  
 وكل الذي يأتي فأنت نسيبه°  
 وإذا هويت فلا تكن متهاكاً  
 فالحب مثل البحر يأمن من مشى°  
 فاسلك° سبيل توسطٍ فيه تصب°  
 دعوة الحب أول الدعوات  
 خرجت من فم الإله فكانت°  
 يالها نبرة تولد عنها  
 فتزوج° وانعم ولد° ثم زوج  
 أريد° وصاله ويريد هجري  
 أحب لحبها السودان حتى  
 فإن قليل الحب بالعقل صالح°  
 طاف الهوى بين خلق الله كلهم°  
 قد قلت لما رأيت الموت ينزل بي  
 أموت شوقاً ولا ألقاكم أبداً  
 إني لأعجب من قلب يحبكم°  
 لولا شقاوة جدي ما عرفتم  
 وأحب لولا جوّره في حكمه  
 وفي الأحباب مختص° بوجود  
 إذا اشتبكت دموع° في خلود  
 ومن أين للوجه الجميل ذنوب° الحمداني  
 تقلب عصره لغير لبيب زيادة بن زيد  
 ولا تأمنن الدهر صرم حبيب « «  
 « « « «  
 ولا ما مضى من مفرح بقريب°  
 « « « «  
 ولست لشيءٍ قد مضى بنسيب°  
 في الحب بل متماسكاً كي تتجني حازم  
 في شطه ويخاف كل ملجج « القرطاجني  
 « «  
 وإلى التبسط فيه لا تستدرج°  
 أعلنت° من مآذن السموات القروي  
 آية الخلق أعجب الآيات القروي  
 كل ما في الوجود من حركات°  
 واصنع الخالدين والخالدات°  
 « «  
 فأترك ما أريد لما يريد° شاعر  
 أحب لحبها سود الكلاب شاعر  
 وإن كثير الحب بالجهل فاسد° المتنبّي  
 حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفا البحري  
 وكاد يهتف بي ناعي° أو هتفا°  
 « «  
 باحسرتا ! ثم يا شوقاً ويا أسفا°  
 « «  
 وما يرى منكم وداً ولا لطفاً°  
 « «  
 إن الشقي الذي يشقى بمن عرفا°  
 ما سلم الأقوى لأمر الأضعف أبو عثمان الخالدي  
 وآخر يدعي معه اشتراكا المتنبّي  
 « «  
 تبين من بكى ممن تباكا°

كتب بشار بن برد إلى قينة كان يهواها  
هل تعلمين وراء الحب منزلة؟  
فكتبت إليه  
نعم أقول وراء الحب منزلة  
من زاد في النقد زدنا في مودته  
قلت للأنثى في الحب أفق  
يارب لا تبل فتى عاشقاً  
بودي لو يهوى العذول ويعشق  
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه  
فإني رأيت الحب في الصدر والأذى  
ومن قاده شوق إلى من يحبه  
حبيبي حبيب يكتم الناس أنه  
يباعدني في الملتقى وفؤاده  
ويعرض عني والهوى منه مقبل  
فتنطق منا أعين حين نلتقي  
هل الحب إلا زفرة بعد زفرة  
زيدني أذى مهجتي أزدك هوى  
أحب اللواتي هن في روتق الصبا  
مسرات ودمٍ مظهرات لصدده  
إن المحب إذا أحب حبيبه

تدني إليك فإن الحب أقصاني بشار بن برد  
حب الدراهم يدني كل إنسان  
لا نبتغي الدهر إلا كل رجحان  
لا تهون طعم شيء لم تذق  
من الذي يهوى بتفريقه  
فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق  
لحب من أجل التلاقي التفرق  
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب شريح  
فليس له قلب يقر ولا لب الحسین الموصلي  
لنا حين تلقانا العيون حبيب  
وإن هو أبدى لي البعاد قريب  
إذا خاف عيناً أو أشار رقيب  
وتخرس منا ألسن وقلوب  
وحر على الأحشاء ليس له برد ابن الدمينه  
فأجهل الناس عاشق حاقده  
وفيهن عن أزواجهن طماح  
تراهن كالمرضى وهن صحاح  
تلقاه يبذل فيه مالا يبذل  
شاعر

### ٣ - الحبس والسجن

حبسوك : والطير النواطق إنما  
ما الحبس دار مهانة لذوي العلا  
إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى

حبست لميزتها على الأنداد أسامة بن منقذ  
لكنه كالغيل للأساد  
وفي يده كشف المصيبة والبلوى

«	فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى	خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
«	عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا	إذا جاءنا السجن يوماً لحاجةٍ
«	إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا	وتعجبنا الرؤيا فجلُّ حديثنا
«	وإن قبحت لم تحتبس وأنت عجلي	فإن حسنت لم تأت عجلي وأبطأت
«	حسبي وأي مهندٍ لا يُعمدُ علي بن الجهم	قالوا: مُجستَ فقلت ليس بضائرٍ
«	كبراً وأوباشُ السباع تصيدُ أوظاهر بن عبد الله	أوما رأيت الليث يألف غيلهُ
«	شنعاءَ نعم المنزل المتورِّدُ	والحبس ما لم تغشهُ لدنيةٍ
«	ويزارُ فيه ولا يزور ويحقدُ	بيتٌ يجدد للكريم كرامةً
«	فمكابرةً في قوله متجلدُ علي بن الجهم	من قال إن الحبس بيتُ كرامةٍ
«	ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ	ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ
«	أحدأ عليه من الخلائق يحسدُ	يكفيك أن الحبس بيت لا ترى
«	ما بال سجنك إلا قال مظلومُ الرياشي	ما يدخل السجن إنسانٌ فتسأله
«	فلا تخف عاقبة السجن صفي الدين الحلبي	قد عهد الجوهر بالخزن
«	وعاش في عزٍ وفي أمنٍ	يوسفُ نال الملك من بعده
«	ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ عاصم بن محمد الكاتب	ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ
«	ييدي التوجع تارةً ويفندُ	إن زارني فيه العدو فشامتُ
«	يذري الدموع بزفرةٍ تترددُ	أو زارني فيه الحب فموجعُ

### ٤ - الحجاب والحاجب

«	وتسكن الأحرار في ذمتهُ شاعر	كم من فتى تحمدُ أخلاقهُ
«	وسلط الذم على نعمتهُ	قد كثر الحاجبُ أعداءه
«	أتحجب عن صنيع الله نفسُ أحمد شوقي	فقل للجانحين إلى حجابٍ
«	فلا يغني الحريرُ ولا الدمقسُ	إذا لم يستر الأدب الغواني

## ٤ - الحجاب والحاجب ٥ - الحوادث

إن الحجاب سماحةٌ ويسارةٌ لولا وحوشٌ في الرجال ضواري  
وليس حجاب الوجه إلا سخافةٌ تعلمها الإنسان في ما تعلمها الياس حبيب  
عقيدة قومٍ لم تكن غير عادةٍ لقومٍ طووا في الدهر عاداً وجرهما فرحات  
سرتٌ ريان الداء والداء معضلٌ إذا لم يعاجل بالدواء تحكما

## ٥ - الحوادث والحذر

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا فإن حديثَ القوم ينسي المصائب المعري  
وحيدوا عن اللذات خيفةً غيرها فلم تجعل اللذاتُ الأنصائباً  
لا يحدثُ الشيءُ من تلقائه عرضاً لكل حادثةٍ لا بد من سببٍ الزهاوي  
إن الحوادثُ يخترمنَ وإنما عمرُ الفتى في أهله مستودعٌ عبدة بن الطبيب  
يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جداً ، وليس بأكل ما يجمعُ  
حتى إذا وافى الحمام لوقته ولكل جنبٍ لا محالة مصرعُ  
نبذوا إليه بالسلام فلم يجبُ أحداً وصمَّ عن الدعاء الأسمعُ  
إذا ما حذرتَ الأمرَ فاجعلْ إزاءه رجوعاً إلى ربِّ يقيك المحاذرا الشريف المرتضى  
ولا تخشَ أمراً أنت فيه مفوضٌ إلى الله غاياتٍ له ومصادرا  
ولا تنهضنَ في الأمرِ قوماً أذلةً إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا  
وكن للذي يقضي به الله وحدهُ وإن لم توافقهُ الأمانى شاكرا  
وإني كفيلاً بالتجاءٍ من الأذى لمن لم يبتِ يدعو سوى الله ناصرا  
إذا ما حريزُ القومِ بات وماله من الله واقٍ فهو بادي المقاتل البحري  
ياراقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادثُ قد يطرقن أسحاراتيم بن مقبل  
رمتنا حياةً ما بها من حادثٍ وإذا الحياةُ جميعها حدثانُ جميل صدقي  
ما إن يعينك غير عقلك وحدهُ في موقفٍ قلت به الأعوانُ الزهاوي  
أزرع نباتاتٍ جميلةً زهرها فالروض بالأشواك لا يزدانُ

## ٥ - الحوادث ٦ - الحرب

واعمل لأن تبقى الحياةً لذيذةً  
وما الدهرُ إلا دولتان فدولةٌ  
فلا تكُ من ريب الحوادثِ آمناً  
لولا الحوادثُ لم أركنُ إلى أحدٍ  
يا طير لا تجزع لحادثةٍ  
يا طير كدرُ العيش لو تدري  
لك وليكن من بعدك الطوفانُ  
عليك وأخرى نلت منها الأمانيا يحيى بن زياد  
فكم آمنٍ للدهر لاقى الدواهيا  
من الأنام ، ولم أخلدُ إلى وطنٍ المعري  
كل النفوس رهائن الضر أحمد شوقي  
في صفوه والصفو في الكدر

## ٦ - الحرب

ولا تلم الجندي يشخذ سيفه  
فلو خيرَ الجندي لاستثمر الثرى  
لا يهيج الحروب إلا فسادٌ  
طمعٌ في الفتوح تُسْفَحُ فيه  
درهمٌ عند سيد القوم أغلى  
ما أرى هذه الجنودَ تذوق الـ  
رأيت الحربَ يجثبها رجالٌ  
ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بها  
جرتِ الدموعُ على دماءٍ قد جرتُ  
وما كل من يغدو إلى الحربِ فارسٌ  
ومن سارت به للحربِ خيلٌ  
الحربُ بذلٌ خالصٌ وعقيدة  
من يذقِ الحربَ يجد طعمها  
ومن طلب الفتحَ الجليلَ فإنما  
يا بؤسَ للحرب التي

ولمٌ قادةٌ قد سلحوا الجند أولاً مسعود  
وصاغ من السيف اليماني منجلاً سماحة  
في نفوس السواس والأمرأ مصطفى  
غالياتُ الدماءِ سفح الماءِ الغلاييني  
من جيوشٍ يسوقها للفناء  
موتٍ إلا لشهوة الأمرأ  
ويصلى حرَّها قومٌ براءٌ شاعر  
شبتُ وتبقى فوقها الأشلاءُ جميل صدقي  
وجرتُ على تلك الدموع دماءُ الزهاوي  
ولا كل من قال المديح فصيحُ ابن الدهان  
فخيرٌ من تفهقره الولوجُ حفني ناصف  
لا يُستري في صدقها أو تجحدُ عدنان مردم  
مراً وتنزله بجعجاع ابن الأسلت  
مفاتيحه البيضُ الخفاف الصوارمُ المنتبي  
وضعتُ أراهُطَ فاستراحوا سعد بن مالك

إِلا الفتي الصبارُ في الـ  
والحرب لا يبقى لجا  
وما تنفع الخيلُ الكرامُ ولا القنا  
إذا اعتاد الفتي خوض المنايا  
إذا الحربُ حلت ساحة القوم أخرجت  
وللحرب أقوامٌ يحامونَ دونها  
وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتمُ  
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً  
فتعركم عرك الرحي بثقالها  
فتستج لكم غلمانَ أشامَ كلهم  
فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها

جداً والفرسُ الوقاحُ  
حمها التخيل والمراحُ  
إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ  
فأهون ما يمر به الوحولُ  
عيوبَ رجالٍ يعجبونك في الأمن أوس بن حجر  
وكم قد ترى من ذي رواءٍ ولا يغني  
وما هو عنها بالحديث المرجم زهير بن أبي سلمى  
وتضر إذا ضريتموها فتضرم  
وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتم  
كأحمر عادٍ ثم ترضع فنقطم  
قرى بالعراق من قفيزٍ ودرهم

المرجم : المظنون تبعثوها تثيروها ، ذميمة : مذمومة ، الثفال : جلد تحت الرحي يقع عليه الطحين ، بثقالها : أي مع ثقالها ، لقت الناقة كشافاً : إذا أتتجت وولدت من جديد أي حملت مرتين في السنة ، تتم : إذا جاءت بتوأمين ، أشام بمعنى شؤم ، أحمر عاد : يريد به أحمر ثود وهو عاقر الناقة وكان شؤماً على قومه ، القفيز : المكيال

إنما الحربُ لعنةُ الله في الأر  
ذكرتنا جهنماً كلما أل  
أممٌ تلتقي صباحاً على المو  
شهواتٌ تدمر الأرض كي تح  
قد رأينا الأسودَ تقنعُ بالقو

ض وشرٌ بمن عليها أريداً علي الجارم  
قمي فوجٌ صاحت تريدُ المزيديداً  
ت لتستقبل المساء همودا  
يا وتجتاح أهلها لتسودا  
ت فليت الرجال كانت أسودا

كل امرئٍ يجري إلى  
 ذهب الذين أحبهم  
 ومن ظن ممن يلاقي الحروبَ  
 إذا لم يكن إلا الأسنهَ مركبٌ  
 والحربُ تركبُ رأسها في مشهدٍ  
 كتبَ القتلُ والقتالُ علينا  
 خلقَ الله للحربِ رجالاً  
 الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةٌ  
 حتى إذا استعرتُ وشب ضرائمها  
 شمطاءً جزت رأسها وتنكرت  
 قالوا: هي الحربُ فصدتُ  
 قلنا: نعم ، فصدتُ عرق  
 بس الوغى يجني الجنودُ حتوفهم  
 ما أقبح الإنسانَ يقتل جاره  
 لاحق إلا ما تؤيده الطبى  
 ظلت تشجعني هندٌ بتضليل  
 هاتي شجاعاً لغير القتلِ مصرع  
 الحربُ توسع من يصلى بها حرباً  
 دع كل أمرٍ مشكلٍ قد أظلمنا  
 إلا إذا حاربت فاعزمُ مقدما  
 ولذ من الصبر بطودٍ وزر  
 كم يستغيثُ بنو المستضعفين وهم  
 قتلى وأسرى فما يهتز إنسانُ  
 الرندي

يوم الهياج بما استعدا عمرو بن معد  
 وبقيت مثل السيف فردا يكرب  
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً أعرابية  
 فلا رأي للمضطر إلا ركوبها الكميت  
 عدلُ السفية به بألف حلیم أبو تمام  
 وعلى المحصنات جر الذبول شاعر  
 ورجالاً لقصةٍ وثريد شاعر  
 تسعى بزيتها لكل جهول شاعر  
 « عادت عجوزاً غير ذات حليل  
 مكروهة للشم والتقبيل »  
 به الشفاء يؤمل عباس محمود  
 حي وإعفاء دمل العقاد  
 في ساحها والفخر للتيجان إيليا أبو  
 ويقول هذي سنة العمران ماضي  
 « مادام حب الظلم في الإنسان  
 وللشجاعة خطب غير مجهول شاعر  
 « أوجدك ألف جان غير مقتول  
 يتم العيال وإثكال الماكيل »  
 حتى تحرى قصده فتسلما محمد  
 واستعمل الجد ورأياً محكما الوحيددي

## ٧ - الحرية والاحرار

رأيت الحر يجتنب المخازي وما من شدة إلا سيأتي  
حرية الفكر مازالت مهددة وبالنواميس ما كانت مفسرة  
ورب حري رأى الأوطان صائرة يقول قد وجب اليوم النزاع لها  
ماذا على السلطان لو أجرى الذي تالله لو منح الرعية حقها  
كل الرجال إذا لم يخشعوا طمعاً وما قتل الأحرار كالغفو عنهم  
حرّ ومذهب كل حر مذهبي إني لأغضب للكريم ينوشه  
وأحب كل مهذب ولو أنه يأبى فتواذي أن يميل إلى الأذى  
لي أن أرد مساءة بمساءة حسب المسيء شعوره ومقاله  
ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته لا ينقص الحر ما يعدوه من جدّة  
وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً ورأيت في صدر النديّ نموّاً  
وللحرية الحمراء باب

ويحميه عن الغدر الوفاء أبو تمام  
لها من بعد شدتها رخاء «  
في الاجتماع بجمهور ودهماء محمد مهدي  
إلا لصالح هيئات وأسماء الجواهري  
إلى الدمار بحكم العسف والنكب جميل  
كأنه قبل هذا اليوم لم يجب الزهاوي  
تشتاقه الأحرار من إصلاح «  
لفداه كل الشعب بالأرواح «  
ولم تكدرهم الآمال أحرار الشريف المرتضى  
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا المتنبى  
ما كنت بالغاوي ولا المتعصب إيليا أبو ماضي  
من دونه وألوم من لم يغضب «  
خصمي وأرحم كل غير مهذب «  
حب الأذية من طباع العقرب «  
لو أنني أرضى ببرق خلب «  
في سره: ياليتني لم أذنب «  
لدى الناس حرّ لم يكن خصمه حراً الرصافي  
ولا تحط كريماً قلة القسم ابن أبي حصينة  
ألفيت أحرار الرجال عبيدا أحمد شوقي  
في عصة يتحركون رقودا «  
بكل يدٍ مزرجة يدق أحمد شوقي



فإنك لن ترى طرداً لحرٍ ولم تجلب مودةً ذي وفاء .  
 الحر يأبى أن ييسحَ ضميره ولكم ضائر لو أردتُ شراءها  
 شتان بين مصرحٍ عن رأيه يرضى الدناءةَ كل نذل ساقط  
 لعمرك ما الرزيةُ فقد مال ولكن الرزيةُ فقد حرٍ  
 قالوا : تحرر جيلٌ يا حبذا ما ادعوه  
 ما كل خفة عبءٍ قد يفلس المرءُ جداً  
 والحر يعطيك عفواً من فواضله إن كنت تطلبُ رتبة الأحرار  
 وحذارٍ من سفه يشينك وصمه وذر السفية إذا تصدى لامرئٍ  
 قد بلوتُ الناس طراً صار أحلى الناس في العين  
 أظن الدهرَ قد آلى فبرا لقد قعد الزمان بكل حرٍ  
 كأن صفائحَ الأحرار أردتُ فأصبح كل ذي شرفٍ ركوباً  
 فهتكَ جيبَ درع الليل عنه

كإلصاقٍ به طرف الهوانِ إبراهيم بن  
 بمثل البرِّ أو لطف اللسانِ المنذر الحزامي  
 بجميع ما في الأرض من أموالِ محمد الفراتي  
 « ملكت أغلاها بربع ريالِ »  
 « حر وبين مخادعٍ ختالِ »  
 « إن الدناءةَ شيمة الأندالِ »  
 ولا فرسٌ يموتُ ولا بعيرٌ الأصمعي  
 « يموتُ لموتهِ خلقٌ كثيرٌ »  
 لم يعتقله اعتقاد عباس محمود  
 لو صح ما قد أرادوا العقاد  
 « حريةٌ تستفادُ »  
 « وفي يديه القيادةُ »  
 قبل السؤال وسيب العبد منكودُ بشار بن برد  
 فاعمد لحلمٍ راجحٍ ووقارٍ أبو الفتح  
 إن التسفه بالمروءة زاري البستي  
 متحلمٍ ونحاه بالأضرارِ «  
 لم أجد في الناس حراً دعبل الخزاعي  
 « إذا ما ذيق مرا »  
 بأن لا يكسبَ الأموالَ حراً عبد الله بن أبي  
 ونقض من قوام المستمرا الشيص الخزاعي  
 « أباه فحارب الأحرار طرا »  
 « لأعناق الدجى براً وبحرا »  
 « إذا ما جيبُ درع الليل زرا »

يراقب للغنى وجهاً ضحوكاً  
كل بني حرةٍ مصيرهم°  
إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا  
ووجهاً للمنية مكفهرًا «  
قل " وإن أكرت من العدد ليدين أبي ربيعة  
يوماً يصيروا للهلك والنكد «

## ٩ - الحرص

كم من حريص على شيءٍ ليدركه  
يفدو الذي يطلب الدنيا وقد سبقت  
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب  
مالي أراني إذا حاولت منزلة°  
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت  
دع الحرص واقنع° بالكفاف من الغنى  
وقد يهلك الإنسان كثرةً ماله  
أذل الحرص° أعناق الرجال  
ذهب الحرص° بأصحاب الدلج°  
الشيء محروصٌ عليه إذا امتنع  
والمرء متصل° بخير صنيعه  
ولربٍّ مرٍ قد أفاد حلاوة°  
لا در° در° الحرص والطمع  
وإذا انتفعت بما ذلت به  
ومصارع° الأحياء كلهم°

لعل إدراكه يدني إلى عطبه°  
إلى مطالبه الأرزاق في طلبه°  
إن الحريص على الدنيا لفي تعبٍ أبو العتاهية  
ففلتتها طمحت نفسي إلى رتبٍ؟ «  
ابن رزيق  
فرزق° الفتى ماعاش عند معيشته أبو الفضل  
كما يذبح الطاووس من أجل ريشته عبيد الله  
وكل غني في العيون جليل° أبو العتاهية  
فهم في غمرة ذات لجاج°  
ولقل° من يخلو هواه من ولع°  
وبشره حتى يلاقي ما صنع°  
ولربٍّ حلوٍ في مغبته شنع°  
ومذلةٍ تأتيك من نجع الشريف المرتضى  
فلأنت حقاً غير منتفع°  
في الدهر بين الري° والشبع°

النجع طلب الكالأ

تجانب الحرص ودع عنك الحسد°  
ففيهما الذل وإتعا ب الجسد°  
شاعر

مهلاً فمن دون الأمانى هضبة  
لو جلت حول الفلك الدوار لم  
يا كثير الحرص مشغو  
ما رأيت الحرص أدنى  
لا ولكن في قضاء الله  
تعرف الحق ولكن  
دع الحرص في الرزق مهما صعب  
وثق بالإله ولا تيأسن  
فربت رزق يجيء الفتى  
دع الحرص على الدنيا  
ولا تجمع من المال  
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد  
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً  
كم عاجز في الناس يؤتى رزقه  
والحرص إن يغد شحاً بآء صاحبه  
« مال الخسيس لإبليس » كما حكموا  
وما قصور الأولى يثرون إذ بخلوا  
لا يزال الحريص يستامه الحر  
ثم لا يستطيع أن يتعدى  
للناس حرص على الدنيا بتدبير  
كم من ملح عليها لا تساعده  
لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا  
لو كان عن قوة أو عن مغالبة

تزداد بالحرص ارتفاعاً وزلقاً صرّبعراً  
تزدد فتيلاً فوق ما الله رزقاً  
لا بدنيا ليس تبقى محمد بن نصر المديني  
من حريص قط رزقا  
أن يعيا ويشقى  
لا ترى للحق حقاً  
ولا تكثرن له في الطلب الشريف العقيلي  
فيتعبك الحرص كل التعب  
برجليه من حيث لا يحتسب  
وفي العيش فلا تطمع علي بن أبي طالب  
فلا تدري لمن تجمع  
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب  
والرزق ليس بحيلة يستجلب  
رغداً ويحرم كيساً ويخيّب  
بالعار ما طال به مكث أو انصرفاً خليل مطران  
قدماً ومن قال هذا لم يقل سخفاً  
إلا قبور رعت ديدانها الجيفا  
ص بنصب من الشقاء بكده ابن ظفر الصقلي  
قدراً ما لحكمه من مردّ المكى  
وصفوها لك مزوجاً بتكدير علي بن أبي  
وعاجز نال دنياه بتقصير طالب  
لكنما رزقوها بالمقادير  
طار البزاة بأرزاق العصافير

كم لقمة جلبت حتماً لصاحبها  
اجهد نفسك إن الحرص متعبه  
فإن رزقك مقسوم سترزقه  
فإن شككت بأن الله يقسمه  
خفض على عقب الزمان العاقب  
تأتي المقيم وما سعى حاجاته  
انبل بنفسك أن تكون حريصة  
من يكثر التسأل من إخوانه  
الحرص عون للزمان على الفتى  
لا تخضعن فإن دهرك إن رأى  
وإذا رآك وقد قصدت لصرفه  
يسعى الحريص إلى الأمام بزعمه  
كل يسير إلى مدى غاياته  
والحرص ذل والبخل فقر  
عامل زمانك إن النقص شيمته  
اعرض عن الشيء إن تهواه تحظ به  
قد أقسم الدهر أيماناً مغلظة

كعبة القمح دقت عنق عصفور  
للقلب والجسم والإيمان يمنعه شيث بن إبراهيم  
وكل خلق تراه ليس يدفعه القفطي  
فإن ذلك باب الكفر تفرعه  
ليس النجاح مع الحريص الدائب بشار بن  
عدد الحصى ويخيب سعي الطالب برد  
إن الحريص إذا يلح بهان الأبرش  
يستقلوه ، وحظه الحرمان  
والصبر نعم القرن للأزمان المتصر بن بلال  
منك الخضوع أمدته بهوان الأنصاري  
بالصبر ، لاقى الصبر بالإذعان  
وتراه في التحقيق يمشي القهقري للشيخ الطيب  
والدهر يعكسه فيرجع للورا العقبي الجزائري  
وآفة النائل المطال ابن المعتز  
بضد ما تبغيه منه واقتنع ابن خاتمة الاندلسي  
واحرص عليه إذا تأباه يتنعم  
أن ليس ينجح حرصاً فاسع أوفدع

## ١٠ - العزم والعزم

وما العزم إلا العزم في كل موطن  
وما المرء إلا قلبه ولسانه  
العجز ضر وما بالعزم من ضرر  
وما المال إلا معدن الجود والوفر البحري  
فإن قصر عنه فلا خير في المرء  
وأحزم العزم سوء الظن بالناس بعض أهل

لا تترك الحزم في أمر تحاذره  
قد يعوز الحازم المحمود نيته  
فإن أمنت فما بالحزم من بأس العلم  
بعد الثراء ويشري العاجز الحق كعب بن زهير  
لا يذهبن بك التردد  
إن عزمت على عمل القروي  
ما أخطأ العلياء من  
ركب الشجاعة والأمل  
وإذا بلغت الصعب فاح  
ذر أن يؤخرك الوجل  
خطر النزول أشد من  
خطر الصعود إلى الجبل  
الحزم قبل العزم ، فاحزم واعزم  
وإذا استبان لك الصواب فصم عمرو  
واستعمل الرفق الذي هو مكسب  
ذكر القلوب وجد واحمل واحمل  
واحرص وسس واشجع وصل وامن وصل

واعدل وأنصف وارع واحفظ وارحم  
اغش الأمور بحزمها  
حتى تكون الأحرما الصلتان  
واظلم فلست بسدرك  
الأوتار حتى تظلم العبدى  
الجواب فينهى نفسه غير حازم عبدالقدوس  
تري النفس فيه سعيها فتطيب ابن  
فكم بلدة فيها المجال رحيب حمديس  
لها الرجل في غرز فانت لبيب  
لا تلقين عصاك دون المطلب ابن  
في عينه الدنيا ولم يتقلب حمديس  
والشك عجز إن أردت سراحا الكريزي  
ولرب مطعة تعود ذباحا  
عنه الخمول ، وهو صول به الأمل ابن  
والليث يأنف عن جواب الثعلب حمديس  
نجاحه إنه بالعزم مقتدر الزهاوي  
ما بال ذي النظر الصحيح تقلبت  
لاخير في عزم بغير روية  
والياس ما فات يعقب راحة  
حوّل على العزم إن العزم منقطع  
ولرب محتقر تركت جوابه  
بالعزم ، بالعزم يلقي المرء في عمل

إن كان للمرء عزمٌ في إرادته  
بصحة العزم يعلو كل معترمٍ  
ليس عزمًا ما قصر المرء فيه  
على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ  
وتعظمُ في عين الصغير صغارها  
فلا الطبيعة تشبه ولا القدرُ  
وما جلاغراتِ الهممُ كالهممِ ابن أبي حصينة  
ليس هماً ما عاق عنه الظلامُ المتنبى  
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ المتنبى  
وتصغرُ في عين العظيم العظائمُ «

## ١١ - الحسب والنسب

عليك بكل ذي حسبٍ ودينٍ  
وإن خيرتَ بينهم فالصقُ  
فإن العقلَ ليس له إذا ما  
لما نسبتَ فكنتَ ابناً لغيرِ أبٍ  
يسركَ الشيءُ قد يسوءُ وكم  
واستؤنف الظلمُ في الصديقِ فهل  
لا أحفل المرءُ أو تقدمتهُ  
ولست أعتد للفتى حسباً  
لو ساد كل حقيр مدعٍ نسباً  
وإذا جهلتَ من امرئٍ أعراقه  
ورثنا المجدَ عن آباءِ صدقٍ  
إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلتهُ  
دعي القومَ ينصرُ مدعيه  
وما كرمٌ ولو شرفتَ جدودُ  
لسنا وإن أحسابنا كرمتُ  
بنبي كما كانت أوائنا

فإنهم هم أهلُ الوفاءِ عبد الله بن  
بأهل العقل منهم والحياءِ مخارق  
تفاضلتِ الفضائلُ من كهاءِ الشيباني  
ثم امتحنتَ فلم ترجعِ إلى أدبِ المتنبى  
نوءه يوماً بخاملٍ لقبه البحري  
حرٌ يبيع الإصافِ أو يهتهُ «  
شئى خصالٍ أشفها أدبهُ «  
حتى يرى في مقالِه حسبهُ «  
سادت على الأرض من أطرافها النور الياس فرحات  
وأصوله فانظر إلى ما يصنعُ شاعر  
أسأنا في ديارهم الصنيعا أوس بن  
بناة السوءِ أو شكَّ أن يضيعا حجر  
فيلحقه بذى النسبِ الصميمِ نهار بن  
ولكن التقي هو الكريمُ توسعة  
يوماً على الأحسابِ تتكلُّ المتوكل  
تبنى وتفعلُ مثلَ ما فعلوا الليثي

أيها المفاخر جهلاً بالنسب°  
 هل تراهم° خلقوا من فضة°  
 بل تراهم خلقوا من طينة°  
 إنما الفخر لعقلٍ ثابتٍ  
 ما للفتى حسبٌ إلا إذا كملت  
 فاطلب° فديتك علماً واكتسب أدباً  
 هل المروءة° إلا ما تقوم° به  
 من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً

إنما الناس لأمٍ ولأبٍ علي بن  
 أم حديدٍ أم نحاس أم ذهب°  
 هل سوى لحمٍ وعظمٍ وعصب°  
 وحياءٍ وغفافٍ وأدب°  
 أخلاقه وحوى الآداب والحسب° ينسب  
 تظفر° يدك به واستعجل الطلبة لعلي بن  
 من الذمام وحفظ الجار إن عتبا أبي طالب  
 محضاً تحير في الأحوال واضطربا «

## ١٢ - الحسد والحسود

ومن السعادة أن تموت وقد مضى  
 فبقاء° من حرم المراد فناؤه  
 والناس مختلفون في أحوالهم  
 ولا تدن الحسود فذاك عر°  
 ما عابني إلا الحسو  
 ورب° حسودٍ يزدريني بقلبه  
 إن العرائن تلقاها محسدة°  
 واعذر حسودك فيما قد خصصت به  
 لا بد° للروح أن تنأى عن الجسد  
 ولن تستبين الدهر موضع نعمة  
 ما ضرني حسد اللئام ولم يزل°  
 الملك لله ، لا تنفك في تعبٍ

من قبلك الحساد° والأعداء° الشريف.  
 وفناء° من بلغ المراد بقاء° المرتضى.  
 وهم° إذا جاء الردى أكفاء° «  
 مضض° لا يعالج° بالهناء° الشريف الرضي  
 د° وتلك من إحدى المناقب° ابن المعتز  
 إذ أرام° نطقاً أخرسته المناقب الشريف المرتضى  
 ولن ترى للناس حسادا° شاعر  
 إن العلا حسن° في مثلها الحسد° أبو تمام  
 فلا تخيّم° على الأضغان° والحسد المعري  
 إذا أنت لم تدل عليها بحاسد° البحري  
 ذو الفضل يحسده° ذوو التقصير° شاعر  
 حتى تزيك° أرواح° وأجساد° المعري

«	فوق البيطة أعداء» وحساد	ولا يرى حيوان» ،لا يكون له
المتنبي	له على كل هامة قدم	وكيف لا يحسد امرؤ علم
المتنبي	أني بما أنا شاك منه محسود	ماذا لقيت من الدنيا؟، وأعجبه
البحثري	في كل ما يديه من ودّه	إياك أن تطمع في حاسد
«	جميع ما يرم من عقده	فإنه ينقض في سرعة
البحثري	إلفين كالفصين	عشنا بأنعم عيش
«	بألفة الإلفين	فلم يزل عجب عيني
«	منون عن قوسين	حتى رماني بسهم ال
«	أصبت نفسي بعيني	أليس من شؤم بختي
المتنبي	إذا حل في قلب فليس يزول	سوى وجع الحساد داو فإنه
«	وإن كنت تبديها له وتيل	ولا تطمعن من حاسد في مودة
محمد	فقال إن الدرجات قسة	ومن يكن عند كبير النعمة
الوحيدى	فهو حسود فتجنب كلمه	كم نعمة قد أتبت بنقمه
	من جنسها عند ثري مؤسر	
«	راكبه مرتبك في الإثم	لا تحسدن فهو باب الغم
«	وأصله الكبر وسوء الوهم	لم يرض من خالقه في القسم
	صاحبه في عسر وسعر	
عربن	قد أظهر الإقبال في الإدبار	واصبر على الحساد صبر مدبر
الوردي	ما لم ينله بعسكر جرار	كم نال بالتلبيز من هو صابر
الشيخ	بيدي خلاف ما به من حق	لا تغترر بحاسد ذي ملق
عبد الله	فكن كمن ليس له بشاهد	إذا سمعت نعمة من حاسد
السابوري	واخف عنه علم ما تزاول	نعم عليه أمر ما تحاول
«	إن الحسود ليس عنك نأما	كيما تكون من أذاه سالما



أرى الحسودَ الدهرَ في بلاءٍ  
وحاسدُ النعمة لا يرضيه  
فإن رأى فيك سروراً بهتاً  
وقد أنسى الإساءة من حسودٍ  
إن شئتَ قتلَ الحاسدينَ تعمداً  
وبغيرِ سمٍ قاتلٍ وصوارمٍ  
عظمُ تجاهِ عيونهم محسودهم  
ذوبُ المعادنِ باللظى لكنما  
ما زال إن حياً وإن ميتاً ضنىً  
أعطيتُ كلَّ الناسِ من نفي الرضا  
ما إن لي ذنباً إليه علمته  
وأبى فما يرضيه إلا ذلتي  
وذي عيوبٍ بغى عيبي فأعوزه  
نزعتُ نفسي عنه غير مكثرثٍ  
إني حسدتُ فزاد الله في حسدي  
ما يحسدُ المرءُ إلا من فضائله  
ليس للحاسدِ إلا ما حسدُ  
وأرى الوحدة خيراً للفتى  
إذا صغرتُ أسما حسدوك فلا ترعُ  
فإن الثريا واللجينَ وحسبنا  
وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى  
تورعتُ أن أغتابه من ورائه  
ويضحك في وجهي إذا ما لقينته  
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأننا

ما دامَ من يحسد في رخاءٍ  
إلا زوالها ولو تعنيه  
وزلةٍ إن تبدُ منك شمتاً  
ولا أنسى الصنيعةَ والفعالاً أحمدشوقي  
من غيرِ ما ديةٍ عليك ولا قودُ شاعر  
وعقابِ ربٍ ليس يغفل عن أحدٍ  
فتراهمُ موتى النفوسِ مع الجسدِ  
ذوبُ الحسودِ بحر نيران الحسدِ  
متعبداً فيه إلى أبدِ الأبدِ  
إلا الحسودَ فإنه أعياني محمود  
إلا تظاهرَ نعمة الرحمنِ الوراق  
وذهبُ أموالِي وقطعُ لساني  
فظل يحسدني للعلمِ والأدبِ هبة الله  
بفعله فأتى بالزور والكذبِ بن عرام  
لا عاش من عاش يوماً غير محسودِ دعبل  
بالعلمِ والظرفِ أو بالبأسِ والجودِ الخزاعي  
وله البغضاءُ من كل أحدٍ عبد العزيز  
من جليسِ السوءِ فانهضُ إن قعدُ الأبرش  
لذلك والدنيا بسعدك تغفر المعري  
بها وسهلاً كلهنَّ مصغرُ  
مكاني ويثني صانحاً حين أسمعُ دعبل  
وما هو إن يغتابني متورّع الخزاعي  
ويهمزني بالغيبِ سرّاً ويلسعُ  
يضيق عليه رحبها حين أطلعُ

وذري الحسود ولو صفا لك مرة  
بكى لي حاسدي مينا وأدري  
وأكذب ما يكون الحزن يوماً  
اصبر على كيد الحسود  
فالنار تأكل بعضها  
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه  
كضائر الحسنة قلن لوجهها  
وكذلك من عظمت عليه نعمة  
وترى اللبيب محسداً لم يجترم  
ونيرب من موالي السوء ذي حسد  
داويت صدراً طويلاً غمره حقد  
بالحزم والخير أسديه وألحمه  
فأصبحت قوسه دوني موتره  
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه  
لا تحسدن صديقاً  
فإن ذلك عندي  
فلا تحسد الكلب أكل العظام  
تراه وشيكاً تشكى أسنه  
إذا ما أهان امرؤ نفسه  
عين الحسود عليك الدهر حارسة  
فاحذر حراستها واحذر تكشفها  
لا تحسدن على نعماء ذا نغم  
إن تدم الحسود ذمك جهراً  
فإذا ما سموته بكمال

أبعده عن رؤياك لا يستجب علي  
بضحك فؤاده بين الضلوع عرقله  
إذا كان البكاء بلا دموع الكلبى  
د فإن صبرك قاتله ابن المعتز  
إن لم تجد ما تأكله  
فالقوم أعداء له وخصوم أبو الأسود  
حسداً وبغضاً إنه لديمم الدؤلى  
حساده سيف عليه صروم  
شتم الرجال وعرضه مشتوم  
يقتات لحمي ولا يشفيه من قرم سالم بن  
منه وقلمت أظفاراً بلا جسم وابصة  
تقوى الإله وما لم يرع من رحمي  
يرمي عدوي جهاراً غير مكتم  
والحلم عن قدرة فضل من الكرم  
على تزايد نعمه ابن وكيع  
سقوط نفس وهمة التنيسي  
فعد الخراءة ما ترحمه دعبل  
كلوما جناها عليه فمه الخزاعي  
فلا أكرم الله من يكرمه  
تبدي مساويك والإحسان يخفيها ابن بلال  
وكن على قدر ما توليك توليها الأنصاري  
إن الحسود على التقدير غضبان رجاء الأنصاري  
أو تنل منه نال منك وعيّا ابن خاتمة  
نلت منه ولم ينل منك شيئاً الأندلسي

## ١٣ - الحسنة والفانية

لو قسم الله جزءاً من محاسنه  
 الغايات عهدهن  
 من شاب شبن له المود  
 فانعم بهن وزند سنسك  
 ما دمت في ورق الصبا  
 فافخر بأيام الصبا  
 واعط الشباب نصيبه  
 أمد كفي لأخذ الكأس من رشاً  
 يبرد أنفاسه أشفي الغليل إذا  
 ألا إن وجهاً حسن الله خلقه  
 وأكرم هذا الجرم عن أن يناله

شاور رجل حكيماً في التزوج فقال له : افعل وإياك والجمال الفائق فإنه  
 مرعى أتيق ثم قال :

ولن تصادف مرعىً مرعىاً أبداً  
 خدعوها بقولهم حسنة  
 نظرة فابتسامة سلام  
 ففراق يكون فيه دواء  
 وكل مكان فيه للحسن مرتع  
 طحا بك قلب في الحسان طروب  
 يكلفني ليلي ، وقد شط وثيها

إلا وجدت به آثاراً منتجع شاعر  
 والغواني يفرهن الثناء أحمد شوقي  
 فكلام فموعد فلقاء  
 أو فراق يكون منه الداء  
 وللطرف ملهى فيه للحب ملعب الياس فرحات  
 بعيد الشباب : عصر حاز مشيب علقمة بن  
 وعادت عواد بيننا وخطوب عبدة

منعمة ما يستطيع طلابها  
 إذا غاب عنها البعل لم تفش سره  
 حسن الحضارة مجلوب بتطرية  
 ثنتان لا أدنو لوصولهما  
 أما الخليل فليست فاجعه  
 وما بكت النساء على قتيل  
 أقل الذي تجني الغواني تبرج  
 فإن أنت عاشرت الكعاب فدارها  
 فكم بكرت تسقي الأمر حليلها  
 لقيت من الغانيات العجبا  
 ولكن جمع العذارى الحسان  
 يرضن بكل عصا رائف  
 علام يكحلن نجل العيون  
 ويبرقن؟ إلا لما تعلمون  
 إذا لم يخالطن كل الخلا  
 يبيت العتاب خلاط النساء  
 أحسن جواراً للفتاة وعدّها  
 كتجاور العينين لن تتلاقيا  
 فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها  
 ولتحل عرسك بالتقى فنظامه  
 كل يسبح فافهم التقديس في  
 وانزل بعرضك في أعز محلة  
 فلا تفرنك قينة أبداً

على نأيتها ، من أن تزار رقيب  
 وترضي إياب البعل حين يؤوب  
 وفي البداوة حسن غير مجلوب المتنبى  
 عرس الخليل وجارة الجنب الأحوص  
 والجار أوصاني به ربي الأنصاري  
 بأشرف من قتيل الغانيات جميل بشينة  
 يري العين منها حليها وخضابها المعري  
 وحاول رضاها واحذر غضابها  
 من الغار إذ تسقي الخليل رضاها  
 لو أدرك مني العذارى الشبابا أيمن بن خريم  
 عناء شديد إذا المرء شابا  
 ويصبحن كل غداة صعباً  
 ويحدثن بعد الخضاب الخضابا  
 فلا تحرموا الغانيات الضرابا  
 ط أصبحن مخرنظمات غضابا  
 ويحيي اجتناب الخلاط العتابا  
 أخت السماك على دنو الدار المعري  
 وحجاز بينهما قصير جدار  
 سجية نفس كل غانية هندا أبو تمام الطائي  
 أسنى لها من لؤلؤ وزبرجد المعري  
 صوت الغراب وفي صياح الجدجد  
 فالغور ليس بسوطن للمنجد  
 ودع وضال القيان في النار عمرو بن أحمد

فليس في العدر عندهن إذا  
 إذا زين الحسنة عقدٌ بجيدها  
 إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجاً  
 وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا  
 عروءك أفعى فهب قربها  
 قرائك ما بين النساء أذية  
 وإن كنت غراً بالزمان وأهله  
 وأرى الغواني لا يدوم وصلاتها  
 وإذا خليلك لم يدم لك وصلته  
 يعاف وصال ذات البذل قلبي  
 ذل الذي في يد الحسنة مهجته  
 وعز من لاهوى منه وكان له  
 والخير كلفة هذا الخلق كلهم  
 إذا شئت يوماً أن تقارن حرة  
 فمنهن من تعطي الرياح عشيرها  
 قلب الزمان ، فرب خود تبغي  
 فاضرب يتيك طالباً تأديبه  
 إني وإياك كالصادي رأى نهلاً  
 رأى بعينه ماء عز مورده  
 وعائب للسمر من جهله  
 قولوا له عني : أما تستحي  
 وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا  
 صدت° وكم قد تصدت° للوصال وما

هوين أو شتن ذاك من عارِ الباهلي  
 فأحسن منه زينة موضع العقد ابن الخياط  
 رأيت صورته من أقبح الصور ابراهيم بن  
 نفر منها إذا مالت إلى الضرر؟ لنكك  
 وخف من سليلك فهو الحش المعري  
 لهن ، فلا تحمل أداة الحرائر المعري  
 فتكفيك إحدى الآنسات الغرائر «  
 أبداً ، على عسر ، ولا ملباس ثعلبة بن صغير  
 فاقطع لباته بحرفٍ ضامر «  
 وأتبع المنعة النوارا سليك بن السلكة  
 ومن له في ذوات الخدر أوطار الشريف  
 عنه مدى الدهر إقصاء وإقصار المرتضى  
 والناس بالطبع والأخلاق أشرار «  
 من الناس ، فاختر قومها ونجارها المعري  
 ومنهن من تنبي بخسر تجارها «  
 زوجاً ، وتبذل غالباً من مهره «  
 ماعد ذلك راشد من قهره «  
 ودونه هوة يخشى بها التلفا شاعر  
 وليس يسلك دون الماء منصرفاً «  
 مفضل للبيض ذي محك علي بن الجهم  
 من يجعل الكافور كالمسك؟ «  
 ولكن جرت أخلاقهن على البخل ذوالرمة  
 يرجى انعطاف لمن قد صدعن ملل علي بن عرام

وليس الغواني للجفاء ولا الذي  
ولكنما يستنجز الوعد تابع  
وما جعلت ° ألباهن لذي الغنى  
جننا بليلي وهي جنت ° بغيرنا  
لا تأمن الأثى زمانك كله  
تغري بطيب حديثها وكلامها  
وتوق من غدر النساء خيانة  
لا تعدم الحسناء من يعيها  
أطعت العرس في الشهوات حتى  
إذا ما جئتها قد بعث عذقا  
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي  
لا تغترر ° بنحول خصر أهيف  
وتوق فتكة ناظر ممرض  
لا تول الأظعان عينا فما تر  
ودع المر بالديار فما يجد  
أيا رب وجه في التراب عتيق  
ويارب حزم في التراب ونجدة  
أرى كل حي هالكاً وابن هالك  
فقل ° لقريب الدار: إنك ظاعن  
رويدك لا تضحك ° ثناياك صبوة  
فإن تضحك اليوم اغتراراً بما ترى  
قد جاء في الأمثال قول ° سائر  
لا خير في رجل يجالس عرسه

له عن تقاضي دينهن ° هموم المرار الفقعي  
مناهن ° ، حلاف ° لهن أئيم  
فيأس ° من ألباهن ° عديم  
وأخرى بنا مجنونة ° لا نريدها شاعر  
يوماً ولو حلفت يميناً تكذب ° علي بن أبي طالب  
وإذا سطت فهي الثقيل الأشطب  
فجميعهن مكائد لك تنصب  
وقد يصيرشائناً حيبها الشيخ السابوري  
أعادني عسيفاً عبد عبد ابن المدينة  
تعانق ° أو تقبل أو تفدي  
نوراً وتبدو في النهار فيظلم ° أبو تمام الطائي  
فالموت ° في حد الحسام المرهف أسامة بن منقذ  
يسطو سطا متغشرم ° متعجرف  
جمع إلا بناظر مطروف الشريف المرتضى  
ي على واقف ° ولا موقوف  
ويارب ° حسن في التراب رقيق أبو نواس  
ويارب ° رأي في التراب وثيق  
وذا نسب في الهالكين عريق  
إلى منزل ° نائي المحل سحيق  
سكرت ° بها فالسكر داعية الهلك مصطفى  
ندمت ° ستلقى بعد ذلك ما يبكي ° الغلايني  
لمهذب ° وزن الكلام وقووما الطرماح  
ويبيع قرطبيها إذا ما أعدما

يا ضعيفَ الجفونِ أضعفتَ قلباً  
لا تعاربُ بناظريكِ فؤادي  
وفتاةَ خدرٍ ليس ير  
لو أبصرَ الناسَ الجمال  
سبحانَ من خلقَ العيونَ  
عاشتَ منعةً بسيفِ الأ  
حتى إذا عبثَ الزما  
ومضى بهم صرفَ الليالي  
برزتَ محطةَ الفؤاد  
والدهرُ أقسى ما تبد  
علقتُها عرضاً وعلقتَ رجلاً  
وعلقتهُ فتاةٌ ما يحاولها  
وعلقتني أخيراً ما تلائمني  
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه  
الوَهيلُ : الذي ذهبَ عقله : التبل : الفاقد للتفكير المجبول  
والمحتبل : المأخوذ في الجبل

قيادارها بالحزنِ إن مزارها  
ومن خبرَ الغواني فالغواني  
وإذا الفتى كرهَ الغواني واتقى  
فقد انطوتَ عنه الحياة وكاذبٌ  
ركبَ الزمانَ إلى الحمامِ برغمه  
غيرُ مستحسنٍ وصالُ الغواني  
لا شيءَ أقبحُ من فعل له ذكر  
ما للحسانِ مسيئاتِ بنا ، ولنا  
فإن يبحنَ بعهدِ قلنَ معذرةً

المعري قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالٌ  
المتنبي ضياءٌ في بواطنه ظلامٌ  
المعري مرضاً يعود وضره ما يطعمُ  
« من قال عنه : بيتٌ وهو منعمٌ  
» ورأى المنية ليس فيها مرغمٌ  
« بعد ستين حجةً وثمان  
المتنبي تقودهُ أمةٌ ليستُ لها رحمٌ  
إلى المسيئاتِ طول الدهر تحنانُ ابن الرومي  
« إنا نسينا وفي النسوان نسيانُ

## ١٤ - الحسن والمحسن

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له  
فديتك يا أتم الناس ظرفاً  
فوجهك نزهة الأبصار حسناً  
وسائلةٍ تسائلُ عنك قلنا  
رنا ظيباً وغنى عندليباً  
لا خير في أوجهٍ صباحٍ  
كالجرح يبنى على فسادٍ  
فقل لمن ماله مصونٌ  
لا تفرره بهوى الملاح فربما  
وكذا السيوف يرون حسن صقالها  
وما الحلبي إلا زينة لنقيصةٍ  
فأما إذا كان الجمال موفراً  
ما لمن تمت محاسنه  
لك أن تبدي لنا حسناً  
أراهن لا يجيبن من قل ماله  
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا  
سكت الذي تبع العروس مبهتاً  
لا تسرحن الطرف في بقر المها  
كم نظرةٍ أردت وما أخذت يدا  
الآجال الثانية بقر الوحش والأجل الأولى الموت ، المصمبي المصيب  
احذر محاسن أوجه فقدت محا  
سرج تلوح إذا نظرت واقها

إذا لم يكن في فعله والخلائق المتنبى  
وأصلحهم لتخذ حيبا الثعالبي  
« وصوتك متعة الأسماع طيبا  
« لها في وصفك العجب العجيبا  
« ولاح شقائقاً ومشى قضييبا  
تسفر عن أنفسي قباح القاسم الواسطي  
« بظاهر ظاهر الصلاح  
« أصبت في عرضك المباح  
ظهرت خلائق للملاح قباح محمد بن بشران  
« وبجدها تتخطف الأرواح  
يتم من حسن إذا الحسن قصرا شاعر  
« لحسبك لم يحتج إلى أن يزورا  
أن يعادي طرف من نظراً الحسن بن وهب  
ولنا أن نعمل البصرا  
« ولا من رأين الشيب فيه وقوساً امرؤ القيس  
ورأيت دمع نوائح يترقرق صالح عبد  
ورأيت من تبع الجنازة ينطق القدوس  
فمصارع الآجال في الآجال شميم الحلبي  
« مصمبي لمن قتلت أداة قتال  
سن نفسها ولو أنها أقمار محمد الجذامي  
نور يضيء وإن مسست فنار القبرواني



رُب سِوداءَ وهي بيضاءُ فعلٌ  
 مثل حب العيون يحسبه النا  
 على وجه ميمٍ مسحةٌ من ملاحظة  
 ألم تر أن الماء يغث طعمه  
 كل حسنٍ ماله لزوالٍ  
 إن صحت النسبة تمَّ الحسنُ  
 لذلك في نقد الخطوط غبنُ  
 حسد المسكَ عندها الكافورُ إبراهيم بن  
 سِ سواداً وإنما هو فورُ المهدي  
 وتحت الثياب الشينُ لو كان بادياً ذوالرمة  
 وإن كان لون الماء أبيض صافياً »  
 ما استطالت على الثرى أسبابه عدنان مردم بك  
 عند الذي قد صح منه الدهنُ محمد الوحيد  
 ما سرَّ منها فيه يضنُّ »  
 ورؤية النقش وروض النهر

### ١٥ - الحظ والجد

فلو كانت الدنيا تنال بفضنة  
 ولكننا الأرزاقُ حظ وقسمة  
 إن كان حظ الناس أعمى فإن لي  
 يظل يحاشي كلَّ خير كأنه  
 وقد بان أن النحاس ليس بغافلٍ ،  
 ومن كان ذا جودٍ وليس بمكثرٍ  
 إن المقاسمَ أرزاقٌ مقدرَةٌ  
 فما رزقتَ فإن الله جالبه  
 فاصبر على حدثانِ الدهر منقبضا  
 ولا تبتئنَّ ذا همٍ تعالجه  
 فالهمُ فضلٌ وطول العيش منقطع  
 وفضل وعقل نلت أعلى المراتبِ علي بن أبي  
 بفضل مليكٍ لا بحيلة طالبِ طالب  
 على الغيب حظاً لا يزال بصيرا عباس محمود  
 يحاذرُ فحاً أو يرد مغيرا العقاد  
 له عملٌ في أنجمِ الفهماءِ المعري  
 فليس بمحسوبٍ من الكرماءِ »  
 بين العبادِ فحرومٌ ومدخرٌ شاعر  
 وما حرمتَ فما يجري به القدرُ  
 عن الدناءةِ إن الحر يصطبر  
 كأنه النارُ في الأحشاء تستعرُ  
 والرزق آتٍ وروح الله منتظرُ »

إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت  
 ألا رب باغ حاجة لا ينالها  
 يحاولها هذا ، وتقضى لغيره  
 من عاش وهو مضياح لفرسته  
 ما أحسن الجِد إذا ناله  
 إذا شئت حاز الحظ دونك واهن  
 ولربما عثر الجواد وشأؤه  
 قد يدرك المبطىء من حظه  
 يسعد ذو الجِد ويشقى الحريص  
 لكل امرئ في الورى قسمة  
 ولذة من يقتني المكرمات  
 شكا الجِد الذي عثرا  
 وقصر في مساعيه  
 ويارب قوم ساعدتهم حظوظهم  
 ومن طلب العلياء لم يثن عزمه  
 إن الذي رزق اليسار فلم ينل  
 والجِد يدني كل أمر شاسع  
 إن قدم الحظ قوما ما لهم قدم  
 فهكذا الفلك العلوي أنجمه  
 يجالده محروم على الأمر فاته  
 سميت نجلك مسعوداً ، وصادفه  
 تنظر العاجز الحظوظ فيستعلي  
 في اعتلاء الشرار عن رأكد الجمر

أحاديثه ، عن نفسه ، وهو كاذب المعري  
 وآخر قد تقضى له وهو آيس علي بن محمد  
 وتأتي الذي تقضى له وهو جالس البسامي  
 قاسى الأسى وأدمى كفه الندم شاعر  
 صاحبه بالجِد لا بالمزاح ابن أبي حصينة  
 ونازعك الأقسام عبد مجدع البحري  
 متقدم ، ونبأ الحسام القاطع البحري  
 والخير قد سبق جهد الحريص عدي بن زيد  
 ليس لخلق عن قضاء محيص ابن دريد  
 فليست تزيد ولا تنقص مسعود سماحة  
 جواداً كلذة من يحرص  
 وذم الدهر مبتدرا جميل صدقي  
 فبات يعاتب القدرا الزهاوي  
 فكان لهم ما يشتهون وأكثر الكاظمي  
 بشير يمينه وآخر ينذر  
 أجرأ ولا حمداً لغير موفق الشافعي  
 والجِد يفتح كل باب معلق  
 في فضل علم ولا حزم ولا جلد ابن بشران  
 تقدم الثور فيها رتبة الأسد  
 وأحرزه ، بالحظ ، من لم يجالده المعري  
 ريب الزمان ، فأمسى غير مسعود  
 وتعمى عن حازم محدود أسامه بن منقذ  
 دليل أن العلاء بالجدود

إذا المرء لم يسعد على الدهر جدته  
ويارب محظور عليه رأيته  
لا يرفع الجد بلا لب ولا  
كل امرئ قاله جد فأسعده  
الجد أملك بالفتى من نفسه  
ما أقرب الأشياء حين يسوقها  
ومن معجزات الحظ رؤية مبصر  
وصوت أديب أغرقت نبراته  
أكل العقاب بقوة جيف الفلا  
إذا صدق الجد افتري العم للفتى  
الجد الحظ ، افتري كذب  
رفع الحظوظ لمن أصبن وحط من  
يعطى الغبي ويحرم الندب الفتى  
بينما الجد سعيد مقبل  
وإذا المرء تولى جده  
حرم الخير إذا ما رامه  
لن ينال العذر قوم أجرموا  
الجد أنفع من عقل وتأديب  
كم من أديب يزال الدهر يقصده  
وامرئ غير ذي دين ولا أدب  
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن  
وما الجمع بين الماء والنار في يدي  
إن المقدم في حذق بصنعتيه

وإن كان ذا عقل يقال مفند  
تناول ما أعي الذي هو أوجد  
يحطك الجهل إذا الجد علا ابن دريد الأزدي  
وإن أساء إلى الأقوام معذور الشريف المرتضى  
فانهض بجد في الحوائج وأذر عبد الله بن  
قدر وأبعدها إذا لم تقدر يزيد الهلالي  
يسابقه في السير من ليس يبصر مسعود  
بلجتها أصوات نغر يثرثر سماحة  
وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف الشافعي  
مكارم لا تكري وإن كذب الخال المعري  
العم الجماعة لا تكري لا تنقص ، الخال الأصل  
أخطأه فيه يحار العاقل أسامة بن منقذ  
كالديك توج ، والبزاة عواطل  
إذ تمادى في عثار وزلل موسى بن سحيم  
ذاق ذل العيش ذو الجد المول  
وإذا ما حاذر الشر نزل  
ثم قالوا سبق السيف العذل  
إن الزمان يأتي بالأعاجيب إبراهيم نبطويه  
بالتأببات ذوات الكره والحب  
معسر بين تأهيل وترحيب  
لكنه من عطاء غير محسوب  
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما المتنبى  
أنى توجه فيها فهو محروم الحمدوني

ساعده جدودك وهي كافلة  
لا تحقرن صغيرة عرضت  
كم فرصة ذهبت فعادت غصة  
من لم يكن جده مساعده  
فقل لمن حاله مولية  
الجِد في الجِد والحِرمان في الكسل  
واصبر على كل ما يأتي الزمان به  
والبس لكل زمان ما يلايمه  
كن من تشاء ونل حظاً تعيش به  
ليس الحظوظ وإن كانت مقسمة  
لا تطلبن بألة لك رتبة  
إذا هبت رياحك فاغتمها  
وإن درت نياقك فاحتلبها  
ولا تفعل عن الإحسان فيها  
فعض بجِد لا يضر  
والنوك خير في ظلا  
وما اعتراض الحظ دون المنى  
ولي حظ دهاه ما دهاني  
أيسم حيث كان فلا أراه  
وما لب اللبيب بغير حظ  
رأيت الحظ يستر كل عيب  
إذا صحب الفتى جد وسعد  
ووفاه الحبيب بغير وعد  
وعده الناس شرطته غناء

في النجح والتصميم والعزم الشريف  
فالسّم حشو أصغر الرقم المرتضى  
تشجى بطول تلهف وتندم ابن المعترى  
فحفته أن يجده في الحركة علي بن أبي طالب  
لا تعرض بالحراك للهلكة  
فانصب نصب عن قريب غاية الأمل الشيخ  
صبر الحسام بكف الدارع البطل صلاح  
في العسر واليسر من حل ومرتحل الدين الصفدي  
فالخصب في الوهد مثل الخصب في الأكم ابن  
بناظرات إلى جهل ولا فهم أبي حصينة  
قلم البليغ بغير جد مغزل المعري  
فعبى كل خافقة سكون علي بن أبي طالب  
فما تدري الفصيل لمن يكون  
فما تدري السكون متى يكون  
ك النوك ما أوتيت جدا الحارث بن حلزة  
ل العيش ممن عاش كدا اليشكري  
من هفوة المحسن أو ذنبه أحمد شوقي  
وأصبح ماعراه ما عراني مسعود سماحة  
ويقصد حيث كنت فلا يراني  
بأغنى في المعيشة من فتيل عبدالعزيز بن زرارة  
وهيئات الحظوظ من العقول  
تحامته المكاره والخطوب محمد الجذامي  
طفيلياً وقاد له الرقيب القيرواني  
وقالوا: إن فسا قد فاح طيب

فلا تهلكن النفس لوماً وحسرةً  
 ولا تياسن° من صالحٍ أن تناله  
 وما فات فا تركه إذا عزَّ واصطبر°  
 فإنك لا تعطي امرأةً حظ غيره  
 ما الناس إلا عاملان فعامل°  
 والناس في طلب المعاش وإنسا  
 لكنه فضل المليك عليهم  
 تموت الأسد في الغابات جوعاً  
 وعبدٌ قد ينام على حريرٍ  
 أرى حمراً ترعى وتعلف ما تهوى  
 وأشرف قوم لا ينالون قوتهم°  
 قضاءً لـديان الخلائق سابق°  
 فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه°  
 إذا الجد لم يك لي مسعداً  
 إذا لم يكن ما يريد الفتى  
 إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت  
 لحا الله هذا الدهر تأتي حظوظه°  
 وليست حياة المرء إلا شرارة°  
 الدهر يحاش ويناس°  
 وليس حظ المرء من عمره  
 وجد على قدر فإن الغنى  
 وكم أناس ينالون الحظوظ وما  
 قد يدرك العاجز الأناء حاجته

على الشيء أسداه لغيرك قادره° مضرس بن ربيعي  
 وإن كان بؤساً بين أيدي تبادره°  
 من الدهر إن دارت عليك دوائره°  
 ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره°  
 قد مات من عطشٍ وآخر يفرق° صالح عبد  
 بالجد يرزق منهم من يرزق° القدوس  
 هذا عليه موسع° ومضيق°  
 ولحم الضأن تأكله الكلاب° الشافعي  
 وذو نسبٍ مفارشه التراب°  
 وأسداً جياءاً تظماً الدهر لا تروى°  
 وقوماً لناماً تأكل المن والسلوى°  
 وليس على امر القضاء أحد يقوى°  
 تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى°  
 فما حركاتي إلا سكون° صفي الدين  
 على رغبة فليرد ما يكون° الحلبي  
 أحاديثه عن نفسه وهو كاذب° المعري  
 خطأً ويعشى ضيمه متعمداً° الشريف  
 ولا بد يوماً أن تناهى فتخمداً° المرتضى  
 والناس - ما لم تبلهم° - ناس° الأعمى  
 إلا خطي متحصي وأنفاس° التطيلي  
 سكر° وإن الجاه وسواس°  
 لهم مع الركب إنجاز° وتغوير° ابن الزقاق  
 بالجد إن لم يكن جد وتشمير° البنسي

## ١٦ - الحق والحقيقة

فسامح° ولا تستوفِ حقك كله°  
 ولا تغلُ في شيءٍ من الأمرِ واقتصد°  
 كتب الله أن يعيش غريباً  
 من آدمِن القرعَ الشديدَ لحقه  
 هل الحق إلا أن يدمدم مدفع°  
 هو الحق لا ينقاد إلا لقادر  
 إذا جاع جزار° فكل ذبيحة°  
 وإن ثار حر منصفاً لحقوقه  
 ولا ذنب للأحرار إلا إباؤهم  
 هو الثأر لا تقضى بنوم عيونه°  
 فويل° لأعداء الشعوب إذا اتحت  
 الحق سهم° لا ترشه° بباطل°  
 والعب° بغير سلاحه فلربما  
 ولم يتناول درة الحق غائص  
 إن كان من ييدي الحقيقة ملحداً  
 قل للذي قدسعى للحق° مدّرعاً  
 فالحق يعنو لألفٍ من رجالٍ وغى°  
 إن الذي حسبَ الحقوق شريعة°  
 الحق للأقوى وليس لعاجزٍ  
 لا عيش للجناء في قيد الأذى

وأبعد فلم يستقصِ قط° كريم° أبو سليمان  
 كلا طرفي° قصدِ الأمور ذميم° الخطابي  
 كل ذي دعوةٍ إلى الحق نابه° علي الجارم  
 يحظى بكل حفاوةٍ ويجاب° أبو اليقظان  
 وتسحق أرواح° ويحكم غاب° عبدالله  
 بغير سبيل النار ليس يصاب° الحمد  
 حلال° ولو أن الذريعة غاب° السناني  
 تحداد سوط° جامع وعذاب°  
 فأرواحهم جبارة° وصلاب°  
 له ثورة مرهوبة° وحساب°  
 وجرّد° بتار° وصب عقاب°  
 ما كان سهم° المبطلين سيديدا° أحمد شوقي  
 قتل الرجال سلاحه° مردودا°  
 من الناس إلا بالروية والفكر° المعري  
 فليشهد الثقلان أنني ملحد° الزهاوي  
 بالعلم جرّد° حساماً واترك القلما مسعود  
 ولا يبالي بالآفٍ من العُلما سماحة  
 قدسية° قد خاب فيما ينشد° عدنان  
 دون الذئاب على الضراوة مسعد° مردم  
 عيش الجبان على الزمان منكذ° بك

والحر ليس يموتُ إلا مرةً  
لا حقاً إلا أن تنافح دونه  
إذا كنت تأتي المرء تعظم حقه  
ولنيل الحق أدوارٌ غدت  
فأنينٌ فكلام فصياحٌ  
ليس حكم النفي والسجن ولا  
أي شعبٍ نال ما نال إذا  
أي شعبٍ نال حرته  
أرى راحةً للحق عند قضائه  
وحسبك حظاً أن ترى غير كاذبٍ

والنذل مراتٍ يموتُ ويلحدُ  
إن القناة عصاً بعير سنانٍ خليل مطران  
ويجهل منك الحق فالصرم أوسعُ شاعر  
خطواتٍ جازها جل البرايا إبراهيم  
فخصامٌ فجلاد فسرايا أبو  
الحكم بالشتق له إلا مطايا اليقظان  
لم يقدم سلفاً تلك الهدايا  
وهو لم يطلع لها تلك الثنايا  
ويثقل يوماً إن تركت على عمدٍ الشافعي  
وقولك لم أعلم وذاك من الجهد

## ١٧ - الحقايرة والاحتقار

لا تحقرن من الأيام محتقراً  
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه  
لا تحقرن ذا بؤسة أن تنيله  
فإن عسى أن يرفع الدهر طرفه  
فيلقاك يوماً ثم يجزيك مثلها  
إن يحقر صغراً قرب مفخماً  
إن الكواكب في علو محلها  
لا تحقرن حقيراً  
قرب سيد قوم  
ولا تحقرن أمر القليل فطالما

كل امرئٍ سوف يجزي بالذي اكتسب صالح  
حتى يكون إلى توريطه سبباً عبدالقدوس  
وإن كان بين الناس وهو حقير القسيم بن  
ولله راعٍ بالعباد بصير الهديل  
وأنت إليها عند ذاك فقير  
يبدو ضئيل الشخص للنظار التهامي  
لترى صغاراً وهي غير صغار  
وتهملن غموضه ابن أبي حفص  
أودى بسعي بعوضه أبو الحسن علي  
رأينا قليل الأمر جر كثيره حفني ناصف

فلا تحقرن° خلقاً من الناس عليه ولي° إله العالمين ولا تدري محمود النيسابوري  
 فذو القدر عند الله يخفى على الوري كما خفيت° عن علمهم ليلة القدر «  
 لا تحقر المرءَ إن رأيت له دمامة° أو رثاة° الحلـ أبو الفتح  
 فالنحل° شيءٌ على ضؤولته يشتار° منه الفتى جنى العسل البستي  
 لا تحقرن° أخاً وإن أبصرته لك جافياً ولما تحب° منافياً «

## ١٨ - الحكم والولاية

لا لاوجود° بغير شرعٍ يقتضيه الدين° والعادات والآداب إبراهيم أبو  
 لا لابقاء° بغير قانونٍ يفي بحقوق قومٍ هم لها أتراب° اليقظان  
 فهو الذي يحمي الشعوب° من الصوا عق° حين يركم بالشرور سحاب° «  
 وهو المعمر° للبلاد حقيقةً لا أنه محق° لها وخراب° «  
 لا لاحياة° بغير دستورٍ يقي الأوطان مهما مسهن عذاب° «  
 إذا اعتصم° الوالي بإغلاق بابهِ ورد° ذوي الحاجات دون حجابهِ محمود  
 ظننت° به إحدى ثلاثٍ وربما نزعت بظنٍ واقعٍ بصوابهِ الوراق  
 فقلت° به مس° من العي° ظاهر° ففي إذنه للناس إظهار مابه «  
 فإن لم يكن عي° اللسان فعالب° من البخل يحمي ماله من طلابهِ «  
 فإن لم يكن هذا ولا ذا فريبة° يضر° عليها عند إغلاق بابهِ «  
 تنافس قوم° على رتبةٍ كأن الزمان يديم الرتب° المعري  
 إذا شئت° أن تقناس° أمر قبيلةٍ وأحلامها فانظر إلى من يقودها عمرو الطائي  
 ياوالي مصر° والأقليم° هل حفظت° صنائع° لك، أم كل امرئٍ ناسي؟ المعري  
 أودعت° ضعفاً، فلا تجحده مودعه° إن الأمانة لم ترفع من الناس «  
 لا تفرحن° فكل والٍ يعزل° وكما عزلت° فعن قريبٍ تقتل° عامر بن الطفيل  
 وكذا الزمان° بما يسرك° تارة° وبما يسوءك° تارة° يتنقل° «  
 إذا غلبت دولة فاستكن ولا تتأبى لها تسلم أبو الفتح



فإن مغالبة الأغلبين  
ومن كان في الأسياء يحكم بالحجى  
لقد صدت أفهام قوم ، فهل لها  
مثل الحكومة تستبد بحكمها  
يا أمة رقدت وطال رقادها  
كم جاء من ملك دهاك بجوره  
يقضي هواه بما يسوّمك في الورى  
إن الحكومة وهي جمهورية  
سارت إلى نجح العباد بسيرة  
رشتان ما بين الوزيرين وادع  
إذا عزل المرء واصلته  
لأن المولى له نخوة  
وإن دولة ولت قفاها فولها  
ولا تتعبن في نصح من غاب رشده  
فعل ذراً تهوي فتعلو أسافل  
وبع بالقلادار المهانة والأذى  
فبعداً لدار خيرها لعدوها  
يسوسون الأمور بغير عقل  
فأف من الحياة وأف مني  
كم تائه بولاية  
سكر الولاية طيب  
وفي كل مصر حاكم فموفق  
أيا والى المصر لا تظلمن  
أمن السياسة أن يقتل بعضنا  
أو كلما طمع القوي شراهة

طريق تؤدي إلى الصيلم البستي  
تساوى لديه من يجب ومن يقلى المعري  
صقال ، ويحتاج الحسام إلى صقل  
مثل البناء على نقا متهيل الزهاوي  
هبي وفي أمر الملوك تأملي  
ولواك عن قصد السبيل الأفضل  
خسفاً وينقم منك إن لم تقبلي  
كشفت عماية قلب كل مضلل  
أبدت لهم حق الزمان الأول  
أته العلاطوعاً وآخر متعب محمد الأبيوردي  
وعند الولاية أستكبر منصور الفقيه  
ونفسي على الذل لا تصبر  
قفاك فأعيا كل شيء رجوعها علي بن مقرب  
وهوّن فخفاض المباني رفوعها  
كذاك فرفاع البرايا وضوعها  
فما الرابع المغبوط إلا بيوعها  
وقوم بأسوى كل حظ قنوعها  
فينفذ أمرهم ويثقال ساسة المعري  
ومن زمن رئاسته خساسة  
وبعزله ركض البريد ابن المعتز  
وخسارها صعب شديد  
وطاغ يحابي في أخس المطامع المعري  
فكم جاء مثلك ثم انصرف المعري  
بعضاً ليدرك غيرنا الآمالاً ؟ معروف الرصافي  
أكل الضعيف تحيفاً واغتالا

والبيت لا يبتنى إلا له عمد  
 فإن تجمع أوتاد وأعمدة  
 وإن تجمع أقوام ذوو حسب  
 بلاء الناس مذ كانوا  
 بحب الأمر والنهي  
 إذا جاز حكم امرئ ملحد  
 إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة  
 شفاها من الداء العضال الذي بها  
 حصن بلادك هيبة لا رهبة  
 نرضى بحكم الأكثرية مثلما  
 إما لغنم يرتجيه منهما

ولا عماد إذا لم ترس أوتاد الأفوه الاودي  
 وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا  
 اصطاد أمرهم بالرشد مصطاد  
 إلى أن تأتي الساعة المنتصرين بلال  
 وحب السمع والطاعة الأنصاري  
 على مسلم هلك المسلم البخري  
 تتبع أقصى دائها فشاها ليلي الأخيلية  
 غلام إذا هز القناة سقاها  
 فالدرع من عدد الشجاع الحازم محمد بن داغر  
 يرضى الوليد الظلم من أبويه إيليا أبو ماضي  
 أو خيفة من أن يساء إليه

## ١٩ - الحكمة والحكيم

ولربما كدح الحكيم لفكرة  
 كم حكمة عند الغبي كأنها  
 بسمت محاسنها لوجه كالح  
 إن الحكيم إذا ما فتنة نجمت  
 لا يرأس الناس في عصر نعيش به  
 لا يدرك الحكمة من عمره  
 ولا ينال العلم إلا فتى  
 لو أن لقمان الحكيم الذي  
 بلي بفقر وعيال لما  
 استق الحكمة لا يشغلك من  
 فشعاع الشمس يمتص الندى

وسواه أدركها بأول نظرة حفي ناصف  
 ربحانة في راحة المزكوم أحمد الكيواني  
 ما أضيع المرأة عند اليوم  
 هو الذي بحبال الصبر يمتسك الزهاوي  
 إلا الذي لقلوب الناس يملك  
 يكدح في مصلحة الأهل الشافعي  
 خال من الأفكار والشغل  
 سارت به الركبان بالفضل  
 فرق بين التبن والبقل  
 أي ينبوع جرت يامستقي القروي  
 من فم الورد ووحل الطرق

## ٢٠ - الحلم

فما الحدائنة عن حلمٍ بمانعةٍ  
أرى الحلمَ في بعض المواطنين ذلةً  
إذا كان حلمُ المرءِ عونَ عدوه  
وفي الصفحِ ضعفٌ والعقوبةُ قوةٌ  
وإذا الحلمُ لم يكن في طباعٍ  
إذا قيلَ رفقا قال للحلمِ موضعٌ  
باهِ الرجالَ بفضلِ حلمك فيهم  
ولطالما عزيت غيرك في ردىً  
لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواظنه  
ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له  
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له  
والحلمُ صبرٌ أخى عزٍ لظالمه  
ومن عناءِ الليالي خادمِ ضغنٍ  
والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تدعونهُ  
ورحبَ صدرلو أن الأرضَ واسعةٌ  
سأحلمُ عن خصمي بمجلسِ لغوه  
وأسترُ طولَ الدهرِ في الغيبِ عيبهُ  
أصبُ ذاكَ الحلمِ بسجلٍ ودٍ  
ولا تصل السفيه ولا تجبه  
وإن فراقهُ في كل وقتٍ

قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيبِ المتنبئ  
وفي بعضها عزاً يسود صاحبه الخريبي  
عليه فإن الجهلَ أبقى وأروحُ الملكِ أبو الطامي  
إذا كنت تغفون كفورٍ وتصفحُ صاحبِ زبيدٍ  
لم يحلمَ تقدمُ الميلاذِ المتنبئ  
وحلمِ الفتى في غير موضعه جهلٌ  
وافخرُ به فبمثل ذلك يفخرُ الشريف المرتضى  
بالصبرِ والمعزى بصبرٍ يصبرُ  
ولا يليقُ الوفاُ إلا لمن شكرا صفي الدين الحلي  
بوادِر تحمي صفوه أن يكدرها النابغة الجعدي  
حليمٌ إذا ما أورد الأمرُ أصدرًا  
حتى يقولَ أناسٌ ذلٌ أو قمرا المعري  
إن يؤمر الأمرُ يفعلُ غيرَ ما أمرا  
فالزمره يكفك قلة الأنصار  
كوسعه لم يضق عن أهله بلدُ أبوتسام  
ولست حليماً عنه في حومة الوغى علي بن عرام  
حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى  
وصله ولا يكن منك الجفاءُ عبدالله بن مخارق  
فإنَّ وصاله داءٌ عيأُ الشيباني  
وقطع جبال خلتِه شفاءُ

وذو رحمٍ قلمتُ أظفارِ ضغنهِ بحلبي عنه وهو ليس له حلمٌ ابن الأعرابي  
 صبرتُ على ما كان بيني وبينه وما تستوي حرب الأقارب والسلامُ «  
 ويشتم عِرضي في المغيبِ جاهداً وليس له عندي هوانٌ ولا شتمٌ «  
 إذا سمتهُ وصلَ القِرابةِ سامني قطيعتها تلكَ السفاهةُ والإثمُ أو  
 وإن أدعهُ للنصفِ يابُ ويعصني ويدعو لحكمٍ جائرٍ غيرهُ الحكمُ معن بن أوس  
 فما زلتُ في ليني له وتعظي عليه كما تحنو على الولدِ الأمُ «  
 وخفضٍ له مني الجِناحُ تألفاً لتدينه مني القِرابةُ والرحمُ «  
 وصبري على أشياءٍ منه تربيني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظمُ «  
 لأستلَّ منه الضغنَ حتى استللتُهُ وقد كان ذا ضغنٍ يضيق به الجرمُ «  
 رأيت انثلاماً بيننا فرقعته برفقي وإحيائي وقد يرقعُ الثلمُ «  
 وأبرأت غلَّ الصدرِ منه توسعاً بحلبي كما يشفى بالأدوية الكلمُ «  
 فدأوته حتى أرفأنَّ نفاره فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرمُ «  
 وأطفأ نارَ الحربِ بيني وبينه فأصبح بعد الحربِ وهو لنا سلمُ «  
 خذ العفو واغفر أيها المرءُ إني أرى الحلمَ ما لم تخش منقصةً غنما الأعور الشني  
 إذا كنت بين الحلم والجهل ما كلاً وخيرت: أنى شئت، فالحلمُ أفضلُ إبراهيم  
 ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً ولم يرض منك الحلمُ، فالجهلُ أفضلُ المهدي  
 والحلم سترٌ لك عند الغضبِ وجار صدقٍ في دواعي العطبِ الشيخ عبد  
 والمجد لا يدركُ باستطالةٍ ولا بفحش القول والجهالةِ الله السابوري  
 والحلمُ يستجلب للحليمِ فضيلةُ الإجلال والتعظيمُ «  
 والحلم عند سورة الجهالِ أنصرُ للمرءِ من الرجالِ «  
 في الناس ذو حلمٍ يسفه نفسه كيما يهابُ، وجاهلٌ يتحلمُ المعري  
 وكلاهما تعبٌ يحارب شيمةً غلبتُ، فأض بحربها يتألمُ «  
 وبعضُ الحلم عند الجهلِ ل للذلةِ إذعانُ الفند الزماني

وفي الشر نجاة» حين  
كل حلم أتى بغير اقتدار  
أرى الحلم بؤساً في المعيشة للفتى  
ومن يحلم وليس له سفيه»  
ومما يبدد لبّ الحليم  
أطع الحليم إذا الحليم عصاكا  
وإذا استشارك من تودّ فقل له :  
ولئن أبيت لتأتين خلافه  
واعلم بأنك لن تسود ولن ترى  
ربّ حلم أضاعه عدم المال  
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة»  
وللحلم خير فاعلمن مغبة»  
سألت أقواماً فلم تلف من  
فاحلم عن الجاهل مستكبراً  
تحلم عن الأذنين فاستبق ودهم»  
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا  
والحلم يطفئ عنك كل عزيمة  
والغش يزري بالفتى ولو أنه  
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم»  
ولا أقيم على مالٍ أذل به  
ألم تر أن الحلم زين مسود»  
فكن دافئاً للشر بالخير تسترح»  
لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني  
لا ينجيك إحصان»  
حجة لاجيء إليها اللثام المتنبى  
ولا عيش إلا ما حباك به الجهل البحري  
يلاقي المنكرات من الرجال نهشل بن حرسي  
حسّن القوام وفتّر النظر البحري  
إن الحليم إذا عصاك هداكا البغدادي  
أطع الحليم إذا الحليم نهاكا  
أرباً يحوطك أو يكون هلاكا  
سبل الرشاد إذا أطعت هواكا  
وجهل غطى عليه النعيم حسان بن ثابت  
فبالحلم سُد لا بالتسرّع والشتيم المرار بن  
من الجهل إلا أن تشمس من ظلم سعيد  
يهديك من رشد إلى معلم المعري  
فالعين إن تلق الكرى تحلم  
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما حاتم الطائي  
وما علم الإنسان إلا ليعلم  
كالماء لا تبقى به النيران ابن الدهان  
بالفهم قسّ والصلاح بيان الموصلي  
ولا أصحاب حلمي وهوبي جبن المتنبى  
ولا ألدّ بنا عرضي به درن»  
لصاحبه والجهل للمرء شائن محمد بن زنجي  
من الهم إن الخير للشردافن البغدادي  
إلى الجهل في بعض الأخابن أحوج محمد بن

ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ	ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرحٌ	وهيب
وما كنت أَرْضِي الجهل خدناً وصاحباً	ولكنني أَرْضِي به حين أخرجُ	«
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله	وأمكن من بين الأسنة مخرجُ	«
وإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ	فقد صدقوا والذل بالحر أسمحُ	»
فبالجهل لا أَرْضِي ولا هو شيمتي	ولكنني أَرْضِي به حين أعوجُ	«
الحلمُ والعلمُ خلتا كرمِ	للمرء زينٌ إذا هما اجتمعا	شاعر
صنوانٍ لا يستتم حسنهما	إلا بجمعٍ لذا وذاك معاً	«
كم من وضعٍ سما به العلمُ والحلم	فنال العلاء وارتفعاً	«
ومن رفيع البناء أضعهما	أخمله ما أضع فأتضعاً	«
وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ	وفي ترك أهواء القواد المتيمِ	كثير عزة
بصائرٌ رشدي للفتى مستيئةٌ	وأخلاقٌ صدق علمها بالتعلمِ	«
وإن الله ذو حلمٍ ولكن	بقدر الحلم يثتقد الحليمُ	شاعر
وما الحلمُ عند الخطب والمرء عاجزٌ	بمستحسنٍ كالحلم والمرء قادرٌ	محمود سامي
ولولا تكاليفُ السيادة لم يخب	جانٌ ولم يحو الفضيلة نائزٌ	البارودي
وعما قليل ينتهي الأمرُ كله	فما أولٌ إلا ويتلوه آخرُ	«
من لي بإنسانٍ إذا أغضبتُه	وجهتُ كان الحلمُ ردَّ جوابه	أبو تمام
وإذا طربت إلى المدام شربت من	أخلاقه وسكرت من آدابه	«
وتراه يثغني للحديث بسمعه	وبقلبه، ولعله أدري به	«
والحلمُ في بعض المواطن ذلةٌ	فاصفحْ وعاقب واعجلن وتأبدا	علي بن مقرب
ما كلُّ حلمٍ مصلحاً بل طالما	غر السفية الحلمُ عنه فأفسدا	«

## ٢١ - الحمق والطيش

ليس شيءٌ يضر بالناس كالتطيش إذا دام دافعاً للحياة  
 رب أخلاقٍ أحرزت في عصور  
 لا تأمن الأحق في المغيب  
 فخره إن كان عنك نائياً  
 اختر ذوي التمييز واستبقهم  
 فصحة العاقل زين الفتي  
 أحق الناس مطيعٌ للورى  
 سخطه سهل عليه هينٌ  
 تجنب الأحق إذا الفضيحة  
 قرة عين الأحق الحماقة  
 أرى زماً نوكاه أسعد أهله  
 ما ضره أهل النوك ضعف الكد  
 عداوة الحمق أغفى من صداقتهم  
 لكل داء دواءٌ يستطب به  
 والأحمق الغر لا يصغي لموعظة  
 لن يسمع الأحق من واعظ  
 لن تبلغ الأعداء من جاهل  
 والحمق داءٌ ماله حيلة  
 احذر الأحق أن تصعبه  
 كلما رفته من جانب  
 كحمار السوء إن أقضته  
 وإذا جالسته في مجلس  
 وإذا عاتبته كي يرعوي  
 عجباً للناس في أرزاقهم  
 وللدهر أبوابٌ فكن في ثيابه

س كالتطيش إذا دام دافعاً للحياة  
 فأضيعت بالطيش في سنوات  
 وإن يكن من أقرب القريب الشيخ عبد الله  
 نأى وإن تدنيه كان دانياً السابوري  
 وجانب النوكى وأهل الريب عبد العزيز  
 وصحبة الأنوك أخذ السب الأبرش  
 وهو لله، إله الكل عاق جفني ناصف  
 ويرى سخط الورى ما لا يطاق  
 «  
 وإن بدت منه لك النصيحة الشيخ عبد  
 كل فتى ملائم أخلاقه الله السابوري  
 ولكنه يشقى به كل عاقل شاعر  
 أدرك حظاً من سعى بجد بشار بن برد  
 فابعد من الناس تأمن شره الناس المعري  
 إلا الحماقة أعييت من يداويها شاعر  
 كالأقرع الزط لا يلوي على مشطه شرف الأنصاري  
 في رفعه الصوت وفي همسه المنتصرين  
 ما يبلغ الجاهل من نفسه بلال الأنصاري  
 ترجى كبعد النجم في لمسه  
 «  
 إنما الأحق كالثوب الخلق صالح عبد  
 حركته الريح وهناً فانخرق القدوس  
 «  
 رمح الناس وإن جاع نهق  
 «  
 أفسد المجلس منه بالخرق  
 «  
 زاد شراً وتمادى في الحثق  
 «  
 ذلك عطشان وهذا قد غرق  
 «  
 كلبسته يوماً أجده وأخلقنا مقبل بن علفه

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا المري  
 الطيش أن تعمل ما تشتهي وقد يساوي النفع فيه الضرر عباس محمود  
 والحزم أن تحذر ما تتقى وقلما يفتيك فيه الحذر العقاد  
 كفوان إن وازنت حظيهما يا صاح فاختر منهما ما حضر «  
 تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذاعقل واصل بن  
 فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل عطاء

## ٢٢ - الحماة والكنة

إن الحماة أولعت بالكنة وأولعت كتهما بالظنة شاعر  
 زوج أبو النجم ثلاث بنات أوصى الأولى  
 أوصيت من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً و الحماة شرا أبو النجم  
 لا تسأمي ضرباً لها وجرا حتى ترى حلوا الحياة مرا «  
 وإن كستك ذهباً ودرا والحي عميهم بشر طرا «  
 وأوصى الثانية  
 سبي الحماة وابتهي عليها وإن دنت فازدلفي إليها «  
 وأوجعي بالقهر ركبتها ومرفقيها واضربي جنبها «  
 وقعدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهر بذلك ابنيها «  
 وأوصى الثالثة  
 أوصيك يابنتي فإني ذاهب أوصيك أن يحمدك الأقارب «  
 والجار والضيف الكريم الساغ لا يرجع المسكين وهو خائب «  
 ولا تني أظفارك السلاحب لهن في وجه الحماة كاتب «  
 والزوج إن الزوج بئس صاحب  
 قالها أمام هشام بن عبد الملك وضحك منه



## ٢٣ - الحياء

إذا لم تخش عاقبة الليالي  
فلا والله ما في العيش خير  
يعيش المرء ما استحيًا بخير  
ورب قيحة ما حال بيني  
فكان هو الدواء لها ولكن  
إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً  
ولم يك للدواء ولا لشيء  
فمالك في معاتبه الذي لا  
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه  
حياؤك فاحفظه عليك فإنما  
من كان مفقود الحياء فوجهه  
إذا حرم المرء الحياء فإنه  
فرج الفتى ما دام يحيا فإنه  
لا خير في وجهه بغير ماء  
لا تكثرن الالتفات في الطرق  
واجتنب السخف وكن رزينا  
إذا لقيت الناس بالبذاء  
وليس حياءً الوجه في الذئب شيمه  
إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً  
يفضي حياءً ويفضي من مهابته  
أجامل أقواماً حياءً وقد أرى  
ومقدرٍ عنه القميص تخاله  
حتى إذا رفع اللواء رأيتنه

ولم تستحي فاصنع ما تشاء أبو تمام الطائي  
« ولا الدنيا إذا ذهب الحياء »  
« ويبقى العود ما بقي للحاء »  
« وبين ركوبها إلا الحياء شاعر »  
« إذا ذهب الحياء فلا دواء »  
تقلب في الأمور كما يشاء علي بن محمد  
يعالجه به فيه غناء البسامي  
« حياءً لوجهه إلا العناء »  
فلا خير في وجهه إذا قل ماؤه محمد بن عبدالله  
يدل على وجه الكريم حياؤه البغدادي  
من غير بواب له بواب أبو تمام  
بكل قيح كان منه جدير العرجي  
« إلى خير حالات المنيب يصير »  
كفاك غياً قلة الحياء الشيخ عبدالله  
فإنه من ضعف رأيٍ وخرق السابوري  
« فالسخف لا ينتج إلا الهونا »  
« فلا تلومنهم على الجفاء »  
ولكنه من شيمة الأسد الورد المتنبى  
وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع الأبرش  
فما يكلم إلا حين يتسهم الفرزدق  
صدورهم تغلي علي مرضها الشماخ الذيباني  
وسط البيوت من الحياء سقيماً ليلي الاخيلية  
« تحت اللواء على الخيس زعيماً »

## ٢٤ - الحياة

وما الحياة سوى حسناء فاركة  
 قد تمنع النفس أكفاء ذوي شغف  
 ولا يزال على الطالبين صاحبها  
 حياتك أنفاس تعد فكلما  
 فتصبح في نفس وتسمي بغيرها  
 ذم الحياة أناس لم تواتهم  
 وقلدتهم على العمياء جمهرة  
 ولو بدت لهم الدنيا بزيتها  
 إني لأعلم واللييب خير  
 ورأيت كلا ما يعلل نفسه  
 حياة ما نريد لها زيالاً  
 وأيام تطير بنا سحاباً  
 نريها في الضير هوى وجباً  
 قصار حين تجري اللهب فيها  
 ولم تضق الحياة بنا ولكن  
 ولم تقتل براحتها بنينا  
 ولو زاد الحياة الناس سعيًا  
 على جنات هذه الأرض نمشي  
 ويأتي بعدنا قوم وقوم  
 يذوقون النعيم بها وطوراً  
 وكم من قد مضى من ألف جيل  
 وليس يعاد للإنسان دهر

مخطوبة من أجباء وأعداء محمد مهدي  
 وربما وهبتها غير أكفاء الجواهري  
 معذب النفس فيها بين الداء  
 مضى نفس منها اتقصت به جزءا علي بن أبي طالب  
 ومالك من عقل تحس به رزء طالب  
 ولا دروا غير در الإبل والشاء محمد مهدي  
 تمشي على غير قصد خبط عشواء الجواهري  
 لأوسعوها بتجيل وإطراء  
 أن الحياة وإن حرصت غرور المتنبى  
 بتعلة وإلى الفناء يصير  
 ودنيا لا نود لها انتقالاً أحمد شوقي  
 وإن خيلت تدب بنا نمالاً  
 ونسعها التبرم والملا  
 طوال حين تقطعها فعلاً  
 زحام السوء ضيقها مجالاً  
 ولكن سابقوا الموت اقتتالاً  
 وإخلاصاً لزداتهم جمالاً  
 زماناً ثم ندفن في ثراها عبد الكريم بن جهيمان  
 يعيشون الحياة كما تراها السعودي  
 يذوقون المرارة من أساها  
 على منوالهم نخطو رباهها  
 إذا صفحاته يوماً طواها

إن الحياة هي السعادة للذي  
 وهي الشقاء لمن يرى أشواكها  
 والشهم من حذر المضرة واجتنى  
 وماذا أرجي من حياة تكدرت°  
 وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها  
 إن هذي الحياة سخريه° تقضى°  
 ومن ضاقت الأرض عن نفسه  
 إن الحياة نهار° أو سحابته  
 راحة° كلها الحياة فما أعجب°  
 ما ابتغاء المزيد من يوم أمن°  
 فالزمان المريح تكرر شيء°  
 وجوه حياتنا متعددات°  
 فإن تحمد وسامتها صباحاً  
 تعب° كلها الحياة فما أء  
 إن الحياة أزاهر° منظومة°  
 وأخو النهي من لا تطيش حصاته°  
 إن الحياة سفين° إن نحوت بها  
 وإن قصدت الهوى الخلاب تلق على  
 وما الحياة سوى رؤياً فأونة°  
 من سره زمن° ساءته أزمنة°  
 يقولون أسباب الحياة كثيرة°  
 وما هذه الأيام إلا مصائد°

يزور° عن تزويرها وغرورها مصطفى  
 فيفر من أزهارها وعيرها الغلابيني  
 ورد الحياة وأم° روض سرورها »  
 ولو قد صفت كانت كأحلام نائم ابن لنكت  
 عرساً أقيم على جوانب مأتم أحمدشوقي  
 بجد° بنس الطباق الأليم خليل مطران  
 حري° أن يضيق بها جسمه المتنبى  
 فعش نهارك من دنياك إنسانا أحمدشوقي  
 إلا من راغب في ازدياد عباس محمود  
 عاطل لا يزداد بالتعداد العقاد  
 واحد واطراد° حال معاد »  
 ودع عنك البراقع والطلاء »  
 فقد تنعى دمامتها مساءً «  
 حجب إلا من راغب في ازدياد المعري  
 والموت° ينثر عقدها بيد القدر مصطفى  
 فيخال° خلب لمعها برق المطر الغلابيني  
 نحو الفضيلة تبلغ ساحل الظفر »  
 سيف° يصيبك فيه فادح الضرر «  
 فيها الهناء° وطور أحداث الغير «  
 فالمرء ما بين صفو العيش والكدر «  
 فقلت وأسباب المنون كثير الشريف المرتضى  
 وأشراك مكرود° لنا وغرور «

يسارُ بنا في كل يومٍ وليلةٍ  
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ  
أولى الحياة وأخراها منكدةٌ  
طوبى لمن لم يفسط° في مباحثه  
لم يدر من ظن الحياة إقامةً  
في كل يومٍ يقطع الإنسان من  
لا تأسفن لفرقة الدنيا فما  
ليست° حياة المرء في الدنيا سوى  
والعيش في الدنيا جهادٌ دائمٌ  
تلك الشريعة في الحياة فلا ترى  
إن الحياة خطيبةٌ فتانةٌ  
كأسُ العذاب لأجلها مستعذبٌ  
والذل عزٌ والعناء لها هنا  
والأسرُ دون نوالها حريّةٌ  
دعالي بالحياة أخو ودادٍ  
فما كان البقاء لي اختياراً  
ليست حياتك ما أردت وإنما

فكم ذا إلى ما لا تريد نسيرُ  
وما الناس إلا مطلق وأسيرُ  
وجل لذة عمر المرء في وسطه الصاحب شرف  
وصان منظوم هذا الدر في سَفَطه الأنصاري  
أن الحياة تنقل وترحل حازم القرطاجني  
دنياه مرحلةٌ ويدنو المنهلُ  
تلقاه في أخراك عنها يشغلُ  
حلم يجر وراءه أحلاما إبراهيم الباروني  
ظبي يصارع في الوغى ضرغاماً  
إلا نزاعاً دائماً وصداماً  
وصداقها في النفس والأموال إبراهيم أبو  
والموت عيشٌ فيه كل كمالٍ اليقظان  
والفقر فيها ثروةٌ في الحالِ  
والقيدُ إطلاقٌ من الأغلالِ  
رويذك إنما تدعو علياً المعري  
لو أن الأمر مردود إلياً  
هي للزمان كما الزمان أرادها الياس فرحات

## الباب السابع

### باب الخاء

#### ١ - الخال

الخالُ يقبح بالفتى في خده      والخال في خد الفتاة مليحٌ شاعر  
والشيبُ يحسنُ بالفتى في رأسه      والشيبُ في رأس الفتاة قبيحٌ «  
لكل امرئٍ شكلٌ يقر بعينه      وقرّة عين الفصل أن يصحب الفسلا بن الاعرابي  
وتعرفُ في جود امرئٍ جودَ خاله      وينذل أن تلقى أخأمة نذلاً «  
عليك الخالُ إن الخال يسري      إلى ابن الأختِ بالشبه المبينِ أبو العباس

#### ٢ - الخط

يا من يريدُ إجادة التحرير      ويرومُ حسن الخط والتصويرِ ابن البواب  
إن كان عزمك في الكتابة صادقاً      فارغبُ إلى مولاك في التيسيرِ «  
أعدّ من الأقلام كل مثقفٍ      صلبٍ يصوغ صياغة التجميلِ «  
ثم اجعل التثليلَ دأبك صابراً      ما أدرك المأمولَ مثلُ صبورِ «  
فالأمر يصعبُ ثم يرجع هيناً      ولرب سهلٍ جاء بعد عسيرِ «  
لا تخجلن من الرديّ نخطه      في أول التمثيل والتسطيرِ «  
حتى إذا أدركت ما أملتَه      أضحيت ربّ مسرةٍ وجبورِ «  
فارغبُ لكفك أن تخط بنائها      خيراً تخلفه بدار غرورِ «

فجميعٌ فعل المرء يلقاه غداً  
اعذر أخاك على نذالة خطه  
عند التقاء كتابه المنشورِ  
واغفر لذاتته لجودة ضبطه شاعر  
فإذا أبان عن المعاني لم يكن  
تحسينه إلا زيادة شرطه  
واعلم بأن الخط ليس يراد من  
تركيبه إلا تبيين سطره  
الخط ليس له في العلم فائدةٌ  
وإنما هو تزيينٌ بقرطاس أم الحسن بنت أبي  
والدرسٌ سؤلي لا أبغي به بدلاً  
بقدر علم الفتى يسوعلى الناس جعفر الطنجالي  
الخط يبقى زماناً بعد صاحبه  
وصاحبُ الخط تحت الأرض مدفونٌ شاعر

### ٣ - الخلق والاخلاق

وكل جراحةٍ فلها دواءٌ  
وليس بدائم أبداً نعيمٌ  
وسوءُ الخلق ليس له دواءٌ علي بن أبي طالب  
كذلك البؤس ليس له بقاءٌ  
فإنهم عند سوء الطبع أسواءٌ المعري  
فأنت ومن تجاريه سواءٌ أبو تمام  
ما بالجميل وبالقيح خفاءٌ محمد بن إبراهيم  
بالبشر منك إذا يحين لقاءٌ اليعمري  
طربَ الغريب بأوبةٍ وتلاقٍ حافظ إبراهيم  
بين السائل هزةً المشتاقِ  
فقد اصطفاك مقسم الأرزاقِ  
علمٌ وذاك مكارم الأخلاقِ  
بالمعلم كان نهاية الإملاقِ  
على تشابه أرواحٍ وأجسادِ الخريبي

وكل جراحةٍ فلها دواءٌ  
وليس بدائم أبداً نعيمٌ  
إن مازت الناسَ أخلاقٌ يعاشُ بها  
إذا جارت في خلقٍ دينياً  
حافظ على الخلق الجميل ومربه  
إن ضاق مالكٌ عن صديقك فالقه  
إني لتطربني الخلالُ كريمةً  
ويهزني ذكرُ المروءة والندي  
فإذا رزقت خليقةً محمودةً  
والناسُ هذا حظُه مالٌ وذا  
والمالُ إن لم تدخره محصناً  
الناسُ أخلاقهم شتى وإن جبلوا

## ٢ - الخلق والأخلاق

« كل له من دواعي نفسه هادٍ	للخير والشر أهلٌ واكلوا بهما
« أرسى الوفاء أواخيه بأوتادٍ	منهم خليلٌ صفاءٌ ذو محافظةٍ
« على سريرةٍ غيرٍ غلها بادٍ	ومشعر الغدر محنيٌ أضالعه
« ييدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي	مشاكس خدعٌ جمٌ غوائله
« ينفك يسعى بإصلاح لإفسادٍ	يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا
« ق البرايا وعلهم والذكاء جليل صدقي	لم يكن من ت لازمٍ بين أخلا
« وهو في الوقت ذو نفاقٍ مرابي الزهاوي	قد يحوز الإنسان علماً وفهماً
« خوف أصحابها من النقاد	رباً أخلاقٍ صانها من فساد
« عمٌ سوء الأخلاق أهل البلاد	وإذا لم يكن هنالك فقدٌ
« وإلا حظوظٌ في الرجال تقسمُ البحري	وما هذه الأخلاقُ إلا مواهبٌ
« إذا سُقيتُ بساء المكرماتِ معروف	هي الأخلاقُ تثبت كالنبات
« إذا نشأوا بحضن السافلاتِ الرصافي	فكيف تظن بالأبناء خيراً
« فتلك به في كل يوم تؤثرُ جميل صدقي	من البيئة الأخلاقُ تنشأ في الفتى
« فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ الزهاوي	إذا بيئةُ الإنسان يوماً تغيرتُ
« لا تكن كلباً على الناس يهرُ البغدادي	خالق الناسَ بخلق حسنٍ
« عنهم عرضك عن كل قدرٍ	والقهمٌ منك ببشرٍ ثم صن
« وبها يفضل في الورى ويوقرُ محمود	والمرءُ بالأخلاق يسمو ذكره
« جهنياً، ولكن طية الطهرُ الأيوبي	وقد ترى كافرأ في الناس تحسبه
« وفي الضمير به من كفره سقرُ	وقد ترى عابداً تهتز لحيته
« طياته السرُّ عند الله ينحصرُ	أوغلٌ بدنياك لا تنس الضمير ففي
« في وجهه شاهدٌ من الخبرِ سلم الخاسر	لا تسأل المرء عن خلائقه
« تيه الغنى ومذلة الفقرِ ابن جرير الطبري	خلقاً لا أرضى طريقهما
« وإذا افتقرت فته على الدهرِ	فإذا غنيت فلا تكن بطراً

## ٢ - الخلق والأخلاق

واصبره فليست بواجده خلقاً  
احتسب أخلاق من لم ترضه  
وإني رأيت الوسم في خلق الفتى  
تموداً صالح الأخلاق إلي  
والأصل في الأخلاق منع النفس  
والعدل في معاملات الإنس

« أدنى إلى فرج من الصبر  
لا تبعه ثم تقفوا في الأثر  
هو الوسم لاما كان في الشعر والجلد أوتام  
رأيت المرء يلزم ما استعاداً  
عن سفه وكذب ورجس محمد الوحيدي  
فإن تشبهت بأهل القدس »

بعت دنيا فعلت المشتري

وليت للناس خطأ في وجوههم  
ومن قال إني مقلع عن خليقتي  
فإنك إن تجزع لشيعة صاحب  
لعمرك ما الأخلاق في أمة سوى  
وما أمة إلا لها في اجتماعها  
إن التخلق ليس يمكث  
جبل الأنام من العبا  
ما كل منقبة يحاول نيلها  
فلم أجد الأخلاق إلا تخلقاً  
أحب معالي الأخلاق جهدي  
وأصفح عن سباب الناس حلماً  
وأترك قائل العوراء عمداً  
ومن هاب الرجال تهيبوه  
ألا إن أخلاق الفتى كزمانه  
وقد يخمل الإنسان في عنفوانه  
فلا تجسدن يوماً على فضل نعمة

تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا أبو دهب  
لشيء فأيقن أنه ليس مقلعاً العرزمي  
لينزع عنها لا تجد لك مجزعا  
أصول لما كانت به تكيف محمد الأسمر  
مصيراً على أخلاقها تتوقف المصري  
أن يؤول إلى الطبيعة علي بن أبي طالب  
د على الشريفة والوضيعة  
تحوى ولاكل المنازل ترتقى ابن الخياط  
ولم أجد الأفضال إلا تفضلاً أبو تمام  
وأكره أن أعيب وأن أعابا الزبير بن بكار  
وشر الناس من حب السبابا أو الحضرمي  
لأهلكه وما أعيابا الجوابا القيرواني  
ومن حقر الرجال فلن يهابا  
فمنهن بيض في العيون وسود المعري  
وينبه من بعد النهى فيسود  
فحبك عاراً أن يقال حسود



جمال الخلق أفضل من جمال  
فكم من سوء خلقٍ في جميلٍ  
وانزع إلى مكارم الأخلاق  
تحريك من نزاع الملامة  
وكل خلقٍ يؤتيني تخلقه  
ومن شر أخلاق الرجال نسيمة  
وإن امرأً لا يتقي سخط قومه  
بلوت أخلاق إخواني فكم ثقة  
يا أيها المتحلي غير شيمته  
ارجع إلى خلقك المعروف وارض به  
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث  
لا منكر الحق مظلوماً ولا وكل  
وإنما الناس والدينا على سفر  
ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسه  
وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه  
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه  
والنفس من خيرها في خير عافية  
إني أرى الناس بالأخلاق عائشة  
ولا ثبات لأخلاق بلا سند  
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم  
لن يحمدوك على خلق ولا خلق  
لا تجعلن دليل المرء صورته

يغطي قبح خلقٍ في مليس مسود سماحة  
وكم من حسن نفسٍ في قبيح  
فإنها من أنفس الأعلام الشيخ عبد الله  
تمنحك الإعزاز والكرامة السابوري  
الإعبادة مخلوق لمخلوق شرف الأنصاري  
متى ماتبع يوماً بها العرض ينفق أبو زيد  
ولا يحفظ القريب لغير موفق الطائي  
مني بهم، ثم كم من بعدها خجلة شرف الأنصاري  
ومن خليقته الإفراط والملق سالم بن وابصة  
إن التخلق يأتي دونه الخلق أو العرجي  
إلا أخو ثقة فانظر بمن ثق  
في النائبات ولا هيابة فرق  
فناظر آجلاً منهم ومنطلق  
يدعه وتغلبه عليه الطبايع الأعرور الشني أو  
وأقصر أفعال الرجال البدائع المخضع النبهايي  
فقوّم النفس بالأخلاق تستقم أحمد شوقي  
والنفس من شرها في مرتع وخم  
وتلك باقية فيهم إلى حين جميل صدقي  
من العواطف والمعقول والدين الزهاوي  
فأقم عليهم مآتماً وعويلاً أحمد شوقي  
إذا رأوك بلا عقل ولا دين البحري  
كم مخبر عن منظر حسن الشريف الرضي

## ٤ - الخلود والخلد

كن كيف شئتَ فما الدنيا بخالدةٍ  
 خلقتَ من طينةٍ لما خلقتَ فلم  
 إلى التراب يصير الناسُ كلهمُ  
 مبدلين بتسربٍ عن ملابسهم  
 قل للذي رقتَ أمواله يدهُ  
 يسود المرءُ في الدنيا خلوداً  
 ويهوى أن يعيش بها سعيداً  
 أباغي العدل لا تطلب محالاً  
 تصرمت الدنيا فليس خلودُ  
 سيفنيك ما أفنى القرون التي مضت  
 إن امرأً يرجو الخلو  
 أيقنُ أن يبقى ولا.  
 يرجي الخلودَ معشرٌ ضلَّ سعيهمُ  
 وليس الأمانى في البقاء وإن مضتُ  
 وليس الخلدُ مرتبةً تلقى  
 ولكن منتهى هممٍ كبارٍ  
 وسر العبقريّة حين يسري  
 وآثار الرجال إذا تناهت  
 وأخذك من فم الدنيا ثناءً

ولا البقاء على خلقٍ بمضون الشريف  
 ترباً بنفسك أن تهدي إلى الطين المرتضى  
 من منهقٍ بالغنى كفاً ومسكين  
 وبالخشونة من خفضٍ ومن لين  
 يفني مويلك منفي مالٍ قارون  
 وهل في هذه الدنيا خلودُ محمد الفراتي  
 وفصل القول ليس بها سعيدُ  
 فما للعدل في الدنيا وجودُ  
 وما قد ترى من بهجةٍ سييدٍ علي الكسائي  
 فكن مستعداً فالقضاء عتيدُ  
 دَ لمستطارُ اللهب أخرقُ مسعود بن عقفان  
 يبقى لحدّ السيف رونقُ  
 ودون الذي يرجون غول الفوائل البحري  
 بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلٍ  
 وتؤخذ من شفاء الجاهلينا أحمد شوقي  
 إذا ذهبتُ مصادرها بقينا  
 فيتنظم الصنائع والفنونا  
 إلى التاريخ خير الحاكينا  
 وتركك في مسامعها طيننا

## هـ - الخمرة والنيذ

اما النيذُ فقد يزري بشاربه  
 الماءُ فيه حياةُ الناس كلهم  
 يُقال هذا نيذِيُّ يعاقره  
 لا ، ووعد الوصل باللح  
 واختلاسِ القبلَةِ الحلو  
 وسماعِ مستطابِ  
 ما سوى الراحِ لداءِ الهمِّ  
 إياكَ والخمرَ ، فهي خالبةٌ  
 خايبةُ الراحِ ناقةٌ حفلتُ  
 بأشامُ من ناقةِ البسوسِ على الننا  
 البابليةُ بابُ كل بليةٍ  
 جرتُ ملاماتِ الصديقِ وهجره  
 هتكتِ حجابَ المحصناتِ وجشمت  
 لعمرُك ما يحصى على الكأسِ شرها  
 مراراً تريكَ الغيَّ رشداً وتارةً  
 وأن الصديقَ الماحضَ الودمبغضُ  
 وجربتُ إخوانَ النيذِ فقلما  
 ثلاثةٌ تعطي الفرحَ  
 ما ذبحَ الزق لها  
 أخو الراحِ إن قال قولاً وجدتُ  
 ويشرب منها إلى أن يقيءَ  
 حقوقُ الكأسِ والندمانِ خمسُ

ولن ترى شارباً أزرى به الماءُ  
 وفي النيذِ إذا عاقرتهُ الداءُ  
 فيه عن البرِّ والخيراتِ إبطاءُ  
 ظ على رغمِ الرقيبِ ابن وكيعِ التيسي  
 ةٍ من خدِّ الحبيبِ  
 جاء في لفظٍ مصيبُ  
 عندي من طيبِ  
 غالبهٌ ، خاب ذلك العلبُ  
 ليس لها ، غير باطلٍ ، حلبُ  
 س ، وإن ينلُ عندها الطلبُ  
 فتوقينَ هجومَ ذلك البابِ  
 وأذى النديمِ ، وفرقةِ الأحبابِ  
 مهنَ العبيدِ ، تهضمُ الأربابِ  
 وإن كان فيها لذةٌ ورخاءُ  
 تخيلُ أن المحسنينَ أساءوا  
 وأن مديحَ المادحين هجاءُ  
 يدومُ لإخوانِ النيذِ إخاءُ  
 كأسٌ وكوبٌ وقدرٌ ضياءُ الدين بن  
 الأثيرِ  
 أحسنُ ما يقولُ : الصسوتا  
 ولا غرو إن قلتُ : حتى يموتا  
 فأولها التزينُ والوقارُ عبد الرحمن

• - الخمرة والنيذ والراح

العطوي	فكم حمتِ الساحة من ذمار	وثانيها مسامحة الندامي
«	سبرية محتداً ، تركُ الفخارِ	وثالثها ، وإن كنت ابن خير الـ
«	سوى حقِّ القرايةِ والجوارِ	ورابعها وللندمان حقٌّ
«	ذي حدِّته ثوب اختصارِ	إذا حدثه فاكسُ الحديث الـ
«	أغاني والأحاديثِ القصارِ	فما حثَّ النيذُ بمثل حسن الـ
«	على كرم الطبيعة والنجارِ	وخامسةٌ يدل بها أخوها
«	فإن الذنب فيه للمقارِ	حديثُ الأمس نساءُ جميعاً
«	له بإقالةٍ عند العشارِ	ومن حكمتَ كأسك فيه فاحكمْ
	فإن شربتْ أبدت طبايع الجواهرِ علي الكاتب	أرى الخسر ناراً والنفوسَ جواهرأ
«	إذا لم تثق منها بحسن السرائرِ	فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها
المعري	وإن خصها معشرٌ بالمدح	هي الراحُ أهلاً لطول الهجاءِ
»	ولا يطرُبك مغمضٌ صدحٌ	فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها
«	فقد مات فيها بخطبٍ فدحٌ	ومن يفتقدُ له ، ساعةٌ
الانباري	ويكسو التقيَّ النقيَّ اتساخا	رأيت النيذ يذل العزيزَ
»	فما العذرُ فيه إذا المرءُ شاخا	فهبني عذرتُ الفتى جاهلاً
	يضيعُ الفتى أسراره حين يسكرُ عباس الاحنف	هجرتُ الندامي خشيةَ السكرِ إنما
السرادق	شراباً سواه ، والشرابُ كثيرٌ	تقول ابنتي : لا تشرب الخمرَ والتمس
الذهني	شربتُ عراني في العظام فتورٌ	فقلتُ : ومن لي بالشراب الذي إذا
»	وأتركها كما نسك حين تفورُ	أشرب تمراً ينفخُ للبطن منتناً
«	وإن دار صرف الدهر حيث يدورُ	فذلك أمرٌ لستُ عنه بمقصرٍ
المعري	أزالوها لتعدمَ بالخمورِ	أرى بشراً ، عقولهم ضعافٌ
»	فدع ما لا يبين من الأمورِ	أبانوا عن قبائح منكراتٍ
«	تعاشروا من ذئاب ، أو نمورِ	وعاشوا بالخداع ، فكل قومٍ

حمى ثلاثٍ في حُميا علةٍ  
لا تشربن الخمرَ، فهي غوريةٌ  
شر الورى من عاش طولَ حياته  
لا يرعوي عن غيه وضلاله  
قد ضيعَ الدنيا وأذهب عقله  
إن عاش فهو إلى الضلالة سائرٌ  
وكفاه من خزيٍ مقالةٌ قائلٍ  
نومُ الغداةِ وشربٌ بالعشيات  
يا شارب الخمر بعد النسكِ والدينِ  
أفسدت دينك والسبعون أفسدت  
وإنما أنت فخارٌ تكسر ، لا  
دع الخمرَ ، نصح آخرٌ إنها  
وكل المربين من كل جيلٍ  
وكل أولي العزم قد سبها  
لقد ضلَّ من قالَ إن المدامَ  
فكم أبعدت مؤمناً عن سماه

خيرٌ لنفسك من ثلاثة أكوسٍ  
سأقتُ بأنعمها طويلَ الأبوسِ  
في الخمر منهمكاً وفي لذاته الشيخ الطيب  
وإذا اتشى فإلى الشقاء بذاته العقبى من  
والدينُ أصبح من كبار عداته الجزائر  
أو مات كيف يكون بعد مماته  
« لا تصحب السكران في حالاته »  
موكلانٍ بتهديم المروعاتِ شاعر  
وبعد ما تابَ عماراب مذحينِ أسامة بن  
الدنيا، فلست بذي دنيا ولادينِ منقذ  
يرجى لنفعم، ولا يعتدي الطينِ  
لتوهي القلوب وتردي النهى خليل مطران  
وكل النبيين عنها نهى  
وما في أولي الحزم من سنها  
غذاءٌ لقلب الفتى والبدن مسعود سماحة  
وكم قربت مدمناً للكفن اللبناني

## ٦ - الخمول والكسل

ليس من مات فاستراح بميتٍ  
إنما الميت من تراه كثيراً  
ارض الخمول تعش به في نجوةٍ  
دون المعالي غدوةٍ إن خضتها  
وإذا سلمت ونلت أيسر بغيةٍ  
إنما الميت ميت الأحياء صالح عبد  
كاسفاً باله قليل العناء القدوس  
مما تخافُ ومن معاندة العدا أسامة بن منقذ  
متقهما، أوردت مهجتك الردى  
منها جعلت لك البرية حسداً

## ٦ - الخمول والكسل

فاسمع نصيحة من يكاد لعلمه  
 ومن جعل الظلام له قعوداً  
 ما في الخمول سوى الخسران من ثمن  
 إن شئت ألا تعد عمراً  
 واستعن بالله في أمورٍ  
 ولا تخالف مدى الليالي  
 واقنع بما راج من طعامٍ  
 لا تطرح حامل الرجال فقد  
 فإليك في الرد وهو محقر  
 متى أرت الدنيا نباهة حاملٍ  
 وما رد صرف الدهر مثل مهذبٍ  
 إذا ما شتمت دعةً وخفضاً  
 ولا يعقد لكم أملٌ بخلقٍ  
 لا تصعب الكسلان في حاجاته  
 عدوى البليد إلى البليد سريعة  
 قال العذول: لم اعترلت عن الوري؟  
 ناديت: طالب راحة فأجابني

بالدهر يدري اليوم بالآتي غدا  
 أصاب به الدجى خيراً وشراً أبو الشيص  
 وكيف ينعم من خسرانه ثمراً عبد الله آل فوري  
 فخل زبداً وخل عمراً محمد الخراساني  
 ما زلن طول الزمان أمراً النحوي  
 لله حتى المات أمراً  
 والبس إذا ما عريت طمراً  
 تحتاج يوماً إلى كفايته بهاء الدين زهير  
 خير من الشيش عند حاجته  
 فلا ترتقب إلا خمول نبيه البحري  
 أبي الدهر أن يأتي له بشيه  
 فعيشوا في البرية خاملينا المعري  
 وبيتوا للمهيمن آملينا  
 كم صالح لفساد آخر يفسد أبو بكر  
 والجمر يوضع في الرماد فيخمد الخوارزمي  
 وأقت نفسك في المقام الأوهن صفي الدين  
 أتعبتها بطلاب مالم يمكن الحلبي

## ٧ - الخوف والهول

لا تكونن للامور هيوياً  
 خف دنياً كما تخاف شريفاً  
 والصلال التي تخاف رداها  
 فاحذر من الإنس أدناهم وأبعدهم  
 فإلى خيبة يصير الهيوب  
 صال ليث الشرى بظفر وناب  
 شرها في الرؤوس والأذنان  
 وإن لقوك بتبجيل وترحاب  
 شاعر المعري

ركوبك الهولَ ما لم تلق فرصتهُ  
أهونُ بدنياً يصيبُ المخطئون بها  
فازرعُ صواباً وخذ بالحزم حيطتهُ  
فإن ظفرتَ مصيباً أو هلكتَ به  
وإن ظفرتَ على جهلٍ ففرتَ به  
وما خيفةُ الإنسان إلا غباوةُ  
ومن مارس الأهوالَ في طلب الغنى  
وفتيان صدقٍ قد حرستُ من الردى  
فالهولُ يركبهُ الفتى  
والعبدُ يقرعُ بالعصا  
وقد يجزعُ المرءُ الجليدُ ويبتلي  
تعاوده الأيامُ فيما ينوبهُ  
لعل الذي تخشاهُ يوماً به تنجو  
فيارب كرهٍ جاء من حيث لم تخفُ  
أرى الناس ما لم قبلُ إخوان ظاهري  
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى  
كان بلادَ الله وهي عريضةُ  
يؤدي إليه أن كل ثنيةٍ  
إذا فرعنا فإن الأمن غايتنا  
وشيمةُ الإنس ممزوجٌ بها مللٌ

جهلٌ رمى بك بالأقحام تغريرُ كتاب طاهر  
حظ المصيين والمغرور مغرورُ ابن الحسين الى  
فلن يذم لأهل الحزم تدبيرُ إبراهيم المهدي  
فأنت عند ذوي الألباب معذورُ  
« قالوا: جهولٌ أعانتته المقاديرُ »  
وخوفُ الردى للمرءٍ شرٌ من الردى الشريف  
يعشُ مشرباً أو يودُ فيما يمارسُ نهيك بن  
وليس لمن لم يحرس الله حارسُ إساف  
حذر المخازي والسامةُ ابن مفرغ  
والحر تكفيه الملامهُ الحميري  
عزيمةُ رأي المرء نائبةُ الدهر أبو حيان  
فيقوى على أمرٍ ويضعف عن أمرٍ التوحيدى  
ويأتيك ما ترجوه من حيث لا ترجو ابن القارح  
ومسرور أمر بالذي أنت خائفٌ محمد بن  
وإن تبلُ تنكرُ جل ما أنت عارفٌ زنجي البغدادى  
ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا المتنبى  
على الخائف المطلوب كفة حابل القتال الكلابى  
تيممها توحى إليه بقاتل أوليد  
وإن أمنا فما نخلو من الفرع المعري  
فما تدوم على صبرٍ ولا جزعٍ  
«

## ٨ - الخير

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل °  
 فلا تحسبن الخير لا شر بعده °  
 ولكن خليطاً من نعيمٍ وشدةٍ  
 وما كل صبحٍ يرتجي الناسُ خيره °  
 وما في من خيرٍ وشرٍ فإنها  
 هم القومُ فرعي منهم متفرع °  
 ليس كل الخير يأتي عاجلاً  
 لا يزال المرءُ ما عاش له  
 رباً أمرٍ قد تضايقت به  
 لا تأمل الخير من قومٍ إذا وعدوا  
 فطالب العون منهم عند شدته  
 الناس من يلق خيراً قائلون له  
 ورب حديث خيرٍ هاج خيراً  
 ومن يتجرع الآلام حياً  
 وما أدري إذا يمت أرضاً  
 أألخير الذي أنا أبتغيه  
 الخير في الناس مصنوع ° إذا جبروا  
 وأكثر الناس آلات ° تحركها  
 فلا تقولن هذا عالم ° علم °  
 فأفضل الناس قطعان ° يسير بها  
 ما الخير صوم ° يذوب الصائمون له

فتى ذاق طعم الخير مند قريب شاعر  
 ولا الشر سر جوجاً على من ترتبا عبد الله  
 فإن يأت خير فإخش شراً معقبا الجعفي  
 ولا كل ليلٍ مظلمٍ يضمر الشرا الرصافي  
 سجية آبائي وفعل جدودي النجاشي  
 وعودهم عند الحوادث عودي «  
 إنما الخير حظوظ ° ودرج ° أبو العاتية  
 حاجة ° في الصدر دأباً تعتلج ° «  
 ثم يأتي الله منه بالفرج ° «  
 وعودهم كحصاة الملح في سقر مسعود  
 كطالب الثلج من إبليس في سقر سماحة  
 ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل القطامي  
 وذكر شجاعة بعث الشجاعا أحمد شوقي  
 تسغ ° عند الممات له اجترعا «  
 أريد الخير أيهما يليني المثقب العبدى  
 أم الشر الذي هو يتغني «  
 والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا جبران  
 أصابع الدهر يوماً ثم تنكسر خليل جبران  
 ولا تقولن ذلك السيد الوقر «  
 صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر «  
 ولا صلاة ° ولا صوف على الجسد المعري



وإنما هو ترك الشر مطرحاً  
 الخير خيراً وإن طال الزمان به  
 إذا كان يؤذيك حر الصيف  
 ويلهيك حسن زمان الربيع  
 من يفعل الخير لا يعدم جواريه  
 من ساس خيراً رأى خيراً ومن ولدت  
 الخير زرع والفتى حاصد  
 وأسعد العالم من قدم إلى  
 ذهب الخير وسارت أهله  
 فتبصر لزمان قد بغى الـ  
 وأضاعوا العرف فيما بينهم  
 أحسن الناس لديهم عيشة  
 والخير يفعله الكريم بطبعه  
 كن صاحب الخير تنويه وتفعله  
 إذا طلبت ندام صرت ضدهم  
 فعش بنفسك فالإخوان أكثرهم  
 وكم أعانك ناس ما استعنت بهم  
 وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه  
 أرى الخير في الأحياء ومض سحابة  
 جهلت كجهل الناس حكمة خالق  
 صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به  
 إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً  
 جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم  
 وإذا الدنيا خلت من خير

وتفضك الصدر من غل ومن حسد  
 والشر أخبث ما أوعيت من زاد  
 طرفه بن العبد وكرب الخريف  
 وبرد الشتاء شاعر  
 ففعلك للخير قل لي متى؟  
 لا يذهب العرف بين الله والناس  
 الحطية أفعاله الشر لاقى شرماً  
 تلد ابن أبي حصينة وغاية  
 المزروع أن يحصدا محمد بن علي  
 إحصان في الدنيا لينجو غدا  
 الهندي وعلى الحر فسيح الكون ضاق  
 حفني ناصف ناس فيه وتنادوا  
 بالشقاق وعلى المنكر قد شدوا  
 النطاق أقدر الناس على صنع  
 النفاق وإذا اللئيم سخا فذاك  
 تكلف المعري مع الأنام على  
 أن لا يد ينوكا وإن ترد منهم  
 عزاً يهينوكا إلا يشينوك  
 يوماً لا يزينوكا أو استعنت  
 بقوم لم يعينوكا يداوى بلحم  
 الصل شر سمامه علي التهامي  
 بدا خلباً والشر ضربة لازم  
 معروف على الخلق طراً بالتعاسة  
 حاكم الرصافي وإن ذكرت بسوء  
 عندهم أذنوا لقب ابن أم مني  
 وما سمعوا من صالح دفنوا صاحب  
 لبست الخلتان الجهل والجبن  
 وخلت من شاكر هانت هوانا أحمد شوقي

واللب حارب تركياً يجاهده  
 خيرٌ وشرو ليل بعده وضحٌ  
 أعوذ بالله من قومٍ إذا سمعوا  
 مالي رأيت دعاة الغي ناطقةً  
 وخيرٌ الأمر ما استقبلت منه  
 ومعصية الشفيق عليك مما  
 عليك بفعل الخير لو لم يكن له  
 ولم أرَ مثل الخير يتركه امرؤٌ  
 ولا كاتقاء الله خيراً بقيةً  
 ولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلاً  
 ولا كذهاب المرء في شأنٍ غيره  
 ياشروا الخير يدفع الشر عنكم  
 كل ضربٍ من الجميل جميل  
 أخي مانحن من حزمٍ على ثقةٍ  
 فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره  
 ألم تر أن المرء يجذم كفته  
 لا تتبع الخير منأ فهو يفسده  
 لا ينفع الميت سوى  
 تدترف السوق عن  
 من لا يصب فالناس لا  
 للخير أهل لا تزا  
 طوبى لمن جرت الأمو  
 ما لم يضق خلق الفتي  
 لا يسعتك من نفا

والناس في الدهر مثل الدهر قسمانِ المعري  
 فالعقل والطبع حتى الموت خصمانِ  
 «  
 خيراً أسروه أو شراً أذاعوه  
 والرشد يصمت خوف القتل داعوه  
 »  
 وليس بأن تتبعه اتباعا القطامي  
 يزيدك مرةً منه استماعا  
 «  
 من الفضل الإحسنة في المسامح المعري  
 ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائعٌ بشرين  
 وأحسن صوتاً حين يسمع سامعٌ سليمان  
 لو أن الفتى عنهن بالحق قانعٌ  
 «  
 ليشغله عن شأنه وهو ضائعٌ  
 «  
 إنما الخير عصاةٌ وسلامٌ خليل مطران  
 غير أن العزيز فيه التمام  
 «  
 حتى نكون إلى الخيرات نستبق أبو العتاهية  
 ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً المرقش  
 ويجشم من لوم الصديق العظاما الأصغر  
 سيان عندي مناعٌ ومنانٌ رجاء الأنصاري  
 صالحاً مدخره أحمد شوقي  
 د الله فوق القيصره  
 «  
 يلتمسون المذرة  
 «  
 ل وجوهم تدعو إليه عبدالعزيز  
 ر الصالحات على يديه الأبرش  
 «  
 فالأرض واسعةٌ عليه  
 «  
 الخير تعقيد التمام المرقش

ولا التثاؤم بالعطا  
إني غدوتُ وكنت لا  
فإذا الأثائم كالآيا  
وكذاك لا خيرٌ ولا  
قد خطءٌ ذلك في الزبو  
دع التكاسل في الخيرات قبلها  
من كان للخير مناعاً فليس له  
اطو الضمير على خيرٍ لذلك ودا  
قالمرءٌ ربما يطوي لصاحبه  
س ولا التيمن بالمقاسم أو المرقم  
أغدو على واقٍ وحائم  
من والأيامن كالأشائم  
شرٌ على أحدٍ بدائم المعروف بابن الواقية  
ر الأوليات القدائم  
فليس يسعد بالخيرات كسلان أبو الفتح  
على الحقيقة إخوان وأخدان البستي  
ولا تدنسه شراً حين تطويه الشريف  
سوءاً فيعطى الذي ينوي له فيه العقيلي

## ٩ - الخيانة

بجلي منك إذا ما خنتني  
لا أحب المرء إلا حافظاً  
أخلق بمن رضي الخيانة شيمة  
ما زالت الأرزاء تلحق بؤسها  
ما ركب الخائن في فعله  
هذي طباع الناس معروفة  
تولت بهجة الدنيا  
وخان الناس كلهم  
رأيت معالم الخيرا  
فلا حسبة ولا أدب  
من خانه الدهر خاتته صنائعه  
ولا ترى الدهر إلا حرب مضطهد  
والحظ يني لك الدنيا بلا عمد  
لا تأمن امرأة خان امرأة أبداً  
ليس لي في وصل خوآن أرب شريح بن  
ربقة العهد على كل سبب عمران اليهودي  
أن لا يرى إلا صريع حوادث شاعر  
أبدأ بفادر ذمة أو ناكث  
أقبح مما ركب السارق المعري  
فخالطوا العالم أو فارقوا  
فكل جديد لها خلق محمد بن القاسم  
فما أدري بمن أثق الهاشمي  
ت سدت دونها الطرق  
ولا دين ولا مخلق  
وعاد ذنباً له ما كان إحساناً أحمد شوقي  
وجالبين على المخدول خذلانا  
ويهدم الداعم الطولي إذا خانا  
إن من الناس ذا وجهين خوانا الأعور الشني

## الباب الثامن

### باب الدال

#### ١ - داری وجامل

جامل الناس إذا فاجيتهم  
منهم المذموم في منظره  
مادمت حياً فدار الناس كلهم  
من يدر داری ومن لم يدر سوف يرى  
ومن لا يصانع في أمور كثيرة  
من لم يكن لعيشه مداريا  
ولا غنى للفاضل الكبير  
يستجلب النفع بها الحكيم  
من وارب الناس يخاتلوه  
وداريت كل الناس لكن حاسدي  
وكيف يداري المرء حاسد نعمة

إنما الناس كأمثال الشجر  
وهو صلب عوده حلو الثمر القيس  
فإنما أنت في دار المداراة أحمد الخطابي  
عما قليل نديماً للندامات أبو سليمان  
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم زهير بن أبي سلمى  
علاه من كان له مواليا الشيخ عبدالله  
عن المداراة ولا الصغير السابوري  
ويدرك الحظ بها المحروم  
ومن يصانهم يجمالوه  
مداراته عزت وعز منالها الشافعي  
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها؟

#### ٢ - الدنيا

إذا الدنيا تأملها حكيم  
فينا أنت في ظل الأمان  
المرء يجمع والدنيا مفرقة  
ونحن نخبط في ظلماء ليس بها  
فكم نرتق خرقاً ليس مرتقاً

تبين أن معناها عبور  
بأسعد حالة إذا أنت بور  
والعمر يذهب والأيام تختلس الشريف  
بدر يضيء ولا نجم ولا قيس المرتضى  
فيها ونحرس شيئاً ليس ينحرس

وكم نذلٌ وفينا كل ذي أنفٍ  
 وكيف يرضى لبيبٌ أن يكون له  
 أم كيف يطبقُ يوماً جفنٌ ذي دنسٍ  
 تبكي على الدنيا رجالٌ لم تجد  
 والدهرُ مخترمٌ تشنُّ صروفه  
 وكأننا في العيشِ نطلب غايةً  
 واشتمتُ ترب الأرضِ تعلم أنها  
 وإن امرأٌ دنياه أكبرُ همهِ  
 لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها  
 فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنها  
 لكل نفسٍ وإن كانت على وجل  
 فالمرءُ ييسطها والدهر يقبضها  
 أخوا الدنيا أرى دنياك أفعى  
 ومن عجبٍ تشيَّب عاشقها  
 فلم أرَ غير حكم الله حكماً  
 ألا ياطالب الدنيا  
 إلى كم تطلب الدنيا  
 انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها  
 كالمرء يكدحٌ للدنيا ويجمعها  
 نقت على الدنيا ولا ذنب أسلفت  
 وهبها فتاةً هل عليها جناية

ونستكين وفينا العز والشوسُ  
 ثوبٌ نقيٌ وعرض دونه دنسُ  
 وخلفه فاجرٌ للموت مفترسُ  
 للممر من داء المنون شفاءُ الشريف الرضي  
 في كل يوم غارة شعواءُ  
 وجسيعنا يدع السنين وراءُ  
 جرباءٌ تحدث كل يومٍ داءُ  
 لمستمسكٌ منها بحبل غرور هانيء بن توبة  
 إلا التي كان قبل الموت ينيها علي بن أبي طالب  
 وإن بناها بشرٍ خاب بانها  
 من المية آمالٌ تقويها  
 والنفسُ تنشرها والموت يطويها  
 تبدل كل آونة إهاباً أحمد شوقي  
 وتفنيهم وما برحت كعاباً  
 ولم أر دون باب الله باباً  
 دع الدنيا لشانكا أبو العتاهية  
 وظل الميل يكفيك  
 مغالباً ثم بعد الجمع يرميها أسامة بن منقذ  
 حتى إذا مات خلاها وما فيها  
 إليك فانت الظالم المتكذب المعري  
 بمن هو صبٌ في هواها معذب

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت °  
خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي  
أصاح هي الدنيا تشابه ميتة °  
فمن ظل منها آكلاً فهو خاسر °  
ومن هوي الدنيا الكذوب فإنه  
إذا هي جادت خسرت ° وإذا أبت  
يكون أخو الدنيا ذليلاً موطأ  
ولا بد من خطبٍ يصيب فؤاده °  
مالي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا  
إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا  
إذا امتحن الدنيا لبيب ° تكشف  
أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها  
لا تعب بالدنيا فكأن أرت  
أبدأ تسترد ما تهب الدد  
وهي معشوقة ° على الغدر لا تع  
تخادعنا الدنيا بطيب نسيما  
وتلتذ بالأنفاس جهلاً نفوسنا  
لعمرك ما الدنيا بدار إقامة °  
إن لله عبداً فظن  
نظروا فيها فلما علموا  
جعلوها لجة ° واتخذوا  
هي الدنيا فلا يحزنك منها  
أطلب جيفة لتال منها

على عينه حتى يرى صدقها كذبا المتنبى  
إني أراك كثيرة الأزواج الشريف الرضي  
ونحن حوالها الكلاب النوايح المعري  
ومن عاد عنها ساغبأ فهو رابح °  
رهين ° بثوبي ذلة وصغار المعري  
فكم حسرت من جلة وصغار °  
وإن قيل في الدهر الأمير المؤيد °  
بسهم فيضحى الصائد المتصيد °  
كأنما هذه الدنيا لهم عرس ° أبو العتاهية  
وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا °  
له عن عدو في ثياب صديق أبو نواس  
فما العاقل المغرور منها بعامل البحري  
فاضلها تابع مفضولها البحري  
يا فيا ليت جودها كان بخلا المتنبى  
فظ عهداً ولا تتم وصلنا °  
وما هو إلا الشهد خالطه السم فتیان  
وما نفس ° إلا وفيه لها كلم ° الشاغوري  
ولا الحي في حال السلامة آمن المعري  
تركوا الدنيا وخافوا الفتنا الشافعي  
أنها ليست ° لحي وطنا °  
صالح الأعمال فيها سفنا °  
ولا من أهلها سفه ° وعاب ظافر الحداد  
وتنكر أن تهاشك الكلاب °

هي الدنيا تحب ولا تحابي  
 فلا تعجب من الأضداد وانظر  
 في هذه الدنيا ومن  
 إما صروف مقبلا  
 وحوادث الأيام في  
 وغاية هذه الدنيا فساد  
 لا تركزن إلى دار الغرور ولا  
 وسالم الناس تسلم من مكائدهم  
 كم منحة بدرت ما كنت تأملها  
 دنياك ، لو حاورتك ناطقة  
 لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة  
 وإن تولت فأحرى أن تجود بها  
 دنياك عش مائة فيها وعش مائة  
 ما لابن آدم في الدنيا يعيش بها  
 وأنا لفي الدنيا كراكب لجة  
 احذر من الدنيا ولا  
 وانظر إلى آثار من  
 عمروا وشادوا ما ترا  
 وتحولوا من بعد سكننا  
 لا تخدعك بمد طول تجارب  
 أحلام نوم أو كظل زائل  
 كن من الدنيا على وجل  
 آفة الأبواب كامنة

وتصحب ثم تغدر بالصحابِ الصاحب شرف  
 إلى ضحك المشيب مع انتحابي الدين الأنصاري  
 فيها لنا أبدأ عطات الشريف المرتضى  
 ت أو صروف مدبرات  
 نا آخذات معطات  
 فكيف تكون منها في صلاح عبد العزيز السعدي  
 تسكن إلى وطن فيها ولا وطر زين الدين محمد  
 مسلماً لقضاء الله والقدر بن عبد المحسن  
 ومحنة لم تكن منها على حذر  
 خاطبت منها بليغة لسنة المعري  
 فليس ينقصها التبذير والسرف خلف بن خليفة  
 فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف  
 أخرى فكل منات العمر طيف كرى قيصر سليم  
 سوى رغيغ وسربال به استترا الخوري  
 نظن وقوفاً والزمان بنا يسري علي التهامي  
 تغتر بالعمر القصير أسامة بن منقذ  
 صرعه منا بالغرور  
 من المنازل والقصور  
 ها إلى سكنى القبور  
 دنيا تغربوصلها وستقطع ابن أبي حصينة  
 إن الليب بثلها لا يخدع  
 وتوقع سرعة الأجل ظافر الحداد  
 في الهوى والكسب والأمل

تخدعُ الأنانَ لذثها  
 أتَ في دياك في عملِ  
 إنما الدنيا فناء  
 إنما الدنيا كيت  
 ولقد يكفيك منها  
 ولعمري عن قليلِ  
 تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري  
 فكم من صحيح مات من غير علة  
 وكم من فتى يسي ويصبح آمناً  
 ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابضِ  
 أخي إنا لفي دارٍ نصيب بها  
 إنما الدنيا كظلٍ زائلِ  
 أو كطيف قد يراه قائمٌ  
 يا من بدنياء اشتغل  
 الموت يأتي بغتة  
 تأمل في الوجود بعين فكر  
 ومن فيها جميعاً سوف يفنى  
 ألا يا سائق الأطمان عرج  
 فسوف تجيبك الخربات فيها  
 ستخبرك الرسوم بأن قوماً  
 وأن بهم شرفاً مستقيماً  
 وفيهم من تخلقه رياء»

فهي مثل السمِّ في العسلِ  
 والليالي فيك في عملِ  
 ليس للدنيا ثبوتٌ علي بن أبي طالب  
 نسجت العنكبوتُ  
 أيها الطالب قوتُ  
 كل من فيها يموتُ  
 إذا جن ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ علي بن أبي  
 وكم من عليلٍ عاش دهرًا إلى دهرٍ طالب  
 وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري  
 على الماء خاتمه فروج الأصابع  
 جهلاً ونحن لها في الذم نتقُ أبو العتاهية  
 أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحلُ علي بن أبي طالب  
 أو كبرقٍ لاح في أفق الأملِ  
 وعره طولُ الأملِ علي بن أبي طالب  
 والقبر صندوق العملِ  
 ترى الدنيا الدنيئة كالخيالِ شاعر  
 ويقي وجه ربك ذي الجلالِ  
 وسل تلك المدائن من بناها عبد الكريم بن  
 بكل سريرةٍ ملكت يداها جهيمان  
 بنوها في الدنا وحموا حماها  
 بعيداً في السريرة عن خناها  
 إذا ذكر الدنا جهراً نعاها



يحذر قومه مساحوته  
 إذا نالت يدها بها طعاماً  
 وفيهم من قلى الدنيا عفافاً  
 إذا ما أبصرت عيناه منها  
 وتلك طبيعة الدنيا فما من  
 دخل الدنيا أناس قبلنا  
 ونزلناها كما قد نزلوا  
 بنو الدنيا بجهل عظموها  
 يهاش بعضهم بعضاً عليها  
 تحرز من الدنيا فإن فناءها  
 فصفوتها مزوجة بكسورة  
 ألا إنما الدنيا على المرء فتنة  
 يا من تبجح في الدنيا وزخرفها  
 ولا يفرك عيش إن صفاوعفا  
 إن الزمان إذا جربت خلقته  
 حكم المنية في البرية جار  
 بينا يرى الإنسان فيها مخبراً  
 طبت على كدر وأنت تريدها  
 والنفس إن رضيت بذلك أو أبت  
 فاقضوا ما ربكم عجالاً إنما  
 وتراكموا خيل الشباب وبادروا  
 فالدهر يخدع بالمتى ويفض إن  
 ليس الزمان ولو حرصت مسالماً

ويتبع نفسه سراً هواها  
 بأي وسيلة سامى وبهاها  
 وطلق جها وجفى مناها  
 زخارفها تفكر في فناها  
 ضحوك بالدنا إلا بكاهها  
 رحلوا عنها وخلوها لنا ذو الكفايتين  
 ونخليها لقوم بعدنا  
 فجت عندهم وهي الحقيرة ابن وسادة  
 مهارشة الكلاب على العقيرة  
 محل فناء لا محل بقاء علي بن أبي طالب  
 وراحتها مقرونة بعناء  
 على كل حال أقبلت أم تولت الجرمي  
 كن من صروف لياليها على حذر ابن المعتز  
 فالمرء من غرر الأيام في غرر أو أبو الفتح البستي  
 مقسم الأمر بين الصفر والكدر  
 ما هذه الدنيا بدار قرار علي التهامي  
 حتى يرى خيراً من الأخبار  
 صفواً من الأقداء والأكدار  
 منقادة بأزيمة الأقدار  
 أعماركم سفر من الأسفار  
 أن تسترد فإنهن عوار  
 هنى ويهدم ما بنى بيوار  
 خلق الزمان عداوة الأحرار

ما أبقت الدنيا على ناسكٍ  
سرورها يشرفُ عن حزنها  
لا تكذبُ فما الدنيا براجعةٍ  
لقد غرت الدنيا رجالاً فأصبحوا  
فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غيره  
وبالغُ أمرٍ كان يأملُ غيره  
تبا لطالب دنياً لا بقاء لها  
صفاؤها كدر سراؤها ضررٌ  
شبابها هَرمٌ راحاتها سقمٌ  
فخل عنها ولا تركزن لزهرتها

كلا ولا تمتُ لمستهرٍ ابن خاتمة  
كأنها ضحكةٌ مستعبرٍ الأندلسي  
ما فات من لذة الدنيا وما سلفا البحري  
بمنزلةٍ ما بعدها متحوّلٌ محمد بن  
وراضٍ بعيشٍ غيره سيبدلُ المستير  
و"مصطلمٌ" من دون ما كان يأملُ «  
كأنما هي في تصرفها حلمٌ لسان الدين  
أمانها غدرٌ أنوارها ظلمٌ الخطيب  
لذاتها ندم وجدانها عدمٌ «  
فإنها نعمٌ في طيها نغمٌ «

### ٣ - الدين

فما بالُ أديان العباد تعددت  
أما تملأك الحب إبليسُ حقدهم  
خسر الذي ترك الصلاة وخابا  
إن كان يجحدُها فحسبك أنه  
أو كان يتركها لنوع تكاسلٍ  
إن النجوم الزهر في غسق الدجا  
الدين هجرُ الفتى اللذات عن سرٍ  
اركعُ لربك في نهارك واسجد  
أنهاك أن تلي الحكومة، أو ترى  
تلك الأمور كرهتها لأقاربٍ  
والدين في الدنيا كماء آسن  
نبتتم الأديان من خلفكم،

وفرقتهم بالباطل مختلفُ الكتبِ؟ نقول احدا  
يدفعهم من ويل حرب إلى حربٍ «  
وأبى معاداً صالحاً ومآباً شاعر  
أضحى بربك كافراً مرتاباً «  
غطى على وجه الصواب حجاباً «  
يا غر لا تغني عن المصباح محمد الفراتي  
في صحةٍ واقتدارٍ منه ماعمر المعري  
ومتى أظقت تهجداً فتعجّد المعري  
حلفُ الخطابةِ أو إمام المسجد «  
وأصدقٍ فابخلُ بنفسك أوجد «  
تجدد الدنيا ولا يتجددُ الياس فرحات  
وليس في الحكمة أن تنبذ المعري

لا قاضي المصر أطمعتم ولا  
 إن عرضت ملتكم ، بينهم  
 لا تقبلوا في الدين ما يروونه  
 انضوا القديم وبالجديد توشحوا  
 وتخلصوا من نير كل خرافة  
 وتحرروا من قيد كل عقيدة  
 إذا أبت الدنيا على المرء دينه  
 فالأصل في الأديان صدق المعتقد  
 ثم أداء الفرض ما قام الجسد  
 وفرعه نوافل للمجتهد من قصيدته نصف العيش  
 ثم جهاد النفس بالتدبير

مالنا نعبده العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟ البحري  
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل الشافعي  
 حتى استخف بدين الله أكثرهم وفي الذي حملوا من حقه شغل  
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم بالدين ، أشباه النعام ، أو النعم المعري  
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى أن الحقيقة فيه ليس كما زعم  
 خاب الذي سار عن دينه مرتحلاً وليس في كفه من دينه طرف المعري  
 لا خير للمرء إلا خير آخره يبقى عليه ، فذاك العز والشرف  
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته فذلك عبد ، من يد الدهر أبق  
 نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع عدي بن زيد العبادي  
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم؟ يا أمة ضحكت من جهلها الأمم المتشبي  
 اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له المعري  
 سبح وصل وطف بمكة زائراً سبعين ، لا سبعا ، فلست بناسك  
 جهل الديانة من إذا عرضت له ، لم يثلف بالمتناسك

٢- الدين ورجاله

المعري	فلما انقضت أيامه ذهب النسك	تدين غاويهم حذار أميرهم
«	فإن الذي نص الركاب سيرك	عليك بتقوى الله في كل حالة
«	وصاحب توحيد، وآخر مشرك	تباين في الدين المقال، فجاهد
المعري	ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء	إنما هذه المذاهب أسبا
«	دق يضحى ثقلاً على الجلساء	فأنفرد ما استطعت فالقائل الصا
«	لهم نسك وليس لهم رياء	وقدفتشت عن أصحاب دين،
«	تقيم لها الدليل، ولا ضياء	فألفت البهائم لا عقول
«	كانهم لقوم أنبياء	وإخوان الفطانة في اختيال،
«	وأما الأولون، فأغبياء	فأما هؤلاء فأهل مكر،
المعري	بصاحب حيلة يعظ النساء	رويدك قد غررت، وأنت حر
«	ويشربها على عمد مساء	يحرم فيكم الصباء صباحاً
«	وفي لذاتها رهن الكساء	يقول لكم: غدوت بلاكساء
«	فمن جهتين لا جهة أساء	إذا فعل القتي ما عنه ينهى
المعري	وأبي دين لأبي الحق إن وجبا	الدين إنصافك الأقوام كلهم
محمد	ولكن ليس ثمة من يجيب	تكاثرت الدعاء بكل فج
سليم	من مقامك مسترب	وكيف يفيد نصحك مستهاماً
الجندي	من الإخلاص مجتها القلوب	إذا خلت النصيحة حين تسدى
«	وتعلم أن قائله كذوب	وهل ثق النفوس بقول داع
صالح بحر	باسم تدليسا المسخر تعبد	ورجال الأديان أصنام شرك
العلوم	فاستغلوه للخصام المؤبد	بعث الدين للوئام بشيراً
«	فأبادوه بالعناد المشدد	وأراد الإله بالخلق يراً
محمد	كما علق الشخام على القدر	وكم من لحية علقت بوجه
الأسمر	وعنوان على سوء المصير	كان سوادها رمز المخازي

- لكل عيبه الخافي فهذا  
ولولا ستر ربك في كثير  
دار العدى من أهل دينك جاهداً  
فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا  
أقيم حيث يضام إلا جاهل؟  
من مازج الدين التويم فؤاده  
المؤمن المغوار لا يخشى الردى  
مافاز في هذي الحياة سوى امرى  
إن السكوت عن الجناة معرة  
تعست حضارة أمة قد أسلمت  
أجاز الشافعي فعال شيء  
فضل الشيب والشبان منا  
ويا ليت شعري من نلوم ونشتكي  
توهمت يا مغرور، أنك دين  
تسير إلى البيت الحرام تنسكاً  
هم الناس لا يفضلون الوحوش  
فلا تتدين بغير الرياء  
وما اسطعت فاقطع يد المعتدى  
ومجد وضعياً بهذي الهنات  
والناس صنفان: هذا عاش لا أثر  
وذاك أبقى له ذكراه خالدة  
يرى الحياة على الإصلاح موقفة  
والناس في حاجة للمرشدين وهل
- » له أمر» وذاك له أمور»  
« من الأحوال لاقتضح الكثير»  
عمر بن  
الوردى ما فاز بالعلياء غير مدار  
تلبث وحاول غير تلك الدار  
« قد عادل الأشرار بالأخيار»  
محمود  
الأيوبي استعلى الردى لله يوم جهاد  
أبدأ بيوم تصاول وجلاد  
« قطع الظلام بعقله الوقاد»  
« كبرى تحطم عز كل بلاد»  
« للقاجرات عنانها لقياد»  
المعري وقال أبو حنيفة لا يجوز  
وما اهتدت الفتاة ولا العجوز  
« إذا أصبحت؟ فينا الهداة نقصر الكاظمي  
علي يمين الله مالك دين المعري  
ويشكوك جارم بائس وخدين»  
بغير التحيل للمقصد محمد مهدي  
وغير النفاق فلا تعبد الجواهري  
« عليه وقبل يد المعتدي»  
« تحدى مكانة ذي المحتد»  
له وإن مات لم يذكر له خير عبد الله آل  
ذكرى فعال لها في قومه أثر نوري  
لاخير في العيش إن لم يستفد بشر  
« يوماً بغير دليل يهتدي السفر»  
«

والناس في حاجةٍ دوماً لذي ثقةٍ  
والنفس أمانةٌ بالسوء مولعةٌ  
وتلك فطرتهم لولا الهداة لهم  
يهدون من ضلَّ نهج الحق واضحةً  
ويرشدون إلى الأخلاق أحسنها  
والعلم رائدهم والكل غايتهم  
الناس لولا الدين يأكل بعضهم  
ومنافع الأرباب تظهر جيداً  
لعمرك ما الإنسان إلا بدينه  
فقد رفع الإسلام سلمان فارس  
نحن في حقبةٍ تحول حال الخلق  
عاد فيها ذو الميسم الحلو أضرى  
وإذا أراد الله إسقاء القرى  
اعلم بأن من الرجال بهيمةً  
فطناً بكل مصيبةٍ في ماله  
لن ينصر الدين الحنيف وأهله  
الكتب والرسول والأديان قاطبةً  
مجةً الله أصلٌ في مرادها  
وكل خيرٍ يلقي في أوامرها  
تسامح النفس معنى من مروءتها  
تخلق الصفح تسعد في الحياة به  
زعم الألى ضلوا السبيل بأننا  
لكنهم لو أمعنوا وتبصروا

بنفسه ليقبهم ما به عشروا  
بالموبقات هواها دائماً يشر  
رسلاً «عليهم صلاة الله ما ذكروا»  
وينقذون من الخسران من خسروا  
يحذرون الورى مسا به الضرر  
محر الجهالة أن يبقى لها أثر  
بعضاً فليس غنى عن المحراب جميل صدقي  
من بعد هدم معابد الأرباب الزهاوي  
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب علي بن  
وقد وضع الشرك الشرف أبالهب أبي طالب  
فيها عن شرعة الخلاق خليل مطران  
من ذوات الأنبياء والأشداق  
جعل الهداة بها دعاة شقاق أحمد شوقي  
في صورة الرجل السميع المبصر عبدالعزيز  
وإذا يصاب بدينه لم يشعر الأبرش  
من بعضه عن بعضه مشغول ابن هانيء  
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها أحمد شوقي  
وخشية الله أس في مبانها  
وكل شر يوقى في نواهيها  
بل المروءة في أسى معانيها  
فالنفس يسعدها خلق ويشقيها  
بالعلم نستغني عن الأديان طانيوس عبده  
لرأوا جلال فضيلة الإيمان

فالدين للانسان أعظم سلوةً  
يا هند إن سواد الرأس يصلح للدد  
بل إنه جزء من الوجدان  
يا و إن بياض الرأس للدين ابن أبي حصينة  
لست امرأة غيبة الأحرار من شيمي  
ولا النسيمة من طبعي ولاديني  
إن الصلاة أربع وأربع  
ثم ثلاث بعدهن أربع  
ثم صلاة الفجر لا تضيع  
أعرابي  
ما خط الدين التخوم لأمة  
إلا وقد نخر الفساد عظامها الياس فرحات  
ما هذه الدنيا لطالبها  
إلا عناء وهو لا يدري علي بن أبي طالب  
إن أقلت شغلت دياتته  
أو أدبرت شغلته بالفقر  
إذا العشرون من شعبان ولت  
ولا تشرب بأقداح صغار  
فإن الوقت ضاق عن الصغار  
لا شيء أبلغ من ذلك يجرعه  
أهل الخساسة أهل الدين والحسب عثمان بن  
القائمين بما جاء الرسول به  
والمبغضين لأهل الزينغ والريب سعيد الأندلسي  
إن الشرائع ألفت بيننا إحناً  
وأورثتنا أفانين العداوات  
المعري  
هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت  
ويهود حارت والمجوس مضللة  
إذا رجع الحصيف إلى حجاه  
تهاون بالمذاهب وازدراها  
أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا  
ولا أراهم رضوا في العيش بالدون أبو العتاهية  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما اس  
تغنى الملوك بدنياهم عن الدين  
أقبل على صلواتك الخمس  
شاعر  
واستقبل اليوم الجديد بتوبة  
كم مصبح وعساه لا يمي  
تمحو ذنوب صبيحة أمس  
من كان يرغب في النجاة فما له  
غير اتباع المصطفى فيما أتى محمد المرسي  
ذاك السبيل المستقيم وغيره  
سبل الفواية والضلالة والردى السلمي  
فاتبع كتاب الله والسنن التي  
صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى  
ودع السؤال بكم وكيف فإنه  
باب يجر ذوي البصيرة للعمى

الدين ما قال النبي وصحبه  
 وادعى الهدي في الأنام رجال  
 وكم بائع ديناً بديناً يرومها  
 ولو حصلت مافاز منها بطائل  
 إن كنت ذا دين فدع زخرف الدن  
 أو كنت ذا ميل إلى عزها  
 أو كنت ذا حرص على فضلها  
 وهل أفسد الدين إلا الملوك  
 فباعوا النفوس ولم يربحوا

والتابعون ومن منا هجم قفا  
 صح لي أن هديهم طفيان المعري  
 فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين بهاء الدين  
 وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون زهير  
 يا وخفها غاية الخيفة صاحب شرف الدين  
 فاقنع من الثلة بالصوفة الأنصاري  
 ها أنت والأكلب والجيفه  
 وأجبار سوء ورهبانها ابن المبارك  
 ولم تغل في البيع أثمانها

### ٤ - الدهر

من صاحب الدهر لم يعدم مجلحة  
 الدهر يخنق أحياناً قلادته  
 حتى يفرجها في حال مدتها  
 ولا تأمنوا الدهر الخؤون فإنه  
 ولست بمفراح إذا الدهر سرنى  
 ما أعجب الدهر في تصرفه  
 فكم رأينا في الدهر من أسد  
 الدهر يومان ذا أمن وذا خطر  
 مذ بصرتني تجاربي، ونهني  
 كأنني كنت في حلم فأيقظني  
 ثلاثة أيام هي الدهر كله

يظل منها طوال العيش منكوبا ابن دريد  
 عليك لا تضطرب فيه ولا تشب علي بن أبي طالب  
 فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب  
 على كل حال بالورى يتقلب النابغة الجعدي  
 ولا جازع من صرفه المتقلب هدية بن خشرم  
 والدهر لا تنقضي عجائبه دعبل الخزاعي  
 بالت على رأسه تعالبه  
 والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر الشافعي  
 خبري بدهري، فقدت العيشة الرغد أسامة بن  
 خوفي، وآلى على جفني لارقدا منقذ  
 وما هي غير الأمس واليوم والغد المعري



هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ  
يا دهرُ يا منجز إيعاده  
أي جديد لك لم تلبه  
ودهرُ ناسه ناس صغارُ  
وشبه الشيء منجذبٌ إليه  
دهر يبر كما ترى فأهله  
وتحب أن يثنى عليك بأنك الـ  
رويدك لم تبلغ من الدهر لذة  
وتسمع فيه ما يصم ذوي النهى  
صحبتُ دهري وسوء الغدر شيمته  
كأن الدهر بحرٌ نحن فيه  
بكي جزعاً لميته كهورُ  
إذا ما الدهرُ جر على أناسٍ  
فقل للشامتين بنا أفيقوا  
إذا أعجبتك الدهرُ حالٌ من امرئٍ  
يغيرن ما أبصرت من صالح به  
وما الدهرُ إلا دولةٌ ثم صولةٌ  
لا تعتبر الدهر في حالٍ رماكبه  
حاسب زمانك في حالي تصرفه  
والله قد جعل الأيام دائرةً  
ورأس مالك وهو الروح قد سلمت  
ما كنت أول ممحونٍ بحادثةٍ  
وربَّ مالٍ نما من بعد مرزئةٍ

أم هل له من حمام الموت من راقٍ الممزق العبيدي  
ومخلف المأمول من وعده المعري  
« وأي أقرانك لم ترده ؟  
« وإن كانت لهم جث ضخامُ المتنبى  
« وأشبها بديانا الطغامُ  
« تنمى لتكمل أو بدور تسقمُ المعري  
« بر التقي وأنت صل أرقمُ  
« إذا لم تعش عيش الغبي المذممُ  
« فلا روحَ ! لا بالحمام المصممُ  
« فإن غدرتُ فإن الدهر أعداني  
« على خطرٍ كركابِ السفينِ المعري  
« فجاء بمنتهى الرأي الأفينِ  
« كلاكله أناخ بأخرينا الفرزدق  
« سيلقى الشامتون كما لقينا  
« فدعه ووكل حاله واللياليا مويك بن قابس  
« وإن يكن فيما ترى العينُ آليا العبيدي  
« وما العيش إلا صحة وسقامُ المعري  
« إن استرد فقدماً طال ما وهبا بهاء الدين زهير  
« تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا  
« فلا ترى راحةً تبقى ولا تعباً  
« لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهباً  
« كذا مضى الدهرُ لا بدعاً ولا عجباً  
« أما ترى الشمعَ بعد القطملتها

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ  
 فلا تغرنك الليالي  
 وأكثرُ الناس فاعتزلهم  
 يا أيها المقتفي بالدهر يمدحه  
 إن للدهر صولةً فاحذرنها  
 إنما الدهر لينٌ ونطوحٌ  
 الدهرُ لا يبقى على حالةٍ  
 فإن تلقاك بمكروهه  
 إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما  
 وما الدهرُ إلا سلمٌ فبقدر ما  
 وهيمات ما فيه يزول وإنما  
 فمن كان أعلى كان أوفى تهشماً  
 إن فاجأتك الليالي  
 والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ  
 لو دام ما ساء منه  
 والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ  
 يفني ولا يفنى ويثلي ولا  
 للدهر إديبارٌ وإقبالٌ  
 وصاحب الأيام في غفلةٍ  
 والمرء منسوبٌ إلى فعله  
 مالي أرى الدهر لا تحلو مرارته  
 يجني فإن قال لي قلبي أعاتبه  
 لا تأمن الدهر الصروف فإنه

وصفوه بالقذى مشوبٌ ابن أبي حصينة  
 فبرقها خُلبٌ كذوبٌ  
 قوالبٌ مالها قلوبٌ  
 لا تأمنٌ فساداً بعد إصلاحٍ نشبة بن عمرو  
 لا تبيتنٌ قد أمت الدهورا عدي بن زيد  
 يترك العظم واهياً مكسورا العبادي  
 لكنه يقبلٌ أو يدبرٌ ابن بقي أبو  
 فاصبرٌ فإن الدهر لا يصبرٌ القاسم أحمد  
 تكرهتٌ منه طال عتبي على الدهر أبو العتاهية  
 يكون صعودٌ المرء فيه هبوطه شاعر  
 شروط الذي يرقى إليه سقوطه  
 وفاءٌ بما قامت عليه شروطه  
 بما يسوء ، فصبرا أسامة بن منقذ  
 ويتبع العسر يسراً  
 لدام ما كان سرا  
 ونقضٌ ونهارٌ وليلٌ المعري  
 يلى ويأتي برخاءٍ وويلٌ  
 وكل حالٍ بعدها حالٌ علي بن الجهم  
 وليس للأيام إغفالٌ  
 والناس أخبارٌ وأمثالٌ  
 للذائقين ولا يصفو له كدرٌ الشريف العقيلي  
 عاتبٌ منه وقاحاً ليس يعتذرٌ  
 لا زال قدماً للرجال يهذب علي بن أبي طالب

وكذلك الأيام في غدواتها  
 كم يبعد الدهر من أرجو أقارب به  
 فيالمن زمانٍ كلما انصرفت°  
 دهر° يرى العدر من إحدى طبائعه  
 يادهر° ما أقساك من متلونٍ  
 أتروح للنكس الجهول مهدياً  
 وإذا صفوت كدرت شيمة باخلٍ  
 لا أرتضيك وإن كرمت لأنني  
 زمن° إذا أعطى استرد عطاءه°  
 ما الدهر إلا ليلة ويومٍ  
 يعيش قوم° ويموت قوم°  
 ولي دهر° سقاني الصاب صرفاً  
 بخيل° حين ليس لشيء°  
 ولم أر° مثل الدهر مسدي نعمةٍ  
 إذا كنت عذر الدهر في سوء ماجت°  
 لا تحمد الدهر في ضراء يعرفها  
 فالدهر° كالطيف بؤساء وأنعمه  
 الدهر° أبلاني وما أبليته°  
 والدهر° قيدني بخيطٍ مبرمٍ  
 دهر يشيخ° سبته أحد°  
 والحال من سعدٍ يساعدا  
 يوم يكيينا وآونة°  
 نكي على زمنٍ ومن زمنٍ  
 ونرى مكارهنا مغلدة°

موت° يذل لها الأعز الأنجب°  
 عني ويبعث شيطاناً أحاربه°  
 عنترة صروفه° فتكت فينا عواقبه°  
 العبيسي فكيف يهنا به حر° يصاحبه°  
 في حالتك° وما أقلت منصفاً تميم بن المعز  
 وعلى الليب الحر سيفاً مرهفاً°  
 وإذا وفيت° نقضت أسباب الوفا°  
 أدري بأنك لا تدوم على الصفا°  
 وإذا استقام بدا له فتحرفاً°  
 والعيش إلا يقظة° ونوم° الكريزي  
 والدهر قاضٍ ما عليه لوم°  
 وحرم نضرة الدنيا عليا مسعود سماحة  
 كريم° حين لا أحجاج شيا°  
 وجود بها عفواً ويأخذها غضبا أبو علي المنطقي  
 يداه فذنب° أن تعدله ذنباً°  
 فلو أردت° دوام البؤس لم يدم أبو الحسن  
 من غير قصد فلا تحمدوا تلم التهامي  
 والدهر غيرني وما يتغير° شاعر  
 فمشيت° فيه وكمل يومٍ يقصر°  
 مستابع° ما ينقضي أمده° ابن الرومي  
 طوراً° ونحس معقب فكه°  
 يوم يكيينا عليه غده°  
 فكاؤنا موصولة° مدده°  
 والعمر يذهب فالياً عده°

## ٤ - الدهر

تنكر لى دهري ولم يدرِ أني • أعز وأحداث الزمان تهونَ محمد  
 فبات يريني الخطبَ كيف اعتداؤه • وبت أريه الصبر كيف يكونَ الايبوردي  
 خذ من الدهر ما كفى • ومن العيش ما صفا ابن أبي حازم  
 لا تلحنَ بالبكا • على منزلٍ عفا »  
 خلِّ عنك العتابَ إن • خان ذو الودِّ أو هفا «  
 عينٌ من لا يجب وص • لك تبدي لك الجفا «  
 أرى الدهرَ غولاً للنفوس ، وإنما • بقي الله في بعض المواطن من بقي البحري  
 فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى • وعرج على الباقي فسائله لم بقي؟ «  
 ولم أرَ كالدنيا حيلةً وامقٍ • محبٍ متى تحسن بعينه تطلق »  
 تراها عياناً وهي صنعة واحدٍ • فتحسبها صني لطفٍ وأخرق «  
 الدهرُ مدٌّ وجزرٌ • والعيش حلوٌ ومرٌ الشريف العقيلي  
 فافطن لما أنت فيه • إذا تباله غرٌ «  
 واركض على كل لهوٍ • له جين أغرٌ «  
 فليس تقطع سهلاً • إلا ويلقاك وعرٌ «

## الباب التاسع

### باب الذال

#### ١ - الذل

ما اعتاضَ باذلٌ وجهه بسؤاله  
وإذا السؤال مع النوال وزته  
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً  
ومحترسٍ من نفسه خوف ذلةٍ  
فقلص برديه وأفضى بقلبه  
وجانب أسبابَ السفاهة والخنا  
وصان عن الفحشاء نفساً كريمةً  
تراه إذا ما طاش ذوالجمل والصبا  
له حلم كهله في صرامة حازمٍ  
يروق صفاء الماء منه بوجهه  
ومن فضله يرعى ذمام الجاره  
صبوراً على صرف الليالي ودرئها  
له همةٌ تعلو على كل همةٍ  
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ  
فلا ينفع الأسد الحياء من الطوى  
لا تخضعن رغباً ولا رهياً فما المر  
ما قد قضاه الله ما لك من يدٍ

عوضاً وبنال المنى بسؤال علي بن أبي طالب  
« يبع السؤال وخف كل نوالٍ »  
« فابذله للمتكرم الفضال »  
تكون عليه حجة هي ماها علي بن أبي طالب  
« إلى البر والتقوى فال الأمانيا »  
« عفاً وتزها فأصبح عالياً »  
« أبت همة إلا العلى والمعاليا »  
« حليماً وقوراً صائن النفس هاديا »  
« وفي العين إن أبصرت أبصرت ساهيا »  
« فأصبح منه الماء في الوجه صافيا »  
« ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا »  
« كتوماً لأسرار الضمير مداريا »  
« كما قد علا البدر النجوم الدراريا »  
فلا تستعدن الحسام اليمانيا المتبجي  
« ولا تفتى حتى تكون ضواريا »  
جوه والخشي إلا الله أسامة بن منقذ  
« بدفاعه وسواه لا تخشاه »

## ١ - الذل والهوان

لا يرتضي الذل إن ينزل به أبداً  
ولا يقرُّ على ضيمٍ سوى رجل  
وليس يصبرٌ للإذلالِ يدهمه  
والمرءُ في نفسه وحشيةٌ غرست  
أنا يوارى مخازيها تحلثه  
إن ذلٌّ صار ملاكاً في تصرفه  
وللموت خير من تخشع ذي الحجى  
له كل يوم نزحةٌ وغضاضةٌ  
من كان ذا عضد يدرك ظلامته  
تنبو يدها إذا ما قل ناصره  
ولا يقيم على ضيمٍ يسام به  
هذا على الخسف مربوط برمته  
إن الهوان حمار الأهل يعرفه  
كلابٌ للأجانب هم ولكن  
وقالوا: توصل بالخضوع إلى الغنى  
وبيني وبين المال بابان حرماً  
مقام الفتى في الحي حياً مسلماً  
ومهما تم في ظل بيتك عاجزاً  
يا طالب الدنيا على ذلٍ بها  
مالي أراك حملت في طلب الغنى  
لو كنت تعقل أو تشاور عاقلاً  
ذلٌ امرؤ جعل المذلة دهره  
عدّ المطامع كيف شئت وخذ بها

إلا الجبان الوضيع النفس والشيم مصطفى  
لم يدر ما المجد في معنى ولا كلم الغلابيني  
إلا الذي بات عبد الذل حيرانا عبد الكريم  
تخفى زماناً وتبدو منه أزمانا ابن جهيان  
أو عجزه عن بلوغ الاشتفا أنا  
أوعز صار بما يأتيه شيطانا  
لذي منة يزور للوم جانبه ربيعة بن متروم  
إذا ما انزوى أئف اللئيم وحاجبه  
إن الذليل الذي ليست له عضد المتلس  
وئسنع الضيم إن أثرى له عدد  
إلا الأذلان: غير الحي والوئد  
وذا يشج فلا يرثي له أحد  
والحر ينكره والجسرة الأجد  
على أبناء جلدتهم أسود معروف الرصافي  
وما علموا أن الخضوع هو الفقر علي  
علي الغنى: نفسي الأبية والدهر الجرجاني  
معافى، مقام ذلة بالفتى يزري البحري  
تصبك خطوب الدهر من حيث لا تدري  
اعزز علي بأن أراك ذليلاً الشريف المرتضى  
— ولربما صغرت يدك ثقيلاً  
كان الكثير وقد ذلت قليلاً  
طلب المغانم منزلاً مأهولاً  
ملء الدين من العفاف بديلاً

وإذا فجمت بماء وجهك لم يفد  
 فلو ذوا بأدبار البيوت فإنما يلود  
 إن نلت من أيدي الرجال جزيلا  
 الذليل بالعزيز ليعصا الحصين بن حمام  
 ذل من يغبط الذليل بعيش  
 وأود منه لمن يود الأرقم المتنبى  
 والذل بظهر في الذليل مودة  
 وشرة الحمامين الزوامين عيشة  
 يذل الذي يختارها ويضام المتنبى  
 لقد صح أن الضعف ذل لأهله  
 وأن اقتحام الهول أقرب مسلك  
 إلى المجد إلا أنه متوء الزهاوي  
 قد ذل من ليس له نصير  
 وخاب من أرشده الضريس الشيخ السابوري  
 وأعلم علماً ليس بالحدس أنه  
 أخو الذل من ذلت له أقاربه بدر بن علماء  
 ليس الفتى بذليل في قبيلته  
 فالحكم آخر إن كانوا ذوي عصب جميل  
 فالمرء ما كان محمياً بأسرته  
 وحسب الفتى من ذلة العيش أنه  
 وأهون عندي أن أموت ولا أرى  
 فأصعب ما في الدهر أن يطلب امرؤ  
 صون الفتى وجهه أبقى لهته  
 حكيم سيفك في رقاب العذل  
 وإذا بليت بظالم كن ظالماً  
 وإذا الجبان نهاك يوم كريمة  
 فاعص مقاتته ولا تحفل بها  
 واختر لنفسك منزلاً تلو به  
 فالموت لا ينجيك من آفاته  
 موت الفتى في عزة خير له  
 لا تسقني ماء الحياة بذلة  
 الموت لا ينجيك من آفاته

ماء الحياة بذلة كجهنم  
 أما الحياة فليس يرضى ذلها  
 وعجبت من يستكين وعنده  
 إن الأذلة واللثام معاشر  
 فإذا أهنت أخاك أو أفردته  
 وحب الفتى طول الحياة يذله  
 من يخلع النير يعيش برهة  
 ضل من يبغى الحياة بذل  
 وقديماً حب الحياة لعوب  
 وأخلق خلق الله بالذل قائم  
 يقول : إذا استهضته لعظيمة  
 وللخلق إذلال لمن كان باخلاً  
 الأسر خير من الفرار  
 وشر ما خفته حياة  
 كفاك ذلاً باقي الدهور  
 فإن في العفو عن الذنوب  
 حلاوة يعرفها الحليم  
 إن من الذلة والإذعان  
 شر الطباع اللؤم والضراعة  
 علام أخضع في الدنيا لمن رفعت  
 ما قدر الله لا أسطيع أدفعة  
 الذل في دعة النفوس ولا أرى  
 إياك أن تزدرى الرجال فما

وجهنم بالعز أطيّب منزل  
 إلا وضع في الوري وحقير  
 الكاظمي  
 عزم يفل شبا الظبي مطرور  
 «  
 مولا هم متهضّم مظلوم بدر بن علماء  
 عمداً فانت الواهن المذموم العلماء  
 وإن كان فيه نخوة وعرام المعري  
 في أثر النير وفي لدبه أحمد شوقي  
 فشر من الممات الخشوع الشريف المرتضى  
 بقول الرجال منا خدوع  
 «  
 يتيه بلا علم حراه ولا أدب أبو الفتح  
 شرفت وأغناني عن النصب النسب البستي  
 ضنياً ومن يبخل يذل ويزهدي عدي ن زيد  
 والقتل خير من الإسار ابن رشيق  
 أدت إلى ذلة وعار القيرواني  
 ظلمك أهل الضعف في الأمور الشيخ عبد الله  
 لأهله برداً على القلوب السابوري  
 ما ذاقها قط فتى لئيم  
 «  
 إكرام من يلقىك بالهوان  
 «  
 وخيرها السخاء والشجاعة  
 «  
 وما بأيديهم رزقي ولا أجلي أسامة بن منقذ  
 وما لهم في سوى المقدور من عمل  
 «  
 عز المعيشة دون أن يشقى لها شاعر  
 يدريك ماذا يكنه الصدف شاعر



نفسُ الجواد العتيق باقية»  
والحر حرٌّ وإن ألمَّ به الضم  
رضيتُ ببعض الذل خوفَ جميعه  
صنَّ حرٌّ وجهك لا تهتكُ غلائلهُ  
لا تحفلنَّ بالمرءِ تألفهُ  
والمرءُ في كف الزمانِ وديعةُ  
لا ترضَ منزلةَ الذليلِ ولا تقمُ  
وإذا همت فأمضِ همتك إنسا  
في القومِ معتصم بقوة أمره  
إذا ما أهانَ امرؤ نفسه  
إني أعينك من هوانٍ في هوى  
ويريك بارقةً فإما جتَّها  
إن الذليل ولو أصفى مودتهُ  
كل الفضائل بعدَ العز ضائعة  
بنيَّ إذا ما سامك الضيم قاهرٌ  
ولا تحم من بعض الأمور تعزراً  
لا ترض بالهون في ظل تعاشره  
ألمٌ تر أن المرءَ رهن منيةٍ  
فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتةٍ  
وما الناس إلا ما وأوا وتحادثوا  
لا ترض صفعاً ولو من كف والدةٍ  
ما أبعد العز عن بيتٍ وعن وطنٍ  
أسمى التعاليم ما ترضى العقولُ به

يوماً وإن مسَّ جسمهُ العجفُ  
رثه وفيه العفافُ والأنفُ  
كذلك بعضُ الشر أهونُ من بعض  
فكل حرٍ لحر الوجه صوانُ أبو الفتح البستي  
أبدأ لماء الوجه مبتذلاً الشرف المرتضى  
كي تقتضى وحديقةً كي تختلى  
في دار معجزةٍ وأنت خير مصعب ابن الزبير  
طلب الحوائج كله تغيرُ  
ومقتصرٌ أودى به التقصيرُ  
فلا أكرم الله من يكرمه اللجلج  
يرميك في ليل الغرور الأليل مصطفى  
ألفيتها برق الظبا والأنصل الفلايني  
ففي النفوس انقباضٌ عن مودته القروي  
أمانة الكلب لم تشفع بذاته  
عزيزٌ فبعضُ الذل أبقي وأغرزُ شاعر  
فقد يورثُ الذلَّ الطويلَ التعزُّ شاعر  
فلن ترى غير جار الذل مهتضاً علي بن مقرب  
صريعٌ لعافي الطير أو سوف يرمس المتلمس  
وموتنٌ بهاراً وجلدك أملس الضبي  
وما العجزُ إلا أن يضاموا فيجلسوا  
ما قال ربك أن يستعبد الولدُ القروي  
بالذل فيه تربي الأيمن تلدُ  
ويطمئن إليه الروحُ والجسدُ

إذا استمر على حمل الأذى أسد  
 بثلاث واوات وشين بعدها  
 بسوكالة ووديعه ووصية  
 وما غربة عن دار ذل بغربة  
 وللموت أحلى من حياة ببلدة  
 ومن يستمع في قومه قول كاشح  
 قد تعيش النفوس في الضميم حتى  
 لا يعجب مضيأحسن بزته  
 وحتام الخلود إلى مكان  
 لا يمنع الضميم إلا ماجد بطل  
 المرء يرفع نفسه ويهينها  
 فإذا أهان المرء عندك نفسه  
 المرء ما دام حياً يستهان به  
 إذا شئت أن تلقى الهوان فلذ بمن  
 فهام الرجال الآفنين عزيزة  
 وعد عن الأطماع فهي مذلة  
 فويل ل نفس حلت عن مرامها  
 وليس بخاف قبح حرص على غنى  
 لا يعدم الهوان من تأمرا  
 لقد هان على الناس  
 فصن نفسك عما كا  
 ما كل بارقة في الجو صاعقة  
 إذا المرء أولاك الهوان فأوله

تنسى الكلاب وينسى أنه الأسد  
 كاف وضاد أصل كل هوان صفي الدين  
 وبشركة وكفالة وضان الحلي  
 لو أن الفتى أكدى وغث ما كله علي بن مقرب  
 يرى الحر فيها الغبن ممن يشاكلة  
 أصيبت كما شاء الأعادي مقاتله  
 لترى الضميم أنها لاتضام أحمدشوقي  
 وهل تروق دفيناً جودة الكفن المتبني  
 على مضض به أبداً أداري علي بن مقرب  
 إن الكريم كريم حيث ما كانا زهير بن جناب  
 ويزينها بفعاله ويشينها الشريف العقيلي  
 فارغب بنفسك أن يهان مصونها  
 ويعظم الرزء فيه حين يفتقد فخر الدين الرازي  
 يرجي لنفع أو لدفع مضرة الشريف  
 وإن حملت منأ لذي المن ذلت المرتضى  
 ولو خالطت شم الجبال لخرت  
 وويل ل نفس أعطيت ما تمت  
 ولكن عقول بالضرعة جنت  
 على ولي مجلس فأكثر الشيخ السابوري  
 من احتاج إلى الناس أبو العتاهية  
 ن عند الناس بالياس  
 تخشى ، ولا كل غفرت بريد ابن هانيء  
 هواناً وإن كانت قريباً أو اصره أوس بن جناب

١ - النذل والإهانة

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه  
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة  
نفسك أكرمها فإنك إن تهن  
لا يقبل الضيم إلا عاجز ضرع  
وذو النباهة لا يرضى بمنقصة  
وذو الدناءة لو مزقت جلده  
وما بعض الإقامة في ديار  
وبعض خلأق الأقسام داء  
وبعض القول ليس له عناج  
يريد المرء أن يعطى مناه  
ولا يعطى الحريص غنى لحرص  
غني النفس ما عمرت غني  
وليس بنافع ذا البخل مال  
وبعض الداء ملتمس شفاء  
إذا أولاك إنسان هواناً  
فلا تبخل عليه بما جناه  
لا خير في بلد يضام عزيزه  
وأكرم نفسي إنني إن أهنتها  
من يهن يسهل الهوان عليه  
إذا أهين لييب  
وود من سيم خسفاً  
إذا ما أهنت النفس لم تلق مكرماً  
إذا أهنت أناساً

فذرهُ إلى اليوم الذي أنت قادره  
وصمم إذا أيقنت أنك عاقره  
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً  
إذا رأى الشر يغلي قدره وجما علي بن مقرب  
لولم يجد غير أطراف القنا عصا  
بشفرة الضيم لم يحسس لها ألماً  
يهان بها الفتى إلا بلاء قيس بن الخطيم  
كداء البطن ليس له دواء  
كمحض الماء ليس له إناء  
ويأبى الله إلا ما يشاء  
وقد ينسى على الجود الثراء  
وفقر النفس ما عسرت شقاء  
ولا مزر بصاحبه السخاء  
وداء النوك ليس له شفاء  
وكت أخا اقتدار أن تهينه محمد خليل  
وإلا كنت ذا نفس مهينة الخطيب  
وعن الهوان مذاهب ومناح سلمة البجلي  
وجدك لم تكرم على أحد بعدي المرّي  
ما لجرح بيت إيلام المتنبّي  
بالسب قال سلاماً جميل صدقي  
لو استطاع انتقاماً الزهاوي  
لها بعد ما عرضتها لهوان عبد القدوس  
فأت سوف تهان جميل صدقي

وأنت في كل أمرٍ كما تدين تدانُ الزهاوي  
 إن الأذلة والنمام معاشرٌ مولاهم المتهضم المظلوم المتوكل  
 وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذموم الليثي

## ٢ - الذم ومقالة السوء

لا تظهرن ذم امرئٍ قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذموا واحداً أوس بن حجر  
 إن ذم شخصٍ بقيقه تفهمه فاعجب لما قيل كمن لا يعلمه محمد  
 والحراماير عيباً ينقمه لم يخجل المغيب لكن يرحمه الوحيددي  
 غير إن اسطعت ولا تعير

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا حاتم الطائي  
 مقالة السوء إلى أهلها أسهل من منحدر سائل الحكيم بن قنبر  
 ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل «  
 وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل المتنبى  
 ومن يوف لا يذم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم زهير بن أبي  
 ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولم يغنها يوماً من الناس يسأم سلسي  
 يا مكثراً من ذم كل ذميم ابدأ بنفسك قبل كل ملوم أحد الكيواني  
 قد يورث التعنيف إصراراً وقد يتكسر المعوج بالتقويم «

## ٣ - اللنب

إذا كنت تغضب من غير ذنبٍ وتعتب من غير جرم عليا ابن أبي فنن  
 طلبت رضاك فإن عزني عددتك ميتاً وإن كنت حياً «  
 وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب المتنبى  
 لا ترج رجعة مذنبٍ خلط احتجاجاً باعتذار شاعر

## ٢ - الذنب

إياك تنسى حقير الذنب تعظمه  
 وقم بوسعك في كسب الحلال وكن  
 كن كيف شئت فإن الله ذو كرمٍ  
 إلا اثنتين فلا تقربهما أبداً  
 لا تحقرن صغير الذنب تدمنه  
 مستصغراً الذنب إن عدت إساءته  
 مثل القذاة بعين المرء يحقرها  
 حسب الفتى من ذنوب وصفه رجلاً  
 وقد خبرت بني الدنيا فليتهم  
 فظالم آخذ ما لا يحل له  
 كل الذنوب فإن الله يفرها  
 وكل كسر فإن الله يجبره  
 حتى متى لاتزال معتذراً  
 لا تتقي عيبها عليك ولا  
 لتركك الذنب لا تفارقه  
 إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً  
 العمر ينقص والذنوب تزيد  
 هل يستطيع جحود ذنب واحد  
 والمرء يسأل عن سنه فيشتهي  
 تتوب من الذنوب إذا مرضت  
 إذا ما الضر مسك أنت باكٍ  
 فكم من كرية نجاك منها  
 أما تخشى بأن تأتي المنايا

من القراريط يأتي كل قنطارٍ الشيخ عبد  
 في صرفه بين تبذير وإقتار الغني النابلسي  
 وما عليك إذا أذنت من باس شاعر  
 الشرك بالله والإضرار بالناس «  
 فالخط مجتمع التأليف من نقطه الصاحب شرف  
 وكلها في الحشا يدمى وينقرف أسامة بن  
 ودمعها أبداً من وخزها يكف منقذ  
 بالخير وهو على ضد الذي يصف المعري  
 أوليتي حملتني عنهم العصف «  
 ومنصف ظل فيهم ليس ينتصف «  
 إن شيع المرء إخلاص وإيمان أبو الفتح  
 وما لكسرقاة الدين جبران البسني  
 من زلة منك لا تجانبها شاعر  
 ينهاك عن مثلها عواقبها «  
 أيسر من توبة تقاربها «  
 إليك فلم تغفر له فلك الذنب محمد بن حازم  
 وتقال عثرات الفتى فيعرد عبد الأعلى  
 رجل جوارحه عليه شهود الشامي  
 تقليلها وعن المسات يحدد «  
 وترجع للذنوب إذا برئت الشيخ الحريش  
 وأخبت ما يكون إذا قويتا «  
 وكم كشف البلاء إذا بليتا «  
 وأنت على الخطايا قد دهيها «

من أن تدنسَ بالذنوبِ علي بن النضر	النفسُ أكرمُ موضعاً
ثمناً وإن مزجتُ بطيبِ الأديبِ	مالذةُ الدنيا لها
« دك هجةُ الأجلِ القريبِ »	فاسبقُ إلى إعدادِ زَا
« والخوفِ مزورِ الجيوبِ »	والقَ الإلهِ على التقى
نُ وأنتِ في الآثامِ سادرُ هاشم الرفاعي	فإلى متى يمضي الزما
« سوى قليلِ الخلدِ عابرُ »	ما أنتِ في هذي الحياة
« بة إنها زادُ المسافرِ »	فاعسل على كسبِ المئو
« قى خالداً إلا المآثرُ »	والمرءُ فإن ليس يب
الشافعي وتخافُ في يومِ المعادِ وعيدا	إن كنتِ تغدو في الذنوبِ جليدا
« وأفاض من نعمِ عليك مزيدا »	فلقد أتاك من المهيمنِ عفوهُ
« في بطن أمك مضغةٌ ووليدا »	لا تياسنُ من لطفِ ربك في الحشا
« ما كان ألهمَ قلبك التوجيها »	لو شاء أن تصلى جهنمَ خالداً

# الباب العاشر

## باب الرء

### ١ - الرئاسة والسيادة

توحد° فإن الله ربك واحد°  
إذا برم المولى بخدمة عبده  
الكلب° أحسن عشرة°  
من يناع في الرء  
وإذا رزقت رئاسة° فانسج° لها  
واشرب° من الماء القراح منعمًا  
وإذا الرئاسة° لم تكن° بسياسة°  
حب° الرئاسة° أطفى من على الأرض  
إن القنوع° لزداد° إن رضيت° به  
إن من يلتس الصد  
لحقيق° أن يلقى°  
فشرط° الفلاحة° غرس النبات  
ولا تنهض° الأقوام° ما لم يكن لها  
وليأذن° السيد° للنواب  
والعلماء° وذوي الألباب  
يأمن° من الغيلة° والتسور  
وليستشر° كلاً على انفراده°  
ولا ترغبن في عشرة الرؤساء° المعري  
تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب° سيف الدولة  
وهو النهاية° في الخساسة° أبو الحسن  
سه قبل أوقات الرءاسة° منصور التميمي  
بردن من حزم° ومن إسجاح° حافظ إبراهيم  
فلكم° وردت الماء غير قراح° «  
عقلية° خطيء الصواب السائس° المعري  
حتى بنى بعضهم° فيها على بعض أبوالعتاهية  
كنت الفنى° وكنت الوافر° العرض «  
ر بلا وقت وآله° أبو الفضل الميكالي  
كل مقت° وإذاله° «  
وشرط الرءاسة° غرس الرجال° أبو الفتح البستي  
من الرؤساء° الناهضين قوادم° محمد الأسمر  
وجلسائه مع الكتاب° محمد  
مهما أرادوه بلا حجاب° الوحيدى  
من الغيلة° والتسور  
من عقلاء° حافظى وداده° «

## الرئاسة والسيادة ٢ - الرأي والفكرة

ليخرج المكنون من فؤاده° ويكتم السر على سداده°  
 فيقتدي بالفاضل المختبر  
 من أعظم الآفات للإنسان أن يصطفي شخصاً على الأعيان محمد  
 فلا يضاهي في علو الشأن ويجعل الجميع كالغلمان الوحيدي  
 فليس للعظيم غير المنبر  
 وإنما التدبير أن يقررا كلاً على خطته كما جرى  
 في أمم الفرس إلى أن يظهرها لفكره مستورهم° فيأمرها  
 بالحزم في مورده والمصدر  
 زمان° قد تفرغ للفضول وسوء كل ذي حق جهول محمد بن لنكك  
 فإن أحببت فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول  
 أبي الدهر إلا أن يسود وضعه ويملك أعناق المطامع وغده البارودي  
 كل السيادة في السخاء ولن ترى ذا البخل يدعى في العشيرة سيدي علي بن مقرَّب  
 حب الرياسة داءٌ لا دواء له وقلمًا تجد الراضين بالقسم شاعر  
 بس الزعامة إن تكن أهدافها حب الظهور وبئس من يتزعم زكي قنصل  
 هزل الزمان فساد كل مهرج بالسيف واعتزل الأصيل الأكرم زكي قنصل

## ٢ - الرأي والفكرة

دبر° إذا ما ربتَ أمراً بفكرة° لتعلم ما تأتي وما تتجنب° الكريزي  
 وشاور نقي° الرأي عند التباسه لكي يضح الأمر الذي هو أصوب°  
 اجعل° ذوي الآراء والأمانه° أهلك° والإخوان° والبطانه° محمد  
 خذ° رأيهم حتى ترى برهانه° فترك° أخذ الرأي كالزمانه° الوحيدي  
 تاركه° ذو خطأ أو خطر  
 وعاجز° الرأي مضياع° لفرسته حتى إذا فات أمر° عاتب القدرا الرياشي  
 الرأي° كالليل مسوداً جوانبه° والليل لا ينجلي إلا بإصباح شاعر



فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى  
لكل امرئ رأيان رأي يكفته  
عامل الناس برأي رفيق  
فإذا أنت جميل الثناء  
بقدر الرأي تعتبر الرجال  
وإفراط البليغ إذا تهادى  
وإمساك الأديب يفيد علماً  
ومن عرف الحقائق مات غماً  
وبالإقدام سهل كل صعب  
ومن لم يتد في كل أمر  
ومن لزم القناعة فال عزاً  
اقرن برأيك رأي غيرك واستشر  
للرء مرأة تربه وجهه  
لاتحقرن الرأي وهو موافق  
فالدر وهو أجل شيء يفتنى  
من دبر العيش بالآراء دام له  
يهون بالرأي مايجري القضاء به  
والرأي إن أخلصت فيه سريرة  
وإذا الرجال على الأمور تعاقبوا  
قف دون رأيك في الحياة مجاهداً  
أدركت بالرأي والكتمان ما عجزت  
مازلت أسعى عليهم في ديارهم  
حتى ضربتهم بالسيف فاتبها  
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة

مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح  
عن الشيء أحياناً ورأي ينازع أبو العتاهية  
« والى من تلقى بوجه طليق  
« وإذا أنت كثير الصديق  
« وبالآمال ينتظر المال علي أبو النصر  
« على حال يخالطه ابتذال  
« بأحوال الغبي كما يقال  
« وإن طلب الإقالة لا يقال  
« وبالتسوية يتسع المجال  
« تخطاه التدارك والمنال  
« وهل بالذل منقبة قال ؟  
فالحق لا يخفى على الاثنين الأرجاني  
« ويرى قفاه بجمع مرآتين  
« حكم الصواب إذا أتى من ناقص شاعر  
« ما حط قيمته هوان الغائص  
« صفوا وجاء إليه الخطيب معتذراً صفي الدين  
« من أخطأ الرأي لا يستدب القدر الحلي  
« مثل العقيدة فوق كل مرء أحمد شوقي  
« كشف الزمان مواقف النظراء  
« إن الحياة عقيدة وجهاد شاعر  
« عنه ملوك بني مروان إذ قعدوا أبو مسلم  
« والقوم في غفلة بالشام قدرقدوا الخراساني  
« من نومة لم ينهها قبلهم أحد  
« ونام عنها تولى رعيها الأسد

## ٢ - الرأي والفكرة

الرأيُ يصدأ كالحسامٍ لعارضٍ  
ولا رأي إن لم يدعم الرأي أبيضٌ  
وأسعدُ أوقات المجاهد ساعةٌ  
إن يشتبه رأيانٍ في  
وضلتَ عن أولاهما  
ما استقامت قناة رأيي إلا  
إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبيرٍ  
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ  
ولا تمهل الأعداء يوماً بقدوةٍ  
ياربِّ مغتبط ومغب  
ومنافسٍ في ملك ما،  
علمُ العواقب دونه  
ومعارض الأقدار بال  
فكن امرأً محضاً اليق  
تفويضه توحيداً  
الرأي قبل شجاعة الشجعان  
فإذا هما اجتماعاً لنفسٍ حرةٍ  
ولربما طعن الفتى أقرانه  
كل يوم أزيح عني ثوباً  
أملأ أن أعري النفس حقاً  
غير أنني إن أنضت ثوباً أصادف  
فتراني ما عشت أنزع أثواباً  
صرت أخشى إن أنضت كل ثيابي

بطرا عليه وصقله التذكيرُ ابن العميد  
يقوم معوج الزمان وأسرُّ الكاظمي  
بها السيف يملي واليراع يسطرُ «  
شيءٍ من الأشياء عليك ابن خاتمة  
فاترك أحبهما إليك الأندلسي  
بعدماعوج المشيب قناتي أبو الفتح البستي  
فإن فساد الرأي أن تتعجلا عيسى بن موسى  
فإن فساد الرأي أن تترددا الخليفة المنصور  
وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا «  
وطر برأي فيه هلكه ابن ظفر  
يشقيه في الدارين ملكته الصقلي المكي  
سترٌ وليس يرأى هتكه «  
آراء سىء الحال ضنكه «  
ين وزيدن الشبهات سبكه «  
وعناده المقدور شركه «  
هو أولٌ وهي المحل الثاني المتنبى  
بلغت من العلياء كل مكان «  
بالرأي قبل تطاعن الأقران «  
بالياً من عقائد الأحقاب أحمد الصافي  
من لباس يشينها وحجاب النجفي  
ألف ثوب ملاًصقاً لإهابي «  
كأنني كوئت من أثواب «  
لم أصادف روحاً وراء الثياب «

### ٣ - الرب والاله

إذا كان غير الله للمرء عدة  
 فيا عجباً كيف يعصي الإله  
 وفي كل شيء له آية  
 والله في كل تحريكة  
 إذا آمن الانسان بالله فليكن  
 إذا أنت لم تؤثر رضى الله وحده  
 ومن يشأ الرحمن يخفض بقدره  
 وفوض إلى الله الأمور إذا اعترت  
 وداو ضمير القلب بالبر والتقى  
 أنسيت حق الله أم أهملتة ؟  
 طاعم أنت وارد عذب ماء  
 ظائق الله ، لا تؤمن ما يقب  
 تب وثب وادع إذا الجلال بصدق  
 لا تخف مع رجاء ربك ذنباً  
 تعصي الإله وأنست تظهر حبه  
 او كان جك صادقاً لأطعته  
 أطعنا ربنا وعصاه قوم  
 يا من يرى مد البعوض جناحها  
 ويرى مناط عروقها في نحرها  
 اغفر لعبد تاب من فرطاته  
 وكم لله من لطف خفي  
 وكم يسر أتى من بعد عسر

أتمه الرزايا من وجوه المكاسب أبو فراس  
 أم كيف يجحده الجاحد ليدين أبي ربيعة  
 تدل على أنه واحد  
 وتسكينة أبداً شاهد  
 لبيباً ولا يخطط بإيمانه كقرا المعري  
 على كل ما تهوى فلست بصابر أبو العتاهية  
 وليس لمن لم يرفع الله رافع مروان بن  
 وبالله لا بالأقربين تدافع الحكم  
 ولا يستوي قلبان قاس وخاشع  
 شر من الناسي هو المتناسي المعري  
 معرس بالفتاة حاذ كاسي  
 سح من ريبة ومن شرب كاس  
 تجد الله للدعاء سميعا صفي الدين الحلبي  
 إنه يغفر الذنوب جميعا  
 هذا محال في القياس بديع الشافعي  
 إن المحب لمن يحب مطيع  
 فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا أوس بن حجر  
 في ظلمة الليل البهيم الأليل المؤيد في الدين  
 والمخ في تلك العظام النحل داعي الدعاء  
 ما كان منه في الزمان الأول أو الزمخشري  
 يدق خفاه عن فهم الذكي علي بن أبي طالب  
 ففرج كربة القلب الشجي

## ٢ - الرب والإله

وكم أمرٍ تساء به صباحاً  
 إذا ضاقت بك الأحوال يوماً  
 توسل بالنبي فكل خطب  
 رب أنعمت في المديد من العم  
 فاعفني اليوم من سؤال لثيم  
 لن تستطيع لأمر الله تعقيباً  
 وافزع إلى كنف التسليم وارض بما  
 أرب" يبول الثعلبان برأسه  
 يا رب ما أقرب منك الفرجا  
 يارب أشكو لك أمراً مزعجاً  
 وتأتيك المسرة بالعشي  
 فثق بالواحد الفرد العلي  
 يهون إذا توسل بالنبي  
 ونجيتني من الأشرار صفي الدين  
 وقني في غد عذاب النار الحلي  
 فاستجد الصبر أو فاستشعر الحوباب بن دريد  
 قضى المهين مكروهاً ومحبوباً الأزدي  
 لقد ذل من نالت عليه الثعالب راشد بن عبدربه  
 أنت ا لرجاء وإليك الملتجأ بهاء الدين زهير  
 أبهم ليل الخطب فيه ودجا

يارب فاجعل لي منه مخرجاً

يا رب هيء لنا من أمرنا رشداً  
 ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا  
 أنت الكريم وقد جهزت من أملي  
 وللرجاء ثواب أنت تعلمه  
 وليس على الله بستنكر  
 يارب إن عظمت ذنوبي كثرة  
 إن كان لا يرجوك إلا محسن  
 لا تخشى من غائلة فتوضت  
 ونم إذا شئت فإن الذي  
 كم ذا وقى الله بالطافه  
 وكم أزال الله من ظالم  
 واجعل معونتك الحسنى لنا مدداً عمارة  
 فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدنا الييني  
 إلى أياديك وجهاً سائلاً ويذا  
 فاجعل ثوابي دوام الستري أبدا  
 أن يجمع العالم في واحد أبو فواس  
 فلقد علمت بأن عفوك أعظم  
 فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ؟  
 إلى الإله القادر العالم الشريف المرتضى  
 يراعك فيها ليس بالنائم  
 شر عشم مجمع عازم  
 وأنصف القاعد من قائم

## ٢ - الرب والله ومناجاته

رباه إني قد عصيتك عامداً  
ولقد جنيت من الذنوب كبارها  
تقرب إلى رب السماء بما يرضي  
ووف بني الدنيا الوداد ، فإن وفوا  
ولا ترضَ بالخلق الذميم ، فلم أجد  
إلى الله فارغب لا إلى ذا ولا ذاك  
وإن شئت أن تحيا سليماً من الأذى  
وكل " يدعي وصلاً بسلي  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم  
وكل امرئٍ يوماً سيعلم سعيه  
أيا رب عفواً عن ظلمٍ لنفسه  
سألتك يا مولى الموالى ضراعةً  
لتصلح لي قلباً وتغفر زلةً  
ولا عجب فيما تمنيت إنني  
يا رب قد أصبحت أرجو كرمك  
يا رب عن إساءتي ما أظلمك  
إلهي لا تعذبني فإني  
فما لي حيلة إلا رجائي  
وكم من زلةٍ لي في الخطايا  
إذا فكرت في ندمي عليهما  
أجن بزهرة الدنيا جنونا  
ولو ألو صدقت الزهد عنها

لأراك أجمل ما تكون غفورا  
ضناً بغيرك أن يكون صغيراً  
ودع عرض الدنيا تعش وافر العرض صاحب  
وإلا ، فقد أقرضتهم أحسن القرضِ شرف  
مفيداً رضى الخلاق كالخلق المرضي الأنصاري  
فإنك عبد الله والله مولاك أبو العتاهية  
فكن لشرار الناس ما عشت تراكا  
وسلى لا تقر لهم بذاك  
وكل نعيم لامحالة زائل لبيد بن أبي ربيعة  
دويهة تصفر منها الأنامل  
إذا كشفت عند الإله الحصائل  
رجاك وإن كان العفاف به أولى ابن حمديس  
وقد يضرع العبد الذليل إلى المولى  
وتقبل لي توباً وتسمع لي فعلاً  
طويل الأمانى عندهم يحسن الطولا  
يارب ما أكثر عندي نعمك بهاء الدين زهير  
يارب سبحانك بي ما أرحمك  
مقر بالذي قد كان مني أبو العتاهية  
لعفوك إن عفوت وحسن ظني أو علي بن أبي طالب  
وأنت علي ذو فضلٍ ومن  
عضفت أنا ملي وقرعت سني  
وأقطع طول عمري بالتسني  
قلبت لأهلها ظهر المجن

## ٢ - الرب والدعاء له

يظن الناس بي خيراً وإني  
لا تملن طاعة الله لا بل  
إلهي أنت ذو فضل ومن  
وظني فيك يا ربي جميل  
هون : عليك فإن الأمور  
بدا لي أن الله حق فزادني  
قال الأصمعي : سمعت غلاماً  
يا فاطر الخلق البديع وكافلاً  
يا عالم السر الخفي ومنجز الوء  
عظمت صفاتك يا عظيم فعل أن  
الذنب أنت له بمنك غافر  
وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت  
وأيست من وجه النجاة فمالها  
يأتيك من اللطافه الفرج الودي  
فإذا رضيت فكل شيء هين  
أنا عبدٌ سوءٍ أبقي كل على  
قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت  
ها قد أتيت وحسن ظني شافعي  
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو  
وافعل به ما أنت أهل جميله

لشر الخلق إن لم تعف عني  
طاعة الله ماحيت استديماً شاعر  
وإني ذو خطايا فاعف عني علي بن أبي طالب  
فحقت يا إلهي حسن ظني  
بكف الإله مقاديرها الأعور الشني  
إلى الحق تقوى الله ما قد بداليا زهير بن أبي سلمى  
يمجد ربه بأبيات من الشعر هي هذه :

رزق الجميع سبحانه جودك هاطل الأصمعي  
« د الوفي قضاءً حكمك عادل »  
« يحصي الثناء عليك فيها قائل »  
« ولتوبة العاصي بحسبك قابل »  
« سبل الخلاص وخاب فيها الآمل »  
« سبب ولا يدنو له متناول »  
« لم تحتسبه وأنت عنه غافل »  
« وإذا حصلت فكل شيء حاصل »  
« مولاه أوزار الكبائر حامل »  
« صحفي العيوب وستر عفوك شامل »  
« ووسائلي ندم ودمع سائل »  
« فيقاً لما ترضى ففضلك كامل »  
« والظن كل الظن أنك فاعل »

قال الشيخ : إسماعيل الزمزمي

يا من تعجل بذكره  
يامن إليه المشتكى

عقد النوائب والشدائد  
وإليه أمر الخلق عائد

يا حي يا قيوم يا  
 أنت الرقيب على العبا  
 أنت العليم بما ابتلي  
 إن الهوم جيوشها  
 فرج بحولك كربتي  
 فخفي لطفك يستعا  
 أنت الميسر والمسب  
 سب لنا فرجاً قرر  
 كن راحمي فلقد يش  
 وعلى العدى كن ناصري  
 ياذا الجلال وعافني  
 وعن الوري كن ساتراً  
 يارب قد ضاقت بي الأح  
 فامنن بنصرك عاجلاً  
 هذي يدي وبشدتي  
 فلکم إلهي قد شهد  
 يا من يرى ما في الضمير ويسمع  
 يا من يرجى للشدائد كلها  
 يا من خزائن رزقه في قول كن  
 ما لي سوى فقري إليك وسيلة  
 ما لي سوى قرعي لبابك حيلة  
 ومن الذي أدعو وأهتف باسمه  
 حاشا لجودك أن يفتظ عاصياً

صد تنزهه عن مضادد  
 د وأنت في الملكوت واحد  
 ت به وأنت علي شاهد  
 قد أصبحت قلبي تطارد  
 يا من له حسن العوائد  
 ن به على الزمن المعاند  
 ب والمسهل والمساعد  
 بأ يا إلهي لا تباعد  
 ت من الأقارب والأبعاد  
 لا تشمتن بي الحواسد  
 ما من البلوى أكابد  
 عيبي بفضل منك وارد  
 وال اغتال المعاند  
 فضلاً على كيد الحواسد  
 قد جئت يارباه قاصد  
 ت لفيض لطفك من عوائد

أنت المعدة لكل ما يتوقع أبو القاسم بن  
 يا من إليه المشتكى والمفزع الخطيب  
 « امنن فإن الخير عندك أجمع »  
 « فبالافتقار إليك فقري أدفع »  
 « فلئن رددت فأني باب أقرع ؟ »  
 « إن كان فضلك عن فقير يمنع »  
 « الفضل أجزل والمواهب أوسع »

هجرت الخلق طراً في رضاك  
 فلو قطعتني في الحب إرباً  
 إذا أمسى وسادي من ترابٍ  
 فهزوني أصيحابي وقولوا  
 روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي عن قول القائل : الرحمن  
 علي العرش استوى فأجاب :

قل لمن يفهم عني ما أقول  
 ثم سر غامض من دونه  
 أنت لا تعرف إياك ولا  
 لا ولا تدري صفات ركبت  
 أين منك الروح في جوهرها  
 أنت أكل الخبز لا تعرف  
 فإذا كانت طواياك التي  
 كيف تدري من على العرش استوى  
 فهو لا كيف ولا أين له  
 وهو فوق الفوق لافوق له  
 جل ذاتاً وصفات وعلا  
 قصيدة عبد النبي النابلسي في الثقة بالله :

كن مع الله تر الله ممك  
 والزم القنع بما أنت له  
 بالصفا عن كدر الحس فغب  
 واعبد الله بكشف واصطبر  
 لا تقل لم يفتح الله ولا  
 واترك الكل وحاذر طمعك  
 في جميع الكون حتى يسعك  
 واطرح الأغيار واترك خدعك  
 وعلى الكشف فوق جزعك  
 تطب الفتح وحرر ورعك



## ٢ - الرب ٤ - الرجل والرجال

كيفما شاء فكن في يده  
 في الوري إن شاء حفظاً ذقته  
 وإذا ضرك لا نافع من  
 وإذا أعطاك من يمنعه  
 ليس يوقيك أذاه أحد  
 إنما أنت له عبد فكن  
 كلما نابك أمرتق به  
 لا تؤمل من سواه آملاً  
 لك إن فرقت أو إن جمعك  
 وإذا شاء عليهم رفعك  
 دونه والضر لا إن تفعلك  
 ثم من يعطي إذا ما منعك  
 وإن استنصرت فيه شئعك  
 جاعلاً بالقرب منه ولعك  
 واحترز للغير تشكو وجمعك  
 إنما يسقيك من قدر زرعك

## ٤ - الرجل والرجال

عز الرجال فهل من يستراح له  
 كمر لحاظك في هذا الوجود تجد  
 ترى الرجل النحيف فتزدره  
 ورمجيك الطرير فتبتليه  
 فما عظم الرجال لهم بفخر  
 لقد عظم البعير بغير لب  
 يصرفه الصبي بكل وجه  
 وكم رجله أثوابه فوق قدره  
 فلا يعجبين ذا البخل كثرة ماله  
 ذهب الرجال الصالحون وبقيت  
 ليس يزري السواد بالرجل الشهم  
 أحلى الرجال من النساء مواقماً  
 ولما التقى الصفان واختلف القنا  
 تبين لسي أن القماء ذلة  
 بنفثة دونها الأرجاء تضطرب  
 عن ذلك السر ما يبدو ويحتجب  
 وفي أثوابه أسد مزير العباس بن مرداس  
 فيخلف ظنك الرجل الطرير أو كثير عزة  
 ولكن فخرهم كرم وخير  
 فلم يستغن بالعظم البعير  
 ويحبسه على الخسف الجرير  
 وقد يلبس السلك الجمان الفرائد اعلي التهامي  
 فإن الشفا نقص وإن كان زائدا  
 ضعفى الرجال على الزمان الفاسد الرقيات  
 م ولا بالفتى الأديب الأريب إبراهيم بن مهدي  
 من كان أشبههم بهن خدودا أبو تمام الطائي  
 نهالاً وأسباب المنايا نهالها الشعبي  
 وأن أعزاء الرجال طوالها

## ٤ - الرجل والنذل

وإذا الرجال تفاخروا وتفاضلوا  
 إن الرجال وإن راعتك كثرتهم  
 من لم تكن غاية العلياء بغيته  
 لا تفرحن بسقطات الرجال ولا  
 وقيمة المرء فيما كان يحسنه  
 حسن الرجال بحسنهم وفخرهم  
 بطولهم في المعالي لا بطولهم أبو الحسن التهامي

أرسي بهم دون الورى التفضيل الشريف  
 إذا خبرتهم لم تلف من رجل المرتضى  
 فلن ألبسه إلا على كحل  
 تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول ابن المقري  
 فاطلب لنفسك ماتعلو به وسل  
 «

## ٥ - الرذل والنذل

لا يشرف الرذل بأن يكتسي  
 وهل نجا الهدهد من تنه  
 لا تأتين نذالة لمنالة  
 واعلم بأنك آخذ كل الذي  
 والله ما زاد امرأ في رزقه  
 النذل مفروض له يسه  
 ثق بالرديلة تلقها  
 إن الفضيلة قلما  
 حتى الأفاضل عرضه  
 ما كل يوم يرتجى  
 ومن النوادر أن ترى  
 من لم يدر في دهره  
 لن ترضي الرذل إلا حين تسخطه  
 ولا يسوءك إلا حين تكرمه  
 هذا زمان ليس فيه  
 لم يرق فيه صاعد

من الغنى تاجاً ودياجاً أبو البدر المظفر  
 بلبسه الدياج والتاج  
 فليأتينك رزقك المقدور الغلابي  
 لك في الكتاب محبير مسطور  
 حرص ولا أزرى به التقصير  
 «

والحر بالإعسار مرفوض صاحب الأنصاري  
 في كل حين حاضرة عباس محمود  
 تلقاك إلا عابرة العقاد  
 لهوى الهنات البادره  
 عطف النفوس الطاهرة  
 عند التعطف قادرة  
 دارت عليه الدائرة  
 «

وليس يسخط إلا حين ترضيه علي بن محمد  
 ولا يسرك إلا حين تقصيه البسامي  
 سوى النذالة والجهالة أبو المجد  
 إلا وسكته النذالة الجرجاني

## ٦- الرزق

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ  
 فارحل فأرض الله واسعة الفضا  
 افلح بما شئت ، فقد يبلغُ بال  
 لا يعظ الناسَ من لم يعظه ال  
 لعمرُك ما الأرزاق من حيلة الفتي  
 ولكنها الأرزاق تقسم بينهم  
 الرزق عن قدرٍ لا الضعف ينقصه  
 والفقر في النفس لا في المال نعرفه  
 إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ  
 وإياك والسكنى بسدار مذلةٍ  
 فما ضاقت الدنيا عليك برحبها  
 وما يوجع الحرمان من كف حارمٍ  
 توكلتُ في رزقي على الله خالتي  
 ومايك من رزقي فليس يفوتني  
 سيأتي به الله العظيم بفضله  
 ففي أي شيء تذهب النفس حسرةً  
 ورزق الخلق مقسوم عليهم  
 فلا ذو المال يرزقه بعقل  
 ينالُ الفتي من دهره وهو جاهلٌ  
 ولو كانت الأرزاق تجري على الحجى  
 ولكن الغيوث إذا توات  
 لا تطلب الرزق بامتهانٍ  
 واسترزق الله واستعنه

وخشيتَ فيها أن يضيقَ المكسبُ علي بن أبي  
 طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ طالب  
 ضعفٌ ، وقد يُخدعُ الأريبُ عبيد بن  
 سدهرٌ ولا ينفعُ التلييبُ الأبرص  
 ولا سبب في ساحة الحي ثاقبُ الغلابي  
 فما لك منها غير ما أنت شاربُ  
 ولا يزيدك فيه حول محتال الخليل بن أحمد  
 ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال  
 فثم بلادٌ رزقها غير ضيق شاعر  
 فتسقى بكأس الذلة المتدفق  
 ولا باب رزق الله عنك بأضيق  
 كما يوجع الحرمان من كفر رازق المتنبى  
 وأيقنتُ أن الله لاشك رازقي الشافعي  
 ولو كان في قاع البحار العوامق  
 ولولم يكن مني اللسان بناطق  
 وقد قسم الرحمن رزق الخلائق  
 مقاديرٌ يقدرها الجليل العتبي  
 ولا بالمال تقسم العقول  
 ويكدي الفتي في دهره وهو عالمُ أبو تمام  
 هلكن إذا من جهلن البهائم  
 بأرض مسافر كره الغماما المتنبى  
 ولا ترد عُرف ذي امتنان أبو العباس المبرد  
 فإنه خير مستعان

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى  
 وكم أمر العقلُ التسليمُ بصالحٍ  
 لكل امرئٍ رزقٌ وللرزق جالبٌ  
 يساق إلى ذا رزقه وهو وادعٌ  
 يقولُ الفتى ثمرت مالي وإنما  
 يحاسبُ فيه نفسه بحياته  
 يخيبُ الفتى من حيث يرزق غيره  
 استرزق الله فالأرزاقُ في يده  
 وحاذر الدهر أن يلقاك منفرداً  
 وليس يزدادُ في رزقٍ حريصٌ  
 وإذا أبى الرزقُ القضاءُ على امرئٍ  
 لحى الله أرضاً يرشفتُ المرءُ رزقه  
 تشيبُ حبات القلوب بجورها  
 والرزق يحرمتهُ الخيرُ ويهتدي  
 لا ذاك يدري كيف خابٌ ولا درى  
 لو كان رزقُ الفتى بقوته  
 لكنه عن مهيئةٍ سبقتهُ  
 لا تأسفن على ما لم تنله من الدنيا  
 والفضلُ والمالُ محبوبان ما اجتماعاً  
 لا تطلب الرزقُ في الدنيا بمنقصةٍ  
 المالُ يبضي وتبقى بعده أبدأ  
 ما للفتى في المعنى من ذلة عوض  
 وخيرُ الرزق ما وافاك غفواً

أخا عيشةٍ بالحرصِ يطعمُ أو يستقى المعري  
 فما فعلوا إلا الخيانةَ والفسقا «  
 وليس يفوتُ المرءَ ماخط كاتبه أبو الشيص  
 ويحرم هذا الرزقَ وهو يطالبه الخزاعي  
 لوارثه ما شترَ المالَ كاسبه «  
 ويتركه نهياً لمن لا يحاسبه «  
 ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه شاعر  
 ولا تمدَّ إلى غير الإله يدا عبد القاهر  
 فمهرقُ النردِ مأخوذٌ إذا انفردا الجرجاني  
 ولو ركب العواصفَ كي يزادا المعري  
 لم تنر في حيلة المسترزق علي بن النضر  
 بها مكرها رشف الذعاف من السمِّ أسامة  
 وتهرم إنسانَ الميون من الهمِّ بن منقذ  
 غفواً إليه عقوبتهُ وجهوته الشريف  
 هذا عليه كيف كان حصوله المرتضى  
 نازلت ضاري الأسود في الأجم أسامة بن  
 في الخلق تجري فيهم على القسم منقذ  
 فليس ينال الرزق بالحيل فتیان الشاغوري  
 وهل توافي الضحى يوماً مع الأصل «  
 فالرزق بالذل خيرٌ منه حرمان الشريف  
 على الفتى منه أوساخ وأدران المرتضى  
 وليس في المال للأعراض أمان «  
 فخل فضول أموال مكسبه المعري

وليت نفوسنا ، والحق آتٍ  
ينفع الطيب القليل من الرز  
ليس يعطى القوي فضلاً من الرز  
بل لكلٍ من رزقه ما قضى الله  
إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه  
وصار على الأدنين كلاً وأوشكت  
وما طالب الحاجات من كل وجه  
فسر في بلاد الله والتبس الفنى  
تفرق الناس في أرزاقهم فرقاً  
كذا المعاش في الدنيا وساكنها  
لا تعجب لمرزوق به هوج  
فخالق الناس أعداء بلاوبر  
كل امرئٍ فله رزقٌ سيبلغه  
لو يرزقون الناس حسب عقولهم  
اعمل لرزقك كل آلة  
وانهض بكل عزيمة  
وما الرزق إلا قسمة بين أهله  
يعطى الفتى فينال في دعة  
فاطلب لنفسك فضل راحتها  
إن كان لا رزق بلا سبب  
قد يرزق الخافض المقيم وما  
ويحرم المال ذو المطية والرحل  
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته  
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

ذهبن كما أتين وما أحسنه  
ق ولا ينفع الكثير الخيت السوأل بن  
ق ولا يحرم الضعيف الخيت عادياء  
ه وإن كد أنه المستميت  
شكا الفقر أولام الصديق فأكثر عروقه بن  
صلاة ذوي القربى له أن تنكرا  
من الناس إلامن أجد وشمرا أوربيعة الرقي  
تعش ذا يسارٍ أو تموت فتعدرا  
فلا بس من ثراء المال أوعاري أبو الفضل  
مقسومة بين أوعات وأوعار الميكاني  
حظاً تخطى أصيل الرأي أطراف ابن الرومي  
كاسي البهائم أوباراً وأصوفا  
والله يرزق لا كيس ولا حق أبو العتاهية  
ألقيت أكثر من ترى يتصدق صالح عبدالقدوس  
لا تقعدن بذل حالة أبو العتاهية  
فالمرء يعجز لا المحالة  
فلا يعدم الأرزاق مشرٍ ومعدم صالح عبدالقدوس  
ما لم ينل بالكد والتعب ابن رشيق  
إذ ليست الأشياء بالطلب القيرواني  
فرجاء ربك أعظم السبب  
شد بعن رحلاً ولا قنبا الحكيم بن عبد  
ومن لا يزال مغتربا  
ألقيته بسهام الرزق قد فلجا محمد بن بشير  
فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

٦ - الرزق والمرزوق

ولا يفركك صفو أنت شاربه  
 تيمم فجاً واحداً كل ركبٍ  
 فلا تبتس للرزق ، إن بض فائراً  
 وإن لأجسام الأنام غرائراً  
 رأيت الفتى كالقود يرتع مرة  
 لقد علمت وخير القول أصدقه  
 أسعى له فيعنيني تطلبه  
 يا راكباً في طلاب العيشة الهلكة  
 الرزق لله والأرزاق يقسمها  
 فما ينال امرؤ ما ليس يملكه  
 كم عاجزٍ ضرعٍ جم قلائده  
 ورب جامع مال غير منفقه  
 ما كان ينفقه في شهوةٍ بخلاء  
 أمر من الله يعطى ذا بحيلة ذا  
 قد يرزق المرء لم تتعب رواجه  
 مع أنتي واجد في الناس واحدة  
 ياثبت العقل كم عاينت ذا حق  
 قد وزع الله بين الناس رزقهم  
 لكنهم كلفوا رزقاً فلست ترى  
 والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت  
 مثل الرزق الذي تطلبه  
 أنت لا تدركه متبعاً  
 أليس بنو الزمان بنو أيكأ  
 فربما كان بالتكدير ممتزجا  
 ولا بد أني سألك ذلك الفجا المعري  
 ولا تغتبط إن جاش رزقك أو شجا  
 إذا حركت للشر طالبه لجا  
 وإن مسست الأعباء كاهله ضجا  
 بأن رزقي وإن لم يأت يأتيني عروة بن أذينة  
 ولو قعدت أتاني لا يعنيني  
 هو عن عليك فليس الرزق بالحركة ابن المقري  
 ولم يدعها سدى في الناس مشتركة الزبيدي  
 ولا يفوت امرؤ منها الذي ملكه اليمني  
 وحازم يقظ والفقر قد هلكه  
 قد مات عنه وفي أعدائه تركه  
 واليوم ينفقه من يأخذ التركة  
 هذا يصيد وهذا يأكل السمكه  
 ويحرم الرزق من لم يؤت من تعب إبراهيم بن  
 الرزق أروغ شيء عن ذوي الأدب المهدي  
 الرزق أغرى به من لازم الجرب  
 لم يخلق الله من خلق يضيعه ابن رزيق  
 مسترزقاً وسوى الغايات تقنعه البغدادي  
 بغي "ألا إن بغي المرء يصرعه  
 مثل الظل الذي يمشي معك محمد بن ادريس  
 وإذا وليت عنه تبعك  
 فجرده عن حقائقك الشكوكا ابن حمديس

ولا تسأل من المملوك شيئاً  
فلمست تناول رزقاً لم تله  
فكم خير ظفرت به نضيجاً  
قولوا لمن غلط الزمان به  
لا تفرحن بما أتاك به  
كم ضاحك المنايا فوق هامته  
من كان لم يوتَ علماً في بقاء غدٍ  
لا تطلب الدنيا بطول تركض  
متاع دنياك ، لا تفرر به ، سقط  
والرزق بالقدر المحتوم متصل  
كل رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ يعتريه ضرب من التعويق محمد بن علي الواسطي  
تتبع خبايا الأرض وادع مليكها  
فيؤتيك مالا واسعاً ذا متانة  
ياطالب الرزق إن الرزق في طلبك  
إن تخف أسباب هذا الرزق عنك فكم  
بل إن تكن في أعز العز ذا أرب  
لا تعرضن لزداد لست تملكه  
ولست تحمد أن تعزى إلى نسب  
هب جاهل القوم عزته جهالته  
لا يملكك لا حرص ولا تعب  
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها  
والأحق المرزوق أعجب من أرى  
ثم انقضى عجيبي لعلمي أنه

« فترجع خائباً وسل المليكا  
« ولو أبصرته مما يليكا  
« وكنت حرمت رؤيته فريكا  
فأناله ما لم يكن حسبه الشريف  
فالدهر يسلب كل ما وهبه المرتضى  
لو كان يعلم غيباً مات من كمد الشافعي  
« ماذا تفكره في رزق بعد غدٍ  
فالرزق أقسام بها وأحاطر الصاحب شرف  
ومن ترامى إليه فهو من سقطه الدين  
بالليث في خيسه والطفل في قمطه الأنصاري  
يعتريه ضرب من التعويق محمد بن علي الواسطي  
لعلك يوماً أن تجاب فترزقا ابن شهاب  
« إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا  
والرزق يأتي وإن أقلت من تعبك الحسن  
للرزق من سبب يعنك عن سببك المرزباني  
« فلا يكن زاد من لم تبل من أربك  
« واقنع بزادك أو فاصبر على سببك  
« إذا عزيت إلى بخل على نسبك  
« ألت ذا أدب فاعمل على أدبك  
« فيسلك ولا تدري إلى عطبك  
« والرزق فيما بينهم مقسوم أبو الأسود  
من أهلها والعامل المحروم الدؤلي  
« قدر موافٍ وقته معلوم

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة  
وإن تكن الأرزاق حظاً وقسمة  
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت  
عجبت من الزمان وأي شيء  
يصادر قوت جردان عجاف  
فإن ثواب الله أعلى وأنبأ علي بن أبي طالب  
فقلة حرص المرء في الكسب أجل  
فقتل امرئ لله بالسيف أفضل  
عجيب لا أراه من الزمان الحسين أحمد  
فيجعله لأوعال سمان الكاتب

## ٧ - الرسول

إذا كنت في حاجة مرسل  
وإن ناصح منك يوماً دنا  
وذو الحق لا تنتقص حقه  
ولا تذكر الدهر في مجلس  
ونص الحديث إلى أهله  
ولا تحرصن فرب امرئ  
وكم من فتى ساقط عقله  
وأخر تحسبه أنوكاً  
وإن باب أمر عليك التوى  
إذا أبط الرسول فظن خيراً  
تخبر إذا ما كنت في الأمر مرسل  
ودوى وفكر في الكتاب فإنما  
إذا كنت في حاجة مرسل  
فأرسل بأكمه خلافة  
ودع عنك كل رسول سوى  
إذا كنت في حاجة مرسل  
فأرسل حكيماً ولا توصه  
فأرسل حكيماً ولا توصه طرفه بن العبد  
فلا تتأعنه ولا تقصه أوعبد الله بن  
فإن القطيعة في نقصه معاوية الجعفري  
حديثاً إذا أنت لم تحصه أوالزبير  
فإن الوثيقة في نصه  
« حريص مضاع على حرصه  
« وقد يعجب الناس من شخصه  
« ويأتيك بالأمر من فسه  
« فشاور لبيماً ولا تعصه  
فسوء الظن في عجل الرسول صفي الدين الحلبي  
فمبلغ آراء الرجال رسولها علي بن محمد  
بأطراف أقلام الرجال عقولها التنوخي  
وأنت بإتجازها مفرم الطرطوشي  
« به صمم أعطش أبكم  
« رسول يقال له الدرهم  
« وأنت بها كلف مفرم أحمد بن فارس اللغوي  
« وذلك الحكيم هو الدرهم



## ٨ - الرفق واللين

فاستعن بالرفق إن رمت صعباً  
 وإذا أعياك أمر فدعه  
 وفي اللين ضعف والشراسة هيبة  
 الرفقُ اللطفُ ما اتخذت رفيقاً  
 فخذ المجاز من الزمان وأهله  
 وإذا سألت الله صحبة صاحبٍ  
 وانظر بعينك حازماً متعذراً  
 لن إذا ما نلت عزاً  
 فإذا نابك دهر  
 الرفق يمن والأناة سعادة  
 لطف حديثك فالنفوس مريضة  
 كم هادىءٍ بالعرف ثار وآبد  
 وإذا ابتليت بجاهل كن عاقلاً  
 لا ريب في أن الحياة ثمينة  
 لو سار ألف مدجج في حاجة  
 إن الترفق للمقيم موافق  
 ينال باللين الفتى بعض ما  
 ترج بلطف القول ردة مخالف  
 وإن اقتناع النفس من أحسن الغنى  
 الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق

ربما يسهل بالرفق صعباً  
 ما لما أعياء من الداء طب  
 ومن لا يهب يحمل على مركب وعمر ابن ناشب  
 ويسوء ظنك أن تكون شقيقاً أبو الحسن  
 ودع التعلق فيه والتحقيقاً الربيعي  
 فأسأله في أن يصحب التوفيقاً  
 في حيث شئت وعاجزاً مرزوقاً  
 فأخو العز يلين ابن سعيد  
 فكما كنت تكون المغربي  
 فتأن في أمر تلاق نجاحا علي بن أبي طالب  
 ومن الكلام محن ومجن القروي  
 كالوحش روضه الدعاء اللين  
 حتى يقول العقل ويحك تجبن  
 لكن نفسك من حياتك أثن  
 لم يقضها إلا الذي يترفق صالح عبد القدوس  
 وإذا يسافر فالترفق أوفق  
 يعجز بالشدة عن غضب أحمد شوقي  
 إليك فكم طرف يسكن بالنقر المعري  
 كما أن سوء الحرص من أقبح الفقر  
 وقل في الناس من يصفوله خلق أبو العتاهية

إياك من عجلٍ يدعو إلى وصبٍ أبو عثمان  
 يصيبه ذو الرفق أو ينجو من العطبِ التجيبي  
 يندم رفيق ولم يذمه ندمان أبو الفتح  
 فالخرق هدم ورفق المرء ببيان البستي  
 ولجت النفس منه في تباديها سابق البربري  
 باللين منك فإن اللين يشيها «  
 إن العليل شفاؤه تعليله الشريف المرتضى  
 ما السر إلا ما إليك وصوله »  
 تلقاه في الدنيا تعل قبوله »  
 وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة محمد  
 وراع في كل خلق وجه من خلقه الأخسيكائي  
 إن الطبيعة دينها قانونها القروي  
 تلفاً ولا ذرفت عليه عيونها »

خذ الأمور برفقٍ واتشدّ أبداً  
 للرفق أحسن ما تؤتى الأمور به  
 ورافق الرفق في كل الأمور فلم  
 ولا يفرك حظ جره خرق  
 إذا زجرت لجوجاً زدته علقاً  
 فعدّ عليه إذا ما نفسه جمحت  
 علل برفقك من لقيت من الوري  
 ودع القلوب بغلّتها مطوية  
 وانصح لنفسك إن نصحت فكل من  
 ارحم أخي عباد الله كلهم  
 وقرّ كبيرهم وارحم صغيرهم  
 لا ترجون من الطبيعة رحمة  
 سقط الرضيع فما وقته ساؤها

## ٩ - الرهط والقوم

عليه وإن عالوا به كل مركب شاعر  
 جزيل ولم يخبرك مثل مجرب »  
 فكل ما علقت من خيث وطيب شاعر  
 على ما حوت أيدي الرجال فجرّب »  
 هـ والحال تسرع التقلبا عبدالله السابوري  
 ليس له في قومه نصير عبد الله السابوري  
 بهم هرشاً تغتابهم وتقاتل عبدالله الرقيات  
 ضعيف الكلام شخصه متضائل »  
 ولا يحلّ الماشين إلا الحوامل »

لمعري لرهط المرء خير تقيه  
 من الجانب الأقصى وإن كان ذاغنى  
 إذا كنت في قوم ولم تك منهم  
 وإن حدثتك النفس أنك قادر  
 إن قوم الفتى هم الكنز في دنيا  
 من أعجز الناس فتى أسير  
 وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن  
 فإن امرأ في معشر غير قومه  
 وما ينهض البازي بغير جناحه

ولا سابقٌ إلا بساقٍ سليمةٍ  
ومن لم يقابلْ بالجلالةِ قومهُ  
إذا ما الدهرُ أبعدَ أو تقضى  
وقومك فاستبقِ المودةَ فيهم  
ولا باطشٌ ما لم تعنه الأناملُ  
أتاه من الأعداء ما لا يقابلهُ علي بن مقرب  
رجالُ المرء أو شكٌ أن يضام الأضواء الأودي  
ونفسك جنبها الذي قد يعيها كعب بن زهير

## ١٠ - الروح

والروحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه  
سبحان ربك هل يبقى الرشادُ له  
لا بد للروح أن تنأى عن الجسدِ  
يحركُ روعي الجسمَ وهي تحلهُ  
وقبلَ وجودي أين كان مكانه ؟  
الروحُ للرحمن جلَّ جلالهُ  
عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا المعري  
وهل يحس بما يلتقى إذا خرجا ؟  
فلا تخيِّم على الأضغان والحسدِ المعري  
فمن ذا لهذا الروح فيَّ يحركُ؟ جميل الزهاوي  
فهذا هو الشيء الذي لست أدركُ  
هي من ضنائن علمه وغيابه أحمد شوقي

## الباب الحادي عشر

### باب الزاي

#### ١ - الزكاة

عجبت لمعشرٍ صلوا وصاموا  
وتلفيهم حيال المال صماً  
لقد كنتموا نصيبَ الله منه  
ومن يعدل° بحب الله شيئاً  
أراد الله° بالفقراء براً  
إذا اصفر لونُ المرء وابيض شعره  
فدع عنك سوءاتِ الأمور فإنها  
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها  
وأحسبُ الناسَ لو أعطوا زكاتهمُ  
فإن تعش° تبصر الباكين قد ضحكوا

ظواهر خثيةٍ وتقى كذاباً  
إذا داعي الزكاة بهم أهاباً  
كان الله لم يحص النصاباً  
كحب المال ضل هوىً وخاباً  
وبالأيتام حباً وارتباباً  
تنص من أيامه مستطابها  
حرامٌ على نفس التقي ارتكابها  
كمثل زكاة المال تم نصابها  
لما رأيت بني الإعدام شاكيناً  
والضحكين لفرط الجهل باكيناً

أحمدشوقي  
»  
»  
»  
»  
الشافعي  
»  
»  
المعري  
»

#### ٢ - الزمان والايام

لا تعجبين° للزمان إن كثرت°  
فالدهرُ لا تنقضي عجائبه°  
وكل ذي جدوةٍ لا بد مدركه°  
قبحاً لوجهك° يا زمان° فإنه  
زمان° يخلط في فعله  
وخلق° إذا ما تأملتهم°  
تأملنا الزمانَ فما وجدنا

منه أعاجيبه ولا ذربته°  
أو ينقضي من أهله أربته°  
ريب الزمان الذي في صرفه غير عثمان القرشي  
وجه له من كل قبح برقع° المتنبى  
كان° به سكرة العاشق سهل بن حسن  
جددت بهم حكمة الخالق الأسناوي  
إلى طيب الحياة به سيلا المعري

ومتى تأملتَ الزمانَ وجدته  
 نضحى ونمسي ضاحكين وإنما  
 ونسر بالعام الجديد وإنما  
 في كل يومٍ زورةٌ من صاحبٍ  
 دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ  
 الوقتُ نقتلهُ ويقتلنا  
 رأيت المرءَ تأكله الليالي  
 وما تبقى المنية حين تأتي  
 ومن جرب الأيام عود نفسه  
 ومن عادة الأيام أن صروفها  
 وما مرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً  
 أودع يوماً عالماً أن مثله  
 ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً  
 ويأتيك بالآباء من لم تبع له  
 أحسنتَ ظنك بالأيام إذ حسنتُ  
 وسالمتك الليالي فاغتررت بها  
 إن هذا الزمان يأخذ منا  
 وأعزأؤنا إذا لم يفوتو  
 هو الزمانُ فلا عيشٌ يطيب به  
 يجني الفتى فإذا ليمتُ جنايته  
 وكل يوم من الأيام يعجبنا  
 ومكلفُ الأيام ضد طباعها  
 فالعيشُ نور والمنية يقظةٌ  
 أفهم عن الأيام فهي لواطقُ

أجلاً وأيامُ الحياة سقامُ الشريف المرتضى  
 لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ  
 تسري بنا نحو الردى الأعوامُ  
 منا إلى بطن الثرى ومقامُ  
 لا تختطى إلا على أهواله المتنبى  
 والأرضُ نأكلها وتأكلنا محمد الأسمر المصري  
 كآكل الأرض ساقطة الحديدِ أرطاة بن  
 على نفس ابن آدم من مزيدِ سهية  
 قراعَ الليالي لا قراع الكئاب ابن الخياط  
 إذاسرٌ منها جانبٌ ساء جانبُ سعيد بن حميد  
 فأخبرةٌ إلا بكيت على أمسِ الأحنف  
 إذا مرَّ عن مثلي فليس يعودُ المعري  
 ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ طرفه بن العبد  
 بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد  
 ولم تخف سوء ما يأتي به القدرُ عبد الملك  
 وحين تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ بن مروان  
 كل يوم خيارنا والخيارا الشريف المرتضى  
 نا صغاراً فاتوا وماتوا كبارا  
 ولا سرورٌ ولا صفوٌ بلا كدر  
 أحال من ذنبه ظلماً على القدر  
 فإنما هو نقصانٌ من العمر  
 متطلبٌ في الماء جذوة نارِ التهامي  
 والمرء بينهما خيالٌ سار  
 مازال يضربُ صرفها الأمثالا المعري

لم يبيض في دنياك أمر معجب  
هل نحن في الأيام إلا معشر  
وكأنا فيها نحز جلودنا  
نهوى وصال ملولة قطاعة  
وأريد لي فيها دواماً كاذباً  
لا تسلني عن الليالي الخوالي  
حتى متى نحن في الأيام نحسبها  
يومٌ تولى ويومٌ نحن نأمله  
أرى غفلة الأيام إعطاء مانع  
إذا ما نسبت الحادثات وجدتها  
رب يومٍ بكيت منه فلما  
من لم يكن يومه الذي هو فيه  
فالموت خيرٌ له وأروح من  
كن سائراً في ذا الزمان بسيره  
واغسل يديك من الزمان وأهله  
أذم إلى أهل الزمان أهيله  
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم  
إن الزمان وما تفتى عجائبه  
أبقى لنا كل مكروه وفجعنا  
كن موقناً أن الزمان وإن غدا  
والطير لو بلغ السماء محله  
إن الزمان الذي ترجو هواديه  
ما الدهر والناس إلا مثل وارده  
إن من ساء الزمان بشيء

إلا أرتك لما مضى تشالاً  
صم بلا فهم ولا إفهام الشريف المرتضى  
حز المدي لهما على أوضاع  
ونريد مشوى غير ذات مقام  
ماتم في أحد وأين دوام  
وأجرني من الليالي البواقى ابن هانىء  
وإننا نحن فيها بين يومين أبو العتاهية  
لعله أجلب اليومين للحين  
يصيبك أحياناً وحلم سفيه البحري  
بنات الزمان أرصدت لبيته  
صرت في غيره بكيت عليه علي بن أبي طالب  
أفضل من أمسه ودون غده محمد الكندي  
حياة سوء تفت في عضده  
وعن الورى كن راهباً في ديره الشافعي  
واحذر مودتهم تمل من خيره  
فأعلمهم قدم وأحزمهم وغد المتنبى  
وأشهدهم فهد وأشجعهم قسرد  
أبقى لنا ذنباً واستوصل الراس الخنساء  
بالأكرمين فهم هام وأرماس  
لك واقفاً سيعود يوماً واضعا هبة الله بن  
لابد يوماً أن تراه واقفا عرام  
يأتي على الحجر القاسي فينفلق الراعي النميري  
إذا قضى عنق منها أتى عنق  
لأحق الورى بأن يتسلى ابن الرومي

## ٢ - الزمان والأيام ٣ - الزهد

لا يؤسفك ما غالَ الزمان فما  
وإنما هو بالتدرج ينقلنا  
وليس يرضى ببادون النفوس وما  
أتى الزمان بنوه في شببته  
لا تغبطن أهل بيت سرهم زمن  
يعيرهم كل دنياهم وينهب ما  
حتى يروحوا بلا شيء كما خلقوا  
لا يصحب المرء مما كان يملكه  
يستزغ المال منه ثم يسأل عن  
كم أردنا ذاك الزمان بمدح  
ومن يرجو مسألة الليالي  
وما أسفي أن مرء ما مرء فانقضى

يرضى بما غال من وفرٍ ومن مال أسامة  
نقل المخادع من حال إلى حال بن زيد  
تفدى إذا غالها ، حاشاك ، بالغالي »  
فسرهم وأتيناها على الهرم المتنبى  
فسوف يطرقهم بالهم والحزن أسامة بن  
أغارهم بيد الآفات والمحن منقذ  
كأن ما خولوه أمس لم يكن »  
في ظلمة اللحد إلا خرقة الكفن »  
جميعه يالها من حسرة الغبن »  
فشغلنا بدم هذا الزمان المعري  
لمغرور يعلل بالأمانى ابن الرومي  
ولكن همي ما بقي من زمانيا ابن خاتمة

## ٣ - الزهد

ما أقبح التزهيد من واعظ  
لو كان في تزهيده صادقاً  
ويرفض الدنيا ولم يقنها  
تجربة الدنيا وأفعالها  
إياك أن تغتر بالزهاد  
راعك الزهد إنما الزهد رفض  
ثم لا تمكن الزهادة في المقس  
مرجبا بالكفاف عيشاً هنيئاً  
ما علمنا وقد رأينا كثيراً  
ليس بالزاهد في الدنيا امرؤ

يزهد الناس ولا يزهد سلم الخاسر  
أضحى وأمسى بيته المسجد »  
ولم يكن يسعى ويسترفد »  
حشأ أخا الزهد على زهد المعري  
كم تحت ثوب الزهد من صياد أحمد شوقي  
لفصول تلهي وتطفي وتردي ابن ظفر  
وم رزقاً بل في ضروب التعدي الصقلي الملكي  
ثم لامر جأ بحرص وكده »  
وسمعنا من حاز جداً بجده »  
يلبس الصوف ويهوى الرقعا مصطفى

## ٢ - الزهد

ظن دينَ الله في ترك الدنيا  
وهو لو جاءت منه بدرة  
فهو لا زهداً بها عنها نأى  
خافَ أن يسعى فيدمي رجله  
لعمرك ما في عالم الأرض زاهد  
كم أناسٍ أظهروا الزهدَ لنا  
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً  
ثم لما أمكنتهم فرصة  
ازهدوا إذا الدنيا أنالتك المنى  
ليس بالزاهد في دنيا  
من قسى يوماً كمن با  
هكذا من يشتهي مع

ورأى الإعراضَ عنها أنفعا الغلابيني  
طلقَ التقوى وعاف الورعاً  
« لكنَّ الجدَّ يذيبُ الأضلعاً  
« فرأى الراحةَ فيما صنعا  
يقيناً ولا الرهبانَ أهل الصوامع المعري  
فتجافوا عن حلالٍ وحرامٍ بهاء الدين زهير  
« واجتهاداً في صيامٍ وقيامٍ  
« أكلوا أكل الحزانى في الظلام  
فهنالك زهدك من شروط الدين ابن وكيع  
هـ من يقسو عليها عباس محمود العقاد  
« تَ على شوقٍ إليهما  
« شوقاً في حالتها

## ٤ - الزواج والنكاح

لا تنكحن الدهرَ ما عشتَ أيماً  
نحكش قفاها من وراءِ خمارها  
تجودُ برجليها وتمنعُ دَرها  
سخنةٌ في الشتاءِ باردة الصيفِ  
لا تنكحنَ عجزاً إن أتيت بها  
وإن أتوكَ فقالوا إنها نصفُ  
كلانا على همٍ بيتُ ، كأنما  
على زوجها الماضي تنوح وإنسي  
كبكر تشهى لذيد النكاح

مخرمةٌ قد مثلٌ منها ومَلتَ شاعر  
إذا فقدت شيئاً من البيتِ جئتِ  
« وإن طلبتَ منها المودةَ هرتِ  
« سراجٌ في الليلةِ الظلماءِ عبيد الله الرقيات  
واخلعُ ثيابكَ منها ممعناً هرباً شاعر  
« فإن أمثلَ نصفيها الذي ذهباً  
بجنيهِ من مسِّ الفراشِ قروحُ الأخطل  
« على زوجتي الأخرى كذاك أفوحُ  
وتفرقُ من صولة الناكحِ بشار بن برد

قال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته :



## ٤ - الزواج والنكاح

نكحت ابنة المنتصى نكحة  
ولم تغن من فاقة معدماً  
منجدةً مثل كلب الهراش  
مفرقة بين جيرانها  
بقولٍ رأيتُ لما لا ترى  
فإن تشرب الزق لا يروها  
وليست بتاركة محرماً  
المال حل كل غير محلل  
ما زوجت تلك الفتاة وإنما  
فتشت لم أر في الزواج كفاءة  
سحر القلوب فرب أم قلبها  
من أعجب الأشياء في دهرنا  
اثنان باتا في فراشٍ معاً  
إذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً  
وإن هن أبدين المودة والرضا  
يحسبن من لين الحديث زوانياً  
أنت يا خاطب الغنية  
قد حسباك عاقلاً  
أبا حاضرٍ من يزن يظهر زناؤه  
كم هد في الشرق بيتاً  
كرهه فسباب  
هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم  
قال وفي قلبه حريق  
فقلت : بعد الرباط جر

على الكره ضرت ولم تنفع  
ولم تجد خيراً ولم تجمع  
إذا هجع الناس لم تهجع  
وما تستطيع بينهم تقطع  
وقيل سمعت ولم تسمع  
وإن تأكل الشاة لا تشبع  
ولو حفاً بالأسل السرعة  
حتى زواج الشيب بالأبكار أحمد شوقي  
بيع الصبا والحسن بالدينار  
» كفاءة الأزواج في الأعمار  
» من سحره حجر من الأحجار  
المعري والله لا ناس ولا والث  
» فأصبجا بينهما ثالث  
عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر المعري  
فكم من حقوق غيبت في السرائر  
وبهن عن رفث الرجال نزار عبد الله العلوي  
للمال تعشق جميل صدقي الزهاوي  
» وإذا أنت أحق  
ومن يشرب الصباء يصبح مسكراً الفرزدق  
بعد الزواج الفراق جميل صدقي  
فركلة فطلاق الزهاوي  
وللعزب المسكين ما يتلبس سيويه  
مازلت أعدو وراء شطري رفيق فاخوري  
» فخذ له صاح كل حذر

## ٤ - الزواج والنكاح

سرورٌ شهرٌ ، وغمٌ دهرٌ  
 قد ساءها العقمُ لأضتُ ولاولدتُ  
 خبّروها بأني قد تزوجتُ  
 ثم قالتُ لأختها ولأخرى  
 وأشارتُ إلى نساءٍ لديها  
 ما لقلبي كأنه ليس مني  
 من حديثٍ نسي إليّ فظيعُ  
 تراه زوجاً على إرغامها بطلاً  
 له تبث هواها كي يجاريها  
 يظل ضجيعها أرجأ عليه  
 يعاشرها السعيد ولا تراها  
 فمالك غيرَ تنظارٍ إليها  
 إذا ركبت إجمارها ورأيتها  
 فبادر إليها البتّ واهجر وصالها  
 وإن شاجرتُ في ابن لها أو كريمةٍ  
 ومن جمع الضراتِ يطلبُ لذةً  
 بناتُ حواءَ أعشاب وأزهار  
 ولا يفرّكُ الوجه الجميلُ فكم  
 ما أحسن الغيرة في حينها  
 من لم يزل متهماً عرسه  
 أوشك أن يفريها بالذي  
 حسبك من تحصينها وضّعها  
 لا تطلعُ منك على ريةٍ

وغمٌ مهرٌ ، ودقٌ ظهرٌ  
 وذلكَ خيرٌ لها لو أعطيتُ رشداً المعري  
 فظلتُ تكاتمُ الغيظِ سرا ابن الأعرابي  
 جزعاً ليلتهُ تزوّجَ عشرا  
 لا ترى دونهنَّ للسراً سترا  
 وعظامي كأنَّ فيهنَّ فترا  
 خلتُ في القلبِ من تلظيه جيرا  
 وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطلِ جميل صدقي  
 بالمثلِ وهو عن الأهواءِ في شغلِ الزهاوي  
 مفارقها ، من المسكِ الذكيّ الحطيئة  
 يعاشرُ مثلها جدُّ الشقي  
 كما نظر الفقيرُ إلى الفنيّ  
 تكلم يوماً في التستر ، جارها المعري  
 وقلّ تلك عنسٌ حلّ راع هجارها  
 عليها ، فياسرها ، وخلّ شجارها المعري  
 فقد باتَ في الإضرار غير سديد  
 فاستلهم العقل وانظر كيف تختارُ القروي  
 في الزهر سمٌ وكم في العشب عقارُ  
 وأقبح الغيرة في كل حينٍ محمد بن عمر  
 مناصباً فيها لريب المنون الخريسي  
 يخاف أن يبرزها للعيون  
 منك إلى عرضٍ صحيح ودين  
 فيتبع المقرون جبل القرين

٤ - الزواج والنكاح

فإما هلكتُ فلا تنكحي  
 يرى مجده ثلبَ أعراضها  
 ألا ياليلَ إنْ خَيرتِ فينا  
 فلا تستنكحي فدماً غيباً  
 أعوذ بالله من ليلٍ يقرُّ بني  
 لقد لمستُ معراها فما وقعتُ  
 في كل عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به  
 وأولُ خبثِ الماءِ خبثُ ترابهِ  
 يأنسنَ عند بعولهن إذا خلوا  
 إذا كنت تبغي أيماً بجهالةٍ  
 فإنهما منها كما هي منهما  
 فإن الذي ترجو من المال عندها

ظلوم العشيّة حسادها حسان بن ثابت  
 لديه ويبغضُ من سادها »  
 بعيشك فانظري أين الخيارُ شاعر  
 له ثارٌ وليس عليه ثارٌ »  
 إلى مضاجعة كالدلكِ بالمسدِ دعبل الخزاعي  
 مما لمستُ يدي إلا على وتدٍ »  
 جنب الضجيعِ ، فيضحى واهي الجسدِ »  
 وأول خبثِ القوم خبث المناكح شاعر  
 وإذا هم خرجوا فهن خفار الفرزدق  
 من الناس فانظر من أبوها وخالها ابن الأعرابي  
 كقدك نعلًا إن أريد مثالها »  
 سيأتي عليه شوْمها وخالها »

الأيام : المرأة بدون زوج

إن المهورَ تنكحُ الأيسامى  
 المرء لا تبغي له سلاما  
 إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله  
 علمنا بأن الخلقَ من أصل زينةٍ  
 عفوا تعفَّ نساؤكم في المحرم  
 إن الزنا دين فإن أقرضته  
 من يزن يزن به ولو بجداره  
 نصحتك لا تنكح فإن خفت مائماً  
 خصاؤك خيرٌ من زواجك حرةً  
 إذا كانت لك امرأةٌ عجوزٌ

النسوة الأرامل اليتامى شاعرة  
 وتزويج ابنيه لبنتيه في الدنيا المعري  
 وأن جميع الناس من عنصر الزنا »  
 وتجنبوا ما لا يليق بمسلم الشافعي  
 كان الوفا من أهل بيتك فاعلم »  
 إن كنت ياهذا لبياً فافهم »  
 فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم المعري  
 فكيف إذا أصبحت زوجاً لموس المعري  
 فلا تأخذ بها أبداً كعابا المعري

## ٤ - الزواج والنكاح

- فإن كانت أقل بهاء وجهه  
 وإذا لم تجد من الناس كفواً  
 بغاث الطير أكثرها فراخاً  
 وكائن تضرع من خاطب  
 وزوجها غيره ، دونك  
 وقد يدرك المرء ، غير الأرب  
 رأيت أثاثها فطمعت فيه  
 فصيرر أمرها يدي أيها  
 وإلا فالسلام عليك مني  
 ياطالب التزويج إنك بالذي  
 هل أبصرت عينك صاحب زوجة  
 لا تبغ في الدنيا نكاحاً لازماً  
 إذ ما تراه حين يدرك فرصة  
 إن امرأة أمة جلى تدبثره  
 ههنا العطر والفراش ، ويعلوها  
 والله لا تخدعني بضم  
 إلا بزغاغ يسلي هي  
 طاف الرماة بصيد راعهم فإذا  
 لا تجلسن حرة موفقة  
 فذاك خير لها ، وأسلم لا  
 تزوجت اثنتين لفرط جهلي  
 فقلت أصير بينهما خروفاً  
 فصرت كنعجة تضحى وتسي  
 لهذي ليلة ولتلك أخرى
- فأجدر أن تكون أقل عابا  
 ذات خدر تمنى الموت بعلا المتنبى  
 وأم الصقر مقلات نرور المتنبى  
 تزوج غير التي يخطب السماأل بن عادياء  
 وكانت له قبله ، تحجب  
 وقد يصرع الجوع ، القلب  
 وكم نصبت لغيرك من أثاث عبد الله بن  
 وسرح من جبالك بالثلاث أبي عينة  
 سأبدأ من غد لك بالمراثي  
 تبغيه منه جاهل مغرور الكيا الاصفه دوست  
 إلا حزيناً ما لديه سرور الديلمي  
 وافعل بها ما يفعل الزبور  
 يدنو ويلسع لسعة ويظير  
 لمستضام سخين العين مفوود المتنبى  
 لجين ولؤلؤ منظوم حسان بن ثابت  
 ولا بتقيل ولا بشم امرأة  
 يسقط منه فتخي في كسي امرأة  
 بعض الرماة بنبل الصيد مقتول كعب بن زهير  
 مع ابن زوج لها ، ولا ختن المعري  
 إنسان ، إن الفتى مع الفتن  
 بما يشقى به زوج اثنتين شاعر  
 أنعم بين أكرم نعمتين  
 تداول بين أخبث ذئبتين  
 عتاب دائم في الليلتين

## ٤ - الزواج والنكاح

- رضا هذي يهيجُ سخطَ هذي  
وألقى في المعيشة كل ضررٍ  
فإن أحببتَ أن تبقى كريماً  
فعشْ عزباً فإن لم تستطعهُ  
كعائدةِ المرضى بفائدةِ استها  
تزوجَ بعد واحدةِ ثلاثاً  
فيرضيها ، إذا قنعت بقوتٍ  
ومن جمع اثنتين فما توخى  
أعوذ بالله من ورهاءِ قائلةٍ  
وهما في أمورٍ ، لو يتابعا  
إذا طمئتْ قادت وإن طهرت زنتْ  
إذا كانت لك امرأةِ حصانٍ  
فإن جمعتْ إلى الإحصان عقلاً  
متى تشركْ مع امرأةٍ سواها  
فلو يُرجى مع الشركاء خيراً  
وكم أولدَ الملكُ المستبابةَ  
إن ابن مسعرَ والقاضي على عجب  
توافقا عن رضى لا فرقَ بينهما  
قالوا : نكحتْ صغيرةً فأجبتهمُ  
كم بين حبةِ لؤلؤٍ مثقوبةِ  
نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ  
زينها الله في العيون كما  
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا
- فما أعرى من إحدى السخطين  
كذلك الضرُّ بين الضرتين  
من الخيرات مملوءَ الدين  
فضباً في عراضِ الجحفلين  
لك الويل لاتزني ولا تنصقي السيد الحميري  
وقال لعرسه يكفيك ربعي المعري  
ويرجمها إذا مالت لتبع  
سبيل الحقِّ في خمس وربع  
للزواج : إني إلى الحمام أحتاجُ المعري  
كسرى عليها ، لشين الملكُ والتاجُ  
فهي أبداً يزنى بها وتقودُ زيد بن عمرو  
فأنت محسدٌ بين الفريق المعري  
فبوركُ مشرُّ الغصنِ الوريقِ  
فقد أخطأت في الرأي التريكِ المعري  
لما كان الإلهُ بلا شريكِ  
وكم نكح العبدُ بنت الملكِ المعري  
والدهرُ يظهرُ كلاً من عجائبه ابن الدويدة  
كل نبيكُ بعلمِ عرسِ صاحبهِ المعري  
أشهى المطيِّ إليَّ ما لم يركبِ علي بن الجهم  
نظمتْ حبةِ لؤلؤٍ لم تشبِ  
ليل سحيراً وقرقف الصردِ شاعر  
زَيْنَ في عينِ والدٍ ولدٍ  
أغم القفا والوجه ليس بأزعا هدية بن

## ٤ - الزواج والنكاح

من القوم ذا لوزين وسَّع بطنه  
 ضروباً بلحييه على عظم زوره  
 لا تخطبن سوى كريمة معشر  
 أولست تنظر في النتيجة أنها  
 ألما على دار لواسعة الجبل  
 بيت بها الحداث حتى كأنما  
 ولو شهدت حجاج مكة كلهم

ولكن أذياً حله ما توسعا  
 إذا القوم هشوا للفعال تقنعا  
 فالعرق دساس من الطرفين نجم الدين  
 تبع الأخص من المقدمتين الوارسي  
 ألوف تسوي صالح القوم بالردل أعرابي  
 يبيتون منها في مراتع للنحل أبو فواس  
 لراحوها وكل القوم منها على وصل  
 »

الغم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا والنزع انحسار  
 مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة والعرب تحب النزع وتيمن بالأنزع  
 وتذم الغم وتتشاءم بالأغم وتزعم أن أغم القفا والجبين لا يكون إلا لثيماً  
 الأذي : شديد التأذي ضيق الصدر  
 الحداث : المتحدثون

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا  
 ورأيت من تبع الجنازة باكياً  
 إذا خطب الزهراء شيخ له غنى  
 مهر الفتاة إذا غلا ، صون لها  
 هوي الفراق ، وخاف من إغرامه  
 ولربما ورثته ، أو سبقت بها  
 إذا أردت حرة تبغيها  
 ينبيك عنها وإلى أبيها  
 إذا كنت مرتاداً لنفسك أياً  
 فإنهما منها كما هي منهما

ألقيت من تبع العرائس ينطق  
 ورأيت دمع نوائح يترقرق  
 وفاشيء عدم ، آثرت من تعاقق  
 من أن بيت عشيرها تطليقها  
 فأدام في أسبابه تعليقها  
 أقدار ميتهما ، فكان طليقها  
 كريمة فانظر إلى أخيها  
 فإن أشباه أبيها فيها  
 لنجلك فانظر من أبوها وخالها  
 كما النعل إن قيست بنعل مثالها  
 »

صالح عبد القدوس المعري المعري  
 »  
 »  
 شاعر  
 »  
 شاعر  
 »

## ٥ - الزيارة

زر من تحب وإن شطت بك الدار  
لا يمنعك بعد من زيارته  
توقف عن زيارة كل يوم  
وقد قال النبي وكان براً  
وأقلل زور من تهواه تزدد  
المقّة : شدة الاشتياق  
إذا رمت أن تقلى فزر متواتراً  
أقلل زيارتك الصد  
إن الصديق يملهُ  
إن من قلل الزيارة ينيب  
أقلل زيارة من تحب لقاءه  
عليك بإقلال الزيارة إنها  
فإنني رأيت القطر يسأم دائماً  
خفف على الناس المؤونة في اللقا  
وإذا صنعت صنيعة فاكنم ولا  
واحذر سموم الاغتياب فلن ترى  
أقلل زيارتك الصديق ولا تطل  
إن الصديق يلج في غشيانه  
لا تزر من تحب في كل شهر  
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم  
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى  
إذا حقت من خل وداداً  
وكن كالشمس تطلع كل يوم

وحال من دونه حجب وأستار  
شاعر  
»  
إن المحب لمن يهواه زواراً  
إذا أكثرث ملك من تزور لبيد بن أبي ربيعة  
إذا زرت الحبيب فزره غبا محمد بن زنجي  
إلى من زرتة مقّة وجبا البغدادي

وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا علي بن أبي طالب  
يق يراك كالثوب استجده مسلم بن الوليد  
ألا يزال يراك عنده  
»  
ك بأن الأطماع ليست تصوره البحرى  
إن الملل نتيجة الإكثار عمر بن الوردي  
تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا أحمد بن محمد  
ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا الصيداوي  
إن المخفف ليس بالمسؤول أحمد الكيواني  
تمن فطل المن من يحموم  
»  
في الخلق مفتاباً صحيح أديم  
»  
هجرانه فيلج في هجرانه  
شاعر  
لصديقه فيمل من غشيانه  
»  
غير يوم ولا تزده عليه  
الحريري  
ثم لا تنظر العيون إليه  
»  
إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل اللجلاج  
فزره ولا تخف منه ملالا البهاء السنجاري  
»  
ولا تك في زيارته هلالا

## الباب الثاني عشر

### باب السين

#### ١ - سوء والإساءة

من ذا الذي ما ساءَ قط  
إن المسيء إذا جازيته أبدأ  
العفو أحسن ما يجزي المسيء به  
إن الإساءة إن رجعت بها إلى  
من علل الأشياء ردةً دفينها  
أولى بمحو الذنب أن يلقي به  
إذا أتت الإساءة من وضع  
مقالة سوء إلى أهلها  
ومن دعا الناس إلى ذمه  
لا تلتس من مساوي الناس ما استروا فيهتك الناس سترًا من مساويكا المنتصر بلال  
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا  
إن الإساءة شر ما وقعت  
ليس المسيء إذا تغيب سوءه  
من كان يظهر ما أحب فإنه  
والله أعلم بالقلوب وإنما  
وإن أساء مسيء فليكن لك في  
وكن علي الدهر معوانًا لذي أمل  
واشدد يديك بحبل الدين معتصمًا  
أنت أني وحدي مخطيء فإذا

ومن له الحسنى فقط ؟  
بفعله زدته في غيئه شططا أبو عثمان بن  
يهينه أو يريه أنه سقطا لئون التجيبي  
أصل غرست لها جذوراً في الثرى عباس  
حياً ويابسها المحطم أخضرا محمود العقاد  
كالفرع جف على الثرى فتكسرا »  
ولم ألم المسيء فمن ألوم ؟ المتنبى  
أسرع من منحدر سائل كعب بن زهير  
ذموه بالحق وبالباطل »

عندي بمنزلة الأمين المحسن »  
لك ما بدا لك منهم بالألسن »  
عروض زلته صفح وغفران أبو الفتح  
يرجو نذاك فإن الحر معوان البستي  
فإنه الركن إن خاتتك أركان »  
أفعال كل بني الدنيا كأفعالي المعري



## ٢ - السائل والسؤال

صن النفس عن ذل السؤال ونحسه  
 ولا تتعرض للثيم فإنه  
 لا تكن طالباً لما في يد النا  
 إنما الذل في سؤالك لنا  
 وإذا سئلت فجد، وإن قل الجدى  
 واشكر لمن أولاك برأ، إنه  
 ليس الحريص بزائد في حرصه  
 أو ما رأيت غبي قوم موسراً  
 ارض للسائل الخضوع وللقا  
 وإنك لا تدري إذا جاء سائل  
 عسى سائل ذو حاجة إن منعته  
 وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجر  
 استخبر الناس عما أنت جاهلته  
 ليكن لديك لسائل فرج  
 إذا كنت من بلدة جاهلاً  
 فإن السؤال شفاء العمى  
 وكثير من السؤال اشتياق  
 لا تدخلتك ضجرة من سائل  
 لا تجبهن بالرد وجه مؤملاً  
 يلقى الكريم فيستدل ببشره  
 واعلم بأنك عن قليل صائر  
 شفاء العمى طول السؤال وإنما

فأحسن أحوال الفتى صون نفسه القاضي  
 أذل لديه الحر من شطر فلسه التنوحي  
 س فيزور عن لقاك الصديق صفي الدين  
 س ولو في سؤالك أين طريق الحلي  
 جهد المقل إزاء جهد المكثر عبد الملك بن  
 حق عليك ولا تكن بالمتري إدريس الجزيري  
 بأنم حيلته هشيمة إذخر  
 وليبيهم يشقى بحال المعسر  
 رف ذنباً مذلة الإعذار اسحق الموصلي  
 أنت بما تعطيه أم هو أسعد عدي بن زيد  
 من اليوم سؤالاً أن يكون له غد العبادي  
 وللحلم أبقى للرجال وأعود  
 إذا عميت فقد يجلو العمى الخبير سابق البربري  
 إن لم يكن فليحسن الرد أبو الشيص الخزاعي  
 وللعلم ملتسماً فاسأل الجرمي  
 كما قيل في الزمن الأول  
 وكثير من رده تعليل المتنبي  
 فلخير دهرك أن ترى مسؤلاً ابن دريد  
 فبقاء عزك أن ترى مأمولاً الأزدي  
 ويرى العبوس على اللثيم دليلاً أو الحسين الخالغ  
 خيراً فكن خيراً يروق جميلاً  
 تمام العمى طول السكوت على الجهل بشار

فكن سائلاً عما عناك فالما  
تسر وتمطى كل شيء سألته  
وفي البحث قدما والسؤال لذي العمى  
فسائل إن منيت بأمر شك  
إذا لم تكن عالماً بالسؤال  
فإن أنت شكمت فيما سئل  
دعيت أختا عقله لتبحث بالعقل بن برد  
ومن يكثر التسأل لا بد يحرم الأعمى  
شفاء وأشفى منهما ماتعين سابق البربري  
فإن الشك يقتله اليقين  
فترك الجواب له أسلم صفي الدين  
ست فخير جوابك لا أعلم الحلبي

### ٣ - السباب والشتيمة ، السخف

ندمت على شتم العشييرة بعد ما  
فلم أستطع إدراكه بعد ما مضى  
من يخبرك بشتم عن أخ  
ذاك شيء لم يشافهك به  
وكم من لئيم وده أني شتمته  
وللكفة عن شتم اللئيم تكرماً  
إذا ما شئت سبك عند قوم  
يهابك كل ذي حسب ودين  
كفاك شيئاً أن تسب ساكتا  
إن أنت حاربت اللئيم يفرح  
لعمرك ما سب الأمير عدوه  
لعل سباً يفيد جاً  
قالوا فلان سبك اليوم على  
قلت اعذروه إنني عاذره  
أرى السخف في الإنسان طبعاً مؤصلاً  
ولو لم يكن في طبعه ومزاجه  
لما خص من كل الخلائق سخره  
مضى واستتبت للرواة مذاهبه كعب بن جميل  
وكيف ترد الدر في الضرع حاله التغلبي  
فهو الشاتم لا من شتمك شاعر  
إنما اللوم على من أعلمك  
وإن كان شتمتي فيه صاب وغلتم المؤمل المحاربي  
أضر له من شتمه حين يشتم  
وإن كنت المهذب واللبابا شاعر  
وأما في اللثام فلن تهابا  
عنك إذا أفحشت كان صامتا الشيخ عبد  
والكلب إن تحمل عليه ينبج الله السابوري  
ولكنما سب الأمير المبلغ عبد الصمد بن المعذل  
فالشر للخير قد يجره شاعر  
مسامع الناس بلفظ منكر الياس حبيب  
ما يصنع الكلب إذا لم يعقر فرحات  
شواهد في كل بادرة تبدو عباس محمود  
طوية سخف لا يلازمها جد العقاد  
بأشبههم طراً به وهو القردي

## ٤ - السر وكنمانه

وكائن قد تراه يسر أمراً ومظهر عارفٍ ومسرٍّ سوءٍ ولا تفشين سرّاً إلى ذي نسيمةٍ إذا ما جعلت السر عند مضجعٍ وللسر مني موضعٌ لا يناله جعلت وشاتي مثل صحي مخافةٍ يقر قرار السرِّ عندي كأنه لا نفس سرِّك إلا عند ذي ثقةٍ صدراً رحباً وقلباً واسعاً صمتاً إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه وسركم في الحشاميت

وإفشاء ما أنا مستودعٌ وما السرُّ في صدري كميته بقبوره ولكنني أخفيه حتى كأنني صن السر بالكنمان يرضيك غباً ولا تفشين سرّاً إلى غير أهله وللسر فيما بين جنبي مكمنٌ أذن به ضني بموضع حفظه فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه كآني من فرط احتفاظي أضعته لا نفس سرّاً ما استطعت إلى امرئ فكما تراه بسرٍّ غيرك صانعاً

عليه من سريرته لسوء النابغة الشيباني وما يمحو سريرته الرباء

فذاك إذا ذنب برأسك يعصب دعامته بن زيد فإنك ممن ضيع السر أذنب الطائي صديقٌ ولا يفضي إليه شراب المتنبّي فلم يطلع سري وشاتي ولا صحي ابن غريب ديار قال في وطن حسبي حمديس أولاً ، فأفضل ما استودعت أسراراً كعب بن لم تخش منه لما استودعت إظهاراً زهير فلا تفشين يوماً إليه حديثاً يحيى بن زياد إذا انتشر السرُّ لا ينشر المتنبّي من الغدر والحرق لا يغدر

لأنني رأيت الميت ينتظر النشرا بشار بن برد بما كان منه لم أخط ساعة خيراً

فقد يظهر السر المضيع فيندم شاعر فيظهر خرق الشر من حيث يكتم

خفي قصي عن مدارج أنفاسي بشار بن برد فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي الشريف يقين ولا ظن بخلق من الناس الرضي فبعضي له واعٍ وبعضي لم ناسي

يفشي إليك سرائراً يستودع علي بن أبي فكذا بسرِّك لا محالة يصنع طالب

إذا المرء أفضى سره بلسانه  
 إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه  
 وإذا اتنمت على السرائر فاحفها  
 لا تجزع عن من الحوادث إنما  
 وأطع أباك بكل ما أوصى به  
 عليك الكتم واحذر قول سر  
 فمن أهداك سر الغير يوماً  
 سر الفتى من دمه إن فشا  
 واحتط على السر بإخفائه  
 وإذا أعلنت أمراً حسناً  
 فمسر الخير موسوم به  
 إذا ما كتتم السر عن أوده  
 ولم أخف عنه السر من ضنة به  
 إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها  
 ويضحك في وجهي إذا ما لقيته  
 ولا يسمعن سرِّي وسرك ثالث  
 لا تدع سرّاً إلى طالبه  
 وأمت سرك إن السر إن  
 اجعل لسرك من فؤادك منزلاً  
 إن اللسان إذا استطاع إلى الذي  
 ألفيت سرك في الصديق وغيره  
 ومطلع من نفسه ما يسره  
 إذا القلب لم يبد الذي في ضميره  
 إذا جاوز الاثنین سره فإنه

ولام عليه غيره فهو أحق الشافعي  
 فصدر الذي يستودع السر أضيق  
 واستر عيوب أخيك حين تطلع علي بن أبي  
 خرق الرجال على الحوادث يجزع طالب  
 إن المطيع أباه لا يتضعض  
 لمن قد ظل سرّاً لسواك يحكي ابن خاتمة  
 أفاد الغير سرك دون شك الأندلسي  
 فأوله حفظاً وكنماتاً أبو النصر  
 فإن للحيطان آذاناً الأبيوردي  
 فليكن أحسن منه ما تسر صالح بن عبد  
 ومسر الشر موسوم بشر القدوس  
 توهم أن الود غير حقيق ابن الحاج  
 ولكنني أخشى صديق صديقي الدلفيقي  
 فأنت إذا حملته الناس أضيع الكريزي  
 وينهشني بالغيب يوماً ويلسع أو عمرو بن العاص  
 ألا كل سر جاوز الاثنین شاع قيس الخزاعي  
 منك إن الطالب السر مذيع صالح عبد  
 جاوز اثنین سينسى ويشيع القدوس  
 لا يستطيع له اللسان دخولا الكريزي  
 كتم الفؤاد من الشؤون وصولاً  
 من ذي العداوة فاشياً مبذولاً  
 عليه من اللحظ الخفي دليل المهدي  
 ففي اللحظ والألفاظ منه رسول  
 بنشر وتكثير الحديث قمين قيس بن الخطيم

وكتانك السر من تخاف  
 إذا ذاع سرّك من مخبر  
 إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه  
 فبعدا له من ذي أخ ومودة  
 لا يكتّم السر إلا من له شرف  
 السرّ عندي في بيت له غلق  
 وسرّك ما كان في واحد  
 إذا ما ضاق صدرك عن حديث  
 إذا عابت من أفشى حديثي  
 وإني حين أسأم حمل سري  
 اغضب صديقك تستطلع سريرته  
 ما صرح الحوض عما في قرارة  
 وإياك أن تستخفظ السر صاحبا  
 أرى الحفظ في مستودع السرواجبا  
 فإن قلوب الناس كالماء راكدا  
 لا تأمن الخليل أن يخونا  
 لا تلم المفتي إليك سرا  
 من لم يكن لسره كتوما  
 الصدر بيت إذا ما السر زايله  
 فاحفظ ضميرك عن خل تجالسه  
 وللحقود علامات بين بها  
 فازجر هواك وحاذر أن تطاوعه  
 أسعد الناس من يكاتم سرّه  
 إنما يعرف اللبيب إذا ما

ومن لا تخافه أحزم  
 علي بن محمد  
 فأنت وإن لمته ألوم  
 البسامي  
 وكان لسرّ الأخ غير كتوم  
 محمد بن إسحاق  
 وليس على ود له بسقيم  
 الواسطي  
 والسر عند كرام الناس مكتوم  
 الحسين بن  
 ضلت مفاتيحه والباب مردوم  
 عبيدالله  
 وسر الثلاثة غير الخفي  
 الأشعر الجعفي  
 فأفشته الرجال فن تاوم ؟  
 شاعر  
 وسري عنده فأنا الظلوم  
 »  
 وقد ضنته صدري ، سووم  
 »  
 للسر نافذتان : السكر والغضب  
 القروي  
 من راسب الطين إلا وهو مضطرب  
 »  
 فيا رب كيد بالحفيظة يذهب  
 عمر الإنسي  
 ولكنه في صاحب السر أوجب  
 »  
 إذا ما تولاه هوا يتقلب  
 »  
 وأن يضيع سرّ المدفونا الشيخ عبدالله  
 وأنت قد ضقت بذاك صدرا  
 السابوري  
 فلا يلم في كشفه نديما  
 »  
 فما يكن بيت بعده أبدا  
 المعري  
 فكم خفي خفاه ماكر فبدا  
 »  
 كما رأيت بشدق الهادر الزبدا  
 »  
 فإنه لغوي طالما عبدا  
 »  
 ويرى بذله عليه معرّه  
 ابن الكيزاني  
 حفظ السرّ عن أخيه فسرّه  
 »

إن يجد مرة حلاوة شكوا  
ولا أكنم الأسرار لكن أنمها  
وإن قليل العقل من بات ليله  
لا يكتنم السر إلا كل ذي ثقة  
فالسرعندي في بيت له غلق  
سريرة المرء تبديها شمائله  
فاجعل سريرتك التقوى ترى أملاً  
وما أنفس الفتيان إلا قرائن  
فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى  
وما يحفظ المكتوم من سر أهله  
من القوم إلا ذو عفاف يعينه  
سرك إن صنته بصت  
فلا تفه لامرئ بسر

هـ سيلقى ندامة ألف مرة  
ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي أعرابي  
تقلب الأسرار جنباً إلى جنب  
والسر عند خيار الناس مكتوم ابن الخطير  
ضاعت مفاتيحه والباب مختوم  
حتى يرى الناس ما يخفيه إلا لأبوعثمان بن  
في كل ما أنت تبغيه وبرهاننا لثون التجيبي  
تبن وتبقى هامها وقبورها أبو ذؤيب  
من السر ما يطوى عليه ضميرها الهذلي  
إذا عقد الأسرار ضاع كبيرها  
على ذلك منه صدق نفس وخيرها  
أصلح بين الأنام شأنك صفي الدين الحلي  
ولا تحرك به لسانك

### ٥- السرور والبشاشة والسعادة

أرى كل شيء له دولة  
فلا تفرحن ولا تجزنن  
ومحال أن يسعد السعداء الد  
لا تخذل أن كل ضحك سرور  
فطويلاً أبكى جفون الغواصي  
إن السعادة في أن  
وأن تكون بمنأى  
يينون لا قصد زهو  
لكن ولوعاً بخير  
وما السعادة في الدنيا سوى شبح

لحكم التعاقب فيها عمل أبو الحسن الربعي  
لشيء إذا ما تنهى اتقل  
هر إلا بشقوة الأشقياء ابن الرومي  
ربما كان مؤذناً بالبكاء ابن الساعاتي  
ضحك البرق في متون السماء  
تعال نفسي منها جميل الزهاوي  
عمن يريد أذاها  
ولا لأجل الإشادة زكي أبوشادي  
فالخير أصل السعادة  
يرجى فإن صار جسماً ملكه البشر جبران

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم  
لقد علمت وخير العلم أنفعه  
أعاذل إن النائبات بمرصد  
إذا ما مضى يوم من العيش صالح  
ولست أرى السعادة جمع مال  
وتقوى الله خير الزاد ذخرأ  
وما لا بد أن يأتي ، قريب  
وقد ترضى البشاشة وهي خب  
ألا لا ترم أن تستمر مسرة  
ولا تطلب الدنيا فإن نعيمها  
أصفو وأكدر ، أحياناً لمختبري  
أخو البشر محبوب على حسن بشره  
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه  
الق بالبشر من لقيت من النا  
تجن منهم جني ثمار فخذها  
نسر بما يفنى وتفرح بالمني  
خفض عليك مساءة ومسرة  
لا تفرحن ولا تحزن لنائبة  
في كل أمر وإن طالت نجاحته  
لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً  
إن السعادة روضة غناء في  
إن الحياة كجنة قد أقفلت  
من يجتهد يبلغ ومن يصبر يصل  
أما الكسول أو الملول فحظه

إلى المنيع فإن صاروا بهفتروا خليل جبران  
أن السعيد الذي ينجو من النار فروق بن نوفل  
وإن سرور المرء غير مكدل سري الرفاء  
فصله بيوم صالح العيش مرغد  
ولكن التقي هو السعيد الحطية  
وعند الله للاتقى مزيد  
ولكن الذي يمضي بعيد  
ويروى بالتعلة وهي آل المعري  
عليك فأيام السرور قلائل الشريف المرتضى  
سراب تراءى في البسيطة زائل  
وليس مستحسناً صفو بلا كدر أبو عثمان الخالدي  
ولن يعدم البغضاء من كان عابسا الأبرش  
ولم أر مثل الجود للمرء حارسا  
س جميعاً ولا قهم بالطلاقة سعيد بن عبيد  
طيباً طعمه لذيد المذاقه الطائي  
كما سر باللذات في النوم حالم عمر بن الخطاب  
تلقاهما فلكل شيء آخر أبو الحسن الربيعي  
عليك بالخير أو بالشر لم يدم أبو الحسن  
حكم التعاقب في الأنوار والظلم الربيعي  
كم ضحكة فيها عبوس كامن محمد بن أبي زرعه  
قم الجبال ودون كل غاب إبراهيم أبو  
مفتاحها الأوصاب والأنصاب اليقظان  
وينله بعد بلوغه الترحاب  
الآساد في غاباتها وذئاب

## ٥ - السرور والسعادة

إن كنت تسمى للسعادة فاستقم<sup>٥</sup> عليك حسن البشر في اللقاء يرى على صاحبه قبولاً يهدي لك الإجلال والإعظاما والمرء ما تصلح له ليلة والخير لا يأتي ابتغاء به

تتل المراد وتغدأ أول من سما يحيى الشيباني فإنه من سبب الرخاء الشيخ عبد الله من الورى ومنظراً جميلاً السابوري يدودك عنك الهم والملاما » بالسعد تفسده ليالي النحوس الأفوه الأودي والشر لا يفنيه ضرح الشمس<sup>٥</sup> »

الضرح : التنحية

الشموس : الدابة الجامعة

لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحك<sup>٥</sup> كم حاسد<sup>٥</sup> كم كائد<sup>٥</sup> كم مارد<sup>٥</sup> فتى مثل صفو الماء أما لقاءه يسرك مفتراً ويشرق وجهه عبي<sup>٥</sup> عن الفحشاء أما لسانه ويل الشجي<sup>٥</sup> من الخلي<sup>٥</sup> فإنه وترى الخلي<sup>٥</sup> قرير عين<sup>٥</sup> لاهياً ويقول : ما لك لا تقول مقالتي كن ريق البشر إن الحر همته<sup>٥</sup> وإذا السعادة لاحظت عيونها إذا ما شئت أن تحيا سعيداً فلاتصحب<sup>٥</sup> سوى الأخيار واصرف<sup>٥</sup> هي الأيام<sup>٥</sup> تكلمنا وتأسو فلا طول<sup>٥</sup> الثواء يرد رزقاً تعست<sup>٥</sup> هذه الحياة<sup>٥</sup> فما يسع هي دنيا في كل يوم تريننا

أكفانه في قبضة القصار عشرين الوردى كم واجد<sup>٥</sup> كم جاحد<sup>٥</sup> كم زاري<sup>٥</sup> فبشر<sup>٥</sup> وأما وعده فجيبيل<sup>٥</sup> حماد بن اسحق إذا اعتل<sup>٥</sup> مذموم<sup>٥</sup> الفعال<sup>٥</sup> بخيل<sup>٥</sup> ففف<sup>٥</sup> وأما طرفه فكليل<sup>٥</sup> نصب الفؤاد لشجوه مغموم<sup>٥</sup> أبو الأسود وعلى الشجي<sup>٥</sup> كآبة<sup>٥</sup> وهموم<sup>٥</sup> الدؤلي ولسان<sup>٥</sup> ذا طلق<sup>٥</sup> وذا مكظوم<sup>٥</sup> صحيفة<sup>٥</sup> وعليها البشر عنوان<sup>٥</sup> أبو الفتح البستي نم فالمخاوف<sup>٥</sup> كلهن<sup>٥</sup> أمان<sup>٥</sup> القاضي الفاضل وتنجو في الحساب من الخصوم محمد حياتك في مدارس العلوم الوطواط وتجري بالسعادة والشقاء<sup>٥</sup> علي بن الجهم ولا يأتي به طول<sup>٥</sup> البقاء<sup>٥</sup> » د<sup>٥</sup> فيها إلا الجهول<sup>٥</sup> ويرتع<sup>٥</sup> عبد الله آل من جديد الآلام<sup>٥</sup> ما هو أوجع<sup>٥</sup> نوري



يش الحياة حياة لا نعيم بها  
كل شيء تراه في هذه الدنيـ  
ما يدوم النعيم فيها ولا البؤ  
والذي يصرف الهموم إذا ما  
ضحكنا ، وكان الضحك مناسفاه  
يحطنا ريب الزمان كأننا  
إذا عاجل الدنيا ألم بمفرح  
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه  
الدهر إن سر يوماً لا قوام له  
يستنزل الطير كرهاً من منازلها  
ويسلب الأمن المغتر نعمته  
لا تلق دهرَكَ إلا غير مكرث  
فما يدوم سرور ما سررت به

إلا لمسترق من فومه الرغدا جورج صيدح  
أخيال إذا اتبعت يزول أسامة بن زيد  
س ، متاع الدنيا متاع قليل  
ضقت ذرعاً بهن صبر جميل  
وحق لسكان البسيطة أن يكوا المعري  
زجاج ولكن لا يعادله سبك  
فمن خلفه فجع سيتلوه آجل البحري  
إذا ما تخطته الأمانى باطل  
أحداه تصدع الراسي من العلم الأصوص  
إلى المنية والآساد في الأجم الأنصاري  
ويلحق الموت بالهياة البرم  
ما دام يصحب فيه روحك البدن المتنبى  
ولا يرد عليك الغائب الحزن

## ٦ - السعي والمسعى

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه  
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلا  
ولم يتأخر من يريد تقدماً  
كل بسعاه يفوز ومن ينب  
عليك أن تسعى لشيء وما  
وعلي أن أسعى ولي  
كل سعي ضائع في زمن  
زمن قد ساد فيه سارق

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر ابن هانيء  
فمن كان أرقى همة كان أظهر الأندلسي  
ولم يتقدم من يريد تأخراً  
عنه الحوادث لم يفز بمراد خليل مطران  
عليك أن تضمن عقبى النجاح ابن أبي حصينة  
س علي إدراك النجاح بديع الزمان  
كذب القائل من جد رزق قيصر سليم  
يسأل اللقمة منه من سرق الخوري

لم بصيرٍ يتعامى أن رأى  
ينال الفتى بالسعي ما فيه مطع  
فلاتك بالواني لتبلغ راحة  
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا  
بالسعي واجهه نعمة  
فالقد في عقد الحسا  
نسعى، وأيسر هذا السعي يكفينا  
نروض أنفسنا أقصى رياضتها  
والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه  
ولكل ساعٍ سنة ممن قضى  
وأشرف ما يسعى له المرء غاية  
ما المساعي إلا المكارم ترتا  
تقطعون البلاد بطناً وظهراً  
بأساً والشمس في كبد الأفق  
ويحرم بالتقصير ما فيه مأرب  
فإن الونى كل العنالك يجلب  
فإن المساوي للمحاسن توهب  
تأتي ولا تقنع بشبعه أبوالبدر المظفر  
ب بسعيه سيصير سبعة  
لولا تكلفنا ما ليس يعنينا البحري  
على مواتاة دهر لا يواتينا  
والعيش شح وإشفاق وتأميل عبدة بن الطبيب  
تنمى به في سعيه أو تزدل الأفوه الأودي  
مغانها محمودة والمغارم محمد الاسر  
د وإلا مصانع المجد تبني البحري  
إنما سعيكم لفرج وبطن المعري

## ٧ - السفية

متاركة السفية بلا جواب  
يخاطبني السفية بكل قبح  
يزيد سفاهة وأزيد حلماً  
صاح ما دل في الأمور على الأش  
فاعتبر بالسفيه تمس حليماً  
والليب الذي تعلم إتيا  
أيها الغر لا تغرك دنيا  
إذا نطق السفية فلا تجبه  
سكت عن السفية فظن أني  
فإن كلمته فرجت عنه  
أشد على السفية من الجواب الشافعي  
فأكره أن أكون له مجيباً النواجي  
كعود زاده الإحراق طيباً  
كالإلا تفحص الأضداد معروف الرصافي  
وتعرف بالغي طرق الرشاد  
ن المعالي من خسة الأوغاد  
ك بكون مصيره لفساد  
فخير من إجابته السكوت الشافعي  
عييت عن الجواب وما عييت أو سالم بن ميمون  
وإن خليته كمدأ يسوت الخواص

شرارُ الناس لو كانوا جميعاً  
 فلسْتُ مجابواً أبداً سفياً  
 وجرمِ جره سفهاء قومٍ  
 تلقى السفية على من لا يسافهه  
 سفية الرمح جاهله إذا ما  
 نجوت القنا، والبيض تدمى متوثها  
 ففخر الفتى بالفضل منه وعنده ،  
 فكم بين عرضِ سالمٍ وممزقٍ  
 ومكائدُ السفهاء واقعة بهم  
 أقول للنفس كفي  
 إذا أردت احتراماً  
 وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده  
 إنا معاشر هذا الخلق في سفه  
 إن الرجال إذا لم يحمها رشد

قذى في جوف عيني ما قذيت  
 خزيت لمن يجافيه خزيت  
 فحل بغير جارمه العقاب المتنبى  
 سيفاً ويخشى من الأقوام من جهلا يزيد الحارثي  
 بدا فضل السفية على الحليم أبو تمام الطائي  
 ولم أنج يوماً من مقال سفية الشريف  
 أجل له من فخره بأبي المرتضى  
 وكم بين مرءٍ خاملٍ ونبيه  
 وعداوة الشعراء بس المقتنى المتنبى  
 عن السفاهة كفي جميل الزهاوي  
 من الجميع فغفي  
 وإن الفتى بعد السفاهة يحلم زهير بن أبي سلسي  
 حتى كأننا على الأخلاق نخلف المعري  
 مثل النساء عراها الخلف والخلف

الخلف الأولى عدم الإنجاز للوعد ، والثانية القليل العقل

فاتركه مجاورة السفية فإنها  
 وإذا جريت مع السفية كما جرى  
 وإذا عتبت على السفية ولتت  
 إذا ما الأمور اضطربن اعتمى  
 كذا الماء إن حركته يد  
 دار السفية ولا تمار تكرماً  
 وكوامن الحساد لا تخفى وكم  
 أشد مردود ، على السفية

ندم وعبء بعد ذاك وخيم أبو الأسود  
 فكلا كما في جريه مذموم الدؤلي  
 في مثل ما يأتي فانت ظلوم  
 سفية يضام العلى باعتلائه الحسين بن  
 طفا عكر راسب في إنائه الوزير المغربي  
 يرجع بأنف راغم مهشوم أحمد الكيواني  
 زند يبوح بسره المكتوم  
 صت يرد قوله في فيه الشيخ عبدالله

يظل محزوناً كثيراً نادماً	سفيه قوم لا يرى مشاتمها	السابوري
أولى جميع الناس بالإعراض	عن السفية الطاهر الأعراض	»
إنني لأعرض عن أشياء أسمعها	حتى يقول رجال "إن بي حمقا	شاعر
أخشى جواب سفيه لا حياء له	فسل وظن أناس أنه صدقا	»
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها	فاعجب لما تأتي به الأيام عبدالرحمن القس	
فاليوم أرحمهم وأعلم أنما	سبل الغواية والهدى أقسام	صاحب سلامة
لا تتبع سبل السفاهة والخنا	إن السفية معنف مشتم	المتوكل الليثي
ومنزلة السفية من الفقيه	كمنزلة الفقيه من السفية	الشافعي
فهذا زاهد في قرب هذا	وهذا فيه أزهده منه فيه	»
إذا غلب الشقاء على سفيه	تقطع في مخالفة الفقيه	»
مجالسة السفية سفاه رأي	ومن عقل مجالسة الحكيم	شاعر
فإنك والقرين معاً سواء	كما قد الأديم على الأديم	»
وبع السفاهة بالوقار وبالنهى	ثمن لعمر إن فعلت ريب	دعبل
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى	ودعائك داع للرحيل فصيح	الخزاعي
أعرض عن الجاهل السفية	فكل ما قال فهو فيه	الشافعي
ما ضرَّ بحر الفرات يوماً	أن خاض بعض الكلاب فيه	»
إذا احتدم الجدل فكن رزيناً	وأجمل في المناقشة الخطابا	القروي
فإن حمل السفية عليك فاجعل	تمنيه الجواب له جوابا	»
ولا تغضب فكم خصم عنيد	خلقت من الهدوء له اضطرابا	»
وهبك إذا غضبت على صواب	فقد ضيعت بالغضب الصوابا	»

## ٨ - السلامة والأمن

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داءً لبيد بن ربيعة  
من سالم الضعفاء راموا حربته فالبس لكل الناس شكة محرب ابن حمديس

كل " لأشراك التحيلِ ناصبٌ " لا يكذب الإنسانَ رائدٌ عقله ويفرحُ المرءُ إن طالت سلامتهُ حتى يعودَ كفرخِ النسرِ في ظعنِ الأمانِ والخوفُ أيامٌ مداولةٌ يحب الفتى طولَ السلامةِ والغنى من سالمِ الناسِ يسلمُ من غوائلهم إن يسلمَ المرءُ من قتلٍ ومن مرضٍ هما سبيلانِ من يبعِ السلامةَ لا ومن بغي الحقِ في الدنيا فلا أسفٌ قد يهجر الأمانُ من ذلوا ومن وهنوا فاختره لنفسك: إما المجد في خطرٍ وما اختيارك إلا ما خلقت له

فاخلب بني دنياك إن لم تغلبِ »  
 فامرر تمسجٌ وكن عدوياً تشربِ »  
 ودون ذلك بياض الرأسِ والصلعُ هيرة بن وقد يعاشُ به دهرأً ويتنفعُ عمرو الهندي بين الأنامِ وبعد الضيقِ متسعٌ شاعر فكيف يرى طولَ السلامةِ يفعلُ النمر بن تولب وعاش وهو قريرُ العينِ جذلانٌ شاعر في لذة العيشِ أبلاه الجديدانِ شاعر يأسفُ على الحقِ أو يحلمُ برؤياه عباس على السلامةِ إن خاتته دنياه محمود العقاد وما تفرقَ قط الهولُ والجاهُ »  
 أو الهوانُ ، وقد تشقى ببلواه »  
 إن الطبايعُ ما ترضاه نرضاهُ »

## ٩ - السيف والسلاح

السيفُ أصدقُ أبناء من الكتب رأيتُ السيفَ قد ملك الشعوبا رأيتُ له محاسنَ فائقات إذا رجعَ الخصومُ إلى التقاضي وكل حكومةٍ بالسيفِ تقضي ومن لا سلاحَ له يُتقى بؤنسُ بالسيفِ اغتراراً به فلا تغلينُ بالسيفِ كل غلائه

في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ أبوتسام ولم أر أنه ملك القلوبا جميل صدقي الزهاوي كما أني رأيتُ له عيوباً »  
 فإن السيفِ أكبرهم ذنوباً »  
 فإن أمامها يوماً عصيباً »  
 وإن هو قاتلٌ لم يغلبِ أبو زرعة وفي غرار السيفِ موتٌ ذريعٌ البحري ليمضي فإن الكفَّ لا السيفِ يقطعُ »

## ٩ - السيف والسلاح

- شَرُّ السِّلَاحِ ثَلَاثَةٌ يَخْشَى عَلَى أَصْحَابِهَا وَعَلَى سِوَاهُمْ فَاقْتَرِبَ الْقُرُوبِي
- » مَوْسَى بِكَفِ الطِّفْلِ أَوْ قَلَمٌ بِكَفِ النَّذْلِ أَوْ مَالٌ بِكَفِ الْأَحْمَقِ
- » وَمَنْ لَمْ يُبَيِّحْ زُرْقَ الْأَسْنَةِ لِحِمِّهِ أَيْبَحَ حِمَاهُ وَاسْتَرْقَتْ حَلَالُهُ عَلَى بَنِ مَقْرَبٍ
- » وَمَنْ ضَيَّعَ السِّيفَ اتَّكَلًا عَلَى الْعِصَاشِكِيِّ وَقَعَ حَدُّ السِّيفِ مِنْ يَنْزَلِهِ
- » بِالسِّيفِ يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ مَقْلٍ وَتُحَلُّ عَقْدَةٌ كُلُّ أَمْرٍ مُشْكَلٍ
- » فَاقْرَعُ إِذَا صَادَفْتَ بَابًا مَرْتَجًا بِالسِّيفِ صَفْقَةً حَلَقْتِيهِ وَادْخُلْ
- » وَإِذَا بَدَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاسْتَقْضِهَا بِالْمُشْرِفِيَةِ وَالرَّمَاحِ الذَّبَلِ
- » لَا تَسْأَلَنَّ النَّاسَ فَضْلَ نَوَالِهِمُ وَاللَّهِ وَالْبَيْضَ الصَّوَارِمِ فَسْأَلِ
- » فَالسِّيفُ أَكْرَمُ مُحْتَسِدًا يَمْتَهُ وَإِذَا تَلَوَّذَ بِهِ فَأَمْنَعُ مَعْقَلِ
- » وَاجْعَلْ رَسُولَكَ إِنْ بَعَثَ إِلَى الْعَدَا زُرْقَ الْأَسْنَةِ فَهِيَ أَصْدَقُ مَرْسَلِ
- » وَاعْلَمْ هَدِيَّتٌ وَلَا إِخَالِكَ جَاهِلًا أَنْ الرَّسُولَ بَيَانَ عَقْلِ الْمَرْسَلِ

## الباب الثالث عشر

### باب الشين

#### ١ - الشباب

شيطان لو بكت الدماء عليهما  
لن تبلغ المعشار من حقيهما  
أمسى الشباب مودعاً  
ياليت أنا نشتري  
لا يبعدن غصن الشباب  
كان الشباب حيينا  
أمتع شبابك من لهو ومن طرب  
فخير عمر الفتى ريعان جدته  
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن  
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى  
وما ماضي الشباب بمستر  
إن الشباب والفراغ والجدة  
إن الشباب غد فليهدم لغد  
إذا لم تحاول في شبابك غاية  
وكم من شباب ضاع في غير طائل  
كرم وصفح في الشباب وطالما  
قوموا اجمعوا شعب الأبوة وارفعوا  
كل الذي يرجو المؤمل مسكن  
عيناى حتى تأذنا بذهاب علي بن أبي طالب  
فقد الشباب وفرقة الأحباب  
لما رأى قرب المشيب أبو قطفة القرشي  
قرب البعيد بذا القريب  
ب الناعم الغض الرطيب  
كيف السبيل إلى الحبيب  
ولا تصخ لملام سمع مكترث أبو الفضل  
والعمر من فضة والشيب من خبث الميكالي  
له دون ما يأتي حياء ولا ستر ابن الأعرابي  
وإن جر أسباب الحياة له الدهر  
ولا يوم يمر بمستعاد المتنبى  
مفسدة للمرء أي مفسدة أبو العتاهية  
وللمسالك فيه الناصح الورع أحمد شوقي  
فيا ليت شعري أي وقت تحاول محمد الأسمر  
فشاب أخوه وهو في الناس جاهل  
كرم الشباب شمائل وميولا أحمد شوقي  
صوت الشباب محبباً مقبولاً  
إلارجوع شبابه المتصرم جميل صدقي الزهاوي

ذهب الصَّبَّ بِأَمْضَى الْحَيِّبِ وَلَمْ يَكُنْ  
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبَ  
جَدِيدُ الشَّبَابِ كِبْرُهُ بَفْعَالِهِ  
إِذَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ  
وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ  
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا  
وَإِذَا مَضَى لِلْمَرْءِ مِنْ أَعْوَامِهِ  
عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْمُخْزِيَاتُ وَقَلْنَ قَدْ  
وَإِذَا رَأَى إِبْلِيسُ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
كُلُّ يَرَى أَنَّ الشَّبَابَ لَهُ  
إِذَا مَا الشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا  
أُودِيَ الشَّبَابُ حَمِيدًا، ذَوَاتِ الْعَجَائِبِ

أُودِيَ، وَذَلِكَ شَأْوَ غَيْرِ مَطْلُوبِ سَلَامَةَ بِنِ جَنْدَلِ  
وَلِي حَيْثَا، وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ  
أُودِيَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ  
وَلِلشَّبَابِ إِذَا دَامَتْ بِشَاشَتُهُ  
بَانَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَزْدُودُ  
شَيْبٌ بِرَأْسِي وَاضِحٌ أَعْقَبْتُهُ  
وَأَرَى سَوَادَ الرَّأْسِ يَنْقُصُهُ الْبَلَى  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ لَوْ أَنَّ  
لَيْسَ الشَّبَابُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِرَاجِعِ  
أَلَيْسَ شَبَابُ الْمَرْءِ أَحْلَى حَيَاتِهِ  
عَهْدَ الشَّبَابِ لَقَدْ أَبْقَيْتُ لِي حَزْنَاً  
سَقِيّاً وَرَعِيّاً لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَإِنْ

أُودِيَ، وَذَلِكَ شَأْوَ غَيْرِ مَطْلُوبِ سَلَامَةَ بِنِ جَنْدَلِ  
» لَوْ كَانَ يَدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ  
» فِيهِ نَلَذٌ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ  
» وَدُ الْقُلُوبِ، مِنَ الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ  
وَعَلِيٌّ مِنْ سَةِ الْكَبِيرِ شَهُودٌ عَدِيٌّ بِنِ زَيْدِ  
مِنْ بَعْدِ آخِرِ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ الْعَبَادِي  
» وَالشَّيْبُ عَنْ طَوْلِ الْحَيَاةِ يَزِيدُ  
» كَانَ الْبُكَاءُ بِهِ عَلِيٌّ يَعُودُ  
» أَبْدأً، وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مَعِيدُ  
إِذَا جَاوَزَ الْأَحْلَى فَمَا بَعْدَهُ مَرُّ الْحَسَنِ بِنِ مَالِكِ  
مَاجِدٌ ذَكَرَكَ لِإِلْجَادٍ لِي تُكَلِّمُ مُحَمَّدُ بِنِ حَازِمِ  
» لَمْ يَبْقَ مِنْكَ لَهُ رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ



لا تكذبَنَ فما الدنيا بأجمعها  
كهاك بالشيب ذنباً عند غانيةٍ  
طار غرابُ الشبابِ مرتحلاً  
ودعْ شبابك إذ رحلْ  
واستغنم الشيبَ الذي  
أقبحُ بشيخٍ محصداً  
بان الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أرفا  
ليت الشبابُ حليفٌ لا يزاي لنا  
شبابُ الفتى حلمٌ فإن ييقظ الفتى  
لا تلحَ من يبكي شيبتهُ  
عيبُ الشبية غول سكرتها  
لسنا نراها حقاً رؤيتها  
كالشمس لا تبدو فضيلتها  
ولربَّ شيءٍ لا يبئنهُ  
لا تحسبي أن الشبابَ وشرخهُ  
عشرٌ ويخلقُ شطر حسنك كله  
فتغنمي عصر الشباب فإنه  
وتيقني أن الشبابَ لناره  
والبخلُ بالشيء المحقق تركهُ  
متعٌ شبابك إن العمر أطوارُ  
إن أنت لم تجن من روض الصبا زهراً  
وقيمةُ الشيء مقدارُ الهيام به  
إن كنت للروح كن للروح مشتغلاً

من الشباب بيومٍ واحدٍ يدلُ  
وبالشباب شبيحاً أيها الرجلُ  
وحلَّ شيبٌ فليس يرتحلُ البحتري  
ودع الغزالَ مع الغزلِ أبو الحسن المرغيناني  
اهدى وقارك إذ نزلُ  
ركبَ البطالة أو هزلُ  
ولا أرى لشبابٍ ذاهبٍ خلفا كعب بن زهير  
بل ليته ارتدَّ منه بعضٌ ما سلفا  
ير الشيب في قوديه كال موت قاسيا الياس فرحات  
إلا إذا لم يبكها بدمِ ابن الرومي  
ومقدارُ ما فيها من النعمِ  
إلا أوانَ الشيب والهزمِ  
حتى تغشى الأرضُ بالظلمِ  
وجدائه إلا مع العدمِ  
يقى ولا أن الجمالُ يخلدُ علي بن مقرب  
ويذم ما قد كان منه يُحمدُ  
ظل يزول وصفو عيش ينفذُ  
حدٌ ويطقيها المشيبُ فتبردُ  
أسفٌ يدومٌ وحسرةٌ تتجددُ  
وكل طورٍ له في العيش أوطارُ القروي  
فليس في دمنةِ الأيامِ أزهارُ  
فإن زهدتَ فما للماس مقدارُ  
أو كنت للجسم فلتهنك أقدارُ

## ١ - الشباب - ٢ - الشجاعة والجرأة والبأس

أتأمل رجعة الدنيا سفاهاً  
فليت الباقيات بكل أرضٍ  
عريت من الشباب وكان غضاً  
ونحت على الشباب بدمع عيني  
فياليت الشباب يعود يوماً  
بان الشباب وفاتني بلدته  
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع  
ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته  
قل للشباب نصيحة من مخلص  
آباؤكم شادوا لمقبل جيلكم  
نفخوا به روح الحياة بأمة  
لا تحسبوا أن الطريق تعبدت  
فترسموا آثارهم ، وتقدموا  
الأرض للإنسان بيني مجده  
والمجد لا يعلو بغير عزيمة

وقد صر الشباب إلى ذهاب هارون الرشيد  
» جمع لنا فنحن على الشباب  
كما يعرى من الورق القضيبي أبو العتاهية  
» فما نفع البكاء ولا النحيب  
» فأخبره بما فعل المشيب  
صروف دهر وأيام لها خدع منصور النميري  
» إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع  
» حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع  
والنصح للأبناء خير ملاك عامر محمد بحيري  
» صرحاً بمدرع الفضائل شاكي  
» كانت ترى جسداً بغير حراك  
» الحق لا يقوى بلا استمسك  
» ميدانكم حر بلا إشراك  
» في رحبها ، والبحر للأسماك  
» تبني الخلود على ردى وهلاك

## ٢ - الشجاعة والبأس والجرأة

قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أجبان أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة  
وليس فتى من يدعي البأس وحده  
فخذ من سرور ما استطعت وفزبه  
وبادر إلى اللذات فالدهر مولع

معاوية  
» وإلا تكن لي فرصة فجبان  
إذا لم يعود بأسه بسخاء الشريف الرضي  
» فلناس قسما شدة ورخاء  
» بتقويض عز واصطلام علاء

وما كل فعال الندى بمشابه  
 غلت الحياة فإن تردها حرة  
 واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً  
 وما كل من هز الحسام بضارب  
 وللموت خير للفتى من حياته  
 أقول لها وقد طارت شعاعاً  
 فإلك لو سألت بقاء يوم  
 فصبراً في مجال الموت صبراً  
 ولا ثوب البقاء بثوب عز  
 سبيل الموت غاية كل حي  
 ومن يعتبط يأم ويهرم  
 وما للمرء خير من حياة  
 إنما أنفس الأيس سباع  
 من أطاق التماس شيء غلاباً  
 انض عنك الحذار من حدث  
 إنما العيش أن تكون جريئاً  
 إذا كشف الزمان لك القناعا  
 فلا تخش المية والقينها  
 ولا تختر فرائس من حرير  
 تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد  
 كيف يستطيع التجلد من  
 إن الشجاعة في القلوب كثيرة  
 إن الشجاع هو الجبان عن الأذى

ولا كل طلاب الملا بسواء  
 كن من أباة الضيم والشجعان خليل مطران  
 تحميه يوم كريمة وطعان  
 ولا كل من أجرى اليراع بكاتب  
 إذا لم يشب للأمر إلا بقائد المنقب العبدى  
 من الأبطال ويحك لن تراعي قطري بن الفجاءة  
 على الأجل الذي لك لن تطاعي  
 فما نيل الخلود بمستطاع  
 فيطوى عن أخي الخنع اليراع  
 فداعيه لأهل الأرض داعي  
 وتسلمه المنون إلى انقطاع  
 إذا ما معد من سقط المتاع  
 يتفارسن جهرة واغتيالاً المتنبى  
 واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا  
 الدهر فليس الحذار يعني فتيلاً عبدالرحمن شكري  
 ليس ترضى الحياة غمراً ذليلاً  
 ومدة إليك صرف الدهر باعا عنتره العبسي  
 ودافع ما استطعت لها دفاعاً  
 ولا تبك المنازل والبقاعا  
 لنفسي حياة مثل أن أتقدما الحصين المري  
 خطرات الوهم تؤلمه سيف الدولة الحمداني  
 ووجدت شجعان العقول قليلاً أحمد شوقي  
 وأرى الجريء على الشرور جباناً

أضحت° تشجعني هند° وقد علمت  
للحرب قوم° أضل الله سعيهم  
ولست° منهم ولا أبغي فعالهم°  
إن الساحة° والشجاعة°  
وما في الأرض° أسمح° من شجاع°  
وذلك° لأنه يعطيك° مما  
وكل° يرى طرق الشجاعة° والندى°  
وإذا وجدت° المرء° في إقدامه°  
كيف الذي تخذ الحياة° وسيلة°  
يقضي الكريم° مدافعاً عن عرضه°  
يغلو الحمى بأشاوس من أهله°  
ومن الدليل° على الشجاعة° للفتى°  
وإذا لقيت° كتيبة° فتقدمن°  
تلقي التحية° أو تموت بطعنة°  
إن الأسود° أسود الغاب همتها°  
وضربة° القرن° في الهيجاء منتصراً°  
ومغرم° بالمخازي ، طالب° صلة°  
وما يسبح الإنسان° في لج غمرة°  
ومتى رزقت شجاعة° وبلاغة°  
ومن قبل النطاح° وقبل يأتي°  
أسد° علي° وفي الحروب نعامه°  
والأصل° في البأس الثبات° والحدرو الكون° في الجملة أو ساط الذم° محمد الوحيدي°  
وأن تصد النفس عن ذكر المقر° فإن تقدمت° ففضل معتبر°  
والعار° في الجبن° وفي التهور°

شاعر أن الشجاعة° مقرون بها العطب°  
» إذا دعيتهم إلى حوبائها وثبوا  
» لا القتل° يعجبني منها ولا السلب°  
عنة° في الفتى خير° الغرائز° عمرو بن ود  
وإن أعطى القليل° من النوال° ابن الرومي  
» تفيء عليه أطراف° العوالي°  
ولكن° طبع° النفس للنفس قائد° المتنبى  
نقص° فلا يرجى هناك تمام° خليل مطران  
» وسماه فوق الحياة° مرام°  
ويموت° عن أشباله الضرغام° عدنان مردم  
» وتغز° في آساده الآجام°  
أثر° الجراح° بوجهه والمقدم° الحسن الواسطي  
إن المقدم° لا يكون الأخيا قطبة بن الخضراء  
» والموت° آت° من نأى وتجنباً  
يوم الكريهة° في المسلوب لا السلب° أبو تمام  
أولى به من خصام الجيرة الفساد° المعري  
» مغرى° بتنفيق° أشعاره له كسد°  
من العز° إلا بعد خوض الشدائد° المعري  
» أو طنت° من ربع العلى بمشيد°  
تبين° لك النعاج° من الكباش° المتنبى  
ربداء° تجفل من صفير الصافر عمران بن حطان  
والأصل° في البأس الثبات° والحدرو الكون° في الجملة أو ساط الذم° محمد الوحيدي°  
» وأن تصد النفس عن ذكر المقر° فإن تقدمت° ففضل معتبر°  
والعار° في الجبن° وفي التهور°

## ٢ - الشجاعة والجرأة والبأس ٢ - الشر والفي

فقد يظن شجاعاً من به خرقٌ  
 إن السلاحَ جميع الناسٍ تحملهُ  
 وقد يظن جباناً من به زمعٌ  
 وليس كل ذوات المخبِ السبعِ  
 الزمع: رعدةٌ تقترى الشجاع عند الغضب

ولو أن الحياة تبقى لحيةٍ  
 وإذا لم يكن من الموت بدٌ  
 لعددنا أضلنا الشجعانا  
 فمن العجز أن تموت جباناً  
 المتنبى

## ٣ - الشر والفي

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها  
 لم يقدر الله تهدياً لعالمنا  
 عند التقلب في أنيابها العطبُ  
 فلا ترومن للأقوام تهدياً  
 فتستفيد من التصديق تكدياً  
 كالذئب يأكل عند الغرة الذيباً  
 وتواضعٌ إنما أنت بشرٌ  
 والناسُ شرهمُ ما دونه وزرٌ  
 وما ترى بشراً لم يؤذه بشرٌ  
 ما هنَّ في أحدٍ من سائر البشرِ البختري  
 والوجه من سقمِ العين من حجرِ  
 فلا تظن أن الليث يتسمُ  
 وقد شمل الفسادُ فمن تالومُ؟ الياس فرحات  
 بشرتهم هوارنةٌ ورومُ  
 طوائفٌ ما تحيطُ بها الرقومُ  
 فليس على الثرى شيءٌ يدومُ  
 بترك الدهر يفعلُ ما يرومُ  
 إن الأفاعي وإن لانت ملامسها  
 لم يقدر الله تهدياً لعالمنا  
 ولا تصدقُ بما البرهانُ يبطله  
 يغدو على خلة الإنسانُ يظلمهُ  
 ادفع الشرَّ إذا جاء بشرِ  
 شر السباعِ العوادي دونه وزرُ  
 كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبعُ  
 لله دركٌ قد أكملت أربعةُ  
 العرضُ مستهنٌ والنفس ساقطةُ  
 إذا رأيتَ نيوب الليث بارزةُ  
 لقد مرض السواد فمن تداوي  
 أصافي المسلمين فيانتقيني  
 وأرضي الآخرين فتتقيني  
 وما يجدي اهتمامُ الناس شيئاً  
 وقهرُ الدهر ليس يكون إلا

## الشر غريزة

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا  
 قد استنطق الذبح قوم وأمسى  
 وقد فاتهم أنهم في الحياة  
 ومن البلية عدل من لا يرعوي  
 وأشرف من ترى في الأرض قدراً  
 وحب الأنفس الدنيا غرور  
 وإن العز في رمح وترس  
 متى كشفت أخلاق البرايا  
 والشر في الجد القديم غريزة  
 لا أحسب الشر جاراً لا يفارقني  
 وما نزلت من المكروه منزلة  
 إليك فإني لست ممن إذا اتقى  
 فظن بسائر الإخوان شراً  
 فالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصة  
 وإن ينل شبة ينبح على الأثر  
 مسلم بن الوليد  
 قبحت مناظره فحين خبرته  
 حنت مناظره لقبح المخبر  
 مسلم بن الوليد  
 فلا تهجني حسبي من الخزي أنتي  
 وياك ضمتي ولادة واحد  
 ابن الرومي  
 عرفت الشر لا للش  
 ر لكن لتوقيه أبو فراس الحمداني  
 فمن لا يعرف الشر  
 وأكثر أفعال الليالي إساءة  
 فسارق الزهر مذموم ومختقر  
 وقاتل الجسم مقتول بفعلته  
 وأكثر هذا الناس زهر بلا شذى  
 هو الشوك لا يعطيك وافر مئة  
 ولكن صدم الشر بالشر أحزم  
 حراماً عليهم أكل اللحوم مسعود سماحة  
 جسم تعيش بقتل الجسم  
 عن غيه وخطاب من لا يفهم  
 المتنبى  
 يعيش الدهر عبد فم وفرج  
 المعري  
 أقام الناس في هرج ومرج  
 المعري  
 لأظهر منه في قلم ودرج  
 »  
 تجد ما شئت من ظلم ورج  
 »  
 في كل نفس منه عرق ضارب  
 »  
 ولا أحز على ما فاتني الودجا  
 عبد الله بن الزبير  
 إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا  
 »  
 عضاض الأفاعي نام فوق العقارب  
 المتنبى  
 ولا تأمن على سر قوادا  
 المعري  
 وإن ينل شبة ينبح على الأثر  
 مسلم بن الوليد  
 حنت مناظره لقبح المخبر  
 مسلم بن الوليد  
 وياك ضمتي ولادة واحد  
 ابن الرومي  
 ر لكن لتوقيه أبو فراس الحمداني  
 من الناس يقع فيه  
 »  
 وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا  
 مسلم بن الوليد  
 وسارق الجقل يدعى الباسل  
 الخطر جبران  
 وقاتل الروح لا تدري به البشر  
 خليل جبران  
 ومرأى بلا حسن ووقر مسامع  
 خليل شيبوب  
 يد الدهر إلا حين تضربه  
 جكدا الميكالي

كيف ترجو أن تكون سعيداً  
 فاسأل الرحمة رباً عظيماً  
 ومن يك ذا فمٍ مرٍ مريض  
 والشر مشتهر المكان معرف  
 ومن يجعل الضرغام للصيدبازه  
 بين الغريزة والرشاد تفار  
 والشرفي الإنس مبثوث، وغيرهم  
 بربك هل مضى قدر بشر  
 وهل جفت دموع الناس طراً  
 وذل الجوع هل قد زال عنهم  
 وجهل يعتدي بالناس بهماً  
 أصار العيش عدلاً واعتدالاً  
 يا قوم لا تتكلموا  
 ناموا ولا تستيقظوا  
 وتأخروا عن كل ما  
 ودعوا التفهم جانباً  
 فلا تعذلينا، كلنا ابن لثيمة  
 والقوم شر، فلا يسررك إن بسطوا  
 الظلم في الطبع، فالجارات مرهقة  
 لا تفرنك هذه الأوجه الفر  
 سجايا كلها غدر وخبث  
 ما كان في هذه الدنيا بنو زمن  
 يخبر العقل أن القوم ما كرموا

وأرى فعلك فعل شقيّ ابن حمديس  
 وسعت رحمته كل شي  
 بجد مرأ به الماء الزلالا المتنبى  
 والخير يلمح من وراء خمار المعري  
 تصيده الضرغام فيما تصيدا المتنبى  
 وعلى الزخارف ضمت الأسفار المعري  
 والنفع، مذكان، ممزوج به الضرر  
 وخبث النفس هل أودى وزالا؟ جبران خليل جبران  
 وهل بلغوا من العيش الكمالا؟  
 وكان سوادهم هملاً مذالاً؟  
 يصرها يميناً أو شمالاً  
 وكان العيش مكرأ واغتيالاً؟  
 إن الكلام محرم معروف الرصافي  
 ما فاز إلا النوم  
 يقضي بأن تتقدموا  
 فالخير أن لا تفهموا  
 وهل تعذب الأثمار إن لؤم الغرس المعري  
 لك الوجوه، ولا يحزنك إن عبسوا  
 والعرف يستر والميزان مبخوس  
 ر فيارب حية في رياض أبوبكر الخوارزمي  
 توارثها أناس عن أناس المعري  
 إلا وعندي من أخبارهم طرف  
 ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا

## ٢ - الشرير والنفسال

- شكوت من أهل هذا العصر غدريهم  
وما اعتراني بعب الجنس منقصة»  
أمسى النفاقُ دروعاً يستجن بها  
وما تكلمت إلا قلت فاحشة»  
لا تعترض للشر من دون أهله  
ومن يق أعراض الرجال بعرضه  
فلا تك من يعلق الهم عليه  
ولا تجعل الأرض العريض محكها  
وإن خفت من دار هواناً فولها  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه»
- لا تنكرن° ، فعلى هذا مضى السلفُ  
والعينُ يعرفُ في آناها الذلفُ  
من الأذى ، ويقوي سردها الحلفُ  
كأن فكيك للأعراض مقراضُ ابن الرومي  
إذا كنت خلواً عن هواه بمعزل حزن بن جناب  
يبح محرماً من والديه ويجهل  
عليه بمغلاق من الشر مقل  
عليك سيلاً وعرة المتنقل  
سواك وعن دار الأذى فتحول  
ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

قال دعبل الخزاعي في مداراة أهل الشر :

- استقمهم السم إن ظفرت بهم°  
ومن تعلق به حمة الأفاعي  
كناطح صخرة يوماً ليوهنها  
جرى الناس مجرىً واحداً في طباعهم  
الشر طبع ، ودنيا المرء قائمة°  
والقول إن يبق يحسب للفتى أثراً  
غلت الشرور ولو عقلنا صيرت°  
وجدت الشر ينفع كل حين  
أرى الشر طبع نفوس الأنام°  
فإن كان لا بد من قريهم°  
وما ذاك إلا كأكل المريب  
وقد ينتهي شر من لا تخاف
- وامزج لهم من لسانك العسلا دعبل الخزاعي  
يعش إن فاتته أجل عيلا المعري  
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل الأعشى  
قلم يرزق التهذيب أتى ولا فعل المعري  
إلى دنياه ، والأهواء أهوال  
فلا تشينك ، بعد الموت ، أقوال  
دية القليل كرامة للقاتل  
ومن نفع به حمل الحسام  
يصرفها بين عارٍ وذام° ظافر الحداد  
فزرهم على حذرٍ واتهام°  
ض شهوته من أضر الطعام°  
إلى غاية في الأذى لا ترام°



من كان في حجر الأفاعي ناشئاً  
 الشرُّ يبدؤه في الأصل أصغرهُ  
 الحرب يلحق فيها الكارهون كما  
 ولم أر ذا شرٍ تمايلَ شرهُ  
 تجنب شرار الناس واصحب خيارهم  
 فإن لأخلاق الرجال وفعلهم  
 والأرض للطوفان مشتاقة  
 قد ترامت إلى الفساد البرايا  
 وما الغيُّ إلا أن تصاحب غاوباً  
 ولن يصحب الإنسان إلا نظيرهُ  
 قل للإمام جزاك الله سالحة  
 فالسخلُ غرٌّ وهم الذئب غفلته  
 لا بد في العور من تيهٍ ومن صلفٍ  
 وكل أحول يلقى ذا مكارمةٍ  
 والعمي بحال العور لو عرفوا  
 والشر كالنار تبدو حين تقدمه  
 وإن توائت عن إطفائه كسلاً  
 فلو تجمع أهل الأرض كلهم  
 إذا الكلب لا يؤذيك إلا نباحه  
 وجف الناس حتى لو بكينا  
 فما يندى لمدوح بنان  
 ضحكوا إليك وقد أتيت بباطلٍ  
 إن الضلالة كالغريزة فيكم  
 رب قليل حدا كثيراً

غلبت عليه طبائع الثعبان الياس حبيب فرحات  
 وليس يصلى بنار الحرب جانيها شاعر  
 تدنو الصحاح إلى الجربى فتعديها  
 على قومهِ إلا انتحى وهو فادم القطامي  
 لتخذوهم في جل أفعالهم حذوا أبو النصر  
 إلى غيرهم عدوى يوافيهم عدوا  
 لعلها من درن تفسل المعري  
 واستوت في الضلالة الأديان  
 وما الرشد إلا أن تصاحب من رشد المتصربن  
 وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد بلال الأنصاري  
 لا تجمع الدهر بين السخل والذئب أبو نواس  
 والذئب يعلم ما بالسخل من طيب  
 لأنهم يبصرون الناس أنصافاً ابن رشيقي القيرواني  
 لأنهم ينظرون الناس أضعافاً  
 على القياس ولكن خاف من خاف  
 شرارة فإذا بادرتة خمد ابن عربشاه  
 أرى قبائل تشوي القلب والكبدا  
 لما أفادوك في إخمادها أبدا  
 فدعه إلى يوم القيامة ينبج شاعر  
 تعذر ما ييل به الجفون إبراهيم الغزي  
 ولا يندى لمهجو جيين  
 ومتى صدقت فهم غضاب رجم المعري  
 يأوي إليها كهلكم وفتاكم المعري  
 كم مطر بدؤه مطير أبو تمام

زعم الفرزدق أن سيقتل مريعاً  
 أمن أجل جبلٍ لا أباك ضربته  
 ومن يتخذ أرض الأفاعي محجةً  
 شر الورى بمساوي الناس مشتغل  
 من يزرع الشر يحصد في عواقبه  
 من استنام إلى الأشرار نام وفي  
 كلما أنبت الزمان قناةً  
 ومراد النفوس أصغر من أن  
 ذئب كلنا في زي ناس  
 يعاف الذئب بأكل لحم ذئب  
 إذا علّمت شريراً علوماً  
 زمن يسود به الحسود فمن سعى  
 ساءت به الحسنات حتى كاد أن  
 فإذا أردت بأن تحقر صالحاً  
 وإذا مدحت فتىً فعظم شره  
 من يزرع النار لم تسلم أصابعه  
 ولقد رأيت الشر بين  
 فلو أنهم يأسون  
 دنياك دار شرور لا سرور بها  
 إن أعرضت دنياك عنك بوجهها  
 فاحذر بنيتها واحترز من شرهم  
 عرفت سجايا الدهر أما شروره  
 قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم  
 لا يسألون أخاهم حين يند بهم

أبشر بطول سلامة يامريع جري  
 بسنة قد جر جلك أحبلاً أبو طالب  
 فلا بد ما تدنو إليه الأرقام حفني ناصف  
 مثل الذباب يراعي موضع العلل ابن المقرئ  
 ندامة ولحصيد الزرع إبان أبو الفتح  
 قميصه منهم صل وثعبان البستي  
 ركب المرء في القناة سنانا المتنبي  
 تتعادي فيه وأن تتفاني »  
 فسبحان الذي فيه يرانا ابن لنكك  
 ويأكل بعضنا بعضاً عياناً أو الشافعي  
 فقد علمت إبليس اللعينا القروي  
 فنجاهه سبب لهدم نجاهه القروي  
 يخشى الضليل به طلوع صباحه »  
 يكفيك بين الناس ذكر صلاحه »  
 فلقد غدا فخر الفتى بصلاحه »  
 ومن يعش أهوجاً أودى به الهوج زكي قنصل  
 القوم يبعثه صفاره مسكين الدارمي  
 لتنهت عنهم كباره »  
 وليس يدري أخوها كيف يحترس المعري  
 وغدت ومنها في رضاك نزاع ابن خاتمة  
 إن البنين لأهمهم أتباع الأندلسي  
 فنقد وأما خيره فوعود المعري  
 طاروا إليه زرافاتٍ ووحداً قريظ بن أنيف  
 في النائبات على ما قال برهانا »

## ٤ - الشعب والقوم

نادى يطالبُ بالحقوق فلم يكن  
يا ويلَ هذا الشعب من مسترحمٍ  
قل للذي ساس الشعوبَ برهفٍ  
آساسٌ ما رفعَ الأذى متصدعٌ  
والناسُ أحلامُ السرابِ بقيةٌ  
كلُّ يؤولُ إلى النفاذِ ولم يكنْ  
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةً ملكهمْ  
صوتُ الشعوبِ من الزئيرِ مجمعاً  
إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجدْ  
الجهلُ لا يلدُ الحياةَ موأتهُ  
وأنا لا أحبُّ في المرءِ إلا  
وأجلُّ الفتى على قدر ما جل  
خيرٌ فخرٌ لأمةٍ ذاتِ مجدٍ  
فعلُ الجوعِ في النفوسِ فعلا  
إن حياً يرى الصلاحَ فساداً  
لقربٍ من الهلاكِ كما أهلك  
في كلِّ شعبٍ كثرتْ أجناسه  
تشاركوا في الحكمِ ، واختاروا له  
فقد يرى البصيرُ منها كتباً  
إن السراجُ للذي جاوره  
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا

غيرَ الرصاصِ له جوابٌ ندائهِ القروي  
إن كانت الحكامُ من أعدائهِ  
وجرى يحالفُ عن هوى ويعادي عدنانَ مردم  
وبناؤه طنبٌ بغيرِ عمادِ  
تطوى كرجعِ صدى يرن بوادِ  
ثمر الجميلِ على المدى لنفادِ  
جعلوا المآثمَ حائطَ الأفراحِ أحمدشوقي  
فإذا تفرَّقَ كان بعضُ نباحِ  
كالجهلِ داءٌ للشعوبِ مبيدا  
إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا  
ماله عند قومهِ من أيادي خليلِ مطران  
ت° مساعيه في سبيلِ البلادِ  
فخرها بالأكارمِ الأمجادِ  
عاد منها الأحرارُ كالأوغادِ  
أو يرى الغيَّ في الأمورِ رشادا علي بن أبي طالب  
سابورٌ بالسوادِ إيادا  
لا شيءَ كالقسطِ يصونُ العقدا خليلِ مطران  
خيارٌ كلُّ ملةٍ يستبدا  
مالا يراه الأبصرونُ بعدا  
أجلى من النجمِ سنىً وأهدى  
على الأعطامِ لم تصيبوا مجدا

أغلى تراثٍ في يديكم فاحرصوا  
تعجب قومٌ من تأخرِ حالنا  
فمذ أصبحت أذنا بنا وهي رأس  
لكل شعب رجالٌ ينهضون به  
إن البلادَ حياتها ومماتها  
فالأولون يجددون لمجدها  
يتطلبون لها حياةً ما بها  
والآخرون مبددون لشماتها  
يقفون في سبل النهوض كعثرةٍ  
يتسابقون إلى إبادة كل ما  
إذا الشعب يوماً أراد الحياةَ  
ولا بد ليلى أن ينجلي  
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة  
ومن لا يحب صعود الجبالِ  
هو الكونُ حيٌ يحب الحياة  
فويلٌ لمن لم تشقه الحياة  
هل ينجي شعباً من اليأس إلا  
قعدت شعوبُ الشرقِ عن  
فونتٍ، وفي شرعِ التنا  
قد تفتنُ الأبصارَ بهرجةً وقد  
لكن حكم الحقِّ يصدقُ آخراً  
والشعبُ يومئذٍ يولي أمره  
نبيٌ من الغربانِ ليس على شرعِ

من قَدَرَ الذخرَ تفادى الفقدا  
ولا عجبٌ من حالنا أن تأخرا إبراهيم  
غدونا بحكمِ الطبعِ نمشي إلى ورا اليازجي  
إلى المعالي وكم يأتون من عجب أبو اليقظان  
» رجالها الأخيار والأشرار  
» ورقها في سائر الأطوار  
» كدرٌ ولا شيءٌ من الأقدار  
» ولما لها من عزّةٍ وفخارٍ  
» ويعاكسون مجاري الأنهار  
» يبدو من الإصلاح والأفكار  
فلا بد أن يستجيبَ القدرُ أبو القاسم  
ولا بد للقيد أن ينكسرَ الشابي  
» تبخرَ في جوها واندثرَ  
» يعيشُ أبد الدهر بين الحفرِ  
» ويحترق الميت المندثرُ  
» ومن لعنة العدم المندثر  
حدثٌ من خوارقِ المعتادِ خليل مطران  
كسبِ المحامد والمفاخرِ حافظ إبراهيم  
» حُرٌّ من ونى لاشكَّ خاسرُ  
تغشى البصائرَ فتنةُ الأبصارِ خليل مطران  
» فيما يقوّمه من الأقدارِ  
» من يصطفيه عن رضىٍ وخيارِ  
يخبرنا أن الشعوبَ إلى صدعِ المعري

يعيش شعبٌ إذا ما ضيمٌ ينتفضُ  
وليس من قوةٍ في الكونِ قاهرةٍ  
ينالُ كل امرئٍ مجداً يحاوله  
ليس الذي جاءَ يمشي اليوم متثداً  
الاستقلالُ ينمو بالتآخي  
وبالحب الصحيح يشيدُ صرحاً  
ما بالُ هذا الشرق يخلدُ واهماً  
أتراه يُحسن شكرَ ما قد أورثوا  
ويسير سيرَ الغرب في تمجيدهم  
وإذا أراد الله ذل قبيلة  
وأولُ عجز القوم عما ينوبهم  
بنيَّ خذوا عنا نتائجُ خبرنا  
عليكم بأشتات العلوم فإنها  
تقوُّوا فملاحظ الضعيف سوى الردى  
أعينوا أخاكم لا على غير طائلٍ  
تواصوا بحسن الصبرِ فالهوزُ وعدهُ  
ولا تستفزوا في إجابةِ دعوةٍ  
ذروا كلَّ قولٍ فاقدِ النفعِ جانباً  
ولا تتوخوا لذةً في محرّمٍ  
فإما تكاملتم كما نبتغي لكم  
الشعبُ يحيا بأن يفدى، ومطعمه  
مهما منحاهُ من جاهٍ ومن مهجٍ  
ما كل من قام اللجى يقظٌ وما

من الهوانِ وإلا فهو ينقرضُ جميل صدقي  
تسطيع أن تقعدَ الأقوامَ إن نهضوا الزهاوي  
لولا المصاعبُ دون المجدِ والمضض الزهاوي  
سابقٌ للألى من قبله ركضوا  
ويضمُرُ بالشقاق ويستدق الياس أبو شبكة  
أساس خلوده شرفٌ وصدقٌ  
أن الحياة بها رجٌ ومجالي خليل مطران  
من مآثراتِ للبلاد غوالي  
فيكافئ الأعمالَ بالأعمالِ  
رماها بتشتيت الهوى والتخاذلِ شاعر  
تدافعهم عنه وطول التواكلِ  
لتكتسبوا ما فاتنا فتنموا خليل مطران  
نجاهةً فإن شقتُ فلا تبرموا  
وخيرُ القوى للسرِّ خلقٌ مقومٌ  
ومن كان لا يرجي فمأهو منكم  
ولا تبتغوا مالا يُرامُ فتندموا  
فحيثُ أجيتمُ أقدموا ثم أقدموا  
ومدوا مجال الفعل ، ذلك أحزمُ  
فشر مييدٍ للشعوب المحرّمُ  
فتلك المنى تمتُ وذاك التقدم  
مالُ البنينِ مزكى ، والشراب دمُ خليل مطران  
فبيعةُ البخسِ بالغالي ولا جرّمُ  
كل الأولى غضوا الجفونَ نيامُ

قد تأخذُ الشعبَ الثقالَ همومهُ  
 كم راحَ جمعٌ فدى فردٍ وكم بُذلت  
 إن يجهل الشعبُ فالحكمُ الخلقُ به  
 أو يرشد الشعبُ يسي الأمرُ في يده  
 بعض الطغاة إذا جئتُ إساءتهُ  
 أكرمُ بذى مطعمٍ في جنبِ مطعمه  
 ليس كالمال من حياةٍ لشعبٍ  
 باركُ الله في جهودِ شبابٍ  
 عرفوا نعمةَ التعاونِ في الخ  
 يرقى الذرى ويعيش مقتبطاً  
 شعبٌ يحبُّ بلادهُ فإذا  
 أشقى اليتامى في مرابعهِ  
 إن اللصوص وإن كانوا جابرةً  
 والشعب لو كان حياً ما استخف به  
 الشعبُ إن يصدقُ تكافلهُ  
 متى ترَ شعباً خرجهُ فوق دخله  
 وكيف يسانُ المالُ والبذلُ ذاهبٌ  
 لنحذرُ من اليأسِ الذي دونه الردى  
 أبى الله أن يلقى بدارٍ تغيرُ  
 فلا تبلى الأقسامُ من سفهائِها  
 وهل من صلاحٍ للبلادِ وأهلها  
 إذا لم تكن للشعبِ أذنٌ سميعةً  
 وإن رمتَ عن دارِ المدلةِ رحلةً

سنة الكرى، وضميرُهُ قوامُ  
 في مشتري سيدٍ أرواحُ عبدانِ خليلِ مطران  
 حق العزيزين من والٍ وسلطان  
 ولا اعتدادُ بأملكٍ وأعيانِ  
 فقد يكون به نفعٌ لأوطانِ  
 ينجو الأذلاءُ من خسفٍ وخسرانِ  
 أي شعبٍ سما مع الإملاقِ محمد مصطفى  
 بيديها مفاتيحِ الأغلاقِ الماحي  
 ير قوافوا به على ميثاقِ  
 شعبٌ على أعدائه خشنٌ خليلِ مطران  
 هانتُ فما لبقائه ثمنُ  
 شعبٌ يعيش وماله وطنُ  
 لهم قلوبٌ من الأطفالِ تنهزمُ الزبيري اليميني  
 فردٌ ولا عاثُ فيه الظالمُ النهمُ الزبيري اليميني  
 يبلوغُ غاياتِ العلى قسناً خليلِ مطران  
 فذلك شعبٌ بات في حكمِ مفلسِ خليلِ مطران  
 به في مهاوي جهلهِ والتغطرسِ  
 ومن كلِّ مأفونٍ من الرأي مؤنسِ  
 إذا لم يغيرُ قومُها ما بأنفسِ  
 بأنكدٍ من هذيِّ الدعاوى وأبخسِ  
 إذا الشأنُ فيها ساسه ألفُ ريسِ  
 فماذا عسى أن ينفعَ القائلُ النطقُ جليلِ  
 فسر قبل أن تنسدَّ في وجهك الطرقُ صدقي

لا عاش للناس شعب" لالتداب استكانا الزهاوي  
 الالتداب هوان" والحر يأبى الهوالا »  
 صحا كل شعب فاسترد حقوقه" فياليت يصحو شعبك المتناوم ولي الدين  
 هو الشعب أفنى دهره وهو خادم" وليس له فيمن تولوه خادم يكن  
 يقلب من عهد لعهد على الأذى إذا زال عنه غاشم جد غاشم »  
 ما للجماعة من رأي تجيء به إصابة فهي كالأطفال تفكر جميل صدقي  
 إن الجماعة جند لانظام له يقوده حيثما شاء الهوى نفر الزهاوي  
 تلوح لعيني الجماعة دائماً كشخص قليل العقل أعمى التعصب »  
 ولا ترهبين المرء في حال سخطه عليك ومن سخط الجماعة فارهب »  
 تأتي الجماعة من عسف إذا ملكت ما ليس فرد من الأفراد بالآتي »  
 العسف في الفرد والتاريخ يشهد لي أقل في الحكم من عسف الجماعات »  
 لقد علمت لو أن العلم ينفعني من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا »  
 أن الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر إحساسا »  
 لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا الأفوه الأودي »  
 تهدي الأمور بأهل الرأي ماصلحت فإن توكت فبالأشرار تنقاد »  
 كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر لهم عن الرشد أغلال وأقياد »  
 أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم فكلهم في حبال الغي منقاد »  
 أمارة الغي أن يلقي الجميع لذي الأبر أم للأمر والأذئاب أكتاد »  
 إن النجاء إذا ما كنت ذانفر من أجة الغي إبعاد فإبعاد »  
 في مطاوي الإجماع يكثر البله فكيف الوثوق بالإجماع؟ علي الشرقي »  
 ولد الناس مطلقين ولكن قيدتهم سلاسل الاجتماع »  
 وينود القماط رمز على التقييد في العيش منذ دور الرضاع »  
 كيف أرجو الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أي ضياع أبوفراس

## ٤ - الشعب والحزب والجماعة

فمطاع المقال غير سديد  
كل يؤيد حزبه وفريقه  
وإذا أراد الله أمراً لم تجد  
تري كلاً له أمل ومسمى  
وأحزاباً إن التأمت فليست  
وتجتمع الجسوم على تراض  
لكل جماعة فينا إمام  
عجبت لخلق في المغارم رازح  
وأنكأ من هذا التعابن قرحة  
وكم من خمول لاح في وجه مترف  
كم أمة لعبت بها جهالتها  
الخوف يلجئها إلى تصديقها  
تنطس : تأنق

هل علمتم أمة في جهلها ؟  
باطن الأمة من ظاهرها  
فخذوا العلم على أعلامه  
واقروا تاريخكم واحتفظوا  
واحكموا الدنيا بسطان فما  
واطلبوا المجد على الأرض فإن  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
فما على المرء في الأخلاق من خرج  
لابأس بالقوم من طول ومن قصر

ظهرت في المجد حسناء الرداء أحمدشوقي  
إنما السائل من لون الإناء  
واطلبوا الحكمة عند الحكماء  
بفصيح جاءكم من فصحاء  
خلقت نضرتها للضعفاء  
هي ضاقت فاطلبوه في السماء  
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا أحمدشوقي  
فإن تولت مضوافي إثرها قدما أحمدشوقي  
إذا رعى صلة في الله أرحما  
جسم البغال وأحلام العصافير حسان بن ثابت



إذا الله أحيأ أمةً لن يردّها  
 وإن الذي يسعى لتحرير أمةٍ  
 صلاحُ العباد ورشد الأمم  
 بشيين ما لهما ثالثٌ  
 هذا زمانٌ لا ارتقاءَ لأمةٍ  
 لا كثرة تجدي وليس شجاعةٌ  
 لما رأيت سوادَ قو  
 يُسْتَقْوَنَ من أمةٍ  
 وسرايهم في مقعدٍ  
 يسعون للجاء العظي  
 وبصرتُ بالدستور يُز  
 لم ينج من كيد العدو  
 أيقنتُ أن الجهل عد  
 صبر أعلى الدهر إن جلت مصائبه  
 إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت  
 أمة قد فت في ساعدها  
 تعشقُ الألقاب في غير العلا  
 وهي والأحداث تستهدفها  
 لا تبالي لعب القوم بها  
 قالوا : النوائب للأضداد جامعة  
 نفي وشنق وتجويع وأوبئة  
 قوم إذا قعدوا في منصبٍ شمشخوا  
 إذا تولوا على أحبابهم ضربوا  
 جور على هذا وتعفير الجبين لذا  
 إلى الموت قهار ولا متجبر حافظ إبراهيم  
 يهون عليه النفي والسجن والشنق الزهار  
 وأمن البرية من كل غم أبو الفتح  
 بخرق الحسام ورفق القلم البستي  
 فيه بغير معارفٍ وعلوم حفني ناصف  
 تغني بغير الفكر والتنظيم  
 مي في دجى ليلٍ بهيم أحمد شوقي  
 هي غصة الوطن الكظيم  
 من مطلب الدنيا مقيم  
 يم وليس للحق الهضم  
 هق وهو في عمر الفطيم  
 له ومن عبث الحميم  
 ة كل مجتمع سقيم  
 إن المصائب مما يوقظ الأمة أحمد شوقي  
 فكل شيء على آثارها سلما  
 بغضها الأهل وحب الغربا حافظ إبراهيم  
 وتقدي بالنفوس الربا  
 تعشقُ اللهو وتهوى الطربا  
 أم بها صرف الليالي لعبا  
 حلت بهم نوب الدنيا وما اجتمعوا القروي  
 لو نابت السبع التفت لها السبع  
 ناسين كم قرعوا باباً وكم ركعوا  
 فإن تجلت لهم أربابهم ضرعوا  
 كنائم السطح مطروح ومرتفع

- إن كرموا العجمَ ولوهم ظهورهم  
يرفو الإباء إليهم : دمعته برك  
لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتنعاً  
من لا يحركهم ظلمٌ يجوئهم  
كفٌ تشيد وألفٌ كف تهدمُ  
بيدي الرضابل قل يساقُ إلى الرضا  
يمشي وراء رعائه مستسلماً  
لو كان يملكُ أمره لتطायرت
- « وملكوهم رقاباً حقها التَّطَعُ  
« أنفاسه لهبٌ بأحشاؤه قطعُ  
« بل أرسلوا العزءَ إن العز ممتنعُ  
« أنى يحركهم ظلمٌ إذا شعبوا  
والشعب في الحالين أطرشُ أبكمُ زكي قنصل  
« من قال إن الليث لا يستسلمُ ؟  
« والله يعلمُ والورى ما يكتم  
« أصنامه وتأخر المتقدمُ

## ٥ - الشعر والشاعر

- وإنما الشاعر مجنونٌ كلبٌ  
ولو كان يفنى الشعر أفنته ما قرتُ  
ولكنه فيض العقولِ إذا انجلتُ  
والشعر لمحٌ تكفي إشارتهُ  
واللفظ حلي المعنى وليس يريب  
أرى الشعر يحيي الناسَ والمجد بالذي  
وما المجد لولا الشعرُ إلا مجاهدُ  
الشعر ضربٌ من التصوير قد كشفت  
فاعمد إلى قالبٍ عونٍ تدمثهُ  
إذا لم ينقص المعنى بيانُ  
ولا أغير على الأشعار أسرقها  
لا تطلُ شعركَ وابدلُ  
رب بيتٍ هو إن أحسن
- أكثرُ ما يأتي على فيه الكذبُ شاعر  
حياضك منه في العصور الذواهب أبو تمام  
« سحائبٌ منه أعقتُ بسحائب  
« وليس بالهذر طوَّلت خطبهُ البحري  
ك الصفرُ حسناً يريكه ذهبُ البحري  
تبقية أرواحٍ له عطراتُ ابن الرومي  
« وما الناس إلا أعظم فخراتُ  
« منه القرائحُ عن شتى من الصور ابن النقيب  
« وافرغ به أي معنى شئت مبتكر  
« فسيان البلاغة والقصورُ الرصافي البلنسي  
عنها غنيتُ وشر الناس ما سرقا طرفه بن العبد  
كل جهل أن تجيدهُ جميل صدقي  
نت خيرُ من قصيدهُ الزهاوي

٥ - الشعر والشاعر والمنشد

كل شعر لا وزن فيه ولا  
شرف القول أن يكون فصيحاً  
معنى هراء" أصوله أجنبية° زكي قنصل  
لم يلجج إلا حيث الطويه°  
يحتاج في الشعر إلى طلاوة° ابن الخياط  
والشعر ما لم يك ذا حلاوة° الدمشقي  
فإن ساعه شقاوة°  
ولولا ما تكلفنا الليالي°  
ولكن القريض له معانٍ  
بطل التشبب بالرسوم إذا بدت°  
لا يوقظ الأقوام إلا منشداً°  
كلا وليس لها فخار° خالص°  
بني الآداب غرتكم قديماً  
وما شعراؤكم إلا ذئاب°  
لا تعرضن لشاعر ذي مقولٍ  
وتوق ما يبقى جديداً وسمه°  
وخير الشعر أكرمه رجالاً°  
النقد علم تزكيه نزاهته  
لا يحمد القوم نقاداً يضام به  
تعالت ملوك بالعروش وإنما  
والحسن يظهر في شيئين رونقه°  
الكلب والشاعر في منزلٍ  
هل هو إلا باسط كفه°  
وإنما الشعر لب المرء يعرضه°  
وإن أحسن شعر أنت قائله  
كم شاعرٍ سمو بغير

نظال القول واتصل الروي° المعري  
وأولاهها به الفكر الخلي°  
عين الحقائق نصب عين الرائي حفني ناصف  
غرد° ينه نائم الأصداء خليل مطران  
كفخارها بنوابغ الشعراء°  
زخارف مثل زمزمة الذباب المعري  
تلصص في المدائح والسباب°  
غضب يفل غرار كل مهند هبة الله بن عرام  
جرح اللسان أشد من جرح اليد°  
وشر الشعر ما قال العبيد نصيب بن رباح  
وليس إلا لحكم العقل ينقاد خليل مطران  
خيارهم فهو مثل الموت نقاد°  
رأيت ملوك الشعر أرفعهم° قدرا قيصر الخوري  
بيت من الشعر أوبيت من الشعر المعري  
فليت أني لم أكن شاعرا ليبدن أبي ربيعة  
يستظم الوارد والصادرا°  
على المجالس إن كياساً وإن حمقا حسان بن  
بيت° يقال إذا أنشدته صدقا ثابت  
جنى قريحته قريضه° الياس حبيب

كالطير تحضن كل بيض  
 حرر لمعناك لفظاً كي تزان به  
 فالكحل لا يفتن الأبصار منظره  
 وإني وإياهم كساع لقاعد  
 وإن أحق الناس باللؤم شاعر  
 يموت ردي الشعر من قبل أهله  
 وما الشعر إلا خطبة من مؤلف  
 هذا الأديم كتاب لا كفاء له  
 الدين والوحي والأخلاق طائفة منه  
 والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة  
 ونحن في الشرق والفصحى بنورحم  
 أرد محكم الشعر إن قلتَه  
 كما الصمت أدنى لبعض اللسا  
 ولولا خلال سنها الشعر ما درى  
 ليس للشعر من الهز  
 إنه في الغرب غال  
 أصول الضاد طيبة الأروم  
 ترى في روضها ما تشتهيه  
 فدع ما يدعيه كل خصم  
 وسل عما جنى منها لجيل  
 إذا لم تتدع فكراً جميلاً  
 فما يعني على التكرار قول  
 أتى هذا الزمان بألف لون

ليس تسأل من يبيضه  
 وقل من الشعر سحراً أو فلاتقل ابن حمديس  
 حتى يصير حشو الأعين النجل  
 مقيم وأشقى الناس بالشعر قائله  
 يلوم على البخل اللثام ويخل أحمد بن أبي فنن  
 وجيئده يبقى وإن مات قائله  
 لعن الخزاعي  
 لمنطق حق أو بمنطق باطل  
 الأحوص  
 رث الصحائف باق منه عنوان  
 شوقي  
 وسائر دينا وبهتان  
 أو حكمة فهو تقطيع وأوزان  
 ونحن في الجرح والآلام إخران  
 فإن الكلام كثير الروي الصلتان العبدى  
 ن، وبعض التكلم أدنى لعى  
 بناء المعالي كيف تبنى المكارم  
 أبوتمام  
 الذي يلقي محيص جميل صدقي  
 وهو في الشرق رخيص  
 الزهاوي  
 تفرع كل تفرع مروم  
 خليل مطران  
 منك من البواسق والنجوم  
 خفي الكيد أو قدم غشوم  
 فجيل كل مطلع عليم  
 تصوره بأسلوب وسيم  
 وإن هو غير ترديد عقيم  
 جديد في الفنون وفي العلوم

- كنوز" للاديب بها ثراء" فليس بقائم عذر العديم
- فإن يلقوا على الفصحى قصوراً فقد يقع الملام من المليم
- الشعر صعب وطويل" سُكِّله إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه الحطيئة
- زلت به إلى الحضيض قدمه° والشعر لا يطبعه من يظلمه°
- يريد أن يعر به فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه°
- من يسم الأعداء يبقى ميسمه°
- الشاعر الحق من يجلو الشعور له شمساً من الوحي في داج من الظلم خليل مطران
- فخارته حيث يلقى رحمة° وهدى° وحيث ينهى عن الأهواء والنقم
- وحيث يحمي الحمى من ضلة° وأسى° وحيث يدعو إلى الأخطار والعظم
- إن التجدد لسان حياته° ومن الذي يحييه غير المتقدم؟
- الشعر شيء" حسن" ليس به من حرج ابن رشيق
- أقل ما فيه ذها ب° الهم عن نفس الشجي القيرواني
- يحكم في لطافة حل عقود الحجج
- كم نظرة حسنها في وجه عذر سمج
- وحرقة بردها عن قلب صب منضج
- ورحمة أوقعها في قلب قاس حرج ابن رشيق
- وحاجة يسرها عند غزال غنج القيرواني
- وشاعر مطرح مغلق باب الفرج
- قربه لسانه من ملك متوج
- فعلّموا أولادكم عقار طبه المهج
- أوصيك في نظم الكلام بخمسة إن كنت للموصي الشفيق مطيعا الشيخ أبو
- لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا سهل النيلي

إن بيتين من الشاعر  
 قد يثيران شجوناً  
 والشعر في حيث النفوس تلذه  
 إن الذي ملأ اللغات محاسناً  
 عالجوا الحكمة واستشفوا بها  
 واقرأوا آداب من قبلكم  
 واغنموا ما سخر الله لكم  
 واطلبوا العلم لذات العلم لا  
 قضى غير مأسوف عليه من الورى  
 لقد كان كذاباً وكان منافقاً  
 وكان خبيث النفس كالتاس كلهم  
 وقد كان مجنوناً تضحكه المنى  
 فعاش وما واساه في العيش واحد  
 أراد خلود الذكر في الأرض ضلة  
 فلا تدبوه إنه ليس بالأسى  
 وخلوه للديدان تأكل لحمه  
 أحب الشعر يتدع ابتدعا  
 ولي رأي غيور في المعاني  
 وقدما كانت الأبيكار أحظى  
 إن بعضاً من القريض هذاء  
 رب شعر أطاله طول معنا  
 وطويل فيه الكلام كثير  
 إذا ما الفكر أضمر حسن لفظ  
 ووشاه ونمسه مسد

إن كان مجيداً جميل  
 فيفرقان قصيداً الزهاوي  
 لاني الجديد ولا القديم العادي أحمد شوقي  
 جعل الجمال وسرته في الضاد  
 وانشدوا ما ضل منها في السير أحمد شوقي  
 ربنا علم حياً من غير  
 من جنال في المعاني والصور  
 لشهادات وآراب آخر  
 فتى غره في العيش نظم القصائد إبراهيم  
 وكان لثيم الطبع نزر المحامد عبدالقادر  
 جباناً قليل الخير جم الحقايد المازني  
 وفي ريقها سم الصلال الشوارد  
 ومات ولم يخفل به غير واحد  
 فأوردته النسيان مرة الموارد  
 حقيقاً ولا أهل الهوم العوائد  
 وذاك لعمرى خطب كل البوائد  
 وأكره منه مبتدلاً مشاعاً أبو إسحق الصابي  
 فما آتي بها إلا افتراعا  
 من العيون التي انتهت شعاعا  
 ليس شيئاً وبعضه أحكام المتنبى  
 ه وإن قل لفظه حين يروى أبو إسحق الصابي  
 فإذا ما استعدته كان لغوا  
 وأداه الضمير إلى العيان إبراهيم بن  
 فصيح بالمقال وباللسان العباس

## ٥ - الشعر والقريض

رأيتُ حُلَى البَيَانِ مِنْوَرَاتٍ      تَضَاكُ بَيْنَهَا صُورَ المَعَانِي الصَّوَلِي  
 وَلَا تَبَالٍ بِشَعْرٍ بَعْدَ شَاعِرِهِ      قَدْ أَفْسَدَ القَوْلُ حَتَّى أَحَدَ الصَّمَمِ المَتَنَّبِي  
 وَتَطْرَبُ النَفْسُ إِلَى الأَشْعَارِ      وَالنَّشْرُ إِذَا جَاءَ عَلَى المَخْتَارِ مُحَمَّدَ الوَحِيدِي  
 وَجَلِيَا فِي ذَلِكَ المِضْمَارِ      وَهَكَذَا تَطْرَبُ لِلأَسْحَارِ »  
 وَمَا حَلَا مِنْ مَعْجِبَاتِ السَّيْرِ

وَالأَصْلُ فِي الشَّعْرِ تَمَامُ المَعْنَى      وَأَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ غَيْرَ الأَدْنَى مُحَمَّدَ الوَحِيدِي  
 وَلَا غَرِيباً وَتَجِيدُ الوِزْنَ      وَأَنْ يَزِيدَ فِيهِ البَدِيعَ حَسَناً »  
 بِشَرْطِهِ يَأْتِي كَنَظْمِ الدَّرْرِ

وَالأَصْلُ فِي النَّشْرِ المَعَانِي النَّاصِعَةَ      تَسْكُنُ أَلْفَاظاً فَصَاحاً رَائِعَةً مُحَمَّدَ الوَحِيدِي  
 مَسْجُوعَةً وَالوِزْنَ عِنْدِي رَابِعَةً      فَإِنْ تَكُنْ بَدِيعَةً مَطَاوِعَةً »  
 كَانَتْ كَسَجْعِ الطَّيْرِ فَوْقَ الشَّجَرِ

وَالسَّهْوُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ النَّسْبَةُ      لِتَطْرَبُ النَفْسُ لِتِلْكَ الرِّتْبَةِ مُحَمَّدَ الوَحِيدِي  
 مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ إِذَا أَحْبَبَهُ      وَنِسْبَةَ الأَنْعَامِ مِنْهَا أَشْهُ »  
 فَأَتَتْ بِهَا صَفْوَاءُ بِغَيْرِ كَدَرٍ

الشُّعْرَاءُ فَاعْلَمْنَ أَرْبَعَةً      البَحْتَرِي  
 » شَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يَجْرِي مَعَهُ »  
 « وَشَاعِرٌ يَنْشُدُ وَسَطَ المَعْمَعَةِ »  
 » وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ »  
 » وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْنَعَهُ »

إِذَا انْقَادَ الكَلَامُ فَقَدَهُ عَفْواً      إِلَى مَا تُشْتَهِيهِ مِنَ المَعَانِي أَبُو الفَتْحِ  
 وَلَا تَكْرَهُ بَيَانَكَ إِنْ تَأْبَسَى      فَلَا إِكْرَاهَ فِي دِينِ البَيَانِ البَسْتِي

شعراء العصر : أعلام الحجي  
 إنما الشعر انطلاق للذرى  
 ما أفاد الناس إلا راجعاً  
 بفهم يحسن تطريب النهى  
 ذلك فن أزلي ، ما استحي  
 إنه البحر الذي أمواجه  
 قل لمن يأتي من تقليده  
 يارب معنى بعيد الشأن تسلكه  
 لفظ يكون لعقد القول واسطة  
 الشعر أصعب مذهباً ومصاعداً  
 والنظم بحر والخواطر معبر  
 وما الشعر إلا السيف ينبو وحده حسام  
 ولو كان بالإحسان يرزق شاعر

لأجدى الذي يكدي وأكدي الذي يجدي بن طاهر  
 لم يخل من نوب الزمان أديب  
 وغضارة الأيام قأبي أن يرى  
 وكذاك من صحب الليالي طالباً  
 قالوا: هجرت الشعر قلت ضرورة  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى  
 ومن العجائب أنه لا يشتري  
 أن يا شعر أن تفك قيوداً  
 فارفعوا هذه الكمائم عنا  
 الشعر عاطفة تقناد عاطفة  
 الشعر إن لامس الأرواح ألهبها

كلا فشان النائبات عجيب يحيى الأندلسي  
 فيها لأبناء الذكاء نصيب  
 حداً وفهماً فاتمه المطلوب  
 باب الدواعي والبواعث مغلقت إبراهيم الغزي  
 منه النوال ولا مليح يعشق  
 ويخان فيه مع الكساد ويسرق  
 قيدتنا بها دعاة المحال حافظ إبراهيم  
 ودعونا نشم ريح الشمال  
 وفكرة تتجلى بين أفكار علي الجارم  
 كما تقابل تيار بتيار



- الشعرُ مصباحٌ أقوامٍ إذا التمسوا  
الشعرُ أنشودةُ الفنان يرسلها  
إذا تخطَّر في الأفواه تنشدهُ  
فقل لمن راح للأهرام يرفعها  
يامن يلومُ ابن التراب لشغله  
أرأيتَ في المرعى حماراً عاقلاً  
أرسل الشعرُ مثلما يرسل العيدُ  
لا كما فضَّر اليهوديُّ درأ  
ما الشعرُ إلا شعورُ المرء يرسله  
ليس البلاغةُ معنىً  
بل صوغُ معنىٍّ كثيرٍ  
فالفضلُ في حسن لفظٍ  
يظنه الناسُ سهلاً  
والعبيُّ معنىً قصيرٌ
- نور الحياةِ وزند الأمة الواري  
إلى القلوبِ فتحيا بعد إقبارِ  
عضءُ الجفون حياءً كل خطرِ  
الخلدُ في الشعر لا في رصف أحجارِ  
بالفلس عن شعر وعن شعائرِ القروي  
يلهو عن الأعشاب بالأزهارِ ؟  
صبايا القرى بسيطاً جميلاً القروي  
بل كما نمنمُ الربيعُ الحقولاً  
غصوا بالديهةِ عن صدقٍ وإيمانِ محمد الفراتي  
فيه الكلام يطولُ صفي الدين الحلبي  
يحويه لفظٌ قليلٌ  
يقبل فيه الفضولُ  
وما إليه سبيلُ  
يحويه لفظٌ طويلُ

## ٦ - الشقاء والأوصاب

- في القصرِ ما في الكوخ من أوصاب  
صورُ الشقاوةِ في الحياة كثيرةُ  
ولرب سَجورٍ في القصور محجبٍ  
في كل بيت مسرحٌ لفواجعِ  
هذي الحياةُ ، فهل بدا  
تمضي بنا والأمهاتُ يلد
- كدرُ الحياةِ مقدرٌ بكتابِ عدنانِ مردم بك  
درجتُ مواكبها على الأحقابِ  
أربي على شجورٍ بغير حجابِ  
عصفت به أثابها كعبابِ  
لشقاؤها يا صاحِ آخرُ هاشم الرفاعي  
نَ سكان المقابرُ

عيش الفتى فيها خيال»  
 إن الشقي الذي في النار منزلهُ  
 ويح الشقيَّ إلى متى  
 يعصي بقوتِ نهاره  
 مثل الندامى لا يزا  
 ومن الشقاوة أن تحب  
 أو أن تريدَ الخير للإنسا  
 وترى الشقيَّ إذا تكامل عيبهُ  
 لولا المشقةُ سادَ الناسَ كلهمُ  
 وأرانا من الشقاء خلقنا  
 المرءُ يشقى بما يسعى لوارثه  
 يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم  
 وليس رزقُ الفتى من حسن حيلتهِ لكن جودهُ بأرزاقٍ وأقسامٍ  
 أشقى البريةِ من أراد زيادةً وأراد ربُّك أن يرد ويحرما عزيز أباطه

## ٧ - الشكر

فلو كانَ يستغني عن الشكر سيدُ  
 لما أمر الله العبادَ بشكره  
 واشكرُ فإن الشكر من  
 لا ترجُ من لا يشكرُ  
 فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ  
 لبيتهُ لك حتى تراهُ  
 ولكنه ساكنٌ في الضير  
 لعزة ملكٍ أو علو مكانٍ  
 فقال اشكروا لي أيها الثقلان  
 حق على الإنسان واجبُ  
 النعمى ويصبرُ في العواقبُ  
 إذا ما تأمله الناظرُ  
 فتعلم أني امرؤٌ شاكِرُ  
 يحركه الكلمُ السائرُ

والناس في هذه الدنيا على رتبٍ هذا يحطُّ وذا يعلو فيرتفعُ محمد بن  
فأخلص الشكر فيما قد حُييتَ به وآثر الصبرَ كلَّ سوف ينقطع اسحق الواسطي  
الشكر أفضلُ ما حاولتَ ملتصقاً به الزيادة عند الله والناس رجل من غطفان  
ولم أر مثل الشكر جنةً غارسٍ ولا مثل حُسن الصبرِ حبةً لا بس البستي  
إذا الشافعُ استقصى لك الجهدَ كله وإن لم تنل نجحاً فقد وجب الشكرُ شاعر  
فمن شكر المعروفَ يوماً فقد أتى أخا العرفِ من حسن المكافاة من علٍ شاعر  
الشكر يفتحُ أبواباً مغلقةً لله فيها على من رامه نعم الأبرش  
فبادر الشكرَ واستغلق وثائقه واستدفع الله ما تجري به التثنمُ »  
لا تكفرنَّ طوال عيشكَ نعمةً لوماً تجاحدها امرأً أو لأكها ابن أذينة الليثي  
ألا فاشكر لربك كل وقتٍ على الآلاءِ والنعمةِ الجسيمةِ أسعد الزوزني  
إذا كان الزمانُ زماناً سوءٍ فيومٌ صالحٌ منه غنيمةٌ »  
شكرتُ جميلَ صنعكم بدمعي ودمع العينِ مقياسُ الشعورِ حافظ إبراهيم  
لأول مرةٍ قد ذاقَ جفني على ما ذاقه - دمع السرورِ »  
إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذم الجبس اللثيم المذمما أبو العالية  
فقيم عرفتُ الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما الرياحي

## ٨ - الشكوى

لا تشكُ فالناسُ في الرزايا ثلاثة ثم لا مزيد الكفر عزِّي جعفر بن  
إما صديقٌ يُفاد غماً أو شامتٌ كاشحٌ حسودٌ هبة الله  
أو غافلٌ عنك مستريحٌ إليه شكواك لا تفيدُ »  
ومن يسليك أو يواسي لم يسد شخصاً له الوجودُ »  
إلا أحاديثُ لفقوها يصغي لها الجاهلُ البليدُ »

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة  
كل البرية شاك، لو سما زحل  
وإن امرأة يشكو إلى غير نافع  
أيها ذا الشاكي وما بك داء  
ليس أشقى ممن يرى العيش مرأ  
أحكم الناس في الحياة أناس  
والذي نفسه بغير جمال  
فتمتع بالصبح ما دمت فيه  
كل نجم إلى الأفول ولكن  
هو عبء على الحياة ثقيل  
لا تظعن لسان شكوى بأح  
واعلم بأن جميع ما فيه بنو الد  
لا تشكون إلى خلق فتشمتته  
وكن على حذر للناس تستره  
هوّن على بصر ما شق منظره  
لست أشكو إلا لمرجو نفع  
ما رأيت الشكوى تفك خناقاً  
لا تشكون إلى امرئ، أين الذي  
أخنى الزمان على المعين فمابه  
فتصرن على خطوبك جاعلاً  
وعليك بالصبر الجميل فإنه  
فإذا صبرت لقيت أعظم راحة  
لا تودعن سمع أخ شكية  
وكل ما تشكوه من زماننا

يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
إلى السماك رآه يشتكي العزلاً المعري  
ويسخو بما في نفسه لجهول تميم بن المعز  
كن جميلاً تر الوجود جميلاً إيليا أبو ماضي  
ويظن اللذات فيه فضولاً  
عللوها فأحسنوا التعليلاً  
لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً  
لا تخف أن يزول حتى يزولاً  
آفة النجم أن يخاف الأفولاً  
من يظن الحياة عبئاً ثقيلاً  
ضجراً على سرّ الفؤاد الكاتم أسامة بن منقذ  
نيا يزول زوال حلم النائم  
شكوى الجريح إلى الغربان والرخم المتنبئ  
ولا يعرفك منهم ثغر مبتسم  
فإنما يقظات العين كالحلم  
فعلى ذلك لست أشكو لخلق القاضي  
بل أراها تزيدني في الخلق الفاضل  
إن تشك مؤلمة له أشكاكا محمد خليل  
إلا الذي منه يزيد شجاكا الخطيب  
يقظات عينك مثل حلم كراكا  
لا تستقيم بغيره داراكا  
وإذا جزعت أعنت ما أعناكا  
فالقلب أولى بالذي أجنا أسامة بن منقذ  
زول عنه أو يزول عنا

## ٩ - الشماتة

أيها الشامتُ المعيرُ بالدَّهرِ أم لديكَ العهد الوثيقُ من الأيام؟  
 أنت المبرأُ الموفورُ؟ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ العبادي  
 من رأيتَ المتونَ خُلدنَ أم من ذا عليه من أن يضامَ خفيرُ  
 فاصبر النفس للخطوب فإن الدهر يدجو حيناً وحيناً ينيرُ  
 وابيضاضُ السوادِ من نذر الموتِ فهل بعده لإنسٍ نذيرُ العبادي  
 يا عائداً قد جاء يشتم بي قد زدتَ في سقمي وأوجاعي ابن المعتز  
 وسألتَ لما غبتَ عن خبري كم سائلٍ ليحييه الناعي»

## ١٠ - الشهرة وحسن الذكر والصيت

والمرءُ في الدنيا حديث سائرٌ تقضي الرفاق به مدى أوقاتها علي بن  
 فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدٍ إذ تطلب الأخبار عند رواها مقرَّب  
 يا شاربي الصيت إن لم تعط موهبةً من السماء فلن يعطيكها الناسُ القروي  
 قصر الذكاء على التذيع آخره عقمٌ وعاقبة التبذير إفلاسُ  
 أترغبُ في الصيتِ بين الأنام؟ وكم كخملِ النابه الصيِّتُ المعري  
 وحسب الفتى أنه مائتٌ وهل يعرف الشرفَ الميِّتُ  
 خير الأحاديث ما يبقى على الحقبِ وخيرُ مالك ما دارى عن الحسبِ ابن أبي  
 لا ذكر يبقى لمن يبقى له نسبٌ والذكر يبقى لمن يبقى بلا نسبِ حصيئة  
 عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يققاً خيرٌ من الفضة البيضاء والذهبُ  
 قل للذي يعلن عن نفسه جاءك ما تهوى بما تكرهُ القروي  
 ثلاثةٌ تهرب من لاحقٍ ظل والمرأة والشهرةُ  
 يا غافلاً عن نفسه أخذتهُ ألسنة الورى بهاء الدين زهير

السهل أهونٌ مسلماً  
واعلمُ بأنك ما تقلُّ  
فاحفظُ لسانك تسترحُ  
وإنما المرءٌ حديثٌ بعده  
وما يكسبُ الذكرُ الجميلُ سوى العناوِ جوبِ الفيافي واقتحامِ المخاوفِ حَفني ناصفِ  
ذكرُ الفتى عمره الثاني وحاجتُه  
عمر الفتى ذكره لا طولُ مدتهِ  
فأحي ذكركُ بالإحسانِ تفعله  
وكم شهرةٌ أدت إلى التعسِ ربَّها  
وماذا تفيدُ الهالِعُ القلبِ شهرةٌ  
هبوني حياةً لا تروِّعُ بالأسى  
لا تكرهنُ لقباً شهرتُ به  
قد كان لقبُ مرةٍ رجلُ

فدعِ الطريقِ الأوعرا  
في الناسِ قالوا أكثرا  
فلقد كفى ما قد جرى  
فكن حديثاً حسناً لمن وعى ابن دريد  
ماقاتهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ المتنبى  
وموتهُ خزيه لا يومه الداني ابن الرومي  
تجمعُ به لكُ في الدنيا حياقانِ  
وألقت عليه البؤسُ وهو ثقيلُ الياس  
تدقُ دفوفُ حولها وطبولُ فرحات  
وسيانِ عندي شهرةٌ وخمولُ  
فلرب محظوظٍ من اللقبِ المبرِّدِ  
بالوائلي فعدَّ في العربِ

## ١١ - الشيب والشيخ

الألا مرحباً بفراق ليلي  
شبابٌ بان محموداً وشيبٌ  
فما منكُ الشبابُ ولستُ منه  
وما يرجو الكبيرُ من الغواني  
الشيبُ حلمٌ راجحٌ ورزاقه  
إذا المرءُ أعيأ رهطه في شبابهِ  
خذُ من شبابكُ للصِّبا أيامه  
إن المشيبُ رداءُ الحلمِ والأدبِ

ولا بالشيبِ إذ طردَ الشبابا مقروم بن  
ذميم لم نجد لهما اصطحابا رابضة  
إذا سألتك لحيثك الخضابا الكلبى  
إذا ذهبَت شيبتهُ وشابا  
فيه وتجربةٌ لمن قد جرَّبا عمرو بن زيد  
فلا ترجُ منه الخيرُ عند مشيبِ أبو الأسود  
هل تستطيعُ اللهوحين تشيبُ مسلم بن الوليد  
كما الشبابُ رداءُ اللهو واللعبِ دعبل

دع التصابي فإن الشيب قديلا  
وقد يعيبُ الفتى وخطُ المشيب به  
والشيبُ يقطعُ من ذي اللهو شرتهُ  
والشيبُ سابقةٌ للموتِ قدّمه  
وكم شيوخُ غدوا بيضا مفارقهم  
لو تعقل الأرض ودّت أنها صفت  
أرى ابن آدمَ قضى عيشةً عجبا  
فإن قدرتُ ، فلا تفعل سوى حسن  
أقولُ لآمرةٍ بالخضابِ  
أليس المشيبُ نذير الإله  
الشيب أبهى من الشباب  
أيها الشامتُ المعيرُ بالشيب  
قد لبستُ الشبابَ غضا طريا  
والشيخُ لا يتركُ أخلاقه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله  
إذا أنت وفيتُ الثمانين لم يكن  
لا يرحلُ الشيبُ عن دار أقام بها  
شيان ينقشان أولَ وهلة ،  
لاحذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا  
وطري من الدنيا الشباب وروقه  
أترجو أن تكون وأنت شيخُ  
لقد كذبتكُ نفسك ليس ثوبُ  
ومن يصحبُ الأيامَ تسعين حجةً

أو قد أراكُ قبيلَ الشيب ممزاحا يحيى بن  
إذا غدا مرةً للهو أو راحا زياد  
ويذهبُ المزحُ ممن كان مزاحا  
ثم ترى الموتَ للأقوامِ فضاحا  
يسبحون ، وباتوا في الخنا سجا المعري  
منهم ، فلم ير فيها ناظرُ شبحا  
إن لم يرحُ خاسرا منها ، فما ربحا  
بين الأنام ، وجانبُ كلِّ ما قبّحا  
تحاولُ ردةً الشبابِ النصيرُ شميم الحلي  
ومن ذا يسوّدُ وجهه النذيرُ  
فلا تهجنهُ بالخضابِ المعري  
أقلنُ بالشبابِ افتخارا رؤبة بن  
فوجدتُ الشبابَ ثوبا معارا العجاج  
حتى يوارى في ثرى رسمه صالح عبد  
كذي الضنى عادَ إلى نكسه القدوس  
لدائكُ إلا أن تموتَ طيبُ شاعر  
حتى يرحلَ عنها صاحب الدار مسلم بن الوليد  
ظلُّ الشبابِ وختلةُ الأشرارِ التهامي  
شرحُ الشبابِ وختلةُ الأشرارِ  
فإذا انقضى فقد انقضتْ أوطاري  
كما قد كنتَ أيام الشبابِ الجاحظ  
خليق كالجديد من الثيابِ  
يغيرنه والدهر لا يتغيرُ أبو العباس ثعلب

سلي أنبئك بآيات الكبر<sup>٥</sup> نوم<sup>٦</sup> العشاء وسعال<sup>٧</sup> بالسحر<sup>٨</sup> العريان  
 وقلة<sup>٩</sup> النوم إذا الليل اعتكر<sup>١٠</sup> وقلة<sup>١١</sup> الطعم إذا الزاد حضر<sup>١٢</sup> ابن الهيثم  
 وسرعة<sup>١٣</sup> الطرف<sup>١٤</sup> وتحميج<sup>١٥</sup> النظر وترك<sup>١٦</sup> الحساء في قبل<sup>١٧</sup> الظهر<sup>١٨</sup> »  
 والناس يبلون<sup>١٩</sup> كما تبلى<sup>٢٠</sup> الشجر<sup>٢١</sup>

التحميج : تصغير العين لتمكينها من النظر

أليس ورائي إن تراخت<sup>٢٢</sup> منيتي لزوم<sup>٢٣</sup> العصا<sup>٢٤</sup> تحنى<sup>٢٥</sup> عليها الأصابع<sup>٢٦</sup> لبيد  
 أخبر<sup>٢٧</sup> أخبار<sup>٢٨</sup> القرون<sup>٢٩</sup> التي مضت أدب<sup>٣٠</sup> كأني كلما<sup>٣١</sup> قمت<sup>٣٢</sup> راكم<sup>٣٣</sup> بن أبي ربيعة  
 أرى<sup>٣٤</sup> الشيب<sup>٣٥</sup> مذ<sup>٣٦</sup> جاوزت<sup>٣٧</sup> خمسين<sup>٣٨</sup> دأباً<sup>٣٩</sup>  
 يدب<sup>٤٠</sup> ديب<sup>٤١</sup> الصبح<sup>٤٢</sup> في غسق<sup>٤٣</sup> الظلم<sup>٤٤</sup> أعرابي  
 هو<sup>٤٥</sup> السم<sup>٤٦</sup> إلا أنه غير<sup>٤٧</sup> مؤلم<sup>٤٨</sup> ولم<sup>٤٩</sup> أر<sup>٥٠</sup> مثل<sup>٥١</sup> الشيب<sup>٥٢</sup> سماً<sup>٥٣</sup> بلا<sup>٥٤</sup> ألم<sup>٥٥</sup> »  
 ما<sup>٥٦</sup> كنت<sup>٥٧</sup> أرجوه<sup>٥٨</sup> إذ<sup>٥٩</sup> كنت<sup>٦٠</sup> ابن<sup>٦١</sup> عشرينا<sup>٦٢</sup> ملكته<sup>٦٣</sup> بعد<sup>٦٤</sup> أن<sup>٦٥</sup> جاوزت<sup>٦٦</sup> سبعينا<sup>٦٧</sup> شاعر  
 تطيف<sup>٦٨</sup> بي<sup>٦٩</sup> من<sup>٧٠</sup> بنات<sup>٧١</sup> الترك<sup>٧٢</sup> أغزلة<sup>٧٣</sup> مثل<sup>٧٤</sup> الغصون<sup>٧٥</sup> على<sup>٧٦</sup> كئبان<sup>٧٧</sup> بيرينا<sup>٧٨</sup> »  
 وخرد<sup>٧٩</sup> من<sup>٨٠</sup> بنات<sup>٨١</sup> الروم<sup>٨٢</sup> رائعة<sup>٨٣</sup> يحكين<sup>٨٤</sup> بالحسن<sup>٨٥</sup> حور<sup>٨٦</sup> الجنة<sup>٨٧</sup> العينا<sup>٨٨</sup> »  
 يغمزني<sup>٨٩</sup> بأساريع<sup>٩٠</sup> منعمة<sup>٩١</sup> تكاد<sup>٩٢</sup> تنقض<sup>٩٣</sup> من<sup>٩٤</sup> أطرافها<sup>٩٥</sup> لنا<sup>٩٦</sup> »  
 يردن<sup>٩٧</sup> إحياء<sup>٩٨</sup> ميت<sup>٩٩</sup> لاجراك<sup>١٠٠</sup> به<sup>١٠١</sup> فكيف<sup>١٠٢</sup> يحيين<sup>١٠٣</sup> ميتاً<sup>١٠٤</sup> صار<sup>١٠٥</sup> مدفوناً<sup>١٠٦</sup> »  
 قالوا: أينك<sup>١٠٧</sup> طول<sup>١٠٨</sup> الليل<sup>١٠٩</sup> يقلقنا<sup>١١٠</sup> فما<sup>١١١</sup> الذي<sup>١١٢</sup> تشتكي<sup>١١٣</sup> ؟ قلت<sup>١١٤</sup> الثمانينا<sup>١١٥</sup> »  
 إذا<sup>١١٦</sup> مادعاني<sup>١١٧</sup> للصبأ<sup>١١٨</sup> من<sup>١١٩</sup> أحبه<sup>١٢٠</sup> تصامت<sup>١٢١</sup> أو<sup>١٢٢</sup> بالسمع<sup>١٢٣</sup> عن<sup>١٢٤</sup> صوته<sup>١٢٥</sup> وقرسبس  
 وليس<sup>١٢٦</sup> لمراء<sup>١٢٧</sup> بعد<sup>١٢٨</sup> ما<sup>١٢٩</sup> شاب<sup>١٣٠</sup> رأسه<sup>١٣١</sup> نجاح<sup>١٣٢</sup> باتيان<sup>١٣٣</sup> السفاه<sup>١٣٤</sup> ولا<sup>١٣٥</sup> عذر<sup>١٣٦</sup> بن<sup>١٣٧</sup> حكم<sup>١٣٨</sup> الطائي  
 أخو<sup>١٣٩</sup> الشيب<sup>١٤٠</sup> لا<sup>١٤١</sup> يدنو<sup>١٤٢</sup> إلى<sup>١٤٣</sup> الحور<sup>١٤٤</sup> بالهوى<sup>١٤٥</sup> ليقرّب<sup>١٤٦</sup> إلا<sup>١٤٧</sup> ازداد<sup>١٤٨</sup> في<sup>١٤٩</sup> قرب<sup>١٥٠</sup> بنعدا<sup>١٥١</sup> أبوحية  
 يعاطينه<sup>١٥٢</sup> كاس<sup>١٥٣</sup> السلو<sup>١٥٤</sup> عن<sup>١٥٥</sup> الهوى<sup>١٥٦</sup> ويمنعه<sup>١٥٧</sup> وصلا<sup>١٥٨</sup> يعاطينه<sup>١٥٩</sup> المردا<sup>١٦٠</sup> النميري  
 فما<sup>١٦١</sup> شاب<sup>١٦٢</sup> رأسي<sup>١٦٣</sup> من<sup>١٦٤</sup> سنين<sup>١٦٥</sup> تتابعت<sup>١٦٦</sup> إذا<sup>١٦٧</sup> ما<sup>١٦٨</sup> رضت<sup>١٦٩</sup> ذا<sup>١٧٠</sup> سن<sup>١٧١</sup> كبير<sup>١٧٢</sup>  
 طوال<sup>١٧٣</sup> ولكن<sup>١٧٤</sup> شيبته<sup>١٧٥</sup> الوقائع<sup>١٧٦</sup> عروه<sup>١٧٧</sup> بن<sup>١٧٨</sup> الورد  
 على<sup>١٧٩</sup> غير<sup>١٨٠</sup> الذي<sup>١٨١</sup> يهوي<sup>١٨٢</sup> عصا<sup>١٨٣</sup> كا<sup>١٨٤</sup> ابن<sup>١٨٥</sup> عبد<sup>١٨٦</sup> القدوس



جنى ابن ستين على نفسه  
 تقول عرس الشيخ في نفسها  
 إذا ما أسن الشيخ أقصاه أهله  
 وأكثر قولاً ، والصواب لمثله  
 ياليت شعري ألا منجى من الهرم  
 والشيب داء نجيس لا دواء له  
 وسانن ليس بقاض فومة أبداً  
 في منكبيه وفي الأصلاب واهنة  
 كتمت شيبى لتخفى بعض روعته  
 راع الغواني فما يقربن ناحية  
 أشاب الصغير وأفنى الكبير ،  
 رأيت الشيب تكرهه الغواني  
 فهذا الشيب نخضبه سواداً  
 ما يصنع الشيخ بالعدراء يملكها  
 إن رام يكسرها بالسن تلمته  
 والشيب يأمر بالعفاف وبالتقى  
 فإن استطعت فخذ لشيبك فضلة  
 إذا دببت على المنساء من هرم  
 بالله قل لي يا فلا  
 أتريد في السبعين ما  
 هيات لا والله ما  
 قد كنت تعذر بالصبا  
 منيت نفسك باطلاً

بالولد الحادث ما لا يحب المعري  
 لا كنت يا شر خليل صحب  
 وجار عليه النجل والعبد والعرس  
 على فضله ، أن لا يحس له جرس  
 أم هل على العيش بعد الشيب من قدم ساعده  
 للمرء كان صحيحاً صائب القم بن جوبة  
 لولا غداة يسير الناس لم يقم  
 وفي مفاصله غمز من القسم  
 فلاح منه وميض ليس ينكتم مالك بن  
 رأين فيها بروق الشيب يتسم أسماء  
 كر الليالي ومر العشي الصلتان العبدى  
 ويحين الشباب لما هوننا الأنبارى  
 فكيف لنا فنسترق السنينا  
 كجوزة بين فكى أدرد خرف دعبل  
 وكسرها راحة للهائم الدنف الخزاعي  
 وإليه يأوي العقل حين يؤول الأحوص  
 إن العقول يرى لها تفضيل الأنصاري  
 فقد تباعد عنك اللهو والغزل شاعر  
 ن ولي أقول ولي أسائل بهاء الدين زهير  
 قد كنت في العشرين فاعل  
 هذا الحديث حديث عاقل  
 واليوم ذاك العذر زائل  
 فإلى متى ترضى باطل

ينزل المشيب فأين تذهب بعده  
 كان الشباب خفيفة أيامه  
 نزوج الشيخ ، فألفيته  
 وعرسه في تعب دائم  
 ملئت ، وإن أحسن أيامه  
 لو مات لا سبذت منه فتى  
 رب شيخ ظل يهديه إلى  
 إذالم يشب رأس على الجهل لم يكن  
 ومن ضعفت أعضاؤه اشتد رأيه  
 في مشيبي شماتة لعذاتي  
 وهو ناع إلى نفسي ومن ذا  
 ويعيب الخضاب قوم وفيه  
 إذا كان أمر الناس عند عجوزهم  
 للشيخ لا يترك أخلاقه  
 إذا ارعوى عاد إلى جهله  
 أورقت ياغصن لا تدري بما صنعت  
 فلم تزل لقضاء الله منتقلا  
 وكان واليك يخشى أن تمس أذى  
 ما نام عنك ولا ألته نائبة  
 ثم اغتدى لك عند القر محتطاً  
 وإنما قلت ما قدمته مثلاً  
 فاجاك من وفد المشيب نذير  
 فسواد رأسك والبياض كأنه

وقد ابرعيت وحان منك رحيل المقنع  
 والشيب تحمله عليك ثقل الكندي  
 كأنه مثقل إبل وحيل المعري  
 لا تخضب الكف ولا تكتحل  
 » تقول في النفس : متى يرتحل  
 » إنني أراه محرماً لا يحل  
 » سبل الحق ، غلام ما احتلم  
 على المرء عار أن يشيب ويهرما علي ابن  
 ومن قومت الحادثات تقوما الجهم  
 وهو ناع منغص لي حياتي عبدان  
 سره أن يرى وجوه النعاة الأصهباني  
 لي أنس إلى حضور وفاتي  
 فلا بد أن يلقون كل ياب شاعر  
 حتى يوارى في رسمه صالح عبدالقدوس  
 كذي الضنى عاد إلى نكسه  
 لك المقادير ثم استثنى الزهر أبو بكر  
 حالاً فحالاً إلى أن أينع الثمر الخوارزمي  
 يوماً ويسقيك إن لم يسقك المطر  
 حتى قدمت وجاء الضعف والخور  
 » يلقيك في النار عمداً وهي تستعز  
 » للمرء لما أتاه الشيب والكبر  
 والدهر من أخلاقه التغيير محمود  
 ليل تدب نجومه وتسير الوراق

إن حال لون الرأس عن لونه  
 هب من له شيب له حيلة  
 عجيب لمن يرتاع من شيب رأسه  
 ومن طامع لا يكتفي بحياته  
 يريد خلود الذكر وهو بقبره  
 الشيب عنوان المني  
 وبياض شعرك موت شع  
 فإذا رأيت الشيب عم  
 صرمت جالك بعد وصلك زينب  
 ذهب الشباب فما له من عودة  
 دع عنك ما قد فات في زمن الصبا  
 واخش مناقشة الحساب فإنه  
 لم ينسك الملكان حين نسيته  
 والروح فيك وديعة أودعتها  
 وغرور دنياك التي تسعى لها  
 وجميع ما حصلتة وجمعتة  
 تبالدار لا يدوم نعيمها  
 ظننت بغى الفتوة والتمني  
 أرى قلبي يظل على صباه  
 يكلفني الشقي هوى الصبايا  
 ويولعني بأصغرهن سناً  
 بكيت فقال أصحابي : أتبكي ؟  
 ولو راح الهوى لأراح نفسي

ففي خضاب الرأس مستمع الجاحظ  
 فما الذي يحتاله الأصلع ؟  
 ويذهب عنه خوفه الصبغ والتنف خالد  
 فيرون لما بعد الحياة له طرف الفرج  
 ويسري إلى أعقاب أعقابه الوقف الكويتي  
 وهو تاريخ الكبر علي بن أبي طالب  
 مرك ثم أنت على الأثر  
 الرأس فالحذر الحذر  
 والدهر فيه تصرم وتقلب علي بن أبي طالب  
 وأتى المشيب فأين منه المهرب  
 واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب  
 لا بد يحصى ما جنيت ويكتب  
 بل أثبتاه وأنت لاه تلعب  
 ستردها بالرغم منك وتسلب  
 دار حقيقتها متاع يذهب  
 حقاً يقيناً بعد موتك ينهب  
 ومشيدها عما قليل يخرب  
 تزول بالاكتحال فخاب ظني الياس حبيب فرحات  
 ولو حامت على التسعين سني  
 فأهواهن ممثلاً كأنني  
 وأصغرهن أبعدهن عني  
 فقلت مضى الشباب فهل أغني ؟  
 من الصد المبرح والتجني

ولكن الهوى باقٍ وقلبي بمعتركِ اللحاظِ بلا مجنٍّ »  
 دعوا دمعي يسيلُ فما لثلي شعورِ المستريحِ المطمئنِ »  
 وليس أحقُّ من عيني بدمعي وأولى بالبكاءِ عليّ مني »  
 أليس ورائي أن أدبٌ على العصا ؟ فيشتتُ أعدائي ويسأمني أهلي عروة بن الورد  
 رهينة قعر البيتِ كل عشيةٍ يطيفُ بي الولدانُ أهدجُ كالرألِ »  
 هدجُ كالرألِ : يتداركُ خطوه كالنعامِ .

يا أيها الرجلُ المسودُّ شيبه كما يعدُّ به من الشبانِ ابن الرومي  
 أقصرُ فلو سؤدتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عدتُ من الغربانِ »  
 لي خمسٌ وثمانونَ سنةً فإذا قدرتها كانت سنةً جعفر بن دوستويه  
 إن عمرَ المرءِ ما قد سره ليس عمر المرءِ مرّةً الأزمنةِ الفارسي  
 مضى زمني والشيبُ حلٌّ بمفرقي وأبعد شيءٍ أن يردَّ شبابُ محمد بن الحسن  
 إذا مرَّ عمر المرءِ ليس براجعٍ وإن حل شيبٌ لم يضره خضابُ الحميري  
 من عاش سبعين ، فهو في نصبٍ وليس للعيش بعدها خيرٌ المعري  
 رؤيتك الميتَ في الكرى سببُ بقول : من يفقد الحياةَ ، يره »  
 بياضك يالون المشيب سوادٌ وسقمك سقمٌ لا يكاد يعادُ الشريف المرتضى  
 وما الشيبُ إلا توءمُ الموت للفتى وعيشُ امرئٍ بعد المشيب جهادٌ »  
 من عاش تسعين حولاً ، فهو مغتربٌ قد زایل الأهلَ ، إلا معشراً جدداً المعري  
 وشاهد الناسَ من كهلٍ ، ومقتبلٍ ودالف الخطو ، لا يحصي لهم عدداً »  
 من عاش أخلقت الأيامُ جدته وخانه الثقتانِ السمع والبصر ابن أبي  
 قالت عهدتُك مجنوناً فقلت لها إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكبرُ فنن  
 حملُ العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى علي بن حسن  
 ووصفَ المسافرُ أنه ألقى العصا كي ينزلا الباخرزي

فعلى القياس سبيل من  
 إذا تقوس ظهر المرء من كبره  
 فالموت أروح آتٍ يستريح به  
 إذا عاد ظهر المرء كالقوس، والعصا  
 ومل تكاليف الحياة وطولها  
 فإن له في الموت أعظم راحة  
 لا تغبط المرء أن يقال له :  
 إن سره طول عمره فلقد  
 إذا ما ابن ستين ضم الكعاب  
 بكيت لقرب الأجل  
 ووافد شيب طرا  
 شباب كان لم يكن  
 طواك نذير البقا  
 لا تحسندن على البقاء معترأ  
 وإذا دعوت بطول عمر لا مرى  
 إذا ماضى القرن الذي أنت فيهم

حمل العصى أن يرحلا علي البخارزي  
 فعاد كالقوس يشي ، والعصى الوتر أسامة  
 والعيش فيه له التعذيب والضرر ابن منقذ  
 له حين يشي ، وهي تقدمه ، وتر  
 وأضعفه من بعد قوته الكبر  
 وأمنأ من الموت الذي كان ينتظر  
 أضحي فلان لسته حكما عمرو بن قسيه  
 أضحي على الوجه طول ما سلما أو الكميته  
 إليه ، فقد حلت البهلة المعري  
 وبعد فوات الأمل محمود الوراق  
 بعقب شباب رحل  
 وشيب كأن لم يزل  
 وحل نذير الأجل  
 فالموت أيسر ما يؤول إليه أسامة بن منقذ  
 فاعلم بأنك قد دعوت عليه  
 وخلفت في قرن فأنت غريب دعبل

قال أبو دلف العجلي لجارية

تهزأت إذ رأت شيبى فقلت لها  
 فينا لكن ، وإن شيب بدا أرب  
 شيب الرجال لهم عز ومكرمة  
 قد تخطاك شباب  
 فأتى ما ليس يمضي

لا تهزئي من يطل عمر به يشب أبو دلف  
 وليس فيكن بعد الشيب من أرب العجلي  
 وشيكن لكن الذل فاكتشي  
 وتغشاك مشيب عبد الله بن سهل  
 ومضى ما لا يؤوب العسكري

## ١١ - الشيب والشيخ

فتأهب° لسقامٍ ليس يشفيه طبيب°  
 لا توهمه° بعيداً إنما الآتي قريب°  
 لا خير في الشيخ إذا ما اُجْلَخَا° وسال غربٌ دمه فلخًا° حفص الأموي  
 وكان أكلاً° ككته وشخا° تحت رواق البيت يخشى الدخًا°

اجلخ الشيخ : ضعف لخ : كثر دمه الدخ : الدخان

إذا دخل الشيخ° بين الشبابِ عزاء° وقد مات طفل° صغير° محمد بن علي  
 رأيت اعتراضاً على الله إذ توفي الصغير° وعاش الكبير° الواسطي  
 فقل لابن شهرٍ وقل لابن دهرٍ وما بين ذلك : هذا المصير°  
 آلة العيش صحة° وشباب° فإذا وليا عن المرء ولي المتنبى  
 وإذا الشيخ قال أفٍ فما مل° حياة° وإنما الضعف° ملا°  
 ولذيذ الحياة أنفس في النفس س وأشهى من أن يمل° وأحلى°  
 إذا ما عاق الخمسين حي° ثنته السن° عن عنقٍ وجنرٍ المعري  
 وتهزأ منه ربات المغاني كما هزمت برؤية° أم حنر°  
 فلا أعرفك بين القوم توحى بطعن° ، في محدثهم وغمر°  
 جد° المشيب° وأنت في لعبٍ من شاب لم يحسن به لعبه حماد عجرد  
 فاحفظ° لشيبك حق صحته وابك الشباب° فقد مضت حقبه°  
 تغتر° والأيام تعقبه والموت مقرون به سيئه°  
 إن المشيب نعى إلي° شبابي وحدت° بموتي موة° الأتراب أحمد بن  
 طوراً أعاد وتارة° أنا عائد° أو دافن° حياً من الأجباب° أبي دؤاد  
 فإلى متى أنعى وأسمع ناعياً° أو شك بقرع يد النية بابي°

## ١٢ - شاور مشاورة

لا تستشرنى في محالٍ ظاهرٍ  
 إن المشاورَ في المحالِ مثاله  
 إذا عن أمرٍ فاستشر فيه صاحباً  
 فإني رأيت العين تجهل نفسها  
 شاورٌ سواك إذا نابتك نائبة  
 فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنى  
 لا تشاورٌ من ليس يصفيك وداً  
 واستشرٌ في الأمور كل لبيبٍ  
 وأنفعٌ من شاورتَ من كان ناصحاً  
 وليس يشافيك الشفيق ورأيه  
 قد يصيبُ الفتى المشير ولم يجب  
 وإذا استشارك مقتدٍ بك واثق  
 ما استنبط الصوابَ كالمشاوره  
 يامن يشاورٌ في الأمور تهمة  
 فاقبلْ إشارات الزمان فإنه  
 ومن الرجال إذا زكت أعلامهم  
 حتى يجول بكل وادٍ قلبه  
 إن الحليم إذا تفكر لم يكده  
 لا تستشيرن الفنى الجاهلا  
 ماكل من شاورتَ ذو لطافة  
 خصائص من تشاوره ثلاث  
 وداً خالصٌ ووفور عقلٍ  
 فمن حصلت له هذى المعاني  
 وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني

إن المحال مuzzle الأهواءِ أحمد  
 كمطالع المرأة في الظلماء الأرجاني  
 وإن كنت ذارأي يشير على الصحب عبدالله  
 وتدرك ماقد حل في موضع الشهب الخشاب  
 يوماً وإن كنت من أهل المشورات فتیان  
 ولا ترى شخصها إلا بمرآة الشاغوري  
 إنه غير سالك بك قصدا الحسين المغربي  
 ليس يألوك في النصيحة جهدا  
 شفيقاً فأبصر بعدها من تشاور شاعر  
 غريب ولا ذو الرأي والصدر واغر  
 هده ويشوي الصواب بعد اجتهاد المتنبى  
 فأشر عليه وكن له نظارا عبدالله الجعفري  
 فانظر وشاور واحذر المخاطره السابوري  
 نصحاءه نصح الزمان وأسمعا البستي  
 نعم المؤدب والمشير لمن وعى أبوالفتح  
 من يستشار إذا استشير فيطرق صالح  
 فيرى ويعرف ما يقول وينطق عبدالقدوس  
 يخفى عليه من الأمور الأوفق  
 ولا تكن فيما يراه فاعلا الشيخ السابوري  
 ماكل ذي نصح له حصافة عبدالله السابوري  
 فخذ منها جميعاً بالوثيقة الأرجاني  
 ومعرفة بحالك والحقيقة  
 فتابع رأيه والزم طريقه  
 أخي لم أشر إلا بما كنت فاعلا الجعفري

عقلُ القتي ليس يُفني عن مشاورةٍ  
 إن المشاورَ إما صائبٌ غرضاً  
 لا تحقر الرأيَ يأتيك الحقييرُ به  
 لا تستشر غير نذبٍ حازمٍ يقظٍ  
 من استشارَ صروفَ الدهر قام له  
 إذا المرءُ أرمى واستشارك فاجتهدُ  
 إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنُ  
 ولا تحسبِ الشورى عليك غضاضةً  
 وما خير كفٍ أمسك الغلَّةَ أختها  
 وخلُّ الهوينى للضعيف ولا تكن  
 وأدُنْ إلى القرب المقرب نفسه  
 فإنك لا تستطرد الغمَّ بالمنى

### ١٣ - الشوق

وما الشوقُ إلا لوعةٍ إثر لوعةٍ  
 يقولون طال الليل والليل لم يطلُ  
 وأشتاقكم واليأس بين جوانحي  
 ولولا الردى ما كان بالعيش وصمة  
 لا تخف ما صنعتُ بك الأشواقُ  
 فعسى يعينك من شكوت له الهوى  
 واصبرْ على هجر الحبيب فربما  
 وما صبايةٌ مشتاقٍ على أملٍ  
 والهجرُ أقتلُ لي منا أراقبُه  
 وذو الشوق القديم وإن تسلى  
 فؤاد المشوق كثير العنا

وغزرٌ من الآماق يتبعها غزرُ  
 ولكن من يبكي من الشوق يسهر الفردق  
 وأبرحُ شوقٍ ما يكون مع اليأس ابن الخياط  
 ولولا النوى ما كان بالحب من باسٍ  
 واشرحْ هواكُ فكلنا عشاقُ الشاب  
 في حمله فالعاشقون رفاقُ الظريف  
 عاد الوصال وللهموى أخلاقُ  
 من اللقاء كمشتاق بلا أملٍ المتنبى  
 أيا الغريقُ فما خوفي من البللِ  
 مشوقٌ حين يلقي العاشقينَا عمر بن  
 ءٍ ومن كتم الوجدَ أبدى الضنا أبي ربيعة



# الباب الرابع عشر

## باب الصاد

### ١ - الصبر

فإن تسأليني كيف أنت فإنني  
حريصٌ على أن لا يثرى بي كآبة  
أصبرٌ قليلاً فبعد العسر تيسيرٌ  
وللهيمن في حالاتنا نظرٌ  
ما أكرم الصبرَ وما أحسنَ الصد  
الخرقُ شؤمٌ والتقى جنةٌ  
كم بين صبرٍ غداً للذلِّ مجتلباً  
تلق بالصبر ضيف الهمِّ حيث أتى  
فالخطبُ إن زاد يوماً فهو منتقص  
فروِّح النفسَ بالتعليل ترض به  
صبراً جميلاً على ما نابَ من حدثٍ  
الصبرُ أفضلُ شيءٍ تستعين به  
يقولون لي: صبراً وإنني لصابرٌ  
سأصبر حتى يقضى الله ما قضى  
عوِّل على الصبرِ واتخذ سبباً  
تعزُّ فإن الصبرَ بالحرِّ أجملُ  
فلو كان يعني أن يثرى المرء جازعاً  
لكان التعزي عند كل مصيبةٍ  
فكيف وكلُّ ليس يعدو حمامه

صبورٌ على ريب الزمانِ صعيبٌ علي بن أبي  
فيشمت عادٍ أو يساء حبيبٌ طالب  
وكل أمرٍ له وقتٌ وتقديرٌ  
وفوق تقديرنا لله تقديرٌ  
ق وما أزينه للفتى أبو العتاهية  
والرفق يمنٌ والقنوع الغنى  
وبين صبرٍ غداً للعزِّ يجتلبُ إبراهيم يازجي  
إن الهموم ضيوفٌ أكلها المهج الحسين  
والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرجٌ بن عبدان  
واعلمْ إلى ساعةٍ من ساعةٍ فرجٌ البغدادي  
والصبرُ ينفعٌ أحياناً إذا صبروا عبدالله بن  
على الزمانِ إذا مامسك الضرر الأحوص  
على نائبات الدهر وهي فواجعٌ ابن الصلت  
وإن أنا لم أصبرُ فما أنا صانعٌ ؟  
إلى الليالي فإنها دولٌ البحري  
وليس على ريب الزمانِ معوِّلٌ أعرابي  
لنازلةٍ أو كان يعني التذللُ  
ونازلةٍ بالحرِّ أولى وأجملُ  
وما لامرئٍ مما قضى الله مزحَلُ

اصبر: على سود الليالي وادرع  
 فالصبر مفتاح النجاح ولم نجد  
 أحسن بالواجد من وجده  
 الصبر يوجد، إن بقاءه كسرت  
 ويحمد الصابر الموفى على غرضه  
 وعاقبة الصبر محمودة  
 عقب الصبر نجاح وغنى  
 ورب فتى تأبى التصبر نفسه  
 عليك بحسن الصبر في كل مورد  
 لعمر ك ما صبر الفتى في أموره  
 ألا ربما كان التصبر ذلة  
 وحسب الفتى إن لم ينل ما يريد  
 اصبر على مضمض الإدلاج في السحر  
 لا تضجرن ولا تدخلك معجزة  
 إني رأيت وفي الأيام تجربة  
 وقل من جد في أمر يطالبه  
 أنفق من الصبر الجميل فإنه  
 واحلم وإن سفه الجليس وقل له  
 والمرء ليس ببالغ في أرضه  
 ادرع الصبر وكن آخذاً  
 ولا تكن أعجل من فيشة

الفيشة: ربح الجوف

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه  
 فلا بد من أن يستكين ويجزع خراش بن مرة

وما يبلغ الإنسان فوق اجتهاده  
صبراً لما تحدث الأيام من حدثٍ  
فالصبر أجمل ثوب أنت لابسه  
وهون الوجداني لا أرى أحداً  
تمسك° بجبل الصبر في كل كربة  
ترى المرء في بعض الأحياء راضياً  
إذا استيقظت في المرء روح "لطاريء"  
إذا سد° باب "عنك" من دون حاجة  
اخلق° بذئ الصبر أن يحظى بحاجته  
إن الأمور إذا انسدت° مسالكها  
لا تياسن° وإن طالت مطالبة°  
فدع° عنك ما لا تستطيع إلى الذي  
إذا خفت° في أمر عليك صعوبة°  
وأمر على مكروهه قد ركبته°  
ومن البلية أن يسام° أخو الأسي  
إذا لم تستطع° للرزء دفعاً  
فما نال° المنى في العيش إلا  
هي الدنيا نغر° بها خدوعاً  
وهل أحيأونا إلا تراب°  
فصبراً فليس الأجر إلا لصابرٍ  
اصبر° إذا ناب° خطب° وانتظر فرجاً  
إن اصطبار ابنة العنقود إذ حبست°  
اصبر° على ما كرهت° تحظ بما

إذا هو لم يملك° لما جاء مدفعا الضبي  
فالدهر في جوره جار على سنن ابن الدهان  
لنازلٍ والتعزي أحسن السنن الموصلي  
بفرقة الإلف يوماً غير مستحسن »  
فلا عسر إلا سوف يعقبه يسر° جليل صدقي  
وبعد قليلٍ شاكياً يتدمر° الزهاوي  
فعندئذ أخلاقه تتغير° »  
فدعها لأخرى لين لك بابها زياد بن منقذ التميمي  
ومدمن القرع للأبواب أن يلجام محمد بن بشير  
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى محمد بن زنجي  
إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا البغدادي  
تنال° ولا يذهب° بك الجهل° مذهباً بن زياد  
فأصعب به حتى تذلل° مراكبه الجمال العبدي  
فكان بحمد الله خيراً عواقبه° »  
رعي التجشد° وهو غير° جناد سامي البارودي  
فصبراً للرزية° واحتساباً الشريف المرتضى  
غبي° القوم أو فطن° تغابي »  
وذور كد°ها على ظمأ° سرايا »  
بظهر الأرض ينتظر° الترابا »  
على الدهر إن الدهر لم يخل° من خطب ابن حمديس  
يأتي به الله° بعد الريث° والياس° أسامة بن  
في ظلمة الغار أداها إلى الكاس° منقذ  
تهوى° ، فما جازع° بمعذور° أسامة بن منقذ

إن اصطبارَ الجنين في ظلم الأحصبر تنل ما ترجيه ، وتفضل من  
 فالتبرُّ أحرقَ بالنيرانِ مصطبراً على لظاها ، إلى أن عاد إيريزا منقذ  
 يا نفسُ صبراً على ما قد منيت به فالحرثُ يصبرُ عند الحادثِ الجليلِ الشاغوري  
 وإذا تصبكتَ من الحوادثِ نكبةً فاصبرِ فكلُّ ضبايةٍ ستكشّفُ أعشى همدان  
 استر بصبرك ما تخفيه من كمدٍ وإن أذابَ حشاكَ الهمُّ والحرقُ أسامة بن  
 كالشمعِ يظهرُ أنوارَ التجللِ ، والد موعٌ منهلةٌ ، والجسمُ محترقٌ منقذ  
 من رزق الصبرِ فالِ بغيتهُ ولا حظتهُ السعودُ في الفلكِ أسامة بن منقذ  
 إن اصطبارَ الزجاجِ للسبكِ والذيرانِ أدناه من فم الملكِ  
 لا تأسفنَ لذهابِ أو فائتِ يُرجى ولا تتبعه زفرة نادِمِ أسامة بن منقذ  
 واصبر على الحدّانِ صبرَ مسلّمٍ متيقنٍ أن ليس منه بسالمٍ  
 ففضارةُ الدنيا كظلِّ زائلٍ والعيشُ فيها مثلُ حلمِ النائِمِ  
 والدهرُ يمنحُ ثم يمنعُ نزرَ ما أعطى ، ويبخلُ بالسرورِ الدائمِ  
 والناسُ من لم يصطبرُ لمصابه صبر الرضا صبرَ اصطبارِ الراغمِ  
 اصبري أيتها النفَسِ فإن الصبرِ أحجى ابن الرومي  
 ربما خابَ رجاءُ وأتى ما ليس يُرجى  
 والصبرُ فاعلم من أعدِ العددِ على صروفِ النائباتِ العتودِ الشيخ عبد الله  
 فاجعله إن همَّ ألمٌ معقلا واجعله عند النائباتِ مؤثلا السابوري  
 من لم يكن عند البلايا صابراً سلا كما يسلو البهيمُ صاغرا  
 فاصبرِ إذا ما عضكَ الزمانُ فكل يومٍ للمليكِ شانُ  
 الصبرِ أولى بوقارِ الفتى من قلقِ يهتكُ سترِ الوقارِ غانم الملقبي  
 اصبرِ لكل مصيبةٍ وتجلدِ واعلم بأن الدهر غيرُ مخلدِ شاعر  
 أو ما ترى أن الحوادثِ جمة وترى المنيةَ للعبادِ بمرصدِ ؟

من يعتصم بالصبر عند الحادث  
 إذا أتى ما لا تطيق دفعه  
 حلول ما حل من البلاء  
 فاصبر لضيف بك يوماً نزلاً  
 صبراً لصرف زمانٍ قاطع الحجج  
 يرعى اللئام ويغتال الكرام ولا  
 جربت أهل زمانى واختبرت فلم  
 ولا محباً لذي فضل ولا ثقة  
 من أجل ذلك قد جانب أكثرهم  
 ولا تزاحم على الدنيا الكلاب فمن  
 يأنفس صبراً فعقبى الصبر سالحة  
 تنقل الدهر للفتى سبب  
 فده على صبرك الجميل له  
 والصدق يألوه الكريم المرتجى  
 أدوا الحقوق تفرلکم أعراضكم  
 وإذا الأمور تزوجت

فالجبل في يديه غير ناكث الشيخ عبدالله  
 فالصبر أولى ما اقتنيت نفعه السابوري  
 كالضيف يوماً حل في الفناء  
 لا يلبث النازل أن يرتحلاً  
 لم يدر ما صحة المشى من العرج عمر بن الوردى  
 يخشى الملام بقلب غير مختلج  
 أجد كريماً ولا عروفاً على العوج  
 ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج  
 وقلت يا أزمه اشتدي لتفرجى  
 يزاحم الكلب فيما ناله يهجر  
 لا بد أن يأتي الرحمن بالفرج  
 والمرء والدهر حيث ينتقل البحتري  
 واعمل فإن الملوك قد عملوا  
 والكذب يألوه الدنيا الأخب طرفه بن العبد  
 إن الكريم إذا يجرّب يغضب  
 فالصدق أكرمها تاجاً محمد بن اسحق

## ٢ - الصدق

الصدق يعقد فوق رأ  
 والصدق يقده زنده  
 والصدق من كرم الطباع وطالما  
 واحذر نحوس منجم يستقبل الكف  
 لا تحلفن على صدق ولا كذب  
 يخاف كل رشيد من عقوبته  
 فضيلة النطق في الإنسان تمزجها

س حليفه بالصدق تاجا الواسطي  
 في كل ناحية سراجا  
 جاء الكذوب بخجلة ووجوم أحمد الكيواني  
 الخضيب بوجهه الملطوم  
 فإن أبيت فعد الحلف بالله المعري  
 وإن تلفع ثوب الغافل اللاهي  
 نقيصة الكذب المعدود في التقم المعري

أصدق° إلى أن تظن الصدق مهلكة° وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم°  
تحدث° بصدقٍ إن تحدثت° وليكن لكل حديثٍ من حديثك° حين المتصربن بلال  
فما القولُ إلا كالثيابِ ، فبعضها عليك ، وبعض° في التخوتِ مصون الأنصاري  
التخت : كل ما يحفظ فيه الثياب  
والمرءُ ليس بصادقٍ في قوله حتى يؤيدَ قوله° بفعاله أحمدشوقي

### ٣ - الصداقة و الصحة

لاشيء° في الدنيا أحب لناظري  
ألد موسيقى تسر° مسامعي  
من فاته ود أخ مصافٍ  
صاحب° إذا صاحبت كل ماجدٍ  
ليس من الإخوان في الحقيقة  
إن المرءَ يوهن° الودادا  
ولا تكن لصاحبٍ مغتابا  
نصحتك لاتصحب سوى كل فاضل  
ولا تعتمد° غير الكرام فواحد°  
وكيف صفاء العيش للمرء بعدما  
وخليلٍ لا أرهب° الدهر° مادام  
وافعل° بغيرك ما تهواه° يفعله°  
وأكثر° الإنس مثل الذئب تصحبه  
لقد أباحك° غشاً في معاملةٍ  
خبر الزمان° بنو الزمان فغز° أن  
وليس يبلو الإخوان° صاحبهم°  
أكرم° صديقك° عن سؤا  
فلربما استخبرت° عنه

من منظر الخلان والأصحاب القروي  
صوت° البشير بعودة الأجاب°  
فعيثه ليس له بصف الشيوخ عبد الله السابوري  
سهل° المحيا طلق مساعد°  
من لم ينصح° جاهداً صديقه°  
وينشيء° الأضغان° والأضادا  
ومغرقةً في ثلبه إن غابا الشيخ عبد الله السابوري  
خليق° السجايا بالتعفف° والظرف أبو الفتح  
من الناس إن حصلت° خير° من الألف البستي  
تغيّب° عنه رهطه° وأصادقه° الشريف المرتضى  
ت° أراه° ، والدهر جم° الصروف البحري  
وأسمع° الناس ما تختار مسعه المعري  
إذا تبين° منك الضعف° أطمعه°  
من كنت° منه بغير الصدق تنتفع° المتنبى  
يروا الصديق كما رأوه صديقا خليل مطران  
إلا إذا الدهر° عضته° كلبه° عبيد الله بن طاهر  
لك عنه واحفظ° منه ذمه° عبد الجبار  
عدوه فسمعت° ذمه°

لا تياسن من صاحب  
 ما من أخ لك لا تعيب  
 إذا صديق نكرت جانبه  
 إذا تكرر خل فاتخذ بدلا  
 شر البلاد بلاد لا صديق بها  
 وإذا صاحبت فاصحب ماجدا  
 قوله للشيبه لا إن قلت : لا  
 إذا صاحبي أضحى وبى مثل ما به  
 إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم  
 وبا لعدل فانطق إن نطقتم ولا تلم  
 ولا تلح إلا من ألام ولا تلم  
 إذا اصطفت امرأة فليكن  
 فخذل الرجال كندل النبا  
 إذا شئت أن تدعى كريما مكرما  
 إذا ما أتت من صاحب لك زلة  
 إذا كان إكرامي صديقي واجبا  
 واستبق ودك للصديق ولا تكن  
 فالرفق يمن والأناة سعادة  
 والياس مما فات يعقب راحة  
 واحفظ لصاحبك القديم مكانه  
 وإذا أساء وفيك حمل فاحتمل  
 وصاحب كل أروع دهتمير  
 إن البناء وإن تطاول صرحه

وتلوّمه إن زلّ زكّه عبد الله بن معاوية الجعفري  
 ولو حرصت عليه خطك »  
 لم تعيني في فراقه الجيل المتنبى  
 فالأرض من تربة والناس من رجل شاعر  
 وشر ما يكسب الإنسان ما يصم المتنبى  
 ذا عفاف وحياء وكرم ابن الأعرابي  
 وإذا قلت نعم قال : نعم »  
 غداة تلاقينا أطلنا التشاكياء الشريف المرتضى  
 ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي عدي  
 وذا الدم فاذمه وذا الحمد فاحمد بن زيد  
 وبالبدل من شكوى صديقك فامد العبادي  
 شريف النجار زكي الحسب أبو الفتح البستي  
 ت فلا للثمار ولا للحطب »  
 أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حراسالم بن وابصة  
 فكن أنت محتالا لزلته عذرا الأسدي  
 فإكرام نفسي ، لا محالة ، أوجب المعري  
 قبا يعرض بغارب ملحاح النايغة الذبياني  
 فتأن في رفق تنال نجاحا »  
 ولرب مطعمة تعود ذباحا »  
 لا تترك الود القديم لطاري عمر بن  
 إن احتمالك أعظم الأنصار الوردي  
 ولا يصحبك ذو الجهل البليد ابن المخارق  
 دون الصحاب مفاوز وقفار محمد الماحي

ومجالس الخلان مالم يكسها  
 وليس خليلي بالملسول ولا الذي  
 ولكن خليلي من يديم وصاله  
 ما كنت مذ كنت الاطوع ختلاي  
 يجني الخليل فاستحلي جنايته  
 إذا خليلي لم تكثر إساءته  
 يجني علي وأخو صافحاً أبداً  
 أغمض عيني عن صديقي كاتي  
 وما بي جهل غير أن خليقتي  
 متى ما يربني مفصل فقطعته  
 ولكن أداريه، وإن صح شدني  
 أصادق نفس المرء من قبل جسمه  
 وأحلم عن خلي وأعلم أنه  
 لا يؤيسنك من صديق نبوة  
 فاذا نبا فاستبقه وتأنه  
 إذا صاحبت في أيام بؤس  
 ومن يُعَدِم أخوه، على غناه،  
 ومن جعل السخاء لأقريبه  
 وكنت إذا علقته جبال قوم  
 فأحسن حين يحسن محسنوهم  
 إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع  
 أنخها فأردفه فإن حملتكما  
 عدو لك من صديقك مستفاد

صفو الإخاء فإنها أوزار  
 إذا غبت عنه باعني بخيل كثير الخزاعي  
 ويكتم سري عند كل دخيل  
 ليست مؤاخذة الإخوان من شاني أبو  
 حتى أدل على عفوي وإحساني فراس  
 فأين موضع إحساني وغفراني الحمداني  
 لاشيء أحسن من حان على جاني  
 لديه بما يأتي من القبح جاهل منصور  
 تطيق احتمال الكره فيما أحاول الكريزي  
 بقيت ومالي في نهوضي مفاصل  
 فإن هو أعيأ كان فيه تحامل  
 وأعرفها في فعله والتكلم المتنبى  
 متى أجزه حلماً على الجهل يندم  
 ينبو الفتى وهو الجواد الخضم الأزدى  
 حتى تفيء به وطبعك أكرم  
 فلا تنس المودة في الرخاء المعري  
 فما أدعى الحقيقة في الإخاء  
 فليس بعارف طرق السخاء  
 صحبتهم وشيمتي الوفاء أعرابي  
 وأجتنب الإساءة إن أساءوا  
 رفيقك يمشي خلفها غير راكب حاتم  
 فذاك وإن كان العقاب فعاقب الطائي  
 فلا تستكثرن من الصحاب المتنبى



- فإن الداءَ أكثرَ ما تراهُ  
 إذا انقلبَ الصديقُ غداً عدواً  
 ولو كان الكثيرُ يطيّبُ كانت  
 ولكن قلما استكثرت إلا  
 فدع عنك الكثيرَ فكم كثيرُ  
 اصحبْ خيارَ الناسِ أين لقيتهم  
 والناسُ مثلُ دراهمِ ميزتها  
 لي صديقٌ يرى حقوقي عليه  
 لو قطعتُ الجبالَ طولاً إليه  
 لرأى ما صنعتُ غيرَ كبيرِ  
 سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها  
 من أحسنِ الدهرِ وقتاً ساعةً سلمتُ  
 شريكك في مزاجك من تصافي  
 وحتى في السكوتِ يرادُ حزمٌ  
 ومن لم يغمضْ عينه عن صديقه  
 ومن يتبعْ جاهداً كلَ عثرةٍ  
 يالهِف نفسي على خلٍ أفاوضه  
 مطهرِ السمعِ لا يثني لللائمةِ  
 أبتهُ سرُ حسنِ جلٍ مضمرةُ  
 سرٌ من الحسنِ لو يجلى سناه على  
 كافِ الخليلِ على المودةِ مثلها  
 وإذا عتبتَ على امرئٍ أحببته  
 لا تسألن عن الصديقِ
- يحولُ من الطعامِ أو الشرابِ  
 مينا، والأمورِ إلى انقلابِ  
 مصاحبةِ الكثيرِ من الصوابِ  
 سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ  
 يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ  
 خيرُ الصحابةِ من يكون ظريفاً محمد بن إسحق  
 فرأيتَ فيها فضةً وزيوفاً الواسطي  
 نافلاتٍ وحقه كان فرضاً  
 ثم من بعد طولها سرتَ عرضاً  
 واشتهى أن أزيد في الأرضِ أرضاً  
 صديقٌ صادق الوعدِ منصف الشافعي  
 من الشرورِ، وفيها صاحبٌ حدثُ المعري  
 له شقٌ وطوعٌ يدريكَ شقٌ محمد مهدي  
 وحتى في السلامِ يرادُ حذقٌ الجواهري  
 وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبٌ كثير بن عبد  
 يجدها ولا يسلم له الدهرُ صاحب الرحمن الخزاعي  
 حديث ليلي فيصغي لي كما يجبُ ابن خاتمة  
 وجهاً ولا يزدريه المينُ والكذبُ الأندلسي  
 عن أن تطالعه الأقلامُ والكتبُ  
 أعمى لأبصرَ ما قد وارتِ الحجبُ  
 وإذا أساءَ فكافه بعتابه منصور الكريزي  
 فتوقَّ ظاهراً عيبه وسبابه  
 ق وسلِّ فؤادك عن فؤاده أحمد الخراط

فلربما بحث السؤا ل على فسادك أو فساده »  
 عش° واحداً أو فالتمس لك صاحباً في محتدي° ورعٍ وطيب نجاراً سامة بن منقذ  
 واحذر° مصاحبة السفية فشرما جلب الندامة صجة الأشرار »  
 والناس كالأشجار هذي يثجتي منها الثمار ، وذي وقود النار »  
 فصاحب كرام للناس وانم إلى العلى ودع° من غوى لايجرين° لك طائره° كعب بن مالك  
 وسفاهة° بالبرء صرم صديقه يرضي بهجرته العدو° المبعضا عمر بن أبي ربيعة  
 ولرب خلٍ ناصح مترفقٍ أهدي وأنفع من أخٍ وشقيقٍ محمد مصطفى الماحي  
 فالبس° قرينك إن أخلاقه فحشت° ولا تكن عند فحش طائشاً نزعاً بعض بني أسد  
 لبست قومي على ما كان من خلقٍ ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا »  
 ابل° الرجال بكل أرضٍ أولاً ثم اتخب° منهم على استحقاق جميل صدقي  
 عاشر° أناساً بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الأخلاق الزهاوي  
 لأعد الاقتارَ عدماً ولكن فقد° من قد رزئته الإعدام أبودؤاد الأيادي  
 لا بارك الله في ساعٍ بتفرقة بين الصفيين° والجارين من أمم خليل مطران  
 تخير لنفسك من تصطفيه ولا تدنين° إليك اللثاما ابن الكيزاني  
 فليس الصديق صديق الرخاء ولكن إذا قعد الدهر قاما »  
 تنام° وهمته° في الذي يهك° لا يستلذ المناما »  
 وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه° تناك° أن لو لقيت الحماما »  
 وإذا صاحبت فاصحب° ماجداً ذا غفافٍ وحياءٍ وكرم° عبد الله بن معاوية  
 قوله° للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم° الجعفري  
 وليس كثيراً ألف خلٍ وصاحبٍ وإن عدواً واحداً لكثير° علي بن أبي طالب  
 إذا رمت أمراً فاعتمد° في بلوغه علو صاحب ذي حكمة° وتجارب° صاحب شرف  
 ولا تتخذ° فيما ينوبك مسعداً سوى عزمات° كالنجوم الثواقب° الدين  
 ولا تغترر° بلاخلٍ إن لاح بشره° فإن الأفاعي لينات° الجوانب° الأنصاري

من أين لي والمني ليست بنافعةٍ  
 يمسه الخطبُ قبلي ثم يصرفه  
 وواحدٌ عنده عزلي وتوليتي  
 إذا أنا لم أنفعُ خليلي بوده  
 إذا ما صديقي رابني سوءُ فعله  
 صبرتُ على أشياءٍ منه تربني  
 كم صديقٍ عرفتهُ بصديقٍ  
 ورفيقٍ رافقتُهُ في طريقٍ  
 أردتُ رفيقاً كي ينالك رفقه  
 فلا تتكلمنَّ إليَّ وصلاً  
 أرى عبدَ الصديقِ فإن تحلَّى  
 فلولا البعدُ ما طلبَ التداني  
 وخسرانُ المودةِ في السجايا  
 فقد يتعاشرُ الأقوامُ حيناً  
 وإن أحقَّ الناسُ مني بخلةٍ  
 وأصبحَ إذا صادقتُ بالمروة  
 وأعطتهِ حقوقه المرجوة  
 خلّ أرى فيه أغراضي وأوطاري؟ الشريف  
 عني ولو خاضَ فيه لجة النارِ المرتضى  
 ومستورٌ عنده فقري وإيساري  
 فإن عدوي لا يضرهم بغضي النابغة الذبياني  
 ولم يكُ عما رابني بمفيقِ البحري  
 مخافةً أن أبقى بغير صديقٍ  
 صار أحظى من الصديق العتيق  
 صار بعد الطريق خيراً رفيق  
 فدعه إذا لم تأتِ منه المرافقُ المعري  
 تلاقى من أذاهُ ما تلاقى البحري  
 بظلمٍ فارحٌ عتقي أو إباقي  
 ولولا البينُ ما عشقَ التلاقي  
 كخسران التجارة في السوراق  
 بتلفيق التصنع والنفاق  
 عدوٌّ عدوي أو صديقٌ صديقي  
 لا يتبدلُ من كان ذا أخوه محمد الوحيدي  
 وإن تهاونتَ تقعُ في هوةٍ

لاتسخُ بالعرض لديه يسخر

وإن تصب يوماً أخاك نكبةً فواسه أو لا رجعت سبه  
 وإن تكن وخيمة المغبةً أجملُ وقارب فيه فهو أشبه  
 أعره تديركَ فيما يمتري  
 وإن علمتَ أن خلاً قعدا مع العدو فهو سهم سدا

- » إن كان موثقاً به مؤكداً وإن يكن ذا ظنةٍ فاخس العدا  
ولا تعاتبه ولا تنكر
- » خالطه إذا خالطت خيراً منكاً فإنك بالفضل يغني عنك  
» في الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالطه ناقصاً فتكى  
هل مصعدٌ في المجد كالمنحدر
- » لا تتخذ لخلّة صديقا إلا إذا حققته تحقيقاً  
» فإن يكن وفاقه توفيقاً صله وإلا فاسد الطريقاً  
فالقطف بعد الوصل إحدى الكبرى
- » ولا تصاحب قبل أن تجرباً فإن كرهت من صديقٍ مذهباً  
» فاصفح أو اعتبره عسى أن يعتبا والطف به في العتب كي لا يفضبا  
واصبر على مذهبه المستوعر
- واختره إن كان أخاً في الله حراً سوى الحريص والمباهي محمد  
أو من بني الدنيا فقيرٌ واهي ولا جهولاً أو كذوباً داهي الوحيددي  
فالجهل والكذب أصول الضرر
- » وإن رأيت مقبلاً بوجهك إليك فاستحيت صفوه وردة محمد  
ولم ترد إدباره في قصده فأعطه الإقبال دون حده الوحيددي  
فالنفس إن يخضع لها تستهتر
- » وابذل لإخوانك مالاً ودماً ومن عرفت العون والتكرما  
» وللرعاع البشر والترحما وللعدو العدل والتحلما  
» هذا لهم طراً إذا لم يحظر  
» فخيراً ما كسبت إخوان الثقة أنس وعون في الأمور الموبقه

- فاجعلهم أهل الخفايا والمقمة ° واحسب قبولهم بذاك صدقة °  
 واجعل منسياً كما لم يذكر
- وإن نصحت صاحباً فاخل وقل ° ولا تبكته على ذنب فعل °  
 والخصم إن غلبته لا تستطل ° عليه بالسب كماه ما حصل °
- من مريض الخزي وحزن مضمير °  
 وأخو ثقة يسره ببعض شأني ° وإن لم تدنه مني قرابه ° شاعر  
 أحب إلي من ألفي قريب ° تبت صدورهم لي مسترابه °  
 عبت على سلم فلما فقدته ° وجربت أقواماً بكيت على سلم ابن أبي عراده °  
 رجعت إليه بعد تجريب غيره ° فكان كبراً بعد طول من السقم السعدي °  
 وإذا الصديق رأيت متلقاً ° فهو العدو وحقه يتجنب ° علي بن  
 لا خير في ود امرئ متلق ° حلو اللسان وقلبه يتلهب ° أبي طالب  
 يلقاك يحلف أنه بك واثق ° وإذا تواري عنك فهو العقرب °  
 يعطيك من طرف اللسان خلاوة ° ويروغ منك كما يروغ الثعلب °  
 واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ° إن القرين إلى المقارن ينسب °  
 والقب الأجرة والإخرا ن إن قطعوا ° حبل الوداد بحبل منك متصل ° ابن المقري  
 فأعجز الناس حر ضاع من يده ° صديق ود فلم يردده بالحيل °  
 استصف خلك واستخلصه أسهل من ° تبادل خل وكيف الأمن بالبدل °  
 واحمل ثلاث خصال من مطالبه ° احفظه فيها ودع ماشته وقل °  
 ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما ° وظلم هفوته واقسط ° ولا تمل °  
 وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم ° واحذر معاشرة الأوغاد والسفل °  
 وإن خان الصديق فلا تخنه ° ودم بالحفظ منه وبالذمام ° علي ابن  
 ولا تحمل على الإخوان ضعفاً ° وخذ بالصفح تنج من الأثام ° أبي طالب

اصحب ذوي القدر واستعد بهم  
فصاحب المرء شاهد ثقة  
إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً  
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة  
فما كل من تهواه يهواك قلبه  
صديق المرء كالدينار طبعاً  
تراه إذا أقام يقيم جاهاً  
وخل كنت عين الرشد منه  
أطاف بغيه فعدلت عنه  
إني إذا ما الخليل أحدث لي  
لا أحسي ماءه على رنق  
أهجره ثم ينقضي غ  
احذر وصال اللئيم إن له

وعد عن كل ساقط سفله  
يقضى به غائباً عليه وله  
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا  
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا  
ولا كل من صافيته لك قد صفا  
وكيف يفارق المرء الطباعا  
وإن فارقت أجدى اتفعا  
إذا نظرت ومستمعا سميعا  
وقلت له: أرى أمراً فظيعا  
صرماً ومل الصفاء أو قطعاً المتوكل  
ولا يراني لينيه جزعاً الليثي  
بتر الهجران عنا ولم أقل قذعا  
عصها إذا جبل وصله انقطعا

غير الهجران بقاياها - القذع الفحش - العضة: الإفك

وإذا جفاني صاحب  
وتركته مثل القبو  
طول التعاشر بين الناس ملول  
وكم صاحب لي كنت أكره فقداه  
أبدل بالإخوان ما إن مللتهم  
وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي  
قلبت له ظهر المجن فلم آدم  
إذا ما شئت أن تسلي خيلاً

لم أستجز ما عشت قطعاً  
ر أزورها في كل جمعه  
وما لابن آدم إن فتشت معقول أبو العتاهية  
تسلّمه مني الفناء المعجل الشريف المرتضى  
وبالرغم مني أنسي أتبدل  
وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعل معن بن أوس  
على ذلك إلا ريشاً أتحوّل  
فأكثره دونه عدد الليالي شاعر

فما سألني خليلك مثل نأي  
 إذا ما خليل لم يصلك فلا تقم  
 حسب الخليلين نأي الأرض بينهما  
 إذا الصديق اعتلت مودته  
 فإن تمادى كويت قرحته  
 لو أني في عداد الرمل صحبي  
 واحذر معاشره الدنيء فإنها  
 والناس منهم إن طلب  
 فاربأ بنفسك أن يفسر  
 كم طاهر في ثوبه  
 يدي إليك مودة  
 وعليك يثني حاضراً  
 أو اه من غدر الصديق  
 فإذا ظفرت بصاحب  
 فاحرص على كنز الوفاء  
 عفاء على هذا الزمان فإنه  
 فكل رفيق فيه غير مرافق  
 إذا ودك الإنسان يوماً لخله  
 وما زال فقر المرء يأتي على الغنى  
 وفي الناس من أعطى الجليل بديهه  
 فخفف قول من لاقاك من غير سالف  
 وكم أضمر المصحوب مكر بصاحب  
 وإذا ما تنكرت لي بلاد

ولا بتلى جديدك كما بتذال  
 بتلغته واعمد لآخر واصل  
 هذا عليها وهذا تحتها بالي  
 النابغة الديباني  
 صحبته آيساً من العتب  
 صاحب شرف الدين  
 بالهجر ، والكي آخر الطب  
 الأنصاري  
 لأودعت الثرى وتركت وحدي  
 المعري  
 تعدي كما يعدي الصحيح  
 الأجر عبد القدوس  
 ت ودادهم بر وفاجر  
 هاشم الرفاعي  
 لك منهم زيف المظاهر  
 هو ليس في خلق بظاهر  
 والحقده تخفي السرائر  
 ويلوك ذمك غير حاضر  
 وآه من موت الضائر  
 لك في الصداقة غير غادر  
 فإنه في الناس نادر  
 زمان عقوق لا زمان حقوق  
 أبو الفتح البستي  
 وكل صديق فيه غير صدوق  
 فغيرها مره الزمان ، تنكرا  
 المعري  
 ونسيائه مستدركا ما تذكر  
 وضمن بفعل الخير لما تفكرا  
 حديد ، فأبدى بالنفاق تشكرا  
 فألقى قضاء الله أدهى وأمكرا  
 أو صديق فإنني بالخيار  
 البحرى

من يصحب الناس مطوياً على دخله  
 وجانبوا المزح إن الجِدَّ يتبعه  
 إن الخليل الذي تنضو مودته  
 وحقاً لما لا يبهج النفس قريبه  
 وكل قرينة قرنت بأخرى  
 وكل أخ مفارقة أخوه  
 وقد يخلف الإنسان ظن عشيره  
 يسوت المرء ليس له صفي  
 لا تلقين مقارناً  
 فالثوب ينفذ صبغه  
 فاهجر صديقك إن خفت الفسليه  
 والكف تقطع إن خيف الهلاك بها  
 كلاب الناس إن فكرت فيهم  
 لأن الكلب لا يؤذي صديقاً  
 ويأتي حين يأتي في ثياب  
 فأخزى الله أثواباً عليه  
 اصحب الأختيار وارغب فيهم  
 ودع الناس فلا تشتمهم  
 إن من شاتم وغداً كالذي  
 وصدق الناس إذا حدثهم  
 ولا ترتجي الإخلاص من كل باسم  
 ولو كان كل المظهرين لسي الوفا  
 إذا بدأ الصديق بيوم سوء

لا يصحبه فخاوا كل تدخيل ابن رشيق  
 ورب موجعة في إثر تقبيل القيرواني  
 نضو الخضاب لمحقوق بتصريم عبدالرحمن  
 على وصله أن يبهج النفس صرمة المرتضى  
 وإن ضنت بها سيفرقان حضرمي بن عامر  
 لعمر أبيك إلا الفرقدان أوليد  
 وإن راق منه منظر ورواء المعري  
 وقبل اليوم عز الأصفياء  
 من لا يزين من الصحاب ابن وكيع التنيسي  
 فيما يليه من الثياب  
 إن الهجاء لمبدوء بتشيب المعري  
 على الذراع بتقدير وتسيب  
 أضر عليك من كلب الكلاب أعرابي  
 وإن صديق هذا في عذاب  
 وقد حزمت على رجل مصاب  
 وأخزى الله ما تحت الثياب  
 رب من صاحبته مثل الجرب مسكين الدارمي  
 وإذا شاتم فاشتم ذا حسب  
 يشتري الصفر بأعيان الذهب  
 ودع الناس فمن شاء كذب  
 ففي الباسمين المبغض المتحجب الياس فرحات  
 وفيين لم يعجزك يانفس مطلب  
 فكن منه لآخرذا ارتقاب أحمد بن سليمان



لم يبقَ في الناس إلا المكر والملقُ  
فإن دعتكَ ضروراتٌ لعشرتهمْ  
يلقاكَ والعسلُ المصفى يُجتنى  
يُيدي الهوى ويثور إن عرضت له  
كفى للصديق ذعرةٌ من صديقه  
لي صاحبٌ ليس يخلو  
يجيدُ تمزيقَ عرضي  
قلَّ الصديقُ وإن أصبحتَ تعرف لي  
كم قد عرقتُ صديقاً بعد معرفتي  
كفرتُ بالودِّ منه حين أوحشني  
دعِ العدوَّ وكن ما عشتَ ذا حذرٍ  
وليس فتكةٌ من بالذمِّ تقصيدهُ  
ولا يقرنكُ ثغرٌ لاحَ من ضحكٍ  
يا أمري بجميلٍ كيف يشرُّ ما  
زدني نفاقاً فإنني زائدٌ ملقاً  
إن خانَ عهدكُ من تودته  
واهجره هجره هجره من تحـ  
وإذا سئلتَ علامَ تهج  
وعلامَ أرغبُ في ملو  
واحذرُ مقالةً من يقو  
وإذا خضعتَ لمن يخو  
إن راع قلبكُ هجره  
والصبرُ سمٌّ ناقعٌ

شوكٌ إذا لمسوا زهرٌ إذا رمقوا الشافعي  
فكن جحيماً لعل الشوكَ يحترقُ  
من قوله ومن الفعال العلقمُ الأبيوردي  
فرصٌ عليك كما يشور الأرقمُ  
إخاءُ العدى بالجدِّ أو بالتمازح أبوقطن الهلالي  
لسانهُ من جراحِ البحرى  
على سبيلِ المزاح  
مكانهُ ، فأبنٌ لي أين أقصدهُ الضحاكُ  
إياهُ صرَّتْ فراراً منه أجدهُ الأنصاري  
وكنْتُ وُجداً به في الناس أعبدهُ  
من الصديقِ الذي زورٌ توددهُ  
كفتكةٌ من حميمٍ أنتَ تحمدهُ  
بياضهُ ، فيياضِ المكرِ أسودهُ  
زرعتُ من حسنٍ والقبحُ يحصدهُ  
ومطفىءٌ جمرٌ ما بالمكرِ توقدهُ  
ونأى ، فلا يحزنكُ فقدتهُ أسامة بن منقذ  
بُ إذا قضى وحواه لحده  
رُةُ ، فقل : ما صحَّ عهده  
لِ خائنٍ ، قد بانَ زهده  
ل : الحُبُّ تخضعُ فيه أسده  
نكُ فالإباءُ لمن تعده  
فعداً يلينُ له أشده  
لكنَّ منه يُشارُ شهدهُ

انظر بعيشك هل ترى  
 لترى أخلاء الرخا  
 ولكل ما تأبى وتهوى  
 صديق لي ، تنكر بعد ود  
 أراه ملائله حسني قبيحاً  
 ودم اليوم ما حمدته مني  
 ولست ألوته فيما أتاه  
 وقد يجد المريض الماء مرأ  
 وأصعب ما يلقي القتي في زمانه  
 احذر صديقك إن تغير إنه  
 فالخمر يمتع ذوقها ونسيما  
 ألا رب من تدعو صديقاً ولو ترى  
 مقاتله كالشهد ما كان شاهداً  
 تبين لك العينان ما الصدر كاتم  
 وصاحب كان لي وكنت له  
 حتى إذا دانت الحوادث من  
 احوال عني وكان ينظر من  
 وكان لي مؤنساً وكنت له  
 حتى إذا استرقت يدي يده  
 وإذا تخيرت الرجال لصجة  
 وإذا وزنتهم فأحكم وزنهم  
 قل الصديق فإن ظفرت بمخلص  
 ياما أحلى بسمة من صاحب

أحداً يدوم على المودّة  
 أسامة بن منقذ  
 » عداً ، إذا نابتك شدّه  
 » إن صبرت ، مدى ومدة  
 وأم الغدر في الدنيا ولود أسامة بن منقذ  
 » فصد ، وأيسر الغدر الصدود  
 » تجاربه ، وأمس به شهيد  
 » أساء ، فرابه الفعل الحميد  
 » بفيه ، وهو سلسال برود  
 صحابة من يشفي من الداء فقدّه البارودي  
 ضد يصيب الحرجين يعارض أبو الفتح  
 فإذا استحالت فهي خل حامض البستي  
 مقاتله بالغيب ساء كما يفري سويد بن الصامت  
 وبالغيب مأثور على ثغرة النحر  
 » من الحقد والبغضاء بالنظر الشزر  
 أشفق من والد على ولد أبو الشيص  
 خطوي وحل الزمان من عقدي الخزاعي  
 » عيني ويرمي بساعدي ويدي  
 » ليس بنا حاجة إلى أحد  
 » كنت كمسترفد يد الأسد  
 فالعاقل البر السجية فاختر عبد الله بن  
 واعرف سجاياهم بقلب مبصر معاوية الجعفري  
 في وده لك كنت أول ظافر قيصر سليم  
 لو كان باطنه شريك الظاهر الخوري

عجباً لدهرٍ ليس تضحكُ سنثهُ  
كذبٌ على كذبٍ فما من صادقٍ  
كن من صديقكَ لا من غيره حذراً  
ما أطمئن إلى خلقٍ فأخبرهُ  
وشر الأخلاءِ من لم يزلْ  
يريك النصيحة عند اللقاءِ  
صديقٌ ليس ينفعُ يوم بؤسٍ  
وما يبقى الصديقُ بكل عصرٍ  
عمرت الدهر ملتسماً بجهدِي  
تنكرت البلادُ ومن عليها  
وأخر رخصتُ عليه حتى ملني  
يا ليتهُ إذ باع ودي باعه  
ما في زمانك ما يعز وجودهُ  
لعمركُ إني بالخليلِ الذي له  
وإني بالمولى الذي ليس نافعِي  
يقولون لي صادقٌ فلاناً فإنه  
فقلتُ لهم هذا صحيحٌ وإنما  
إذا كنت لا ترعى حقوقاً  
وتلزم كل حين أن تراعى  
وتقطعُ دهرنا تيهاً وعجباً  
فزادك - مابقيت - الله بعداً  
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه  
وأن أخلاءَ الزمان غناؤهمُ

« إلا لوجهٍ منافقٍ أو ما كسرِ »  
« حتى المصلّي صار بيتَ الكافرِ »  
« إن كان ينجيكَ منه شدةُ الحذرِ أبو عثمان  
إلا تكشف لي عن لئومِ مختبرِ سعيد الخالدي  
يعاتبُ طوراً وطوراً يذم أبو العتاهية  
ويبريكُ في السرِّ بري القلمُ »  
« قريبٌ من عدوِّ في القياسِ الشافعي  
ولا الإخوانُ إلا للتأسي  
أخا ثقةً فالهاني التماسي  
« كأن أناسها ليسوا بناسي  
والشيء مملولٌ إذا ما يرخصُ أبو بكر محمد  
فيمن يزيدُ عليه لا من ينقصُ الخالدي  
« إن رمتهُ إلا صديقٌ مخلصُ »  
« عليٌّ دلالٌ واجبٌ لمفجع البراء أبو حناك  
ولا ضائري فقدانه لمتعُ الفقعسي  
أخو نجدةٍ يرجو لساعة ضيقِ الياس حبيب  
عدوُّ بلادي لن يكون صديقي فرحات  
لإخوانٍ هم رفعوا مناركُ الماكسيني مكبي  
ولا ينسى أخو ودٍ مزاركُ بن زيان  
« وتأبى دائماً إلا اختياركُ »  
« ولا أدنى على حالٍ دياركُ »  
« لكل أناسٍ من ضرائبهم شكلُ أبو يعقوب  
قليلٌ إذا ما المرءُ زلت به النعلُ الخريمي

رود الفتى في كل نيلٍ ينيله  
خيرُ الخليلين من أغضى لصاحبه  
بلوتٌ وجربتُ الأخلاء مدةً  
وأنعم منا في الحياة بهائمٌ  
خليلك أنت لا من قلت خلي  
وشبهُ الشيء منجذب إليه  
لم تلقَ في الأيام إلا صاحباً  
ويعد كونك في الزمان بليةً  
فاعذرْ خليلك إن جفاك ولا تجدرْ  
دعوى الصداقة في الرخاء كثيرةٌ  
وراضي القلب غضبانَ اللسانِ  
يسر مودتي ويطيل هجري  
يعرفُ السيفُ بالضربة يلقا  
أما العداةُ فقد أروك نفوسهم  
وأخفَّ عن كنف الصديق نزاهةٌ  
واتركُ مصاحبة اللئام ودعهم  
كثر الألى انحلوا الصداقة للفتى  
وإذا الليالي غيرتْ سعدامرى  
واخبرْ ولا تصحبْ من الـ  
فأخوك من هو في يمينك  
ويسره إن دب مكره  
وهو المصاب إذا تعدَّ  
ليس الذي يبكى على وصله

إذا ما اتقضى لو أن نائله جزلٌ  
ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا  
فأكثر شيءٍ في الصديق ملالُ الشرف الرضي  
وأثبتُ منا في الترابِ جبالٌ  
وإن كثر التجسلُ والكلامُ المتنبى  
وأشبهنا بدنينا الطعامُ  
تأذى به طول الحياة وتألّمُ المعري  
فاصبر لها ، فكذلك هذا العالمُ  
وإذا الزيارة ساعفتك فلا تدمُ المعري  
بل في الشدائدِ يعرف الإخوانُ شاعر  
له خلقان ما يشابهان صريح الغراني مسلم  
ويمزجُ لي المودة بالهوانِ ابن الوليد  
ها وينبى عن الصديق امتحانه البحري  
فأقصدُ بسوء ظنونك الإخوانا البحري  
من قبل أن يتكُون الألوانا  
تركُ المخوفة بالردى عدواها طريح الثقي  
حتى ألتُ بالفتى الأرزاءُ جليل الزهاوي  
يخفى الصديقُ وتظهر الأعداءُ  
إخوانٍ إلا من خبرتا الشريف  
إن قصدتَ وإن قصدتا المرتضى  
هـ إليه إذا سلتنا  
ته الخطوب إذا أصبتنا  
مثل الذي يبكى على صده المعري

قالوا فلان جيد لصديقه  
فأميرهم نال الإمارة بالخنا  
كن من تشاء مهجناً أو خالصاً  
واصمت فما كثر الكلام من امرى  
لكم داخل بين الخصيمين مصلح  
إذا اجتمع اثنان في منزل  
وفي وحدة المرء ستر له  
وقد يصحب المرء من دونه  
والخل كالماء بيدي لي ضائرة  
فلا يغرثك بشر من سواه بدا  
ومن صحب الأيام عاتب صاحباً  
صديقك حين تستغني كثير  
فلا تغضب على أحد إذا ما  
فربما ضرّ خل نافع أبداً  
ولا خير في ود امرى متكاره  
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما  
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده  
دع الناس واصحب واخش ببداء ققرة  
إذا ذكروا المخلوق عابوا وأظنوا  
ضل امرؤ قال: خلي أستعين به  
ومن يك ذا خليل غير سيف  
إذا لم أجد خلائ تقياً فوحدتي  
وأجلس وحدي للعبادة آمناً

لا يكذبوا ، ما في البرية جيد المعري  
وتقيهم بصلاته متصيد  
« وإذا رزقت غنى فأنت السيد  
« إلا وظن بأنه متزيد  
« كما اتغل بين الجفن والجفن مروء ابن الرومي  
على خربة فضحا للأبد المعري  
فكن مثل سيفك حلف الربد  
« كما اصطحبت مقلتا الأعور الأعز بن قلاقس  
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر  
« ولو أنار ، فكم نور بلا ثمر  
« وصاحب عدلاً وأدبه الدهر شاعر  
ومالك عند فقرك من صديق الأصمعي  
طوى عنك الزيارة عند ضيق  
« كالريق يحدث منه عارض الشرق المعري  
عليك ولا في صاحب لا توافقه صريع  
بذلت له فاعلم بأني مفارقه الغواني  
« وإن شئت فاجعله صديقاً تماذقه  
« فإن رضاهم غاية ليس تدرك المعري  
« وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا  
« وأي خل نأى عن وده خلل  
« يصادف في مودته اختلا لا  
« ألد وأشهى من غوي أعاشره الشافعي  
« أقر لعيني من جليس أحاذره

وصاحبُ السوءِ كالداءِ العياءِ إذا  
ييدي ويخبر عن عوراتِ صاحبهِ  
إن يحييَ ذاكَ فكنْ منه بمعزلةِ  
أقلِّبْ طرفي لأرى غيرَ صاحبِ  
إذا الخلِّ لم يهجركَ إلا ملالةِ  
بمن يشقُّ الإنسانَ فيما ينوبه  
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلهمْ  
أشكو إلى الله قوماً عشتُ بينهم  
لأروثقُ لهمَ يرزاهُ لي بصري  
من كلِّ أخرقٍ بالشنعاءِ مصطنعِ  
أعدوه لاجائز أمنه بناحيةِ  
ومن صحبَ الليالي عكثتهُ  
إذا لم أجدْ خلاً من الناسِ مجملًا  
فما إن أرى إلا عدواً أخافهُ  
ومن كلِّ ما فكرتُ في محنتي به  
وفي الخيرِ تلقى قائلًا غيرَ فاعلِ  
منْ لي بمن إن سمتهُ حاجةُ ؟  
فيذلُّ النفسَ ولا يرتضي  
وحاملِ ثقلي على ظهره  
لو غدرَ الناسُ بي كلشهمْ  
وربما أعرضتُ عنه فلا  
إني اطلعتُ فلم أجدْ لي صاحبًا  
فتركتُ أسفلهمَ لكثرةِ شرِّه

ما أرفضُ في الجلدِ يجري هاهنا وهنا المقنع  
وما يرى عنده من صالحٍ دفنا الكندي  
أو مات ذاكَ فلا تشهدْ له جنا »  
يميل مع النعاءِ حيث تيسل أبو فراس  
فليس له إلا الفراقَ عقابُ الحمداني  
ومن أين للحرِّ الكريمِ صحابُ »  
ذئاباً على أجسادهن ثيابُ »  
يرضونَ من كل ما ينفون بالدونِ الشريفِ  
ولا لهم عقبٌ يرزاه عرنيني المرتضى  
وبالذي دنسَ الأعراضَ مزنونِ »  
والشرُّ كالعثرِ في الأقاليمِ يعديني »  
خداعِ الإلفِ والقيـلِ المحالِ المعري  
فمن لي منهم بالعدو المـجاملِ الشريفِ  
عليّ ويرمي كل يومٍ مقاتلي المرتضى  
قرعتُ جيني وعضتُ أنا ملي »  
وفي الشرِّ تلقى فاعلاً غيرَ قائلِ »  
شمراً فيها فضلَ أذياله »  
في أزمتي بذلَ أمواله »  
كأنه من بعضِ أثقاله »  
ما خطر الغدرُ على باله »  
أعدمُ منه فضلَ إقباله »  
أصحابه في الله ولا في غيره الشافعي  
وتركتُ أعلاهم لقلةِ خيره »

تجنب صديقَ السوء واصرم حباله  
 واحب حبيبَ الصدق واحذر مرءاه  
 وإن لم تجد عنه محيصاً فداره شاعر  
 تمل منه صفو الود مالماً تماره »  
 غرني منه زماناً منظره محمد بن  
 وكلام كاللالي ينشره إبراهيم  
 لم أجد ذلك لود يضره البصري  
 يضر الود كما قد يظهره »  
 فاجعله لك ذخراً تذخره »  
 لا ألينك إني عنك مشغول كعب بن زهير  
 فإن أنت أبغضت البغيض فأجمل حميد بن  
 حبيبك أو تهوى البغيض فأعقل عياش  
 فمنهم عدو يتقى و خليل محمد بن  
 خفيف إذا صاحبتة وثقيل اسحق الواسطي  
 ولا خير في ود الصديق المذاق أبو  
 أقر لعيني من صديق موافق العتاهيه  
 فإني به في ودّه غير واثق »  
 وأفرشه ما يشتهي من خلائق »  
 وأعلم أن الله ما عشت رازقي »  
 صبور على ما ناب عند الحقائق »  
 خؤون بظهر الغيب لا يتقدم المنتصر  
 وتتبعني منه إذا غبت أسهم الأنصاري  
 حتى تيسن ما طباعه عبيد الله  
 ك وما يجود به اتساعه بن قيس  
 وما يضيق به ذراعاه الرقيات

تجنب صديقَ السوء واصرم حباله  
 واحب حبيبَ الصدق واحذر مرءاه  
 كم صديق كنت منه في عسى  
 كان يلقاني بوجه طلق  
 فإذا فتته عن غيبه  
 فدع الإخوان إلا كل من  
 فإذا فزت بمن يجمع ذا  
 وقال كل خليل كنت آمله  
 ولا تك في حب الأخلاء مفرطاً  
 فإنك لا تدري متى أنت مبغض  
 تعارف أرواح الرجال إذا التقوا  
 كذلك أمور الناس والناس منهم  
 ألا إنما الإخوان عند الحقائق  
 لعمرك ما شيء من العيش كله  
 وكل صديق ليس في الله وده  
 أحب أخي في الله ما صدق دينه  
 وأرغب عما فيه ذل وريبة  
 صفي من الإخوان كل موافق  
 وكم من صديق وده بلسانه  
 يضحكني كرهالكما أوده  
 لا يعجبك صاحب  
 ماذا يضن به عليه  
 أو ما الذي يقوى عليه

وإذا الزمان رمى صفا  
فهنالك تعرف ما ارتفا  
ترك التعاهد للصديق  
كن ما استطعت من الأنام بمعزل  
واجعل جليسك سيداً تحظى به  
واحذر من المظلوم سهماً صائباً  
الناس أشكال فمن يك راشداً  
فابدل لودك صفو ودك وانحرف  
وإذا التوى أمر عليك فخله  
لا تصحب سوى ذي الفضل منه تفز  
ومن يصحب اليوم يأتي للخراب به  
رماك فاصاك امرؤ لم تكن له  
ولو أنني حاذرته لكفيتها  
وللموت خير للفتى من مذلة  
وإن كنت يوماً تائباً عن مودة الـ  
ولست بمتخذ صاحباً  
إذا جئت قال له حاجة  
ويلزم إخوانه حقه  
فلست بلاقيه حتى المات  
إذا أنت لم تستبق ود صحابة  
وإني لأستبقي امرأ السوء عدة  
أخاف كلاب الأبعدين ونجها  
وكنت أرى التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب اسماعيل الناشء

تك بالحوادث ما دفاعه؟ ورويت للأصمعي  
ع هوى أخيك وما اتضاعه  
ق يكون داعية القطيعه  
علي بن أبي  
حبر لبيب عاقل متأدب طالب  
واعلم بأن دعاءه لا يحجب  
يصحب رشيداً فالغوي أخو الغوي أبو الفتح  
عن كل من ينحاز عنك وينزوي البستي  
واعمد لآخر مسموح لا يلتوي  
وإن صحبت جهولاً فزت بالعار الشيخ  
والعطر تكسبه أصحاب عطار التابلي  
رمياً ولم يخطر ببالك شأنه الشريف  
وكم آمن جان عليه أمانه المرتضى  
تم عليه أو هوان يهائه  
رجال فهذا وقته وأوانه  
يقيم على بابه حاجباً شاعر  
وإن عدت ألفتته غائباً  
وليس يرى حقهم واجباً  
إذا أنا لم ألقه راكياً  
على دخن أكثرت بث المعاتب رجل من  
لعدوة عريضة من الناس عائب غطفان  
إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب  
»



لا تثق يوماً بذي صداقة  
لا تتخذهُ عدوةً لشدة  
لاخير في ود امرئٍ موارب  
إذا رأى يوماً أخاه مبتلى  
حافظاً على الصاحب والصديق  
وليس من صدق إزاء الصاحب  
لا تصحبن امرأً على حسب  
مالك من أن يقال إن له  
بل اصحبته على طبائعه  
اصبر إذا عضك الزمان ومن  
يحمل أثقاله عليك كما  
ولا تهين للصديق تكرمه  
ولست مستقبياً أخاك لا  
ليس الفتى بالذي يحول عن الع  
شر الأخلاء من ولى قفاه إذا  
من لم يسمن جواداً كان يركبه  
إن الصداقة أولها السلام ومن  
وبعد ذلك كلام في ملاطفة  
وأصل ذلك أن تبغي شاكلها  
لم تنس غيباً ولم تملك إذا حضروا  
إن الكرام إذا ما صادقوا صدقوا  
وزهدني في الناس معرفتي بهم  
فلم تترني الأيام خلا تسرني

ما لم تكن لوده وثاقه ° الشيخ عبدالله  
فإنه في الأزم أوهى عدة ° السابوري  
» يميل إن أمر بدا من صاحب  
» أسلمه من لومه إلى البلى  
» في العسر واليسر وفي الحريق  
» تسليمه يوماً إلى النواب  
» إني رأيت الأحساب قد دخلت الرياشي  
» أبا كريماً في أمة سلفت  
» فكل نفس تجري كما طبعت  
» أصبر عند الزمان من رجله ° عبد الله  
» يحمل أثقاله على جملة  
» نفسك حتى تعد من خوله ° بن جعفر  
» تصفح عما يكون من زلله  
» سهد ويؤتى الصديق من قبله  
» كان المولى وأعطى البشر معزولا الحمدوني  
» في الخصب قام به في الجذب مهزولا  
» بعد السلام طعام ثم ترحيب شاعر  
» وضحك ثغر وإحسان وتقريب  
» بين الأجة تأيد وتأديب  
» قد زان ذلك تهذيب وترتيب  
» لم يشتم عنه ترغيب وترهيب  
» وطول اختباري صاحباً بعد صاحب المعتصم  
» مباديه إلا ساءني في العواقب صاحب

ولا كنت أرجوه لدفع ملة  
خير الصديق هو الصدوق مقالة  
فإذا غدوت له تريد نجاهه  
إني ليهجرني الصديق تجنياً  
وأخاف إن عاتبته أغريته  
لا تمدن للزمان صديقاً  
إني إذا ما الخل خادعه  
جانبته ولو أنه عمري  
إذا ما كثرت على صاحب  
فلا بد من ملل واقم  
أيارب كل الناس أبناء علة  
وجوه بهامن مضمرا لل شاهد  
إذا اعترضوا عند اللقاء فإنهم  
وإن أظهروا برّ د الودود وظله  
أخو وحدة قد آنستي كأنني  
فذلك خير للفتى من ثوائه  
إذا ما شئت أن تلبو صديقاً  
فعند طلابها تبدو هنات  
سألت الناس عن خل وفي  
تمسك إن ظفرت بذيل حر  
إذا كان الفتى ضخم المعالي  
أحب المرء ظاهره جميل  
مودته تدوم لكل هول

من الدهر إلا كان إحدى المصائب المره  
وكذلك شرهم المنون الأكذب رزين  
بالوعد راغ كما يروغ الثعلب العروضي  
فأريه أن لهجره أسبابا علي الناشي  
فأرى له ترك العتاب عتاباً الأصفر  
وأعد الزمان للأصدقاء جحظة  
عني الزمان فحال عن عهدي أبو علي  
وقطعتة ولو أنه زندي المنطقي  
وقد كان يدنيك من نفسه الحسين  
يفير ما كان من أنسه القرطبي  
أما تعثر الدنيا لنا بصديق إبراهيم  
ذوات أديم في النفاق صفيق الصابي  
قذى لعيون أو شجاً لحلوق  
أسروا من الشحاء حرّ حرق  
بها نازل في معشر ورفيق  
بمسبعة من صاحب وصديق  
فجرب وده عند الدراهم أحمد أبو  
وتعرف ثم أخلاق المكارم العباس ثعلب  
فقالوا : ما إلى هذا سبيل أبو إسحق  
فإن الحر في الدنيا قليل الشيرازي  
فليس يضره الجسم النحيل  
لصاحبه وباطنه سليم ناصح الدين  
وهل كل مودته تدوم الأرجاني

## الصداقة والصحبة

فسدَ الزمان فكل من صاحبه  
 وإذا اخترتهم ظفرت بباطن  
 قل الثقات فلا تركز إلى أحد  
 لم ألق لي صاحباً في الله أصحبه  
 من شاء ألا ينشني صحبه  
 كم صاحبٍ حرصاً على وده  
 وإني لأبسى أن أطالب صاحبي  
 وكم صاحبٍ يقلك إن لم تجارِه  
 إن الصديق يريد بسطك مازحاً  
 وترى العدو إذا تيقن أنه  
 وليس صديقاً من إذا قلت لفظه  
 ولكنه من لو قطعت بنانه  
 اخفض جناحاً لمن تعاشره  
 فإنه إن أسأت صحبته  
 لا تعاشره سوى المهذب واعلم  
 ولما أتيت الناس أطلب عندهم  
 تطلعت في دهري رخاء وشدة  
 فلم أر فيما ساءني غير شامت  
 إني صحبت الناس ما لهم عدد  
 لما بلوت أخلائي وجدتهم  
 إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني  
 وإن رأوني بخير ساءهم فرحي  
 لما رأيت بني الزمان وما بهم

راجح ينافق أو مداح خاشي الأبيوردي  
 متجهم وبظاهر هشاش  
 فأسعد الناس من لا يعرف الناسا بهاء الدين  
 وقد رأيت وقد جربت أجناسا زهير  
 عن جبهه فليحتمل صحبه القروي  
 طلبت أن يغفر لي ذنبه  
 بكره عدوي أو بحب صديقي  
 بدم فريق أو بمدح فريق  
 فإذا رأى منك الملالة يقصر صفي الدين  
 يؤذيك بالمزح العنيف يكثر الحلي  
 يحاول في أثناء موقعها أمرا  
 توهمه قصداً لمصلحة أخرى  
 ولن إذا ما قست خلائقه  
 أعدى أعاديك إذ تفارقه  
 أن طبع العشير يسيرو إليكا محمد الخطيب  
 أخائقة عند ابتلاء الشدائد الشافعي  
 وناديت في الأحياء هل من مساعد؟  
 ولم أر فيما سرنني غير حاسد  
 وكنت أحسب أنني قد ملأت يدي  
 كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد  
 وإن مرضت فخير الناس لم يعد  
 وإن رأوني بشر سرهم فكدي  
 خل وفي للشدائد أصطفي صفي الدين

أيقنت أن المتحيل ثلاثة:  
لا تستدل على تغير صاحبٍ  
يوماً بأوضح من تجهم وجهه  
لا تصاحب من الأنام لئياً  
ما صاحب المرء من إن زلّ عاقبه  
فإن أردت وصلاً لا يكدره  
خزي الحياة ، و حرب الصديق  
فإن لم يكن غيرُ إحداهما  
ولا تقعدوا وبكم منة»

الغولُ والعنقاء والخل السوفي الحلي  
وزوال صحبته وخفر ذمامه »  
وجفاء منطقته وسخط غلامه »  
ربما أفسد الطباع اللئيمُ »  
بل صاحب المرء من يعفو إذا قدرا الشريف  
هجره فكن صافياً للخل إن كدرا العقيلي  
وكلاً أراه طعاماً ويلاً بشامة بن  
فسيروا إلى الموت سيراً جيلاً عمرو  
كفى بالحوادث للمرء غولاً »

## ٤- الصمت والسكوت

بعضُ السكوت يفوق كل بلاغة  
ومن التناهي في الفصاحة تركها  
ومن خشي الجواب أقل نطقاً  
لقد يكشف القولُ عي الفتى  
اكتتم حديثك عن أخيك ولا تكن  
الصمت غنم لأقوامٍ ومسترة  
الصمت أولى ، وما رجل منعة  
والنقل غيرُ أبناء سمعت بها  
والعقل زين ، ولكن فوقه قدر  
وكثرة القول دلت أن صاحبها

في أنفس الفهين والأرباء خليل مطران  
والوقت وقت الخطبة الخرساء »  
وإن كان المقدم في الصواب صالح عبد القدوس  
فيبدو ويستره ما سكت عبد الله بن معاوية  
أسرار قلبك مثل أسرار اليد المعري  
والقول في بعضه التضييل والفند الكناني  
إلا لها بصروف الدهر تعبير المعري  
وآفة القول تليل وتكثير »  
فما له في ابتغاء الرزق تأثير »  
ألفى وبذر ، فاهجر واتق البذرا المعري

رأيت سكوتي متجراً فلزمته  
 الزم الصمت إن أردت نجاهاً  
 لئن كان يجني اللوم ما أنت قائل  
 فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يرض  
 إذا كنت ذا علمٍ فلا تك صامتاً  
 فإن سكوت المرء عي يشينه  
 أوجز الدهر في المقال إلى أن  
 فافعل الخير إن جزاك الفتى عند  
 يخوض أفس في الكلام ليوجزوا  
 إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً  
 أطل الصمت إذا ما لم تسك  
 قد يحسب الصمت الطويل من الفتى  
 ألم تر أن الصمت حلم وحكمة  
 وللصمت خير من كلام بئاتم  
 أطرق كأنك في الدنيا بلا نظير  
 وإن صواب الصمت خير مغبة  
 أطل الصمت فإن الصمت حلم  
 عجت لإدلال العيي بنفسه  
 وفي الصمت ستر للعي وإنما  
 ولرب صمت من شجي موجه  
 صمت الكئيب ينال من نفس الفتى  
 ما ذل ذو صمت وما من مكثر  
 إن كان منطق ناطق من فضاة

إذا لم يفد ربحاً ، فليست بخاسر المري  
 ليس ضحضاح منطق مثل غمر المري  
 ولم يك منه النفع فالصمت أيسر محسدين  
 موافقه من قبل ذلك التفكر زنجي البغدادي  
 عن القول بالأمر الذي أنت خابره هيرة بن  
 كما نطقه عي إذا جاش خاطره طارق اليربوعي  
 جعل الصمت غاية الإيجاز المري  
 وإلا فالله بالخير جاز  
 وللصمت في بعض الأحيان أوجز أبو القتاهية  
 فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز  
 إن في الصمت لأقوام سعه الكناني  
 حلماً يوقر ، وهو فيه تخلف المري  
 قليل على رب الحوادث فاعله أسامة بن سفيان  
 فكن صامتاً تسلم وإن قلت فاعدل عبد القدوس  
 واصمت كأنك مخلوق بغير فم المري  
 من المنطق المغشوش للمتكلم يحيى بن زياد  
 وإذا قتت فبالحق فقم صالح عبد القدوس  
 وصمت الذي قد كان بالقول أعلماً جديراً  
 صحيفة لب المرء أن يتكلما أو مالك العبي  
 جمع البيان وشف عن مكنون عدنان مردم بك  
 ما لا ينال مفرد بلحون  
 إلا يزل وما يعاب صموت عبد العزيز الأبرش  
 فالصمت در زاة الياقوت

استر العيَّ ما استطعت بصمتٍ واجعل الصمت إن عييت جواباً وللصمت خيرٌ على عيِّه فكن صامتاً واعياً ما يقالُ وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادهُ إني لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ أخشى جوابَ جهولٍ ليس ينصفي أنت من الصمتِ آمنُ الزلزلِ لاتقلِ القولَ ثم تتبعهُ لاتتركنِ الصمتَ حكماً إذا بدا ولكن إذا ما الصمتُ كان حزامهُ الصمتِ خيرٌ للفتى ولصمتهُ أخرى به قالوا سكتٌ وقد خصمتَ قلت لهم والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف أما ترى الأسدَ وهي صامتهُ؟ وجدتُ سكوتي متجراً فلزمتهُ وما الصمتُ إلا في الرجالِ متاجرٌ إن كان يعجبكُ السكوتُ فإنه ولئن ندمتُ على سكوتِ مرةٍ إن السكوتَ سلامةٌ ولربما إذا سكت الإنسانُ قلَّتْ خصومهُ

إن في الصمتِ راحةً للصَّوتِ الكريزي ربُّ قولٍ جوابهُ في السكوتِ » من النطقِ تلزم فيه الخطأ يحيى بن زياد فذلك أجدى وأعلى سناً » زيادتهُ أو نقصهُ في التكلمِ زهير بن أبي فلم يبق إلا صورة اللحمِ والدمِ سلمى خوف الجوابِ وما فيه من الخطلِ حمارش بن ولا يهابُ الذي يأتيه من زللِ عدي العذري ومن كثير الكلامِ في وجلِ محمد بن زنجي ياليتَ ما كنتُ قلتُ لم أقلِ البغدادي لك الرشدُ وانطقُ فيه غيرَ مجممِ هيرة بن وخفتُ وبالِ القولِ فالصمتُ فذلزم طارق من منطقِ خطلِ يشينهُ يحيى بن زياد ولو أن منطقهُ يزينهُ » إن الجوابَ باب الشر مفتاح الشافعي وفيه أيضاً لصون العرضِ إصلاحُ » والكلب يخسى لعمرى وهو نباحُ » إذا لم أجدهُ ربعاً فلستُ بخاسرِ الشافعي وتاجرُهُ يعلو على كسلِ تاجرِ » قد كان يعجبُ قبلكَ الأخيارا شاعرُ فلقد ندمتُ على الكلامِ مرارا » زرع الكلامِ غدوةٌ وضرارا » وإن أضجعتهُ الحادثاتُ لجنيه المعري

إن القليل من الكلام بأهله  
 مازل ذو صمتٍ وما من مكثري  
 إن كان ينطق ناطقاً من فضةٍ  
 لا تبدأن بنطقٍ في مجلسٍ  
 فالصمت يحسن كل ظنٍ بالفتى  
 ودع المزاح قرب لفظه مزاحٍ  
 وحفاظ جارك لا تضعه فإنه  
 وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً  
 فلا تكثرن القول في غير وقته  
 يموت الفتى من عثرةٍ بلسانه  
 الصمت للمرء حليف السلم  
 وحارس من زلل اللسان  
 إن السكوت يعقب السلامة  
 خل جنيتك لرام  
 مت بداء الصمت خير  
 عث من الناس إن اسطف  
 إنما السالم من أ  
 قد أفلح السالم الصموت  
 ما كل نطق له جواب  
 يا عجباً لامرئٍ ظلوم  
 الصمت يكسب أهله  
 والقول يستدعي لصا  
 فارغب عن القول ولا

حسن وإن كثيره ممقوت علي بن أبي طالب  
 إلا يزل وما يعاب صوت  
 فالصمت در زانه الياقوت  
 قبل السؤال فإن ذلك يشنع علي بن أبي طالب  
 ولعله خرق فيه أرقع  
 جلبت إليك مساوئاً لا تدفع  
 لا يبلغ الشرف الجسيم مضيع  
 فأقله إن ثواب ذلك أوسع  
 وأدمن على الصمت المزين للعقل علي بن أبي  
 وليس يموت المرء من عثرة الرجل طالب  
 وشاهد له بفضل الحكم الشيخ عبد الله  
 في القول إن عي عن البيان السابوري  
 قرب قول يورث الندامة  
 وامض عنه بسلام أبو نواس  
 لك من داء الكلام  
 ت سلاماً بسلام  
 جم فاه بلجام  
 كلام واعي الكلام قوت أبو العتاهية  
 جواب ما يكره السكوت  
 مستيقن أنه يموت  
 صدق المودة والمحبة شاعر  
 جه المذمة والمسببه  
 يحتاج منك إليه رغبة

## هـ - الصنع والصناعة

إذا ساء صنعُ المرءِ سلعتُ حياته      فما لصروف الدهر يوسعها سباسامي البارودي  
إذا المرءُ أساءَ الصنيعَ      أحال على دهره ما صنعَ الصاحب شرف الأنصاري  
إذا جمعتُ بين امرأين صناعةً      وأحبتُ أن تدري الذي هو أحقُّ أبو  
فلا تتفقدُ منهما غيرَ ما جرتُ      به لهما الأرزاقُ حين تفرقُ إسحق  
فحيثُ يكونُ النقصُ فالرزقُ واسع      وحيثُ يكونُ الفضلُ فالرزقُ ضيقُ الصابي  
ما زددتُ من أدبي حرفاً أسريه      إلا تزيّدتُ حرفاتحه شومُ الحدوني  
إن المقدمَ في حذقٍ بصنعتهِ      أنى توجهَ منها فهو محرومُ »  
يا باريَ القوسِ برياً لست تحسها      لا تفسدنها وأعط القوس باريها شاعر



# الباب الخامس عشر

## باب الضاد

### ١- الضغن والصفينة والحقد

لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب  
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم  
ولا تكثر على ذي الضغن عباً  
ولا تسأله عما سوف يبدي  
متى تك في صديق أو عدو  
سن الضغائن آباء لنا سلفوا  
ورب مبالغ في كيد أمره  
وذي ضغن كفت النفس عنه  
ولو أني أشاء كرت منه  
وضغن ابن عم المرء فاعلم دواؤه  
لا أنقي حاك الضغائن بالرقى  
لكن أجرد للضغائن مثلها  
فدعوا الضغائن لا تكن من شأنكم  
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت  
حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم  
فإن دحسوا بالكره فاعف تكرم  
فإن الذي يؤذيك منه سماعه  
وما تخفى المضحينة حيث كالت

ولا ينال العلامن طبعه الغضب عترة العبي  
إذا جفوه ويسترضي إذا عتبوا  
ولا ذكر التجرم للذنوب زهير بن أبي  
ولا عن عيبك بالمغيب سلمى  
تخبرك الوجوه عن القلوب  
فلن تبيد وللآباء أبناء شاعر  
تقول له أحبته اقتصادا  
وكنت على مساءته قديرا عمرو بن قيس  
مكاناً لا يطيق له جوراً  
كذي العر يرعى برؤه ثم ينشر عرقل الطائي  
فعل الدليل، وإن بقيت وحيداً يزيد بن  
حتى تموت، وللحقود حقودا الطثريه  
إن الضغائن للقرابة تقذع النمر بن توبل  
كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر الأخطل  
تحيثك الأدنى فقدر فمع التعل العلاء  
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل الحضرمي  
وإن الذي قالوا وراءك لم يقل  
ولا النظر الصحيح من السقيم دريد

لا تأمن من مبغض قرب داره ولا من محب أن يمل فيبعدا عدي بن زيد  
 والى أخا الضغن يأنسه لتدرك الفرصة في أنسه صالح عبد القدوس  
 كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يؤذى برجم فيعطي خير أثار الشيخ عبد  
 واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا لا يحصل اليسر إلا بعد إعسار الغني النابلسي  
 وقد يبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات القلوب كما هيا زفر الكلابي  
 قدمت جبي لمبغضيا ميخائيل  
 لقاء ما قد جنوا عليا نعيمه  
 فكان حظي من مبغضيا »  
 أن عاد جبي بغضاً إليها »

## ٢ - الضيف والتزيل

أضحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب الخريمي  
 وما الخصب للأضياف كثرة القرى ولكنما وجه الكريم خصيب »  
 لا تسأل الضيف إن أطعمته ظهراً بالليل : هل لك في بعض القرى أرب المعري  
 فإن ذلك من قول يلقنه لا أشتهي الزاد وهو الساغب الحرب »  
 قدم له ما تأتي لا تؤامره فيه ولو أنه الطرثوث والصر ب »  
 الساغب : الجائع لا تؤامره : لا تشاوره الطرثوث نبات يؤكل الصرب : اللبن الحامض  
 ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى مخبر أهل أو مخبر صاحب القطامي  
 إن كنت صاحب إخوان ومائدة فاحب الطفيلي تأهلاً وترحياً المعري  
 لا تلقينه بتعبس لتوحشه فالزاد يفنى ولا يبقى الأصاحيا »  
 يقفو اللثيم كريم القوم مكتسباً إن السراحين يتبعن السراحيا »  
 السرحان : الذئب والسرحوب : الناقة الطويلة  
 وإني لأجفو الضيف من غير عسرة مخافة أن يضرب بنا فيعود شاعر  
 ما يرحل الضيف عندي بعد تكرمه إلا برفد وتشيع ومعدرة دعبل الخزاعي

إذا الضيف جاءك فابسم له  
 ولا تحقر المزدري في العيون  
 وحمد الله يحسن كل وقت  
 لأنك تجشم الأضياف فيه  
 وتؤذنه وما شعبوا بشعب  
 يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا  
 إني نزلت بكذابين ، ضيفهم  
 جود الرجال من الأيدي وجودهم  
 ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم  
 ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن  
 جوعان يأكل من زادي ويمسكني  
 إن من ضن بالكنيف على الضيف  
 لحافي لحاف الضيف والبيت بيته  
 أحدثه إن الحديث من القرى  
 وكل كريم يتقي الدم بالقرى  
 لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها  
 مكارم يجعلن الفتى في أرومة  
 من لم تضم الضيوف ساحتها  
 ومن تمادى في شحه نفرت  
 واللوم يزري من قدر صاحبه  
 والتغلبى إذا تنحج للقرى  
 أكرم نزيلك واحذر من غوائله  
 تمام أعين قوم عن ذخائرهم

وقرب إليه وشيك القرى المعري  
 فكم نفع الهين المزدري  
 ولكن ليس في أولى الطعام أبو الفتح كشاجم  
 وتأمرهم بإسراع القيام  
 وذلك ليس من خلق الكرام  
 نحن الضيوف وأنت رب المنزل شاعر  
 عن القرى وعن الترحال محدود المتنبى  
 من اللسان فلا كانوا ولا الجود  
 إلا وفي يده من تنها عود  
 يسىء بي فيه كلب وهو محمود  
 لكي يقال عظيم القدر مقصود  
 فغير الكنيف كيف يجود؟ دعبل الخزاعي  
 ولم يلهي عنه غزال مقنع عتبه بن  
 وتعلم نفسي أنه سوف يهجع بجير  
 وللخير بين الصالحين طريق عمرو  
 ولكن أخلاق الرجال تضيق ابن الأهم  
 يفاع ، وبعض الوالدين دقيق  
 فستره أن تضمه الحفرة صفي  
 من قربه الناس أيما قره الدين الحلبي  
 حتى لقد كاد يقتضي كفره  
 حك استه وتمثل الأمثالا جرير  
 فليس خلك عند الشر مأمونا المعري  
 والطالبون أذاهم ما ينامونا

## الباب السادس عشر

### باب الطاء

#### ١ - الطبائع والطبيعة والعادات

أتصلح ما الطبائع أفسدته  
ولم تتفاوت الطبقات إلا  
وما اختلفت عصور عن عصور  
فسوق الرق لم يكسد ولكن  
وقد قامت على التشريع سوق  
ولكن تحت أغطية وماذا  
تري أبدا رعايا أذكيا  
وأحرارا رجالا أو نساء  
قتفتقر المواهب والمزايا  
ولقل امرؤ يفارق ما يع  
وإذا ما رضيت كل قضاء الا  
إذا فطمت امرأ عن عادة قدمت  
ولا تعنف إذا قومت ذا عوج  
رأيت سجايا الناس فيها مظالم  
إذا علمي الأشياء جر مضره  
إذا كان الطباع طباع سوء  
كل امرئ راجع يوما لشيئته

قوانين مفسخة هراء محمد  
لتنحصر الرفاهة والنساء مهدي  
نعم غطى على الصور : الطلاء الجواهري  
تبدل فيه بيع أو شراء  
بها احتشدت عبيد أو إماء  
تري عين لو انكشف الغطاء  
تسوسهم رعاة أغبياء  
تسخرهم رجال أو نساء  
وتندحر العزيمه والفتاء  
تأد إلا وقلبه مقشعر أبو الغنايه  
لم تخش أن يصيبك ضر  
فاجعل له ياعقل الفضل تدريجا أبو الفتح  
فربما أعقب التقويم تعويجا البستي  
ولا ريب في عدل الذي خلق الظلما المعري  
إلي ، فإن الجهل أن أطلب العلما  
فليس بنافع أدب الأديب شاعر  
وإن تخلق أخلاقاً إلى حين ذو الإصبع

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم  
أرى الحيوانَ مشتبهَ السجايا  
من لا يشابهه الأحياءُ في شيمٍ  
من تحلى شيمةً ليست له  
الطبعُ شيءٌ قديمٌ لا يحس به  
والإلفُ أبكى على خلٍ يفارقه  
ما للطبيعة أولٌ أو آخرٌ  
والدهرُ لم يكُ غيرَ نهرٍ هادرٍ  
لا شيءٍ إلا والطبيعةُ أمه  
ما لي بأمرٍ بدايتي ونهايتي  
كل ابن آدمٍ مقهورٌ بعاداتٍ  
يجري عليهم فيما يتغيه ولا  
قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضررٍ  
عاداتٌ كل امرئٍ تأبى عليه بأن  
كل الحياة افتقارٌ لا يفارقه  
لو لم تكن هذه العادات قاهرةً  
ولا رأيت سكرات يدخنها  
لكل امرئٍ لا بدٌ يوماً سجيةً  
نصحتك لا تألف سوى العادة التي  
فلم أر كالعادات شيئاً بناؤه  
إذا أعجبتك خصال امرئٍ  
وليس على الجود والمكرمات  
هو المال إن أنت لم تحترب  
طباعُ الناس منكشفٌ قذاها

غرائز لست تدريها وأكنانُ البستي  
كان جميعه عدمَ العقولا المعري  
أمسى يشابهه الأموات في الرمم المتبني  
فارقته وأقامت شيمته إبراهيم المهدي  
وعادةُ المرءِ تدعى طبعه الثاني المعري  
وكلف القوم تعظيماً لأوثانٍ »  
فكانها بحرٌ بغير ضفاف جميل  
والمرءُ ليس سوى حبابٍ طاف الزهاوي  
لكنما كنه الطبيعة خافٍ »  
وحقيقتي والكون علمٌ كافٍ »  
لهن ينقادُ في كل الإراداتِ معروف  
ينفك عنهن حتى في الملداتِ الرصافي  
حتى يرى في تعاطيه المسراتِ »  
تكون حاجاته إلا كثيراتِ »  
حتى تنال غناها بالملياتِ »  
لما أسيفت بحال بنتِ حاناتِ »  
قومٌ لوقت انفرادٍ واجتماعاتِ »  
يصيرُ إليها غير ما يتخلقُ ابن المهاجر  
يسركُ منها منشأً ومصيرُ القروي  
يسيرُ وأما هدمه فمسيرُ »  
فكنه يكنُ منك ما يعجبك أبو عثمان  
حجابٌ إذا جتته تحجبك المازني  
أتاح لك الدهرُ ما يحريكُ »  
لن يبلَى بهم في حالتيه عباس محمود

يسيء الظنّ محتاجٌ إليهم  
فلا البأساءُ ترفعهُ لديهم  
ومن قصدوا بحاجتهم إليه العقاد  
ولا العلياءُ ترفمهم لديه »

## ٢ - الطبقات

خضوعُ الفرد للطبقات فرض  
نسيجٌ من روابط محكماتٍ  
فإن لم ترض أوساطاً وناساً  
ولم تقل الشريف أبو المعالي  
ولم تمدح مؤامرةً وحكماً  
دفعت إلى الرعاع فكان شتمٌ  
شذوذُ الناس مخلقٌ ولكن  
وقاسيةٌ عقوبة من يعقُ محمد مهدي  
شذوذ العبقرية فيه فتقُ الجواهري  
ولم تكذبُ وحسن الشعر صدقُ  
وتعلمُ أنه حنقان مذقُ  
بأنهما لميل الشعب وفقُ  
ورحت إلى القضاء فكان حنقُ  
شذوذ الشاعر الفنان خلقُ

## ٣ - الطيب

متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنى  
يا طالبَ الطب من داء أصبتَ به  
هو الطيبُ الذي يرجى لعافيةٍ  
إذا ما الجرح رمّ على فسادٍ  
إذا ما كنت ذابولٍ صحيحٍ  
عجتُ للطيب يلحد في الخا  
وقبلك داوى الطيبُ المريض  
فكن مستعداً لدارِ الفناء  
إن الطيبَ بطبه ودوائه  
غلط الطيبُ علي غلطة موردٍ  
والناسُ يلحون الطيب وإنما  
إذا كان جانيه علي طيبسي علي العلوي  
إن الطيب الذي أهلك بالداء ابن الصيفي  
لا من يذيب لك الترياق في الماء أو الفرزدق  
تبيّن فيه تفريطُ الطيب البحري  
ألا فاضرب به وجه الطيب الصنوبري  
لق من بعد درسه التشريح المعري  
فعاش المريض ومات الطيب الفراهيدي  
فإن الندي هو آت قريبُ  
لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى أبو العتاهية  
عجزت محالته عن الإصدار ابن الرومي  
غلطُ الطيب إصابة الأقدار »

صدف الطيب عن الطما  
كل يا طيب ولا خلا  
ما للطيب يموت بالداء الذي  
ذهب المداوي والمداوي والذي  
إن الطيب له علم يدل به  
حتى إذا ما انقضت أيام مهلته  
يشي وعزرائيل من خلفه  
يقول لك الطيب دواك عندي  
ولو عرف الطيب دواء داء  
ما طول الباب الطيب  
لكنه رام الدخو  
تأمل بحقك يا واقفا  
تراب الضريح على وجتي  
أداوي الأنام حذار المنون  
عجبا لمن يهب الطيب جميع ما  
وإذا دعت المكرمات أعارها  
يعطي الكثير لكي يطيل حياته  
وليس بمنجيك الطيب بطبه  
وما كل حين يتبع السعد ربه

م وقال مأكله يضر المعري  
ص من الردي فلمن تفر  
قد كان يرىء مثله فيما مضى ؟ أبو العتاهيه  
جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
ما دام في أجل الإنسان تأخير الرشيد  
حار الطيب وخاتة العقاقير عند موته  
مشر الأردن للقبض الحاجري بهجوطيباً  
إذا ما جس كفاك والذراعا عترة العبي  
يرد الموت ما قاسى النزاعا  
ب لأنه شيء يزنه ابن القم  
ل فلم تطاوعه قرونه  
ولاحظ مكاناً دفعنا إليه الطيب  
كأنني لم أمش يوماً عليه أبو بكر  
وها أنا قد صرت رهناً لديه ابن زهر  
ملكته يدها لكي يجنبه الردي القروي  
صمماً ولم يسطع بعارفة يدا  
سنة ولا يعطي السير ليخلدا  
ولا نفسه مما تطيح الطوائح أبو الحسن  
بل كل سعد ليلة النحر ذابح الربيعي

### ٤ - الطلاق

تجهزي للطلاق واصطبري  
ما أنت بالحنة الولود ولا  
لليتي حين بت طالقة

ذاك دواء الجوامح الشمس قتادة بن  
عندك خير يرجى للتمس مغرب  
ألذ عندي من ليلة العرس الشكري

ونقبت عرسي بالطلاق مصححاً  
 فأبته عدالي وفات الذي مضى  
 لقد ذهب الحمارُ بأم عمرو  
 رحلت أنيسة بالطلاق  
 بانة فلم يألَم لها  
 ودواء ما لا تشتهيهِ  
 لو لم أرح بفراقها  
 وخصيت نفسي لا أرو  
 والعيش ليس يطيبُ يب  
 ندمت ندامة الكسعي لما  
 وكانت جنتي وخرجت منها  
 وكنت كفاقيءٍ عينيه عمداً

وكانت حصةً بين رجلي وأخصي ابن المعتز  
 وهنّيت عيشاً بعد عيشٍ منغصٍ »  
 فلا رجعت ولا رجع الحمارُ شاعر  
 وعثقت من رقّ الوثاقِ شاعر  
 قلبي ولم تبك المآقي »  
 النفس تعجيلُ الفراقِ »  
 لأرحت نفسي بالإباقِ »  
 د حيلةً حتى التلاقي »  
 من اثنين في غير اتفاقِ »  
 غدت مني مطلقاً نوارُ الفرزدق  
 كأدم حين أخرجه الضرارُ »  
 فأصبح لا يضيء له نهارُ »

## ٥ - الطمع

طمع المرء في الحياة غرورُ  
 ولكم قدرُ القتي فآتته  
 كم ذا تخيبُ وتكذب الأطماعُ  
 فحوائم لا ترتوي وعواطلُ  
 في كل يومٍ للحوادثِ بطشة  
 وإذا الردي قنص القتي فكأنه  
 وخارج أخرجه حب الطمعُ

وطويلُ الآمال فيها قصيرُ عمارة اليميني  
 نوب لم يحط بها التقديرُ »  
 والناس في دار الغرور رتاعُ الشريف  
 لاتحتلي وزخارفٍ وخداعُ المرتضى  
 فينا وأمرُ للمنون مطاعُ »  
 ما كان إبقاءً ولا إمتاعُ »  
 فر من الموت وفي الموت وقعُ أبودلامه  
 من كان ينوي أهله فلا رجعُ زندن الجون  
 إن الذليل لمن تعبدَه الطمعُ أبو  
 كثر القليل إلى القليل إذ جمعُ العتاهيه

عبد المطامع في لباس مذلة  
 ولربما محق الكثير وربما



والمرءُ أسلمٌ ما يكون بدينه  
لا تخدعنَّ بأطماعٍ تزخر فيها  
فلو كشفتَ عن الموتى بأجمعهم  
لا تتبعنَّ كل دخانٍ ترى  
ورب ملحٍ على بغيةٍ  
لا خيرَ في طمعٍ يدني لمنقصةٍ  
لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ  
واسترزق الله مما في خزائنه  
إن الذي أنت ترجوه وتأمنه  
وإذا طمعتَ لبست ثوبَ مذلةٍ  
لا تهلك النفسَ إسرافاً على طمعٍ  
وما طمعُ الإنسانِ إلا مذلةٌ  
وبعضُ الرجال كلما زادهُ الغنى  
النفسُ تطمعُ والأسبابُ عاجزةٌ  
يا أسير الطمع الكا  
إن عزَّ اليأسُ خيرٌ  
سامح الدهرَ إذا ع  
إنما أعدمَ ذو الحر  
أمت مطامعي ، فأرحتُ نفسي  
وأحببتُ القنوعَ وكان ميتاً  
إذا طمعٌ يحل بقلبِ عبدٍ  
أمن أجل أن أعفك دهرك تظمعُ  
فإن كنت مغروراً بمن سمحت به  
شفاءً وأسقامٌ وفقراً وثروة  
تأملُ خليلي هل ترى غير هالكٍ  
لنا كل يومٍ صاحبٌ في يد الردى

عند التحفظ والسكينة والورعُ  
لك المنى بحديث المينِ والخذعِ أسامه بن.  
وجدت هلكهمُ في الحرصِ والطمعِ منقذ  
فالنارُ قد توقدُ للكيِّ شاعر  
وفيها منيته لو شعر  
« غفة من قوامِ العيش تكفيني ثابت قطنة الأزدي  
فإن ذلك وهنٌ منك في الدينِ علي بن أبي طالب  
فإنما الأمرُ بين الكاف والنونِ  
« من البرية مسكينٌ ابن مسكينِ  
« وبذا اكتسى ثوبَ المذلة أشعبُ شاعر  
« إن المطامع فقرٌ والغنى ياس سعيد بن ثابت  
« ومن قنع استغنى وإن لم ينل وفرا أبو الحسن  
« غنى زاده بالحرصِ في نفسه فقرا الربيعي  
« والنفسُ تهلك بين اليأسِ والطمعِ هارون الرشيد  
« ذب في غل الهوانِ محمد بن حازم  
« لك من ذل الأمانى  
« ز وخذُ صفو الزمانِ  
« ص وأثرى ذو التواني  
« فإن النفسَ ما طمعتُ تهونُ الشافعي أو  
« ففي إحيائه عرضي مصون أبو الفتح البستي.  
« عله مهانةٌ وعلاه هونُ  
« وتأمين في الدنيا وأنت المروءعُ الشريف  
« صروفُ الليالي فهي تعطي وتمنعُ المرتضى  
« وبعد اثتلاف نبوةٍ وتصدعُ  
« وإلا مبقى هلكه متوقعُ  
« وماضٍ إلى دار البلى ليس يرجعُ  
«

## الباب السابع عشر

### باب الظاء

#### ١ - الظلم والبغي والضرارة

وما البغي إلا على أهل  
ترى العفن في عثوان الشبا  
زماناً من الدهر ثم التوى  
ليس الضراوة في دم متصبب  
إن الضراوة في امتهان كرامة  
إياك من عسف الأنام وظلمهم  
وإن ابتليت بذلة وخطيئة  
أطل افتكارك في العواقب واجتنب  
من ظلم الناس تحاموا ظلمه  
وهم لمن لان لهم جانبه  
عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا  
وهم لمن أملق أعداء وإن  
ياظالماً جار فيمن لانصير له  
غداً تموت ويقضي الله بينكما  
والظلم طبع ولو لا الشر ما حمدت  
فلا تعجل على أحد بظلم  
ولا تفحش ، وإن مليت غيظاً

وما الناس إلا كهذي الشجر النابغة  
ب يهتز في بهجات خضر الجمدي  
فعاد إلى صفرة فانكسر  
ينهل منهراً كصوب رباب عدنان مردم بك  
أو في امتهان شريعة الآداب  
واحذر من الدعوات في الأسفار  
فاندم وبادرها بالاستغفار  
أشياء محوجة إلى الأعدار  
وعز عنهم جانباه واحتمى  
أظلم من جبات أنبات السفا  
من غمره في جرعة تشفي الصدى  
شاركهم فيما أفاد وحوى  
إلا المهيمن لاتغر بالمهل  
بحكمة الحق لا بالزينج والجيل  
في صنعة البيض لاهند ولا يمن بن الخفاجي  
فإن الظلم مرتعه وخيم محمد بن طلحة  
على أحد ، فإن الفحش لوم

ولا تقطعُ أخاً لك عند ذنبٍ  
ولكن دارِ عوراه برفقٍ  
ولا تجزعُ لربِّ الدهرِ واصبرُ  
فما جزعٌ بمغنٍ عنك شيئاً  
لا تظلمنَّ إذا ما كنتِ مقتدراً  
تمامُ عينكُ والمظلومُ منتبهٌ  
ومن يتخبطُ بالمظالمِ قومهُ  
يخدشُ بأظفارِ العشيِّرةِ خدَّهُ  
وكم حافرُ حفرةٍ لامرئٍ  
إذا المرءُ لم يدفع يدَ الجورِ انسطت  
وأقتلُ داءٌ رؤيةُ المرءِ ظالمًا  
علامُ يعيش المرءُ في الدهرِ خاملاً  
يرى الضيمَ يغشاه فيلتذُّ وقعهُ  
آه لو هبَّ القويُّ على البغي  
لفتحنا للخيرِ كلَّ سبيلٍ  
إياكم أن تظلموا أو تناصروا  
لوى بني عبسٍ وأحياءِ وائلٍ  
ومهما يطلُّ عمرُ المظالمِ في الورى  
ستبقى البرايا بين غادٍ ورائحٍ  
وربَّ ظلومٍ قد كفيت بحربه  
وحسبك أن ينجو الظلومُ وخلفه  
ومن لا يذدُّ عن حوضه بسلاحه  
يا عجباً من عبد عمرو وبغيه

« وإن الذنبَ يفرهُ الكريمُ »  
« كما قد يرقعُ الخلقُ القديمُ »  
« فإن الصبرَ في العقبى سليمُ »  
« ولا ما فاتَ ترجعهُ الهمومُ »  
فالظلمُ مرتعهُ يفضي إلى الندمِ علي بن  
يدعو عليكُ وعينُ الله لم تنمِ أبي طالب  
« وإن كرمتُ فيهم وعزتُ مناصبهُ يزيد بن  
ويجرح ركباً صفتاه وغاربهُ الحكم الثقي  
سيصرعه البغي فيما احتقرُ حسان بن ثابت  
عليه فلا يأسفُ إذ ضاع مجدهُ محمود  
يسيءُ ويتلى في المحافلِ حمدهُ سامي  
أيفرحُ في الدنيا بيومٍ يعثدهُ البارودي  
« كذي جربٍ يلتذُّ بالحك جلدُهُ »  
ونالَ الضعيفُ بعضَ الحقوقِ إبراهيم  
وستودُّنا في الشر كلَّ طريقٍ الدباغ  
على الظلمِ إن الظلمَ يردي ويهلكُ كعب بن  
وكم من دمٍ بالظلمِ أصبحُ سيفكُ مالك الأنصاري  
فأطولُ أعمارِ المظالمِ أقصرُ الكاظمي  
« تنن من البلوى وأخرى تزمجرُ »  
فأوقعه المقدورُ أي وقوع الشافعي  
« سهامُ دعاءٍ من قسيٍّ ركوعُ »  
وكم من لا يظلم الناس يظلم زهير بن أبي سلمى  
لقدرام ظلمي عبد عمرو فأنعما طرفه بن العبد

كم ظلم الأقبام أمثالهم  
 إياك والظلم الميين إنني  
 ولا تك حفارا بظلفك إنما  
 إذا كنت مظلوما فلا تلتف راضيا  
 وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح  
 وقارب بذى جهل وباعد بعالم  
 وإن حدبوا فافعس، وإن هم تقاعسوا  
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
 أيها الظالم مهلا  
 كل ما استعذبت من  
 ليس يلقى دعوة المظ  
 فخف الله، فما يخ  
 يجمع الظالم والمظ  
 حيث لا يمنع سلطا  
 أو ما ينهك عن ظلم  
 بعض ما فيه من الأ  
 أهلك نفسك يا ظلوا  
 أظنت أن المال لا  
 هيات، أنت وما جمع  
 تفنى، ويفنى، والذي  
 والظلم من شيم النفوس فإن تجد  
 لا تأمن قوما ظلمتهم  
 أن يأبروا نخلا لغيرهم

ثم بادوا، فمتى يلتقون؟ المعري  
 أرى الظلم يغشى بالرجال المغاشيا أمية بن  
 تصيب سهام الغي من كان غاويا طارق الأسدي  
 عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب أبو  
 مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب الأسود  
 جلوب عليك الحق من كل مجلب الدؤلي  
 ليتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب  
 على المرء من وقع الحسام المهند طرفه بن العبد  
 أنت بالحاكم غر أسامة بن منقذ  
 جورك تعذيب وجمر  
 لوم دون الله ستر  
 ففى عليه منه سر  
 لوم بعد الموت جسر  
 ن، ولا يسمع عذر  
 مك موت، ثم قبر  
 هوان فيه لك زجر  
 م بما ادخرت من المظالم أسامة بن  
 يفنى، وأن الملك دائم منقذ  
 ت كلاكما أحلام نائم  
 يبقى الخطايا والمائم  
 ذا عفة فلعله لا يظلم المتبني  
 وبدأتهم بالشم والرتغم الطارث بن  
 والشيء تحقره وقد ينمي وعلة الجرمي

متى تجمع القلب الذكي وصارماً  
 متى تطلب المال الممنوع بالقنا  
 وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً  
 إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهباً  
 فكله إلى صرف الليالي فإنها  
 فكم قد رأينا ظالماً متمرداً  
 فمما قليل وهو في غفلاته  
 فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى  
 وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً  
 أتتهزأ بالدعاء وتزدريه  
 سهام الليل لا تخطي ولكن  
 تحكموا فاستظالموا في تحكمهم  
 لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوافبغى  
 فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم  
 ما قدم البغي إلا آخر الرشده  
 حذار بني البغي لا تقربته  
 وتجنب الظلم الذي هلك به  
 إياك والدنيا الدنية إنها  
 إني وهبت لظالمي ظلمي  
 رأته أسدى إلي يداً  
 رجعت إساءته عليه ولى  
 فكأنما الإحسان كان له  
 ما زال يظلمني وأرحمه

وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم  
 عمرو بن  
 تعش ماجداً أو تخترمك المخارم  
 براءة  
 لمن بات في نعمائه بتقلب المتنبى  
 ولج عتوأي قبيح اكتسابه الشافعي  
 » استدعي له ما لم يكن في حسابه  
 » يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه  
 » أناخت صروف الحادثات ببابه  
 » ولا حسنة تلتقي في كتابه  
 » وصب عليه الله سوط عذابه  
 وما تدري بما صنع الدعاء الشافعي  
 » لها أمد وللامد انقضاء  
 وعما قليل كان الأمر لم يكن الشافعي  
 » عليهم الدهر بالأحزان والمحن  
 » هذا بذاك ولا عتب على الزمن  
 والناس يلقون عقبى كل ما اعتقدوا ابن أبي حصينة  
 حذار فإن البغي وخم مراتع امرأة  
 أمم تود لو أنها لم تظلم هبة الله  
 دار إذا سلمتها لم تسلم البغدادي  
 وشكرت ذلك له على علمي محمود  
 لما أبان بجهله حلمي الوراق  
 » فضل فعاد مضاعف الجرم  
 » وأنا المسيء إليه في الزعم  
 » حتى رثيت له من الظلم

وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٍ  
 جانبُ جنابِ البغي دهرِكُ كلكه  
 من وسخته غدرةٌ أو فجرةٌ  
 تقبلونَ يدَ الطاغِي مفاخرةً  
 إن الدليلَ يعدُّ الصفعَ تجمشةً  
 لم يبرحَ النيرُ في الأعناقِ يرهقها  
 أنى التفتَ ترى الأطماعَ جائشةً  
 جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما  
 ويستعدى الأميرُ إذا ظلمنا  
 والظلمُ رِقٌ عشيرةٌ لعشيرةٍ  
 غصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا  
 والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن  
 وإذا ظلمتَ فكن كأنتكَ ظالمٌ  
 من عفاً عن ظلمِ العبادِ تورعاً  
 ومن يبعِ أو يسعى على الناسِ ظالماً  
 أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً  
 من يرضَ عدواناً عليه يضيرُهُ  
 شرُّ المصائبِ ما جنته يدُ  
 والعارُ حيٌ لا يموتُ إذا  
 إن الخيانةَ ليس يغسلها  
 المرءُ آفتهُ هوى الدنيا  
 فكرتُ في الدنيا وجدتها  
 وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا

وغدا بكسبِ الظلمِ والإثمِ  
 واسلكِ سبيلَ الرشدِ تسعدُ والزمِ المرتضى  
 لم ينقه بالرحضِ ماءُ القلزمِ ذو المجدين  
 كأنكم قد بلغتُم ذروة الشرفِ القروي  
 والضربَ بالنعلِ تريباً على الكتفِ  
 وإن تبدلَ حكامٌ بحكامِ زكي قنصل  
 والناسَ ما بين مظلومٍ وظلامِ  
 جورُ القريبِ هو البلاءُ الأعظمُ  
 فمن يُعدي إذا ظلمَ الأميرُ ؟ شاعر  
 بقضاءِ جندٍ عندها وجواري خليل  
 ما دعوا قديماً بسببي جواري مطران  
 يوماً حليفَ سياسةِ استعمارِ  
 حتى يفيءَ إليك حقكَ أجمعُ السدوسي  
 جاءته أطفافُ الإله تبرعاً ابن حيوس  
 يقعُ غيرَ شكٍ لليدينِ وللنفسِ المتلمسِ  
 في ذلةِ المظلومِ عذرُ الظالمِ عباس  
 شرٌّ من العادي عليه الغانمِ محمود العقاد  
 لم يثنها عن ظلمها رحمٌ عدنان مردم  
 قدمَ الزمانَ وبادتِ الأممُ بك  
 من خاطيءٍ دمعٌ ولا ندمُ  
 والمرءُ يطفى كلما استغنى أبو  
 فإذا جميعُ جديدها يلى العتاهية  
 كل امرئٍ في شأنه يسعى

## ١- الظلم ٢- الظن والوهم

ولقد بلوت فلم أجد سبياً  
ولقد طلبت فلم أجد كرمأ  
ولقد مررت على القبور فما  
يتشبه الطاغى بطاغ مثله  
وأيسر من ركوب الظلم جهلاً  
وقد يعني السلامة مستجير  
والظلم يمهل بعض من يسعى له  
لا شيء في الجوى وآفاقه

بأعز من قنع ولا أعلى  
أعلى بصاحبه من التقوى  
ميزت بين العيد والمولى  
وأخو السعادة بينهم من يسلم المعري  
ركوبك في مآربك الظلما المعري  
فيترك من مخافته السلما  
ومحل نقمته بنفس الظالم المعري  
أصعد من دعوة مظلوم المعري

## ٢- الظن والوهم

من ساء بالناس ظناً دون ما ألم  
أسى ظنونك لكن مكرهاً أبداً  
إذا خفت ظن الناس ظنوا وأكثروا  
فإن شئت هبهم ألف عين وإن تشأ  
ما ينبغي لأخي ودٍ وتجربة  
حتى يكون قريباً في تباعده  
متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه  
يصدق أموراً لم يجته يقينها  
وأبغى صواب الظن أعلم أنه  
الألمي الذي يظن لك الظن  
وأوهام الظنون فساد رأي  
إذا أنت خوت الأمين بظنة  
فإياك إياك الظنون فإنها  
وإن الذي ظن الظنون صواقداً  
وسوء ظنتك بالأدنين داعية

أحق عندي بسوء الظن والتهم عباس  
كمن يظن ببعض الآل والحرم محمود  
وإن لم تخفه أكرموك عن الظن العقاد  
فدعهم بلا عين تراك ولا أذن  
أن يترك الدهر سوء الظن بالناس محمد  
عناً، ويدفع ضرراً الحرص بالياس الواسطي  
وللظن أسباب عراض المسارح الطرمناح  
عليه ويعشق سمعه كل كاشح الطائي  
إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره عفرس  
من كان قد رأى وقد سمع الكلبى  
وحيات الخيال هي الجبال أبو النصر  
فتحت له باباً إلى الخون مغلقاً يحيى  
أو أكثرها كآل لما ترققا ابن زياد  
نظير الذي قوى الظنون وصدق الشريف الرضي  
لأن يخونك من قد كان مؤتمنا يحيى بن زياد

والعيان الجليء يحدث للظن  
 ألا إن بعض الظن إثمٌ فلا تكن  
 وإن ظنون المرء مثل سحابٍ  
 إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه  
 وعادى محبيه بقول عدائيه  
 وحسن الظن يحسن في أمور  
 وسوء الظن يسمح في وجوه  
 ساءت ظنون الناس حتى أخذوا  
 والظن يأخذ من ضميرك مأخذاً  
 ولذلك قيل من الظنون جلية  
 لا تحسن الظن فيمن  
 فمن يردك لأمر  
 ما زلت ترجمه بظن سيء  
 وعري الوداد إذا أحسبت رية  
 لا يكن ظنك إلا سيئاً  
 ما رمى الإنسان في مخمصة  
 دع الأوهام إن حاولت أمراً  
 لعمر الحق إن الوهم فسخ

زوالاً وللبراء انتقالاً المتنبى  
 ظنوناً لما فيه عليك إثمٌ صالح بن عبد  
 لوامع منها ما طرر وجهام القدوس  
 وصدق ما يعتاده من توهّم المتنبى  
 وأصبح في ليل من الشك مظلم  
 ويمكن في عواقبه ندامه الأبرش  
 وفيه من ساجته حزامه  
 للشك في النور المبين مجالا أحمد  
 حتى يريك المستقيم محالا شوقي  
 علم وفي بعض القلوب عيون أبو تمام  
 يرضيك حسن لقاءه صفي الدين  
 يملك عند انقضائه الحلبي  
 حتى أضعت صديقك المختارا القروي  
 تحت القميص تفارق الأزرارا  
 إن سوء الظن من أقوى الفطن الشافعي  
 غير حسن الظن والقول الحسن  
 فإن مغبة الوهم الهوان مصطفى  
 يصادبه أخو الخنع الجبان الغلابيني



## الباب الثامن عشر

### باب العين

#### ١ - العبد

يرضيك شيئاً إلا إذا رهبا الحكم ابن  
يحسن شيئاً إلا إذا ضربا عبدل  
وليس للملحف مثل الردّ بشار بن برد  
لو أنه في ثياب الحر مولود المتنبّي  
« إن العبيد لأنجاس » مناكيد  
« أقومه البيض أم آباؤه الصيد »  
« عن الجميل فكيف الخصية السود ؟ »  
والحرّ يكفيه الوعيد مالك بن الربيع  
ولا بنوام كنوم النهدي ابن دريد  
على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا المهلبى  
أداة له إن الإناء إلى كسر المعري  
غليظاً عليهم واتق الله في الأسر المعري  
عز العبيد وذلة الأحرار عمر بن الوردى  
ترفع العبد وللحرّ تضع عنترة العبسي  
وتقويم عبد الهون بالهون رادع ابن العميد  
والحر تكفيه المقالة أبو ذؤاد الإيادي  
زمان به الأرفع الأسفل هناة الأزدي  
« على من وجود ومن يفضل »

والعبد لأيتلب العلاء ولا  
مثل الحمار الموقع الظهر لا  
الحر يلقى والعصا للعبد  
العبد ليس لحر صالح بأخ  
لا تشر العبد إلا والعصا معه  
من علم الأسود المخصي مكرمة  
وذلك إن الفحول البيض عاجزة  
العبد يقرع بالعصا  
لست بأكال كاكل العبد  
إن العبيد إذا أذلتهم صلحوا  
إذا كسر العبد الإناء فعدّه  
رقيقك أسرى في يديك فلا تكن  
أشكو إلى الله الزمان فدأبه  
حادثات الدهر تأتي بالبدع  
بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصا  
العبد يقرع بالعصا  
سيأتي على الناس من بعدنا  
ويغدو به العبد مستغلياً

## ١- العبد ٢- العتاب

إن سار عبدك أولاً أو آخراً  
فإذا تأخر كان خلفك خادماً  
أوصيك بالبغل شراً  
لا يصلح البغل إلا  
العبد لا تفضل أخلاقه  
لا ينجز الميعاد في يومه  
وإنما تحتال في جذبه  
فلا ترج الخير عند امرئ  
وإن عراك الشك في نفسه  
فقلما يلوم في ثوبه  
أنوك من عبد ومن عرسه  
في ظل مجدك ماتعدى الواجبا صفي الدين  
وإذا تقدم كان دونك حاجبا الحلبي  
فإنه ابن الحمار ابن رشيق  
للكد والأسفار القيرواني  
عن فرجه المتن أوضرسه المتنبى  
ولا يعني ما قال في أمسه  
« كأنك الملاح في قلبه  
« مرت يد النحاس في رأسه  
« بحاله فانظر إلى جنسه  
« إلا الذي يلوم في نفسه  
« من حكيم العبد على نفسه

## ٢- العتاب

معاينة الإلفين تحسن مرة  
فدع العتاب فرب شر  
جليد على عتب الخطوب إذ اعرت  
أما العتاب فبالأحبة أخلق  
أعاب إخواني وأبقي عليهم  
وأغفر ذنب المرء إن زل زلة  
وأجزع من لوم الحليم وعذله  
ماعتب الحر الكريم كنفسه  
أقلل عتابك فالبقاء قليل  
لم أبك من زمن ذمت صروفه  
فإن أكثروا إدمانها أفسد الجبا ابن المعتز  
هاج أوله العتاب شاعر  
وليس على عتب الأخلاء بالجد أبو تمام  
والحب يصلح بالعتاب ويصدق علي  
ولست لهم بعد العتاب بقاطع بن  
إذا ما أتاها كارهاً غير طائع محمد البسامي  
« وما أنا من جهل الجهول بجازع  
« والمرء يصلحه الجليس الصالح ليبد  
« والدهر يعدل تارة ويميل سعيد بن حميد  
« إلا بكيت عليه حين يزول

ولكل نائبة أمت مدة  
 لعل عتبك محمود عواقبه  
 حلوا العتاب يهيجه الإدلال  
 لم يهوا قط ولم يسلم بعاشق  
 وجميع أسباب الغرام يسيرة  
 ظواهر العتب للإخوان أيسر من  
 لا تشربن نقيع السم متكلاً  
 والقوم كالأنعام إن عوتبوا  
 ما عاتب المرء الكريم كنفه  
 وليس عتاب الناس للمرء نافعاً  
 تبذل حتى قد ملكت عتابه  
 إذا سقطت من مفرق المرء شعرة  
 إذا عتبت على امرئ في خلة  
 فاحذر وقوعك مرة في مثلها  
 أعاتب ذا المودة من صديق  
 إذا ذهب العتاب فليس ود  
 فدع العتاب فرب شر  
 رب هجر مولد من عتاب  
 عتبت على ناس أضاعوا مودتي  
 ومن يستعب الحديثان يوماً  
 أعاتب الدهر فيما جاء واحدة  
 إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
 فعش واحداً أوصل أخاك فإنه

ولكل حال أقبلت تحويل  
 وربما صحت الأجسام بالعلل المتنبى  
 لم يحل إلا بالعتاب وصال أبو نواس  
 من كان يصرف وجهه التعذال  
 ما لم يكن غدر ولا استبدال  
 بواطن الحقد في التسديد للخلل ابن المقري  
 على عقاير قد جربن بالعمل  
 تسمع ما قيل ولا تفهم المعري  
 ولا لام مثل النفس حين يلوم الحارث الجرمي  
 إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه شاعر  
 وأعرضت عنه لا أريد اقترابه أسامة  
 تأفف منها أن تمس ثيابه بن منقذ  
 ورأيتك قد ذل حين أتاها طريح بن  
 فيبث شعثك فضوحها وثناها إسماعيل الثقفي  
 إذا ماراني منه اجتناب شاعر  
 ويبقى الود ما بقي العتاب  
 هاج أوله العتاب  
 وملال مؤكد من كتاب صفى الدين الحلبي  
 وكل كريم خانة الصحب يعتب الياس فرحات  
 يكن ذاك العتاب له عناء علي بن أبي طالب  
 ثم السلام عليه لا أعاتبه البحري  
 صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه بشار بن برد  
 مقارف ذنب مرة ومجانبه

## ٢ - العتاب والعلوم

وإن أنت لم تشرب° مراراً على القذى  
 وما الثكلُ إلا حسن ظنٍ بصاحبٍ  
 ومن ذا الذي ترضى سجايها كلها  
 عتابُ أهل الود والصفاء  
 وكثرة العتاب للإخوانِ  
 أقلل° عتابٍ من استربت بوده  
 وعلى قدر عقله فاعتب المر  
 كم صديقٍ بالعتب صار عدواً  
 إذا أنت عاتبت الملول فإنما  
 وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن  
 وكم من مليمٍ لم يصب بملامةٍ  
 وكم من محبٍ صد من غير بغضةٍ  
 أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً  
 ولا تكذبن° ما في البرية راحم°  
 تمكن ذو طولٍ فأصبح حاكماً  
 وفاتت أناساً قدرة° فتمسكنوا  
 ألا كم تسع الزمن العتابا  
 أتطمع أن يرد عليك إلفاً  
 ألم تر صرفه يبلي جديداً  
 فصرف في العلى الأفعال حزمأ  
 ألا ليقبل من شاء ما شاء إنما  
 ولا تقر بن° الصنيع الذي  
 سر° في طريقك بين اللائمين ولا  
 فالناس يرضون عن ليس يحفلهم

ظمئت° وأي الناس تصفو مشاربه°  
 خذولٍ إذا ما الدهر نابت نوائبه°  
 كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه°  
 يدعو إلى استدامة الإخاء الشيخ عبد  
 مجلبة الفرقة والهجران الله السابوري  
 ليست تنال مودة° بعتاب منصور النيمري  
 ء وحاذر° برأ يصير عقوقا الحسين  
 وعدوٍ بالحلم صار صديقا البغدادي  
 تخط على صحفٍ من الماء أحرفا ابن  
 مودته طبعاً فصارت° تكلفا الرومي  
 ومتبعٍ بالذنب ليس له ذنب أبو علي  
 وإن لم يكن في ودٍ خلته عتب° القالي  
 فلا تعبتن° لا يسمع الدهر عتاباً محمد  
 ولا أنت فاترك° رحمة° عنك جانبا مهدي  
 وجنب مدحور° فأصبح راهبا الجواهري  
 ولم يخلقوا أسداً فعاشوا ثعالبا°  
 تخاطبه ولا يدري الخطابا ابن حمديس  
 ويبقي ما حيت لك الشبابا°  
 ويترك أهل الدنيا يابا°  
 وعزماً إن نحوت بها الصوابا°  
 يلام الفتى فيما استطاع من الأمر الرقاشي  
 تلوم° أخاك على مثله الجعفري  
 تحفل بمن جد° في لوم ومن لعبا عباس  
 ويفضون على من يحفل الغضبا محمود العقاد

لعل له عذراً وأنت تلوم  
 لعمر كمال ما لام امرأ مثل نفسه  
 ما لام نفسي مثلها لي لائم  
 إن تعتب الخلل في ذنب جزاك قلى  
 فإن تطق تجمع الضدين في نسق  
 ورب امرئ قد لام وهو مكلم صريح الغواني  
 كفى لامرئ إن زل بالنفس لائماً الحصين المري  
 ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي عوف  
 أو تعفه يبق طول الدهر يؤذيك ابن  
 فربما قد تزي خلا يواتيك خاتمه الأندلسي

### ٣- العجوز

دع العجوزين لا تسمع لقلهما  
 إذا العجوز استنخت فانخبها  
 عجوز ترجي أن تكون فتية  
 تدس إلى العطار سلعة أهلها  
 إن العجوز فارك ضجيعها  
 تمدد الوجه فلا يطيعها  
 إذا العجوز غضبت فطلق  
 واعمد لأخرى ذات دل موق  
 إذا مضت مثل السياط المشق

واعمد إلى سيد في الحي ججاج أوس بن حجر  
 ولا تهيبها ولا ترجبها ثعلب  
 وقد غارت العينان واحدوب الظهر أعرابي  
 ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر  
 تسيل من غير بكى دموعها أعرابي  
 كأن من يضيفها يضيعها  
 ولا ترضاها ولا تملق رؤبه العجاج  
 لينة المس كس الخرنق  
 إذا مضت مثل السياط المشق

### ٤- العدل والانصاف والقصد

العدل كالغيث يحيي الأرض وابله  
 إن عدل الناس ثلج  
 أد الأمانة والخيانة فاجتنب  
 العدل شيء فوق حبة سيد  
 العدل شيء مطلق من يلتزم  
 عليك بالعدل إن وئيت مملكة  
 فالعدل ينفيه أنى احتل من بلد  
 ومن ينصف الأقوام لا يأت قاضياً  
 ويعذر ذو الذنب المقر بذنبه  
 والظلم في الملك مثل النار في القصب الزهاوي  
 إن رأته الشمس ذاب جبران جبران  
 واعدل ولا تظلم يطيب المكسب علي  
 في قومه أو قائد في جنده خليل مطران  
 تجنيسه يفسد عليه ويرده  
 واحذر من الجور فيها غاية الحذر أبو الفتح  
 والجور يفيه في بدو وفي حضر البستي  
 وكل امرئ لا ينصف الناس جائر ابن  
 وليس لمن يفضي على الذنب عاذر المخارق

لا تمش في الناس إلا رحمة لهم  
واقطع قوى كل حقد أنت مضره  
وارغب بنفسك عما لا صلاح له  
وإن يكن أحد أولئك صالحه  
ولا تكشف مسيئاً عن إساءته  
فتستحق من الدنيا سلامتها  
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة  
ربوا على الإنصاف فتیان الحمى  
فهو الذي يبني الطباع قويمه  
ويقيم منطق كل أعوج منطق  
إذا سست قوماً فاجعل العدل بينهم  
وإن خفت من أهواء قوم تشتتاً  
عليك بوجه القصد فاسلك سبيله  
إذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها

ولا تعاملهم إلا بإنصاف أبو  
وأوسع الناس من برِّ والطاف  
فكافه فوق ما أولى بأضعاف  
وصل جبال أخيك القاطع الجاني  
وتستقل بعرض وافر واف  
بين الأنام وإن كانوا ذوي رحم المتبني  
تجدوهم كهف الحقوق كهولا أحمد  
وهو الذي يبني النفوس عدولا شوقي  
ويريه رأياً في الأمور أصيلاً  
وبينك : تأمن كل ما تخوف علي بن  
فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا محمد البسامي  
ففي الجور إهلاك وفي القصد مسلك الأبرش  
تحمّلها ما لا تطيق فتهلك

### ٥- العدو

والق عدوك بالتحية لا تكن  
واحذر يوماً إن أتى لك باسم  
إن الحقود وإن تقادم عهد  
توق معاداة الرجال فإنها  
ولا تستشر حرباً وإن كنت واثقاً  
فلن يشرب السم الذعاف أخوجي  
إذا وترت امرأة فاحذر عداوته  
لو رمت ألف عدو كنت واجدهم  
ومن يغتر بالأعداء لا بد أنه

منه زمانك خائفاً تترقب علي بن أبي  
فالليث يبدو نابه إذ يفضب طالب  
فالحقد باق في الصدور مغيّب  
مكدرة للصفو من كل مشرب أبو الفتح  
بشدة ركن أو بقوة منكب البستي  
مدلاً بترياق لديه مجرب  
من يزرع الشوك لا يحصد به عبا شاعر  
ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به علي  
سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعاً تأبطشراً

واحذر صديقك ألف مرة القاضي  
فكان أعرف بالمضرة ابن معروف  
والوجه بالبشر والإشراق غفان البستي  
شريك في الصبح وفي الغبوق دعبل  
وباطنه ابن زانية عتيق الخزاعي  
كذلك يكون أبناء الطريق »  
يق لك الوامق الأحمق عبد القدوس  
يعودك لديك كالخل الشفيق ابن خاتمة  
ولا في الأرض أجدي من صديق الأندلسي  
فتحرقه حزناً وتقتله غماً أبو الفتح  
من ازداد فضلاً زاد حساده هما البستي  
فالما وهو حميم يطفىء النارا القروي  
» ما أخطأ الحزم من داري ومن دارا »  
» أولا فقد أعقب الشرير أشرارا »  
» في شخص ألف عدو يطلب الثارا »  
أتعب ببغي غير قلبي القروي  
» وربحتهم وسررت ربي »  
» لأفضل لي أبداً بجبي »  
سخاء وأن الغزيم الأقارب علي  
ولا جاد من يعطي عطية راهب ابن مقرَّب  
» فربما جاء أمر غير محتسب »  
» فكم غد يومه غاد ولم يؤب »  
دي كاختيارك من تصادق ابن رشيق

احذر عدوك مرة  
فربما انقلب الصديق  
وإن لقيت عدواً فالفه أبداً  
عدو راح في ثوب الصديق  
له وجهان ظاهره ابن عم  
يسرك معلنأ ويسوء سراً  
عدوك ذو العقل خير من الصد  
عدوك داره ما استطعت حتى  
فما في الأرض أردى من عدو  
إذا شئت أن تلقى عدوك راعماً  
فسام العلى وازدد من الفضل إنه  
لا تخدعنك من ضد مسائرة  
ودر ودار الورى تأمن غوائلهم  
من قابل الشر بالإحسان أعقمه  
إن العدو الذي ترديه منبعث  
أبغضت أعدائي فلم  
وحببتهم فأرحته  
جبي لنفسى عائد  
ولا تتوهم أن إكرامك العدا  
لعمرك ما عز امرؤ ذل قومته  
واحسب لشر العدا من قبل موقعه  
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لعد  
اختر نفسك من تما

إن العدو أخو الصد  
 يخفي العداوة وهي غير خفية  
 من يستعن يوماً بذي عداوته  
 إذا أنت عادتِ امرأةً فاطقِرْ له  
 وقاربْ إذا ما لم تجدْ لك حيلةً  
 إذا عدوك لم يظهرْ عداوته  
 فلا تفرركِ ألسنة موالٍ  
 وكن كالموت لا يرثي لبك  
 فإن الجرح ينفر بعد حين  
 احذر عدوك والمعاند مرةً  
 فالأصدقاء لهم بسرٌّ خيرة  
 إذا أنت عادتِ امرأةً بعد خلة  
 فإنك إن نابذت من زل زلة  
 عدوك ذو العقل أبقى عليك  
 وذو العقل يأتي جميل الأمور  
 تعارف أرواح الرجال إذا التقوا  
 إن تذكر العدى بأمر فيكا  
 فاصلح خفاياك ومن يليكا  
 ولا تخف من باطل مزور  
 لا تفهم العدو والحسودا  
 يمسا عن استعدادهم قعودا  
 فزت وإلا فاتبه وشم  
 المرء يجمع والزمان يفرق  
 ويظل يرقع والخطوب تمزق صالح



ولمن يعادي عاقلاً خيراً له  
 فأربأ بنفسك أن تصادق أحماً  
 لا يخذعك من عدو دمه  
 مهما أدلت على عدوك فاجبه  
 فإن اعتدى فكفاه عار خالد  
 أما إذا عاقبت فليقلب  
 لا تترك النار إن أطفأتها  
 عليك بإظهار التجكد للعدى  
 لا تأمن كيد العدو  
 كن منه إن كان القو  
 لا تحقرن من العدو صغيرة  
 إن الحسود هو العدو وإنما  
 لولا الصلاح بأن يعاقب مجرم  
 من كان لا ترضيه منك مودة  
 فعدو ما تولاه غير منيتر  
 وإذا طلبت مودة ترضى بها  
 جالس عدوك تعرف من تكاتم  
 وخالف الناس ترشده ، كلما نطقوا  
 أعدى عدو لابن آدم نفسه  
 هاتيك تأمره بكل قبيحة  
 بلاء ليس يشبهه بلاء  
 يبيحك منه عرضاً لم يصنه  
 وأتعب من عاداك من لا تناله

من أن يكون له صديق أحق عبد  
 إن الصديق على الصديق مصدق القدس  
 وارحم شبابك من عدو ترحم المتبي  
 من إذا ماشيم منه وفاء الأستاذ الرئيس  
 وكفاك أجر حاصل وثناء أبونصر  
 وبه استقلت آلة حذاء  
 فحماً فيها أن تعود رجاء  
 ولا يظهرنك منك الذبول فتحقرا البتي  
 و فأمّن كيدهم غرر أسامة  
 ي أو الضعيف على حذر ابن منقذ  
 واردد مكيدة من تراه يكيده الشريف  
 سترواقبائه فليل حسود المرتضى  
 ما كان وعد مطمع ووعيد  
 فاحذر عداوته بكل طريق  
 وحسود ما تعطاه غير منفيق  
 لم تلفها من بين كل فريق  
 يبدو القلى في حديث القوم والمقل المعري  
 فاصمت حميداً ، وإنهم أنصتوا ، فقل  
 ثم ابنه وافاه يهدم ما بنى المعري  
 ودعاه ذلك لأن يظن ويجينا  
 عداوة غير ذي حسب ودين علي بن  
 ويرتع منك في عرض مصون الجهم  
 ولم يرتبط يوماً بعرضك وسنه المرتضى

## • - العدو والخصم

ولا تفتقر بالليث عند خدوره  
 وأتعب من فاداك من لا تجيه  
 قاتل عداك وضار بهم بمكرمة  
 فللمضائل طعن في صدورهم  
 ومن المداوة ما ينالك نفعه  
 يقول لك العقل الذي بين الهدى  
 وقبّل يد الجاني الذي لست واصلاً  
 لا يستخفن القتي بعدوه  
 إن القدي يؤذي العيون قليلة  
 لن يترك الخصم الألد مجدلاً  
 أسد على أعدائه  
 فإذا تمكن منهم  
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
 لم أؤاخذك بالجفاء لأنني  
 فجميل العدو غير جميل  
 عداوة ذي القربى أشد مضاضة  
 أطيّب الطيبات قتل الأعداء  
 ورسول يأتي بوعد حبيب  
 ولا تحقرن عدواً رماك  
 وينفع في الروع كيد الجبان  
 إذا أنت عادت الرجال فلا تزل  
 فكم من عدوٍ معلن لك نصحه  
 وكم من صديقٍ مرشدٍ قد عصيته

فكم خادراً فاجابوثة صائل الحسين الحكاك  
 وأغيطاً من عداك من لا تشاكل المتنبى  
 تسو لها لابييض الهندو الأسل ابن خاتمة  
 من دون موقعه طعن القنا الذئبل الأندلسي  
 ومن الصداقة ما يضره ويؤلم المتنبى  
 إذا أنت لم تدرأ عدواً فداره المعري  
 إلى قطعها وانظر سقوط جداره »  
 أبداً وإن كان العدو ضيلاً أبو الفتح  
 ولربما جرح البعوض الفيلا البستي  
 إلا امرؤ جعل الضراب جدالا ابن حيوس  
 ما إن يلين ولا يهون شاعر  
 فهناك أحلم ما يكون »  
 عدواً له ما من صداقته بد المتنبى  
 واثق منك بالوفاء الصحيح أبو فراس  
 وقبيح الصديق غير قبيح الحمداني  
 على المرء من وقع الحسام المهند عدي بن زيد  
 واختيال على متون الجياد أبو دلف  
 وحبيب يأتي بلا ميعاد »  
 وإن كان في ساعديه قصر ابن نباته  
 كما لا يضر الشجاع الحذر السعدي  
 على حذرٍ لا خير في غير حاذر ابن حسان  
 علانية والغش تحت الأضالع ابن زنجي  
 فكت له في الرشد غير مطاوع البغدادي

وما الأمرُ إلا بالعواقبِ ، إنها  
 جاهد عدوكَ ما استطعتَ جهادهُ  
 إذا المرءُ عادى من يودثك صدرهُ  
 فلا تقله عما لديه فإثتهُ  
 عداتي لهم فضلٌ عليّ ومنةُ  
 هم كشفوا عن زلتي فاجتنبتها  
 وأنصف الناس في كل المواطنِ من  
 وليس يظلمهم من راح يضربهم  
 والنفوسُ إلا عن الأكفاء مكرمةُ  
 القَ العدو يوجه لا قطوبَ به  
 فأحزمُ الناس من يلقي أعاديه  
 الرفق يمنٌ وخير القول أصدقهُ  
 إذا ما الأرضُ جانبها الأعادي  
 وساعد من تحب بها وتهوى  
 إني بليتٌ بأربعٍ ما سلطوا  
 إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى  
 تجافُ عن الأعداءِ بغياً فريسا  
 ولا تبر منهم كل عودٍ تخافهُ  
 وإذا عجزتَ عن العدو فداره  
 لا تحقرنَ عدواً في مخاصمةٍ  
 فلببوضة في الجرح المديد يدُ  
 فلا تله عن كسبٍ ود العدو  
 ولا تفررُ بهدوءٍ امرئٍ

سيبدو عليها كل سرٍ وذائعٍ »  
 أما أخالك فما استطعتَ فسالمِ خليلِ مطران  
 وكان لمن عاديتهُ خدناً مصافياً صعصعة  
 هو الداءُ لا يخفى لذلك خافياً التيمي  
 فلا أبعد الرحمن عني الأعاديا شاعر  
 وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا »  
 سقى المعادين بالكأس الذي شربا أبو  
 بحد سيفٍ به من قبلهم ضربا أذينة  
 من قال غير الذي قد قلته كذبا »  
 يكادُ يقطر من ماءِ البشاشاتِ القاضي  
 في جسمٍ حقدٍ وثوب من موداتِ التنوخي  
 وكثرةُ المزح مفتاحُ العداواتِ »  
 وطاب الماءُ فيها والهواءُ إبراهيم نبطويه  
 فتلكَ الأرض طاب بها الثواءُ «  
 إلا لعظم بليتي وشقائي شاعر  
 كيف الخلاصُ وكلهم أعدائي »  
 كفيتَ فلم تجرحُ بنابٍ ولا ظفرِ علي  
 فإن الأعادي ينبتون مع الدهرِ المرتضى  
 وامزحُ له إن المزاحَ وفاقُ شاعر  
 ولو يكون ضعيفَ البطشِ والجلدِ شاعر  
 تنال ما قصرت عنه يد الأسدِ »  
 ولا تجعلنَ صديقاً عدواً شاعر  
 إذا هيج فارق ذلك الهدوءِ »

كلُّ العداوةِ قد ترجى إمامتها  
فإن في القلبِ منها عقدةٌ عقدتُ  
إني لآمنٌ من عدوِّ عاقلٍ  
والعقل فنٌ واحدٌ وطريقه  
جاملٌ عدوك ما استطعتَ فإنه  
واحذرٌ حسودك ما استطعتَ فإنه  
إن الحسودَ وإن أراك تودداً  
ولربما رضي العدو إذا يرى  
ورضى الحسودَ زوالُ نعمتك التي  
فاصبرْ على غيظِ الحسودِ فناره  
تضفو على المحسودِ نعمةً ربه

إلا عداوةً من عاداك من حسدِ ابن بشر  
وليس يفتحها راق إلى الأبدِ المروزي  
وأخاف خلاً يعتريه جنونٌ شاعر  
أدرى وأرصد والجنون فنونٌ »  
بالرفقِ يطمع في صلاحِ الفاسدِ الطفرائي  
إن نمت عنه فليس عنك براقدِ »  
منه أضرُّ من العدو الحاقدِ »  
منك الجميلَ فصار غير معاندِ »  
أوتيتها من طارفٍ أو تالدِ »  
ترمي حشاهُ بالعذابِ الخالدِ »  
ويذوب من كمدِ فؤادِ الحاسدِ »

## ٦ - العذر والاعتذار

يعيد التماسُ العذرَ للنفسِ روحها  
عجبتُ لحرٍ يستحي باعتذاره  
رب ذنبٍ محوتهُ باعتذاري  
وإذا قيستِ الفضائلِ فاقتُ  
إذا اعتذرُ الصديقُ إليك يوماً  
فصنه عن جفائك واعف عنه  
أقبلُ معاذيرَ من يأتيك معتذراً  
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره  
لا تعتذرْ إلا إلى من يقبله  
ومن أتى معتذراً لا تخجله

ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شوبه القروي  
وأولى به أن يستحي بذنوبه »  
وحملتُ الوري على إكباري القروي  
كرمُ العفوِ جرأةُ الإقرارِ »  
من التقصيرِ عذرُ أخٍ مقررٌ محمد بن  
فإن الصفحَ شيمةٌ كل حرٌّ زنجي البغدادي  
إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا الشافعي  
وقد أجلك من يعصيك مستترا »  
ولا تحدثُ معرضاً لا يعقله محمد  
إلا إذا أعيأ عليك معضتهُ أبو حنيفة

واسمح بلا من سماح المطرِ

## ٧- العرب

إن العروبة جذع لا تزعه أمة العرب ذقت الهون أحقا كيف تنسى فضل المنادين بالوح والالى أفنوا العزائم في رب إن العروبة ليس تأ إلا بوحدتها ونعم وهي التي اتحدت قد أمم العروبة لا نجاة لمدير كوني جميعاً فالتفرق لم يزل ضمي القوى وتجمعي في وحدة قد جلت في أرض العروبة جولة حسد تموت به النفوس وغيره ويد تصافح وهي لوحققتها ومكابر في الحق وهو مختل إن العروبة والفصحى يشدهما قومية تجمع الأوطان أو لغة لا ينهض الشعب حتى يستقيم له مضى الفحول كباراً في مواهبهم تنبها واستيقوا أيها العرب فيم التعلل بالآمال تخدعكم الله أكبر ما هذا المنام فقد كم تظلمون ولستم تشتكون وكم ألقتم الهون حتى صار عندكم

عوارض الدفع في الأغصان والجذب جورج صيدح بأطوالاً والهون مر المذاق خليل مطران  
 » دة والواضعين لليشاق ؟  
 » ط الأواخي وفي التماس الوفاق  
 من غارة المستعمرينا جميل الزهاوي  
 » م وسيلة المتفكرينا  
 » ياً بينها لفة ودينا  
 يبغى النجاة ولا حياة لمحجم أحمد محرم  
 » مذ كان من نذر القضاء المبرم  
 » عرية تحمي اللواء وتحتمي  
 ففرفت سر الضعف والإخفاق عامر  
 تخفى وراء تبسم وعناق محمد بحيري  
 » أفعى تصول رهية الأشداق  
 » لم يعط غير لسانه الشقشاق  
 من عهد يعرب أفعال وأسماء عامر  
 فيها عن المجد إفصاح وإفشاء محمد  
 من البلاغة تعبير وإنشاء بحيري  
 » أشعارهم صحف في الدهر غراء  
 فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب إبراهيم  
 وأتم بين راحات الفنا سلب اليازجي  
 » شكاكم المهدي واشتاقتكم الترب  
 » تستغضبون فلا يبدو لكم غضب  
 » طبعاً وبعض طباع المرء مكتسب

- وفارقتكم° لطول الذل نخوتكم°  
 لله صبركم لو أن صبركم°  
 فشمروا وانهضوا الأمر وابتدروا  
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم°  
 خلوا التعصب عنكم واستوواعصباً  
 هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم  
 وسلط الجور في أقطاركم فعدت°  
 تيهي بلاد الغرب إنا أمة°  
 نرضى الحياة على الهوان كأنما  
 تقدم أيها العربي شوطاً  
 وأسس° في بنائك كل مجدٍ  
 فشر العالمين ذوو خمولٍ  
 فهل إن كان حاضرنا شقياً  
 وما يجدي افتخارك بالأوالي  
 وخيرُ الناس ذو حسب قديمٍ  
 فدعني والفخار بمجد قومٍ  
 وعاشوا سادة° في كل أرض  
 نور الهدى من أرضنا  
 ما أرضنا لو أنصفوا  
 آفة العرب أنهم لم يسيئوا  
 قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد°  
 ريان من صدأ الخمول بمدنه  
 متقطع الأوصال منقسم العرى
- فليس يؤلمكم خسف° ولا عطب°  
 في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب°  
 من دهركم فرصة° ضنت بها الحقب°  
 لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب°  
 على الوئام لدفع الظلم تعصب°  
 وغادر الشمل منكم وهو منشعب°  
 وأرضها دون أقطار الملا خرب°  
 غير التخاذل والشقا لم نعتد جميل  
 كل المطامع أن نعيش إلى الغد صدقي الزهاوي  
 فإن أمامك العيش الرغيدا معروف  
 طريفٍ واترك المجد التليدا الرصافي  
 إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا  
 نسود° بكون ماضينا سعيذا؟  
 إذا لم تكتسب° فخراً جديدا  
 أقام لنفسه حسباً جديدا  
 مضى الزمن القديم بهم حميدا  
 وعشنا في مواطننا عبيدا  
 في معظم الدنيا اتششر° الياس حبيب  
 إلا سماء° للبشر فرحات  
 لمسيءٍ ولم يكيّدوا لغادر زكي قنصل  
 كالعرب شعباً راضياً بجموده محمد  
 ظمآن من شظف الحياة بيده الفراتي  
 فصل الجدود النكد عن توحيده

مستسلم" للأجنبي مروع" بحريق بارقه وقصف رعوده  
 هيات يعرف ويك قيمة نفسه من لا يحس وإن كبا بوجوده  
 أشقى جميع الخلق في دنياه من كانت بلاد العرب منبت عوده  
 أبني العروبة والمعالي عادة" تصبو لها الأكفاء والأنسداد محمد الفراتي  
 فامضوا سراعاً للمعالي جهدكم مازال فيكم للعلا استعداد  
 ودعوا التكاسل في الحياة وجاهدوا إن الحياة تكافح" وجهاد  
 وامشوا على سنن الجدود فأتموا لسواد شعبكمو غداً قواد  
 يا ابنة الضاد أنت سر" من الحس سن تجلّي على بني الإنسان علي الجارم  
 كنت في القفر جنة" ظللتها حاليات" من الغصون دواني  
 لغة الفن أنت والسحر والشعر ونور الحجا ووحى الجنان

## ٨- العرض

يامن يرى الأجر ب الصحيح فلا يلقاه إلا مبيناً نكبته ابن الرومي  
 ماجرب المرء داء جلدته بل إنما داء عرضه جربته  
 مادام عرض المرء موفوراً فما على زمان باخل جناح الياس فرحات  
 إن الجراح وإن شجت لا تخلص تشفى لواعجها ويصقلها الغد عدنان مردم  
 والجرح بالأعراض ليس بمنقوض تفتى العصور وعاره يتجدد بك  
 وما المرء إلا من وقى الدم عرضه وعز فلا ذام" لديه ولا غش علي بن  
 وليس بمن يرضى الدناءة والخنا طباعاً ولا من دأبه الهجر والفحش عرام  
 ما يضر الفتى إذا صح عرضاً أن يرى الناس ثوبه مرقوعا الشريف المرتضي  
 لا تكلمن عرض ابن عمك ظلماً فإذا فعلت فعرضك المكلوم أبو الاسود  
 وحريمه أيضاً حريمك فاحمه كي لا يباح لديه منك حريم الدؤلي  
 وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة فكلامه لك إن عقلت كلوم  
 إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الدم سارالدم كل مسير عمرو الباهلي  
 أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال حسان بن

أحتالٌ للمالِ إن أودى فأكسبتهُ  
 الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ  
 لا يعجبك من يصون ثيابهُ  
 نهيتك من تعرض عرضٍ مسرٍ  
 ومن كان ذاعرضٍ كريمٍ فلم يصن  
 لاخير فيمن عرَّضه متعرضٌ  
 شر المآكل لحمٍ من تغتابهُ  
 فجزاؤك السوءى عن السوءى وإن  
 امنع من الأعداءِ عرضك لا تكن  
 لا تكلمن على عرض الكرام تعش  
 ولا تعب عرض من في عرضه جرب  
 وإنما الناس في الدنيا ذوو رتبٍ  
 إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه  
 وإن هولم يحمل على النفس ضيمها  
 تعيرنا أنا قليلٌ عديدنا  
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا  
 وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا

ولست للعرضِ إن أودى بمحتالٍ ثابت  
 ويقتدي بلكم الأصل أنذالٍ »  
 حذر الغبار وعرضه مبذول عبد القدوس  
 فإن الدم من شأن الذميم البحري  
 له حسباً كان اللئيم المذمماً المتلمس  
 مالا يسر بسمعه الإخوان ابن الدهان  
 والوجه فيه الزور والبهتان الموصللي  
 تحسن فإن جزاءك الإحسان »  
 لهما لا كله يعود يشتوى ابن خنذاق  
 والكلب أحسن حالاً منك في كلبك الحسن  
 إلا وأنت نقي العرض من جربك المرزباني  
 فافض إلى الرتبة العليا من رتبك النحوي  
 فكل رداء يرتديه جميل السموء بن  
 فليس إلى حسن الثناء سبيل عادياء  
 فقلت لها : إن الكرام قليلٌ »  
 شباب تسامى للعلا وكهولٌ »  
 عزيزٌ وجار الأكثرين ذليلٌ »

## ٩ - العز

لا يقيم العزيز بالبلد السهل  
 علي طلاب العز من مستقره  
 أعز مكان في الدنيا سرج سابع  
 عش عزيزاً أو مت وأنت كريم  
 فاطلب العز في لظى وذو الذ  
 فعز الفتى الطاوي الفيافي مسدس

ولا ينفع الذليل النجاء الحارث بن حلزة  
 ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب أبو فراس  
 وخير جليس في الأنام كتاب المتنبي  
 بين طعن القنا وخفق البنود »  
 لولو كان في جنان الخلود »  
 كما أن عز الليث ناب ومخب الياس حبيب



وما صينَ حق لاسلحَ لربِّه  
ولولا نيوبُ الأسدِ كانت ذليلةً  
وكم ظالمٍ يستعبدُ الناسَ عزةً  
عزيزٌ على نفس الغيورِ اتضاعها  
زمامُ المراقبي في التسامي إلى العلى  
وما في سطوة الأربابِ عيبُ  
أيام عزي وتفاذِ أمري  
لا تعطِ عينك إلا غفوةَ الحذر  
ولا تكن في طلاب العز معتمداً  
فما ينالُ العلا إلا امرؤ قرنتُ  
والندبُ من لم يبت إلا وهمةُ  
جادِ العزيزِ على الذليل بصفعةٍ  
ومضى العزيزُ يحك راحةَ كفه  
فظننته احتلَّ الهوانَ لحكمةٍ  
ولبتُ أنتظرُ الجبان لكي أرى  
حتى عثرت به الغداةَ كأنه  
فسألتُ عنه فقيل هذا من سعى  
من كان يرضى بالهوانِ لشعبه  
لا تكفرن قوماً عززت بعزهم  
إن شئتَ عزاً فاغش أبوا  
قالذل من قبل الملو  
الخول : الخدم

وأضعفُ أنواع السلاح التأدبُ فرحات  
تساط وتغنو للشكيم ومتركبُ  
وحجته الكبرى الحسام المشطبُ  
وعارٌ عليها أن تميلَ لذلة حفني ناصف  
وخوض المنايا لاقتناء المعزة  
وما في ذلة العبدانِ عارُ المتنبى  
هي التي أحسبها من عمري أبو فراس  
وصل بعزمك حد الصارم الذكر محمد  
إلا على مركبٍ صعبٍ من الخطر الأصبهاني  
أراؤه بركوب الخوف والفرر  
في المجدِ يسلمُ عينيه إلى السهر  
تركت بصحن الخد طابع خسه القروي  
ومضى الذليلُ يحك جلدة رأسه  
حتى يعود بسيفه وبترسه  
من بعد حكمته طلائع بأسه  
نسي الذي قد ذاقه في أمسه  
ليحكم الجنس الغريب بجنسه  
لا بدع أن يرضى الهوانَ لنفسه  
أبا علقم والكفر بالريق يشرق كثير عزة  
ب الملوك ولا تبل ابن خاتمة الأندلسي  
ك أجل من عز الخول

ومن لم يوق الله فهو ممزق  
ومن لم يعز الله فهو ذليل أبو فراس

ومن لم يرده الله في الأمر كله  
ومقام العزيز في بلد الهو  
رأيت العز في أدبٍ وعلمٍ  
وما حسن الرجال لهم بحسنٍ  
كفى بالمرء عيباً أن تراه  
إذا لم تنل عز الحياة بصارمٍ  
وإن حياة العز لا يهتدي لها  
بني إذا ماساقت الضرب فأتد  
فلا تحمين عند الأمور تعزراً  
ولا تطلبن عزاً بذل عشيرة  
لا عز للمرء إلا في موطنه  
فاقنع بما كان مما قد حيت به  
واعلم يقيناً بلا شك يخالطه  
فالعز في سهوات الخيل مركبه  
إذا لم تكن أرضي لعرضي معزة  
ولو أنها كانت كروضة جنة  
وسرت إلى أرض سواها تعزني  
كم من عزيز أذل الموت مصرعه  
إن شئت عزاً بلا ذل يطيف به  
يبوء بخسر بائع العز بالغنى  
عرفت رجلاً لا أذم جوارهم  
فلم أر إلا شاكماً يبذل للشهي  
بين التعزز والتذل مسلك

فليس لمخلوق إليه سبيل الحمداني  
ن إذا أمكن الرحيل محال أبو دلف  
وفي الجهل المنلة والهوان جرد بن عمرو  
إذا لم يسعد الحسن البيان الحضرمي  
له وجه وليس له لسان  
ولا قلم فلموت أبقى وأستر الكلاظمي  
أخو وجل يخشى الهلاك ويحذر  
فللرفق أولى بالأريب وأحرز محمد  
فقد يورث الذل الطويل التعزز الواسطي  
فإن الذليل من تذل عشائره ابن المولى القرشي  
والذل أجمع يلقاه من اغتربا هبة الله بن  
بحيث أنت وكن للبين مجتبيا عرام  
بأن رزقك إن لم تأتبه طلبا  
والمجد ينتجه الإسرائ والسهر ابن الأثير  
فلمست وإن نادى إلي أجيبها الوزير خلف  
من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها الظاهر  
وإن كان لا يعوي من الجذب ذبيها الأموي  
كانت على رأسه الرايات تخفق أبو العتاهية  
فاقطع من الحرص جبلاً كان ممدودا المرتضى  
وأخسر منه مشتري القدر بالوظا ابن جيوس  
لكوني فيه ناعم البلل مترفا  
مصانعة أو حاكماً متحفيفا  
بادي المنار لعين كل موفق علي بن النضر

فاسلكه في كلِّ المواطنِ واجتنب  
لئن عزَّ أقوامٌ وكانوا أذلةً  
فما ذاك بدعاً في دمشقَ لأنها  
وإذا الرجالُ تعزَّزوا ومشتَ إلى  
وأساءةُ أدواءِ الشكايةِ كلَّتهم  
فإنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ  
والعز يوجدُ في شيئينِ موطنه :  
وأعرفُ الناسَ بالدنيا أخو فطنٍ  
وما المرءُ إلا من يرضنُ بنفسه  
ومن لا يعيفُ الطيرَ إن سنحت له

### ١٠ - العشق والصبابة

أيها العاشقُ المعذبُ صبراً  
زفرةً في الهوى أحط لذنبٍ  
أولُ العشقِ مزاحٌ وولعٌ  
كل من يهوى وإن عالت به  
وما العشقُ إلا غرةٌ وطماعةٌ  
ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروباً  
لو فكرَ العاشقُ في منتهى  
لابدَّ للعاشقِ من وقفةٍ  
حتى إذا الهجرُ تمادى به  
تهتكٌ وبع بالعشقِ جهراً فقلما  
فما ضرَّ أهلَ العشقِ أنهم  
تفنى عيونهمُ دمعاً وأنفسهم  
إذا شئتَ ألا تعذلَ الدهرَ عاشقاً

فخطايا أخي الهوى مغفورةٌ الفتح بن خاقان  
من غزاةٍ وحجةٍ مبرورةٌ  
ثم يزدادُ إذا زاد الطمعُ المأمون  
رتبةً الملكِ لمن يهوى تبعُ  
يعرضُ قلبٌ نفسه فيصابُ المتنبى  
فأعذرهم أشفهم حبيبا المتنبى  
حسن الذي يسيبه لم يسه المتنبى  
تكونُ بين الوصلِ والصرمِ العباس بن  
راجعُ من يهوى على رغمِ الأحنف  
يطيبُ الهوى إلى المتهتكِ السترِ علي بن الجهم  
هواً وما عرفوا الدنيا وما فطنوا المتنبى  
في إثر كل قبيحٍ وجهه حسنُ  
على كمدٍ من لوعة البينِ فاعشق البحترى

دع الصبَّ يصلى بالأذى من حبيبه  
 فإفة العاشق من طرفه  
 ورب ظمآن إلى موردٍ  
 ولب موت لو يعلم في ورده  
 سلم إلى الله فكل الذي  
 ساءك أو سرك من عنده  
 إن الذي الوحشة في داره  
 تؤنسهُ الرحمة في لحده  
 لا يعشق الضخم الغليظ الجسم  
 غير غليظ الطبع جافٍ قدم  
 مكدر الحس ركود الفهم  
 لا تكثرن ملامة العشاق  
 لا تطفئن جوى بلوم إته  
 إن البلاء يطاق غير مضاعف  
 العشق همة نفس  
 لم تشتغل بالتصابي  
 وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى  
 وعمي البصير ويدني  
 وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة  
 وارحمتا للعاشقين تكلفوا  
 بالسر إن باحوا تباح دماؤهم  
 وإذا هم كتبتوا تحدث عنهم  
 وبدت شواهد للسقام عليهم  
 يا صاح ليس على المحب ملامة  
 لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى  
 لا يطربون لغير ذكر حبيهم  
 إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى  
 للعشق سكر كالمدا  
 يبقى اليسير من الكد  
 فإن الأذى ممن تحب سرور  
 وآفة الصارم من حدّه  
 والموت لو يعلم في ورده  
 ساءك أو سرك من عنده  
 تؤنسهُ الرحمة في لحده  
 غير غليظ الطبع جافٍ قدم  
 يقون في الحسن بغير علم التنيسي  
 فكفاهم بالوجد والأشواق علي بن  
 فإذا تضاعف كان غير مطاق العباس  
 كالريح تغري النار بالإحراق الرومي  
 عن الرشاد خلية ابن خاتمة الاندلسي  
 من الأمور الدنيئة  
 إلا النفوس الشقيئة  
 ولا خرفين لا يحب ويعشق العباس بن الأحنف  
 وما أنا بالعشاق أصبحت باكيا علي بن الجهم  
 ستر المحبة والهوى فضاخ يحيى بن حبش  
 وكذا دماء البائحين تباح السهروردي  
 عند الوشاة المدمع السحاح  
 فيها لمشكل أمرهم إيضاح  
 إن لاح في أفق الوصال صباح  
 كتمانهم فما الغرام فباحوا  
 أبداً فكل زمانهم أفرح  
 فكن حجراً من يابس الصخر جليدا الأحوص  
 م إذا تمكن في العقول صفى الدين  
 م فكيف ظنك بالقليل الحلبي

## ١١ - العظيم

عظيم " أن ينبذ العظماء أحمدشوقي  
 إلا عظيم " منهم وخطير الكاظمي  
 فقضى على آماله التقصير »  
 فجنى الوناء عليه والتأخير »  
 وليس يكسف إلا الشمس والقمر شمس المعالي  
 قوم " بأعين ماهنين صفار خليل مطران  
 ما كان غير المخلف الجبار »  
 ما كان يعرف في الأنام كبير المحسن التتوخي  
 حتى يعزوا آية الأفكار أحمدشوقي  
 لك في الهوم سوى هوم رجال خليل  
 سمت الحقيقة بامتطاء خيال مطران  
 دان التجاح علت منى الأبطال »  
 همة كلفتك همأ جسيما عباس محمود العقاد  
 فإذا خاب كنت أنت الملوما »  
 ف يوماً عظيمها المظلوما »  
 حرج " من تضاؤل الأجسام خليل مطران  
 ست مشاراً إليه بالتعظيم سعد التميمي  
 بالتجري على الكبير العظيم الحيص بيص  
 هيات يحصره مكان " ضيق زكي قنصل  
 مثل من يرتدي لباس الصغائر »

عظيم " ألا يسان كبير  
 القوم لم ينهض بياهظ حملهم  
 كم من عظيم قصرت خطواته  
 ولرب ذي عزم تأخر أو دنى  
 وفي السماء نجوم مالها عدد  
 لا ينظرن إلى العظيم بفعله  
 فالملتف الجبار فيما قد روا  
 لولا ملاحظة الكبير صغيرة  
 لا يظهر الكبراء آية عزهم  
 خذ العظيم من الأمور ولا يكن  
 واجعل خيالك سامياً فلطالما  
 ابعث مناك على الدوام فكلما  
 كن عظيماً ولا تلومن إلا  
 كل راج يلقى عليه مناه  
 تنصف الأمة الضعيف ولا تنصف  
 والنفوس الكبار ليس عليها  
 لا تضع من عظيم قدر وإن كن  
 فالكبير العظيم يصغر قدراً  
 إن العظيم لكالربيع رحابة  
 ليس من يلبس العظام برداً

## ١٢ - العفو والصفح

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ  
 إني أحبي عدوي عند رؤيته  
 وأظهرُ البشر للإنسان أبغضه  
 الناس داءٌ وداءُ الناس قربهم  
 إذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم  
 خليلي إن لم يفتقرْ كل واحدٍ  
 وما يلبثُ الحيان إن لم يجوزوا  
 خليلي بابُ الفضل أن تتواها  
 كم أغفلت أيدي الحنانِ ضحيةً  
 سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيف من

أرحت نفسي من هم العداواتِ الشافعي  
 لأدفع الشر عني بالتحياتِ »  
 كأنما قد حشى قلبي محباتِ »  
 وفي اعتزالهم قطع الموداتِ »  
 فأقدامُ كل فريق عثرُ المعري  
 عثار أخيه منكما فترافضا أبو العاتية  
 كثيراً من المكروه أن يتباغضا »  
 كما أن بابَ النقص أن تتعارضاً »  
 حجب الإباء شقاءها بشموخه القروي  
 وارى يديه رجوعه في كوخه »

من محاسن العفو أن المأمون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل عليه أمر  
 بضرب عنقه فقال الرجل دعني يا أمير المؤمنين أشدك آياتاً فقال :

زعموا بأن البازَ علقَ مرةً  
 فتكلم العصفور تحت جناحه  
 ما بي لما يعني لمثلك شعبةً  
 فتبسم الباز المدل بنفسه  
 عصفور بر ساقه المقدور  
 والباز منقض عليه يطير  
 ولئن أكلت فإنني لحقير  
 كرماً وأطلق ذلك العصفور

فأطلقه المأمون وخلع عليه ووصله

خذ العفو وأمر بعرف كما  
 ولن في الكلام لكل الأنام  
 إذا استطعت كن إما مسيحاً مسامحاً  
 فما اللؤم إلا إن حقدت فلم تكن  
 والصفح لا يحسن عن محسن  
 إذا تساهل شعب

أمرت وأعرض عن الجاهلين أبو الفتح  
 فمستحسن من ذوي الجاهلين البستي  
 عدالك وإما فارس الحرب عنترا القروي  
 كريماً فتعفو أو شجاعاً فتأرا »  
 وإنما يحسن عن جاني ابن نباتة الخطيب  
 مشى إليه الشتات جميل صدقي

## العفو والصفح

للتاس في العفو موت" وفي القصاص حياة الزهاوي  
 عفاك عي" إنما عفة القسي إذا عفّ عن لذاته وهو قادر أبو فراس  
 خذ العفو وأب القسيم واجتنب الأذى  
 واغض تسدّ وارفق تلو واسخّ تجد ابن رشيقي  
 ألا إن خير العفو عفو معجل" وشر العقاب ما يجاز به القدر شاعر  
 من عفّ خف على الصديق لقاؤه وأخو الحوائج وجهه مملول ثعلب  
 وأخوك من وفرت ما في كيسه فإذا عبث به فأت ثقل «  
 وإن أولى الوری بالعفو أقدرهم وعلى العقوبة إن يظفر بذى زلل ابن المقرئ  
 والحلم طبع فلا كسب وجود به لقوله «خلق الإنسان من عجل»  
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضد النابغة الذبياني  
 إذا عفوت عن الإنسان سيئة فلا تروعه تأنيباً وتقريماً المعري  
 يستوجب العفو القتي إذا اعترف وتاب مما قد جناه واترف عبد المحسن  
 لقوله «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» الصوري  
 إذا كنت لأعفو عن الذنب من أخ وقلت أكافيه فأين التفاضل أبو علي  
 ولكنني أغضي جهوني على القذى وأصفح عما رابني وأجامل الأستجي  
 متى أقطع الإخوان في كل عثرة بقيت وحيداً ليس لي من أوصل «  
 ولكن أداريه ، فإن صح سرني وإن هو أعيان عنه التجاهل «  
 ما أحسن العفو عفو بعد مقدرة عن أقبح الذنب كفر بعد إيمان الموصلي  
 سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب وإن كثرت منه إليّ الجرائم منصور بن  
 فما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم محمد  
 فأما الذي فوقني : فأعرف فضله وأتبع فيه الحق والحق لازم الكريزي  
 وأما الذي دوني : فإن قال صنت عن إجابته عريضي وإن لام لائم «  
 وأما الذي مثلي : فإن زل أو هفا تفضلت إن الحلم للفضل حاكم «

## ١٣ - العقل واللب

فاجعل جليساك أفضل الجلساء محمد بن  
 ياصح مقبس من العلماء علي الهندي  
 ومن لم يكن ذامقلا كيف يرمد؟ الأبيوردي  
 والعقل المسروز فيها أعجب المعري  
 كسب حرام للمرء يطلبه عبيد الله  
 من الزمان الخالي به حقبه ابن طاهر  
 بالرفق يشفى بطبه جربه »  
 أحرز عقلا فعنده أدبه »  
 مصرحا قيمة امرىء حسبه »  
 تعاظم ما عليه به وبال؟ علي أبو  
 فما لين الكلام هو الجمال النصر  
 وما هذا وذا إلا اختبال »  
 كانت نتيجة قوله فعلا أبو نواس  
 ففيه أنفع من رشده المعري  
 وميز الناس مشنوءا وموموقا الحلاج  
 وجاهل خرق تلقاه مرزوقا »  
 ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا »  
 وصير العاقل التحريز زنديقا »  
 لما ظفرت من الدنيا بسروق الشافعي  
 فلست أول مجنون بمرزوق الشافعي  
 عن الأوائل إلا أنهم هلكوا المعري  
 فأسألته فكل عقل نبي المعري  
 تصرم لهو المرء أن يكمل العقل البحري  
 أقلهم عقلا إذا كان صاحبا شاعر

عقل الفتى ممن يجالسه الفتى  
 والعلم مصباح التقى لكتفه  
 إذا قل عقل المرء قلت همومه  
 في هذه الدنيا عجائب جمة  
 والعقل أزكى من أن يراد به  
 والظلم في الأرض مزمن درجت  
 ولا يداوى السقيم بالخرق بل  
 وإنما المرء عقله فإذا  
 والحسب العقل لا النصاب فقل  
 أيرضى من له عقل ورأي  
 خليلي إن أصبت دع التصابي  
 وما قص الشعور يزيد حسنا  
 وإذا وصلت بعقل أملا  
 إن لم يكن رشد الفتى نافعا  
 سبحان من أنزل الدنيا منازلها  
 فعقل فطن أعت مذهب  
 كأنه من خليج العرب مغترف  
 هذا الذي ترك الألباب حائرة  
 لو كنت بالعقل تعطى ما تريد به  
 رزقت مالا على جهل فعشت به  
 إن تسأل العقل لا يوجدك من خبر  
 أيها الغر إن خصصت بعقل  
 عقلت فودعت التصابي وإنما  
 وأيت أقل الناس عقلا إذا اتشى



تزيدُ حمياها السفيهَ سفاهةً  
 رزقتُ لباً ولم أرزقُ مروءتهُ  
 إذا أردتُ مسامةً تقاعدُ بي  
 ألم تر أنَ العقلَ زينٌ لأهله  
 وقد وعظَ الماضي من الدهر ذالنهى  
 لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ  
 ولم أر في الأشياءِ حين بلوثها  
 ولم أر بين العسرِ واليسرِ خلطةً  
 ذو العقل لا يسلمُ من جاهلٍ  
 وأفضلُ قسم الله للمرء عقلهُ  
 يزينُ الفتى في الناس صحة عقله  
 يعيشُ الفتى بالعقل في كل بلدةٍ  
 ويزري به في الناس قلة عقله  
 إذا أكملَ الرحمن للمرء عقلهُ  
 ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةً  
 وما كل ذي لبٍ بمؤتيك نصحه  
 ولكن متى ما استجمعا عند صاحبٍ  
 وما غبنَ الأقوامُ مثل عقولهم  
 إذا لم يكن إلا الأسنهُ مركبٌ  
 من غلبتْ شهوتهُ عقلهُ  
 نظرهُ أقصرُ من أنفه  
 إذا حظيتَ بعقلٍ فاقننْ به  
 شيئان قد شذ في الدنيا اجتماعهما

وتتركُ أخلاقَ الكريم كما هيا شاعر  
 وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ الخليل  
 عما ينوءه باسمي رقة الحالِ ابن أحمد  
 وأن كمالَ العقل طول التجاربِ المنتصر  
 ويزدادُ في أيامه بالتجاربِ بن بلال الأنصاري  
 إن الجدودَ قريناتُ الحماقاتِ الخزيمي  
 عدواً للبرِّ المرءُ أعدى من الغضبِ الأصمعي  
 ولم أريين الحيِّ والميتِ من نسبٍ  
 يسومه عسفاً وإغنااتاً البستي  
 فليس من الخيرات شيءٌ يقاربهُ ابن دريد  
 وإن كان محظوراً عليه مكاسبهُ الأزدي أو  
 على العقل يجري علمه وتجاربهُ علي بن أبي  
 وإن كرمتُ أعراقهُ ومناسبهُ طالب  
 فقد كملتُ أخلاقهُ ومآربهُ  
 فذو الجَدِّ في أمر المعيشةِ غالبهُ  
 وما كل موتٍ نصحه بلييبِ أبو الأسود  
 فحقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ الدؤلبي  
 ولا مثلها كسباً أفادَ كسوبها الكميث بن  
 فلا رأي للمحمولِ إلا ركوبها زيد  
 بعد انتشار الشيب في لتهُ الياس حبيب  
 ورأسهُ أخف من مقلتهُ فرحات  
 فذاك فضلٌ لعمرى غير مقدور ابن خاتمة  
 كمال عقلٍ ورزقٌ غيرٌ مقثورِ الأندلسي

من الجهل تسأل خير معطى لسائل أبو الفتح  
 كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل البستي  
 ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل؟ المتنبى  
 فإن لم يكن عقلٌ فجاءه ينفقه ابن خاتمة  
 وما خيرٌ سترٍ قد يخاف تمزقه الأندلسي  
 فأولى له نارٌ من الله تحرقه »  
 أدنى إلى شرفٍ من الإنسان المتنبى  
 وتمت أياديه وتم بناؤه عبدالعزيز  
 ولو كان ذا مال كثيراً عطاؤه الأبرش  
 ولم يقسم على عدد السنينا شاعر  
 حوى الآباء أنصبةً البينا »  
 فاعصها ما استطعت شمّ الهواءِ صاحب  
 هـ، وأقصى مناه كسب الثراء شرف الدين  
 ت، فقد الأتراب والقرناء الأنصاري  
 سل مشيراً في صبحه والمساء المعري  
 مة عند المسير والإرساء المعري  
 وطبعي إليها بالعزيزة جاذبي المعري  
 والفضل يوماً فاعترف الكاظمي  
 فكل يدٍ من كلٍّ خودٍ تقوده محمد  
 سواء علينا فقدته ووجوده الموصلي  
 لما عرف الغناء من السخيف محمد الأنصاري  
 تورط في حوادثها اندفاعاً أحمد شوقي  
 وجاهلٍ صدّره جهله ابن دريد

سل الله عقلاً نافعاً واستعدّ به  
 فبالعقل تستوفي الفضائل كلها  
 كد عواك كل يدعي صحة العقل  
 ألا خير ما للمرء عقل يزينه  
 وإلا فمال سائر من عواره  
 فإن لم يكن من ذي الثلاثة واحد  
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم  
 إذا تم عقل المرء تّمت أموره  
 فإن لم يكن عقل تبيّن نقصه  
 رأيت العقل لم يكن انتهاها  
 ولو أن السنين تقاسمته  
 آفة العقل طاعة الأهواء  
 عجيبي لامرئ يرى الأرض مشوا  
 وكفى المرء منبراً بدنو المو  
 كذب الظن ، لإمام سوى العفة  
 فإذا ما أظفته جلب الرح  
 نهاني عقلي عن أمور كثيرة  
 وإذا رأيت أولي الحجا  
 إذا لم يكن عقل الفتى وازعاً نه  
 إذا عدم المرء الكمال فإنه  
 ولولا العقل يشفعه انتقاد  
 ومن صحب الحياة بغير عقل  
 كم عاقلٍ أخّره عقله

زهدني في العقل أني أرى  
 والدهر كالميزانِ ذو الفضلِ  
 عداوة العاقلِ خيرٌ إذا  
 لأن ذا العقلِ إذا لم يُزَعْ  
 ولن ترى الأحمقَ يُبقي على  
 ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله  
 العقلُ إن يضعف يكن مع  
 وأنفسُ ما للفتى لبثه  
 الضبُّ والنون قديرجى التقاؤهما  
 إن ذا العقل يرى غنماً له  
 ما على المرءِ بعدمِ سبة  
 رائد العقل خير هادٍ فرّ في  
 إنما الكونُ آخذٌ في الترقى  
 بين حالِ الأسلافِ في الزمنِ الخا  
 فلنسرّ مثلما يسير سوانا  
 وليكن في العاداتِ والفكرِ والآ  
 كم من ملح على الدنيا ستكذبه  
 ومن ضعيف القوي تلقى له طعم  
 لا تقبلن من الرشيد كلامه  
 ودع التزهد والتجمل للورى  
 لبيب القوم تألفه الرزايا  
 وكم من فتى عازبٍ عقله  
 وآخر تحسبه جاهلاً

عناية الأيام بالجهلِ أسامة بن  
 سخطٌ وذو النقصان يستعلي منقذ  
 حصلتها من خلّة الأحمقِ دعبل  
 عن حلمه استجيا فلم يخرق الخزاعي  
 دينٍ ولا ودٍ ولا يتقي »  
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم المتنبى  
 هذه الدنيا ، كعاشق مومس تغويه المعري  
 وذو اللب يكره إنفاقه المتنبى  
 وليس يرجى التقاء اللب والذهب الصابي  
 عدم المال إذا ما العقل صح عبد الرحمن  
 إن وفالعقل وإن دين صلح بن محمد المقاتلي  
 إثره فهو للفلاح يقود الزهاوي  
 والورى ينمو علمهم ويزيد »  
 لي وحال ابن العصر بون بعيد »  
 نستفد مثلما الورى يستفيد »  
 داب هذا الصلاح والتجديد »  
 ورب ذي لوثة تهدي له الفكر عثمان بن  
 وحازم الأمر يلقى وهو مفتقر الوليد القرشي  
 وإذا دعاك أخو الغواية فاسمع ابن وكيع  
 فالعيش ليس يطيب للمتورّع التيسى  
 ويأمر بالرشاد فلا يطاع المعري  
 وقد تعجب العين من شخصه عبدالله بن  
 ويأتيك بالأمر من فصّه معاوية الجعفري

فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنىٍ  
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجبٍ  
وقد تزدرى العينُ الفتى وهو عاقلٌ  
كلما كان زائداً العقلُ أمسى  
اثنان أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا  
ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى  
والعيشُ إن لم تبغه لعظيمة  
والنفسُ إما شئتَ كانت عالماً  
حسبُ الفتى عقله خلاً يعاشره  
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا  
فخذِ الذي قال اللبيبُ وعش به  
وما المرءُ إلا عقله . ولسانهُ  
ومن ضعف رأي المرءِ إكرامُ ناهق  
أشقى لعقلك أن تكون أديبا  
مادمتَ مستوياً ففعلك كله  
كالنقشِ ليس يصح معنى ختمه  
المرءُ بالعقلِ مثل القوس بالوتر  
ما وهبَ الله لامرئٍ هبةً  
هما جمالُ الفتى فإن عدما  
يعد رفيعَ القوم من كان عاقلاً  
إذا حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله  
المرءُ ذو العقل بلا صداقه  
رأيتُ العقلَ عقليين  
ولا ينفعُ مسموعُ

يكون كذي رجلٍ وليست له نعلُ عبد الرحمن  
يكون كذي نعلٍ وليست له رجلُ المقاتلي  
ويجبل بعضُ القوم وهو جهولُ المخبل السعدي  
ناقصاً من تليده والطريفِ الشريف الرضي  
دينٍ وآخرُ ديتنٌ لا عقلَ له المعري  
فاطمعُ بنفسك للذرى والهام الزهاوي  
فالعيشُ حلمٌ طوارقِ الأعوامِ »  
يسع الدنى في طولهِ المترامي »  
إذا تحاماهُ إخوانٌ وخلانُ أبو الفتح  
وما على نفسه للحرصِ سلطانُ البستي  
ودع الغواة كذوبها وجهولها المعري  
إذا قال : لأبرادهُ وغلائلهُ علي بن  
وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلهُ مقرَّب  
أو أن يرى فيك الورى تهديباً ابن رشيق  
عوجٌ وإن أخطأتَ كنت مصيباً القيرواني  
حتى يكون بناؤه مقلوباً »  
إن فاتها وترٌ عدتُ من الخشبِ شاعر  
أحسن من عقله ومن أدبه شاعر  
فإن فقدَ الحياةَ أجملُ به شاعر  
وإن لم يكن في قومه بحسبِ شاعر  
وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ شاعر  
خيرٌ من الصديق ذي الحماقة الساهوري  
فمطبوعٌ ومسموعٌ علي ابن  
إذا لم يكُ مطبوعٌ أبي طالب

كما لا تنفع الشمس  
لو كان باللب يزداد الليب غنى  
لكنما الرزق بالميزان من حكم  
من ادعى العقل وحقق الناس  
ذو العقل لا يعدم عقلاً في الكبر  
عقل الفتى يستر منه العوره  
ما عاقل في بلد غريباً  
من أحمد الأشياء في الإنسان  
إسراف ذي الإطناب في المقال  
وكيف ترجي العقل والرأي عندهم  
إذا طال عمر المرء في غير آفة  
من لم يكن أكثره عقله

وضوء العين ممنوع  
لكان لكل لبيب مثل قارون  
يعطي اللبيب ويعطي كل مأفون  
كان من الجهل بأعلى الراس الشيخ  
ذو الحق في شبابه أعمى البصر عبدالله  
وحمقه يهتك عنه ستره السابوري  
ذو الحق مقصي ولو قريباً  
زيادة العقل على اللسان  
أضر من إسرافه في المال  
يروح على أثنى ويفدو على طفل؟ شاعر  
أفادت له الأيام في كرها عقلاً شاعر  
أهلكه أكثر ما فيه ابن لنكك

## ١٤- العلم والتعلم والمعلم

فكل بلاد جادها العلم أمرت  
العلم كالقفل ، إن ألقيته عسراً  
وقد يخون رجاء بعد خدمته  
ترك النفوس بلا علم ولا أدب  
إذا ما العلم لابس حسن خلق  
وما إن فاز أكثرنا علوماً  
وليس الغنى إلا غنى العلم إته  
ولا تحسب العلم في الناس منجياً  
وما العلم إلا النور يجلودجي العمى  
فما فاسد الأخلاق بالعلم مفلحاً  
بالعلم ساد الناس في عصرهم

رباها وصارت تثبت العز والعشبا الرصافي  
فخله ، ثم عاوده لينفتح المعري  
كالغرب خانت قواه بعد مامتعا المعري  
ترك المريض بلا طب ولا آس أحمد شوقي  
فرج لأهله خيراً كثيراً معروف  
ولكن فاز أسلمنا ضميراً الرصافي  
لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره  
إذا نكبت أخلاقهم عن مناره  
لكن تزفغ العين عند الكساره  
وإن كان بحراً زاخراً من بحاره  
واخترقوا السبع الطباق الشداد أحمد

أطلبُ المجدَ ويبغي العلا  
 ما أصعب الفعل لمن رامه  
 فدعِ التعمق في الأمور فإنما  
 تلقطُ شذورَ العلم حيث وجدتها  
 إذا كنت في إعطائك المال فاضلاً  
 خذ العلم يا بني من حكيمٍ وجاهلٍ  
 وإن نفيسَ الدر ما ضاع قدره  
 بقدر لغاتِ المرء يكثُرُ نفعه  
 تهافتُ على حفظ اللغاتِ مجاهداً  
 مالي أرى التعليمَ أصبح عاجزاً  
 عكستُ نتائجهُ فأصبح هديه  
 يهدي معلمه ومن ذا يهتدي  
 ينهى ويأتي ما نهى أفتحتدي  
 وإذا المعلمُ لم تكن أقواله  
 وليس عجيباً أن يحقر عالم  
 فقد ربما للجحدِ يكرمُ ناهق  
 وقد يلبس الديباجَ قرداً ولعبة  
 وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحة  
 ما الفضلُ إلا لأهل العلم إنهم  
 وقيمةُ المرء ما قد كان يحسنه  
 فقم بعلمٍ ولا تطلب به بدلاً  
 العلم زينٌ فكن للعلم مكتسباً  
 اركن إليه وثق بالله واغن به

قومٌ لسوق العلم فيهم كسادٌ ؟ شوقي  
 وأسهل القول على من أرادُ  
 قربَ الهلاكِ بكل من يتعمقُ عبدالقدوس  
 وسنها ولا يخجلُ أنك تسألُ القروي  
 فإنك في إعطائك العلم أفضلُ  
 فقد يستفيد الفيلسوفُ من العر القروي  
 إذا كان في كفي وضعٌ بلا قدرٍ  
 فتلك له عند الملمات أعوانُ صفي الدين  
 فكل لسانٍ في الحقيقة إنسانُ الحلي  
 عن أن يصح من النفوس مكسراً ؟ محمد  
 غياً وأضحى صفوه متكدراً خليل الخطيب  
 بمعلمٍ في الناس قبح مخبراً  
 بفعاله أم بالمقال مزوراً  
 طبقَ الفعال فقله لن يثمراً  
 لدى ضده أو أن يوقر جاهلُ علي  
 فيملى له المرعى ويحرمُ صاهلُ بن مقرب  
 وتؤتى لأعناق الأسود السلاسلُ  
 تناوبها الأيام والكل زائلُ  
 على الهدى لمن استهدى أدلاءُ علي  
 والجاهلون لأهل العلم أعداءُ ابن أبي  
 فالناس موتى وأهل العلم أحياءُ طالب  
 وكن له طالباً ما عشت مقتبساً  
 وكن حليماً رزين العقل محترساً

- لا تأمن فيما كنت منهمكاً  
وكن فتىً ماسكاً محض التقى ورعا  
كن عالماً في الناس أو متعلماً  
من كل فنٍ خذولاً تجهل به  
وإذا فهمت الفقه عشت مصدراً  
وعليك بالإعراب فافهم سره  
قيم الورى ما يحسنون وزينهم  
فاعمل بما علمت فالعلماء إن  
والعلم مهما صادف التقوى يكن  
ياقارىء القرآن إن لم تتبع  
وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا  
قد يشفع العلم الشريف لأهله  
هل يستوي العلماء والجهال في  
وكن للعلم ذا طلبٍ وبحثٍ  
وبالعوراء لا تنطق ولكن  
إذا كنت ذا علمٍ وماراك جاهل  
إن لم تصب في القول فاسكت فإنما  
إن المعلم في البلاد أعز من  
يعطي الحمى من نفسه لا ماله  
المحل يتركه المعلم مخصباً  
يعد رفيع القوم من كان عالماً  
وإن حل أرضاً عاش فيها بعلمه  
إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه
- في العلم يوماً وإما كنت منعمسا  
للدين مغتتماً للعلم مفترسا  
أو سامعاً فالعلم ثوب فخار  
فالحجر مطلع على الأسرار  
في العالمين معظم المقدار  
فالسر في التقدير والإضمار  
ملح الفنون ورقة الأشعار  
لم يعملوا شجر بلا أثمار  
كالريح إذ مرت على الأزهار  
ما جاء فيه فأين فضل القاري؟  
ظناً بأهل العلم دون تفار  
ويحل مبغضهم بدار بوار  
فضل أم الظلماء كالأنوار؟  
وناقش في الحلال وفي الحرام  
بما يرضي الإله من الكلام  
فأعرض فقي ترك الجواب جواب  
سكوتك عن غير الصواب صواب  
يعطي الجزيل ويبدل المجهودا  
ويصوغ جيلاً للبلاد جديدا  
والعدم في يده يحول وجودا  
وإن لم يكن في قومه بحسب  
وما عالم في بلدة بغريب  
ولم يستفد علماً نسي ما تعلما
- الوردى  
علي بن  
أبي طالب  
محمد  
الهروي  
محمد  
بحيري  
شاعر  
شاعر  
شاعر

فكم جامع للكتب في كل مذهب  
 العلم ينهض بالخسيس إلى العلى  
 وإذا الفتى نال العلوم بفهمه  
 جرت الأمور له فبرز سابقاً  
 قوة العلم أنه ملهم الجسد  
 فهو في أقطر الظروف وصول  
 كل وقت يمجده العلم فيه  
 ما في الحياة بغير العلم منفعة  
 والعلم أوله إنقاذ ناشئة  
 واعلم بأن العلم أرفع رتبة  
 وبضمير الأقاليم يبلغ أهلها  
 والعلم ليس بنافع أربابه  
 إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً  
 إذا ما قتلت الشيء علماً فقل به  
 ولا تجعلن سراً إلى غير كاتبهم  
 أرى المال أفياء الظلال فتارة  
 أيها الناس إن ذا العصر عصر ال  
 إن للعلم في الممالك سيراً  
 ما استفاد الفتى وإن ملك الأر  
 وكأين في الناس ذي خمبول  
 كم غلام خامل في درسه  
 ومجد فيه أمسى خاملاً  
 فكروا في الأمور يكشف لكم به

يزيد مع الأيام في جمعه عسى شاعر  
 والجهل يقعد بالفتى المشوب دعبل الخزاعي  
 وأعين بالتشذيب والتمهذيب  
 في كل محضر مشهد ومغيب  
 نى وحلال أعقد المضلات خليل مطران  
 وهو في أمنع الظروف مواتي  
 هو لاريب ، أسمح الأوقات  
 وهل بغير ضياء ينفع البصر ؟ عبدالله آل  
 من شر أمية في تركها الخطر فوري  
 وأجل مكتسب وأسنى مفخر عبدالملك بن  
 ما ليس يبلغ بالجياد الضمير إدريس  
 ما لم يفد عملاً وحسن تبصر الجزيري  
 عن العلم من يدري جهلت ولم تدري علي  
 وإياك والأمر الذي أنت جاهل حارثة بن  
 فتعد إن أفشى عليك تجادله بدرالفداني  
 يؤوب وأخرى يحبل المال حابله  
 لعلم والجد في العلى والجهاد معروف  
 مثل سير الضياء في الأبعاد الرصافي  
 ض بأعلى من علمه المستفاد  
 صار بالعلم كعبة القصاد  
 صار بحر العلم أستاذ العنصر أحمدشوقي  
 ليس في من غاب أوفى من حضر  
 ض الذي تجهلون بالتفكير المعري



العلمُ أنفُسُ عُلِقَ أَنتَ ذَاخِرُهُ  
 فاجهدْ لتعلمَ ما أصبحتَ تجهلُهُ  
 فأَيُّ حَسَنٍ كحَسَنِ العِلْمِ فِي صَفَرِهِ  
 أَفَدَ العِلْمَ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ  
 اسْتَفَدْ مَا اسْطَعْتَ مِنْ عِلْمٍ وَكُنْ  
 مَنْ يَفْدهمُ يَجْزُهُ اللهُ بِهِ  
 لَيْسَ مِنْ نَافَسٍ فِيهِ عَاجِزاً  
 جَامِعُ العِلْمِ تَرَاهُ أَبْدأُ  
 وَتَرَاهُ حَسَنَ الخَطِّ إِذَا  
 فَإِذَا فَتَشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ  
 فِي كِرَارِيسٍ جِيَادٍ أَحْكَمَتْ  
 فَإِذَا قَلَّتْ لَهُ : هَاتِ لَنَا  
 وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى العِلْمِ وَالنَهْيِ  
 فَوَاحِدَةٌ : تَقْوَى الإِلَهِ الَّتِي بِهَا  
 وَثَائِيَّةٌ : صِدْقُ الحَيَاءِ فَإِنَّهُ  
 وَثَائِيَّةٌ : حِلْمٌ إِذَا الجَهْلُ أَطْلَعَتْ  
 وَرَابِعَةٌ : جُودٌ بِمَلِكٍ يَمِينِهِ  
 عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمْتَنِعُنِي  
 إِنْ كُنْتُ فِي البَيْتِ كَانَ العِلْمُ فِيهِ مَعِي  
 كُلُّ المَعْلُومِ سِوَى القُرْآنِ مُشْغَلَةٌ  
 العِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالِ حَدَّثَنَا  
 كَلِمَا أَدْبَنِي الدَّهْرُ  
 وَإِذَا مَا زِدْتُ عِلْمًا

مِنْ يَدْرُسِ العِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرَهُ أَبُو  
 فَأُولُ العِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ الفَتْحُ البِسْتِي  
 وَأَيُّ قَبِيحٍ يَضَاهِي الجَهْلَ فِي الكِبَرِ حُضْنِي نَاصِفِ  
 وَإِلَى عِلْمِكَ عِلْمًا فَاسْتَفَدْ الكُزْبَرِي  
 وَسَيُغْنِي اللهُ عَنْ لَمْ يَفْدُ »  
 وَسَيُغْنِي اللهُ عَنْ لَمْ يَفْدُ »  
 إِنَّمَا العَاجِزُ مِنْ لَا يَجْتَهِدُ »  
 غَيْرُ ذِي حَفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلْطٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
 كَتَبَ الخَطَّ بَصِيرًا بِالنَّقْطِ اللهُ المُوَدَّبُ  
 قَالَ : عِلْمِي يَاحْلِيلِي فِي السَّقْفِ »  
 وَبِخَطِّ أَيُّ خَطِّ أَيُّ خَطِّ »  
 حَكَ لِحْيِهِ جَمِيعًا وَامْتَخَطَّ »  
 فَتَى لَا تَرَى فِيهِ خَلَائِقَ أَرْبَعُ شَاعِرُ  
 مِينَالُ جَسِيمُ الخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ »  
 طَبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو المَرْوَةِ يَطْبَعُ »  
 إِلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فَجُورٍ تَسْرَعُ »  
 إِذَا نَابَهُ الحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ »  
 قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لِابْنِ صَنْدُوقِي الشَّافِعِي  
 أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلْمُ فِي السُّوقِ »  
 إِلَّا الحَدِيثَ وَعِلْمَ الفِئَةِ فِي الدِّينِ »  
 وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَا سِوَا الشَّيَاطِينِ »  
 رَأَيْتُ أَرَانِي نَقَصَ عَقْلِي الشَّافِعِي  
 زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي »

- إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلمٍ  
فناظرٌ من تناظرٍ في سكونٍ  
يفيدك ما استفادَ بلا امتنانٍ  
وإياك اللجوجَ ومن يراني  
فإن الشرَّ في جنباتِ هذا  
حسبي بعلمي أن تفجعَ  
من راقبَ اللهَ رجعَ  
إلا كما طارَ وقعَ
- عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريدُ؟  
إذا قتلَ الطبَّ جرثومةً  
تقدمَ مخترعٌ للدمارِ  
نصحتُ أخي وهو لا يعلمُ  
تعلّمُ إذا كنتَ ذا ثروةٍ  
وفي العلمِ زينٌ لذي درهمٍ  
وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكمٌ  
ترى أعلمَ الناسِ في عصرنا  
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً  
إذا ما مرؤٌ لم يرشدِ العلمَ لم يجدُ  
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصله  
ومن قارعَ الأيامَ أوفرَ لبه  
عند العليمِ من الأهمِّ لبابه  
شتانٌ من بين الوري في أمره  
تعلّمُ فليس المرءُ يولدُ عالماً
- بما اختلفَ الأوائلُ والأواخرُ  
حليماً لا تلح ولا تكابرُ  
من النكتِ اللطيفة والنوادرُ  
بأنني قد غلبتُ ومن يفاخرُ  
يمني بالتقاطع والتدابيرُ  
ما الذل إلا في الطمعِ  
ما طار طيرٌ وارتفعُ  
وما هو مقصدهُ المنتظرُ؟ عامر محمد بحيري
- فأحيا النفوسَ بنور الفكرِ  
فأبدعَ في ساحه وابتكرُ  
وقلتُ له قول من يفهمُ البارِعَ الجرجاني  
فبالمالِ يحسنُ ما تعلمُ  
وشينٌ إذا لم يكن درهمُ  
على المالِ ، والمالُ لا يحكمُ  
يقومُ لذي المالِ أو يخدمُ  
على الرغمِ والمالُ يستخدمُ
- سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً علي بن  
ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تعلماً الجهم  
ومن جاورَ القدمَ العبيَّ تقدماً  
ولدى الجهولِ من المهمِّ قشور الكاظمي  
أعمى ومن هو بالأُمور بصيرُ  
وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ الأبرش

- وإن كبير القوم لا علم عنده  
 إن لم يكن علم فإنك واجد  
 بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم  
 معاهد العلم من يسخو فيعمرها  
 وواضع حجر في أس مدرسة  
 لم يرهق الشرق إلا عيشته ردحاً  
 والجمع كالفردي إن فاتته معرفة  
 فعلموا علموا أو لا قرار لكم  
 ربوا بنيكم فقد صرنا إلى زمن  
 ويح أهل الشقيف من بيته  
 خادم العلم عادم الحظ فيها  
 يغتم القوم من جنى عقله ما  
 تفقحت في الدنيا فلم تلف طائلاً  
 إذا ما لم يكن لك حسن فهم  
 ولست الدهر متسعاً بفضل  
 إذا العلم والتهديب لم يكبحا الهوى  
 وكل بناء لم يؤسس برشه  
 ومدارس لا تنهض ال  
 يمشي الفساد بنبتها  
 فالسيف يهدم فجراً ما بنى سحراً  
 أعلمه الرماية كل يوم  
 وكم علمته نظم القوافي  
 فلا ظفرت يمينك حين ترمي
- صغير إذا التفت عليه المحافل  
 أمماً تساق كأنها أنعام خليل مطران  
 ولا رقي بغير العلم للأمم خليل مطران  
 يبني مدراج للمستقبل السنم  
 أبقى على قوميه من شأند الهرم  
 والجهل راعيه والأقوام كالنعم  
 طاحت به غاشيات الظلم والظلم  
 ولا فرار من الآفات والنعم  
 طارت به الناس كالعقبان والرخم  
 للمال فيها لا غيره التعظيم خليل مطران  
 وعزيز أن يشكر المخدم  
 أدركوا غانمين وهو الغريم  
 ولا خير في كسب أتاك من الفقه المعري  
 أسأت إجابة وأسأت سمعا أبو العتاهية  
 إذا ماضقت بالإنصاف ذرعا  
 ولا الجحفل الجرار لا يمنع الحمى الياس  
 على صخرة العلم الصحيح تهدما فرحات  
 أخلاق دارسة الرسوم أحمد شوقي  
 مشي الشرارة بالهشيم  
 وكل ببيان علم غير منهدم  
 فلما اشتد ساعده رماني معن بن أوس  
 فلما قال قافية هجاني أو عقيل بن علفة  
 وشئت منك حاملة البنان

- لا تحقرن° عالماً وإن خلقته°  
 وانظر° إليه بعينٍ ذي خطرٍ  
 ألم تر أن العلمَ يذكر° أهله°  
 سقى الله أجداناً أجتت° معاشرأ°  
 أما الألى دأبوا وذابوا حسبة°  
 وشروا براحتهم° هناء° بلادهم°  
 لهم الولاية° والقلوب عروشهم°  
 قد مالا العلم° الغريزة فهي لم  
 ردت° إليه الرأي في عمران ما  
 فتطيرت° من حكمها ألبابنا  
 يامن لقيت° الله ما في علمه  
 جزع° المحابر° والمنابر° أنها  
 كانت أداة السلم° دهرأ° والهدى  
 هرع° الزمان° بنا فما من مهلةٍ  
 لكل شيءٍ في العلوم أصل  
 وفرعه فصل° وفيه فضل°  
 فقدم الأصل° تفز° بالظفر°  
 كم من كثيرٍ العلم° والوفاء  
 دنس أهل° الزور° والدهاء  
 عند الكرام° بقبيح° المحضر°  
 اطلب° من العلوم علماً ينفعك  
 ثم يذكى العقل° حيث يطلعك°  
 لا تفرقن° فالعلم° مثل الأبحر°  
 أثوابه° في عيونٍ رامقه° ابن دريد الأزدى  
 مهذب° الرأي في طرائقه°  
 بكل جليلٍ فيه والعظم ناخر° أبو الحسن  
 لهم أبحر° من كل علمٍ زواخر° المرغيناني  
 لإنارة° وهدى° وكشف ضلالٍ خليل مطران  
 فهم° لعسري خيرة° الأبطال°  
 ولهم مكاتتهم° من الإجلال°  
 ترك لغير السيف من سلطان°  
 يهوى° ، وفي التقويض من عمران°  
 وتحيرت° في حكمة° الرحمن°  
 من غايةٍ لتحول° الإنسان°  
 قد بدلت° من عزها بهوان°  
 فقدت أداة° السلب° والعدوان°  
 للوادع° الراضي ولا للواني°  
 إذا حفظت الأصل° فهو سهل° محمد  
 لكن تقديم الفروع جهل° الوحيدى  
 قد صانه العقل° عن الرياء° محمد الوحيدى  
 ما فيه من حزم° ومن عناء°  
 ينفي الأذى° والعيب° ثم يرفعك°  
 على الخفايا ليطيب فيه مرتعك°  
 عند الكرام° بقبيح° المحضر°  
 اطلب° من العلوم علماً ينفعك  
 ثم يذكى العقل° حيث يطلعك°  
 لا تفرقن° فالعلم° مثل الأبحر°

- وأجِبِ السَّماعَ عِنْدَ العِلْمِ أَكْثَرَ مِنْ حَبْكَ أَنْ تَكَلِّمَ »  
 يَسْخُونَ مِنْ أَسْرارِهِمْ فَتَفْهَمُها وَلَا تَظَلُّ بِالْعِلْمِ بَيْنَ العِلْمِ »  
 مِنَ الصَّحابِ تَنْفٍ أَوْ تَنْفِرٍ »
- وأحْسِنِ الحِجَّةَ وَالْمِناظِرَةَ وَلَا تَمَارِ وَدَعِ المِكابِرَةَ مُحَمَّدُ الوَحِيدِ »  
 وَلَا تَجادِلْ رَبَّ نَفْسٍ كَافِرَةً إِلَّا إِذا كانَتْ عَدولٌ حاضِرَةً »  
 واحذِرْ مِنَ الحِدَّةِ وَالتَّمَرِّ »
- وَإِنْ رَأَيْتَ ناطِقاً أَوْ عامِلاً بِما عِلْمَتَهُ وَكُنْتَ فَاضِلاً »  
 عَلَيْهِ فَاصْمِتْ كِى تَظُنَّ جاهِلاً فَسَوْفَ يَبْدُو ما كُنْتَ كامِلاً »  
 فلا تَشْكُ وتَلْبَثُ تَشْكِرُ »
- وَإِنْ تَحَدَّثْتَ إِلى أَقْوامٍ فَانطِقْ بِما يَدْرُونَ مِنْ كِلامٍ »  
 واخْتَرِ مَقالاً نَسَبَةَ المَقامِ لا تَدْرَسِ العِلْمَ عَلى الأَنْعامِ »  
 أَوْ تَبْقِرِ الحِكمةَ بَيْنَ البَقَرِ »
- يا أَيُّها الرِّجُلُ المَعْلَمُ غِيرُهُ هَلْ لِنَفْسِكَ كانَ ذَا التَّعْلِيمِ؟ أبا الواسِطِ »  
 تَصِفُ الدَّواءَ الَّذِي السِّقامُ وَذِي الضَّنَى كِما يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ الدَّوْلى »  
 وَنِراكَ تَصَلِحُ بِالرِّشادِ عَقولِنا أبدأ وَأَنْتَ مِنَ الرِّشادِ عَدِيمٌ »  
 لا تَنهَ عَنِ خَلقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمٌ »  
 وَابداً بِنَفْسِكَ فَانْهَها عَنِ غِيبِها فَإِذا اتَّهَمَ مِنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ »  
 فَهناكَ يَقْبَلُ ما وَعَظْتَ وَيَفْتَدِي بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ »
- العِلْمُ زِينٌ وَتَشْرِيفٌ لِصاحِبِهِ فَاطلِبْ مُهْدِيتَ فَنونِ العِلْمِ وَالأَدبِ أبا الواسِطِ »  
 كَمْ سِيدٍ بَطَلٍ أَباؤُهُ مُنْجَبٌ كانوا الرُّؤوسَ فَأَمسى بَعْدَهُمُ ذُنبا الدَّوْلى »  
 وَمَقْرَفٍ خامِلِ الأَباءِ ذِي أدبٍ نالِ المَعاليِ بِالآدابِ وَالرِّبِّيا »  
 العِلْمُ كَنْزٌ وَذَخْرٌ لا فِئاءَ لَهُ نَعَمُ القَرينُ إِذا ما صاحِبٌ صَحبا »

- قد يجمع المالَ شخصاً ثم يُجرمه  
 وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً  
 يا جامعَ العلمِ نعم الذخرُ تجمعهُ  
 الدرسُ رأسُ العلمِ فاحرصْ عليه  
 من ضيَعِ الدرسِ يرى هاذياً  
 فعزةُ العالمِ من حفظه  
 لا تذخرْ غيرَ العلو  
 فالمرءُ لو ربحَ البقا  
 أقدمُ أستاذهِ على نفسِ والدي  
 فذاكُ مربِّي الروحِ والروحِ جوهرُ  
 من يعدمِ العلمَ يظلمُ عقلهُ أبداً  
 كم من نفوسٍ غدتْ لله مخلصَةً  
 والعقلُ شمسٌ وفور العلمِ منبثقُ  
 أخو العلمِ حيُّ خالدٌ بعد موته  
 وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى  
 يا ساعياً وطلابُ المالِ همتُهُ  
 عليك بالعلمِ لا تطلبْ به بدلاً  
 العلمُ يجدي ويبقى للفتى أبداً  
 هذاكُ عزٌ وذا ذلٌ لصاحبه  
 عليك بالحفظِ دونَ الجمعِ في الكتبِ  
 الماءُ يغرقتها والنارُ تحرقها  
 زاحمٌ أولي العلمِ حتى  
 ولا يردكُ عجزُ  
 عما قليلٍ فيلقى الذلَّ والحربا  
 ولا يحاذر منه الفوتَ والسلبا  
 لا تعدلنْ به درأً ولا ذهباً  
 فكل ذي علمٍ فقيرٌ إليه أبو عثمان بن لثون  
 عند اعتبارِ الناسِ ما في يديه التجيبي  
 كعزة المنفقِ في ما عليه  
 م فإنها نعم الذخائرُ شاعر  
 مع الجهالة كان خاسرُ  
 وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفُ شاعر  
 وهذا مربِّي الجسمِ والجسمُ من صدفُ  
 تراه أشبه ما تلقاهُ بالنعيمِ شاعر  
 بالعلمِ في صفحةِ القرطاسِ والقلمِ  
 منها ومنها ثمارُ الفضلِ فافتهمُ  
 وأوصالهُ تحت الترابِ رميمُ أبو محمد  
 يظن من الأحياءِ وهو عديمِ البطليوسي  
 إني أراءكُ ضعيفَ العقلِ والدينِ الماهبأذي  
 واعلمُ بأنكُ فيه غير مغبونِ  
 والمالُ يفنى وإن أجدي إلى حينِ  
 مازال بالبعد بين العزِ والهونِ  
 فإن للكتبِ آفاتٍ تفرقها ابن دوست  
 والفار يخرقها واللص يسرقها  
 تعد منهم حقيقةً أبو عثمان بن لثون  
 عن أخذ أعلى طريقه التجيبي

- فإن من جدّ يعطى  
تفننٌ وخذٌ من كل علم فإنما  
فأنت عدوٌ للذي أنت جاهلٌ  
تنتقي بالعلم عن كل  
إنه نورٌ وبالنور  
إذا ما أقام العلم راية أمةٍ  
تنامٌ بأمن أمةٍ ملء جفنها  
حضوا على العلم حضوا  
وهل يتم لشعبٍ  
أصبرٌ على مر الجفا من معلمٍ  
ومن لم يذق مر التعلم ساعةً  
ومن فاته التعليم وقت شبابهِ  
وذاتُ الفتى والله بالعلم والتقى  
يأنسُ خوضي بحارَ العلم أوغوصي
- فالناسُ ما بين معومٍ ومخصوصٍ المهدي  
إلا حاطة منقوصٍ بمنقوصٍ  
مالم يتوَجَّج ربه بخلاقٍ حافظٍ إبراهيم  
تعلية كان مطية الإخفاق  
لوقيةٍ وقطيعةٍ وفراقٍ  
لمكيدهٍ أو مستحبل طلاقٍ  
مالا تحلُّ شريعة الخلاقٍ  
قطع الأنامل أولظى الإحراقٍ  
ضِ على مقدار فهمِ ابن جرج  
فارغاً من كل خصمٍ أحمد بن عتيق
- فيما يحب لحوقه  
يفوقُ امرؤٌ في كل فن له علمٌ يحيى بن  
به ولعلمٍ أنت تتقنه سلمٌ خالد  
الرؤوس الشبهاتُ جميل صدقي  
ر تزولُ الظلماتُ الزهاوي  
فليس لها حتى القيامة ناكسٌ  
لها العلمُ إن لم يسهر السيف حارسٌ  
يا قومٌ فالعلم فرضٌ  
قد أغفلَ العلمَ نهضٌ؟  
فإن رسوبَ العلم في نقراته الشافعي  
تجرّعَ ذل الجهل طولَ حياته  
فكبرٌ عليه أربعاً لو فاته  
إذا لم يكونا له لاعتبارٍ لذاته
- لا شيءَ في هذه الدنيا نحيط به  
لا تحسبنَ العلمَ ينفع وحده  
والعلمُ إن لم تكتنفه شمائلُ  
كم عالمٍ مدّ العلومَ جبالاً  
وفقيهٍ قومٍ ظل يرصد فقهاءً  
وطبيبٍ قومٍ قد أحلَّ لطفه  
وأديبٍ قومٍ تستحق يمينه  
كنتُ في ركنٍ من الأركانِ  
مفرداً فيه مخلّتي

فدعوا بي ثم قالوا  
 عرضوني للبلايا  
 يا لقومي أتعبوا في  
 ومن البلوى التي لي—  
 أن من يعرف شيئاً  
 العلم مغرس كل فخر فافتخر  
 واعلم بأن العلم ليس يناله  
 فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً  
 فعمل يوماً إن حضرت بمجلس  
 العلم يحيي قلوب الميتين كما  
 والعلم يطو العى عن قلب صاحبه  
 إذا كان علم الناس ليس بنافع  
 قضى الله فينا بالذي هو كائن  
 رب علم أضاع جوهره الفقر  
 العلم يأتي كل ذي  
 كالماء ينزل في الوها  
 إن سرّك العلم وأشباهه  
 فاعتبر الأرض بأسمائها  
 ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدباً  
 ليس إلى ما تريد ما لم  
 والعلم من شرطه ثلاث  
 من تخذ العلم خديناً عضده  
 فأنس به تكف شرور الحسدة  
 علكم في كل علم أبو جعفر  
 أتلقى كل سهم  
 قصدهم روحي وجسمي  
 س لها في الناس كنه شاعر  
 يدعي أكثر منه شاعر  
 واحذر نفوتك فخر ذاك المغرس الشافعي  
 من همته في مطعم أو ملبس  
 واهجر له ظيب الرقاد وعبس  
 كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس  
 تحيا البلاد إذا ما مسها المطر شاعر  
 كما يجلي سواد الظلمة القمر  
 ولا دافع ، فالخسر للعلماء المعزي  
 فتم وضاعت حكمة الحكماء  
 وجهل غطى عليه الشراء حسان بن ثابت  
 خفض ويأبى كل آبي أبو عامر  
 د ، وليس يصعد في الروابي النسوي  
 وشاهد ينيك عن غائب ذراع الحنفي  
 واعتبر الصاحب بالصاحب  
 نكون منه إذا ما مات نكتسب ابن سير  
 تلتق أسبابه مساع غياث الدهستاني  
 المال والحرص والفراغ  
 وحاطه في دينه وأيده علي بن عرام  
 وبن من الناس وكن على حده



- وَدَع لَهُمْ دَنِيَاهُمْ الْمُسْتَعْبِدَةَ  
 دُونَكَ فَعَلَ الْخَيْرَ فَاسْلُكْ مَقْصِدَهُ  
 قَلْ لَذَوِي الْعِلْمِ وَأَهْلِي النَّهْيِ  
 فَإِنْ تَعَيَّرُوهُ لَذِي فَطْنَةٍ  
 إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكْ عَاقِلًا  
 أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ لِعَقْلِهِ  
 وَأَخْلَقَ عَالِمٌ بِالْمَجْدِ حَبْرٌ  
 إِذَا أَثْرَيْتَ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ  
 فَمَعْنَى الْفَقْرِ فَقْرُ النَّفْسِ، فَاعْلَمْ  
 إِنْ الْمَعْلَمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا  
 فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ  
 أَرَى الْعِلْمَ كَالْمَرْأَةِ يَصْدَأُ وَجْهَهُ  
 آخِرُ الْعِلْمِ لَا يَفْعَلُو عَلَى سُوءِ خَلْقِهِ  
 وَلَوْ وَازَنَ الْعِلْمُ الْجِبَالَ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَإِنْ الْمَسَاوِي وَهِيَ فِي خَلْقِ عَالِمٍ  
 قَرِيبٌ صَغِيرٌ قَوْمٌ عُلْمُوهُ  
 وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا  
 فَعَلَّمْ مَا اسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جِيلًا  
 وَلَا تَرْهَقْ شَبَابَ الْحَيِّ يَا سَا  
 طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ  
 مِنْ يِعَاوَنِهِ بِالْحَطَامِ يَحْقِّقُ  
 مَنْ يَقْلُدُهُ نِعْمَةٌ يَوْمَ عُسْرِ  
 هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمِنْهُمْ
- حَاجِزَةٌ عَنِ الرَّشَادِ مَبْعِدَةٌ  
 مِنْ عَرَفَ اللَّهَ يَقِينًا عَبْدَهُ  
 وَيَحْكُمُ لَا تَبْذُلُوا دَفْتَرًا تَقِيَةً  
 لَا بَدْءَ أَنْ يَجْسَهُ أَشْهُرًا الصُّورِيَّةُ  
 فَأَنْتَ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي  
 وَلَا خَيْرٌ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ طَالِبُ  
 أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخَلْقِ الْجَمِيلِ خَلِيلِ مَطْرَانَ  
 فَلَا تَجْزَعُ وَلَوْ تَرَيْتَ يَدَاكَ هَبَّةَ اللَّهِ بِنِ  
 وَإِنْ أَلْفَيْتَ فِي اللَّفْظِ اشْتِرَاكَ عَرَامُ  
 لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يَكْرُمَا شَاعِرُ  
 وَاصْبِرْ لَجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مَعْلَمًا  
 وَلَيْسَ سِوَى حَسَنِ الْخُلَاقِ مِنْ جَالٍ مَعْرُوفُ  
 وَذُو الْجَهْلِ إِنْ أَخْلَقْتَهُ حَسَنَةً غَالٍ  
 لَهُ حَسَنٌ خَلَقَ لَمْ يَزِنْ وَزَنْ مِثْقَالِ الرَّصَافِي  
 لِأَقْبَحُ مِنْهَا وَهِيَ فِي خَلْقِ جَهْلٍ  
 سَمَا وَحَمَا الْمَسُومَةُ الْعَرَايَا أَحْمَدُ شَوْقِي  
 وَلَوْ تَرَكَوهُ كَانَ أَذَى وَعَابًا  
 سِيَأْتِي يَحْدُثُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا  
 فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّبَابَا  
 إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ خَلِيلِ مَطْرَانَ  
 فِي غَدٍ قَدْرًا مَا أَفَادَ الْحَطَامُ  
 فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ  
 تَسْتَمِدُّهُ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ

- هكذا تستغل إحسانها الأقوا  
 لم تقم أمة بسوقة جهل  
 إذا لم يكن علمه ميزان به الفتى  
 لعمرئك إن المال داعية الهوى  
 تعلمن أن الدواة والقلم  
 يا أيها المدارس علماء ألا  
 لن تبلغ الفرع الذي رمته  
 قم للمعلم وفه التبجيلا  
 أعلمت أشرف أو أجل من الذي  
 سبحانك اللهم خير معلم  
 أخرجت هذا العقل من ظلماته  
 وطبعته بيد المعلم تارة  
 وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى  
 وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة  
 وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى  
 شوقي يقول وما درى بمصيبي  
 أقعد فديتك هل يكون مجلاً؟  
 ويكاد يقلقني الأمير بقوله :  
 لو جرب التعليم شوقي ساعة  
 حسب المعلم غمة وكآبة  
 مائة على مائة إذا هي صلحت  
 لا تعجبوا إن صحت يوماً صيحة  
 يامن يريد الانتحار وجدته
- م فيهم فتسعد الأقوام  
 إنما الأمة الرجال العظام  
 فقال الفتى جهل عظيم يشينه مصطفى  
 إذا هولم يصحب بعلم يصونته الغلاييني  
 تبقى ويفني حادث الدهر الغنم ابن يسير  
 تلتبس العون على درسه صالح عبد  
 إلا يبحث منك عن أسه القدوس  
 كاد المعلم أن يكون رسولا أحمد شوقي  
 يبنى وينشيء أنفساً وعقولا  
 علّمت بالقلم القرون الأولى  
 وهديته نور المبين سيلا  
 صدى الحديد وتارة مصقولا  
 روح العدالة في الشباب ضيلا  
 جاءت على يده البصائر حولا  
 ومن الغرور فسّمه التضليلا  
 (قم للمعلم وفه التبجيلا) إبراهيم  
 من كان للنشء الصغار خيلا طوقان  
 (كاد المعلم أن يكون رسولا)  
 لقضى الحياة شقاوة وخمولا  
 مرأى الدفاتر بكرة وأصيلا  
 وجد العمى نحو العيون سيلا  
 ووقعت ما بين البنوك قتيلا  
 إن المعلم لا يعيش طويلا

لا تحسبن العلم يدرك بعضه  
 وبغير فهم في نوادي القوم لا  
 لاترض إلا بالإصابة أو فقف  
 العلم فاعلم أفضل الفوائد  
 أقبح بذى الشيب يكون جاهلاً  
 إن كبير القوم ذا الجهالة  
 والعلم مفتاح القلوب القاسية  
 قل للمعلم، والمقال مردد  
 أنت الرسول، على هداك شبابنا  
 ما دمت تنسل من حشاشة جيلنا  
 تلك البقية من خيوط رجائنا  
 للمتها وجدلت من أشطانها  
 جبل العروبة فتية أكبادهم  
 قل للمربي أن يربي حلمه  
 إن فاز من ثقة الصغار بحصة  
 بين المناهج والحوائج شقة  
 جبل العروبة يا معلم رابط  
 غنسه في ماء الشباب إذا ارتخى  
 إن أنت طوقت الصفوف بطوقه  
 وعقدت للأعناق منه حباله  
 لقطعت أوصال القطيعة وارتمت  
 إن المعلم لا يزال مضغفاً  
 من علم الصبيان أضنوا عقله

إلا بصرف عناية ولزوم أحمد الكيواني  
 تنطق بمنشور ولا منظوم  
 عند الحدود بحدك المثلوم  
 من طارف مستحدث وتالد الشيخ عبدالله  
 إذا أتاه مستفيد سائلاً السابوري  
 أصغرهم في العلم لا محالة  
 وإن من آفاته تناسيه  
 من عهد شوقي آية في قافية جورج صيدح  
 يخطو، فسداها خطى مترامية  
 جبلاً، فلسنا أمة متلاشيه  
 رعيأ لها، ليست خيوطاً واهيه  
 جبلاً نشد به شراع الصارية  
 كويت بلوعتنا فشبّت كاويه  
 فيوجه الساعي ويهدي الساعة  
 وأت له ثقة الكبار الغالية  
 قل الشراب وزاد حجم الآنية  
 مرن تلاعبه كخيطة معاوية  
 وإذا توتر لا تشد مثنيه  
 وحزمت أشتات الجهود الضافية  
 تخشى وسوطاً للظهور النابية  
 بغداد في صدر الكنانة حانيه  
 ولو ابتنى فوق السماء سماء بكرين محمد  
 ما يلاقي بكرة وعشاء المازني

خذ العلمَ عن راويه واجتلب الهدى  
فإن رواة العلم كالنخل يانعاً  
سئم الأديبُ من المقامِ بواسطِ  
يا بلدةً فيها الغني مكرماً  
يطيب العيشُ أن تلقى حليماً  
ليكشفَ عنك حيلة كل ريبِ  
إن المعلم لا يزال معلماً  
من علم الصبيان صبوا عقله  
لا خير في المرء إذا ماغدا  
إذا أنت لم يشهركَ علمك لم تجده  
وإن صانك العلم الذي قد حملته  
لا ترى عالماً يحل بقومِ  
قلما توجد السلامة والصحة  
موت العلوم بموت العارفين بها  
وليس موت امرئٍ شاعت فضائله  
والموت حق ولكن ليس كل فتى  
في كل يومٍ ترى أهل الفضائل في  
وبال على الطاووس ألوان ريشه  
وللدهر تفریق الأجرة عادة  
لقد ساد بالمال المصون معاشر  
وبينهم ذل المطامع عزة  
هجم البرد ولا أملك  
وقميصاً لو هبت الريح لم يب

وإن كان راويه أخاعل زاري علي بن فضال  
كل التمر منه واترك العود للنار المجاشعي  
إن الأديب بواسط مهجور علي بن كردان  
والعلم فيها ميت مقبور  
غذاه العلم والرأي المصيب الجاحظ  
وفضل العلم يعرفه الأريب  
لو كان علم آدم الأسماء محمد بن حبيب  
حتى بني الخلفاء والخلفاء  
لا طالب العلم ولا عالماً أبو الفضل الرياشي  
لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله شاعر  
أتاك له من يجتنيه ويحمه  
فيحلوه غير دار الهوان مسيح بن  
مجموعتين في إنسان حاتم  
وموتهم لخراب الدار عنوان عبدالله  
كموت من لاله فضل وعرفان الشبراوي  
يكى عليه إذا يعرفه فقدان  
نقصان عد وللجهال رجحان  
وعلم الفتى حقاً عليه وبال علي البيهقي  
وللجهل داء في الطباع عضال  
وأخلاقهم للمخزيات عيال  
وعندهم كسب الحرام حلال  
إلا رواية العربية علي الطوسي  
ق علي عاتقي منه بقيّة

العلمُ للرحمنِ جل جلالهُ  
 ما للترابِ وللعلومِ وإنما  
 شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حظي  
 وأخبرني بأن العلمَ نورٌ  
 تعلمُ فليس المرءُ يولدُ عالماً  
 وإن كبيرَ القومِ لا علمَ عنده  
 وإن صغيرَ القومِ إن كان عالماً  
 من فاته العلمُ وأخطاه الفنى  
 وإن بخلَ العليمُ عليك يوماً  
 العلمُ للرجلِ اللبيبِ زيادةٌ  
 مثل النهارِ يزيدُ أبصارَ الورى  
 إذا عرفَ الإنسانُ أخباراً من مضى  
 وتحسبهُ قد عاشَ آخرَ دهره  
 فقد عاشَ كلَّ الدهرِ من كان عالماً  
 شرَّ المواهبِ ما تجود به  
 العالمُ العاقلُ ابن نفسه  
 كن ابن من شئت وكن مؤدباً  
 وليس من تكرمته لغيره  
 أخي لن تنالَ العلمَ إلا بـتـةٍ  
 ذكاءٍ وحرصٍ واجتهادٍ وبلغةٍ  
 سأكتم علمي عن ذوي الجهل طأقتي  
 فإن يسرَّ اللهُ الكريمُ بفضلِهِ  
 ثبت مفيداً واستفدتُ ودادهمُ

وسواه في جهلاته يتفنمُ محمود  
 يسعى ليعلمَ أنه لا يعلمُ الزمخشري  
 فأرشدني إلى تركِ المعاصي الشافعي  
 ونور الله لا يهدى لعاصي »  
 وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ الشافعي  
 صغيرٌ إذا التفت عليه الجحافلُ »  
 كبيرٌ إذا ردت إليه المحافلُ »  
 فذاك والكلب على حالٍ سواءُ صريع الدلاء  
 فذلُّ له وديدنك السكوتُ يموت بن المزرع  
 ونقيصةٌ للأحمق الطياش هبة الله البغدادي  
 فوراً ويعمي مقلة الخفاش »  
 توهمته قد عاشَ في أول الدهرِ الأرجاني  
 إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكرِ »  
 كريماً حليماً فاغتم أطول العمرِ »  
 من غير محمودةٍ ولا أجرٍ صالح عبد القدوس  
 أغناهُ جنسُ علمه عن جنسه ابن دريد  
 فإنما المرءُ بفضل كيسه الأزدى  
 مثل الذي تكرمته لنفسه »  
 سأنيك عن تفصيلها بيان الشافعي  
 وصحبة أستاذ وطول زمانِ »  
 ولا أشر الدرِّ النفيس على الغنمِ »  
 وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكيمِ »  
 وإلا فمخزونٌ لدي ومكتسبٌ »

- فمن منح الجهالَ علماً أضاعه  
 رأيتُ العلمَ صاحبه كريماً  
 وليس يزالُ يرفعه إلى أن  
 ويتبعونه في كل حالٍ  
 فلولا العلمُ ما سعدتُ رجالاً»  
 ومن منع المستوجبينَ فقد ظلمُ  
 ولو ولدته آباءٌ لثامُ الشافعي  
 تعظم أمره القومُ الكرامُ  
 كراعي الضأنِ تتبعه السوامُ  
 ولا تُعرف الحلال ولا الحرامُ

## ١٥ - العلاء والمجد

- يا من يسامي العلاء عفواً بلا تعبٍ  
 عليك بالجدِّ إني لم أجد أحداً  
 شمراً نهاراً في طلابِ العلى  
 حتى إذا الليلُ أتى مقبلاً  
 فاستقبلِ الليلَ بما تشتهي  
 كم من فتىٍ تحبُّه ناسكاً  
 ولذة المأفون مكشوفةً  
 غطى عليه الليلُ أستاره  
 وإن المجدَّ، أوله ووعورُ  
 وإنك لن تنالَ المجدَّ، حتى  
 بنفسك، أو بمالك في أمورٍ  
 وما يركبُ الخطرَ المستهالُ  
 ومن مهرَ العلياءِ حلماً ونائلاً  
 ما ابيضَّ وجه المرء في طلب العلاء  
 وصدقتُ إن الرزقَ يطلبُ أهله  
 جمالُ المجدِّ أن يثنى عليه  
 هيات نيلُ العلى عفواً بلا تعبٍ أبو الفتح  
 حوى نصيب العلى من غير مانصبِ البستي  
 واصبرُ على هجرِ الحبيبِ القريبُ محمد بن  
 واستترتُ فيه عيونُ الرقيبُ يسير  
 فإنما الليلُ نهارُ الأريبُ  
 يستقبلُ الليلَ بأمرٍ عجيبُ  
 يسعى بها كل عدوٍ رقيبُ  
 فبات في خفضٍ وعيشٍ خصيبُ  
 ومصدرُ غبه كرمُ ، وخيرُ عمرو بن الأهم  
 تجودُ ، بما يضمنُ به الضميرُ  
 يهابُ ركوبها الورعُ ، الدثورُ  
 من القومِ إلا العظيمُ الخطرُ ابن جيوس  
 ومحميةٌ كانت حلالاً له طلقاً ابن جيوس  
 حتى تسود وجهه في اليدِ أبو تمام  
 لكن بحيلةٍ متعبٍ مكدودُ  
 ولولا الشمسُ ما حسن النهارُ المعري

حتامَ همكَ في حلِّ وترحالٍ؟  
 يا طالبَ المجدِ دونَ المجدِ ملحمةً  
 ولليالي صروفٌ قلما انجذبتُ  
 خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرها  
 فلا مجدٌ في الدنيا لمن قلَّ مالهُ  
 ذرني أنلُ ما لا ينالُ من العلى  
 نفسي موكلةٌ بالمجدِ تطلبُهُ  
 تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً  
 ونحن أناسٌ لا توسط بيننا  
 تهون علينا في المعالي نفوسنا  
 وما المجدُ إلا وثبةٌ تملأ الورى  
 ومن لم ينلُ فيها حياةً عزيزةً  
 ومن تكنِ العلياءُ همةً نفسه  
 إن لم تكنِ بفعالٍ نفسك سامياً  
 ولربما اقتربَ البعيدُ بوده  
 وكل مجدٍ إذا لم يبنِ محتدهُ  
 لا يضبطُ الأمرَ من في عودهِ خور  
 فيا خاطبَ العلياءِ لا تحسبها  
 تنحاً ودعها هكذا غير صامت  
 المجد طعنٌ في النحر يمدُّ  
 وسماح كفٍ لا يمينٌ نوالها  
 ذو الحلمِ يجهلُ والتفاضل ذلةٌ  
 لا تحسبِ المجدَ تمراً أنت آكلهُ

تبغي العلاءَ والمعالي مهرها غالٍ كافور البنوي  
 في طيها تلفٌ للنفسِ والمالِ  
 إلى مرادٍ امرئٍ يسعى لآمالِ  
 يأوي الخرابَ ويسكن الناووسا المتنبى  
 ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدهُ المتنبى  
 فصعبُ العلى في الصعبِ والسهلُ في السهلِ  
 ومطلبُ المجدِ مقرونٌ به التلفُ الحصني  
 ولا بدءٌ دونَ الشهيد من إبر النحلِ المتنبى  
 لنا الصدرُ دونَ العالمين أو القبرُ أبو فراس  
 ومن خطبَ الحسنة لم يغلها المهرُ الحمداني  
 أحاديث تتلى في الأنام وتذكر الكاظمي  
 فإن طريق الموتِ للعز أخصرُ  
 فكل الذي يلقاهُ فيها محجبٌ محمود البارودي  
 لم يفن عنك سمو من تسمو به محمد بن عبد الله  
 وغدا القريبُ مباعداً لقريبه البغدادي  
 بالبأس نقره الأعداءُ فانهما علي بن مقرب  
 ليس البغاثُ تساوي أجداً قطما  
 حديث العذارى أنشأته المغازلُ  
 لملك همامٍ ما اشتهمت فهو فاعلُ  
 ضربٌ يقام لوقعه صعر العدا  
 إن النوالِ إذا يمين تنكدا  
 والصبرُ مرٌ والملومُ من اعتدا  
 لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا شاعر

مجدك الباذخ مهاصنته  
لا تقل روضي مخضل فكم  
إذا المجد الرفيع تواكلته  
وإذا سموت إلى المعالي فاخترط  
إن كنت ترضى بالدنيئة منزلاً  
ما كل من طلب المعالي نافذاً  
ولو لم يعل إلا ذو محل  
من كان فوق محل الشمس موضعه  
وخير العلى في مذهبي دفع ظالم  
وذود عن الأوطان في كل موقف  
خليلي قومًا للمعالي وسارعا  
وما الناس إلا اثنان ذلك عامل  
أساس الغنى عهد الشباب فمن بنى  
إذا ما علا المرء رام العلى  
هل يطلب المجد من مآزقه ؟  
ما أطف النجدة الجميلة من  
ورب عين لولا تغفها  
لا يؤسك من مجد تباعده  
إن القناة التي شاهدت رفعتها  
أرى الناس صنفي رفعة ودناءة  
إذا طلبت عظيماً فاصبرن له  
ولا تعد صغيرات الأمور له  
ولن ترى صحبة ترضى عواقبها

هو مخوف دواماً بالغير محمد يوسف  
يقصف الغصن متى كان نضراً مقلد  
بناة السوء أوشك أن يضيعا رشيد أيوب  
عزماً كما عزم الرجال البذل أبو الفتح  
فالأرض حيث حلتها لك منزل البستي  
فيها ولا كل الرجال فحولاً المتنبى  
تعالى الجيش وانحط القتام المتنبى  
فليس يرفعه شيء ولا يضع  
وإنصاف مظلوم وإنهاض جائم الياس  
تخاف به الأوطان حمل المغارم فرجات  
إليها فأيام الشباب قلائل محمد الاسمر  
ينال الذي يرجو وذلك خامل  
عليه فلا يصعد به وهو مائل  
ويقنع بالدون من كان دونا ابن جابر  
من لم تشجعه مقلة تجلا خليل مطران  
جميل وجه لبي وما اعتلا  
لامتلات حومة الهوى قتلى  
فإن للمجد تدرجاً وترتياً علي الكاتب  
تنمى وتنبت أنبوياً فأنبوياً ابن هندو  
طغاهم صنفي وأعيانهم صنفي البحري  
أو فاحشدين رماح الخط والقضب أحمد  
إن الصغائر ليست للعلاء هبا شوقي  
كالحق والصبر في أمر إذا اصطحبا



ونيل الأمانى وارتفاع المراتب عترة  
 بقلب صبور عند وقع المضارب العسبي  
 وذكر " في الحياة وفي الممات مصطفى  
 فعش في الباقيات الصالحات الغلاييني  
 ومصدر غبه كرم " وخير عمرو بن  
 تجود بما يضمنه الضمير الأهم  
 كان إلى ما ترضاه منحدره البحري  
 لدى المجد حتى عد ألف بواحد »  
 لأهل الواجب ادخر الكمال أحمد  
 ولوفاً بالصنائير واشتغالا شوقي  
 ولكن أنعم الأحياء بالآلا »  
 وإن قالوا فأكرمهم مقالا »  
 دماً حراً وأبناءً ومالا »  
 فما المجد إلا السيف والفتكة البكر المتنبى  
 لك الهبات السود والعسكر المجرى »  
 تداول سمع المرء أنمله العشرى »  
 ولا ترض في أكرومة بسواها الشريف  
 فداها ببذل العرض حين فداها المرتضى  
 خلد الرجال وبالفعال النابه شوقي  
 ولا المجد في كف امرئ والدرهم أبوتام  
 المجد للسيف ليس المجد للقلم المتنبى  
 فإنما نحن للأسياف كالخدم »  
 أجاب كل سؤال عن هل بلم »

لعمرك إن المجد والفخر والملا  
 لمن يلتقي أبطالها وسراتها  
 ومافي العيش لولا المجد خير  
 وأعمال الفتى تبقى ويفنى  
 وإن المجد أوله وعور  
 وإنك لن تنال المجد حتى  
 لا تسخط المصعد المهول إذا  
 ولم أر أمثال الرجال تفاوتت  
 كأن الله إذ قسم المعالي  
 ترى جداً ولست ترى عليهم  
 وليسوا أرغد الأحياء عيشاً  
 إذا فعلوا فخير الناس فعلاً  
 وإن سألتهم الأوطان أعطوا  
 ولا تحسبن المجد زقاوقينة  
 وتضرب أعناق الملوك وأن ترى  
 وتركك في الدنيا دويماً كأنما  
 رم المطرح الأعلى من الفضل كله  
 وخل ضنياً بالحياة فإنه  
 من سره ألا يموت في الملا  
 فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد  
 حتى رجعت وأقلامي قوائلي  
 اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به  
 من اقتضى بسوى الهندي حاجته

لعمرك ما الأَبصار تنفع أهلها  
وكيف ينالُ المجد والجسم وادع  
والمجدُ لله لا خلقٌ يشاركه  
أما إلى كل شرٍ عن ، فاتبهوا  
والناس يطغون في دنياهم ، أشراً  
لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا  
ومن أراد العلا عفواً بلا تعبٍ  
لا يد للشهد من نحل يمنعه  
لا يبلغ السؤل إلا بعد مؤلمةٍ  
وأحزم الناس من لومات من ظمأ  
لا يدرك المجد إلا سيد فطن  
لا وارث جهلت يمناه ما هبت  
قال الزمان له قولاً فأفهمه  
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ  
فطعم الموت في أمرٍ صغيرٍ  
عجبت لمن له قد واحد  
ومن يجد الطريق إلى المعالي  
من طلب المجد فليكن كعلي  
ابن صرح المجد عن أس الضحايا  
خض غمار الهول غوصاً إنسا  
إنما الدنيا جهاد من ينم  
كنوز المجد ترغبها أناس

إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ أبو فراس  
وكيف يحاز الحمد والوفرُ وافرُ الحمداني  
وآل حواء ما طابوا ولا مجدوا المعري  
بل لم يناموا ، ولكن عن تقي هجدوا »  
لولا المخافة ما زكوا ولا سجدوا »  
ولا ينال العلا من قدم الحذرا صفي الدين  
قضى ولم يقض من إدراكها وطرا الحلبي  
لا يجتني النفع من لم يحمل الضرا »  
ولا يتم المنى إلا لمن صبرا »  
لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا »  
لما يشق على السادات فعال المتنبى  
ولا كسوب بغير السيف سأل المتنبى  
إن الزمان على الإمساك عدال »  
حتى يراق على جوانبه الدم المتنبى  
فلا تنفع بما دون النجوم المتنبى  
كطعم الموت في أمرٍ عظيم »  
وينبو نبوة القضم الكهام »  
فلا يذر المطي بلا سنام »  
يهب الألف وهو يتسم »  
وأشد عرش العلا رغم البلايا أبو  
لؤلؤ التيجان في بحر المنايا يقظان  
يومه داسته أقدام الرزايا الجزائري  
وتطلبها وإن ضاق المجال علي أبو

وتبذلُ دونها الأرواحُ طوعاً  
ومن يهو العلاء دون اشتغالٍ  
ومن لم يدر غاية ما تمنى  
تراه إذا اعتلى زاد اعتلالاً  
ولا تركزن إذا رمت المعالي  
ولا تعجب فللحيات لين  
أهوى الفتى يعلو جناحاً للعلاء  
وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى  
إذا المرء لم يستأنف المجد نفسه  
المجد والحساد مقرر  
ولئن ملكت المجد لم  
وأغزرت الناس عقلاً من إذا نظرت  
من فاته العز بالأقلام أدركه  
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه  
ولا ينال العلى إلا فتى شرفت  
لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا  
ويشتموا فترى الألوان كاسفة  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
هل المجد إلا السؤدد العود والندى  
وما كل طلاب من الناس بالغ  
وإذا أخذت المجد من أمة  
ومن رام إدراك المعالي سعى لها  
إذا لم يجد المرء فيما يرومته

وفيها لا يرومها الجدال النصر  
بما يعنيه داخله الخبال  
بلا شك هدايته ضلال  
وإن طلب الرجوع فلا ينال  
إلى من منه أعجبك الدلال  
وسطوات تخاف إذا استطالوا  
أبدأ ويخفف للجلس جناحاً علي  
ندياً ووجهاً في اللقاء وقاحاً التهامي  
فلا خير فيما أورثته جدوده محمد الموصلي  
ونان إن ذهبوا فذهب ابن المعتز  
تسك مودات الأقارب  
عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا صفي  
بالبيض يقدح من أطرافها الشررا الدين  
ولا يلىق الوفا إلا لمن شكرا الحلي  
خلاله فأطاع الدهر ما أمرا  
حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام شاعر  
لا ذل عجز ولكن ذل أحلام  
وجاه الملوك واحتمال العظام حسان بن ثابت  
ولا كل سيار إلى المجد واصل أبو فراس  
وإني لها فوق السماكين جاعل الحمداني  
لم تعط غير سرايه اللماح أحمد شوقي  
ولو أن ما يسعى عليه الجماجم محمد  
فقد فضلت في الوجود البهائم المصري

دع التسويفَ وامضِ إلى المعالي  
 وخذ في الجد وارفضْ من أباه  
 وأصغِ لما أشرتْ به فإني  
 أيا شباب البلاد هبوا  
 لا يدركُ المجدَ غيرُ عزم  
 لا ترسموا للطموحِ حداً  
 العلمُ أمضى من المواضي

بعزمٍ من ذباب السيفِ أمضى صاحب  
 من الأهلين والإخوان رفضاً شرف الدين  
 صحبتكُ منه كأس النصحِ محضاً الأنصاري  
 إلى سماءِ العلاءِ أسوداً علي الجارم  
 » مابراً يقرعُ الحديداً  
 » فالمجدُ لا يعرفُ الحدوداً  
 » فجردوا نحوه الجهوداً

## ١٦ - العمل والعمال والكادحون

إذا المرءُ لم يسرَّحْ سواماً ولم يرحْ  
 فللموتِ خيرٌ للفتى من قعوده  
 إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حاصداً  
 لا تأفنْ من احترافك طالباً  
 اعزمْ وكدهً فإن مضيتَ فلا تقفْ  
 ليس الموفقُ من تواتيه المنى  
 ما أحسن الشغل في تدبير منفعةٍ  
 إن الألى سمنوا بها لم يسمنوا  
 سمشوا بيوتهم القصورَ وما اسمها  
 زعموا الأنام عيا لهم وعيا لهم  
 إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه  
 جائله مبثوثةً بسبيله  
 إن كثرتْ أشغالك المهمةُ  
 ودعْ سوى ذلك أو تتمه

سواماً ولم تعطف عليه أقاربه أبو النشاش  
 عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربه  
 ندمتَ على التفريط في زمن البذر شاعر  
 حلاً ، وعدةً مكاسبَ الفجار المعري  
 واصبرْ وثابرْ فالنجاحُ محققٌ خليل مضران  
 لكن من رزقَ الثباتَ موفقٌ  
 أهل الفراغ ذوو خوضٍ وإرجافٍ أبو العتاهيه  
 لولا هزالك كادحاً وهزالي فارس مراد سعد  
 في الحقِّ غير سواعدِ العمال  
 وهم على الفلاح شر عيال  
 قضى عملاً ، والمرءُ ما عاش آملٌ لبيدين  
 ويفنى إذا ما أخطأته الجبائلُ أبي ربيعة  
 فابدأْ بأولاها بصدقِ عزمه محمد الوحيدي  
 ثم بأولاها فتجلي الغمةُ  
 » وإن يفتك الصبرُ فيها تفر

يا أيها الباذلُ مجهوده  
إلى متى في تعبٍ ضائع؟  
تشقى ومن تشقى له غافل  
حيثما تستقمُ يقدرُ لك اللد  
معاناتك الأشغال من غير طائل  
ورفه على النفس التي قد كدرتها  
إذا لم يكنْ للكدرِ على الفتى  
لعمرُك ما حصلتْ البلاد  
وما ذهبُ المستبدِّ العتي  
وإذا افتقرتْ إلى الذخائرِ لم تجدْ  
لعمرُك ما طولُ التعطلِ ضائري  
إذا كانت الأرزاقُ في القرب والنوى  
وإن ضقتْ فاصبرْ يفرج الله ماترى  
كل امرئٍ يشبهه فعله  
وأراك تفعل ما تقولُ وبعضهم  
كل ما في البلادِ من أموالِ  
إن يطبُّ في حياتنا الاجتماعية  
وإذا كان في البلادِ ثراءُ  
نحن خلقُ المقدراتِ وفيها  
ليس قدرُ الفتى من العيش إلا  
حاجة المرءِ أكلةً وكساءً  
إن للعيشِ حومةً في وغاها  
إنها مثل حومةِ الحربِ ماذا

في خدمةٍ أفٍ لها خدمةٌ بهاء الدين زهير  
بدون هذا تأكلُ اللقمةُ  
كأنك الراقصُ في الظلمةُ  
هـ نجاحاً في غابر الأزمانِ شاعر  
عناء فأوردُ واستبين سننَ الرشدِ أبو الفتح  
ونغصتها في غير جدوى ولا ردِّ البستي  
فإجنامه الأطرافَ خيرٌ من الكدِّ  
سوى عرقِ الجبهةِ السائلِ مسعود  
سوى قطراتِ دمِ العاملِ سماحة  
ذخراً يكونُ كصالح الأعمالِ الفرزدق  
ولا كل شغلٍ فيه للمرءِ منفعه الكريزي  
عليك سواءٌ فاغتنم راحة الدعةُ  
ألا رب ضيقٍ في عواقبه سعةُ  
ما يفعلُ المرءُ فهو أهلهُ هشام بن نهيس  
مذقُ اللسان يقولُ ما لا يفعلُ الأحوص  
ليس إلا نتيجة الأعمالِ الرصافي  
عيشٌ فالفضل للعمالِ  
فبفضل الإنتاجِ والإبدالِ  
لا حياة للعاطلِ المكسالِ  
قدرُ إنتاجِ سعيه المتوالي  
وسوى ذلك بسطةٌ في الكمالِ  
لا تحق الحياةُ للبطالِ  
رتٌ رحاها إلا على الأبطالِ

- وسوى الحذق مابها من سلاح  
بطل الحرب مثله بطل السعي  
وما أهل البلاد سوى عيال  
وما طلب المعيشة بالتمني  
تجئك بسئها يوماً ويوماً  
ولا تقعد على كسل التمني  
فإن مقادر الرحمن تجري  
مقدرة بقبض أو ببسط  
لا أستلذ العيش لم أداب له  
وأرى حراماً أن يواتيني الغني  
فاصرف نوالك من أخيك موفراً  
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني  
يسعى الفتى لأمر ليس يدركها  
والمرء ما عاش ممدود له أمل  
أيها العمال أفنوا ال  
واعمروا الأرض فلولاً  
إن للنتن عند الله  
أتقنوا يحييكم الله  
أيها الغادون كالنحل  
في بكور الطير للرز  
اطلبوا الحق برفق  
واستقيموا يفتح الله  
اهجروا الخمر تطيعوا الله
- » وسوى الكد ما بها من قتال  
» ومنه الأعمال مثل الصيال  
» على العمل الذي هم يحسنونا الرصافي  
ولكن ألق دلوك في الدلاء أبو الأسود  
تجئك بحمأة وقليل ماء الدؤني  
» تحيل على المقادر والقضاء  
» بأرزاق الرجال من السماء  
» وعجز المرء أسباب البلاء  
طلباً وسعياً في الهواجر والغلس كشاجم  
» حتى يحاول بالعناء ويلتمس  
» فالليث ليس يسيخ إلا ما افترس  
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر كعب بن  
والنفس واحدة والهم منتشر زهير  
» لا ينتهي العيش حتى ينتهي الأثر  
عمر كذا واكتساباً أحمد شوقي  
» سعيكم أمست ياباً  
» والناس ثواباً  
» ويرفعكم جناباً  
» ارتياداً وطلاباً  
» ق مجيئاً وذهاباً  
» واجعلوا الواجب داباً  
» لكم باباً فباباً  
» أو ترضوا الكتاباً

- إنها رجس فطوبى  
 ترعش الأيدي ومن ير  
 إنما العاقل من يجب  
 فاذكروا يوم مشيب  
 إن للسن لهما  
 فاجعلوا من مالكم للش  
 واذكروا في الصحة الدا  
 واجمعوا المال ليوم  
 والأصل في المعيشة التكسب  
 والادخار تقتضيه الرب  
 والعلم بالأسباب خير متجر

- تذوقت أنواع الشراب فلم يسغ  
 ونمت على ريش النعام فلم أجد  
 إذا المرء لم يحتل وقد جد جد  
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً  
 فذاك قرع الدهر ما عاش حوّل  
 على هدير الآلة الواعدة  
 وثبتنا الجبارة الصاعدة  
 يا أمة الرسالة الخالدة  
 وإذا تمينت الحياة كبيرة  
 كل يحاول حيلة يرجو بها  
 طلب المعاش مفرق  
 ومصير جلد الجلب
- بحلقي أشهى من حلال المكاسب القروي  
 فراشاً وثيراً مثل إتمام واجبي  
 أضاع وقاسى أمره وهو مدبر تأبطشراً  
 به الخطب إلا وهو للقصد مبصر  
 إذا سدد منه منخر جاش منخر  
 أبني غدي، أصنع مجد البلاد شاعر  
 في مصنع كل صباح يشاد  
 في العمل المبدع سر الجهاد  
 بلغتها بكيرة الأعمال خليل مطراز  
 دفع المضرة واجتلاب المنفعة أبو العتاهية  
 بين الأجابة والوطن علي بن الجهم  
 سيد إلى الضراعة والوهن

- حتى يقاد كما يقا دة النضوء في ثني الرسن°  
 ثم المية بعد ذا فكأنه ما لم يكن°

## ١٧ - العيب والعار

- ويظهر عيب المرء في الناس بخله  
 تغط بأثواب السخاء فإنني  
 خلقت مبراً من كل عيب  
 عيوبي ، إن سألت بها ، كثير°  
 وللإنسان ظاهر ما يراه  
 يجرون الذبول على المخازي  
 كهاك أن تعيب أمراً عارا  
 يارب مغتاب بعيب فيه  
 أجراً خلق الله في المغيب  
 وأجراً من رأيت بظهر غيب  
 من أخبر الناس بعيب نفسه  
 لا تبد عيب امرئ كي لا تكب به  
 ولا تقولن° ، إذا ماجئت مخزية°  
 لا تخلفن° على صدق ولا كذب  
 أرى كل إنسان يرى عيب غيره  
 وما خير من تخفى عليه عيوبه  
 لا تخافن° إن رماك عدو°  
 إنما العيب أن يكون محقاً
- ويستره عنهم جميعاً سخاؤه° صالح عبد القدوس  
 أرى كل عيب فالسقاء غطاؤه°  
 كأنك قد خلقت كما تشاء° شاعر يمدح النبي  
 وأي الناس ليس له عيوب° المعري  
 وليس عليه ماتخفي العيوب°  
 وقد ملئت من العش الجيوب°  
 وأنت تأتي مثله جهارا° الشيخ عبد الله  
 شعاره ما عاب من أخيه° السابوري  
 على عيوب الناس ذو العيوب°  
 على عيب الرجال ذوو العيوب° خالد المنقري  
 فالحق لا يطلقه من جسده°  
 بغياً فخير° من الإبداء كتمان° رجاء الأنصاري  
 قول العواة : على هذا مضى السلف المعري  
 فما يفيدك ، إلا المأثم الحلف°  
 ويعمى عن العيب الذي هو فيه° الكريزي  
 ويبدو له العيب الذي لأخيه°  
 بعيوب أن تكون بريئاً° الأبرش  
 في الذي قاله ولست نقياً°



فإذا كان كاذباً كنت بالصد  
ولقد يلزق العدو بجنب المر  
لا تعجبين لعيب  
نقص الطباع أصل  
يعيب الناس كلهم الزمانا  
فمريب زماننا والعيب فينا  
والمدنس بالعيوب ولا تكن  
فدوو المعائب لا تناحر بينهم  
وذوو المعائب آمنون لمن وفي  
وذوو المعائب يسترون خلالهم  
وذوو المعائب عذرهم في نقصهم  
وذوو المعائب ينعمون بحظهم  
رأي السلامة إن أردت فخذ به  
وعين السخط تبصر كل عيب  
فلست براء عيب ذي الود كلك  
وعين الرضا عن كل عيب كليله  
رأيت العيب يلصق بالمعالي  
ويخفي في الدنيا فلا تراه  
الموت خير من ركوب العار  
والله من هذا وهذا جاري  
النار أهون من ركوب العار  
والعار في رجل بيت وجاره  
ق على العائب الكذوب جرياً  
عيا تخاله مكويماً  
واعجب لفضل ونبل عباس محمود العقاد  
والفضل ليس بأصل  
وما لزماننا عيب سوانا محمد بن لنكك  
ولو نطق الزمان إذا هجانا أو الشافعي  
يوماً ولياً للنبل الطاهر عباس محمود العقاد  
والنبل فيه سبيل كل تناحر  
والنبل ليس بأمن للغادر  
والنبل ما لهنايه من ساتر  
والنبل ما لكماه من عاذر  
والنبل ما لشقاؤه من آخر  
أولا فدعه إن استطعت وخاطر  
وعين أخي الرضا عن ذلك تعمي المسيب بن علس  
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً بالله بن  
ولكن عين السخط تبدي المساويا جعفر  
لصوق الحبر في لفق الثياب أحمد البهلول  
كما يخفي السواد على الإهاب  
والعار خير من دخول النار الحسن بن علي  
بن أبي طالب  
والعار يدخل أهله في النار علي بن أبي طالب  
طاوي الحشا متمزق الأطار

والعار في هضم للضعيف وظلمه  
أعرض عن العوراء حيث سمعتها  
وعوراء من قيل امرىء كان صدره  
تغافلت عن عوراء منه تربيسي  
ويجتنب المرء العيوب لأنها  
رياء قديم في البورى شقيت به  
وربة أخلاق يراها خيشة  
وحلم الفتى عند الضعيف فضيلة  
إذا عبت عندي غيري اليوم ظالماً  
عرفتك فاعلم، إن ذمت خلافتي  
إذا عبت أمراً فلا تأته  
تأمل العيب عيب  
وكل خيرٍ وشرٍ  
لا تحقرن سيباً  
ومن لم يقم سراً على عيب غيره  
وقد عيروني المال حين جمعته  
وعيرني قومي شبابي ولتني  
عيب ابن آدم ما علمت كثير  
إن عبت يوماً على قوم بعاقبة  
إذا كنت عياباً على الناس فاحترس  
ولا تأتين للأمور التي  
وكم من عائب قولاً صحيحاً  
ولكن تأخذ الأذان منه  
يغطي عيوب المرء كثرة ماله

» وإقامة الأخيار بالأشرار  
واصفح كأنك غافل لا تسمع حسان بن ثابت  
من الغش قدماً والعداوة مشبعا مضرس بن  
لا يبلغ عذراً أو يفيق فينزعا رباعي الأسدي  
لدى عائبه لا لديه عيوب معروف الرصافي  
» قبائل منهم جمة وشعوب  
» أناس وعند الآخرين تطيب  
» ولكنه عند القوي معيب  
فانت بظلم عند غيري عائب المعري  
» ورايك بعضي أن كلك رائبي  
وذو اللب مجتنب ما يعيب سابق البربري  
ما في الذي قلت رب ابن الرومي  
» دون العواقب غيب  
» كم قاد خيراً سيب  
يعش مستاج العرض منهتك السترا أحمد شوقي  
وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر عروة بن الورد  
» متى ما يشا رهط امرىء يتعير  
ومجيئه وذهابه تغير أبو العتاهية  
أمراً أتوه فلا تصنع كما صنعوا سابق البربري  
لنفسك مما أنت للناس قائله طريح الثقفي  
تعيب على الناس أمثالها عبدالله الجعفري  
» وآفته من الفهم السقيم المتنبى  
» على قدر القرائح والعلوم  
يصدق فيما قال وهو كذوب علي بن أبي طالب

ويزري بعقل المرءِ قلةُ ماله  
 وإذا عريتَ عن العيوبِ فدع لها  
 وكن الذي فاتَ الخداعَ فكل من  
 ولم أر في عيوبِ الناسِ نقصاً  
 إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا  
 إذا ما ذكرتَ الناسَ فتركْ عيوبهم  
 فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهم  
 وإن عبتَ قوماً بالذي فيك مثله  
 وكيف يعيبُ الناسَ من عيبِ نفسه  
 متى تلتمس للناسِ عيباً تجدْ لهم  
 فسالمهمُ بالكف عنهم فإنهم  
 اعرفْ زمانك واقبلْ ما يوجد به  
 وإن أردتَ أماناً من غوائله  
 لأن جل بنيه مقتدونَ به  
 فمن يعبهُ يعبههم في خلاتهم  
 المرءُ إن كان عاقلاً ورعاً  
 كما العليلُ السقيمُ أشغلهُ  
 غمضُ عن العوراءِ تأمينُ عارها  
 واحذرْ لقاحَ قبيحةٍ بمشالها

يحمقه الأقوامُ وهو لبيبُ  
 من شاء في أثوابها يتسربلُ الشريف المرتضى  
 تبع الطماعة في الخديعةِ يبهلُ  
 كنقصِ القادرين على التمامِ المتنبى  
 عليك وأبدوا منك ما كان يُسترُ شاعر  
 فلا عيبَ إلا دون ما منك يذكرُ  
 فذلك عند الله والناس أكبرُ  
 فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ  
 أشد إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ؟  
 عيوباً ولكن الذي فيك أكثرُ  
 بعيبك من عينيك أهدى وأبصرُ  
 فمن ينادكه يلق العسر والنكدا أبو الفتح  
 فلا تعرفه من أبناءه أحدا البستي  
 في حل ماحله أو عقد ماعقدا  
 وعائبُ الناس يخشى شرهم أبدا  
 أشغله عن عيوب غيره ورعه الشافعي  
 عن وجع الناس كلهم وجعه  
 واجز اللئيم جزاءَ ذي كرمِ ابن خاتمة  
 إن الكلامَ تتأججُ الكلمِ الأندلسي

### ١٨- العيد

يسر بالعيد أقوامٌ لهم سعةُ  
 نسر بالأعياد يا ويحنا  
 من سره العيدُ فلا سرني  
 لأنه ذكرني ما مضى

من الثراءِ وأما المقترون فلا أحمد للخي  
 وكل عيدٍ قد تولى بعام أحمد بن عتيق  
 بل زاد في شوقي وأحزاني البؤساء الدمشقي  
 من عهدِ أحبابي وإخواني

## ١٩- العيش والمعيشة

تحب العيشَ بفضاً للمنايا  
 لا تطلبين معيشةً بمذلةٍ  
 وإذا افتقرتَ فداو فقركَ بالغنى  
 فليرجعنَّ إليك رزقكَ كلهُ  
 المرءُ يأمل أن يعي  
 تفسى بشاشتهُ ويقف  
 وتخونهُ الأيامُ حتى  
 إنما العيشُ خلالُ "خمسة"  
 خدمةً الضيفِ وكأسٍ لذةً  
 وإذا فاتكَ منها واحدٌ  
 وإن أردتَ قضاءَ العيشِ في دعةٍ  
 فاتركِ إلى الناسِ دنياهمُ وضجتهم  
 واجعل حياتكَ دوحاً مزهراً نضراً  
 واجعل لياليكَ أحلاماً مفردةً  
 والعيشُ ليلٌ في دياجرهِ  
 يخفى علينا ما نشاهدهُ  
 ففعلنا أفضلنا أراذلنا  
 ولعلنا من ذهبنا عقولهم  
 أين الحقيقةُ أين مدركها  
 يا بؤسَ للإنسانِ في عيشهِ  
 ينأى عن الأهلِ وما ملهمُ  
 بينا ترى في ملاءِ داره

ونحن بسا هورنا الأشقياءُ المعري  
 واربأ بنفسكَ عن دنيِّ المطبِ علي بن  
 عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجرِبِ أبي  
 لو كان أبعد من مقام الكوكبِ طالب  
 شَ ، وطول عيشٍ قد يضرهُ النابغة  
 ي بعد حلو العيشِ مرهٌ الديباني  
 لا يرى شيئاً يسرهُ « أوليد  
 جذا تلكَ خلالاً جذا دعبل  
 ونديمٌ وفتاةٌ وغناءُ الخزاعي  
 نقص العيشُ بنقصان الهوى «  
 شعيرةٌ لا يغشي صفوها ندمُ الشابي  
 وما بنوا لنظامِ العيشِ أو رسوا «  
 في عزلةِ الغابِ ينمو ثم يندمُ «  
 إن الحياةَ وما تدوي به حلمُ «  
 سيان أعلمنا وأجهلنا محمد  
 لم يتضح كنهُ الأمورِ لنا الأسمر  
 ولعلنا أردلنا أفاضلنا المصري  
 هم لو عرفنا الأمرَ أعقلنا «  
 كم نسال الدنيا وتسالنا ؟ «  
 يسلمُ منه أولاً أولاً الشريف  
 ويبدلُ الحي وما استبدلا المرتضى  
 حتى تراه في صعيدِ الملا «

أواخرُ من عيشٍ إذا ما امتحتَها  
وما عامكَ الماضي وإن أفرطتْ به  
وما العيشُ إلا ماتلذ وتشتهي  
وارضَ من العيشِ في الدنيا بأيسره  
إن الغنيَّ هو الراضي بعيشته  
وأواخرُ العيشِ أخبارٌ مكررةٌ  
يفنى الشبابُ إذا ماتمَّ تكلمةٌ  
ويعقبُ المرءُ برءاً من صبابته  
إن فرءٌ من عنتِ الأيامِ حازمها  
عشٌ للبلادِ وعشٌ للشعبِ تحببى به  
عشٌ مصلحاً مخلصاً لا تياسنُ أبداً  
عشٌ للبلادِ تعشُ ذكراكِ ناشرةٌ  
إذا لم يكن للمرءِ عن عيشةٍ غنى  
ومن يخبر الدنيا ويشربُ بكأسها  
هل العيشُ إلا ساعةٌ إثر ساعةٍ  
أو الدهرُ إلا صاحبٌ جدخادعٍ  
إن يختلفُ عيشنا فقراً بها وغنىً  
تنكر العيشُ حتى صار أكرهه  
إياكَ أن تبتهجَ بالعيشِ إياكَا  
قل للذي أغمضتْ عينيه غفلتهُ  
وجدتُ ألد العيشِ فيما بلوتهُ  
من تمام العيشِ ما قرئتْ به  
وقليلٌ أنتَ مسرورٌ به

تأملتْ أمثالا لها في الأوائلِ البحري  
عجائبه إلا أخو عامٍ قابلٍ »  
وإن لامَ فيه ذو الشنانِ وفندا الأعشى  
ولا ترومنَ ما إن رمتهُ صعباً محمد  
لامنٌ يظل على مافاتِ مكتبا البغداي  
وأقربُ العيشِ من لهوِ أوائلهُ البحري  
والشيءُ يرجعهُ نقصاً تكاملهُ »  
تجرمُ العامُ يأتي ثم قابلهُ »  
فالحزمُ فرءٌ لمن لا تقاقلهُ »  
وليس يحيا بغير المخلصِ البشرُ عبدالله  
واصبرُ فإنك بعد الصبرِ تنتصرُ نوري  
لما فعلتْ إذا ماجاءكِ القدرُ »  
فلا بدٌ من يسرٍ ولا بدٌ من عسرٍ محمد  
يجدُ مرءها في الحلوى والحلوى في المرءِ شوقي  
تسرُ فتطوي في تصرثها العمرا محمد مصطفى  
تظن به عرفاً ، فيبدي لك النكرا الماحي  
فالعمرُ فيها سواءٌ طال أم قصراً قيصر الخوري  
يأتي نظاماً ويأتي صفوهُ لمعا البحري  
مادام كأس الفنا في كف دنياكا عائشه  
فزعُ المنايا بفقد الروحِ أصحابا التيموريه  
ترقب مشتاقِ زيارةٍ شائقِ الخليع  
عين ذي النعمةِ أثرى أو أقلُّ علي بن  
لك خيرٌ من كثيرٍ في دغلٍ محمد البسامي

تعلمن: أن طول العيش تعذيبٌ  
 من شاءَ عيشاً رخيماً يستفيدُ به  
 فلينظرنَّ إلى من فوقه أدباً  
 ليس الجديد الذي تبقى بشاشتهُ  
 والعيشُ لا عيشٌ إلا ما تقر به  
 وإن كنت تهوى العيشَ فابغِ توسطاً  
 توقى الدورُ النقصَ وهي أهلةُ  
 كل عيشٍ وإن تطاولَ دهرًا  
 هل العيشُ إلا أن تروحَ مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجلِ صريع الغواني  
 لا تقطنَ رجاءَ العيشِ بالعللِ  
 وما السرورُ على خلقٍ يستندِ  
 كدَّرتْ عيشي الحوادثُ حتى  
 ما العيشُ إلا كاعبٍ وعقارٍ  
 قم فاسقني بالكأسِ من تلك التي  
 واشربْ ولا يلحقك خوفٌ عقوبةٍ  
 خذها فإن حلتْ نجوتَ وإن تكن  
 فلا عيشَ إلا من تحامتْ نعيمهُ  
 وكلُّ يريدُ العيشَ والعيشُ حتفه  
 لا يمنعك خفضُ العيشِ في دعةٍ  
 تلقى بكل بلادٍ إن حلتْ بها  
 إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيته  
 خذوا من العيشِ فالأعمارُ فائتةُ  
 وأن من غالبِ الأيامِ مغلوبٌ عمرة الهذلية  
 في دينه ثم في دنياه إقبالا أبو الفتح  
 ولينظرنَّ إلي من تحته حالا البستي  
 إلا قليلاً ، ولا ذو خلسة يصلُ القطامي  
 عينٌ ولا حالٌ إلا سوف ينتقلُ »  
 فعند التناهي يقصرُ المتناولُ المعري  
 ويدركها النقصانُ وهي كواملُ »  
 صائرٌ مرةً إلى أن يزولا أمية بن أبي الصلت  
 فالعمرُ أقصرُ أوقاتاً من الشغلِ الشريف  
 وما النعيمُ على الدنيا بمتصلِ المرتضى  
 لأرى الصفوةَ غير وقت الرقادِ الرصافي  
 وأكارمُ نادمتهمُ أخيارُ القاضي  
 أهلُ النهى في وصفها قد حاروا العثماني  
 فيها فربُّ حسابها غفارُ »  
 حرمتُ ، لمحو ذنوبها استغفارُ »  
 صروفُ الليالي أوتجافى ملمثهُ الشريف المرتضى  
 ويستعذبُ اللذاتِ وهي ساممُ المعري  
 نزوعُ نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ صريع  
 أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ الغواني  
 فما يقولُ إذا عصر الشباب مضى ؟ المعري  
 والدهرُ منصرمٌ والعيشُ منقرضُ السري الموصلي

أعمارنا جاءت° كآي كتابنا  
والنفس° في آمالها كطريدةٍ  
تدعو بطول العمر أفواهنا  
يسر إن مد° بقاء° له  
والعمر در° في نظام وهل  
ما في البرايا عاقل° كلهم  
والحمد لله على ما قضى  
بادر° إلى العيش والأيام راقدة°  
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله  
والعمر° مثل الكأس ير  
ما العمر° ما طالت° به الدهور°  
إذا كان بسط° العمر ليس بكاسبٍ  
إذا ما زاد عمرك° كان نقصاً  
إذا طال عمر° المرء طال عذابه°  
ما أنعم° العيش° لو أن الفتى حجر°  
وما العيش° إلا أن تطول° بنائله  
العمر° مثل الضيف أو  
والجاهل° المغتر° من  
وأخو الحجا في سائر ال  
من عاش° لم يخل من هم ومن حزن°  
والموت° قصد° امرئ° مد° اليقاء له  
وإنما نحن° في الدنيا على سفرٍ

منها طوال° وفيتت° وقصارت° المعري  
بين الجوارح مالها أئصار° »  
لمن تنهى القلب° في ودم° المعري  
وكل ما يكره° في مده° »  
تفرح أن ينقض° در° النظام؟ ابن جرج  
يردى ولم يعمل حساباً الفظام أحمد بن  
فهذه حكمته في الأنام عتيق  
ولا تكن لصروف الدهر تنتظر° سعدابن  
صفو وآخره في قعره كدر° المبارك الدهان  
سب° في أواخرها القذى أبو اسحق الصابي  
العمر ماتم° به السرور° أبو فراس  
سوى شقوةٍ فالمت° خير° وأسلم° المعري  
ونقصان° الحياة مع التمام عبد الله بن طاهر  
وأربت° ذنوب° العبد عن عفومعتق جورج صيدح  
تنبو الحوادث° عنه وهو ملموم° تميم بن مقبل  
والإلقاء المرء ذي الخلق العالي سهل بن هارون  
كالطيف ليس له إقامة° المبداني  
لم يجعل التقوى اغتنامه° »  
أحوالٍ مرتقب° حمامه° »  
بين المصائب من دنياه والدين علي  
فكيف يسكن من عيش إلى سكن° الطوسي؟  
فراخل° خلقت° الباقي على الظن »

## ٢٠- العيون

إشارات العيون مترجمات  
يا أيها الرجل المذبذبة نفسه  
نزف البكاء دموع عينك فاستعر  
من ذا يعيرك عينه تبكي بها  
حكم العيون على القلوب يجوز  
كم نظرة نالت بطرف ذابل  
فحذار من تلك اللواظ غرة  
وربما قالت العيون وقد  
إن خير الدموع عيناً لدمع  
والعين تعلم من عيني محدثها  
العين تبدي الذي في نفس صاحبها  
إن البغيض له عين تكشفه  
العين تنطق والأفواه صامتة  
ألا إنما العينان للقلب رائد  
توق عيون الغانيات فإنها  
ليس السليم سليم أفعى حرة  
ست عيون من تأنت له  
العلم والعلواء والنفوس والع  
إن العيون التي في طرفها حور  
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به  
وعين الرضا عن كل عيب كليله  
ولست بهياب لمن لا يهابني  
فإن تدن مني تدن منك مودتي

لما تطوي القلوب عن القلوب شاعر  
أقصر فإن شفاءك الإقصار العباس بن  
عينا يعينك دمعها المذار الأحنف  
أرأيت عينا للبكاء تعار؟  
ودواؤها من دائهن عزيز ظافر الحداد  
« مالا ينال الذابل المهزوز »  
« فالسحر بين جفونها مركزوز »  
يصدق فيها ويكذب النظر المتنبى  
بعثه رعاية فاستهلا المتنبى  
من كان من حزبها أو من أعادها شاعر  
من الشنأة أوود إذا كانا ابن الأعرابي  
لا يستطيع لما في القلب كتماناً أو الحيص  
حتى ترى من ضمير القلب تيانا بيص  
فما تألف العينان فالقلب آلف مضرس الربعي  
سيوف وأشفار الجفون شفارها علي التهامي  
لكن سليم المقلة النجلاء ابن دريد الأزدي  
كانت له شافية كافيته شرف الدين  
زرة والعفة والعافية الأنصاري  
تتلنا ثم لم يحين قتلنا جريسر  
« وهن أضعف خلق الله إنسانا »  
ولكن عين السخط تبدي المساويا الشافعي  
« ولست أرى للمرء مالا يرى ليا »  
« وإن تناغني تلقني عنك نائيا »



## ٢١ - العون والتعاون

إن الرجال إذا ما ألجئوا لجأوا  
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها  
وكل سعي سيجزي الله ساعيه  
إذا لم يكن عون من الله للفتى  
خاب قوم أتوا وغى العيش عزلاً  
قد جفتنا الدنيا فهلا اعتصمنا  
لو عقلنا لما اختشى قط محسو  
فتاع الحياة أحقر من أن  
ومن يستعن في أمره غير نفسه  
إذا لم يعنك الله فيما تريده  
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك  
لا تستعن أبداً بمن  
وافزع إلى نصر الذي  
وإذا وفى لك بالمرأ  
فجهات من لبس التقى

إلى التعاون فيما جل أوحزبنا أحمد  
سيان من غلب الأيام أوغلبا شوقي  
هيات يذهب سعي المحسنين هبا »  
فأكثر ما يجني عليه اجتهاده علي بن أبي طالب  
من سلاحى تعاون واتحاد معروف  
من جفاء الدنيا بجبل ودار الرصافي  
دون وقع الأداة من حساد »  
يستفز القلوب بالأحقاد »  
يخنه الرفيق العون في المسلك الوعر شوقي  
فليس لمخلوق إليك سبيل أبو فراس  
ضلت ولو أن السمك دليل الحميداني  
يحتاج منك إلى معونة الشريف  
نصر الأنام بلا مؤونة المرتضى  
دفا تكن أبداً مؤونه »  
محروسة فيه مصونة »

## الباب التاسع عشر

### باب الفين

#### ١ - غامر مغامرة مغامر

رأيتُ المغامرَ في موقفٍ  
تناوله الألسن المقذعاتُ  
وحيداً كذي جربٍ مزدري  
ولم يطل العهدُ حتى انجلتُ  
فكان الأميرَ وكان الزعيمُ  
وكان المجللُ عند المغيبِ  
يلذكل فم ذكروه  
وكان وأمثاله عبرةً  
به يفتدي نفسه المفتدي محمد مهدي  
ويمصف بالشم منه الندي الجواهري  
» يروح هضيماً كما يفتدي  
» گوارثُ ما هن بالسرمدي  
» وكان مثالَ الفتى السيدِ  
» وكان المقدم في المشهدِ  
» متى يجرب في مخفلٍ يحمدِ  
» على ضوئها يهتدي المهتدي

#### ٢ - الفبي والفدر والفرو

ليس الفبي بسيدٍ في قومه  
وقد يتغابي المرء من عظم ماله  
من لي بعيش الأغبياء فإنه  
ولن أكون كمن ألقى رحالته  
فندر" يعز ولا وفاء" معقب  
لكن سيد قومه المتغابي شاعر  
ومن تحت ثوبه المغيرة أو عمرو شاعر  
لا عيش إلا عيش من لم يعلم شاعر  
على الحمار وخلي صهوة الفرس خدش  
ذلاً وجهل" كه ذأ جهل" هدى على بن

## ٢- الغبي والغدر والغرور ٢- الغريب والاغتراب

فإذا ظفرت من العدو بفرّة  
والغدر في الناس طبع لا تثق بهم  
ولا يفرنك من مرقى سهولته  
يفدر الخل إن تكفل يوماً  
قالوا غدرت فقلت إن وربما  
إذا عصف الغرور برأس غري  
لابد للمغرور من مندم  
إن الغرور إذا تملك أمة

فافتك ففتك اليوم منجاة غدا مقرر  
وإن أبيت فخذني الأمن والوجل ابن المقر  
فربما ضقت ذرعاً منه في النزول  
بوفاء والغدر في الناس طبع المري  
نال المنى وشفى الغليل الغادر ابن الشجري  
توهم أن منكبه جناح القروي  
بالعض تدمى عنده الإصبع الرصافي  
كالزهر يخفي الموت وهو زؤام أحمدشوقي

## ٣- الغريب والاغتراب

وإن تكن بين أناس غربا  
أو صنعة أو خلقاً أو مذهباً  
وأنت لم تشعر بذلك المعشر  
يا للتغرب أنت بئس الداء  
والعز ذل والسعادة شقوة  
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى  
وتدفن منه الصالحات وإن يسىء  
إذا البلب الغريد فارق روضه  
ساعد بأرض إذا كنت بها  
فقد يوصل النازح النائي وقد  
أعاقر مثل ذات ولد ؟  
خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة

فلا تدم بلداً أو نسبا محمد  
فإن يكن فيهم أثرت غضبا الوحيدي  
واليسر عسر والبقاء فناء داعي الدعاة  
فغناك فقر والعطاء عناء مؤيد الدين  
مصارع مظلوم مجراً ومسحبا عدي  
يكن ما أساء النار في رأس كبكبا بن زيد  
فكل رياض الكون في عينه فقر جورج صيدح  
ولا تقل إنني غريب عبيد بن  
يقطع ذو السهمة القريب الأبرص  
أم غانم مثل من يخيب  
فليس حر على عجز بمعذور محمد بن

إن لم تنل في مقام ما تطالبه  
 لن يبلغ المرء بالإحجام همته  
 حتى يواصل في أنحاء مطلبها  
 غب عن بلادك وارج حسن مغبة  
 فالبدرة لم يحجف به إدباره  
 فألقت عصاها واستقر بها النوى  
 الغرب مستند إلى التدبير  
 الغرب قد أخذ اللباب لنفسه  
 حبك الأوطان عجز ظاهر  
 فمكث الماء يبقى آسناً  
 وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى  
 لعمر ك ما في الأرض ضيق على امرئ  
 تغرب عن الأوطان في طلب العلا  
 تفرج هم واكتساب معيشة  
 فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة  
 فموت الفتى خير له من قيامه  
 فلا تحسب أن الغريب الذي نأى  
 وقد طوّفت في الآفاق حتى  
 أرانا موضعين لأمر غيب  
 أرى غربة الإنسان أخت وفاته  
 فلا يشتري الدنيا ببلدته امرؤ  
 لقرب الدار في الإقتار خير  
 ومن يغرب يعرف مكان صديقه

فأبل عذراً بإدلاج وتهجير عرفة  
 حتى يباشرها منه بتغريس  
 سهلاً بحزن وإنجاداً بتغوير  
 إن كنت حقاً تشكي الإقلالا ابن رشيق  
 أن لا يسافر يطلب الإقبالا القيرواني  
 كما قر عيناً بالإياب المسافر راشد الشامي  
 والشرق معتد على التقدير جميل صدقي  
 والشرق لاه أهله بقشور الزهاوي  
 فاغرب تلق عن الأهل بدل ابن الوردي  
 وسرى البدر به البدر اكتمل  
 وفيها لمن خاف القلى متعزلاً الشنفرى  
 سرى راغباً أوراها وهو يعقل  
 وسافر ففي الأسفار خمس فوائد الشافعي  
 وعلم وأداب وصحة ماجد  
 وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد علي ابن  
 بدار هوان بين واش وحاسد طالب  
 ولكن من تنأين عنه غريب ابن الدمينه  
 رضيت من الغنيمه بالإياب امرؤ  
 ونسحر بالطعام وبالشراب القيس  
 ولو نال فيها منتهى طلباته علي بن النضر  
 فليس عزيزاً في سوى عرصاته الأديب  
 من العيش الموسع في اغتراب ابن عباد  
 ومن يغز لا يعدم بلاء من الدهر شاعر

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً  
 وطولٌ مقامٍ المرء في الحي مخلوق  
 فإني رأيت الشمس زيدت محبةً  
 وارحمتا للغريب في البلد النسا  
 فارقَ أحبابه فما اتفقوا  
 كان عزيزاً بقرب دارهم  
 يقول في تأييه وغرته  
 كيف باستقرار حمرٍ شاحطٍ  
 إن الغريب له مخافةٌ سارقٍ  
 فإذا تذكر أهله وبلاده  
 إن الغريب بحيث ما  
 ويد الغريب قصيرة  
 والناس ينصرون بعضهم  
 في سعة الخافقين مضطرب  
 فتجرع كأس التغرب مرأ  
 وليست فرحة الأبواب إلا  
 ومن يغترب يحسب عدواً صديقه  
 وفي اضطراب الفتى نجح لبغيته  
 فاربأ بنفسك عن دارٍ تذلبها  
 إنما الغياب أفلاذ الحمى  
 رجعوا كالجند من معركة  
 تركوا الجرحى الأسارى خلفهم  
 ما سمات النصر في جبهتهم

وليس الغنى إلا قريباً من الفقر  
 لدياجتيه فاغترب تتجدد أبو تمام  
 إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد  
 زح ماذا بنفسه صنعا؟ علي بن الجهم  
 بالعيش من بعده ولا اتفعا  
 حتى إذا ماتباعدوا خشعا  
 عدل من الله كل ما صنعا  
 ببلاذ، ليس فيها متسع سويد بن أبي كاهل  
 وخضوع مديون وذلة موق الشافعي  
 فقواده كجناح طير خافق  
 حطت ركائبه ذليل محمد  
 ولسانه أبداً كليل البصري  
 بعضاً، وناصره قليل  
 وفي بلاد من أختها بدل المتنبى  
 تستنغ مطعم المأرب حلوا الدباغ  
 بموقوف على ترح الوداع أبو تمام  
 ومن لا يكرم نفسه لا يكرم زهير  
 وللمقادير إسعاد وخذلان محمد ابن  
 ولو أن حصباءها در ومرجان عثيمين  
 سلخت عنه، وعادت للحنايا جورج  
 باد فيها جيشهم، إلا بقايا صيدح  
 والضحايا، رحم الله الضحايا  
 غير آثار حراب وشظايا

- كل ما نالوه من غاراتهم  
 رب كهلٍ عاد منهوك القوى  
 لم يجد من عهده في قومه  
 أكل الدهر على أتراه  
 اللذات التي يشتاها  
 والغواني إن ترفقن به  
 ولقد ينكره الأهل إذا  
 رب غريبٍ ناصح الجيب  
 وكل عيابٍ له منظر  
 وإن بنا منزل بحر  
 لا يثبت الحر في مكان  
 الحرجر وإن تعدت  
 قوَض خيامك عن أرض تهاز بها  
 وارجل إذا كان في الأوطان منقصة  
 ارجل بنفسك عن أرض تضام بها  
 من ذل بين أهليه ببلدته  
 الكحل نوع من الأحجار منطرحاً  
 لما تغرب نال العز أجمعه  
 إذا ماضق صدرك من بلاد  
 عجبت لمن يقيم بدار ذل  
 فذاك من الرجال قليل عقل  
 فنفسك فزبها إن خفت ضيماً  
 فإنك واجد أرضاً يارض
- لا يوازي ما أضاعوا من مزايا  
 كان قبل البين طلائع الثنايا  
 باقياً غير المخازي والشكايَا  
 فإذا عف فممن بعض النفايا  
 أصبحت في أرذل العمر رزايا  
 قلن يا شيخ اجتنب برد العشايا  
 لم تعرفه بأهليه العطايا  
 وابن أبي متهم الغيب ابن الأعرابي  
 مشتمل الثوب على العيب  
 فمن مكان إلى مكان ابن أبي  
 ينسب فيه إلى الهوان حازم  
 عليه يوماً يد الزمان  
 وجانب الذل إن الذل يجتنب شكر  
 فالمدل الرطب في أوطانه حطب العلوي  
 ولا تكن بفراق الأهل في حرق الشافعي  
 فالاغتراب له من أحسن الخلق  
 في أرضه كالثرى يبدو على الطرق  
 وصار يحمل بين الجفن والحدق  
 ترحل طالباً أرضاً سواها أحمد ابن  
 وأرض الله متسع فضاها فارس  
 بليد ليس يعلم ما طحاها  
 واخل الدار تنعى من بناها  
 ونفسك لم تجد نفساً سواها

إن الغريبَ ولو يكون ببلدةٍ  
وأقل ما يلقي الغريب من الأذى  
يزينُ الغريبَ إذا ما اغتربَ  
وثانيةً حسنُ أخلاقه  
سافر تجده عوضاً عن تفارقه  
ما في المقام الذي لب وذي أدبٍ  
إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسده  
إن الغريبَ إذا ينادي موجعاً  
فإذا نظرتُ إلى الغريبِ فكُنْ به  
غريبُ الدار ليس له صديقُ  
تعلق بالسؤال بكل شيءٍ  
قالوا أقمتَ وما رزقتَ وإنما  
فأجبتهم ما كل سيرٍ نافعاً  
كم سفرةٍ نفعت وأخرى مثلها  
كالبدر يكتسبُ الكمالَ بسيره  
ما من غريبٍ وإن أبدى تجلده  
إن كنت تعلمُ أن الأرضَ واسعة  
فارحلُ فإن بلاد الله ما خلقتُ  
إن ضاق بي بلد هiale عوضاً  
وإن تغير لي عن وده رجلُ  
لم يقطع الله لي من صاحبٍ أملاً  
لا تمتن أبداً خديك من طمعٍ  
وابغِ المكاسبَ من أزكى مطالبها

يجيى إليه خراجها لغريبٍ شاعر  
أن يستذلَّ وقوله مكدوبُ  
« ثلاثُ فمنهن حسنُ الأدبِ ابن سعيد  
وثالثة اجتنابُ الريبِ المغربي  
وانصب فإن لذيد العيش في النصب البحري  
معزةً فاترك الأوطان واغترِبِ أو الشافعي  
إن ساح طاب وإن لم يجرلم يطب أو عمارة اليميني  
عند الشدائد كان غير مجابٍ شاعر  
« متراحماً لتباعدِ الأجابِ  
جميعُ سؤاله : كيف الطريقُ ؟ شاعر  
« كما يتعلق الرجلُ الفريقُ  
بالسير يكتسب اللبيبُ ويرزقُ ابن الهباريه  
« الحظ ينفعُ لا الرحيل المقلقُ  
« ضرتُ ويكتسب الحريصُ ويخفقُ  
« وبه إذا حرم السعادة يحقُ  
« إلا تذكر عند الغربةِ الوطناً شاعر  
فيها لغيرك مرتادُ ومرتحلُ كعب  
« إلا ليسلك منها السهل والجبلُ ابن مالك  
« وإن نأى منزلُ بي كان لي بدلُ  
« أصفى المودة لي من بعده رجلُ  
« إلا تجدد لي من بعده أملُ  
« فما لوجهك نور حين يتنذلُ  
« من حيث تحملُ حتى ينفذ الأجلُ  
«

وإن اغتراب المرء من غير فاقة  
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى  
بلاد الله واسعة فضاها  
فقل للقاعدتين على هوان  
إن ترمك الغربة في معشر  
فدارهم مادمت في دارهم  
قالوا: اغترب عن بلادكنت تألفها  
قلت: انظروا الريق في الأفواه مختزناً  
ويح الغرب على الأشواك مضجعه  
يعيش عن ربه بالجسم مغترباً  
يستقبل الليل لا تغفو هواجسه  
موزع الروح إحساساً وعاطفة  
باتت تصد عن النوى  
إن الحياة مع القنا  
فأحببتها ياهذه  
إن الكريم مفارق  
والبدر حين يشينه  
وما غائب من كان يرجى إيا به  
ياغريب الدار عن وطنه  
كلما جد البكاء به  
إذا لم تل همم الأكرمين  
فكم دعة أتعبت أهلها  
إذا أذنت لك الدول

ولا حاجة يسموها لعجيب منصور  
ونال ثراءً أن يقال غريب الحلبي  
ورزق الله في الدنيا فسيح شداد بن  
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا إبراهيم الجزري  
قد جبل الطبع على بغضهم محمد  
وأرضهم مادمت في أرضهم الجذامي  
إن ضاق رزق تجد في الأرض متزحاً ابن  
عذباً فإن بان عنها صار مطرحاً الدهان  
وخبزه من عجين الهم والنصب زكي قنصل  
وقلبه وهواه غير مغترب  
ويوقظ الفجر في جيش من الكرب  
مقسم الفكر في بعد وفي قرب  
وتقول كم تغرب ابن النظروني  
عة للمقام الأطيب  
غيري بقولك خائب  
أوطانه إذ يجذب  
نقصانه يتغيّب

ولكنه من ضمن اللحد غائب أبو حية النميري  
مفرداً يبكي على شجته العباس بن  
دبت الأسقام في بدنه الأحنف  
وسعيهم وادعاً فاغترب أو علي الأصغر  
وكم راحة تتجت من تعب أو ابن المنجم  
تذكر كيف تنتقل ظافر



## ٢ - الغربة والسفر

فلو سحنت° بها الأيا  
 اصبر° على الدهر لا تغضب° على أحد  
 ولا تقيمن بدار° لا انتفاع° بها  
 العين° بعد فراقها الوطننا  
 ليت الذين أحبهم علموا°  
 إن الغريب° معذب° أبداً  
 الزم° مكانك° فالتغرب° ذلة°  
 فإذا أراد° الله° مهلك° نملة°  
 إذا طال° الطريق° عليك° يوماً  
 فشد° من الحديث° له جياداً  
 ليس° ارتحالك° ترتاد° الغنى سفرأ  
 فواصل° الرحلة° نحو الغنى  
 إذا ما طلبت° الأرض° ثم تباعدت°  
 وإن كنت° في دار° يهينك° أهلها  
 وإن كنت° ذامال° قليل° فلا تكن°  
 سافر إذا ماشئت° قدراً  
 والماء° يكسب° ما جرى  
 إذا ترأحت° عن قوم° وقد قدروا  
 مشواك° عزك° فاحذر° أن تفارقه  
 أما ترى الشعر فوق° الرأس° محترماً  
 ولا تهابن° أسفاراً وإن بعدت°  
 قد يرجع المرء° لا ترجى سلامته  
 °جل° في بلاد° الله° نحو العلا

م لم يسمح بها الأجل° الحداد  
 فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط° علي بن  
 فالأرض واسعة° والرزق مبسوط° أبي طالب  
 لا ساكناً ألفت° ولا سكتا خير الدين  
 وهم هنالك ما لقيت° هنا الزركلي  
 إن حل لم ينعم° وإن ظفنا° »  
 لو لم تزل غير القرار° نجاحا ابن خاتمة  
 هيا لها كيما تطير° جناحا الأندلسي  
 وضقت° به ولم تطق المسيرا حنفي  
 تكاد من القروهة° أن تطيرا ناصيف  
 بل المقام° على حسف° هو السفر ابن عباد  
 فالسيف° لا يقطع° في غمده ابن قلاقس  
 عليك فضح° كور° المطية° وانزل° هبنقة  
 ولم تك° مكبولاً° بها فتحوّل° القيسي  
 لزوماً لقر البيت° مالم تموّل° »  
 سار الهلال° فصار بدرًا الأعز ابن  
 طيباً ويخبت° ما استقرا قلاقس  
 ألا تفارقهم فالراحلون° هم المتنبى  
 فعزة° واغتراب° قلما اتفقا ابن خاتمة  
 فإن يزل° عنه أضحي° في التراب لقي° الأندلسي  
 إن هابها عاجز° في عوده قصفت° عبد الله بن  
 وقد يصيب° طويل القعدة° التلف° المخارق  
 ولتجتنب° أهلاً° وأوطاناً ابن خاتمة

### ٣- الضربة والسفر

فيسوق الشطرنج من فوره  
 لا بدءاً للسائح من أن يرى  
 لكم أخطأ المأوى غريب مسافر  
 فدر في هضاب المجد تآمن عثارها  
 تغرب وابتغ في الأسفار رزقا  
 فلن تجد الثراء بغير سعي  
 وكل مسافر يزداد شوقا  
 تغرب على اسم الله والتس الغنى  
 تفرج هم و اكتساب معيشة  
 فإن قيل في الأسفار ذل وغربة  
 فلموت خير للفتى من مقامه  
 وباكية للبين قلت لها اصبري  
 سأكسب مالا أو أموت ببلدة  
 إن خانتك الدهر فكن عائدا  
 ولا تكن عبد المنى فالمنى  
 مثل الفتى عند التغرب والنوى  
 إن صادفت أرضاً أرتك خمودها  
 إن قل نفعك في أرض حلت بها  
 فالبيض لو لازمت أغمادها صدت  
 ماذا رجائك غائبا  
 وإذا دنوت يزيد

يعود بالتجوال فرزانا الأندلسي  
 ما لم يكن يخطر في فكره حفي ناصف  
 لأجل اختصار الدرب تاه عن الدرب القروي  
 وتبلغ وشيكا قمة المرتقى الصعب  
 لتفتح بالتغرب باب نجر صفي الدين  
 وهل يوري الزناد بغير قدح الحلي  
 إذا ونت الديار عن الديار اسحق الموصلي  
 وسافر ، ففي الأسفار خمس فوائد ابن  
 وعلم و آداب و رفقة ماجد وكيع  
 وتشتت شمل و ارتكاب شذائد التنيسي  
 بدار هوان بين ضد وحاسد  
 فلموت خير من حياة على عسر شاعر  
 يقل بها فيض الدموع على قبري  
 بالبيد والظلماء والعيس أبو بكر  
 رؤوس أموال المفاليس محمد الخالدي  
 مثل الشرارة إن تفارق نارها المعري  
 أو وافقت أكلا أرتك منارها  
 سافر لتدرك قصدا أوترى أملا صفي الدين  
 والشمس لولم تسر ما حلت الحملا الحلي  
 من لا يسرك شاهدا عبدالله  
 منك الدنو تباعدا الأنصاري

## ٤- الفنى والثراء

أرى أهل الثراء إذا توفوا  
أبوا إلا مباحةً وفخراً  
إذا أكل الثرى هذا وهذا  
رأيتُ الفنى والفقرَ حظين قسماً  
فهذا ملحٌ دائبٌ غير رابحٍ  
يسرُ الفنى وطنٌ له  
وكم ساعٍ ليثري لم ينله  
وساعٍ يجمعُ الأموال جمعاً  
وماسيانٍ ذو خيرٍ بصيرٍ  
إن الفنى من الرجالِ مكرّمٌ  
ويبش بالترحيبِ عند قدومه  
والفقرُ شينٌ للرجالِ فإنه  
ولا يعد ذو الفنى غنياً  
أولى جميع الناس بالمعالي  
غنى النفس ما يكفيك من سدّخةٍ  
بلوت صروفِ الدهرِ ستين حجةً  
فلم أر بعد الدين خيراً من الفنى  
ماذا طعمَ الفنى من لا قنوع له  
والعُرفُ من يأتُه يحمد عواقبه  
لو كان بالحيل الفنى لوجدتني  
لكن من رزقَ الحجاجِ حرمَ الفنى  
وأحق خلقِ الله بهم امرؤٌ

بنوا تلك المراصدَ بالصخورِ يحيى بن  
على الفقراءِ حتى في القبورِ هذيل  
فما فضلُ الجليلِ على الحقيرِ »  
فأحرم محتالٌ وذو العيِّ كاسبٌ رجل  
وهذا مريحٌ رابحٌ غير دائبٍ من خزاعة  
والفقر في الأوطانِ غربه شاعر  
وآخرٌ ماسى لحقّ الثراءِ علي بن أبي  
ليورثها أعياده شقاءً طالب  
وآخر جاهلٌ ليسا سواءً »  
وتراه يرجى مالهديه ويرهبُ علي بن أبي  
ويقام عند سلامه ويقربُ طالب  
يزري به الشهم الأديب الأنسبُ »  
إن لم يكن في قومه مرضياً الشيخ عبد  
من جاد بالفضل على الموالي الله السابوري  
فإن زاد شيئاً عاد ذلك الفنى فقراً سالم بن وابصة  
وجرّبتُ حاله من العسر واليسرِ علي  
ولم أر بعد الكفر شراً من الفقرِ بن أبي طالب  
ولن ترى قانعاً ما عاش مفترقاً ابن المبارك  
ماضاع عرفٌ ولو أوليته حجراً »  
بنجوم أقطار السساء تعلقني الشافعي  
ضدان مفترقان أي تفرقِ أوعلي بن  
ذو همةٍ يلبس برزقٍ ضيقِ أبي طالب

ومن الدليل على القضاء وحكمه  
يجني الفنى للثام لو عقلوا  
هم لأموالهم ولسن لهم  
قضى غني "فقال القوم مصرعه  
ومات من لم يصب حظاً ولا ذهباً  
يا أيها المترف المهتأ  
مهلاً أخا الكبر بعض كبر  
إن الفنى هو الراضى بعيشته  
فإن الفنى مدني الفتى من صديقه  
إذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه  
واستبدت غيري وفارق أهلها  
لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة  
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً  
دعيني للفنى أسعى فإني  
وأبعدهم وأهونهم عليهم  
ويقصيه الندي وتزدرية  
ويلقى ذو الفنى وله جلال  
قليل ذنبه ، والذنب جم  
ومن يك ذا سعة في الفنى  
أولى بعطف الموسرين وبرهم  
لا يبطنك من حريم موطىء  
وإذا الزمان تنكرت أحداثه  
صروح الفنى تنهار إن لم تشدها

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق  
ماليس يجني عليهم العدم المتبني  
والغار يلقى والجرح يلتئم  
واكتظ بالخلق والرأين مأسه مسعود  
فلم يقل قائل « الله يرحمه » ساحة  
يسرح في ثوب كبرياء معروف  
أست تقنى بعض الجياء ؟ الرصافي  
لا من يظله على الأقدار مكتبا الهذاني  
وعده الفتى بالمقترين نزوح ابن محله  
تعلي نفس بالفنى ، فالغنى فقر البحتري  
إن الفنى على الفقير عفيف سبيع التيمي  
وأصبحت ذائس وقد كنت ذا عسر محمد  
من الثوم كانت تحت ثوب من الفقير بن الحسن  
رأيت الناس شرهم الفقير عروة بن  
وإن أمسى له حسب وخير الورد  
حليته وينهره الصغير  
يكاد فؤاد صاحبه يطير  
ولكن للفنى رب غفور  
يعظم ومن يفتقر يحتقر أبو العتاهية  
من كان مثلهم فأصبح معسراً أحمد  
فرب ماش في الحرير تعرا شوقي  
لأخيك فاذكرة عسى أن تذكر  
دعام على مشدودة بدعام الياس

وإني لأغنى الناس مادام لي نهيٌ  
 وُربٌ غنيٌ حُبه المالَ قادهُ  
 بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابه  
 إذا لم تكن نفسُ الغنيِّ غنيةً  
 كن من تشاء مهجناً أو خالصاً  
 واصمتْ فما كثر الكلام من امرئٍ  
 ومن المعاشر من يكونُ ثراؤه  
 ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ  
 وليس يبيد مالٌ عن نوالٍ  
 كما أن السؤال يُذلُّ قوماً  
 نزدادُ هما كلما ازددنا غنى  
 ما زادَ فوق الزادِ خَلْفَ ضائماً  
 بغدادُ دارٌ لأهل المالِ سالحةٌ  
 غدوتُ أمشي مضاعفاً في شوارعها  
 إن الغنى لعزيزٌ ، حين تطلبهُ ،  
 والشحُّ ليس غريباً عند أنفسنا  
 من يفتن يخدمهُ أقوامٌ على طمعٍ  
 يصيب أخو العجز الغنى وهو وادعٌ ويخطىءُ جهدَ القلبِ المتحيّلُ مسلم بن الوليد  
 دعيني أقفُ عزمي مع العدمِ قانماً  
 فإن الفتى ما عاشَ رهنٌ تقلَّبُ  
 وأعدُّ اثرائي وجاري معسرٍ  
 وقنعتُ من خلي بعفورٍ ودادهِ  
 وإذا بدا منه التوسُّدُ فليكنْ  
 وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي حبيبٌ  
 إلى طرقٍ مكروهةٍ بزمامِ فرحات  
 رآه بعين المبصرِ المتعاميِ  
 بإحساسها فالمالُ مالٌ حرامٌ  
 وإذا رزقتَ غنىً فأنت السيّدُ المعري  
 إلا ووطنٌ بأنه متزَيِّدٌ  
 مهرٌ انبغى وبسرة الخمارِ المعري  
 إذا ما كان محظور الثراءِ علي بن  
 ولا يؤتى سخيٌ من سخاءِ الجهم  
 كذلكُ يُعزِّزُ قوماً بالعطاءِ  
 فالفقر كلُّ الفقرِ في الإكثارِ علي التهامي  
 في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ  
 وللمفالس دار الضنك والضيقِ عبدالوهاب  
 كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ المالكي  
 والفقرُ في عنصر التركيبِ موجودٌ المعري  
 بل الغريبُ ، وإن لم يُرحمِ الجودُ  
 ولا يرون لمن أخطأ الغنى خيداً المعري  
 وجهيٌ جديدٌ الصَّوْنِ لم يتبدلِ صريع  
 مدالٌ بصرْفِي دهره المتحوّلِ الغواني  
 دنساً على أكرومتني لا يغسلُ الشريف  
 لا بالذي يجفو عليه ويثقلُ المرتضى  
 في صدره يغلي علي المرَّجلُ

طلبتُ الفنى حرصاً على بذلي الفنى فلم أره إلا بكفٍ بخيلٍ الشريف  
 وكنت متى أرجو البخيلَ حاجةٍ حرمتُ رشادي أو ضللت سبيلي المرتضى  
 وقلتُ لمن ذمَّ القليل ضراعةً قليلٌ يصون الوجه غير قليلٍ »  
 وكم للذي حاز الفنى بعد فقدِه بكاءٌ ومن حزنٍ عليه طويلٍ »  
 فأين وأحوال الرجالِ شتاتٌ مقامٌ عزيزٍ من مقامٍ ذليلٍ »  
 فسلكُ خالقاً فضلَ العطيئةِ مجزلاً فإن عطاءَ الخلقِ غيرُ جزيلٍ »  
 وأشقى الورى من كان أكبر همهِ هجاءُ ضنينٍ أو مديحُ منيلٍ »  
 أغنى الأنام تقياً في ذرى جبلٍ يرضى القليلَ ويأبى الوشي والتاجا المعري  
 وأفقرُ الناس في دنياهم ملكٌ يضحي إلى اللجب الجرار محتاجا »  
 وقد علمتُ المنايا غيرَ تاركةٍ ليشاً بخفان أو ظيماً بفرتاجا »  
 رب قليلٍ غدا كثيراً كم مطربٍ بدؤه مطيرٍ أبو تمام الطائي  
 وإذا رزقتَ من النوافل ثروةً فامنح عشيرتك الأذاني فضلها المقنع  
 واستبقها لدفاع كل ملامة وارفق بناشئها وطاوع كهلها الكندي  
 واحلم إذا جهت عليك غواتها حتى ترُدَّ بفضل حليمك جهلها »  
 واعلمُ بأنك لا تكون فتاهمُ حتى ترى دمث الخلائق سهلها »  
 فمن ورثَ الفنى فليصطنعه صنيعةً ويجهد كل جهدٍ أبوقيس بن  
 ولا يمنعه من حمدٍ وشكرٍ ولا يبخلُ به عن فعلٍ رشدي الأسلت  
 إذا أنتَ أعطيتَ الفنى ثم لم تجدْ بفضل الفنى الفيت مالك حامدُ حاتم  
 إذا أنتَ لم تنزلْ بجنبك بعض ما يريبُ من الأذنى رماك الأباعد الطائي  
 إذا الحلمُ لم يغب لك الجهلُ لم تنزلْ عليك بروق جمعة ورواعدُ »  
 إذا العزمُ لم يفرج لك الشكُ لم تنزلْ جنبياً كما استلى الجنية قائدُ »  
 وقلْ غناءً عنك مالٌ جمعتهُ إذا صار ميراً وواراك لاجدُ »  
 إذا أنتَ لم تتركْ طعاماً تحبهُ ولا مقعداً تدعى إليه الولائدُ »

تجكثت عاراً لا يزال يشبهه  
 يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم  
 فأكرم أخاك الدهر مادتما  
 إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها  
 أنبت والأيام ذات تجارب  
 بأن ثراء المال ينفع ربه  
 وأن قليل المال للمرء مفسد  
 يرى درجات المجد لا يستطيعها  
 غنى زيد يكون لفقر عمرو  
 وحجر في الحقيقة مثل حجر  
 ما بالثراء يسود كل مسود  
 تبغي الثراء ، فتعطاه وتحرمه  
 إن الغنى هو الغنى بنفسه  
 ماكل ما فوق البسيطة كافياً  
 دعيني أطوف في البلاد لعثني  
 أليس عظيماً أن تلم ملة  
 من الناس أقوام إذا صادفوا الغنى  
 وإن نالهم فقر غدوا وكأنهم  
 وتقول عادلتني ، وليس لها  
 إن الثراء هو الخلود ، وإن  
 غنى اللئيم الذي يشقى به عنت  
 يزداد ذو المالهما بالغنى وأذى  
 كم من أخي ثروة ، رأيت  
 سباب الرجال ثرهم والقصائد  
 وترمي النوى بالمقترين المراميا  
 كسى بالمنايا فرقة وتنايا  
 فقدت صديقي ، والبلاد كما هيا  
 وتبدي لك الأيام مالست تعلم  
 ويشني عليه الحمد وهو مذموم  
 يحز كما حز القطيع المحرم  
 ويقعد وسط القوم لا يتكلم  
 وإحكام الحوادث لا يقسنه  
 ولكن الحروف به عكسنه  
 مشر ولكن بالفعال يسود  
 وكل قلب على حب الغنى جبلا  
 ولو أنه عاري المناكب حاف  
 فإذا قنعت فكل شيء كاف  
 أريد غنى فيه لذي الحق محمدا  
 وليس علينا في الحقوق معول  
 تعالوا على إخوانهم وتعظمووا  
 من الذل قن في الأنام يقسم  
 بعد ، ولا مابعدة ، علم  
 ن المرء يكرب يومه العدم  
 وفاقة الحر منجاة من السقم  
 كالتب زادت أذاه كثرة الرهم  
 حل على مال دهر ، غشوم

ومن عزيز الحمى ، ذي منعة  
بيننا أخو نعمة إذ ذهبت  
وبينما ظاعن ، ذو ثقة  
غنى النفس لمن يعقل  
وفضل الناس في الأتفس  
متى ما يرى الناس الغنى وجاره  
وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى  
وكائن رأينا من غني مذموم  
وإن امرأة يسمي ويصبح سالماً  
وإن امرأة نال الغنى ثم لم ينل  
وإن امرأة عادى الرجال على الغنى  
أرى كل من أثرى يرى ذا مهابة  
ومن يفتقر يدعى الفقير ويستهن  
ويرمى كما ذو العثر يرمى ويتقى  
ليس الغنى مالا يفاد ويقتنى  
زوج "يراح بزوجه ويحوطها  
ومن رام الرخاء وطول عمره  
وإذا فاتك الغنى نكص العز  
مالاً الفقىر إلا قصير  
تجمل إذا ما الدهر أولاك غلظة  
يزنن لئيم القوم كسرة ماله  
أجلك قوم حين صرت إلى الغنى  
ولو كنت ذا عقل ولم تؤت ثروة

أضحى ، وقد أثرت فيه الكلوم الأصغر  
وتحوّلت شقوة إلى نعيم  
إذ حل رحلاً ، وإذ خف المقيم  
خير من غنى المال أبو فراس  
ليس الفضل في المال الحمداً  
فقير يقولوا : عاجز وجليد حسان بن ثابت  
ولكن أحاط قسّمت وجدوداً وأبنة عبد الرحمن  
وصعلوك قوم مات وهو حديد  
من الناس إلا ماجنى لسعيد أو معلوط  
قريباً ولا إذا حاجة لزهيد بن بدل القريني  
ولم يسأل الله الغنى لحسود وهو الأحسن  
وإن كان مذموماً لئماً نقائبه أبو بكر بن  
غريباً ويغض أن تراه أقاربه دريد  
ويجنى ذنوباً كلها هو عائبه  
إن الغنى خلق يمز ويسمق عزيزاً بأبظة  
يهوى وعاطفة تضى وتشرق  
وشملاً ، رام أمراً مستخيلاً عزيزاً بأبظة  
م وكل اللسان عند الكلام صفي الدين  
عجباً إن أطاق رد السلام الحلي  
فإن الغنى في النفس لا في التمول هلال بن العلاء  
وما زين الأقوام مثل التجميل الباهلي  
وكل غني في القلوب جليل شاعر  
ذلت لديهم والفقير ذليل



إذا مالت الدنيا على المرءِ رغبتُ  
 إليه ومال الناسُ حيثُ يميلُ »  
 وليس الفنى إلا غنىٌ زئينِ الفتى  
 عشيةً يقري أو غداةً ينيلُ »  
 غنى الفنى إلى الطغيانِ مدرجةٌ  
 يزداد للمرءِ إن يستغنِ طغيانُ رجاءِ بنِ شرفِ  
 والمرءُ ينقصُ إذ تزداد ثروتهُ  
 وللثراءِ جناحٌ زاد نقصانُ الأصفهاني  
 يقولون مالك لا تغتني؟  
 من المالِ ذخراً يفيد الفنى أبو الفتح  
 فقلتُ وأفحمتهم في الجوابِ  
 لئلا أخاف ولا أحزنا البستي  
 إذا شئتُ أن تحيا غنياً فلا تكنُ  
 على حالةٍ الأرضيتِ بدونها ابنِ حزمِ الظاهري  
 رأيتُ الناسَ مذ خلقوا وكانوا  
 يحبون الفنى من الرجالِ سلم بنِ يزيدِ الفهمي  
 وإن كان الفنى أقل خيراً  
 بخيلاً بالقليل من النوالِ »

### ٥- الفناء والفن

حكمُ الفناءِ تسنحٌ ومدامُ  
 ما للفناءِ مع الحديثِ نظامُ أحمدُ  
 لو أنني قاضٍ قضيتِ قضيةً  
 إن الحديثِ مع الفناءِ حرامُ الأصبهاني  
 وجدتُ الذعاريةَ الليالي  
 قرانِ النغمِ بالوترِ الصحيحِ أبو نواس  
 تمتعٌ من شبابٍ ليس يبقى  
 وصل بعري الفبوقِ عرى الصبوحِ »  
 وخذا من مشعشةٍ كسيتِ  
 تنزلُ درةً الرجلِ الشحيحِ »  
 اغتمُّ فرصةً من الدهرِ واطربُ  
 ليس شيءٌ من الجديدين باقِ البحري  
 وزمانُ السرورِ يمضي سريعاً  
 مثلُ طيبِ العناقِ عند الفراقِ »  
 إنما الفنُ موردُ الحبِّ والنورِ، شهى الأمواهِ، عذب الورودِ فؤادِ كاملِ  
 إنما الفنُ أيقنةٌ عاش فيها بلبلُ القلبِ بين نايٍ، وعودِ »  
 إنما الفنُ دوحَةٌ في ذراها كل ما شئتُ من جنىٍ وورودِ »  
 وأطيبُ الأنعامِ صوتُ صافيٍ والوترُ المطلقُ في ائتلافِ محمدِ الوحيدي  
 والعودُ دستورٌ بلا خلافِ والكل للفرسِ عن الأسلافِ »  
 مسلمٌ بآيةٍ لم تكفرِ »

## ٥- الغناء والفن ٦- الفيظ

والسمعُ تلهيه الطيورُ الساجدةً      ونعمةُ المحبوبِ جاءتْ طائفةً »  
وصوتُ خلِ نجدتِ في واقعةً      وصرخةُ على عدوِّ فاجعةً »  
ومثل هذا نعمةُ المبشِّرِ »  
إنما العيشُ سماعٌ      ومدامٌ      وندامٌ      أبونواس  
فإذا فاتك هذا      فعلى العيشِ السلامُ »  
ومن سمعَ الغناءَ بغير قلب      ولم يطربْ فلا يلم المغني      بهاء الدين زهير

## ٦- الفيظ

متى تردِ الشفاءَ لكلِّ غيظٍ      تكنُ ما يفيظكُ في ازديادِ دعبل الخزاعي  
إذا ما المرءُ لم يولد ليلاً      فليسَ اللب عن قدمِ الولادِ »  
إذا لم تتسعَ أخلاقُ قومٍ      تضيقُ بهم فسيحاتُ البلادِ »  
إذا المرءُ لم يفلحْ من الفيظِ سورةً      فليسَ وإن فضَّ الصفا بشديدِ المعري  
احذر مفايظَ أقوامٍ ذوي أنفٍ      إن المفيظِ جهولُ السيفِ مجنونُ شاعر

# الباب المشرون

## باب الفاء

### ١ - الفتى

إني رأيت الفتى الكريم إذا  
ولم أجد عروة الخلاق إلا  
وما عيش الفتى في الناس إلا  
فيسطع تارة حسناً سناه  
أحب الفتى والغل يثقل عنقه  
يصيح بأعلى صوته ينكر الأذى  
ويشمخ بالأغلال رأساً وإن غدت  
يريد الفتى ما الله يبغى خلفه  
يود الفتى منهلاً خالياً  
لأرى الموت يسبق الموت شيء  
قد ينام الفتى صحيحاً فيردى  
وحسب الفتى من دهره طيب محتد  
والمرء مهما يكن في السر مرتقياً  
وجدت الفتى يرمي سواه بدائه  
فإن كان شيطان له يستفزه  
هب الفتى نال أقصى ما يؤمله  
إذا ألف الشيء استهان به الفتى

رغبته في صنعة رغباً الحكم بن عبدل  
الدين لما اعتبرت والحسبا  
»  
كما أشعلت في ربيع شهابا عمرو بن القمينه  
ذكي اللون ثم يصير هابيا  
»  
وسيف الأعادي بين عينيه مشهر أمجد  
ويضحك من بطش الطغاة ويسخر الطرابلسي  
تحز ومن أنيابها الدم يقطر  
»  
ويكدح والمآمول غيب محجب محمد الفراتي  
وسعد المنية في كل واد ابن شهيد الاندلسي  
ولقد بات آمناً مسرورا عدي بن زيد العبادي  
نقض الموت ذا الغنى والفقيرا  
»  
وإحراز آداب وخل مجانس ابن النقيب  
يكن من الله في حزن من الناس  
»  
ويشكو إليك الظلم وهو ظلوم المعري  
فأيهما عند القياس تلوم  
»  
أليس راعي المنايا خلفه حطم المعري  
فلم يره بؤسى يعد ولا نعمي المعري

وليس فتى الفتيان من جلّ همهِ صَبوحٌ وإن أمسى ففضل غبوقِ شاعر  
ولكن فتى الفتيانِ من راحَ أو غداً لضرّاً عدوٍ أو لنفعِ صديقِ »  
الصَّبوحُ : شرب الخمر صباحاً ، الغبوقُ : شرب الخمر مساءً \*

بيننا الفتى معجبٌ بالعيشِ مقتبظٌ إذا الفتى للسنايا مسلمٌ غلقُ كعب بن زهير  
والمرءُ والمالُ ينمى ثم يذهبهُ مر الدهور ويفنيه فينحرقُ »  
كذلك المرءُ إن ينسأ له أجلٌ يركبُ به طبقٌ من بعده طبقُ »  
هل للفتى من بنات الدهر من واقى أم هل له من حمامٍ الموت من راقى يزيد بن خدّاق  
وإخلاصُ الفتى أقوى دليلٌ على ما فيه من خلقٍ حصيدِ الياس فرجات  
وللموت خيرٌ للفتى من حياته إذا لم يشب للأمرِ الإبقاءدِ عنترَة العسبي  
فعالجُ جسيماًتِ الأمور ولا تكن هيت الفؤاد همةً للسوائدِ »

هيت الفؤاد : جبان القلب ، همة للسوائد : غرضاً للمادة

ليس الفتى بفتىٌ لا يستضاءُ به ولا يكون له في الأرض آثارُ شاعر  
يصيبُ الفتى ما لم يكن في حسابه ويحذر من شيءٍ وليس بواقعِ ابن جيوس  
إذا ما الفتى لم ينجِ إلا لباسه ومطعمه فالخير منه بعيدُ أعرابي  
رأيتُ الفتى قد صار في الناس سؤدداً وكان الفتى بالمكرماتِ يسودُ »  
فذرني أجولُ في البلاد لعله يسر صديقٌ أو يساءُ حسودُ »  
ألا ربما كان الشفيقُ مضرةً عليك من الإشفاق وهو ودودُ »  
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه وكل يوم يدني الفتى أجلاً حاتم الطائي  
وما للفتى في الوفرة إن صين مفخرٌ إذ أعاد ماءُ الوجه وهو مذالُ عبد الله بن جابر  
أثرها ولا تنظرُ عواقبَ مشفقٍ وفي كل أرض مسرحٌ ومجالُ »  
ولا تخشَ أن تظما إذا عنَّ موردُ فما كل ماءٍ بالبسيطة آلُ »  
وحلٌ حبا العزم المصمّم في العلا فسعيك في طرق الخمون ضلالُ »  
وخضُ غمراتِ البيد فالركب أسهمٌ فضتها الحنايا والذميل نضالُ »

ولا تبغ أو شال القناعة إنها  
ومن خير ما عمل الناشئ ال  
وصبر على حدث النائبات  
هل للفتى في العيش من مندوحة  
وإذا نجا من فتنة الدنيا امرؤ  
وأقصر أيام الفتى يوم لذة  
ليالي لا ترمي الرمي وإن تصب  
فخر الفتى كثرة الأرزاء تطرقه  
كان الفتى يرقى من العمر سلماً  
غير أن الفتى يلاقي المنايا  
لو أن صدور الأمر يبدون للفتى  
وليس اعتبار الفتى باللباس  
وما ضرت الدر أصدافه  
إذا الله لم يدن الفتى من مراده  
يزين الفتى أخلاقه ويشينه  
وينشأ ناشئ الفتيان منا  
وما دان الفتى بحجى ، ولكن  
وأحزم خلق الله رأياً فتى إذا  
لا تزجر الفتيان عن سوء الرعه  
للفتى عقل يعيش به  
إذا نزل المخنث في رباع  
وصارت دورهم مأوى الخبايا  
أليس عجيباً بأن الفتى

لباغي المعالي غصة وعقال  
المعتم خير وزند وري أبو ذؤيب الهذلي  
وحلم رزين وقلب ذكي  
إلا اصطفاء مودة الإخوان ابن هاني  
فكأنما ينجو من الطوفان الأندلسي  
صبا ما صبا بالعيش فيه فطابا ابن حديس  
بسهمك خوداً فالشباب أصابا  
والسيف يفخر في حديه بالثلم ابن أبي حصينة  
إلى أن يحوز الأربعين فينحط  
كالحات ولا يلاقي الهوانا المنتبي  
كأعقابه لم تلفه يتندم ابن السليمانى  
ولكن بأخلاقه يعتبر صاحب شرف  
ولا نفع السلك لبس الدرر الدين الانصاري  
فما زاده الإقدام إلا تبعدا الشريف المرتضى  
وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري أبو الغول  
على ما كان عوده أبوه المعري  
يعلمه التدين أقربوه  
نبا منزل يوماً به يتحوّل فتیان الشاغوري  
يارب هيجا هي خير من دعه  
حيث تهدي ساقه قدمه طرفة بن العبد  
تحرك كل ذي خبث إليه سهل بن هارون  
وصار الربع مدلولاً عليه  
يصاب ببعض الذي في يديه محسود الوراق

## ١ - الفتى

فمن بين بالك له موجع  
 ويسلبه الشيب شرح الشبا  
 لم أر كالفتيان في غبن الس  
 حسرتا للفتى إذا قارب الشو  
 كلما مد للكمال يديه  
 إن قورينا عقلاً ضعفنا جسوما  
 وشؤون الحياة شتى ولكن  
 وقام إليّ العاذلات يلسني  
 فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه  
 ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى  
 ويزري بعقل المرء قلة ماله  
 كأن الفتى لم يعريوما إذا اكتسى  
 ولم يك في بؤس إذا بات ليلة  
 إذا جانب أعيالك فاعمد لجانب  
 جواشن: الليل صدوره واسط العم كريم الخال أحول كثير الحيلة معوئل معتمد

» وبين معزٍ مفذٍ إليه  
 » ب فليس يعزبه خلق عليه  
 أيام ينسون ما عواقبها عدي العبادي  
 ط طوته المنون غدرأ وغبنا علي الجارم  
 » صدء عنه الكمال كبراً وضئاً  
 » ورأينا في الموت برء وأمنا  
 » جنبنا للحياة أعظم شأننا  
 يقتلن ألا تنفك ترحل مرحلا جابرئثن الثعلب  
 جواشن هذا الليل كي يتسولا الطائي  
 » وإن كان فيهم واسط العم مخولا  
 وإن كان أسرى من رجال وأحولا أو ابن يحيى  
 » ولم يك صعلوكاً إذا ما تسولا  
 » يناغي غزالاً فاطر الطرف أكحلا  
 » فإنك لاق في بلادٍ معولا

## ٢ - الفحش والعصية والقذى

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه  
 سليم دواعي الصدر لا باسماً أذى  
 لا تقربن عصية  
 واجعل صلاحك سرمداً  
 والذل موت للفتى  
 والذخر في الدارين إما

كأن به عن كل فاحشة وقرا سالم بن وابصة  
 ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجراً الأسيدي  
 إن العضائمه مخزيات الشريف  
 فالصالحات الباقيات المرتضى  
 » والعز في الدنيا الحياة  
 » طاعة أو مائرات

ستدرك من ذي الفحش حقلك كله  
والستر دون الفاحشات وما  
وإذا الفاحش لاقى فاحشاً  
إنما الفحش ومن يعتاده  
أو حمار السوء ، إن أشبعته  
أو غلام السوء إن جوعته  
أو كفيرى رفعت من ذيلها  
أيها السائل عن من قد مضى  
من لم يفض عن قذى عينيه  
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة  
إن من يركب الفواحش سراً  
كيف يخلو وعنده كتابه  
رم النجاة عن الفحشاء والهون  
ولا تقم بين أقوام خلائقهم  
توق من الناس فحش الكلام  
فمن جرب الذم في عرضه

بحلمك في رفق ولما تشدد عدي العبادي  
يلقاك دون الخير من ستر زهير  
فهاكم وافق الشن الطبق مسكين  
كفراب السوء ، ماشاء نعت الدارمي  
» رمح الناس وإن جاع نهق  
» سرق الجار وإن يشبع فسق  
» ثم أرخته ضراراً فامتزق  
» هل جديد مثل ملبوس خلق  
لم يرض في الدهر بمالديه الشيخ السابوري  
تلقي على الذم أو تدني من العار الشريف المرتضى  
حين يخلو بسرّه غير خالي نابغة بن شيان  
» شاهداه وره ذو الجلال  
ولا تعج بصديق غير مأمون الشريف  
» خشن وإن كنت في خفض وفي لين المرتضى  
فكل ينال جنى غرسه صفي الدين الحلبي  
» كمن جرب السم في نفسه

### ٣ - الفخر

أضاعوني وأي فتى أضاعوا  
لا تفخرن إلا بنفس  
ودع الأصول فإنما  
ماذا يضرك أو يعر  
كلا وليس بنافع  
لئن فخرت بآباء لهم شرف

ليوم كريمة وسداد ثغر العرجي  
ك يوم فخر إن فخرتا الشريف المرتضى  
» هي فضلة لك إن نسبتا  
» لك إن خبتن لهم وطبتا  
» إن هنن طبن إذا خبتا  
لقد صدقت ولكن بش ما ولدوا شاع

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة  
 فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا  
 والفخر فيمن عدت الحسنات لا  
 لا افتخار إلا لمن لا يضام  
 فخر الفتى بالنفس والأفعال  
 لا يفخر الرجل الذي نظر الوغا  
 إذا فخرت خزاعة من قديم  
 ويعا كعبة الرحمن حمقاً

فالناس بين مكذب ومصديق أبو الفتح  
 بحديث مجد للقديم محقق كشاجم  
 من عدد الأعمام والأخوال ابن حيوس  
 مدرك أو محارب لا ينسام المتنبى  
 من قبله بالعم والأخوال المتنبى  
 بل يفخر البطل الذي يتحجم ابن أبي حصينة  
 وجدنا فخرها شرب الخمر شاعر  
 بزق بس مفتخر الفخور »

#### ٤- الفساد

عم الفساد وأصبحت طرق الغنى  
 وعلى الذين يتاجرون بعرضهم  
 أما الشريف أخو الإباء فإنه  
 إن الأساس لكل بان مصلح  
 إذا كثرت الناس شاع الفساد  
 فسد الناس وصاروا إن رأوا  
 تجنب مجالس أهل الفساد  
 فقد يفسد المرء بعد الصلاح  
 كما السعد يقبل طبع النحوس  
 وللمرء أصداد يرومون قسره  
 فإن كان ذا خير جفاه شرارهم  
 إن الجديدين في طول اختلافهما

وقفاً على من يرتشي أو يعتدي محمد  
 مابن شار رائج أو مفتدي الأسر  
 يسي ويصبح كالذليل المجتدي المصري  
 هدم الفساد ودق رأس المفسد »  
 كما فسد القول لما كثر المعري  
 صالحاً في الدين قالوا مبتدع أبو العتاهية  
 وقايض أنوك منهم بعد أبو الفتح  
 فساد الأماكن والشر يعدي البستي  
 إذا كان في موضع غير سعد »  
 وليس له منهم على حالة بد »  
 وإن كان شراً فالخير له ضد »  
 لا يفسدان ولكن يفسد الناس الخنساء



## ٥- الفضل والفضيلة

ولم أر فضلاً تمَّ إلا بشيئةٍ ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم  
 والفضل من كرم الطبيعة والخير أمنع جانباً  
 والشر أسرع جريئةً على قدر فضل المرء تأتي خطوبه  
 ومن قلَّ فيما يتقيه اصطباره مررت على الفضيلة وهي تبكي  
 فقالت: كيف لا أبكي وأهلي أفٍ لدهر فعله مذموم  
 وترى اللبيب محقراً لم يجترم فما ترجم الإنسان عن سرفضه  
 إذا لم يكن مر السنين مترجماً وما تنفع الأيام حين يعدها  
 تعس الزمان فإن في إحسانه وتراه يعشق كل نذلٍ ساقطٍ  
 من يكن فاضلاً يعش بين ذا النأ وضيوف الهوم مذكن لا ينز  
 إذا حل ذو نقصٍ محلة فاضلٍ فإن حياة المرء غير شهيةٍ  
 هيئات ما الفضل إلا ما حبتك به كم تقصد الماجدين الفاضلين، وكم  
 إذا توالى عليهم نأباتك واجتأ

ولم أر عقلاً صحَّ الإعلى الأدب الكريزي  
 عدواً لعقل المرء أعدى من الفضيل «  
 والمن مفسدة الصنيعة علي بن أبي  
 من قمة الجيل المنيعه طالب  
 من جريئة الماء السريعة «  
 ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ابن ظفر  
 فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبه الصقلي المكي  
 فقلت علام تتحب الفتاة؟ شاعر  
 جميعاً دون خلق الله ماتوا «  
 يعلي عديم الفضل وهو زعيم أبو الأسود  
 شتم الرجال وعرضه مشتوم النولي  
 بأفضل من تقر به لأولي الفضل القاضي الفاضل  
 عن الفضل في الإنسان سميت طفلاً شاعر  
 لم يستفد فيهن علماً ولا فضلاً «  
 بغضاً لكل مقدمٍ ومفضلٍ أبو الفتح  
 عشق النتيجة للأخس الأردل البستي  
 س بقلب جورٍ وبال كسيف الشريف  
 لن إلا على العظيم الشريف المرتضى  
 وأصبح ربَّ الجاه غير وجه ابن القم  
 إليه وطعم الموت غير كربه «  
 أم الفضائل من عقل ومن دين الشريف المرتضى  
 تعلم الكرماء البخل يازمن أسامة بن  
 حت فواضل ما يولونه المحن منقذ

شغل الزمان بأهل النقص يرفعهم  
 ألهاه عن كرماء الناس ، فهو على  
 ليس يرعى الفضل إلا أهله  
 إن قل ذو الفضل في الدنيا فلا عجب  
 وقديئذم الفتى يوماً لمنقصه  
 ذو الفضل لا يسلم من قدح  
 أولو الفضل في أوطانهم غرباء  
 وحسب الفتى من ذلة العيش أنه  
 وإذا أراد الله نشر فضيلة  
 لولا اشتعال النار فيما جاورت  
 لولا التخوف للعواقب لم تزل  
 إذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة  
 لقد جاء قوم يدعون فضيلة  
 ما أرى الفضل والتكرم إلا  
 فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص  
 إذا كان فضلي لا أسوء غنفة  
 ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل  
 ومن نسي الفضل للسا  
 أليس إليهم صلاح البناء  
 ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله  
 بني متى هلكت وأنت حي  
 ومالك فاصطنعه وأصلحنه  
 وليس بالفاضل في نفسه

حتى يشر للوراث ما خزنوا  
 ذوي المكارم والأفضال مضطعن  
 لا يصون الدر إلا من خير محمد يوسف مقلد  
 فليس كل تراب الأرض من ذهب القروي  
 مها تفرّد في فضل وفي أدب  
 وإن غدا أقوم من قدح أبو الفضل الميكالي  
 تشذ وتأتى عنهم القرباء المعري  
 يروح بأدنى القوت وهو جباء  
 طويت آتأح لها لسان حسود أبو تمام  
 ما كان يعرف طيب عرف العود  
 للحاسد النعمى على المحسود  
 مع القوم فليقعد بضعف ويبعد بن الخطيم  
 وكلهم يبغي لمهجته نفعاً المعري  
 كفتك النفس عن طلاب الفضول منقذ الهلالي  
 ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل المعري  
 فأفضل منه أن أرى غير فاضل أبو فراس  
 يجوز على خوبائها حكم جاهل الحمداني  
 بقين فما عرف الفضل فيما عرف أحمد  
 إذا ما الأساس سما بالغرف شوقي  
 على قومه يستغن عنه ويذم بن أبي سلمى  
 فلا تحرم فواضلك العديما أبو قيس  
 تجد فيه الفواضل والنعيما بن الأست  
 من ينكر الفضل على ربه أحمد شوقي

## ٥- الفضل - ٦ - الفقر

إذا المرء أولى الفضل من فضل غيره  
أفاضل الناس أغراض " لذا الزمن  
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر المتسبي  
فضول الناس أقتل ما نعاني يعالج كل معتقد وزي رفيق  
يطل برأسه من كل باب ويدخل ألقه في كل شيء فاخوري  
وهذا ليس بالمقبول عقلاً وهذا ليس بالخلق السوي »

## ٦- الفقر

وما يدري الفقير متى غناه  
وما تدري إذا يمست أرضاً  
ألم تربيت الفقر يهجر أهله  
زد رقعة إن قيل أتـ  
فالغصن يدنو ما اكتسى  
إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة  
قالوا : اتخب شيئاً نجد لك طبخه  
لا الفقر بالعبرات خص ولا الغنى  
ما زال في الكوخ الوضيع بواعث  
ولرب بؤس في الحياة مقتنع  
ومن كان يغزو بالتعلات فقره  
كنت الفقير فخطت لك صيب

المقرطس : المصيب فيما يفعل

وما الفقر إلا للمذلة صاحب  
وما الناس إلا للغني صديق ابن نباتة

وأصغرُ عيبٍ في زمانك أثنه  
وكيف يسر الحترفيه بمطلبٍ  
إذا طرقت المسكين دارك فاحبه  
ولا تحقر شيئاً تساعفه به  
والفقرُ في زمن اللئام  
ويزري بالفتى الإعدامُ حتى  
ولو في الحشرِ باحت كل نفسٍ  
وما فيها بعدلٍ لا بحلمٍ  
إذا سرق الفقيرُ رغيفَ خبزٍ  
ويسرق ذو الغنى أرزاق شعبٍ  
كأن مقللاً حين يفتدو لحاجةٍ  
وكان بنو عمي يقولون: مرحباً  
فإذا هم نظروا الرغيفَ تطربوا  
يشي الفقير وكل شيءٍ ضدهُ  
وتراه مبغوضاً وليس بمذنبٍ  
حتى الكلابِ إذا رأت ذاً ثروةٍ  
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً  
يا عاب الفقرِ ألا تزدجرُ  
من شرفِ الفقرِ ومن فضله  
أنك تعصي كي تنال الغنى  
من كان أضحي منكم معدماً  
ينصرفُ الناسُ لحاجاتهم  
لا عار أن أعرى وغى

به العلمُ جهلٌ والعفافُ فسوقُ السعدي  
وما فيه شيءٌ بالسرور حقيقُ  
قليلاً ولو مقدار حبة خردلٍ المعري  
فكم من حصة أيدت ظهر مجدلٍ المعري  
م لكل ذي كرمٍ علامةٌ بديع الزمان  
متى يصب المقال يقلُّ أساءَ علي بن أبي طالب  
بما فعلتُ لربِّ الأنبياءِ مسعود  
لما طمع ابن أثنى في السماءِ سماحة  
ليأكله سقوه السمِّ ماءً مسعود  
برمته ولا يلقى جزاءً سماحة  
إلى كل من يلقى من الناس مذنبُ محمد بن  
فلما رأوني معدماً مات مرحبٌ خلف التيمي  
طرب الصيام إلى أذان المغربِ أبو نواس  
والناس تغلق دونه أبوابها العباس  
ويرى العداوة لا يرى أسبابها بن  
خضعتُ لديه وحركتُ أذناها الأحنف  
نبحتُ عليه وكشرتُ أنيابها  
عيبُ الغنى أكبرُ لو تعتبرُ المتلمس  
على الغنى إن صح منك النظرُ الضبي  
وليس تعصي الله كي تفتقرُ  
فرجةُ المسجد ميعادهُ أبو الحسن  
ونحنُ في المسجد أوتادهُ القنّاد  
ري في ثياب الوشي رافلُ أبو البدر

إن الحمائم ذات أطـ  
 فما يدري الفقير متى غناه  
 ولا تدري وإن أزمعت أمراً  
 ولربما افتقر الفتى فرأته  
 رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم  
 فلو طالعت أحداث الليالي  
 وأن البرء خير في حياة  
 وأن الشرء يصدع فاعليه  
 لا تهين الفقير عليك أن  
 غالبت كل شديدة فغلبتها  
 إن أبده يفضح وإن لم أبده  
 دليلك أن الفقر خير من الغنى  
 لقاءك مخلوقاً عصى الله للغنى  
 ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى  
 ويح الفقير ، مما تراه يلاقي  
 عصفت به وبسره ريح الشفا  
 الفقر يزري بأقوام ذوي حسب  
 صبر الفتى لفقره يجله  
 يكفي الفتى من عيشه أقله  
 النفس تجزع أن تكون فقيرة  
 وغنى النفوس هو الكفاف وإن أبت  
 ما للفقر عار ولا الغنى شرف  
 مالك إلا شيء تقدمه

واقٍ وجيد الباز عاطل المظفر  
 ولا يدري الغني متى يعيل أحبحة بن  
 بأي الأرض يدركك المقل الجلاح  
 دنس الثياب وعرضه مفسول عبدالقدوس  
 بأقطار آفاق البلاد ، نجوم شاعر  
 وجدت الفقر أقربها اتيابا أحمد  
 وأبقى بعد صاحبه ثوابا شوقي  
 ولم أر خيراً بالشر أباً »  
 تركم يوماً والدهر قد رفعه الأضبط بن قريع  
 والفقر غالبني فأصبح غالبني علي بن  
 يقتل فقبح وجهه من صاحب أبي  
 وأن القليل المال خير من المثري طالب  
 ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر »  
 وأن الغني يخشى عليه من الفقر »  
 سدت عليه منافذ الأرزاق الأخطل  
 فتساقطوا ... كتساقط الأوراق الصغير  
 وقد يسود غير السيد المال شاعر  
 وبذله لوجهه يذله علي بن  
 الخبز للجائع آدم كله أبي طالب  
 والفقر خير من غنى يطغيها علي بن أبي  
 فجميع أهل الأرض لا يكفيها طالب  
 ولا سخاء في طاعة سرف محمد بن  
 وكل شيء آخرته تلف حازم

تركك مالا لو ارث يتها  
أشد من فاقة وجوع  
فإن نبا منزل بقوم  
الفقر في أوطاننا غربة  
والأرض شيء كلها واحد  
أما الحياة فققر لا غنى معه  
لو أنصف العيش لم تدم صحابته  
شرف بالفتى إذا هو أفنى  
عش عزيزاً أو مت وأنت فقير  
كم كريم أضاعه الدهر حتى  
كلما زاده الزمان اتضاعاً  
يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى  
لا تسترن عن فقير  
إذا عدمت كثيراً  
فرب رfid قليل  
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه  
إن الفقير ، وإن نمت  
لا يستعان به ، ولا  
لو كان سبحان البلا  
أو كان قسا في الفصا  
وإذا افتقرت فلا تكن  
وإذا نبا بك منزل

ه وتصلى بحره أسف  
إغضاء حر على هوان أبو العباس  
فمن مكان إلى مكان المبرد  
والمال في الغربة أو طان أبو بكر  
والناس إخوان وجيران الإشبيلي  
والموت يفنى فسبحان الذي قدرا المعري  
وما غدرنا ولكن عشنا غدرا  
ماله أن يرى على الفقر جلدا أبو القاسم  
لا تتضع للسؤال بالذل خدا بن أبي  
أكل الدهر منه لحماً وجلدا البشر  
زاد في نفسه علواً ومجداً  
وكل كان لم يلقه حين يذهب أبو العجاج  
وجه النوال اليسير الشريف  
منه فجد بالصفير العقيلي  
أنى بحمد كثير  
نقاب به تخفى وجوه المناقب الأبيوردي  
مكارم وفضائل صفي  
يعبا بما هو قائل الدين  
غة أنكرته وأئل الحلي  
ح قيل هذا باقل  
متخسماً وتجمل شاعر  
أو دمنة فتحوئل

## ٧- الفقه

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً  
 فذلك قاسٍ لم يذق قلبه تقياً  
 إن الفقيه هو الفقيه بفعله  
 وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه  
 وكذا الغني هو الغني بحاله  
 تفقّه° ، واعتزل° ، ودع البرايا  
 وإن قبضتك ضائقة° ، تذكر  
 ومصرع° كل أشوس ليس بغضي  
 ألم تعلم بأنك سوف تفضي  
 فكيف نهضت مضطماً بذنب  
 إن الفقيه إذا غوى وأطاعه°  
 مثل السفينة إن هوت° في لجةٍ  
 فسل الفقيه تكن° فقيهاً مثله°  
 وإذا تعرت الأمور فأرجها

فإني وحق الله إياك أنصح° الشافعي  
 وهذا جهول°، كيف ذوالجهل يصلح° »  
 ليس الفقيه بنطقه ومقاله الشافعي  
 ليس الرئيس بقومه ورجاله »  
 ليس الغني بملكه وبماله »  
 يتهارس° بعضهم في السحت بعضاً الصاحب  
 مهالك° من سطا بسطاً وقبضاً شرف  
 غدا في الترب منجدلاً°، فأغضى الدين  
 إلى حال°، إليها الخلق أفضى الأنصاري  
 ستضعف° عنه يوم العرّض نهضاً »  
 قوم° غووا معه فضاع وضيعاً شاعر  
 تفرق° ويفرق° كل ما فيها مما »  
 لا خير° في علمٍ بغير تدبير أبو سليمان  
 وعليك° بالأمر الذي لم يعسر الغنوي

## ٨- الفلاح

أنت° يا فلاح عانيت البلاء°  
 تسهر° الليل لجمل الأغنياء°  
 رفقاً بنفسك° أيها الفلاح°  
 هذي الجراح° براحتيك عميقة°  
 عرق° الجبين يسيل منك لآلئاً  
 يا غارس° الشجر المؤمل نفعه°

واجتنى غيرك أثمار° التعب° محمد صالح  
 بارتياح° وهناءً وطرب° بحر العلوم  
 تسعى وسعيك° ليس فيه فلاح° أحمد  
 ونظيرها لك في الفؤاد جراح° الصافي  
 فيزان° منها للغني° وشاح° النجفي  
 دعه° فإن ثماره الأتراح° »

»	للفارسين والقوي مباح	أقلعه فالثمر اللذيذ محرّم
»	يعيا بحمل رموزه لشرح	ياريف إن كتاب يؤسك مشكل
»	رنق وشرب ولادة أمرك راح	ياريف مالك شرب أهلك آجن
القروي	مجلت يدها بمشر الأعمال	مأكرم الفلاح بين كرومه
»	وأهزأ بقوة رافع الأثقال	فاعمل ولو في حقل دارك سخرة
»	بين المجون يضيع والإهمال	أسفي لشلال العزائم والقوى
»	حرب الزمان رياضة الأبطال	في الجد ملهى للعظيم وملعب

## ٩- الفنادق

وتفرقة ، وإن قصر المقام عباس محمود العقاد	فنادق تشبه الدنيا لقاء
» بأن العيش نهب واغتنام	تقول لكل من وقيدوا عليها
» تفارقه إذا جن الظلام	فمن تلقاه في يوم صباحاً
» وأقرب من بدايتها الختام	ورب عصية في الحب بات
» أمان حيث يزدحم الزحام	تقول لقلبها ما الحب إلا
» ولا شوق هنالك أو غرام	فلا سر هنالك مستباح
» منازل كل ما فيها انقسام	منازل كل ما فيها انسجام
» مقام أو منام أو طعام	بنوها أسرة ما شذ فيها
» كما افترقوا، إذا انصرفوا وهاموا	وما افترقت شعوب الأرض يوماً
» وفيهم تارة حام وسام	ففيهم يافث حينا وشيث
مرء الفناء بكل من يحيا عباس محمود العقاد	حسب الفنادق أن تذكرنا
» وتغيب عنه كأنها رؤيا	تبدو الوجوه لعين عابرها
» شي من التوديع للدنيا	في كل توديع وتفرقة



# الباب الحادي والعشرون

## باب القاف

### ١ - القاضي والقضاة

إذا خانَ الأميرَ وكاتباهُ  
فويلٌ "ثم ويلٌ" ثم ويلٌ  
قاضيٌ يرى المحدَّةَ في الزناءِ ، ولا  
قاضيٌ يجورُ على الضعيفِ وربما  
لعبتْ بطلعته الرشا لعب الرشا  
العيشُ "ثقل" ، وقاضي الأرضِ منتحنٌ  
زكوهٌ دهرًا ، فلما صار قاضيهمُ  
والخصمُ لا يرتجى النجاةَ له  
لا تهاد القضاةَ كي تظلمَ الخ  
إن من أقبح المعايب عاراً

وقاضي الأرضِ داهنٌ بالقضاءِ شاعرٌ  
لقاضي الأرضِ من قاضي السماءِ »  
يرى على من يلوطُ من باسِ دعبل الخزاعي  
لقي القويُّ بمثل حلمِ الأحنفِ ابن الزقاق  
بفؤادِ خفاقِ الجوانحِ مدنفِ البلنسي  
يضحي ونصف خصومِ المصرِ يشكونه المعري  
واستعمل الحقُّ ، عادوا لا يزكونه »  
يوماً إذا كان خصمهُ القاضي شاعرٌ  
صمٌ ، ولا تذكرنَّ ما تهديه المعري  
أن يميئنَ الفتى بما يسديه »

### ٢ - القبيح

تحرَّ من الطرقِ أوساطها  
وسمعتك صنٌ عن سماعِ القبيحِ  
فإنك عند سماعِ القبيحِ  
تمت مقابحُ وجهه فكانه  
لو كان لاستك ضيقٌ صدرك أولصد  
وعدٌ عن الموضعِ المشتبهِ أبو الحسن بن الحارث  
كصون اللسانِ عن النطقِ بهِ الهاشمي  
شريكٌ لقائله فاتبه أوالشبراوي  
طللٌ تحمل ساكنوه فأوحشا دعبل الخزاعي  
ركٌ رجبٌ دبرك كنت أكمل من مشى »

وإذا أشار محدثاً فكأنه  
إنا لفي زمنٍ ترك القبيح به  
قردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطمُ المتنبئ  
من أكثر الناس إحصاناً وإجمالاً المتنبئ

## ٣- القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه  
كم قبورٍ زينت جيد الثرى  
فطيب تراب القبر دل على القبرِ مسلم بن الوليد  
تحتها أنجسٌ من ميتِ المجوسِ شوقي  
كان من فيها وإن حازوا الثرى  
وعظامٌ تتركى عنبراً  
صلوا لحدّ قبري بالطريق وودعوا  
ولا تدفنوني بالعراء فربما  
فليس لمن وارى التراب حبيبٌ أبو علي القالي  
يكى إن رأى قبرَ الغريبِ غريبٌ  
نظرتُ إلى الأجداد فهي صحائف  
أفما رأيت سطورها تتلو على ؟  
إني سألتُ القبرَ : ما فعلتُ ؟  
فأجابني : صيّرتُ ربحهم  
وأكلتُ أجساداً منعّمة  
لم أبقِ غير جماجمٍ عريّتْ  
ياساكنَ الحجرات ما  
فكأن شخصك لم يكن  
وكان أهلك قد بكوا  
فإذا مضت لك جمعة  
الناس في غفلاتهم  
وعظتك أجدادٌ صمت  
وتكلمت عن أوجه

قبل موت الجسم أموات النفوس  
من ثناء صرّناً أغفال الرموس  
فليس لمن وارى التراب حبيبٌ أبو علي القالي  
يكى إن رأى قبرَ الغريبِ غريبٌ  
نظرتُ بأقلامِ المواعظِ والعبرِ مصطفى  
زوارها حكماً تحار بها الفكرُ الغلايني  
بعدي وجوهٌ فيك منفره أبو العتاهية  
تؤذيك بعد روائح عطره  
كان النعيم يهزها نضره  
بيض تلوحٌ وأعظم نخره  
لك غير قبرك مسكنٌ أبو العتاهية  
في الناس ، ساعة تدفن  
جزعاً عليك ورثنوا  
فكأنهم لم يحزنوا  
ورحى المنيّة تطحن  
ونعتك أزمنة خفت أبو العتاهية  
تبلى وعن صور شتته

وأرتك قبرك في القبو  
 ما للمقابر لا تجي  
 فيهن ولدان وأط  
 كم من حبيب لم تكن  
 غادرته في بعضه  
 وسلوت عنه وإنما  
 القبر أفضل للفتى من مضج  
 وجلامد الأرماس أهون محملاً  
 آتت القبور فناديتهن  
 وأين المدل بسلطانه

ر وأنت حي لم تمت  
 ب إذا دعاهن الكئيب أبو العتاهية  
 قال وشبان وشيب  
 نفسي بفرقته تطيب  
 من مجدلا وهو الحبيب  
 عهدي برؤيته قريب  
 فيه يقب موجعاً تقيبا خليل مطران  
 من أن يحئل مثلهن كروبا  
 أين المعظم والمحتقر مالك بن دينار  
 وأين المزكى إذا ما افتخر؟

قال فنوديت من بينها ولا أرى أحداً

تفانوا جميعاً فما مخبر  
 تروح وتغدو بنات الثرى  
 فيا سائلي عن أناس مضوا  
 انظر لنفسك يامسكين في مهل  
 قف بالمقابر وانظر إن وقت بها  
 ففيهم لك يامرور موعظة  
 والله لو عاش الفتى في دهره  
 متلذذاً فيها بكل عجيبة  
 لم يعرف الأسقام فيها مرة  
 ما كان هذا كله بجميعه  
 لكل أناس مقبر بفتاتهم  
 وما إن يزال رسم دار قد أخلقت

وماتوا جميعاً ومات الخير مالك بن دينار  
 وتمحى محاسن تلك الصور  
 أمالك فيما ترى معتبر؟  
 ما دام ينفعك التفكير والنظر عشرين عبد  
 لله درك ماذا تستر الحفر العزيز  
 وفيهم لك يا مفتر معتبر  
 ألقاً من الأعوام مالك أمره الشافعي  
 متمتعاً فيها لغاية عمره  
 أيضاً ولا خطر الهوم بفكره  
 بميت أول ليلة في قبره  
 فهم ينقصون والمقبر تزيد عبد الله بن ثعلبة  
 وبيت ليت بالفناء جديد الحنفي

## ٣- القبر

## ٤- القدر والقضاء

هم جيرة الأحياء أما جرارهم  
أيها الجازع منأ  
أنت لا بالموت بل  
اطرح الخوف من  
إني أبثك من حدي  
فارقت موضع مرقدي  
قل لي فأول ليلة  
فدانٍ وأما الملتقى فبيدُ  
في ظلامِ الرمسِ يلقي  
بالعيشِ يا مغرورُ تشقى  
الموت فماذا منه يبقى؟  
شي والحديثُ له شجونُ الحسين بن علي  
ليلاً ففارقني السكونُ المغربي  
في القبر كيف ترى أكون؟

## ٤- القدر والقضاء

إذا عقد القضاءُ عليك أمراً  
فمالك قد أقت بدار ذلٍ  
تبلغُ يا ليسير فكل شيءٍ  
رأيت قضاء الله أوجب خلقه  
وقد غلب الأحياء في كل وجهةٍ  
كلابٌ تغاوت أو تعاوت لجيفةٍ  
أبيننا سوى غشِّ الصدور وإنما  
تجري الأمورُ على وفق القضاء وفي  
فربما سرنى مابت أحذره  
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا  
ومن يت لقضاء الله والقدر  
الله أكبر ما أشقى الحياة إذا  
ليس للإنسان إلا  
ليس للمخلوق تدبير

فليس يحله إلا القضاءُ علي بن أبي طالب  
وأرضُ الله واسعةٌ فساءُ  
من الدنيا يكون له انتهاءُ  
وعاد عليهم في تصرفه سلبا المعري  
هواهم وإن كانوا غطارفةً غلبا  
وأحسبني أصبحتُ الأمها كلبا  
ينالُ ثوابَ الله أسلسنا قلبا  
طي الحوادث محبوبٌ ومكروهٌ أميه بن أبي  
وربما ساءني مابت أرجوه الصلت  
قسراً إلى الإقرار بالأقذار أسامة بن منقذ  
مستسلماً تأتته الأرزاءُ بالقدر محمد سليم  
لم تلف محفوفةً بالعز والخطر الجندي  
ما قضى الله وقدره أبو نواس  
بل الله المدبّر

إذا كنت لاتستطيع دفع صغيرةٍ  
 فسلمّ إلى الله المقادير راضياً  
 وليس بغالٍ ناصحٍ تستفيده  
 قدرُ الله واقعٌ  
 قد مضى فيك حكمه  
 وأخو الحرص حرصه  
 فأردُ ما يكون إذا  
 لعمرُك ليس فوق الأرض باقٍ  
 وما للمرءِ حظٌ غير قوتٍ  
 وما للميت إلا قيدٌ باعٍ  
 ما لا يكونُ فلا يكون بحيلةٍ  
 سيكونُ ما هو كائنٌ في وقته  
 يسعى القوي فلا ينالُ بسعيه  
 فلا يمنعك من طريقٍ مخافةٌ  
 ولا تدعِ الأسفار من خشية الردى  
 ولو كان يبدو شاهدُ الأمر للفتى  
 إذا كان أمر الله أمراً يقدرُ  
 ومن ذا يردُّ الموت أو يدفع القضاء  
 سلمّ الأمر منك لله واعلم  
 وإذا صحَّ ذلك عندك فافهم  
 هل نقيضُ السكون إلا حراكٌ ؟  
 هكذا ينقضي الزمانُ إلى أن  
 وتقوم الموتى النيامُ إلى ما

ألمتُ ولا تستطيعُ دفع كبيرٍ المعري  
 ولا تسألن بالأمر غيرَ خيرٍ  
 ولو كان من تبرٍ بمثل ثبيرٍ  
 حيث يُقضى وروده الشافعي  
 وانقضى ما يريدُه  
 ليس مما يريدُه  
 لم يكن ما تريدُه  
 ولا ما قضاءُ الله واقٍ ناصيف اليازجي  
 وثوبٌ فوقه عقد النطاق  
 ولو كانت له أرضُ العراقِ  
 أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ علي بن أبي طالب  
 وأخو الجهالة متعبٌ محزونٌ  
 حظاً ويحظى عاجزٌ ومهينٌ  
 ولا حصرٌ وأنفذُ فهن المقاديرُ أسامة بن منقذ  
 فكم قد رأينا من ردٍ لا يسافرُ  
 كأعجازه ألقيته لا يؤامرُ  
 فكيف يفر المرءُ منه ويحذرُ؟ عنتر العبسي  
 وضربته محتومةٌ ليس تعثرُ  
 أن ما قد قضى به سيكونُ ابن حمديس  
 أن شغلَ الضيرِ منك جنونٌ  
 ونقيضُ الحراكِ إلا السكونُ  
 تشملُ العالمين فيه المنونُ  
 كحلتُ بالحياة منه العيونُ

بجنانٍ يقيمُ فيها مقيمٌ  
 أعلمُ أني متى ما يأتني قدري  
 لم يسقم ربثكم عن حسنِ فعلكم  
 وإنما هي أقدارٌ مرتبةٌ  
 دليل ذلك أن الحرَّ أعوزه  
 كن من مدبرك الحك  
 وارض القضاء فإنه  
 ما باختيارٍ ميلادي ولا هرمي  
 ولا إقامةٍ إلا عن يدي قدرٍ  
 إن المقاديرَ إذا ساعدتُ  
 إذا أنا لم أدفعُ قضاءً كرهتهُ  
 فصبري له من حسنِ معرفتي به  
 إذا ما أردتَ الأمرَ فامض لوجهه  
 ولا يمنعك الطيرُ مما أردتهُ  
 جرى قلمُ القضاء بما يكون  
 جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ  
 خطوبٌ للقلوبِ بها وجيبٌ  
 نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ  
 فتجح في مطالبها كلابٌ  
 وتقسم هذه الأرزاق فينا  
 ونخضع راغبين لها اضطراراً

الإشفي : المثقب يخرز به

دع الأيام تفعل ما تشاء

أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينٌ  
 فليس يحبه شحٌ ولا شفقٌ كعب بن زهير  
 ولا حماكم غماماً سوءاً أعمالِ المعري  
 ما علقتُ بإساءاتٍ وإجمالِ  
 قوتٌ ، وأنَّ سواءه فاز بالمالِ  
 يهرعلا وجلٌ ، على وجلٍ ابن المظفر الصقلي  
 حتمٌ أجلٌ وله أجلٌ المكي  
 ولا حياتي فهل لي بعد تخييرِ المعري  
 ولا مسيرٍ إذالم يقضَ تيسيرُ  
 ألحقت العاجزَ بالحازمِ قابوس بن وشمكير  
 بشيءٍ سوى سخطي له وتبرمي ابن ظفر  
 كما أن رضواني له من تكرمي الصقلي المكي  
 وخل الهوينا جانباً متائياً طرفة  
 فقد خطَّ في الألواح ما كنت لاقياً  
 فسيان التحركُ والسكونُ ابن الرومي  
 ويرزقُ في غشاوته الجنينُ  
 تكاد لها مفارقنا تشيبُ محمد الأبيوردي  
 يريبُ ذوي العقول بما يريبُ  
 وأسدُ الغاب ضاريةٌ تخيبُ  
 فما ندري أتخطي أم تصيبُ ؟  
 وكيف يلاطمُ الإشفي ليبُ ؟

وطب نفساً بما حكم القضاء الشافعي

- ولا تجزع لحادثة الليالي  
وكن رجلاً على الأهوال جليداً  
وإن كثرت عيوبك في البرايا  
تستر بالسخاء فكل عيب  
ولا تر للأعادي قط ذلاً  
ما أقرب الأثياء حين يسوقها  
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله  
وتدبر الأمر الذي تعنى به  
فلقد يجده المرء وهو مقصّر  
من عارض الله في مشيئته  
لا يقدر الخلق باجتهادهم  
ولا ترج الساحة من بخيل  
إذا كنت ذا قلب قنوع  
وأرض الله واسعة ولكن  
دع الأيام تغدر كل حين  
هبت الريح فملاح شكاً  
ليس في الريح ولا في البحر بل  
سفن الأعمار إذ تجري بنا  
تلفظ الحكم أنانيتنا  
خلقت على ما في غير مخير  
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أرد  
وأصرف عن قصدي وعلمي ثاقب  
لعمري لقد غالبت نفسي على الهوى
- فما لحادث الدنيا بقاء  
وشيئتك المروءة والوفاء  
وسرّك أن يكون لها غطاء  
يفطيه كما قيل السخاء  
فإن شماتة الأعداء بلاء  
قدر وأبمدها إذا لم تقدر ابن  
من يسع في عمل بفقّه يمهر الأعرابي  
لا خير في عمل غير تدبر  
ويخيب جد المرء غير مقصر  
فما لديه من بطشه خير محمد بن علي  
إلا على ما جرى به القدر الواسطي  
فما في النار للظمان ماء الشافعي  
فأنت ومالك الدنيا سواء  
إذ نزل القضا ضاق القضاء  
فما يعني عن الموت الدواء  
عند مجراها وملاح شكر القروي  
في هوى الأنفس ما ساء وسر  
ليس في قاموسها خير وشر  
ثم تعزوه إلى حكم القدر  
هوأي ولو خيرت كنت المهذبا بشار  
ويقصر علمي أن أنال المغيبا بن برد  
فأرجع ما أعقت إلا التجنبا  
لتسلى فكانت شهوة النفس أغلبا

ومن عجب الأيام أن اجتنابها  
 أيامن يعول في المشكلات  
 إذا أشكل الأمر فابراً به  
 تكن بين عطف يقيك الخطوب  
 إذا كنت تجهل عقبى الأمور  
 فلم ذا العنا وعلام الأسي  
 إذا كنت تعلم أن الأمور  
 فقيم التفكير والحكم ماض  
 فخلّ الوجود كما شاءه

رشاد" وأنبي لا أطيع التجنبا  
 على ما رآه وما دبّره ابن ظفر  
 إلى من يرى منه ما لم تره الصقلي  
 ولطف يهون ما قدره المكي  
 ومالك حول ولا مقدره  
 ومم الحذار وفيم الشره ؟  
 بحكم الإله كما قد مضى ابن خاتمة  
 ولا ردّ للحكم مهما مضى الأندلسي  
 مدبره وابغ منه الرضى

### ٥- القدر والمكانة

وما شرف الإنسان إلا بنفسه  
 إذا كان كل الخلق أبناء آدم  
 إذا أحببت أن تحيا  
 وأن تسلم بين الناس  
 فلا تحرص على وفر  
 وأكثر قول لا أدري  
 سواء علي إذا ما هلكت  
 ومن جهلت نفسه قدره  
 لو أن شامخ قدره دافع قدراً  
 من لم يقف عند انتهاء قدره  
 لو عرف الإنسان مقداره  
 ومجده أفعاله لا الذي

وإن خصه جد شريف ووالد شاعر  
 فأفضلهم من فضله المحامد  
 مصون الجاه والقدر أبو  
 من غدر ومن مكر الفتح  
 ولا تطمع إلى صدر البستي  
 وإن كنت امرأة تدري  
 من شاد مكرمتي أوزرى المعري  
 يرى غيرّه منه ما لا يرى المتنبى  
 لم يخرم من لإعزاز الهدى ظهرا ابن جيوس  
 تقاصرت عنه فسيحات الخطا ابن دريد  
 لم يفخر المولى على عبده المعري  
 من قبله كان ولا بعده المعري



أمس الذي مرَّ على قربه  
إلى حنفي سعى قدمي  
فما أنفك من ندمي  
ما حكَّ جلدك مثل ظفرك  
وإذا قصدت حاجة  
خاطبُ بقدرك دائماً وبقدر من  
وإلى الحقائق يافتى كمن طامحاً  
زن من وزنك بما وز  
من جاء إليك فرحاً إلي  
من ظن أنك دونه  
وارجع إلى رب العبا

يعجز أهل الأرض عن رده  
أرى قدمي أراق دمي أبو الفتح  
وليس بتافعي ندمي البستي  
فتول أنت جميع أمرك الشافعي  
فاقصد لمعترف بقدرك  
خاطبه بالرفق والتفهيم أحمد  
أخذاً من المنطوق والمفهوم الكيواني  
نك وما وزنك به فزنه الشافعي  
ه من جفاك فصد عنه  
فاترك هواه إذن وهنه  
د فكل ما يأتيك منه

## ٦ - القرابة والأقرباء

وكن إذا عكَّ القرباء ممن  
فرب أخ خليق بالتقالي  
ولقد عرفت القائلين وقولهم  
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً  
إذا لم يسالمك الزمان فحارب  
ولا تحتقر كيداً ضعيفاً فر بما  
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز  
فبين اختلاف الليل والصبح معرك  
وما راعني غدر الشباب لأنني  
من الناس من يصل الأبعدين

يسيل على الأخوة للإخاء الشريف  
ومعترب جدير بالصفاء الرضي  
وفهمت ماذكروا من الأسباب يحيى بن  
وإذا المودة أقرب الأنساب زياد  
وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب عمارة  
تموت الأفاعي من سموم العقارب اليمني  
« عليه من الإتفاق في غير واجب »  
« يكر علينا جيشه بالعجائب »  
« أنست بهذا الخلق من كل صاحب »  
ويشقى به الأقرب الأقرب عبدالقدوس

يخونك ذو القربى مراراً وربما  
 ولا خير في قريسي لغيرك. نعمها  
 وحسب الفتى من نصحه ووقائه  
 لاخير في قريسي بغير مودة  
 وإذا القرابة أقبلت بمودة  
 فصل حبال البعيد إن وصل ال  
 وإن امرأ لايتقي سخط قومه  
 بعض الأقارب مكروه تجاورهم  
 ولم أر أعدى لامرى من قرابة  
 ومن شكر العرف استحق زيادة  
 واخفض جناحك للأقارب كلهم  
 وما خير من لاينفع الأهل ماله  
 كهام عن الأقصى كليل لسانه  
 لايعدم المرء شيئاً يستعين به  
 ومن نأى عنهم قلت مهابته  
 يشينك من ناسبت بالود قلبه  
 وأعظم أعداء الرجال ثقاتها  
 وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى  
 ومن كان غير السيف كافل رزقه  
 إذا أنت لم تنفع بوؤدك قرابة  
 ولا خير في خير ترى الشرء دونه  
 إذا القريب لم يكن ولياً  
 واعلم بأن أقرب الأقارب  
 وفى لك عند العهد من لا تناسبه البحرى  
 ولا في صديق لاتزال تعاتبه  
 تنيه أن يؤذى ويسلم صاحبه  
 ولرب متقم بود أباعد أبو تمام  
 فاشدد لها كف القبول بساعد  
 حل واقص القريب إن قطعه الأضبط السعدي  
 ولايحفظ القريب لغير موثق أبو زيد الطائي  
 وإن أتوك ذوي قربي وأرحام المعري  
 ولا سيما إن كان جاراً أو ابناً علي بن الجهم  
 كما يستحق الشكر من كان منعماً  
 بتذلل واسمح لهم إن أذنبوا علي بن أبي طالب  
 فإن مات لم تحزن عليه أقاربه يزيد بن الحكم  
 وفي البشر الأدنى حديد مخالبه الثقفي  
 ومنعه بين أهليه وأصحابه أبو الفتح البستي  
 كالليث يحقر لما غاب عن غابه  
 وجارك من صافيته لا المصاقب أبو فراس  
 وأهون من عاديته من تحارب الحمداني  
 وما دبه إن حاربت المطالب  
 فلذل منه لامحالة جانب  
 ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد طرفه بن العبد  
 ولا قائل يأتيك بعد التلدد  
 في ما ينوب كان أجنياً الشيخ عبدالله  
 إذا جفاك أخبث العقارب السابوري

ما القربُ إلا لمن صحت مودتهُ  
 كم من قريبٍ ذوي الصدر مضطعنِ  
 تعدو الذئابُ على من لا كلابُ له  
 وتتقي صولة المستأسدِ الضاريُ  
 وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحُ  
 وأعرضُ عما ساءَ قومي ثناؤه  
 وأصفحُ عن ذنبِ ابنِ عمي تكرماً  
 ومن الخساسةِ أن تكون على العد  
 فاستبقِ قومك للخطوبِ ولا تكنُ  
 ومن لم يدبرهُ أمرهُ ذو بصيرةٍ  
 وكم همامٍ ضيع الحزمُ فالتقت  
 رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهلهُ  
 ويعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحه  
 إذا كان في الآجالِ طولُ وفسحةُ  
 وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئُ  
 وأعلمُ أن الغدرَ في الناسِ شائعُ  
 هل تبهجُ المرءَ نعمةً حصلتُ  
 ولم يخنكُ وليس القربُ للنسبِ المبرد  
 ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقربِ  
 وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالماً معقل بن قيس  
 وأبدي له بشري إذا كان واجماً  
 غيثاً وفي الأدنى ليثاً ألبداً علي بن مقرب  
 سيما عليهم بالهلاكِ مجرداً  
 شفيقٍ بكنه عن قريبٍ ثواكله علي بن مقرب  
 عليه عداه بالردا ودخائله  
 ويعديهم عند الفساد إذا فسدُ شاعر  
 ويحفظُ بعد الموت في الأهل والولدُ  
 فما البينُ إلا حادثُ متوقعُ أحمد شوقي  
 تفرقها الأيام والسمطُ يجمعُ  
 وأن خليلَ الغانياتِ مضئعُ  
 ما لم يكن مبهجاً بها أهلاً؟ خليل مطران

## ٧ - القرب

عن المرءِ لا تسألُ وسلُ عن قرينه  
 فإن كان ذا شرٍ فجانبه سرعةً  
 ما يقربُ المرءُ من قرنٍ يلذ به  
 فتركه للجنبي فيه فائدةُ  
 انظرُ إلى قرناء المرءِ تعرفهُ  
 فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي طرفه بن العبد  
 وإن كان ذا خيرٍ فقارنه تهتدي  
 حتى يكون بعيداً من تعصبه الشريف العقيلي  
 لأنه ليس يجدي ما يسره  
 بهم وإن أنت لم تكشفهُ عن خبرِ ابن معاوية

فإذا دفعت إلى قرين فابله  
لا يستفك منظر جسّن بدا  
كس من أخ يلقاك منه ظاهر  
واشرح نكل ملة صدرأ وخذ  
لا يليث القرناء أن يتفرقوا  
اجعل قرينك من رضيت فعاله  
كم من قرين شائن لقرينه  
قبل التقارض والتشابك واخبر عبد الملك  
حتى تقابله بحسن المخبر الجزيري  
باد سلامته وباطنه وري  
بالحزم في كل الأمور وشري  
ليل يكر عليهم ونهار  
واحذر مقارنة القرين الشائن المنتصرين بلال  
ومهجن منه لكل محاسن الانصاري

## ٨- القلب

ويح الرجال من القلو  
لا الرأي يرأب صدعها  
فربما اتلف البغيض  
إن التباعد لا يضر  
واحرص على حفظ القلوب من الأذى  
إن القلوب إذا تنافر ودها  
فكر بقلبك فيما أنت تبصره  
ولا تبت جدلاً بالشيء يتركه  
ولا تقل فات الأخطار إن غربت  
إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة  
إن القلوب لأجناد مجندة  
فما تعارف منها فهو مؤتلف  
وللقلب على القلب  
وللناس من الناس  
ب إذا تنافرت القلوب خير الدين الزركلي  
يوماً ولا النطس الطيب  
وربما هجر الحبيب  
ر إذا تنافرت القلوب منصور التميمي  
فرجوعها بعد التناقر يصعب علي بن أبي طالب  
شبه الزجاجه كسرها لا يشعب  
فالأرض مملوءة الأقطار بالعبر الشريف  
عليك خطب جفا عمداً ولم يذكر المرتضى  
فلم يفت خطر إلا إلى خطر  
كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر شاعر  
لله في الأرض بالأهواء تختلف أبو نواس  
وما تناكر منها فهو مختلف  
دليل حين يلقاه أبو العتاهية  
مقاييس وأشباه

يقاسُ المرءُ بالمرءِ  
وفي العين غنىٌ للعين  
عمى القلبِ يمشي في عمى العينِ إنه  
وإذا القلوبُ استرسلتْ في غيرها  
قبيحٌ إذا أغلقتْ قلبك قادراً  
وأقبحٌ من هذا ومن ذلك نظرة»

إذا ما هو ما شاهُ  
أن تنطقَ أفواهُ  
إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعينُ نائمٌ أبو عامر النسوي  
كانت بليتها على الأجسامِ أحمد شوقي  
وأقبح منه أن تخيبَ آملاً مسعود سماحه  
ترد بها من أمِّ بابك سائلاً

### ٩ - القلم

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكمي  
إن يخدم القلمَ السيفَ الذي خضعت  
فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يفاله  
بذا قضى اللهُ للأقلامِ مذبريتُ  
إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم  
كفى قلمُ الكتابِ مجداً ورفعةً  
ليس السيوفُ عن الأقلامِ غانيةً  
أهيفُ مشوقٌ بتحريكه  
ترى بسيطَ الفكرِ في نظمه  
لولاه ما قامَ منارُ الهدى

بأخوف من قلمِ الكاتبِ ابن الرومي  
له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ علي بن العباس  
ما زال يتبعُ ما يجري به القلمُ النوبختي  
أن أنسيوف لها مذ أرهفتْ خدماً  
وعدهه مما يكسبُ المجدَ والكرمَ أبو النضر  
مدى الدهرِ أن اللهَ أقسمَ بالقلمِ البستي  
الفرى للسيفِ والتقدير للقلمِ الشريف الرضي  
يحل عقدُ السرِّ إعلانُ أحمد بن جرار  
شخصاً له حدٌ وجثمانُ  
ولا سما للملكِ ديوانُ

### ١٠ - القناعة والرضى

فلا تقنعَ من الدنيا بحظٍ  
فشر ليوثُ الأرضِ ليثُ

إذا نم تحوه يدك اغتصاباً  
يشارك في فريسته الذئباً

ابن حمديس

إذا ما كسالكُ اللهُ سربالِ صحةٍ  
 فلا تغبطنُ المترفينَ فإنهم  
 إن لم يكن لك لحمٌ  
 إن لا يكن ذا وهذا  
 تظل فيه وتأوي  
 هذا لعسري كصافٍ  
 رأيتُ القعودَ على الاقتصادِ  
 إذا ما الأديبُ ارتضى بالخمورِ  
 فما ينفكُ ذا مالٍ عتيدٍ  
 أفديكُ لاتضني الفؤاد تحسراً  
 وانظر ترى ملاك أرضك قد غدوا  
 فاقنعُ بما يرضى المدبرُ واتخذُ  
 اقنعُ بأيسر شيءٍ فالزمان له  
 وما يكفُ أذاهُ عنك حلفُ ضنى  
 اقنعُ بما رضى التقي لنفسه  
 أسنى فعالكُ ما أردتُ بفعله  
 قناعةُ المرءِ بما عندهُ  
 فارضوا بما قد جاءَ عضواً ولا  
 العيشُ لا عيشُ إلا ما قنعت به  
 تقنعُ من الدنيا بلمحٍ فإنها  
 متى ماتت تطلقُ تعط مهرأ وإن تزد  
 ولم تر بطنَ الأرض يلقى لظهرها  
 ولربُّ حنْفٍ فوقهُ

ولم تغل من قوتٍ يحل ويفربُ ابن الرومي  
 على حسب ما يكسوهم الدهرُ يسلبُ  
 كفاكُ خلٌ وزيتُ الخليل بن أحمد  
 فكسرةٌ وبئيتُ  
 حتى يجيئك موتُ  
 فلا يفركُ لیتُ  
 قنوعاً به ذلةً في العبادِ البحري  
 ل فسا الحظُّ في الأدب المستفادِ ؟  
 فتى جعل القنوعُ له عتادا المعري  
 بعلامٍ كان ولم يكن ولماذا؟ عائشة التيمورية  
 بعد العلا تحت الصخور جذاذا  
 مرضاة صبرك والهدى أستاذا  
 محيلةٌ لاتقضى عندها الحوجُ المعري  
 وقد يشجكُ عودٌ مسه عوجُ  
 وأباحه لك في الحياة مبيحُ المعري  
 رشداً وخيراً كلامكُ التسيحُ  
 مملكةٌ ما مثلها مملكةٌ صفي الدين الحلي  
 تلقوا بأيديكم إلى التهلكةُ  
 قد يكثر المالُ والإنسانُ مفتقرُ الجرهني  
 لدى كل زوج حائضٌ مالها طهرُ المعري  
 فنفسكُ بعد الدين والراحة المهرُ  
 رجلاً كما يلقي إلى بطنها الظهرُ  
 ذهبٌ وياقوتٌ ودرٌ أبو العتاهية

فانقع بعيشك يا قتي  
 ما يشبع النفس إن لم تمس قناعة  
 والنفس تشبع أحياناً فيرجمها  
 واستشعر اليأس وكن قنوعاً  
 إن الغنى والعز في القناعة  
 لست ترى ذا شره غنياً  
 والحرص سواق إلى الحريص  
 قالوا : القناعة عز والكفاف غنى  
 صدقتم : من رضاء سد جوعته  
 والنفس راغبة إذا رغبتها  
 كم من جميع الشمل ملتئم القوى  
 وفي الناس من يرضى بميسور عيشه  
 إذا حصل القوت فانقع به  
 وصن ماء وجهك عن بذله  
 لا تطلب الغرض البعيد وتسهر  
 والمرء يفشاه الأذى من حيث لا  
 يضيع المرء ما كسبت يده  
 رأيت القناعة رأس الغنى  
 فلا ذا يراني على بابي  
 فصرت غنياً بلا درهم  
 إن القناعة لم تخلع ملابسها  
 صن ماء وجهك عن ذل السؤال ولو  
 قناعة المرء الرضى

واملك هواك وأنت حر  
 شيء ولو كثرت في ملكها البدر  
 نحو المجاعة حب العيش والبطر  
 ولا تكن ذا جزع هلوعا الشيخ عبدالله  
 والذل في الحرص وفي الضراعة السابوري  
 ولو تبوا منزلاً علياً  
 جهد البلاء الحاضر الرخيص  
 والذل والعار حرص المرء والطمع الحسينين  
 إن لم يصبه فماذا عنه يقتنع؟ عبدالله البغدادي  
 وإذا ترد إلى قليل تقنع أبو ذؤيب الهذلي  
 كانوا يعيش قبلنا فتصدعوا  
 ومركو به رجلاه والثوب جلده المتنبى  
 فإن القناعة للمرء كنز هبة الله بن عرام  
 فإن الصيانة للوجه عز  
 ما يقض يأت ، وطالب لم يبهري المعري  
 يخشاه، فاعجب من صروف الأدهر  
 بمطعمه ويملكه قنوعاً خليل مطران  
 فصرت بأذيالها متمسك الشافعي  
 ولا ذا يراني به منهمك  
 أمر على الناس شبه الملك  
 إلا على رجل ناهيك من رجل فتیان  
 أذاك إهراقه بالمال والخول الشاغوري  
 وحرصه أقصى العدم ابن رشيق القيرواني

وماله من ماله  
 إن القناعة والعفاف  
 فإذا صبرت عن المنى  
 لأشرب إلى ما لم يفت طمعاً  
 إذا المرء لم يرض ما أمكنه  
 وأعجب بالعجب فاقتاده  
 ندعه فقد ساء تدبيره  
 أفادتني القناعة كل عز  
 فصيرها لنفسك رأس مال  
 تحر ربحاً وتغنى عن بخيل  
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة  
 تقنع بالكفاية فهي أولى  
 ورضن بماء وجهك لا ترقه  
 فأهون من سؤال الحرّ بذلاً  
 لا تقنع ومطلب لك ممكن  
 وإذا حرصت فآلق ستر قناعة  
 ومن المروءة قانع ذو همة  
 ما كنت إمعة ولكن همة  
 لا هطل العيث بدار الألى  
 الشر في آياتهم لا بث  
 من يشتري مني جوارى لهم  
 أنا بالقناعة سيد لسعادتي  
 شباب قنع لا خير فيهم

إذا انقضى غير الندم  
 لا يغيان عن الغنى  
 فاشكر فقد نلت المنى  
 ولا أبيت على ما فات حسراً  
 ولم يأت من أمره أحسنه  
 وتاه به التيه فاستحسنه  
 سيفضح يوماً ويكسي سنه  
 وهل عز أعز من القناعة؟  
 وصير بعدها التقوى بضاعة  
 وتنعم في الجنان بصبر ساعة  
 واليأس مما فات فهو المطلب  
 بوجه الحر من ذلّ القنوع  
 ولا تبذله للنذل المنوع  
 مات الحر من جوع ونوع  
 فإذا تضايقت المطالب فاقنع  
 من دون حرصك لا تلج فتطبع  
 يسعى لها فإذا نبت لم يقلع  
 تأبى الهوان وفسحة في المنجع  
 ليس بهم راض ولا قانع  
 والخير فيما بينهم ضائع  
 فإنني اليوم له بائع  
 فإذا جشعت فإنني العبد الشقي  
 وبورك بالشباب الطامحينا



ملك القناعة عز يذهب الذلة  
 تبا لذي طمع مستعبد ومتى  
 فاقنع بما قسم المليك فإنما  
 تقنع بالكفاف تعش رخيأ  
 ففي خبز القفار بغير آدم  
 وفي الثوب المرقع ما يغطي  
 وكل تزين بالمرء زين  
 اقنع إذا كنت يوماً  
 إن القناعة كنز  
 إذا قنع الفتى بدميم عيش  
 ولم يهجم على أسد المنايا  
 ولم يقر الضيوف إذا أتوه  
 ولم يبلغ بضرب الهام مجداً  
 فقل للناعيات إذا نعته  
 ولا تندبن إلا ليث غاب  
 دعوني في الحياة أمت عزيزاً  
 العبد حر ما قنع  
 فاقنع ولا تطمع فما  
 إذا شئت أن تلقى مني العيش كله  
 وهل نحن في الأيام إلا معاشر  
 وداء الردى في الناس أعي دواؤه

فمن حوى كنزه لم يؤت من قلة صاحب  
 لا تستقر على ري ولا غنك الأنصاري  
 قسم الخلائق بيننا علامها لبيد بن ربيعة  
 ولا تبغ الفضول من الكفاف محمد بن حميد  
 وفي ماء الفرات غنى وكاف الأكَاف  
 » به من كل عري وانكشاف  
 » وأزينه التزين بالعفاف  
 تلقى بعزمك وهنا جميل صدقي الزهاوي  
 » لأهله ليس يفنى  
 وكان وراء سجن كالبناث عنتر العبيسي  
 » ولم يطعن صدور الصافات  
 » ولم يرو السيوف من الكماة  
 » ولم يك صابراً في النائبات  
 » ألا فاقصرن ندب النادبات  
 » شجاعاً في الحروب الثائرات  
 » فموت العز خير من حياة  
 والحر عبد ما طمع شاعر  
 » شيء يشين سوى الطمع  
 » فكن بالذي يقضي به الله راضياً  
 نقضي ديوناً أو نرد عوارياً الشريف  
 فلا تشك داء أو تصيب مداوي المرتضى

## ١١ - القوة والأقوياء

تسلحوا	واستعدوا	لدهر سلباً وحرباً	القروي
فاليثُ	ظفر ونابُ	لولا هما كان كلباً	»
ومن تكن الأسدُ	الضواري جلودهُ	يكن ليله صباحاً ومطعمه غصبا	المتنبي
إنما الناسُ	ياقوي سواءُ	كل خلق من طينها والماءِ	مصطفى الغلابيني
لا تدعُ	شوكة التكبر تنمو	فجميع الأنام من حواءِ	»
خفف الوطء	فالبراياعيالُ	فارحمُ يرحمك من في السماءِ	»
إذا كنتَ	يا هذا قوياً فلا تكن	غريراً فكم خيلٍ	بفرسانها تكبو
وكم من قوياً	دالت وكم دولةٍ هوتُ	وكل اقتدارٍ في الزمان له غب	الحامد
فلو كنتُ	الحديدُ لكسروني	ولكني أشد من الحديدِ	شاعر
وكل بازٍ	يمسه هرمُ	تخرى على رأسه العصافيرُ	شاعر
قالوا:	تسابت الحميرُ	فقلتُ من عدم السوابقُ	محمد الجذامي
قد تضمنُ	الدولةُ الكبرى	لجارتها	ال
وما صكوكُ	ضمانِ الأقوياء	لدى ال	ال
الأقوياءُ	بكل أرضٍ	قد قضا	ال

# الباب الثاني والعشرون

## باب الكاف

### ١ - الكبر والعجب

لو كان عجبك مثل لبك لم يكن  
أو كان لبك مثل عجبك لم يكن  
الكبر تبغضه الكرام وكل من  
خير الدقيق من المناخل نازل  
واني رأيت الضراء أحسن منظراً  
الحمد لله على مانرى  
التيه مفسدة للدين، منقصة  
لا تشرهن، فإن الذل في الشره  
ودع التيه والعبوس على النا  
كلما شئت أن تعادي عادييت  
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما  
يجني تزايد هذا من تناقص ذا  
يامظهر الكبر إعجاباً بصورته  
لو فكر الناس فيما في بطونهم  
هل في ابن آدم غير الرأس مكرمة  
أنف يسيل وأذن ريحها سهك

لك وزن خردلة من الإعجاب علي بن  
أحد يفوقك من ذوي الألباب الجهم  
ييدي تواضعه يحب ويحمد فتیان  
وأخسه وهي النخالة تصعد الشاغوري  
وأهون من مرأى صغير به كبر المتبي  
كل من احتيج إليه زها أبو العتاهية  
للعقل، مهتكة للعرض، فاتبه شاعر  
والعز في الحلم لا في البطش والسفه  
س فإن العبوس رأس الحياقة محمد  
صديقاً وقد تعز الصداقة الخلاذي  
مثل اتفاق فتاء السن والكبر أبو العلاء  
والليل إن طال غال اليوم بالقصر المعري  
انظر خللك إن التتن تريب شاعر  
ما استشر الكبر شبان ولا شيب  
وهو بخس من الأقدار مضروب  
والعين مرمصاة والثغر ملعوب

يابن الترابِ وماكول الترابِ غداً      أقصرُ فإنكَ مأكولٌ ومشروبٌ »  
والعجبُ داءٌ قاتلٌ أهلَه      يمانعُ الأستار أن تُسدلاً المعري

## ٢ - الكتب

ماسودَ الأيامَ وهي بهيجةٌ      بياضها كالعيشِ بين محابرِ خليل  
جهدُ العناءِ عناءٌ حرٌّ مبتلى      بمباكرٍ من همهِ ومساهرِ مطران  
أنا ياكتبُ كافرٌ بكِ ، وبالتاريخِ      وطراً ، وبالأسانيدِ ساخرٌ وصفي  
كلما ترجمَ الزمانَ عظيماً مثلَ الشبهِ      لي عظيماً معاصرٌ قرنفلي  
فتضاغى وبرعمَ الشكِّ ، ثم التف      وانحل ، واضح الريب سافرٌ »  
الكتابُ الحيُّ ، الصحيحُ ، وجوه الناس      فاقرأ هذا الكتابَ الداهرُ »  
واسألِ الحاضرَ الذي أنت فيه ،      تبصر الأمس ، وانسرب في الضمائرِ »  
ما تطعمت لذةَ العيشِ حتى      صرت في وحدثي لكتبي جليسا بن عبدالعزيز  
إنما الذلُّ في مداخلة النسا      س فدعها وكن كريماً رئيساً أو الجرجاني  
ليسَ عندي شيءٌ أجلُّ من العدا      سم فلا أبتغي سواه أنيسا »  
ولا تكتب بكفك غير شيءٍ      يسرك في القيامة أن تراه علي القفطي  
أرى كتباً قد طال في جمعها جهدي      وزادَ إليها قبلَ تحصيلها وجدي يوسف  
تمنيت فيها نظرةً فحرمتها      وجاءت عقيب المنع عفواً بلا كدٍ ابن سلمان  
فأصبحتُ فيها ناظراً متحكماً      جواداً بما فيها على الصادق الوردِ القرشي  
أقلبها من بعد غيري محكماً      فياليت شعري من يقبلها بعدي ؟ »  
أقلب كتباً طالما قد جمعتها      وأفنيتُ فيها العينَ والعين واليدا نصر  
وأصبحتُ ذا صنٍ بها وتمسكُ      لعلمي بما قد صفتُ فيها منضداً بن عبد  
وأحذرُ جهدي أنْ تنالَ بنائلُ      مبير وأن يغتالها غائلُ الردي الرحمن  
وأعلمُ حقاً أنني لستُ باقياً      فياليت شعري من يقبلها غداً ؟ الفزاري

من جانبِ القبرِ لسانٌ بدا  
هذا هو التاريخُ لو أنسي  
أعيدك بالرحمن من شرِّ كاتبٍ  
يا معشرَ الكتابِ لا تتعرضوا  
إذا لم تكنْ حافظاً واعياً  
أتنطقُ بالجهلِ في مجلسٍ  
أضلُّ الناسَ في الدنيا سبيلاً  
وأفضلُ ما اشتغلتُ به كتابٌ  
وعشرةٌ حاذقٍ فطنٍ لبيبٍ  
وأخسرُ ما يضيعُ العمرُ فيه  
يا أيها الطالبُ الآدابَ مبتدراً  
فحملها أدبٌ تحوي به أدباً  
وليس في كل وقتٍ ممكناً قلمٌ  
أنا من بدلَ بالكتبِ الصحابا  
صاحبٌ إن عبتهُ أولم تعب  
كلما أخلقتَه جددني  
صحةٌ لم أشكُ منها ريبه  
ربُّ ليلٍ لم تقصرُ فيه عن  
إن يجدني يتحدثُ أو يجدُ  
تجد الكتبَ على النقد كما  
فتخيرها كما تختارهُ  
صالحُ الإخوانِ يبغيكُ التقى  
خيرُ المحادثِ والجلسِ كتابُ

يكذبُ ما شاءَ ولا يستحي عباس محمود  
صورتهُ يوماً على المسرحِ العقاد  
له قلمٌ زانٍ وآخر كاتبُ أبو فواس  
لرياسة وتضاغروا وتخادموا البستي  
فجمعكُ للمكتبِ لا ينفعُ محمد  
وعلمكُ في البيتِ مستودعٌ؟ البغدادي  
محبٌ باتَ منها في وثاقٍ ناصيف  
جليلٌ نفعُهُ حلو المذاقِ اليازجي  
يفيدكُ من معانيهِ الدقاقِ  
فضولُ المالِ تجمعُ للرفاقِ  
لاتسهُ عن حملكُ الأوراقَ للأدبِ شاعر  
وسوف تنقلُ ما فيها إلى الكتبِ  
ودقتِرُ يا عديم المثلِ في الحسابِ  
لم أجد لي وافيّاً إلا الكتاببا أحمدشوقي  
ليس بالواجدِ للصاحبِ عابا  
وكساني من حلى الفضلِ ثيابا  
وودادٌ لم يكلفني عتابا  
سمر طالَ على الصمتِ وطابا  
مللاً يطوي الأحاديثَ اقتضابا  
تجدُ الإخوانَ صدقاً وكذابا  
وادخرُ في الصحبِ يبغيكُ الصوابا  
ورشبدُ الكتبِ يبغيكُ الصوابا  
تخلو به إن ملك الأصحابُ المتنبى

## ٢- الكتابة والكتب -٣- الكلب

لا مفشياً سراً إذا استودعته  
أفٍ لرزقٍ الكتبه  
يرتشف الرزق به  
إذا ما خلوت من المؤنس  
فلم أخل من شاعرٍ محسنٍ  
ومن حكمٍ بين أثنائها  
وإن ضاق صدري بأسراره  
فلست أرى مؤثراً ماحييت  
وإن تمنيت عيش الدهر أجمعه  
فانظر إلى سير القوم الذين مضوا  
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً  
هذا كتاجٍ على رأس يعظمه  
تأمل إذا ما كتبت الكتاب  
وهذب عبارة طرز الكلام  
فقد قيل إن عقول الرجال

وتنال منه حكمةً وصوابٌ  
أف له ما أصعبه المتنبى  
من شق تلك القصة  
بين جعلت المحدث لي دفتري عبي بن  
ومن مضحكٍ طيبٍ مندرٍ هارون  
فوائد للناظر المفكر بن يحيى  
وأودعته السر لم يظهر  
عليه نديماً إلى المحضر  
وأن تعان ماولى من الحقب أحمد بن  
والحظ كتابتهم من باطن الكتب مسكويه  
وإن تقاربت الأحوال في النسب  
وذاك كالبعر الجاني على الذنب  
سطورك من بعد إحكامها صفي  
واستوف سائر أقسامها الدين  
تحت السنة أقلامها الحلبي

## ٣- الكذب

لا يكذب المرء إلا من مهاتته  
لعض جيفة كلبٍ خير رائحة  
من يكذب التاريخ يكذب ربه  
لا عذر للسيد حين يكذب  
وليس معذوراً إذا ما يفضب  
فما له يصلى بنار الضجر؟

أو عادة السوء أو من قلة الأدب شاعر  
من كذبة المرء في جد وفي لعب  
ويسيء للأمم والأحياء أحمد شوقي  
إذ ليس يرجو أحداً أو يرهب محمد  
إذ العقاب عنده لا يصعب الوحيددي

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً  
 كم من حبيب كريم كان ذا شرفٍ  
 وآخر كان صعلوكاً فشره  
 فصار هذا شرفاً فوق صاحبه  
 الكذب عارٌ وخير القول صدقه  
 إن الكريم إذا ما كان ذا كذبٍ  
 الصدق أفضل شيءٍ أنت فاعله  
 كذبت ومن يكذب فإن جزاءه  
 تورعوا ، يا بني حواء ، عن كذبٍ  
 إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل  
 ومن آفة الكذاب نسيان كذبه  
 وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبه  
 حسب الكذوب من المها  
 ما إن سمعت بكذبة  
 فلا خير فيما يكذب المرء نفسه  
 فطأ ، معرضاً ، إن الحتوف كثيرة  
 وإن أعجبتك الدهر حال من امرئ  
 لعمرك ، ما يدري امرؤ كيف يتقي  
 الكذب راقك أنه متجمل  
 من ساء من مرض عضال طبعه

إن الكذوب لبس خلا يصحب علي  
 قد شانه الكذب وسط الحي إن عمدا عيد  
 صدق الحديث وقول جانب الفندا العزيز  
 وصار هذا وضيعاً تحت أبدا الأبرش  
 والحق مامسه من باطل زهقا شاعر  
 شان التكرم منه ذلك الكذب شاعر  
 لا شيء كالصدق لافخر ولا حسب  
 إذا ما أتى بالصدق أن لا يصدقا شاعر  
 فما لكم عند رب صاغكم خطر المعري  
 لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً الكريزي  
 وقلقه ذا حفظ إذا كان صادقاً  
 فانظر فإن اطلاقاً قبل إناس ابن الأعرابي  
 نة بعض ما يحكى عليه شاعر  
 من غيره نسبت إليه  
 وتقوا له للشيء : ياليت ذالبا أفنوز  
 وإنك لا تبقي ، بمالك ، باقيا التغلبي  
 فدعه وواكل حاله ، واللياليا  
 إذا هو لم يجعل له ، الله واقيا  
 والصدق ساءك أنه عريان جميل صدقي  
 يستقبح الأيام وهي حسان الزهاوي

## ٤ - الكريم والكرام

أَكْبَهُ حِينَ أَنَادِيهِ لِأَكْرَمِ  
 كَذَلِكَ أَدْبِتُهُ حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْقِي  
 أَمَا تَرَى الْمَاجِدَ الْمَفْضَالَ تَرْفَعُهُ  
 طَوْعًا الْقِيَادِ كَفَصْنِ الْبَانِ يَجْذِبُهُ  
 وَالكَرِيمُ النَّامِي لِأَصْلِهِ كَرِيمٌ  
 كَسَمِ نَاقِصٍ دَلَّ عَلَى فَاضِلٍ  
 أَرَى الْمَكْرَمَاتِ اسْتَهْلَكْتُ فِي مَعَاشِرِهِ  
 قَلَّ الْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ فَذَهَبَ  
 إِنْ الصَّنَائِعُ فِي الْكِرَامِ وَدَائِعُ  
 انْظُرْ إِلَى حَسَنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يَظْهَرُ لَهُ  
 كَذَا الْكَرِيمُ تَرَاهُ ضَاحِكًا جَذَلًا  
 ذَهَبَ التَّكْرَمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى  
 وَفَشَتْ خِيَانَاتُ الثَّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ  
 وَلرُبَّمَا اعْتَضَدَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلٍ  
 أَفْعَالٌ مِنْ تَلْدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ  
 لَا تَنْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى  
 تَكْرَمٌ لَتَعْتَادَ الْجَمِيلُ وَلَنْ تَرَى  
 إِنْ الْكَرِيمُ إِذَا حَرَكْتَ نَسْبَتَهُ  
 وَإِنِّي لِأَرْتِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا  
 وَأَرْتِي لَهُ فِي مَوْقِفِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
 أَرَى الْكَرِيمَ بِوَجْدَانٍ وَعَاطِفَةٍ  
 وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ امْرِئٍ مَمْدُودَةٍ  
 خَيْرَ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِجُودِهَا  
 هُمُ الْكَرِيمُ كَرِيمُ الْفَعْلِ يَفْعَلُهُ

وَلَا أَلْقَبُهُ وَالسُّوَاءَ اللَّقَبَا بَعْضُ  
 أَنِّي وَجَدْتُ مِلَّاكُ الشَّمِيمَةِ الْأَدْيَا الْفَزَارِيْنَ  
 أَيَّامُهُ ، وَهُوَ بِالْإِحْسَانِ مَقْتَرِبُ أُسَامَةَ بْنِ  
 مَرِ النَّسِيمِ عَلَى ضَعْفٍ ، فَيَنْجَذِبُ مَنْقَذُ  
 حَسَنٌ فِي الْعِيُونِ يَزْدَادُ حَسَنًا الْبَحْتَرِي  
 دَلَّ عَلَى بَيْتِ كَرِيمٍ نَبَاحُ عَلِيِّ التَّهَامِيِّ  
 وَبَادَتْ كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجَرَهُمُ الْبَحْتَرِي  
 وَلَقَدْ يَقْلُ الشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا الْبَحْتَرِي  
 تَبَقَى وَلَوْ فَنِي الزَّمَانُ بِأَسْرِهِ الصَّلِيحِي  
 سَرَّائِنُ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرُ أُسَامَةَ بْنِ  
 وَقَلْبُهُ بِدَخِيلِ الْهَمِّ مَنْفَطِرُ مَنْقَذُ  
 وَتَصْرَهُ مَا ، إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ عَلِيِّ  
 حَتَّى اتَّهَمْنَا رُؤْيَا الْأَبْصَارِ التَّهَامِيِّ  
 لَا خَيْرَ فِي يَمْنِي بَغَيْرِ يَسَارِ »  
 وَفَعَالٌ مِنْ تَلْدِ الْأَعْجَمِ أَعْجَمُ ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ  
 فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ أَبُو تَمَامِ  
 أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأَنَّ يَتَكْرَمُ الْمَتَلَمِسِ  
 سَمْتُ بِهِ سَامِيَاتُ الْمَجْدِ وَالْهَمِّ دَعْبَلُ  
 عَلِيُّ مَطْمَعٍ عِنْدَ اللَّثِيمِ يَطَالِبُهُ الْخَزَاعِي  
 كَمَا قَدْ رَثُوا لِلطَّرْفِ وَالْعَلْجِ رَاكِبَهُ »  
 وَلَا أَرَى لِبَخِيلِ الْقَوْمِ وَجْدَانًا شَوْقِي  
 تَبْنِي مَوَاسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا ابْنُ أَبِي  
 كَفَّ تَجُودُكَ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا حَصِينَةَ  
 وَهُمْ سَعْدٌ بِمَا يَلْقَى إِلَى الْمَعْدَةِ شَاعِرُ



إن الكريمة ينصر الكرم ابنها  
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی  
 الكريم الكريم من ضم في  
 وإذا الكريم مدحته بقصيدة  
 فامدح كرام الناس معتبطاً ودع  
 أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى  
 قد يكرم الفرد إعجاباً بخسته  
 وإني لتنهاني خلائق أربع  
 حياء وإسلام وشيب وعفة  
 إن المكارم ليس يدركها امرؤ  
 أمرته نفس بالدناءة والخنا  
 لا تحرم كريماً ما استطعت ولا  
 إن الكرام إذا ما مسهم سغب  
 ليس الكريم بمن يخلف أمه  
 وإذا وكلت إلى كريم رأيه  
 آخ الكرام إذا وجد  
 واشرب بكأسهم وإن  
 إن الكريم وأبيك يعتمل  
 ما أبعد المكرمات عن رجل  
 ليس الثرى والثري والعزة ال  
 فكن على الدهر فارساً بطلاً  
 وأحسن مآثرة للكرام

وابن اللثيمة للثام نصور جرير  
 وإن أنت أكرمت اللثيم تمردا المتنبى  
 مضر كوضع السيف في موضع الندى «  
 التاريخ أمجاده إلى أحسابه الياس  
 قرأ اللثيم الذم في آياتها حبيب  
 زمر اللثام تموت في حراتها فرحات  
 وأي كريم لم تصبه القوارع؟ لبيد  
 وقد يهان لفرط النخوة السبع الغساني  
 عن الفحش فيها للكريم روادع البخري  
 وما المرء إلا ما حبته الطباع ابن أبي صفرة  
 ورث المكارم عن أب فأضاعها الحضين بن  
 ونهته عن طلب العلا فأطاعها المنذر الرقاشي  
 تفر النجاح لثيماً طبعه طبع أبو الفتح  
 صالوا صيال لثام الناس إن شبعوا البستي  
 وفتاته بالمنزل الجعجاع ابن مفرغ الحميري  
 في الجود بان مذيقه من محضه المتنبى  
 ت إلى إختامهم سبيلا شريح بن عمران  
 شربوا بها السم الثميلا اليهودي  
 إن لم يجد يوماً على من يتكل شاعر  
 على سؤال الرجال يتكل البخري  
 قعساء إلا السيوف والأسل «  
 فإنما الدهر فارس بطل «  
 إحسانها بعد إحسانها «

وما تفضى المكارم حيث كانت  
متى أخرجتَ ذا كرمٍ تخطى  
واجمل بطانتك الكرام فإنهم  
إن الكريم له الكرام بطانته  
إن لاح خيرٌ قريبه ويسروا  
أما اللئيمُ فحوله أمثاله  
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسروا  
ولكل كونه كائناتٌ مثله  
ليس الكريمُ بمن يدنس عرضه  
حتى يشيدَ بناءه بينانه  
وإذا الكريمُ رأى الخمولَ تزيله  
لا تحسبنَ ذهابَ نفسك ميتة  
إنما يقدرُ الكرامَ كريمة  
كم من كريمٍ الأصل بادٍ كرمه  
والفقرُ فاعلم مجمع البلاء  
إن الكريمَ الذي تبقى مودته  
ليس الكريمُ الذي إن غاب صاحبه  
أدنى الفوارس من يغيرُ لمغتم  
وتوق أمر الغانياتِ فإنه  
أتدعو كريماً من يجودُ بماله  
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى  
ليس الكريمُ الذي يعطي عطيته  
بل الكريمُ الذي يعطي عطيته

ولا أهل المكارم حيث كانوا البحري  
إليك ببعض أخلاق اللئيم  
أدرى بوجه الصالحات وأخبرُ محمد  
طلبتُ شمالكهم وطاب العنصرُ الأسر  
أو لاح شرٌ باعدوه وعسروا  
قرناءً سوءٍ ليس فيهم خيرُ  
أو لاح شرٌ قريبه ويسروا  
فقيهته من جنسه والمعشرُ  
ويرى مروءته تكون بمن مضى الحسين بن  
ويزينُ صالح ما أتوه بما أتى أحمد البغدادي  
في منزلٍ فالحزمُ أن يترحلاً عين الزمان  
ما الموتُ إلا أن تعيشَ مذلاً  
ويقيمُ الرجالَ ووزنَ الرجالِ شوقي  
أقعه عن المعالي عدمه الشيخ عبد الله  
وسالبٌ للحلم والحياء السابوري  
ويحفظ السرَّ إن صافى وإن صرماً ابن الحاج  
بث الذي كان من أسراره علماً الدلفيقي  
فاجعل مفاركَ للمكارم تكريم المعري  
أمرٌ إذا خالفته لم تتدم  
ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم أبو فراس  
على حالةٍ فالصبرُ أرجى وأحزمُ الحمداني  
على الثناء وإن أغلى به الثنا ابن الرومي  
لغير شيء سوى استحسانه الحسناء

إن المكارم أخلاقٌ مطهرةٌ  
والعلمُ ثالثها والحلمُ رابعها  
والبر سابعها والصبرُ ثامنها  
والنفسُ تعلمُ أني لا أصادقها  
إذا نبا بكرمٍ موطنٌ فله  
إن الكريمُ إذا نالتَه مَخْمَصَةٌ  
يخني الضلوعُ على مثل اللظى حرقاً  
عي الشريفُ يشينُ منصبه  
والصدقُ أفضلُ ما حضرت به  
من يطلبُ الدهرُ تدركه مخالبه  
مامن أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ  
حتى يبید على عمدٍ مراتهم  
قد يدركُ الشرفُ الفتى ورداؤه  
إذا هزَّ الكريمُ يزيدُ خيراً  
ومن شيمِ الزمانِ بلا مرأٍ  
ومن كرمِ طبائعهُ تحلى  
ومن قلتُ مطامعهُ تغطى  
فإن غدرت بك الأيامُ فاصبرُ  
ولا تكُ ساكناً في دارٍ ذلٍ  
وإن أولاكُ ذو كرمٍ جيلاً

فالدین أولها والعقلُ ثانيها علي بن  
والجودُ خامسها والصدقُ سادسها أبي  
والشكرُ تاسعها واللينُ باقيا طالب  
ولستُ أرشدُ إلا حين أعصمها »  
وراءه في بسيط الأرض أوطانُ البستي  
أبدى إلى الناس شبعاً وهو طيان ابن شهيد  
والوجهُ غمرٌ بماء البشر ملان الأندلسي  
وترى الوضیعَ يزينه أدبه أبو معاذ  
ولربما ضرَّ الفتى كذبه بشار بن برد  
والدهرُ بالوتر تاجٍ غير مطلوبِ النابغة  
إلا يشد عليهم شدة الذيبِ الديباني  
بالنافذاتِ من النبلِ المصابيبِ »  
خلقٌ وجيبٌ قميصه مرقوعٌ ابن هرمة  
وإن هزَّ اللثيمُ فلا يزيدُ أعرابي  
عداوة كل ذي شرفٍ وفضلٍ بن الدباغ  
بآدابٍ مفضلةٍ حسانِ علي بن  
من الدنيا بأثوابِ الأمانِ أبي طالب  
وكن بالله محمودَ المعاني »  
فإن الذلَّ يقرن بالهوانِ »  
فكن بالشكر منطلقَ اللسانِ »

## ٥- الكره والمكروه

وتجشمُ المكروهِ ليس بضائرٍ  
 إذا وقع المكروهُ فاحتلّ ندفعه  
 فإن لم تغن ذا الحيلةِ الشهمَ حيلةً  
 من الحزمِ أن تلهو عن الخطبِ إن ظما  
 فليس بمغنٍ عنك في النازلاتِ الأسى  
 توقعُ الكرهِ ازديادٌ إلى  
 واليأسُ فيه العز مستأنفاً  
 لا تجزعنَ لكرهٍ أنت راكمه  
 قضى الله في بعضِ المكارهِ للفتى  
 كن للمكاهِ بالعزاءِ مقطعا  
 فربما استتر الفتى فتنافست°  
 ولربما اختزن الكريمُ لسانه  
 ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى  
 إذا المرءُ لم يغشَ الكريهةً أو شكت°  
 قد يكره المرءُ ما فيه سلامته  
 ربما تكره النفوسُ من الأمر

ما خلته سبباً إلى المحمودِ القاضي الفاضل  
 إذا ما تجدهُ بالتحيثلِ يدفعُ مصطفى  
 تسلى ، فليس الغم ما طال ينفعُ الغلابيني  
 فقركُ ، حتى لات في النجاح مطمعُ »  
 وشكوى الليالي والبكى والتوجعُ »  
 عذابٍ من يرقبه لا الوقوعُ البحري  
 وفي أكاذيبِ الرجاءِ الخضوعُ البحري  
 واجسرُ عليه ولا تظهرُ له رعباً الأخرز  
 برشدٍ وفي بعضِ الهوى ما يحاذرُ ابن الطفيل  
 فلعلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ علي ابن  
 فيه العيونُ وإنه لموهُ أبي طالب  
 حذر الجوابِ وإنه لمفوهُ »  
 وفؤاده من حره يتأوهُ »  
 حبالُ الهوينى بالفتى أن تقطعا الكلجة العرني  
 وربما عشق الإنسانُ ماقتلا أبو بشر الجرجاني  
 له فرجةٌ كحل العقالِ أمية بن أبي الصلت

## ٦- الكلام والتكلم

وزنِ الكلامِ إذا نطقتَ ولا تكن  
 واحفظُ لسانكَ واحترزُ من لفظه  
 والسرُّ فاكتمه ولا تنطقُ به  
 وكذاك سر المرءِ إن لم يطوه

ثرثاره في كلِّ نادٍ تخطبُ علي بن  
 فالمرء يسلمُ باللسانِ ويعطبُ أبي طالب  
 » فهو الأسير لديقٍ إذ لا ينشبُ »  
 » نشرته السنةُ تزيد وتكذبُ »

والأصل في التكلم التحفظ  
أو من بذى بخرجه التفيظ  
من سقط يأتي به التلظ محمد  
قل لسان صانه التيقظ الوحيدي  
وفضله بسلاغة المعبر

حشو كلام المرء في الخطاب  
يارب سحر من كلام الناس  
والمرء في لسانه مخبوء  
لا تأمن في منطق من يهرف  
لا خير في هذر يهز لسانه  
تكلم وسدد ما استطعت فإنما  
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله  
كلام أكثر من تلقى ومنظره  
إلف هذا الهواء أوقع في الأنف  
والأسى قبل فرقة الروح عجز  
والغنى في يد اللئيم قبيح  
وزن الكلام إذا نطقت فإنما  
إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل  
ولكن تسمع للحديث موهناً  
خير الكلام قليل  
والعبي معنى قصير  
وفي الكلام عيون  
والبليغ فضول  
قد أرى كثرة الكلام قبيحاً  
وإذا الكلام مهذباً لم يقترن

من عيه كذاك في الجواب الشيخ  
يلين القلب الغليظ القاسي عبد الله  
منطقه يحسن أو يسيء السابوري  
في وصفه بحمد من لا يعرف  
بكلامه والقلب غير شجاع ابن مفرغ الحميري  
كلامك حي والسكوت جماد أبو الفتح  
فصمتك من غير السداد سداد البستي  
ما يشق على الأذان والحدق المتبي  
فس أن الحسام مرة المذاق  
والأسى لا يكون بعد الفراق  
قدر قبح الكريم في الإملاق  
بيدي عقول ذوي العقول المنطق رجاء الأصهباني  
سمعنا بهذا قبل أن يتمما شاعر  
بأنك لم تسمعه فيما قدما  
على كثير دليل أحمد بن  
يحويه لفظ طويل الخصب  
وفيه قال وقيل  
وللعي فضول  
كل قول يشينه الإكثار أبو مسهر  
بالفعل كان بضاعة الثرثار الياس حبيب

والصدق يبرز في المحافل عارياً  
من الناس من لفظه لؤلؤاً  
وبعضهم قوله كالحصا  
إن كان قد نطقَ البليغ ولم يعظ  
إذا نطقت ففاعة السجن متكاً  
إذا تحدثت في قوم لتونسهم  
فلا تعدّ لحديث إن طبعهم  
في زخرف القول تزيين لباطله  
تقول هذا مجاج النحل تمدحه  
مدحاً وذمماً وما جاوزت وصفهما  
ولا ترم بالأخبار من غير خبرة  
لا خير في حشو الكسلا  
والصمت أجمل بالفتى  
وعلى الفتى لطباعه  
وإنك لا تستطيع ردة الذي مضى  
فكائن ترى وافر العرض صامتاً  
وقلما احلولى كلام امرئ  
وربما احلولى كلام الفتى  
فكل هذا أنت راء إذا  
فليس يحظى من انقاد الكلام له  
وقد تنطق الأشياء وهي صوامت  
وإن كلام المرء في غير حينه  
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما  
والكذب لا يكفيه ألف ستار فرحات  
يبادره اللقط إذ يلفظ المعري  
يقال فيئغى ولا يحفظ  
أحداً فقد وعظ الزمان وما نطق المعري  
وإن سكت فإن النفس لم تطب حافظ إبراهيم  
بما تحدث من ماضٍ ومن آت أبو الفتح  
موكل بعبادة المعادات البستي  
والحق قد يعتربه سوء تعبير ابن الحل  
وإن ذمت فقل قبيء الزناير البغدادي  
حسن البيان يري الظلماء كالنور  
ولا تحمل الأخبار عن كل خابر أبو العتاهية  
م إذا اهتديت إلى عيونه الشافعي  
من منطق في غير حينه  
سمة تلوح على جبينه  
إذا القول عن زلاته فارق الفسا ابن هرمة  
وآخر أردى نفسه إن تكلمنا  
ولان إلا كان مرء الفعالي علي بن محمد  
وكان محموداً على كل حال البسامي  
تصاحب الناس وتبلو الرجال  
إلا إذا كان منقاداً لمرأ الله صاحب شرف الدين  
ما كل نطق المخبرين كلام المعري  
لكا لنبل تهوي ليس فيها نصالها هيرة بن أبي لهب  
جعل اللسان على الفؤاد دليلاً الأخطل

أقلل° كلامك° واستعد من شره°  
 واحفظ° لسانك واحفظ من غيه°  
 وكل فؤادك° باللسان وقل له :  
 فزناه وليك محكماً ذا قلة°  
 إن كان في العي° آفات° مقدرة°  
 ولا تحدث° بحديث° يسمعه°  
 وقبله تسرد ما يستتبعه°  
 إن البلاء° ببعضه مقرون الكريزي  
 حتى يكون كأنه مسجون »  
 إن الكلام° عليكما موزون »  
 إن البلاغة° في القليل تكون° »  
 ففي البلاغة° آفات° تساويها شاعر  
 ذو فطنة° ثم ترى فتقطعه محمد  
 بجنسه مفاطاً فتقنعه° الوحيددي

فالقطف باب° الوهم والتحير

وأحسن استماع° من يحدث°  
 ولا تعجل بجوابٍ يحدث°  
 ولا تظاظه° بصوتٍ مجهر°  
 بحيث لا تغفل أولاً تعبت° محمدالوحيددي  
 كقاطع الحديث لا يكثرث° »

فإن قلت° فاعلم° ما تقول فإنه  
 وإنك لا تستطيع رد مقالة°  
 كما ليس رام° بعد إطلاق سهمه°  
 إذا لم تجد° بدأ من القول° فاتتصف°  
 فقد يدفع° الإنسان عن نفسه الأذى  
 إنما تنجح° المقالة° في المر  
 يقولون أقوالاً° ولا يعلمونها  
 لا تنطقن° بمقالة° في مجلس°  
 واحفظ لسانك° أن تقول فتبتلى  
 لا تمنن° عن صديقٍ حديثاً  
 أخفض الصوت° إن نطقت بليل°  
 ليس للقول رجعة° حين يبدو  
 إلى سامعٍ ممن تعادي وناصر عبد الرحمن  
 سارت° وزلت° في مسامع آخر° بن حسان  
 على رده° بعد الوقوع بقادر° »  
 بحد° لسان° كالحسام المهند° ابن رشيق  
 بمقوله° إن لم يدافعه° باليد° القيرواني  
 إذا صادفت هوى° في الفؤاد° المتنبئ  
 فإن قيل هاتوا حققوا لهم يحققوا أبو الأسود  
 تخشى عواقبها° وكن ذا مصدق° صالح  
 إن البلاء° مر كل° بالمنطق° عبدالقدوس  
 واستعد° من تسرر النمام° أبان اللاحقي  
 والتفت° بالنهار عند المقال° أبان اللاحقي  
 بقيح° يكون أو بجمال° »

زبادُ القول تحكي النقص في العمل  
إن اللسان صغيرٌ جرمه وله  
فكم ندمتَ على ما كنتَ فعت به  
القولُ كاللبنِ المحلوبِ ليس له  
في ضربهٍ وكذاكَ القول ليس له  
وإذا جلستَ مع الندي فلا تصلُ  
حتى تثقفها وتحكمَ وعيها  
لا تطلقن القولَ في غير بصرٍ  
فالقولُ ما أرسلته على عجلٍ  
يارب محذور من المقال  
ولفظة زائفة سيلها

ومنطقُ المرء قد يهديه للزللِ ابن المقري  
جرمٌ عظيمٌ كما قد تميل في المثلِ »  
وما ندمت على ما لم تكن تفلِ »  
ردٌ وكيف يرد الحالبُ اللبنُ محمد بن  
في الجوف ردقياً كان أو حسناً منذر الهروي  
لهم الحديث بقصةٍ تعياها طريح بن إسماعيل  
فتبينها كحديثٍ من أحصاها الثقي  
إن اللسانَ غير مأمون الضررُ الشيخ عبد  
موكلٌ به العثارُ والزللُ الله السابوري  
يهيج شراً غير مستقالِ »  
قد سلبت نعمة من يقولها »



# الباب الثالث والعشرون

## باب اللام

### ١ - اللئيم والدنيء

لئوم الحياة مشى في الناس قاطبة  
وما شيء أسر إلى لئيم  
متاركة اللئيم بلا جواب  
إذ الج أهل اللئوم طاشت عقولهم  
خذ الفليس من كف اللئيم فإنه  
ليت شعري عن اللئيم إذا لئيم  
أحذر وصال اللئيم إن له  
لا ترج عند اللئام منفعة  
فالهون بالطبع عندهم أبداً  
ومالي وجه في اللئام ولا يد  
أهش إذا لاقيتهم وكأنني  
لا يفرنكم علو لئيم  
وارتفاع الغريق فيه فضوح  
ولقد مرت على اللئيم يسبي  
غضبان متليء علي إهابه  
ولا تصاف الدنيء تجعله

كما مشى آدم فيها وحواء أحمد شوقي  
إذا شتم الكرام من الجواب ابن زنجي  
أشد عليه من مر العذاب البغدادي  
كذلك لجاجات اللئام إذ الجوا أبو العتاهية  
أعز عليه من حشاشة نفسه القاضي التوخي  
عن فرط بخله ما اعتذاره؟ البحرني  
عضها إذا جمل وصله انقطعا المتوكل الليثي  
مالم تهنهم بها ولا تطعم هبة الله بن  
يفيد نفعاً وفيهم ينجع عراه  
ولكن وجهي في الكرام عريض السحيمي  
إذا أنا لاقيت اللئام مريض «  
فعلو لا يستحق سفال أبو هلال  
وعلو المصلوب فيه نكال العسكري  
فمضيت عنه وقلت لا يعنيني عميرة بن  
إني وجدك رغبته يرضيني جابر الحنفي  
أخا ولا صاحباً وإن ومقا العرزمي

وجانبه في غير نائرة  
 خذ ما أتاك من اللئيم  
 فالأسد تفرس الكلا  
 إن اللئيم إذا رأى  
 لا تخدعن فصلاح من  
 إذا ولدت حليمة باهلي  
 عبوس ذي اللؤم وبشرذي الكرم  
 ولن يستطيع الدهر تغير خلقه  
 جزاكم الله خيراً  
 عودتموني صبراً  
 وكنت أجفل منها  
 وكنت أحسبها من  
 فاليوم أعجب ممن  
 من يالف السم يعصم  
 مالي أرى الناس قد أبرقوا  
 إذا جئت أفضلهم للسلا  
 كأنك من خشية للسوا  
 لا تطلبن إلى لئيم حاجة  
 عليك بحرمان اللئيم نعله  
 ولا تحرم القوم الكرام فإنهم  
 وخذ القليل من اللئيم ودمه  
 لعنت مقاربة اللئيم فإنها  
 لا تجعل الود فاسداً رثقا  
 م إذا نأى أهل الكرم شاعر  
 ب إذا تعذرت الغنم  
 لئناً تزايد في حرانه يحيى بن الطيب  
 جهل الكرامة في هوانه  
 غلاماً زيد في عدد اللئام شاعر  
 كقبح لا خالطه حسن نعم ابن طباطبا  
 لئيم "ولن يستطيعه متكرم صالح بن عبد القدوس  
 يا معشر اللؤماء عباس  
 على ضروب المرء عمود  
 إجمال باغي النجاء عقاد  
 عجائب الأشياء  
 يقضي حقوق الوفاء  
 من لدغة الرقطاء  
 بلئوم الفعالم وقد أرعنوا أبوالعتاهية  
 م ردة وأحشاؤه شرعد  
 ل في عينه الأسد الأسود  
 واقعد فإنك قائماً كالقاعد شاعر  
 إذا ذاق طعم المنع يسخو ويكرم أبو الفتح  
 متى يحرموا يوماً يصلولوا ويفرموا البستي  
 إن اللئيم بما أتى معذور شاعر  
 ضيف يجر من الندامة ضيفنا المتنبى

## ٢ - اللباس

عِ تَعْلِي الْمَقَامِ أَنْ يَتَأَدَّبَ الْيَاسُ حَبِيبٌ  
 مِنْ حِمَارٍ عَلَيْهِ سَرَجٌ مَذْهَبٌ فَرِحَاتٌ  
 أَوْ تَكْرَمُنْ فَتَى بَدَأَ فِي سِنْدَسٍ مِصْطَفَى  
 خَلَقَ الثِّيَابَ وَلَا جَدِيدُ الْمَلْبَسِ الْغَلَايِينِي  
 أَعَزَّ مَحَلِّ تَرْقِي لَاتِمَّاسِهِ ابْنِ خَاتَمَةَ  
 فَعَنَوَانَ نَبْلِ الْمَرْءِ حَسَنٌ لِبَاسِهِ الْأَنْدَلِسِي  
 ذِيوَلُ الْمَعَالِي وَهُوَ لِلْمَجْدِ لَابِسُ الْأَيُّورْدِي  
 وَاجْعَلْ لِبَاسِكَ مَا اشْتَهَاهُ النَّاسُ شَاعِرٌ  
 ثَوْبُ التَّقِيِّ فَلِبَاسُهُ شَرَفٌ ابْنِ خَاتَمَةَ  
 فَالْدَرِ لَيْسَ يَشِينُهُ الصَّدْفُ الْأَنْدَلِسِي  
 وَمَقِيَّتُ الرُّوحِ أَحْلَى مَا يَذَاقُ حَفْنِي  
 لِلوَرَى مَاءُ الْحَيَا مَا أَرَاقُ نَاصِفٌ  
 دَمَتَ فِيهَا بَاقِيًا فَالرِّزْقُ بَاقٌ »  
 لَا يَاقِي مَا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٌ »  
 شَرَفَتْ بِهِ وَلَمْ تَكُ بِالشَّرِيفِ صَفِي  
 مِنَ الدِّيَابِاجِ حُطَّ عَلَى كَنِيفِ الدِّينِ الْحَلِي  
 وَلَا جَدِيدٌ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا عَدِي الْعِبَادِي  
 إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بَوْسَهَا يِيهِسُ الْفَزَارِي  
 فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ الْمُعْرِي  
 لِلَّهِ لَابِسُ ثَوْبِ الْخَوْفِ وَالنَّدَمِ ابْنِ خَاتَمَةَ  
 مَا كَانَ يَخْلَعُ أَسْنَاهُنَّ فِي الْحَرَمِ الْأَنْدَلِسِي  
 وَهَلْ يَرْجُو دَفِينًا جُودَةَ الْكَفْرِ ؟ الْمُتَنَبِّي

قَلْ لِمَنْ يَحْسِبُ الثِّيَابَ عَلَى الْمَرْءِ  
 فِجْوَادٌ مِنْ غَيْرِ سَرَجٍ لَخَيْرٌ  
 لَا تَحْقِرَنَّ فَتَى لَرِثٌ رَدَائِسُهُ  
 لَا يَخْفِضُ الْإِنْسَانَ أَوْ يَعْلُو بِهِ  
 تَحْرَمَنَّ مِنَ الْأَثْوَابِ أَرْفَعَهَا تَلُّ  
 وَلَا تَبْغِ فِي أَمْرِ اللَّبَاسِ تَوَاضِعًا  
 وَكَيْفَ يِيَالِي بِالْمَلْبَاسِ سَاحِبٌ  
 أَمَا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ  
 أَحْرَى ثِيَابِكَ أَنْ تَجْمَلَهُ  
 ثُمَّ اكْسُ جِسْمَكَ ثَوْبًا مَقْتَصِدًا  
 سَاطِرُ الْعَوْرَةِ أَعْلَى مَلْبَسٍ  
 وَأَعَزُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ  
 فَدَعِ الْحَرَصَ عَلَى الرِّزْقِ فَمَا  
 وَارِضْ بِالْقِسْمَةِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ  
 أَتَشْمَخُ إِنْ كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا  
 فَكَمْ قَدْ عَايَنْتُ عَيْنَايَ سَتْرًا  
 الْبَسُ جَدِيدَكَ إِنْ لَابَسَ خَلْقِي  
 الْبَسُ لِكُلِّ حَالَةٍ لِبَوْسِهَا  
 وَإِنْ كَانَ فِي لِبَاسِ النَّفْتَى شَرَفٌ لَهُ  
 دَعِ التَّاتِقَ فِي لِبَاسِ الثِّيَابِ وَكُنْ  
 لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِي أَثْوَابِهِ شَرَفٌ  
 لَا يَعْجِبُنِي مِضِيًا حَسَنٌ بَزَّتَهُ

يامن تلبس أثواباً يتيه بها  
 ماغثير الجمل أخلاق الحمير ولا  
 يصون الفتى أثوابه حذر البلى  
 فمن ذا الذي يرعاك بالغيب أويرى  
 إليه الملوك على بعض المساكين المبرد  
 نقش البراذع أخلاق البراذين «  
 ونفسك أحرى يافتى لو تصونها ابن عبيدالله  
 لنفسك إكراماً وأنت تهينها السمسي

### ٣- اللذة والمتعة

تفنى اللذاذاة ممن نال صفوتها  
 تبقى عواقب سوء في حقيبتها  
 إذا لذة لم يبق إلا ادكارها  
 وما للهو إلا حلم يقظان صادق  
 ويل أم لذات الشباب معيشة  
 وقد يعقل القل الفتى دون همته  
 وكم من أكلة منعت أخاه  
 وكم من طالب يسعى لشيء  
 من راقب الناس مات غمماً  
 طالب اللذة أضناه السهر  
 لا تكن للدهر معواناً على  
 وإذا النفوس تطوحت في لذة  
 جاءتك لذة ساعة فأخذتها  
 وابتعت ما يفنى بأعلى سعره،  
 وعريت بالكأس التكميت عن التقى  
 أزعمت أنك آخذ، من لذة  
 حتى م تصبح للضعيف مقورياً  
 من الحرام ويبقى الإثم والعار علي بن  
 لاخير في لذة من بعدها النار أبي طالب  
 فحسبي من اللذات ذكري لها حسبي ابن رشيق  
 وقد يحلم النوم بالصدق والكذب القيرواني  
 مع الكثير يعطاه الفتى المتلف الندي شاعر  
 وقد كان لولا القل طلاع أنجد «  
 بلذة ساعة أكلات دهر عبد العزيز بن  
 وفيه هلاكه لو كان يدري سليمان الأبرش  
 وفاز باللذة الجسور بشار بن برد  
 وشكا من ليله الضافي القصر قيصر سليم  
 جسد يخلج في كف القدر الخوري  
 كانت جناتها على الأجساد أحمد شوقي  
 بالعار، لم تحفل سواد العار المعري  
 هلا الخلود، بأرخص الأسعار «  
 فاعجب لجسمك، وهو كأس عار «  
 حظاً . وأنت لا تؤمل مرجعاً المعري  
 فعل السفيه، وللجان مشجعاً «

وإذا همتَ بسطلبِ لتألفه  
والشخصُ لا ينفكُ من تعبأتي  
ما لذةٌ أكملُ في طيبها  
كأنما تأثيرها لمعةٌ  
ومن صارمُ اللذاتِ إن خان بعضها  
أدرُ كغوس الرضا ناراً على علمِ  
وما منزلُ اللذاتِ عندي بسزلِ  
يا منْ يُسر بلذةِ الدنيا  
لا تكذبنَ فإنها خلقتُ  
قبحَ الله لذةً لشقانا  
لا تكملُ اللذاتُ إلا  
هتكُ الستورِ وإنما الـ  
فاخلمُ عذارك في الهوى  
واعلمُ بأنك راجعٌ  
إن التوقرَ للحياة مكدراً  
من تابعتُ أمر المروءة نفسهُ  
انعم ولذ فلأمورٍ أواخرُ  
للهو آونةٌ تمر كأنها  
لكل جديدٍ لذةٌ غير أنسي  
تمتعُ بأزهارِ هذي الحياةِ  
وخل النضارَ وجمع النضارِ  
والتقطِ اللذةَ حيث أمكنت  
إن الشبابُ زائرٌ مودعٌ

لاقيتَ من نوبِ الزمانِ ، مفاجاً  
من نفسه ، حتى يضادفَ مضجعاً  
من قبله في إثرها عضة أبو الفتح  
من ذهبٍ أجري في فضة كساجم  
ليرغمَ دهرأ ساءه فهو أرغمُ ابن الرومي  
لا خير في لذةٍ بتألمكتهم ابن خاتمة الأندلسي  
إذا لم أبجلُ عنده وأكرم المتنبى  
ويظنُّها خلقتُ لما يهوى الوزير  
لينالَ زاهداً بها الأخرى المهلبى  
نالها الأمهاتُ والآباء ابن شبيل البغدادي  
بالقيان وبالخسورِ  
لذاتُ في هتكِ الستورِ  
وادفع مهساتِ الدهورِ  
يوماً إلى ربِّ غفورِ  
والعيشُ فهو تهتك الأستارِ ابن وكيع  
فنت من الحراتِ والأفكارِ التيسبي  
أبدأً كما كانت لهن أوائلُ المتنبى  
قبلُ يزودها حبيبٌ راحلُ  
وجدتُ جديد الموت غير لذيذ ابن الحارث  
فإن حياتك بعضُ الزمنِ مسعود سباحة  
فما زادُ نفسك غير الكفنِ  
فإنما اللذاتُ في الدهر لقطُ صفي الدين  
لا يستطيع رده إذا فرطُ الحلبي

إن يرسل النفس في اللذات صاحبها  
ومن يطهر بخوف الله مهجته  
أطيب الطيبات أمر ونهي  
وامتطاء الخيول في كنف الأم  
وسماع الصهيل في لجب المو  
أطيب الطيبات طيب الزمان  
واحتساء العقار في غرة الص  
وأمان من الهموم وماز  
فالأصل في اللذات قالوا الأربعة  
وبعد ذلك مدهشات متعة  
والذوق واللمس وحفظ النظر

والأصل عندي في التذاذ الحس خمس ومن لي باجتماع الخمس  
العلم والجود وقهر النفس وصاحب مناسب ذو أنس  
وقدرة حفت بعدل منصر  
فالعلم يغزو العقل وهو الهادي  
والنفس أدهى صاحب معادي  
والجود باب العز والسداد محمد  
وصدق من صادقت خير زاد الوحيدي  
وختمها عدالة المقتدر

### ٤ - اللسان والألسنة

يا رب ألسنة كالسيوف  
وكم دهي المرء من نفسه  
رأيت اللسان على أهليه  
ومما كانت الحكماء قالت  
لسان المرء ينبئ عن حباه  
تقطع أعناق أصحابها ابن المعتز  
فلا تؤكلن بأنيابها  
إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا شاعر  
لسان المرء من خدم القواد أبو تمام  
وعى المرء يستره السكوت القاضي الفاضل

لسانك كالسيف في شكله  
 وإذا بسطت لسان من لم ينه  
 لا ترض أن تبقى على أغلوطه  
 حفظ اللسان عن القبيح أمان  
 وإذا جنابات الجوارح عدت  
 من كف كف الناس عنه ومن أبي  
 وما المرء إلا الأصفران لسانه  
 وإن طرة راقتك فانظر فريما  
 وما أحد من ألسن الناس سألما  
 فإن كان مقداما يقولون أهوج  
 وإن كان سكيئا يقولون أبكم  
 وإن كان صواما وبالليل قائما  
 فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا  
 لسان الفتى عبد له في سكوته  
 فلا تطلقنه واجعل الصمت قيده  
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
 لسان الفتى عن عقله ترجمانه  
 وما الشعر إلا شعبة من دعاية  
 وكنا نصور العرض عن أن نهينه  
 لسانك اسجن وتظل حبسه  
 لو لم يكن للسجن أهلا لما  
 جراحات السنان لها التمام  
 كادت سني إذا نطقت تقيم لي  
 وتقول : من بعث اللسان بغير ما

وأعدى من السيف في سطوته ابن خاتمة  
 دين فآين العقل والعرفان ابن الدهان  
 يغشاك فيها السخط والشنان الموصلي  
 يزكو به الإسلام والإيمان ابن الدهان  
 فأشدها يجني عليك لسان الموصلي  
 إلا الخنا فكما يدين يدان »  
 ومعقوله ، والجسم خلق مصور دعبل  
 أمر مذاق العود والعود أخضر الخزاعي  
 ولو أنه ذاك النبي المطهر ابن دريد  
 وإن كان مفضالا يقولون منززه الأزدي  
 وإن كان منطيقا يقولون مهذر »  
 يقولون كذاب يرأي ويسكر »  
 ولا تخش غير الله فالله أكبر »  
 ومولى عليه جائر إن تكلم ابن حمديس  
 وصير إذا قيدته سجنه القما »  
 فليس على شيء سواه بخزان امرؤ القيس  
 متى زل عقل المرء زل لسانه أبو عامر  
 دعواه كرها إذ دعانا أوائه النسوي  
 فرب أوان صون عرض هوائه »  
 إن شئت إكراما وتصوينا ابن خاتمة  
 غدا بقعر الفم مسجوننا الأندلسي  
 ولا يلتام ما جرح اللسان شاعر  
 شخما يعارض بالعظا مبيكتا المعري  
 أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا »

احفظ° لسانك إن لقيتَ مشاتماً  
من يشتري عرض اللئيم بعرضه  
عود° لسانك قول الخير تحظبه  
موكل° بتقاضي ما سنت له  
احفظ° لسانك ما استطعت ولا تجل  
ودع الكثير من الكلام تجاهلاً  
لسان° الفتى يدعى سناً وتارة°  
احفظ° لسانك من ذم الأنام ودع°  
معائب الناس لا يكبرن عن غلطي  
وإن لسان المرء مفتاح قلبه  
لا شيء من جوارح الإنسان  
اغمد° لسانك لا ينسل عن فمه  
حفظ° اللسان راحة الإنسان  
رأيت° لسان المرء رائد علمه  
ولا تعد° إصلاح اللسان فإنه  
لا تفتحن° عليك السنة الورى  
لا يستطيع المرء رده° مقالة  
احفظ° لسانك لا تبج° بثلاثة  
فعلى الثلاثة° تبلى بثلاثة  
عود° لسانك قلة اللفظ  
إياك° أن تعظ الرجال وقد  
سجن° اللسان هو السلامة للفتى  
إن اللسان° إذا حلت عقاله°  
نزه° لسانك عن قولٍ تعاب به

لا تجرين مع اللئيم إذا جرى عبد العزيز  
يحوي الندامة حين يقبض ما اشترى الأبرش  
إن اللسان لما عودت معتاد° شاعر  
فاختر لنفسك وانظر° كيف ترتاد »  
في كل ناحية تراها تزلق° مصطفى  
إن البلاء موكل بالمنطق الغلاييني  
حساماً وكم لفظه ضربت عنقا المعري  
أمر الجميع لمن أمضاه° في القدم عائشة  
إذا نمت بها في محفل الهمم التيمورية  
إذا هو أبدي مايجن من الفم صالح عبدالقدوس  
أحق بالسجن من اللسان السابوري  
فإنه في عيوب الخلق طعان° رجاء الأصفهاني  
فاحفظه حفظ° الشكر للإحسان ابن عباد  
وعنوانه° فانظر بماذا تعنون° علي ابن  
يخبر عما عنده ويبيّن° بسام  
واحفظ° مقامك بينهم مادمت حي° عبدالله  
قلت به والعذر° عنها شرطي آل نوري  
سر° ومال ما استطعت ومذهب الحسين  
بمعكر° وبحاسد° ومكذب° البغدادي  
واحفظ° لسانك° أيما حفظ° شاعر  
أصبحت° محتاجاً إلى الوعظ° »  
من كل نازلة لها استئصال° أبو بكر بن  
ألقاك° في شنعاء ليس مقال° سعدون  
وارغب بسمعك عن قيل° وعن قال أبو عثمان



لا تبغ غير الذي يعينك واطرء  
يموت الفتي من عثرة بلسانه  
فعثرته من فيه ترمي برأسه  
احفظ لسانك أيها الإنسان  
كم في المقابر من قتيل لسانه  
أوجع من وخزة اللسان  
فاسترزق الله واستعنه  
إذا ما لسان المرء أكثر هذره  
إذا شئت أن تحيا عزيزاً مسلماً  
عوّد لسانك قول الخير تنج به  
واحرز كلامك من خل تادمه

ح الفضول تحيي قريراً العين والبال  
وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
وعثرته بالرجل تبرا على مهل  
لا يقتلك إنه ثعبان الشافعي  
كانت تخاف لقاء الأقران  
لذي الحجا وخزة اللسان ابن أبي  
فإنه خير مستعان حازم  
فذاك لسان بالبلاء موكل نصر الخبز  
فدبره وميزه ما تقول وتفعل أزري  
من زلة اللفظ بل من زلة القدم صفي الدين  
إن النديم لمشتق من الندم الحلبي

### ٥ - اللهو والملاهي

كل شيء يسلوه ذو اللب إلا  
ليس يرعى حق الوداد ولا يد  
إنما المرء صورة سوف تبلى  
رأيت خراب الدار يحكيه لهوها  
ولا تحسب الحالات تبقى لأهلها  
هلا ترفع عن لهو وعن لعب  
علل قوادك والدينيا أعاليل  
ولا يصدك عن أمر همت به  
فخير يومك يوم أنت فيه إذا  
وإن أتوك فقالوا: كن خليفتنا  
فإن ذلك أمر مع تقاسته  
وارض الخمول فلا يحظى بلدته

ماضي اللهو في زمان الشباب محسود  
كر عهداً إلا كريم النصاب سامي  
واقتهاء العمران بدء الخراب البارودي  
إذا اجتمع الزمار والعود والصنج أبو  
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج العتاهية  
إن الصغائر تعري النفس بالصغر أحمد شوقي  
لا يشغلنك عن اللهو الأباطيل ابن وكيع  
من العواذل لا قال ولا قيل التسيبي  
ميزت في الناس محسود ومعدول  
فقل لهم: إنني عن ذلك مشغول  
ونبله بفساء العمر موصول  
إلا امرؤ خامل في الناس مجهول

## الباب الرابع والعشرون

### باب الميم

#### ١ - المراء

فدع عنك المراء ولا تردّه  
وأيقن أن من ماري أخاه  
ولا تبغ الخلاف فإن فيه  
وإن أيقنت أن النغي فيما  
فجا ملهم بحسن القول فيما  
نصحتك فيما قلته وذكرته  
لا تركن إلى المراء فإنه  
فإياك إياك المراء فإنه  
وافعل جيلاً لا يضيع صنيعة  
لا تفخرن وإن فضلت فبالتقى  
أبني لا تك ما حيت ماريأ  
لا تحملن ضغينة لقراية  
لا تحسبن الحلم منك مذلة  
يلبس الله في العلانية العب  
حسناً كان أو قبيحاً سيئدي  
فاستح الله أن ترائي لنا

لقلّة خير أسباب المراء إسماعيل بن  
تعرّض من أخيه للحاء يسار  
تفرّشك بين ذات الأصفاء  
دعاك إليه إخوان الصفاء  
أردت وقد عزمت على الإباء  
وذلك حق في المودة واجب العزمي أو  
إلى الشرّ دعاء وللغي جالب يزيد بن عمرو  
سب لكل تنافر وتشامس أبو محمد بن  
واسمح بقوتك للضعيف البأس سنان  
فاضل وفي بذل المكارم ناس الخفاجي  
ودع السفاهة إنها لا تنفع أبو الأخفش  
إن الضغينة للقراية تقطع الكناني  
إن الحلیم هو الأعز الأمانع  
د الذي كان يختمني في السريه عبد العزيز  
كل ما كان ثم من كل سيره البرش  
س فإن الرياء بئس الذخيره

## ٢- المروءة والنبيل

دع النبيل للعاجز القعد  
ولا تخذعن بقول الضعاف  
ولا تبق وحدك في حطة  
فإنك لو كنت محض الإباء  
وأعطيت في الخلق طهر الغمام  
لما زاد حظك من عيشة  
إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً  
إن المروءة ليس يدركها امرؤ  
أمرته نفس بالدناءة والخنا  
تلذ له المروءة وهي تؤذي  
أدم المروءة والوفاء ولا يكن  
والعز أبقى ما تراه لمكرم

وما اسطعت من مغنم فازدد محمد  
من الناس أنك عف اليد مهدي الجواهري  
ومهما يكن سلم فاصعد  
ومحض الشهامة والسؤدد  
وفي الفضل منزلة الفرقد  
على حظ ذي العاهة المقعد  
فمطلبها كهلاً عليه شديد معلوط القريعي  
ورث المروءة عن أب فأضاعها منصور بن  
ونته عن طلب العلا فأطاعها محمد الكريزي  
ومن يعشق يلذ له الغرام المتنبى  
حبل الديانة منك غير متين ابن حمديس  
إكرامه لمروءة أو دين

## ٣- المرض والداء

فلا تكونن كمن القته بطنته  
وداوى الداء قبل تقول فيه  
فإن الحرب منشؤها حديث  
ورب ضفائن حقرت لقوم  
دواؤك فيك وما تشعرو  
وتحسب أنك جرم صغير  
لقد هاج الفراغ عليك شغلاً  
عجبت لشارح سبب المنايا

في غمرة البحر لا ينجو وإن سبحا عبد الله بن الزبير  
طبيب الداء أعيأ فاستطارا الشريف المرتضى  
وكان الشر مبدؤه ضمارة  
رأينا من نتائجها الكبارا  
وداؤك منك وما تبصر علي بن أبي طالب  
وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأسباب البلاء من الفراغ شاعر  
يسمي الداء والعلل الوجعا أحمد شوقي

ولم تكن الحتوف محل شك  
ولكن صيّد ولها بزا  
وأرى التولع بالدخان وشربه  
صحة المرء للسقام طريق  
بالذي نفتذي نوت ونحيا  
قبح الله لذة لشقانا  
نحن لولا الوجود لم نألم الفقر  
حيلة البرء صنت لعل  
فإذا جاءت المية قالت  
إذا ما الداء أقعد جسم حي  
لكل داء دواء ممكن أبدأ  
ومن عجائب أمري أنني أبدأ  
هل صحة من سقام لادواء له ؟  
وما أريد سوى عين المحال فلا  
نحن عبيد البطون نأكل ما  
نأكل ما جاءنا ولا سيما  
في كل بلوى تصيب المرء عافية  
نعكّل بالدواء إذا مرضنا  
ونختار الطيب ، وهل طيب  
وما أنفاسنا إلا حساب  
وكم من مريض نعاه الطيب  
فمات الطيب وعاش المريض  
لكل داء دواء يستطب به

ولا الآجان تحتل النزاعا  
تري السرطان منها والصداعا  
عزناً لكامن لوعة الأحشاء فتح الله النحاس  
وطريق الفناء هذا البقاء الحسين بن عبد الله  
أقتل الداء للنفوس الدواء البغدادي  
ناله الأمهات والآباء  
فإيجادنا علينا بلاء  
يترجى الحياة أولعيلة أبو بكر بن زهر  
حيلة البرء ليس في البرء حيلة  
أتنشط روحه وبها عقال؟ خليل مطران  
إلا إذا مترج الإقتار بانكسل  
أريد من صحتي ما ليس يبقى لي الشريف  
وكيف أبقي ولما يبق أمالي المرتضى  
سبيل يوماً إلى تبليغ آمالي  
ندعى إليه ولو إلى عدن شاعر  
إذا ظفرتنا به بلا ثمن  
إلا البلاء الذي يدني من النار عبد الله بن شبيب  
وهل يشفي من الموت الدواء؟ ابن نباته  
يؤخر ما يقدمه القضاء السعدي  
وما حركاتنا إلا فناء  
إلى نفسه وتولى كثيراً محمود الوراق  
فأضحى إلى الناس ينعى الطيبا  
إلا الحماقة أعت من يداويها شاعر

لا تأسين على ما كان من مرض  
 أما ترى البدر يعرو جسمه سقم  
 ظننت وظن الألمي مصدق  
 فإن لم يكن موت صريح فإنه  
 وكم يلبث المسجون في قبضة الأذى  
 وصحيح أضحي يعود مريضاً  
 كم من عليل قد تخطاه الردى  
 قد يصح المريض بعد إياس  
 لا تُضجرن مريضاً جئت عائدة  
 بل سله عن حاله وادع الإله له  
 من زار غباً أخاً دامت مودته

فرب جسم بداء قدعرا صلحا حفني ناصف  
 وينثني بوشاح الحسن متشحا »  
 بأن سقام المرء سجن حمامه أسامة بن منقذ  
 عذاب تمل النفس طول مقامه »  
 يجرب فيه الموت غرب حسامه »  
 وهو أدنى للموت ممن يعود عدي بن زيد  
 فنجاً ومات طبيبه والعواد العبادي  
 كان منه ويهلك العواد علي البسامي  
 إن العيادة يوم إثر يومين علي بن الجهم  
 واقعد بقدر فواق بين حلين »  
 وكان ذلك صلاحاً للخليلين »

الفواق : ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ، الغب : زار يوماً  
 بعد أيام .

إذا عدت في مرض مكثراً  
 وإن كان ذافقةً مقثراً  
 كم مريض قد عاش من بعد يأس  
 قد يصاد القطافينجو سليماً

فخفف وخف أن تسئل العليلا المعري  
 فأسعف ، وإن كان نيلاً قليلاً »  
 بعد موت الطبيب والعواد محسدين  
 ويحل القضاء بالصياد اسحق الصيمري

## ٤ - المزاج والهزل

أقلل المزح في الكلام احترازاً  
 قلة السم لا تضر وقد يقف  
 فأقلل المزح ما استطعت ولا تأ  
 وتوق الإفراط فيه فقد يف

فإفراطه الدماء تراق صفي الدين الحلبي  
 تل مع فرط أكله الدرايق »  
 ت بنزر الإوفيه احتياط »  
 رط في وضع قدرك الإفراط »

إن المزاح بدؤه حلاوه  
تذهب هية الفتى المهيب  
يحقد منه الرجل الشريف  
أما المزاح فدعه ما استطعت ولا  
واصمت فللصمت أسرار تضمنها  
واستشعر الحلم في كل الأمور ولا  
وإن بليت بشخص لاخلاق له  
ولا تسار سفيهاً في محاوره  
ولا يفرك من تبدو بشاشته  
وإياك من حلو المزاح ومره  
وإن وراء المرء يخلق وجهه  
دعاه مزاح أو مرء إلى التي  
لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة  
ولا يفرك من ملك تبسه  
من أكثر المزاح يستخف به  
من أكثر الضحك فلا بهاء له  
لائك مشاء إلى غير أرب  
خل عنك المزح مجتنباً  
رب من كانت منيته  
لا تمزح فإن مزحت فلا يكن  
واحذر مازحة تعود عداوة  
إذا أنت مازحت الرجال فلا تلغ  
وإياك من فرط المزاح فإتته

لكنما آخرة عداوة الشيخ عبدالله السابوري  
بكثرة المزح من القلوب  
ويجتري بسخفه السخيف  
تكن عبوساً ودار الناس عن كمل الشيخ  
ما نالها قط إلا سيد الرسل صلاح الدين  
تبدد ببادرة إلى رجل الصفدي  
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل  
ولا حليماً لكي تنجو من الزل  
إليك مكرأ فإن السم في العسل  
ومن أن يراك الناس فيه ماريًا شاعر  
وإن مزاح المرء يبيد التشاينا  
بها مسار مقلي الإخاء وقايا  
والجد تعلق به بين الوري القيم ناصح الدين  
ماسحت السحب الإحين بتسم ابن الدهان  
شين مزاح ذي الحجى بأدبه الشيخ  
من مل من ود فلا وفاء له عبد الله  
ولا كثير الضحك من غير عجب السابوري  
إنه يدني لك العطبا عبد الله بن معاوية  
في مزاح هاجه لعا الجعفري  
مزحاً تفضل به إلى سوء الأدب هبة الله  
إن المزاح على مقدمة الغضب البغدادى  
وقل مثل ما قالوا ولا تزيد عدي بن  
جدير بتسفيه الحليم المسدد زيد التميمي

أفدّ طبعك المكدود بالجدراحة  
ولكن إذا أعطيت المزح فليكن  
أكدام إني قد محضت فصيحتي  
أما المزاحة والمرء فدعهما  
إني بلوتهما فلم أحدهما  
وربّ كلام قد جرى من مباح  
فدع عنك قرب المزح لا تقربنه  
إياك إياك المزاح فإنه  
ويخلق ماء الوجه من بعد جده  
تلقى الفتى يلقي أخاه وخذنه  
ويقول : كنت مباحاً وملاعباً  
أوما علمت وكان جهلك غالباً  
أكرم جليسك لا تمازح بالأذى  
كم من مزاح جذّ جبل قرينه

بجم وعلله بشيء من المزح أبو الفتح  
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح البستي  
فاسمع لقول أبي عليك شفيق مسعربن  
خلقان لا أرضاهما لصديق كدام  
لمجاور جارٍ ولا لرفيق  
فساق إليه سهم حتفٍ معجلاً هدبة بن  
كفى بامريءٍ وعظاً إذا ما تكهلاً خشرم  
يجرّي عليك الدثون والساقط الرذلا شاعر  
ويكسب بعد العهد صاحبه ذلاً  
في لحن منطقته بما لا يغفر محمود الوراق  
هيات نارك في الحشى تتسعّر  
أن المزاح هو السباب الأصغر  
إن المزاح ترى به الأضغان محمد بن  
فتجذمت من أجله الأقران عبدالله

### ٥ - المصيبة والحنة

ليس البلية في أيامنا عجياً  
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت  
وما الدهر والأيام إلا كما ترى  
هو الدهر لا يبقى على لائذ به  
فن لم يصب في نفسه فمصاه  
قل للذي بصروف الدهر عيرنا

بل السلامة فيها أعجب العجب علي بن أبي طالب  
خلاتقه طراً عليه نوائب الحسن العسقلاني  
وزية مالٍ أو فراق حبيب علي بن أبي طالب  
فمن شاء عيشاً يصطبر لنوائبه ابن خاتمة  
نفوت أمانيه وفقد حيايه الأنصاري  
هل حارب الدهر إلا من له خطر؟ قابوس

أما ترى البحر تملو فوقه جيف  
 محنُ الفتى يخبرنُ عن فضل الفتى  
 محنُ الزمان كثيرة لا تنقضي  
 ملك الأكارب فاسترق رقابهم  
 يانفسُ لا تجزعي من شدة عظمتُ  
 كم شدةٍ عرضتُ ثم انجلت ومضتُ  
 لا تأملن إذا دهتك ملامة  
 وجدتُ الثراء والمصائب كلها  
 فإن عسرةً يوماً أضرتُ بأهلها  
 والمصيباتُ لا يصبن سوى الأخي  
 وإذا لم يكن سوى الموت فالما  
 ما إن ترى شيئاً لشيءٍ محيياً  
 ولو رفع الله عننا البلا  
 إذا ما الدهرُ نابك منه خطبُ  
 فكل لله أمرك لا تفكر  
 ذمتُ دهرك إذ نابتك نائبة  
 خفضُ عليك فإن العمر مخترمُ  
 ومن يتأمل الأيام تسهل  
 وكل شديدةٍ نزلت بحبي  
 كذلك الدهرُ يصرف حالتيه  
 كل المصائب قد تمر على الفتى  
 وكل مصيبات الزمان وجدتُها  
 ولرب نازلةٍ يضيق لها الفتى

وتستقر بأقصى قعره الدررُ بن وشكير  
 كالنار مخبرةً بفضل العنبرِ الصنوبري  
 وسروره يأتيك كالأعيادِ الشافعي  
 وتراه رقاً في يد الأوغادِ »  
 وأيقني من إله الخلق بالفرجِ القلاني  
 من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ »  
 عوناً عليها غيرَ صبر الصابرِ قيصر الخوري  
 تجيءُ بها بعد الإله المقادرُ عبد الله بن المخارق  
 يكنُ بعدها من غيرِ شكٍ مياسرُ الشيباني  
 سار منا إذا ولجن الربوعا الشريف  
 ضي بطيئاً كمن يسوتُ سريعاً المرتضى  
 حتى تلاقيه لآخر قاتلا أبو تمام  
 ء لم ندر ما خطر العافية المبرد  
 وشد عليك من حنق عقاله ابن خاتمة  
 ففكرتُ فيه خبط في حباله الأندلسي  
 بسئل ما تشكته يعرف الزمنُ أبو محمد  
 والموت منتظر والحر مستجنُ الخفاجي  
 عليه النائباتُ، وإن بخسنه المعري  
 سيأتي بعد شدتها رخاءُ قيس بن الخطيم  
 ويعقب طلعة الصبح المساءُ »  
 فتَهون غيرَ شماتة الحسادِ ابن قنبر  
 سوى فرقة الأحباب هينة الخطبِ شاعر  
 ذرعاً وعند الله منها المخرجُ الشافعي



ضاقَتْ° فلما استحكمت° حلقاتها  
تعزي المصيبات° الفتى وهو عاجز°  
بذا قضت° الأيام° ما بين° أهلها  
مصيبة° الإنسان في دينه°  
ومن° ظن ممن يلاقي الحروب  
وكل كربٍ وإن طالت بليتته°  
وما المرء° إلا عرضة° لمصيبةٍ  
ولكل حالٍ معقب° ولربما  
لا يؤيسنك من تفرج كربةٍ  
إن القديم° وإن جلت° رزيتته°  
إن المصائب ما تعدت° دينه°  
هل تملكون لدينه° ويقينه°  
المرء° نصب° مصائبٍ لا تنقضي  
فمؤجل° يلقى الردى في أهله  
فما ورق° الدنيا باقٍ لأهله°  
فلا تجزعن° من شدةٍ إن بعدها  
فكن في كل نائبةٍ جريئاً  
ليست° النكبة° عاراً إن تكن  
رب وانٍ سادرٍ في لهوه°  
أخيب° الناس تقي خامل°  
خليلي° والله ما من ملامةٍ  
فإن نزلت. يوماً فلا تخضعن° لها  
فكم من كريمٍ يتلى بنوائبٍ

فرجّت° وكنت أظنها لا تفرج°  
ويلعب° صرف° الدهر° بالحازم° الجلد° توبة  
مصائب° قومٍ عند قومٍ فوائده° المنتبى  
أعظم° من جائحة الدهر° علي بن الجهم  
بأن لا يصاب° فقد ظن عجزاً امرأة عريية  
يوماً تفرج° غمها° وتنكشف° إسماعيل بن بشار  
فطوراً بنوه° ثم طوراً شقيقه° الشريف المرتضى  
أجلى لك المكروه عما يحمده° علي بن الجهم  
خطب° رماك° به الزمان الأندك°  
ينضو° فينسى° ويبقى الحادث° الأنف° الأحوص  
نعم° وإن صعبت عليه قليلاً علي بن  
وجانته° وبيانه° تبديلاً الجهم  
حتى يوارى جسمه° في رسمه° أبو فراس  
ومعجل° يلقى الردى في نفسه° الحمداني  
ولا شدة البلوى بضربةٍ لازم° كثير°  
فوارج° تلوي بالخطوب° العظائم° عزة  
تصب° في الرأي إن خطيء الجبان° المعري  
حافزاً للنصر سعيًا وعمل° زكي  
أيقظته صيحة الثار بطل° قنصل  
يذكر° الله ويرضى بالكسل°  
تدوم علي حية° وإن هي جلت° علي بن  
ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلت° أبي طالب  
فصابرها حتى مضت واضمحلت°

لو كان يعلمُ نعمةً لا تشكر الشريف المرتضى  
وكادتُ تذوبُ لهن المهجِ علي بن أبي  
فعند التناهي يكون الفرجُ طالب  
واصبر فقي الصبرِ عند الضيق متسعُ »  
لم يبدُ منه على علاته الهلعُ علي بن  
إن المكاره لم تزل متباينه أبي طالب  
له في طيِّ المكاره كامنهُ »  
بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابِ علي ابن  
كأن الموتَ بالشيء العجَابِ أبي طالب  
نبي الله منه لم يحابِ »  
لدوا للموتِ وابنوا للحرابِ »  
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ المتنبي  
تكرتِ النصالُ على النصالِ »  
أن لا يرى لك عن هواك نزوعُ علي بن  
والحر يشبعُ تارةً ويجوعُ أبي طالب  
يلسى الجديدُ ويحصد المزروعُ »  
فتؤجرُ أم تسلو سلو البهائمِ علي بن  
وتلك الغواني للبكا. والمآثمِ أبي طالب  
منه ملماً بأشخاصٍ وأعيانِ خليل مطران  
منه إذا ماهوى عن رأسِ إنسانِ »  
فإذا تضاعفَ صار غير مطلقِ ابن الرومي  
وأيسرها على الفطن الحِمَامِ المعري  
أخا النجداتِ والحصن الحصينا عدي بن

إن المصيبة في الأجابة للفتى  
إذا النائبات بلفنِ المدى  
وحلَّ البلاءُ وبان العزاءُ  
لا تجزعنُ إذا نابتك نائبةُ  
إن الكريمُ إذا نابته نائبةُ  
لا تكره المكروهَ عند نزوله  
كم نعمةٍ لم تستقل بشكرها  
عجبتُ لجازعٍ باكٍ مصاب  
يشق الجيبَ يدعو الويلَ جهلاً  
وساوى الله فيه الخلق حتى  
له ملكٌ ينادي كل يومٍ  
رمانى الدهرُ بالأرزاءِ حتى  
فصرتُ إذا أصابتنى سهامُ  
ومن البلاءِ وللبلاءِ علامةُ  
العبدُ عبدُ النفس في شهواتها  
وكفاك من غير الحوادث أنه  
أتصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةً  
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى  
وربَّ رزءٍ بآثارِ أشد أسى  
والتاج أشجى إذا ما انقض عن صنمِ  
إن البلاءَ يطاقُ غير مضاعفٍ  
مصائبُ هذه الدنيا كثيرُ  
ألم تر أن ريب الدهر يعلو؟

ولم تلقَ الفتى يبقى لشيءٍ  
 وإن أغفلن ذاجدٍ عظيمٍ  
 كن° واثقاً بالله سبحانه  
 اصرف° إليه الوجهَ عن معشرٍ  
 يجل الخطب في رجلٍ جليلٍ  
 وليس الميتُ تبكيه بلاد°  
 إن من يحمل الخطوبَ كباراً  
 التّ الخطوبَ إذا طرقت  
 فسينقضي زمنُ الهمو  
 فمن المحال دوامُ حا  
 ما جلّ خطب° ثم قيس بغيره  
 أجدُ الحياةَ حياةَ دهرٍ ساعةً  
 وأعد من حزم الأمور وعزمها  
 وما هزة المذبوح تجدي وإنما  
 كم شدة ضاق عنها الذرع فانفرجت  
 لا تياسن° لعسرةٍ فوراءها  
 كم عسرةٍ قلق الفتى لنزولها  
 لستُ أرتاعُ لخطبٍ نازلٍ  
 لا تجزعن لخطبٍ  
 وحادثات° الليالي  
 تروحُ سلماً، وتغدو  
 ولا تضقُ باصطبارٍ  
 فصبرٌ يومك مر°

ولو أترى ولو ولد البينا زيد العبادي  
 علقن° به وإن أمهلن حينا »  
 فهو الذي يصرف عنك الخطوب° ابن  
 قد صرفوا عنك وجوه القلوب° حمديس  
 وتكبرُ في الكبير النائباتُ أحمد  
 كمن تبكي عليه النائحاتُ شوقي  
 لا يبالي بحملهن صغارا أحد شوقي  
 من بقلب محتسبٍ صبورٍ أسامة  
 م° كما انقضى زمن السرور ابن منقذ  
 ل في مدى العمر القصير »  
 إلا وهونه القياس وصغرا أحمد  
 وأرى النعيم نعيم عمرٍ مقصرا شوقي  
 للنفس أن ترضى وألا تضجرا »  
 حلاوة روح الشخص تلجيه للدفع حفني  
 وموقف بعد فرط الضيق يتسع ناصف  
 ييران وعداً ليس فيه خلاف أبو الفتح  
 لله في إعسارها الطاف البستي  
 إنما الخوف لقلب مطمئن محمد الخفاجي  
 فكل دهر كخطب أسامة بن منقذ  
 ملة° ما تغب »  
 على الفتى، وهي حرب »  
 ذرعاً، إذا اشتد كرب »  
 وفي غدٍ هو عذب »

كم صابر الدهر قوم  
 كلما قلنا استرحنا  
 وخطوب ينقص الصب  
 تعب لا حمد فيه  
 وأرى الشكوى لغير ال  
 فما شدة يوماً وإن جل خطبها  
 وإن عسرت يوماً على المرء حاجة  
 بعض الرجال حديد حين يقرعه  
 فلا ترعك العواشي وهي مقبلة  
 انهض بصدرك فيها غير مكترت  
 وحكم العقل فيما أنت طالبة  
 ألا رب عسر قد أتى اليسر بعده  
 هو الدهر يوم ، يوم بؤس وشدة  
 إن الشدائد تستصفي النفوس بها  
 لا تشك خطباً إذا حاولت مكرمة  
 إن المكارم لا تعطي مقادتها  
 من يصطبر للخطوب الدهم تفرعه  
 إذا ما عرا خطب من الدهر فاصطبر  
 وكل الذي يأتي به الدهر زائل  
 تخطي النفوس على العيان  
 كم من مضيق بالفضاء  
 ومن لم يسلم للنوائب أصبحت  
 على قدر فضل المرء تأتي خطوبه  
 فأدركوا ما أجوا  
 جاءنا شغل جديد بهاء الدين زهير  
 ر عليها وتزيد  
 لا ولا عيش حميد  
 لله شيء لا يفيد  
 بنازلة الاستتبعها يسر المنتصرين بلال  
 وضائق عليه كان مفتاحها الصبر الانصاري  
 خطب وبعضهم أوهى من الخزف محمد  
 فعل الجبان الذي يخشى من التلف الاسر  
 وصعر الخد وانظر نظرة الصلف المصري  
 تستغن عن أخذك الأشياء بالكتف  
 وغمرة كرب فرجت لكظيم محمد بن زبجي  
 ويوم سرور للفتى ونعيم البغدادي  
 مثل الحظوظ على أصحابها قسم الجواهري  
 تنوء بالجبل الراسي ولا تهن مصطفى  
 ندلاً جباناً عليها غير مؤتمن الغلاييني  
 يمجده ومن هاب أسباب العلايين  
 فإن الليالي بالخطوب حوامل علي بن أبي  
 سريعاً فلا تجزع لما هو زائل طالب  
 وقد تصيب على المظنة محمد بن مخلد بن  
 ومخرج بين الأسنان قيراط  
 خلائقه طراً عليه نوابها أبو تمام  
 ويعرف عند الصبر فيما يصيبه العماد

ومن قل فيما يتقيه اصطباره  
 وإذا تصبك من الحوادث نكبة  
 الحكم لله ما للعبد منقلب  
 والمرء ما عاش في الدنيا أخو محن  
 فإن يساعده في اثنائها فرج  
 حتى إذا مل من دنياه فاجاه  
 إذا أصبحت في عسر  
 فبمد العسر يسرعاً  
 لقد كان الزمان علي أنحى  
 فقد أسدى إلي يداً بأني  
 لا تجز عن لخطب مابه جيل  
 لا شيء أولى بصبر المرء من قدر  
 وإن أخوف نهج ما خشيت به  
 وإن نابتك نائبة فشاور  
 ألا فاصبر على الحدث الجليل  
 ولا تيأس فإن اليأس كفر  
 وإن العسر يتبعه يسار  
 فلو أن العقول تجر رزقاً  
 فما نوب الحوادث باقيات  
 كما يمضي سرور وهو جم  
 فلا تهلك على ما فات و جداً  
 إذا نالك الدهر بالحدائث  
 ولا تهين النفس عند الخطوب

فقد قل فيما يرتجيه نصيبه الأصهباني  
 فاصبر فكل بلية تتكشف شاعر  
 إلا إليه ولا عن حكمه هرب علي الفنجركردى  
 تصيبه الحادثات السود والنوب  
 تسارعت نحوه في إثره كرب  
 في أرضه كان أوفي غيرها العطب  
 فلا تحزن له وافرح بهاء الدين زهير  
 جل واقرأ ألم نشرح  
 بأحداث غصت لها برقي محمد بن بشران  
 عرفت بها عدوي من صديقي  
 تغني وإلا فلا تعجز عن الحيل ابن المقري  
 لا بد منه وخطب غير منتقل  
 ذهب حريّة أو مرتضى عمل  
 فكم حمد المشاور غب أمر الشريشي  
 وداو جواك بالصبر الجميل علي بن أبي طالب  
 لعل الله يغني من قليل  
 وقول الله أصدق كل قيل  
 لكان الرزق عند ذوي العقول  
 ولا البؤسى تدوم ولا النعيم  
 كذلك ما يسوؤك لا يدوم  
 ولا تفردك بالأسف الهموم  
 فكن رابط الجأش صعب الشكية طلحة  
 إذا كان عندك للنفس قيمة بن محمد

فوالله مالقي الشامتون  
كل يوم غريبة للخطوب  
حيرة كالضلال في غسق الليل  
وازورار عن الهدى فحليم  
» بأحسن من صبر نفس كريمة  
وعجيب ينسيك كل عجيب الشريف  
بلا صاحب ولا مصحوب المرتضى  
» كسفيه ومخطيء كمصيب

## ٦ - المعروف والصنيعة

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة  
وإن امرأ لا يترجى الخير عنده  
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً  
رأيت التوا هذا الزمان بأهله  
يؤمل كل أن يعيش وإنما  
فرش معدماً إن كان يسكن ريشه  
وإن فضت للأقوام بالمال والغنى  
أكرم ضعيفك والآفاق مجدبة  
وجانب الناس تأمن سوء فعلهم  
لا بد من أن يذموا كل من صحبوا  
بأدر بعرفك إما كنت مقتدراً  
أقبلوا أخاكم إذا ما عثر  
وأولوه نصراً على طأرى  
هنيئاً لمن يدرأ النازلاً  
أيهلك من يرتجى برؤه  
وإذا الصنيعة وافقت أهلاً لها

عليك إذا ما جاء للعرف طالب أبو الأسود  
يكن هيناً ثقلاً على من يصاحبه الدؤلي  
فإنك لا تدري متى أنت راغب  
» وبينهم فيه تكون النوائب  
تمارس أهوال الزمان إذا شتا المعري  
» ولا تفخرن بين الأنام بمارشتا  
» فيا بحر أيقن بالنضوب وإن جشتا  
» ولا تهنه ولو أعطيته القوتا المعري  
» وأن تكون لدى الجلاس مقوتاً  
» ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتاً  
» فليس في كل وقت أنت مقتدر البحري  
» فإن الجميل جميل الأثر خليل مطران  
» يبيد الشباب إذا ما انتصر  
» تبيع الصلات إذا ما قدر  
» وفيكم شعور وفيكم نظر؟  
» دلت على توفيق مصطنع اليد محمد الصوفي

إن الذين الداء في صدورهم  
يرجون من إخوانهم إسعافهم  
خير الوري مقتدر بر بهم  
فسد التوسل في البلد  
ترجو وتلحف سائلاً  
سارع إلى فعل الجميل وقلد الأعداء  
وتوخ فعل المكرمات تبرعاً  
يد المعروف غنم حيث كانت  
فعد الشاكرين لها جزاء  
زاد معروفك عندي عظماً  
تناساه كأن لم تأته  
متى تطلب المعروف في غير أهله  
لا تضع المعروف في ساقط  
وضعه في حر كريم يكن  
وإذا اصطفت إلى أخيه  
والشكر من كرم الفتى  
والصبر أكرم صاحب  
لا تصنع المعروف إلا لمن  
كم من شريف القول قد غرني  
ومن يسد معروفاً إليك فكن له  
ولا تبخلن بالشكر والقرض فاجزه  
إذا كنت لا ترجى لدفع ملة  
ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه

والموت يلقاهم بوجه غير  
والأجر عند الله للمبتدر  
» وشهرهم مقتدر لم يبرر  
» هيات يصدق من وعد خليل مطران  
» أما المريب فلا أحد  
ق حسن فالزمان عواري عمر بن الورد  
فالمكرمات حميدة الآثار  
» تحملها شكور أو كفور الكريزي  
» وعند الله ما كفر الكفور  
أنه عندك مستور صغير الخريبي  
» وهو عند الناس مشهور كبير  
تجد مطلب المعروف غير يسير عمرو الباهلي  
فذاك صنع ساقط ضائع علي بن أبي طالب  
» عرفك مسكاً عرفه ضائع  
لك صنعة فانس الصنعة ابن زنجي البغدادي  
» والكفر من لوم الطبيعة  
» فاصحبه إن نزلت فجيعة  
رأيت أهلاً لشكر الصنيع أبو الربيع سليمان  
بقوله والفعل منه وضع ابن عبد المؤمن  
شكوراً يكن معروفاً غير ضائع المنتصر بن  
تكن خير مصنوع إليه وصانع بلال  
ولم يك للمعروف عندك موضع صالح عيد  
ولا أنت يوم البعث للناس تشفع القدوس

## ٦- المعروف والصنيعة

فعيشك في الدنيا وموتك واحد»  
 وأصوب رأي في الصنيعة ردها  
 وليس لساني للنيم ولا يدي  
 ومرام المعروف صعب إذا لم  
 تمام ما تولي من المعروف  
 غاية النيل في الفعال صغاراً  
 عوث اللهيف أبر في ميقاته  
 وأشد خطب أن يئس عائر»  
 إن الصنائع أطواق إذا شكرت  
 لا تحقر الدرهم من مسعد  
 بنى به إحسانهم ما بنى  
 يقول من فكر في أمره  
 ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه  
 يجزيك أو يئس عليك وإن من  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه  
 أحق الناس منك بحسن عون  
 وأشكرهم أحقهم جميعاً  
 لئن كنت لا تولي يدأدون إمرة  
 فأى إناء لم يفض عند ملكه؟  
 وليس الفتى المعطي على اليسر وحده  
 إن خير المعروف ما جاء لا سي  
 وما هذه الأيام إلا معارة  
 فإنك لا تدري بأية بلدة

« وعود خلال من حياتك أنفع  
 إلى رجل يعني غناء رجال البحرى  
 ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي  
 تلتسمه لدى الشرف الأروم البحرى  
 تعجيله غفواً بلا تسويق عبدالله السابوري  
 وكباراً ألا يكون قصور خليل مطران  
 من وعده بقنى بعيد منال  
 بإقالة ويظل غير مقال  
 وإن كفرن فأغلال لمتحل ابن المقرى  
 سل أمم العرب به تعلم خليل مطران  
 من معهد البر أو معلم  
 أكل هذا الخير من درهم؟  
 يوماً فتدركه العواقب قدنا اليهودى  
 أثنى عليك بما فعلت كمن جزى  
 يفره ومن لا يتق الشتم يشتم زهير بن أبي سلمى  
 لمن سلفت لكم نعم عليه الكريزى  
 بحسن صنيعة منكم إليه  
 فلست بمول فائلاً آخر الدهر دعبل  
 وأي بخيل لم ينل ساعة الوفر الخزاعي  
 ولكنه المعطي على العسر واليسر  
 ن سؤال فيه ولا واو وعد ابن الخياط  
 فما اسنطعت من معروفها فتزود طرفه بن  
 تموت ولا ما يحدث الله في غد العبد



يقولون لا تبعد ومن يك بعده  
 إن للمعروف أهلاً  
 أهناً المعروف مالم  
 ومن يصنع المعروف في غير أهله  
 أعد لها ما استجارت بقربه  
 فأشبعها حتى إذا ما تمكنت  
 فقل لذوي المعروف هذا جزاء من  
 لا تبخلن بشيء لا تعاب به  
 إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم  
 ولا خير في حسن الجسوم وطولها  
 وكائن رأينا من فروع طويلة  
 فإن لا يكن جسمي طويلاً فإنني  
 ولم أر كالمعروف أما مذاقة  
 إن الصنعة لا تكون صنعة  
 فإذا صنعت صنعة فاعمل بها

ذراعين من قرب الأجرة يبعد  
 وقليل فاعلوه أبو العتاهية  
 تبذل فيه الوجوه  
 يلاقي الذي لاقى مجيراً أم عامر شاعر  
 مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر  
 فرته بأنياب لها وأظافر  
 يوجّه معروفاً إلى غير شاكر  
 من الجميل ولو غيم بلامطر محمد الأبيوردي  
 بعارفة حتى يقال طويل هذيل بن ميسر  
 إذا لم يزن حسن الجسوم عقول الفزاري  
 تموت إذا لم يجهن أصول  
 له بالفعال الصالحات وصول  
 فحلوه وأما وجهه فجميل  
 حتى يصاب بها طريق المصنع حسان بن ثابت  
 لله أول ذوي القرباة أو دع

## ٧ - الملك والسلطان

وأرى ملوكاً لا تجوط رعية  
 الحمد لله لا صبر ولا جلد  
 خليفة مات لم يحزن له أحد  
 فمر هذا ومر الشؤم يتبعه  
 إياك والسلطان لا يدنيك من

فعلام تؤخذ جزية ومكوس؟ المعري  
 ولا عزاء إذا أهل البلاد رقدوا دعبيل الخزاعي  
 وآخر قام لم يفرح به أحد  
 وقام هذا، فقام الشؤم والتكد  
 أبوابه متكسب ومعاش أسامة بن منقذ

واعلم أنهم على ما كان من  
وما في سطوة الأرباب عيب  
وإن أصفاك سلطان بقرب  
فقد تدني الملوك لدى رضاها  
مما يزهدني في أرض أندلس  
ألقاب مملكة في غير موضعها  
تعالى الله! كم ملك مهيب  
لا تقربن° باب سلطان وإن ملأت  
فإن أبوابهم كالبحر، راكمه  
مضى ذكر الملوك بكل عصر  
وكم علم جنى مالا وجاها  
وما نفع الدراهم مع جهول  
إذا حمل النصارى على نياق  
تسمت رجال بالملوك سفاهة  
لكن خفض الأكثرين جناحهم  
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه  
أبقى الممالك ما المعارف أسه  
الملك والدولت ما بيني القنا  
فإذا جرى رشداً وغياً أمركم  
ودعوا التفاخر بالتراث وإن غلا  
أعلى الممالك ما بيني على الأسل  
وما تقر سيوف في ممالكها  
إذا غدا ملك باللهو مشتغلا

أحوالهم نار° ونحن فراش°  
ولا في ذلة العبدان عار°  
فلا تغفل ترقبك البعادا أبو الفتح البستي  
وتبعد حين تحتقد احتقادا  
سماع مقتدر فيها ومعتضد ابن رشيق  
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد القيرواني  
تبدل، بعد قصر، ضيق لحد المعري  
هباته غير ممنون بها الطرقا أسامة بن منقذ  
مروع القلب، يخشى دهره الغرقا  
وذكر السوق العلماء باق ناصيف يازجي  
وكم مال جنى حرب السباق  
يباع بدرهم وقت النفاق  
فأي الفخر يحسب للنياق؟  
ولا ملك إلا للذي خلق الملكا المعري  
رفع الملوك وسوء الأبطال خليل مطران  
أفقت تاليه طفى وتعالى  
والعدل فيه حائط° ودعام أحمد شوقي  
والعلم لا ما ترفع الأحلام  
فامشوا بنور العلم فهو زمام  
فالمجد كسب° والزمان عصام  
والطعن عند محبين كالقبل المتنبى  
حتى تقلقل دهرأ قبل في الثقل المتنبى  
فاحكم على ملكه بالويل والحرب أبو الفتح

إذا ملك لم يكن ذا هبة °  
فكم ملك ينال بخوض هلك °  
خف السلاطين واحذر أن تلبسهم °  
إن الملوكة بحار في خلائقهم °  
ما أقبح التيجان إن عقد °  
إذا خدمت الملوكة فالبس °  
وادخل عليهم وأنت أعمى °  
كل يوم يسعى إلى الملك قوم °  
شرك هذه الأمانى فيا ل °  
إذا أدناك سلطان فزده °  
فما السلطان إلا البحر عظاما °  
وبينا ترى السلطان بين مواكب °  
سحابة سيف كان فيها فأقشعت °  
إذا تضايق عن رحلي فنا ملك °  
كل البلاد إذا لم تب بي وطن °  
أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته °  
وإنما الناس بالملوك وما °  
لا أدب عندهم ولا حسب °  
في كل أرض وطنتها أمم °  
يستحسن الخبز حين يلبسه °  
ما كل من ولي الممالك ساسها °  
الملك ليس يسوسه إلا فتى °  
أولى الأنام بخدم خادماً بلداً °  
فدعه فدولته ذاهبه °  
فلا ييهم عليك الخوف بابا ابن حمديس °  
مادام أمرهم في الملك مضطربا ابن خاتمة °  
ومن سما البحر في أهواله عطا الاندلسي °  
ت على هام العيد حامد حسن °  
من التوقي أعز ملبس أبو الفتح البستي °  
واخرج إذا ما خرجت أخرس °  
في ازدياد وعمرهم في انتقاص الملك المنظر °  
كم واقع بغير خلاص تقي الدين عمرو °  
من التعظيم واصحبه وراقب الصاحب بن عباد °  
وقرب البحر محذور العواقب °  
بدا لك يوماً شخصه وهو مفرد يحيى بن زياد °  
فمقتضب منهم وآخر يحمد °  
وسعتني أبداً من دونه الهمم ابن القم °  
وكل أرض إذا يمتها أمم °  
وكل من لا يسوس الملك يخلعه ابن زريق °  
تفحج عرب ملوكها عجم المنتبي °  
ولا عهد لهم ولا ذمم °  
ترعى بعيد كأنهم غنم °  
وكان يبرى بظفره القلم °  
كلا ولا كل الرجال كبير الكاظمي °  
لا الرأي يعوزه ولا التدبير °  
يعليه ما استطاع قدرأين بلدان خليل مطران

في كل يومٍ لنا عرشٌ تشيدهُ  
 ماذا تفيدُ ملوكٌ تحتها عرشُ  
 إني سئمتُ صدى الألقابِ في بلدٍ  
 قل للذي غرتهُ عزةُ ملكه  
 شرفُ الملوكِ بعلمهم وبرأيهمُ  
 إن الشريفِ إذا أمور عبيدهِ  
 إذا خدمَ السلطانَ قومٌ ليشرفوا  
 خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبلهِ  
 ويكرمني بالعلم والحلم والتقى  
 فخدمةٌ من يعطي السلاطينَ ملكهمُ  
 وكائن رأينا من ملوكٍ وسوقهِ  
 مضى فكان لم يغنِ بالأمس أهلهُ  
 صاحبُ السلطانِ لا بدءاً له  
 والذي يركبُ بحراً سيرى  
 بالعلم يبنى الملكُ حقَّ بنائهِ  
 ولقد يشادُ عليه من شمَّ العلا  
 كم رأينا من ملوكِ سوقهِ  
 قلبَ الدهرِ عليهم فلكاً  
 ما ضرَّ من رهبِ الملوكِ لو أنه  
 وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نقمةٍ  
 وإذا دعوتَ سوى الإلهِ فإنما  
 واخشى الملوكَ وياسرها بطاعتها  
 إن يظلموا ، فلهم نفعٌ يعاشُ به

على المطامع أيدٍ أجنبياتُ أديب التقي  
 جميعها بين أيدي القوم آلاتُ ؟  
 » يكاد يعوزها ماءٌ وأقواتُ  
 حتى أخلَّ بطاعة النصحاءِ أبو الفتح  
 وكذلك أوجُ الشمسِ في الجوزاءِ البستي  
 جازتُ عليه فأمره مرتابُ البحري  
 به وينالوا كل ما يتشوقوا أبو الفتح  
 ليعصني من شر ما أتخوفُ البستي  
 » ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ  
 » وينزعهُ عنهم أجلٌ وأشرفُ  
 وعيشِ يلذ العين جدٌ أنيقِ ابن غزاة السكوتي  
 وكل جديدٍ صائرٌ لخلقِ  
 » من همومٍ تعتريه وغمٍ أبو الفتح  
 قحمَ الأهوالِ من بعد قحمِ البستي  
 وبه تنالُ جلائلُ الأخطارِ أحمد  
 مالا يشادُ على القنا الخطارِ أحمد  
 ورأينا سوقهٌ قد ملكوا صريع  
 فاستداروا حيثُ دار الفلكُ الغواني  
 رهبَ الذي جعل الملوكَ ملوكا الشريف  
 فارجو المليكَ وحاذر المملوكا المرتضى  
 » صيرتَ للرحمان فيك شريكا  
 فالملكُ للأرض مثل الماطر الساني المعري  
 » وكم حموكِ برجلٍ أو بفرسانِ

وهل خلت قبل من جورٍ ومظلمة  
 فقلدوا أمركم لله دركم  
 لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده  
 مازال يحلب درة الدهر أشطره  
 حتى استمرت على شزر مريرته

الشرر الصعوبة المريرة العزيمة القحم :الكبير السن :الضرع الصغير السن

شاد. الملوك قصورهم وتحصنوا  
 غالوا بأبواب الحديد لعزها  
 وإذا تطف لللدخول إليهم  
 فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن  
 تغفو الملوك عن العظيمة  
 ولقد تعاقب في اليسر  
 إلا ليعرف فضلها  
 إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ  
 وماذاك عن بغض ولا عن محبة  
 من يستظل على الولاة يندم  
 لا يصلح السلطان إلا شدة  
 اعلمن إن كنت تعلمه  
 فيه تبدو محاسنه  
 يا ملوك الأنام هلا اعتبرتم  
 ليس عبد الحميد فرداً ولكن  
 فاتركوا الناس مطلقين وإلا  
 هل جنيتهم من التجير إلا

أرباب فارس أو أرباب غسان؟ المعري  
 رجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا لقيط.  
 ولا إذا عض مكروه به خشعا بن يعمر  
 يكون متبعا يوماً ومتبعا  
 مستحكم السن لا فحماً ولا ضرعاً

عن كل طالب حاجة ، أو راغب محمود  
 وتوقوا في قبح وجه الحاجب الوراق  
 راج تلقوه بوعده كاذب  
 إذا الضراعة طالباً من طالب  
 من الذنوب لفضلها رجل من بني  
 يسر وليس ذلك لجهلها يشكر  
 ويخاف شدة نكلها

نصيب" ولا حظ" تمنى زوالها شاعر  
 ولكن يرجي تقعه بانتقالها  
 من لم يذد عن حوضه يهدم الشيخ السابوري  
 تغشى البريء بفضل ذنب المجرم أشجع السلمي  
 أن عرض الملك حاجبه شاعر  
 وبه تبدو معايبه  
 بملوك تجور في الأفعال؟ معروف  
 كم لعبد الحميد من أمثال الرصافي  
 عثتم موثقين بالأوجال  
 كل إثم عليكم ووبال؟

للملكِ أهلٌ وللتيجانِ أهلونا  
وللبطولةِ ذكراها يقدها  
في الغابرين لمن يتلوهم عبرٌ  
يامن ترفعْ بالدنيا وزينتها  
إذا أردت شريفَ القومِ كلهمِ  
ذاك الذي عظمت في الناس همته  
إن تصحبِ السلطانَ كن محترساً  
وكنْ لما يؤثره مقتبساً  
ولا تكن طلقاً إذا ما عسا  
ولا تزرْ حضرتَه مختلساً  
وأوضحْ له الأمرِ إذا ما التبا  
ولا تشعْ سراً له محتبسا  
ولا تشاركه بأحوالِ النسا  
فإنه كالليثِ يخفي الشرسا  
لا تغبطنْ وزيراً للملوكِ وإن  
واعلمْ بأن له يوماً تمور به ال  
إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً  
هما سبيان من ملكٍ ونسكٍ  
فمن يقنع من الدنيا بشيءٍ  
إن الملوكَ لتعفو عند قدرتها  
ذكر الحريمِ وكشف السر من ثقةٍ  
إن الملوكَ لا يخاطبوننا

لا يهدم الدهرُ ما هم فيه بانونا خير الدين  
عبادها ولها عنها محامونا الزركلي  
وربما سبق الخالين تالونا  
ليس الترفعُ رفعَ الطينِ بالطينِ أبو العتاهية  
فانظر إلى ملكٍ في زي مسكين  
وذاك يصلحُ للدنيا وللدين  
متقن آدابِ الصباحِ والمسا صفي الدين الحلبي  
واخضع إذا لأن ولن إذا قسا  
ولا تكن مستوحشاً إن أنسا  
ولا تشمتَه إذا ما عطسا  
من غير جعل ، رأيه منعكسا  
ولا تبت في عيشه منغمسا  
لم تدر ما في نفسه قد هجسا  
حتى إذا ريع حماه افترسا  
أنا له الدهرُ منهم فوقَ همته يحي بن  
أرض الوقور كما مالت لهيئته زيادة  
فكن عبداً لملكه مطيعاً الطغرائي  
كما تهواه فاتركها جميعاً  
ينيلان الفتى الشرفَ الرفيعاً  
سوى هذين عاش بها وضيعاً  
لكنها عن ثلاثٍ عفوها قبجا صفي الدين  
والقدح في الملكِ ممن جدٌ أو مزحا الحلبي  
ولا إذا ملثوا يعاتبونا يحي البرمكي

وفي المقال لا يناز عونا      وفي العطاس لا يشمتونا »  
 وفي الخطاب لا يكيفونا      يثنى عليهم ويجلونا »  
 وافهم وصاتي لا تكن مجنونا  
 إن الملوك بلاءٌ حيثما حلوا      فلا يكن لك في أبوابهم ظلٌ الشافعي  
 ماذا تؤمل من قومٍ إذا غضبوا      جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا؟ »  
 فاستغن بالله عن أبوابهم كرمًا      إن الوقوف على أبوابهم ذلك »  
 إذا زرتَ الملوكَ فكن رئيساً      بصيراً بالأمر رحيب صدرٍ صفي الدين  
 وقابلْ متهماً بجزيل شكرٍ      لديك ومنعهم بجميل عذرٍ الحلي  
 فإن أقصوكَ قل هذا مقامي      وإن أدنوكَ قل ذا فوق قدري »  
 وأخسرَ الناسَ سعيًا ربه مملكةً      أطاع في أمره النسوان والخدماعلى بن مقرَّب  
 مثلَ المقامِ فكم أعاشرُ أمةً      أمرتْ بغير صلاحها أمراؤها المعري  
 ظلموا الرعية واستجازوا كيدها      فعدوا مصالحتها وهم أجراؤها »  
 إذا نسي الأميرُ قضاءَ حقٍ      فإن الذنبَ فيه للوزيرِ علي بن محمد  
 لأن على الوزير إذا تولى      أمورَ الناس تذكير الأميرِ البسامي  
 إذا كان الأميرُ عليك خصماً      فلا تكثرْ فقد غلبَ الأميرُ شاعر  
 إذا نلتَ الإمارةَ فاسمُ فيها      إلى العلياءِ بالحسبِ الوثيقِ أبو زيد  
 فكل إمارةٍ إلا قليلاً      مغيرةُ الصديقِ على الصديقِ الطائي  
 ولا تكُ عندها حلوا فتحسى      ولا مرأ فتشَبَّ في الحلوقِ »  
 إن الأمير هو الذي      يضحى أميراً يوم عزله عبيد الله بن طاهر  
 إن زال سلطان الولا      ية لم يزل سلطاناً فضله »  
 إن جارت الأمراءُ جاء مؤمرٌ      أعتى وأجورٌ ، يستضيمٌ ويكلمُ المعري  
 ساسَ الأنامَ شياطينَ مسلطةً      في كل مصرٍ من الوالين شيطانُ المعري  
 حتى يقوم إمامٌ يستفيد لنا؟      فتعرفَ العدلَ أجيالٌ وغيطانُ »

## ٨ - الملل والسأم

ومن لا يزل عبثاً يملئ مكانه وإن كان ذا رحمٍ قريبٍ المناسبِ سليم الكلبى  
من استطرف الشيء استلذ أطرافه  
إني كثرت عليه في زيارته  
قد رابني منه أني لا أزال أرى  
دار من الناس ملالا تهم  
ومكرم الناس حيب لهم  
ويسأمك الأدنى وإن كان مكثراً  
من مل فاهجره ، فقد  
أعيا شماس أخى التلو  
لن يرجع الفخار بعس

فمل والشيء ملول إذا كثرا مسلم بن  
في عينه قصرأ عني إذا نظرا الوليد  
من لم يدار الناس ملشوه علي بن محمد  
من أكرم الناس أحبوه البسامي  
إذا لم تزل عبثاً عليه ثقيلاً سليم الكلبى  
أبدى لك اليأس الميئنا أسامة بن منقذ  
ن والملال الرائضينا  
سد تلافيه بالكسر طينا

## ٩ - المن والمنة

لنقل الصخر من قتل الجبال  
يقول الناس لي في الكسب عار  
بلوت الناس قرناً بعد قرن  
وذقت مرارة الأشياء طراً  
ولم أر في الخطوب أشد هولاً

أحب إلي من منن الرجال علي بن أبي طالب  
فقلت العار في ذل السؤال  
ولم أر مثل مختال بمال  
فما طعم أمر من السؤال  
وأصعب من مقالات الرجال



لأن أزجي عند العربي بالخلقِ  
 خيرٌ وأكرمٌ لي من أن أرى منناً  
 إني وإن قصرتُ عن همتي جدتي  
 لتارك كل أمر كان يلزمني  
 صحبت الدهر في سهلٍ وحزنٍ  
 فلم أر مدعرتُ محلّ نفسي  
 أفسدت بالمن ما أسديت من حسنٍ  
 للبسٍ ثوبين باليين  
 أيسرٌ من منةٍ لقومٍ  
 يا مبطلاً فعلَ الجميلِ بمنةٍ  
 ياليت كفك لم تسامحني به  
 لا تحملنّ لمنّ يمنّ  
 واختر لنفسك حظها  
 ممن الرجال على القلو  
 إذا احتاجَ النوالُ إلى شفيحٍ  
 إذا عيفَ النوالُ لفردٍ من  
 ومن سامح الأيامَ يرض حياته  
 ومن نafs الإخوان قلّ صديقه  
 نزه جميلك عن قبيح المنّ إن  
 كم حوّل المنّ الجميل إهانةً

وأجتزي من كثير التزاد بالعلقِ محمد  
 معقودةً للثام الناس في عنقي ين بشير  
 وكان مالي لا يقوى على خلقي »  
 عاراً ويشرعني في المنهل الرثق »  
 وجربتُ الأمور وجربتنني أبو الفرج  
 بلوغ غنى يساوي حمل منّ البيغاء  
 ليس الكريم إذا أعطى يمان شاعر  
 وطى يومٍ وليتين علي بن الجهم  
 أغض منها جفون عيني »  
 أسحطتني من بعد ما أرضيتني أبو بشر  
 أو ليتني جانبت ما أو ليتني الخوارزمي  
 من الأنام عليك منه الشافعي  
 واصبر فإن الصير حنّه »  
 ب أشد من وقع الأسنه »  
 فلا ثقيله تضح قرير عين مكي الماكسيني  
 فأولى أن يعاف لمتين »  
 ومن منّ بالمعروف عاد مذمما علي بن  
 ومن لام صياً في الهوى كان ألوما الجهم  
 حاولت في رتب الكرام سموا القروي  
 والحمد ذماً والصديق عدوا »

## ١٠ - المنى والشهوات

وإن أردتَ نجاحاً أو بلوغ منى فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعلِ الشيخ صلاح  
 وجانبِ الحرص والأطماع تحظ بما ترجو من العزِّ والتأييدِ في عجلِ الدين الصفدي  
 إذا تمنيتَ بثَّ الليلِ مغتبطاً إن المنى رأسُ أموالِ المفاليسِ شاعر  
 توخَّ عظيماتِ المنى وانح نحوها برأي يضىء الدهرَ وري زناده خليل مطران  
 وثابر تصب فوزاً فما الفوز للفتى بإسرافه في الجهد بل باقتصاده »  
 يقال الرضى بعض الغنى قلت: كله ولكن لجسم المرء لا لفؤاده »  
 يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أراد أبو الدرداء الأنصاري  
 يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا الخزرجي  
 فلا تكُّ يا ابن آدمٍ في غرورٍ فقد قام المنادي صاح نادى »  
 بأن الموتَ طالبكم فهبوا لهذا الموتِ راحلهً وزادا »  
 ألا ربَّ ذي أجلٍ قد حضر طويل التمني قليل الفكرِ شاعر  
 إذا هزَّ في المشي أعطافه تينتَ في منكيه البطرِ »  
 ولم أرَ في دهري كدائرةِ المنى توسعها الآجال والعمر ضيقُ محمد الأصبهاني  
 يندم المرء على ما فاته من لبانات إذا لم يقضها عمران بن حطان  
 وتراه فرحاً مستبشراً بالتى أمضى كأن لم يمضها »  
 إنها عندي وأحلام الكرى لقريب " بعضها من بعضها »  
 لا تعجين لطالب بلغ المنى كهلاءً وأنفقَ في الزمانِ الأولِ ابن الساعاتي  
 فالخمرُ تحكمُ في العقولِ مسنةٌ وتداسُ أولَ عصرها بالأرجلِ علي بن رستم  
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ المتنبى  
 أسنى الأماني كلها وأجلُ منها ما ينالُ ابن وكيع التنيسي  
 كأسٌ ومسمعةٌ وإخوا ن " تحادثهم ومالُ »  
 إن المنى عجب لله صاحبها لعل حتف امرئٍ فيما تمناه ابن زنجي  
 فإن ترى عبراً فيهنّ معتبرٌ يجري بها قدرٌ فالله أجراهُ البغدادي

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ°  
وأمر تشتهيه النفس حلو°  
صاحب الشهوة عبد° فإذا  
تنازعتني إلى الشهوات نفسي  
إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتتهت  
وساقت إليه الإثم والعار بالذي  
إن للمرء في الحياة منى°  
سوف يبلى ما يُبتنى لبلى

يختص بالإسعاف والتمكين ابن الخازن الكاتب  
تركت مخافة سوء السماع الشماخ الذبياني  
غلب الشهوة صار الملكا الشراوي  
فلا أنا منجح° أبداً ولا هي المعري  
ولم ينهها تاقت إلى كل باطل محمد  
دعته إليه من حلاوة عاجل الأحيكائي  
إن سمت عز° ، أو تهن° يهن خليل مطران  
وسيبقى ما للبقاء بنى »

## ١١ - الموت والردى

موت° يسير° معه رحمة°  
وقد بلونا العيش أطواره  
لعمرك ما رأيت المرء تبقى  
على ريب المنون تداولته  
يصب إلى الحياة ويشتهيها  
أرى الناس يهوون الخلاص من الردى  
ويستبجون القتل والقتل° راحة°  
ليس من مات فاستراح بميت°  
إنما الميت° من يعيش كئيباً  
تود البقاء النفس من خيفة الردى  
وما الأرض إلا مثلنا الرزق° تبغى  
نزاع° لذكر الموت ساعة ذكره  
نزاع° إذا الجنائز° واجهتنا

خير° من اليسر وطول البقاء المعري  
فما وجدنا فيه غير الشقاء »  
طريقته° وإن طال البقاء° «الحطية»  
فأفنته° وليس لها فناء°  
وفي طول الحياة له عناء°  
وتكلمة° المخلوق طول° عناء° الشريف الرضي  
وأتعب° ميت° من يسوت° بداء°  
إنما الميت° ميت° الأحياء عدي بن الرعلاء  
كاسفاً باله قليل الرجاء الغساني  
وطول بقاء المرء سم° مجرب° المعري  
فتأكل من هذا الأنام وتشرب°  
وتعترض الدنيا فلهو ونلعب° محمد الحيري  
ونلهو حين تغدو رائحات زين العابدين

كروعة ثلة لمغار ذئب  
 كن كيف شئت فقصرك الموت  
 بينا غنى بيت وبهجه  
 انظر فعن يمينك ويحك عالم  
 وأرى البصير بقلبه وبفهمة  
 ومعتصم بالحي من خشية الردى  
 اعمل لنفسك ما استطعت وعدّها  
 والموت فاعلم غائب لا بد أن  
 في ساعة ما بعدها متربص  
 يطفى الموت ما تضيء الحياة  
 إن للنازلين في القبر نوماً  
 لا يرهب الموت من كان امرأ فظناً  
 وليس يأمن قوم شر دهرهم  
 لا تعجب من هالك كيف ثوى  
 إذا مات ابنها صرخت بجهل  
 ستبعه كعطف الفاء ليست  
 فطعم الموت في أمر حقير  
 غير مجد في ملتي واعتقادي  
 وشبه صوت النعي إذا قيس  
 أبكت تلكم الحمامة أم غن  
 صاح هذي قبورنا تملأ الرح  
 خفف الوطاء ما أظن أديم ال  
 وقبيح بنا وإن قدم العهد

فلما غاب عادت راتعات  
 لا مرحل عنه ولا فوت الخليل بن أحمد  
 زال الغنى وتقوض البيت  
 يحصي عليك وعن يسارك كاتب علي بن الجهم  
 يعنى إذا حتم القضاء الغالب  
 سيردى وغاز مشفق سيؤوب سليم القشيري  
 ما عشت ميتة مع الأموات كرزبن عميرة  
 يأتي وإيته إلى ميقات الطائي  
 يرجى ولا متقدّم لوفاة  
 ووراء انطفائه ظلمات جميل صدقي  
 تنتهي في سكونه الحركات الزهاوي  
 فإن في العيش أرزاء وأحداثا المعري  
 حتى يحلوا بطن الأرض أجداثا  
 بل فاعجب من سالم كيف نجا ابن دريد  
 وماذا تستفيد من الصراخ المعري  
 بمهل أو كثم على التراخي  
 كطعم الموت في أمر عظيم المتنبسي  
 نوح بالك ولا ترنم شادي المعري  
 س بصوت البشير في كل نادي  
 ت على فرع غصنها المياد  
 ب فأين القبور من عهد عاد  
 أرض إلا من هذه الأجساد  
 د هوان الآباء والأجداد

- سر° إن اسطعت في الهواء رويداً  
 رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً  
 ودفين على بقايا دفينٍ  
 إن حزناً في ساعة الموت أضعا  
 ضجعة الموت رقدة يستريح ال  
 كل بيتٍ للهدم ما تبنتي الور  
 واللييب الليب من ليس يف  
 لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس  
 واعلم° بأن سهام الموت نافذة  
 ما بال دنياك ترضى أن تدنسه  
 ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها  
 يبلى على الأيام كل جديد  
 تتقدم الدنيا على طول المدى  
 كم ذا فقدنا كراماً لا إياب لهم  
 لم لا تشابه بين أيا  
 في كل طرفة مقلّة  
 بينا الفتى راتع في الأمن إذ برزت  
 كأن كل هلالٍ في مطالعه  
 المرء يخلق يوم يخلق وحده  
 وبينما المرء في الأحياء معتبط  
 يبكي الغريب عليه ليس يعرفه  
 لا يبعد الله أقواماً لنا ذهبوا  
 نمدهم كل يوم من بقيتنا
- لا اختيلاً على رفاة العباد  
 ضاحكٍ من تزامم الأضداد  
 في طويل الأزمان والآباد  
 ف سرورٍ في ساعة الميلاد  
 جسم فيها والعيش مثل السهاد  
 قاء والسيد الرفيع العماد  
 ترش بكونٍ مصيرُه لفساد  
 ولو تمتعت بالحجاب والحرس علي بن  
 في كل مدرع منا ومترس أبي طالب  
 وثوبك الدهر مغسول من الدنس ؟  
 إن السفينة لا تجري على اليبس  
 ويد البلى تلوي بكل مشيد عدنان مردم بك  
 من كرى بيض للزمان وسود  
 حطوا من المنزل الأعلى وتفتقد الشريف المرتضى  
 م تمر على اطراد ؟ خليل مطران  
 شيء يصير إلى فساد  
 أهلة بالنايا ذات أظفار ابن نباتة  
 قوس يطالب أرواحاً بأوتار المصري  
 ويموت يوم يموت وحده السكري  
 إذا هو الرمس تغفوه الأعاصير الشريف  
 وذو قرابته في الحي سرور الرضي  
 أفناهم حدثان الدهر والأبد علي بن  
 ولا يؤوب إلينا منهم أحد الجهم

يجب الفتى طول البقاء كأنه  
 إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه  
 زيادته في الجسم نقص حياته  
 جديان لا يبقى الجميع عليهما  
 خلقنا للحياة وللممات  
 ومن يولد يعيش ويمت كأن لم  
 ومهد المرء في أيدي الرواق  
 وما سلم الوليد من اشتكائه  
 ولو أن الجهات خلقت سبعا  
 يعمر بيت بخراب بيت  
 لعرك إن الموت ما أخطأ الفتى  
 أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى  
 أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة  
 أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى  
 أرى قبر نعامٍ بخيل بماله  
 اغتم غفلة المنية واعلم  
 كم كبير يوم القيامة يتقصى  
 إذا لم يكن للمرء بد من الردى  
 وأصعبه ما جاءه وهو راتع  
 الموت باب وكل الناس داخله  
 الدار جنة خلد إن عملت بما  
 ولا يرد المنايا عن مواقعها  
 إن الجديدين في طول اختلافهما

على ثقة أن البقاء بقاء محمود الوراق  
 ويطويه إن جن المساء مساءً  
 وأنسى على نقص الحياة نساءً  
 ولا لهما بعد الجميع بقاءً  
 ومن هذين كل الحادثات أحمد  
 يمر خياله بالكائنات شوقي  
 كنعش المرء بين النائحات  
 فهل يخلو العمر من أذاعة  
 لكان الموت سابعة الجهات  
 يعيش حي بتراث ميت أبو العتاهية  
 لكا الطول المرخي وثنياه في اليد طرفه بن  
 بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد العبد  
 وما تنقص الأيام والدهر ينفد  
 عقيلة مال الفاحش المتشدد  
 كقبر غوي في البطالة مفسد  
 أنما الشيب للمنية جر محمود  
 وصغير له هنالك قدر الوراق  
 فأسهله ما جاء والعيش أنكد أبو إسحق  
 تطيف به اللذات والحظ مسعد الصابي  
 فليت شعري بعد الباب ما الدار؟ أبو  
 يرضي الإله وإن قصرت فالنار العتاهية  
 سد الحجاب ولا عز وأحراس شيب  
 لا ينقصان ولكن ينقص الناس بن عقبة

إنما الموتُ منتهى كل حي  
سنةُ الله في العبادِ وأمر  
وإلى الله ترجعُ النفسُ يوماً  
الموتُ لا والدأُ يبقى ولا ولدا  
كان النبي ولم يخلدُ لأمته  
للموت فينا سهام غير خاطئة  
ومن لم يمتْ بالسيف ماتَ بغيره تنوعتِ الأسبابُ والداءُ واحدُ ابن نباتة السعدي  
الردى للأنامِ بالمرصادِ  
كيف يرجى ثباتُ أمر زمان  
فإذا سر ساءَ حتماً ويقضي  
نحن في هذه الحياة كسفر  
عر سوا ساعةٍ بها ثم نادى  
كم أبٍ والهٍ بشكلِ بنيه  
نعلامُ المشاجراتِ وفيما  
يدعي المرءُ إرثَ أرضٍ ودارٍ  
وهو موروثها إذا كان يبقى  
وقصاراهُ أن يشيعَ محمو  
وإذا الأهلُ والأقاربُ والأحب  
فالقبورُ البيوتُ مضجعا فيها  
أزِفَ الرحيلُ وليس لي من زاد  
يا غفلتي عما جنيتُ وحيرتي  
غلبت عليَّ شقاوتي ومطامعي  
يا غافلاً عما يرادُ به غداً

لم يصب مالكُ من الملكِ خلداً أحمد  
ناطقٌ عن بقائه لن يرداً شوقي  
صَدَقَ اللهُ والنبيون وعدا »  
هذا السبيلُ إلى أن لا ترى أحداً علي بن  
لو خلدَ اللهُ خلقاً قبله خلداً أبي طالب  
من فاته اليومَ سهمٌ لم يفته غداً »  
كل حيٍّ منه على ميعادِ علي بن  
هو جار طبعاً على الأضدادِ عرام  
بوجودٍ إلى بلىٍ ونفادِ »  
ربما أعجلوا عن الإروادِ »  
بالرحيلِ المجد فيهم منادِ »  
كم يتيمٍ فينا من الأولادِ »  
ولماذا تحاسدُ الحسادِ ؟ »  
سفهاً غير لائقٍ بالسدادِ »  
وهي تبقى على مدى الأبادِ »  
لأبأ كفانهِ على الأعوادِ »  
أبٌ راحوا فأنت في الإثر غادِ »  
وما إن سوى الثرى من وسادِ »  
غيرَ الذنوبِ لشقوتي ونكادي ابن الجهم  
يوماً ينادى للحسابِ منادِ الحوقي  
حتى فنتُ وما بلغتُ مرادي »  
في موقفٍ صعبٍ على الوردِ »

اقرأ كتابك كل ما قدمتَه  
 كيف النجاة لعبدٍ سوء عاجز  
 يا غافلاً من قبل موتك فاتمظ  
 أو ملء أن أحيا وفي كل ساعة  
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي  
 مامات من ترك الحياة وذكره  
 وما الموت إلا سارق دق شخصه  
 يمر الحول بعد الحول عني  
 كأنني بالآلى حفروا لجاري  
 حركات إلى السكون تؤول  
 إن من أكبر الكبائر عندي  
 كتب القتل والقتال علينا  
 وإذا رأيت جنازة محمولة  
 أي خطب عن قوسه الموت يرمي؟  
 يسرع الحي في الحياة بيرء  
 والذي أعجز الأطباء داء  
 إن الردى دين عليك قضاؤم  
 من فات أسباب الردى يوم الوغى  
 وإذا المنيّة أنشبت أظفارها  
 لا بد من تلف مقيم فأتظر  
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة  
 وليأتين عليك يوم مرة  
 قضى الله أن الآدمي معذب

يحصى عليك بصيحة اليعاد  
 وعلى الجرائم قادرٍ معتاد  
 والبس ليوم الجمع ثوب حداد  
 تمر بي الموتى تهز نعوشها شرف بن أبي  
 بقايا ليل في الزمان أعيشها؟ عصرون  
 عطر يطير مع الرياح الأربع الياس فرحات  
 يصول بلا كف ويسعى بلا رجل المتنبى  
 وتلك مصارع الأقوام حولي المعري  
 وقد أخذوا المحافر واتحوا لي  
 كل حال مع الليالي تحول ابن حمديس  
 قتل بيضاء حرة عطول عمر بن أبي  
 وعلى الغانيات جر الذبول ربيعة  
 فاعلم بأنك فوقها محمول ابن سناء الملك  
 وسهام تصيب منه فتصي ابن حمديس  
 ثم يفضي إلى الممات بسقم  
 فقد روح به ووجدان جسم  
 فاسمح به في أشرف الأوطان الشريف  
 لحقته في أمن يد الحدان المرتضى  
 ألقيت كل تسمية لا تنفع أبو ذؤيب  
 أي أرض قومك أم بأخرى المصرع؟ الهذلي  
 ولسون يولع بالبكا من يتجعج  
 يئسكي عليك مقنعاً لا تسمع  
 إلى أن يقول الظالمون به قضى المعري



فهيء ولاة الميت يوم رحيله  
ومن أمنت خطوب المنون  
أروني امرأة من قبضة الدهر مارقا  
هو الموت ركاض إلى كل مهجة  
فإن هو ولي هاربا فهو فائت  
يسعى الفتى وخيول الموت تطلبه  
ليس شيء على المنون بياق  
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا  
شهي إلى الناس النجاء من الردى  
وما جمعي الأموال إلا غنيمة  
كل ابن أتى وإن طالت سلامته  
إذا ما تأملت الزمان وصرفه  
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده  
نعد المشرفة والعوالي  
ومن لم يعشق الدنيا قديما  
وما أحد يخلد في البرايا  
يدفن بعضنا بعضا وتمشي  
إن شئت أن تكفى الحمام فلا تعش  
إذا لم يكن للميت أهل فقلما  
وإن مست الأرزاء نفسك لم يكن  
هبنى بقيت على الأيام والأبد  
من لي برؤية من قد كنت ألفهم  
لافارق الحزن قلبي بعدهم أبدا

أصابوا تراثا ، واستراح الذي مضى  
تخوف من هرم ، أو خرف المعري  
ومن ليس يوماً للمنية ذائقا الشريف  
يكل مطايانا ويعيي السوابقا المرتضى  
« وإن كان يوماً طالبا كان لاحقا  
« وإن فوى وقفة فالموت ما يقف »  
غير وجه المسبح الخلاق عدي العبادي  
أن سوف يتبع أولانا بأخرانا أمة بن أبي الصلت  
ولا عنق إلا وهو في فتر خاتق الشريف  
لمن عاش بعدي واتهاما لرازقي الرضي  
يوماً على آلة حدباء محمول كعب بن زهير  
تيقت أن الموت ضرب من القتل المتنبى  
حياة وأن يشناق فيه إلى النسل  
« وتقتلنا المنون بلا قتال المتنبى  
ولكن لاسيل إلى الوصال  
« بل الدنيا تؤول إلى زوال المتنبى  
أواخرنا على هام الأوالي  
« هذي الحياة إلى المنية سلم المعري  
يزور أناس قبره للتذمم  
« لها ناصر إلا بحسن التغمم  
« ونلت ماشئت من مال ومن ولد علي بن  
وبالزمان الذي ولي فلم يعد ابن أبي  
حتى يفرق بين الروح والجسد طالب

إذا ما ماتَ بعضك فابك بعضاً  
 لكل حي وإن طال المدى هلك  
 لا بد للإنسان من ضجعة  
 ينسى بها ما كان من عجه  
 نحن بنو الموتى فما بالنا  
 تبخلُ أيدينا بأرواحنا  
 فهذه الأرواح من جوه  
 لم يثر قرن الشمس في شرقه  
 يموت راعي الضأن في جهله  
 وربما زاد على عمره  
 وغاية المفرط في سلمه  
 فلا قضى حاجته طالب  
 كأنما الأجساد إن فارقت  
 فلو كان حي في الحياة مخلداً  
 إذا ما ازددت من عمر صعوداً  
 من لم يمت عبطة يمت هرماً  
 وكل أناس سوف تدخل بينهم  
 يساراً بنا قصد المنون وإتنا  
 عجلاً من الدنيا بأسرع سعيها  
 لكل نفس من الردى سبب  
 لم يشغل الموت عنا مذ أعد لنا  
 وليس من موضع يأتيه ذو نفس  
 ومن يمت فهو مقطوع ومجتنب

فإن البعض من بعض قريب مسلم بن الوليد  
 لا عز مملكة يبقى ولا ملك ابن رشيق  
 لا تقلب المضجع عن جنبه المتنبى  
 وما أذاق الموت من كربه  
 نعان ما لا بد من شربه  
 على زمان هي من كسبه  
 وهذه الأجسام من تربه  
 فشكت الأنفس في غربه  
 مودة جالينوس في طبه  
 وزاد في الأمن على سربه  
 كفاية المفرط في حربته  
 فؤاده يخفق من رعبه  
 أرواحها ، صخر ثوى أو خشب المعري  
 لخلدت لكن ليس حي بخالد عدي العبادي  
 ينقصه التزيد والصعود محمود الوراق  
 للموت كأس والمرء ذائقها أمية بن أبي الصلت  
 دويهة تصفر منها الأنامل لبيد بن أبي ربيعة  
 لنشغف أحياناً بطي المراحل البحري  
 إلى أجل منها شبيه بعاجل  
 لا يومها بعده ولا غدها المعري  
 وكلنا عنه باللذات مشغول أبو العتاهية  
 إلا وللموت سيف فيه مسلول  
 والحي ما عاش مفشي وموصول

كل ما بدالك فالآكال فانية  
 الموت خير للفتى  
 من أن يرى الشيخ الكبير  
 ولو أنا إذا متنا تركنا  
 ولكننا إذا متنا بعثنا  
 غاية الحزن والسرور انقضاء  
 غير أن الأموات زالوا وأبقوا  
 إنما نحن بين ظفر وناب  
 تمنى وفي المنى قصر العم  
 إذا جل قدر المرء جل مصاب  
 يروح الفتى في غفلة عن ماله  
 فلم يتفكر أن من عاش ميت  
 وأن ثراء يقتنيه مشتت  
 فلا يخذ عن المرء نعمي حلالها  
 على كل نفس مشرفان لربه  
 نروح ونغدو كل يوم وليلة  
 ولست أبالي حين أقتل مسلماً  
 في الذاهبين الأولي  
 لما رأيت موارد  
 ورأيت قومي نحوها  
 أيقنت أني لامحا  
 يا نفس توبي فإن الموت قد حانا  
 في كل يوم لنا ميت نشيعه  
 وكل ذي أكل لا بد ما كوله  
 فليهلكن وبه بقية زهير بن جناب  
 ير بقاد يهدى بالعشيه  
 لكان الموت راحة كل حي علي بن  
 ونسأل بعد ذاعن كل شيء أبي طالب  
 ما لحي بعد ميت بقاء الحسين بن  
 غصصاً لا يسيفها الأحياء عبد الله  
 من خطوب أسودهن ضراء البغدادي  
 ر فنغدو بنا نساء  
 وكبل جليل بالجليل يصاب عمر بن  
 ويشغله عنه هوى وشباب عثمان الجزي  
 وأن الذي فوق التراب تراب  
 وأن بناء يبتنيه خراب  
 حساب عليه والحرام عقاب  
 غداً لهما فيما أتته كتاب  
 وعماً قليل لا نروح ولا نغدو أبو حيان التوحيدي  
 على أي جنب كان في الله مصرعي خبيب بن عدي  
 ن من القرون لنا بصائر قس بن  
 للموت ليس لها مصادر ساعدة  
 يبضي الأصاغر والأكابر الإيادي  
 لة حيث صار القوم صائر  
 واعصر الهوى فالهوى مازال فتانا سفيان  
 نسي بمصرعه آثار موتانا الثوري

يانفسُ مالي وللأموال أكنزها ؟  
 ما بالناس تنعامي عن مصارعنا ؟  
 ألا يانفسُ هل لك في صيام ؟  
 يكون الفطرُ وقتَ الموتِ منها  
 أجيبي هديتِ وأسعفيني  
 وبين الردى والنومِ قربي ونسية  
 والفتى يغدو ويسري ليله  
 بينما يصبحُ يوماً ناعماً  
 أمه مُخترَمُ الموتِ ومن  
 فتوى ليس له مما حوى  
 ومن هابَ أسبابَ المنايا ينلنه  
 لا بد من حتف يزوركِ آخراً  
 وقساوةِ الإنسانِ يظهر قبهما  
 كل إلى أجلٍ والدهرُ ذودولٍ  
 وخوفِ الردى آوى إلى الكهفِ أهله  
 وما استعذبتهُ روحُ موسى وآدمِ  
 والموتُ نومٌ طويل ماله أمدٌ  
 ولا بد للإنسان من سكر ساعةٍ  
 يا من يطيلُ بناءهُ متوقياً  
 فالموت يفرغُ كل قصرٍ شامخٍ  
 لقد أسمعتَ لو ناديت حياً  
 الموتُ ضيفٌ فاستعد له  
 واعملْ لدارٍ أنت جاعلها

خلفي وأخرجُ من دنيائي عريانا  
 نسي بغفلتنا من ليس ينسانا  
 عن الدنيا لعلك تهدينا أبو جعفر  
 لعلك عنده تستبشرنا الرؤاسي  
 لعلك في الجنان تخذلينا  
 وشتان براء للنفوس وإعلالُ المعري  
 وهو من نيل المنايا بأممِ إسماعيل  
 في غنى فاشٍ وأهلٍ ونعم بن يسّار  
 يك للموتِ بأمٍ يخترمُ  
 غيرُ أكفانٍ ونعشٍ ورجمُ  
 وإن يرق أسباب السماء بسلمِ زهير بن أبي سلمى  
 والأهلُ حولك قائلون لك اسلم جميل  
 في حومةٍ للحربِ تصبغُ بالدمِ صدقي الزهاوي  
 والحرصُ مخيبةُ الرزقِ مقسومُ القيرواني  
 وكلف نوحاً وابنه عملَ السفنِ المعري  
 وقد وعدا من بعده جنتي عدنِ  
 والنومُ موتٌ قصير فهو منجباب المعري  
 تهون عليه غيرها السكراتُ المعري  
 ريب المنون وصرفه لا تحرج بديع الزمان  
 والموت يفتح كل باب مرتجِ الهمداني  
 ولكن لا حياة لمن تنادي أبو حامد الغزالي  
 قبلَ النزول بأفضل العددِ أبو نواس  
 دار المقامة آخر الأمدِ

يا نفسُ مُوردكِ الصراطِ غداً  
لا بد من موتٍ ففكرٌ واعتبر  
ألا يابن الذين فنوا وبادوا  
نزولٌ كما زال أجدادنا  
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي  
أراك بصيراً بالذين أودهم  
فتأهبي من قبل أن تردي  
وانظري لنفسك وانتبه يا ناعسُ أبو نواس  
أما والله ما بادوا لتبقى أبو نواس  
ويبقى الزمانُ على مانرى المعري  
أرحني فقد أفنيت كل خليلٍ علي بن أبي طالب  
كأنك تنحو نحوهم بدليلٍ عند موت فاطمة

## ١٢ - المال والدرهم

لستُ بالمالِ في الحياة سعيداً  
رب مالٍ يضيعه الدهرُ توأ  
إن أشد الناسِ في الحشر حسرةً  
كفى سفهاً بالكهل أن يتبع الصبا  
يقولونَ ثمرٌ ما استطعتَ وإنما  
فكله وأطعمه وخالسه وارثاً  
وقد يفترى المالُ الفضائل للورى  
وللفقر بين الناس وجه تبينت  
أقد أحجمَ المثري فسموه حازماً  
وإن يتواضع معدمٌ فهو صاغرٌ  
وذو العدم ثرثارٌ بكثر كلامه  
وتعلم أن خير المالِ مالٌ  
يا أمري باقتناء المالِ مجتهداً  
هبتني بجهدى قد أصلحت أمر غدٍ  
بل ببر اليتيم أو أترابه محمود  
وثناء يبقى مدى أحقابه الجبوبي  
لمورث مالٍ غيره وهو كاسبه الخريمي  
وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه  
لوارثه ما ثمرَ المال كاسبه أعرابي من  
شحيحاً ودهراً تغتريه نوابه بني أسد  
وليس لهم مما افتراه نصيبٌ معروف  
به حسنات المرء وهي ذنوب الرصافي  
وأحجم ذو فقرٍ فقيل هيب  
وإن يتواضع ذو الغنى فنجيب  
وذو الوجد منطقٌ به وليب  
سقاك الحمد معسول المزاج ابن الخياط  
كما أعيش بمالي في غدٍ رغداً أبو الفتح  
فمن ضميني بتحصيل الحياة غداً؟ البستي

المال يستر كل عيب في الفتى  
 فعليك بالأموال فاقصد جمعها  
 خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة  
 المال فيه مهابة وتجلة  
 لا تفتخر بنصار قد جمعت فقد  
 وافخر بعزة نفس حلتها أدب  
 إن القليل الذي يأتيك في دعة  
 لا قسم أوفر من قسم تنال به  
 ذرني أكن للمال رباً ولا يكن  
 أرني جواداً مات هزلاً ، لعني  
 خير من المال والأيام مقبلة  
 أيا جامع المال وفر ته  
 فإن قلت أجمعه للبنين  
 وإن قلت أخشى صروف الزمان  
 خذ للسرور من الزمان نصيبه  
 والمال عارية على أصحابه  
 يدنو وينأى عنك في روغانه  
 كم كاسب للمال لم ينعم به  
 أعاذل لا إهلاك مالي ضرني  
 إذا كان بعض المال رباً لأهله  
 وأعلم علم حق غير ظن  
 لحفظ المال أيسر من بغاه  
 وإصلاح القليل يزيد فيه

والمال يرفع كل وغدٍ ساقط أبو هفان  
 واضرب بكتب العلم بطن الحائط  
 » إن القعود مع العيال قبيح عروة بن الورد  
 والفقير فيه مذلة وفضوح  
 » يأتي ويذهب في أيامك الذهب مسعود  
 فليس يتركها إن حلتها الأدب سماحة  
 هو الكثير ، فأغف النفس من تعب دعبل  
 وقاية الدين والأعراض والحسب الخزاعي  
 لي المال رباً تحمدي غبه غدا حطائظ بن  
 أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخكدا يعفر  
 جيب نقي من الآثام والدنس إسحق الراقبي  
 لغيرك إذ لم تكن خالدا علي بن الجلم  
 » فقد يسبق الولد الوالدا  
 » فكن في تصاريفه واحدا  
 فالعيش يفنى والليالي تنفد علي بن الجهم  
 » عرض يذم المرء فيه ويحمد  
 » كالظل ليس له قرار يوجد  
 » نعم العدو بماله والأبعد  
 » ولا وارثي إن ثمر المال - حامدي الهذلي  
 فإني بحمد الله مالي معبد حاتم الطائي  
 وتقوى الله من خير العتاد المتلمس  
 وضرب في البلاد بغير زاد الضبعي  
 » ولا يبقى الكثير على الفساد

وما المال والأخلاق إلا معارة  
 متى ما تقدّم بالباطل الحقّ يآبه  
 إذا ما أتيت الأمر من غير بابه  
 الناس لا يكبرون منهم  
 فانت بالمال ذو نفوذ  
 وكم جامع مالا لآخر غيره  
 يؤمل أن يحيا ويبقى لماله  
 لا تمنع الفضل من مال حيث به  
 أنفق المال ولا تشق به  
 ومن يبق مالا عدة وصيانة  
 ومن يك ذا عظم صليب رجا به  
 لا ترغبن في كثير المال تكنزه  
 واطلب حلالا وإن قلت فواضله  
 وفي السوق حاجات وفي النقد قلة  
 قالت طريفة ما تبقى دراهمنا  
 إنا إذا اجتمعنا يوماً دراهمنا  
 ما يالف الدرهم الصياح صرتنا  
 حتى يصير إلى نذل يخلده  
 لا عار يلحقني أني بلا نسب  
 فإن بلغت الذي أهوى فمن قدر  
 ألا فاسقياي قبل أغبر مظلم  
 رأيت الفتى يبلى ويتلف ماله  
 ذرني أنتم في الحياة معيشتي

فما استطعت من معروفها فتزود قيس بن  
 وإن قدت بالحق الرواسي تنقد الخطيم  
 ضللت وإن تدخل من الباب تهتد  
 إلا الذي كان ذائسار جميل صدقي الزهاوي  
 وأنت بالمال ذو اقتدار  
 ألا ليس لو يدري له ما يثمر عويس بن سالم  
 ومن دون ما يرجو زمان مغير العبسي  
 فالبدل ينمي بعد الأجر يدخر أبو الفضل  
 خير دينار يك دينار تفق بشار بن برد  
 فلا الدهر مبقية ولا الشح وافره نصيب بن  
 ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره رباح  
 من الحرام فلا ينمي وإن كثرا جون بن عطية  
 إن الحلال زكي حيثما ذكرا الأسدي  
 وليس بمقضي الحاج غير الدراهم أعرابي  
 وما بنا سرف فيها ولا خرقة جوبة بن  
 ظلت إلى طرق المعروف تستبق النضر  
 لكن يمر عليها وهو منطلق  
 يكاد من صرّه إياه ينمزق  
 وأي عار على عين بلا حور؟ أبو عثمان  
 وإن حرمت الذي أهوى فمن عذر سعيد الخالدي  
 بعيد عن الأحباب من هو نازله مرة بن  
 وتنكح أزواجا سواه حلاله مخكان السعدي  
 فأكل مالي دون من هو آكله

تقد بلونا الناسَ في أخلاقهم  
وحبيبُ الناسِ من أطمعهمُ  
رأيتُ حلالَ المالِ خيرَ مغبةٍ  
وإياكَ والمالَ الحرامَ فإنه  
وللقتى من ماله ما قدمتُ  
وما المالُ والأهلونَ إلا وديعةُ  
وما الناسُ إلا عاملانَ : فعاملٌ  
فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه  
وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئه  
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله  
فاقبلُ من الدهرِ ما أتاكَ به  
لمالُ المرءِ يصلحه فيغني  
يسدُ به نوائبَ تعتريه  
أنتَ للمالِ إذا أمسكتهُ  
ياجامعُ المالِ كله قبلَ آكله  
أنتَ المجارى إلى ما بتَ تجمعهُ  
إن تبقَ مالكَ حيناً لم تبقَ له  
أما الكريمُ فيمضي مالهُ معهُ  
دعُ رجالاً ينازعونَ على الما  
خيرُ مالِك ما سددتَ به النجا  
المالُ مالي إذا يوماً سمحتُ به  
فاخلفُ وأتلفُ إنما المالُ عارةُ  
فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ

فأيناهم لذي المالِ تبعُ أبو العتاهيةُ  
إنما الناسُ جميعاً بالطمعُ  
وأجدرُ أن يبقى على الحدَّانِ عمارِ بنِ  
وبالِ إذا ما قدَّم الكفنانِ مزاحمِ الصدائي  
يداه قبل موتِه لا ما اقتنى ابنِ دريدِ  
ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ لبيدِ بنِ أبي  
يتبرُّ ما بيني وآخر رافعُ ربيعةُ  
ومنهم شقيُّ بالمعيشة قانعُ  
يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ  
ويأكلُ المالَ غيرُ من جمعهُ الأضبطُ بنِ قريعِ  
من قرءَ عيناً بعيشه نفعهُ السعدي  
مفاقره أعفُ من القنوعِ الشماخُ بنِ ضرارِ  
من الأيام كالنهلِ الشروعِ الذبياني  
فإذا أتفتتهُ فالمالُ لكُ أبو نواسِ  
فإنما المالُ في الدنيا لمن أكله الشريفِ  
فاسبقُ إليه صروفِ الدهرِ والأجلا المرتضى  
إما بطئتُ فناءً عنه أو بطلا  
وينركُ المالُ للأعداءِ من بخلا  
ل ولا تحفلنُ بجمعِ المالِ الشريفِ  
جاةُ أو ما بذلتَه لنوالِ المرتضى  
وما تركتُ ورائي ليس من مالي  
وكله مع الدهرِ الذي هو آكلهُ ابنِ مقبلِ  
على الحيِّ من لا يبلغُ الحي نائلهُ



قل° للمدل يماله ويجاهه  
 هذا الأديم يصد عن حضاره  
 إلا فتى يمشي عليه مجدداً  
 ما مات من حاز الثرى آثاره  
 وإني رأيت الناس إلا أقلهم°  
 بني أم نبي المال الكثير يرونه  
 وهم لمقل المال أولاد ضرة  
 إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه  
 منعت وبعض المنع حزم وقوة°  
 والمال ما وقاك ذمماً أو بنى  
 والجود ما بكت به رحم وما  
 واللؤم إكرام اللئيم لأنه  
 والنبل فتكك بالمعادي غادراً  
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً  
 إذا كنت ذا مال كثير فجد به  
 أرى فضل مال المرء داء لعرضه  
 فليس لداء العرض شيء كبدله  
 عجت لمن يكتز المال حتى  
 يعيش فقيراً وفي كيسه  
 وما المال إلا الحصى إن نفضل°  
 إذا ما أهان الفتى ما له  
 فلا تحسب الغنم جمع التلا  
 وليت النجاعة للمنصفين

وبما يجلس الناس من أنسابه أحمد شوقي  
 وينام ملء الجفن عن غيابه  
 ديباجتيه معمرراً لخرابه  
 واستولت الدنيا على آدابه  
 خفاف العهود يكثرون التقلأ أوس بن حجر  
 وإن كان عبداً ، سيد الأمر جفلاً  
 وإن كان محضاً في العمومة مخولاً  
 حقيقة مقوى أو صديق ترافقه كثير عزة  
 ولم يعتمك المال إلا حقائقه  
 عليك أو أبقى لقومك سودداً علي بن مقرب  
 أوليت ذا أمل أعدك مقصداً  
 كالذئب لم يرعدوة إلا عداً  
 أو وافياً مستجداً أو منجداً  
 في حادث أو وارث أو عار بمحمد التهامي  
 فإن كريم القوم من هو باذل أبو الأسود الكناني  
 كما أن فضل الزاد داء لجسمه ابن الرومي  
 وليس لداء الجسم شيء كجسمه  
 بجيء به حفته رسمه مصطفى الغلاييني  
 دنانير يعني بها كيسه  
 على بذله في الندى حبسه  
 يبذل أعز به نفسه  
 د فإن النجاة هي المعنم اليحترى  
 ثرجي فكيف لمن يظلم ؟

حيالك داران ! مهدومة»  
 وفي ذلك معتبر» للـ  
 بينما الظلٌ ظليلٌ مونق»  
 وذهابُ المالِ كالظلِ انطوى  
 كم جامعٍ من الحرامِ ما لا  
 من بعد ما قد كان يشقى فيه  
 أهنٌ في الذي تهوى التلاد فإنه  
 ولا تشقين فيه فيسعدَ وارث»  
 يراه له مالا إلى لبّ ماله  
 قليلاً به ما يحمدتكَ وارث»  
 إذا ما قلّ مالك كنت فرداً  
 أرى المالَ بالإثمِ من شرّ ما  
 إن الجواهرَ في قاع البحارِ حصيٌ  
 والمال يكسب عزاً في تنقله  
 العسرُ يتبعه يسرٌ وعاقبةُ الـ  
 والمالُ لا يجذبُ الجمالِ إلى الـ  
 إن شئت أن تحظى بمالك، فاحبه  
 والمالُ يسكت عن حقٍ وينطقُ في  
 والمالُ تأكله النوائبُ والا  
 ويبيتُ يحرسه - وإن دفعت  
 إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً  
 أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ  
 فلا نفسي تطاوعني لبخلٍ

ومنقوضة» خلفها تهدمُ  
 يبِ ومتعظٌ لك لـ تعلم»  
 طلع الشمسُ عليه فاضمحلُ موسى سجسيم  
 بعدما قد كان فيه مستظلُ  
 نعمٌ فيه غيرهٌ حلالا الشيخ عبد الله  
 كسباً وجمعاً للذي يحويه السابوري  
 يكونُ إذا ما مُتَّ نهباً مقسماً حاتم الطائي  
 به حين تحشى أغبرَ الجوفِ مظلماً»  
 وقد صرّتَ في خطٍ من الأرضِ أعظماً»  
 إذا ساقَ ما كنتَ تجمعُ مغنماً»  
 وأي الناس زوار المقلِّ؟ شاعر  
 يقدمُ المرءُ قدامه عبد الله بن جعفر  
 ملقىً ومذخرجتُ في ذكرها نودي عبدالله  
 وفي أحافيره ملقى كجلمود آل نوري  
 ضيقِ اتساعٍ ونعمى بعد تشديدِ»  
 لإنسانٍ، إلا إذا نضاً عقله المعري  
 ذوي الحاجِ، أو أنفقه تبسمٌ لك الجهمُ»  
 بطلٍ وتجمعُ إكراماً لـ الشيعِ المعري  
 أحداث حتى ماله رده الشريف المرتضى  
 عنه الكرامُ - الطفلُ والعبدُ»  
 إلى جامعيه فالثراء هو الفقرُ المعري  
 يقصر دون مبلغين مالي عبد الله بن معاوية  
 ولا مالي يبلغني فعالي»

إذا لم أئل° بالمال حاجة معسرٍ  
 لا تبك ديناراً أضعت° ولم تضع°  
 وابك الشهامة إن خبا بك نورها  
 إذا أمنت° على مالٍ أخا ثقةٍ  
 فالطبع° في كل جيلٍ طبع° ملامةٍ  
 إذا أوتيت° مالا° ، فابذلته  
 عجت° للمالك القنطار° من ذهبٍ  
 وكثرة° المالٍ ساقط للفتى أشراً  
 والمال° لا تجنى ثمار° رؤوسه  
 والمملك° بالأموالٍ أمنع جانباً  
 إذا كان ما جمعت° ليس بنافعٍ  
 على أن هذا خارج° من أثامه  
 إذا قل° مال° المرء° قل° بهاؤه°  
 وأصبح° لا يدري وإن كان حازماً  
 ولم يمرض° في وجه من الأرض واسع  
 أموالنا لذوي الميراث° نجمعها  
 والنفس° تكلف° بالدنيا وقد علمت  
 فلا الإقامة° تنجي النفس° من تلفٍ  
 وكل نفس° لها زور° يصبحها  
 وما ينفع° الدينار والخوف محقق°  
 لعمرك° إن المال° قد يجعل الفتى  
 ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى  
 يا جامع° المال في الدنيا لو ارثه

حضورٍ عن الشكوى فمالي مال° الشريف المرتضى  
 شرفاً فقد يسترجع° الدينار° مسعود سماحة  
 وأحل° أنفك بالرغام العار°  
 فاحذر أخاك° ، ولا تأمن° على الحرم المعري  
 وليس في الطبع° ، مجبول° على الكرم°  
 فما يبقيه توفير° وخزن° المعري  
 ينبغي الزيادة° ، والقيراط° كافيهِ المعري  
 كالذيل عشر° ، عند المشي° ، ضافيه°  
 حتى يصيب° من الرؤوس مدبرا أحمدشوقي  
 وأعز سلطاناً وأصدق مظهرا°  
 فأنت وأقصى الناس فيه سواء° منصور بن  
 وأنت الذي تجزى به وتساء° محمد الكريزي  
 وضاق° عليه أرضه° وسماؤه° يحيى بن  
 أقدامه° خير له أم وراؤه° أكثم  
 من الناس إلا ضاق عنه فضاؤه°  
 ودورنا لخراب الدهر نبيها الكريزي  
 أن السلامة فيها ترك° مافيها أو علي  
 ولا الفرار من الأحداث° ينجيها بن أبي  
 من المنية° يوماً أو يمسيتها طالب  
 بروح الفتى والغائلات تحوطه° حفني ناصف  
 نسيباً وإن الفقر° بالمرء° قد يزرى الكريزي  
 ولا وضع° النفس الكريمة كالفقر°  
 هل أنت بالمال قبل الموت منتفع°؟ محمد بن عبد

قدم لنفسك قبل الموت في مهلٍ  
 كم يسلبُ التبسرُ ألبابَ الرجالِ وكم  
 كم أحرزَ المالَ المقيمُ بجدِّه  
 وكثرةَ المالِ شغلٌ زادَ في نصبِ  
 والفقيرِ أحمدٌ من مالٍ تبذره  
 اعلم بأنك - لا أبالك - في الذي  
 إن المنيّةَ لا تؤامرُ من أتتْ  
 أربُّ المالِ لا ترهقُ فقيراً  
 فقوتك قدّه لك من يديه  
 والمالُ إن تسمعُ بدفعِ الحقِ  
 لم تكُ ذا بخلٍ ولا ذا سبقِ  
 كنت جواداً عند أهل النظرِ

لا يعجبنا الذي يكرمك  
 وإن يكن للدين أو ما يلزمك  
 وهو الذي يبقى بقاء الأعصرِ

تكثرُ بالأموالِ جهلاً وإنما  
 فانت عليها خائفٌ غصباً غاصبِ  
 إذا نامت الأجنان بت مكابداً  
 فهلا اقتنيت الباقيات التي لها  
 فضائلٌ نفسانيةٌ ليس يهتدي  
 هي العلمُ والتقوى هي البأسُ والحجى  
 ولم أرَ مثل جمعِ المالِ داءً  
 فلا تقتلك شهوتهُ وزنها  
 تكثرت باللاتي تروحُ وتغتدي أبو الفتح  
 وحيلةٌ محتالٍ خوانٍ ومرصدِ البستي  
 دجى الليلِ إشفاقاً بطرفِ مسهدِ  
 دوامِ على طولِ الزمانِ المؤبدِ  
 إلى سلبها من أهلها كيدٌ معتدي  
 هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ  
 ولا مثل البخيلِ به مصاباً أحمد  
 كما تزن الطعامُ أو الشرابُ شوقي

- « وأحفظ الله حصته احتساباً »  
 تكن على فؤاده خفيفاً الشيخ عبدالله  
 في ظاهر الأمر جميل الحال السابوري  
 تحتاج حياً إلى الإخوان في الأكل ابن المقري  
 « عرضاً وينفقه في صالح العمل »  
 « ولا تقدمه شيء من المطل »  
 مقتصداً بالمال أن تبذره الشيخ عبدالله  
 يحميك من غضاضة السؤال السابوري  
 « ولا تطع دواعي التبذير »  
 « ولا افتقار مع الاقتصاد »  
 « بالمال لا تبقى مع التبذير »  
 « خير من الغنى مع الإسراف »  
 « بلوغ ما تهوى وتشتهيه »  
 « فصوب الناس له المقالا »  
 « يعظم فيها خطبه وحاله »  
 « مالوا عليه عملاً وقولا »  
 « والمال عند المرء نعم الصاحب »  
 لداذة عيش أو ثواب تصدق جورج  
 ففي جودها بخل كحرمان منفق صيدح  
 يفرق بين الناس حب الدراهم الفضل بن العباس  
 من ابن عم ولا عم ولاخال أحيحة  
 وعن صديقهم والمال بالوالي بن الجلاح  
 « إلا ندائي إذا ناديت يامالي »
- « وخذ لبنيك والأيام ذخراً »  
 عن مال من عاشرت كن عفيفاً  
 « وكن إذا كنت قليل المال »  
 والمال صنه وورثه العدو ولا  
 فخيراً مال الفتى مال يصون به  
 وأفضل البر ما لا من يتبعه  
 « وكن إذا مالتم تسعك المقدرة »  
 فالقصد عند قلة الأموال  
 لا تلحقنك وصمة التقدير  
 فلا غنى يبقى مع الإفساد  
 وكثرة المال بلا تقدير  
 وحسن تقدير مع الكفاف  
 وأصلح المال فإن فيه  
 كم واهن الرأي أفاد مالا  
 والناس مع من كثرت أمواله  
 حتى إذا ما المال عنه ولي  
 يصدق المكثر وهو كاذب  
 عفاء على الأموال تمنع ربها  
 إذا جادت الدنيا على غير منفق  
 بني عمنا ردوا الدراهم إنسا  
 استغن أو مت ولا يفررك ذونشب  
 يلوون ما عندهم من حق أقربهم  
 كل النداء إذا ناديت يخذلني

من يجمع المالَ ولا يثبُّ به° ويترك العامَ لعامَ جدِّه° شاعر  
 يهن° على الناس هوان كلبه°  
 إذا المرءُ أثرى ثم قال لقومه° أنا السيدُ المقضي إليه المعظمُ شاعر  
 ولم يعطهم خيراً أبوا أن يسودهم° وهان عليهم رغبته° وهو أظلمُ »  
 لا تغضبني° على امرئٍ في ماله° وعلى كرائمِ صلبِ مالك فاغضبِ النمرين  
 ومتى تصبكَ خصاصة° فارحُ الغنى° وإلى الذي يهب الرغائبَ فارغبِ تولىب  
 تمتع° بمالكٍ قبلَ المماتِ° وإلا فلا مالَ إن أنت متا محمود الوراق  
 شقيتَ به° ثم خلفته° لغريك بعداً وسحقاً ومقتاً »  
 فجادوا عليك° بوزرِ البكاء° وجدت عليهم بما قد جمعتا »  
 وأرهنتهم كل ما في يديك° وخلوك رهناً بما قد كسبتا »  
 المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحسابُ° والود يعطفُ ما لا يعطفُ النسبُ حمزة بن علي  
 والحلمُ آفته° الجهلُ المضربُ° والعقلُ آفته° الإعجابُ والغضبُ أبو يعلى  
 والمالُ حلو° حسنٌ جيدٌ° على الفتى لكنه عارية° الضحاك بن  
 وأسعدُ العالمِ بالمالِ من أعطاه° للآخرة° الباقية° سليمان  
 ما أحسنَ الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانية° »  
 يجب للفتى المالُ الكثيرُ° وإنما لنفس الفنى مما يحوز نصيبُ عدالله  
 أرى المرءَ يبكيه الذي مات قبله° وموت الذي يبكي عليه قريبُ بن عروة  
 وما ضاعَ مالٌ° ورثَ الحمدَ أهله° ولكن أموالَ البخيل تضيعُ شاعر  
 تسلُّ عن كل شيءٍ في الحياة° يهون بعد بقاء الجوهر العرَّضُ° الحسين عبد  
 يعوِّضُ الله° مالا° أنت متلفه° وما عن النفس إن أتلفتها عوضُ الله البغدادي  
 المالُ ينفدُ حله° وحرامه° يوماً ويبقى بعد ذلك أئامه° الأوزاعي  
 ليسَ التقى° بمتقى° لإلهه° حتى يطيب شرابه° وطعامه° »  
 ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهله° ويطيب من لفظ الحديث كلامه° »

وكان المالُ يأتينا فكنا  
 فلما أن توليَّ المالُ عنا  
 إذا كنتَ جماعاً لمالكٍ ممسكاً  
 تؤديه مذموماً إلى غيرِ حامدٍ  
 أبقيتَ مالكَ ميراثاً لو ارثتهِ  
 القومُ بعدك في حالٍ تسرهمُ  
 ملوا البكاءَ فما يبكيك من أحدٍ  
 ألهمهمُ عنك دنيا أقبلتَ لهم  
 الموتُ خيرٌ للفتى  
 والموتُ خيرٌ للكر  
 الدهرُ سهلٌ وصعبُ  
 فاكسبُ بمالكِ حمداً  
 وما يدومُ سرورُ  
 عجتُ للراءِ في دنيله تطمعهُ  
 يفتُرُ بالدهرِ سروراً بصحبتهِ  
 ويجمعُ المالَ حرصاً لا يفارقهُ  
 تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمه  
 وأسوأُ الناسِ تديباً لعاقبهِ  
 إذا عملَ الفكرَ الفتى جعلَ المغنى  
 يكونُ وكيلاً للبريةِ ، باذلاً  
 نعمَ للمعينِ على المروءةِ للفتى  
 لا شيءٌ أنفعُ للفتى من مالهِ  
 وإذا رمته يدُ الزمانِ بسهمه

نذرهُ وليس لنا عقولُ شاعر  
 عقلنا حين ليس لنا فضولُ »  
 فأنت عليه خازنٌ وأمينُ شاعر  
 فيأكله غفواً وأنت دفينُ »  
 فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟ ابن الرومي  
 فكيف بعدهمُ حالتُ بك الحالُ »  
 واستحکم القولُ في الميراثِ والقالُ »  
 وأدبرتُ عنك والأيامُ أحوالُ »  
 من أن يعيشَ بغيرِ مالٍ شاعر  
 يم من الضراعةِ للرجالِ »  
 والعيشُ مرٌ وعذبُ الحسين بن علي  
 فليس كالحمدِ كسبُ الوزير المغربي  
 فاغنمِ وقلبك رطبُ »  
 في العيشِ والأجلِ المحتومِ يقطعهُ ابن جبير  
 وقد تيقن أن الدهرِ يصرعهُ الكناني  
 وقد درى أنه للغيرِ يجمعهُ »  
 وليس يشفقُ من دينِ يضيعهُ »  
 من أتفقَ العمرَ في ماليسِ ينفعهُ »  
 من المالِ فقراً والسرورِ بها حزناً المعري  
 وللوارثيهِ ، إن أرادوا له خزناً »  
 مالٌ يصونُ عن التبذلِ نفسهُ يحيى المسيحي  
 يقضي حوائجهِ ويطلبُ أنسهُ »  
 غدتِ الدراهمُ دون ذلك ترسهُ »

من كان يملك درهمين تعلمت  
وتقدم القصحاء فاستمعوا له  
لولا دراهمه التي في كيسه  
إن الغني إذا تكلم كاذباً  
وإذا الفقير أصاب قالوا : لم  
إن الدراهم في المواطن كلها  
فهي اللسان لمن أراد فصاحة  
إن رب المال آكله  
أرى نفسي تتوق إلى أمور  
فنفسى لا تتطاول عني بيخلى  
لا تخزنوا المال لقصد الغنى  
فذاك فقر لكم عاجل  
ما قال ذو العرش اخزنوا  
يا من يُعزُّ المالَ ضناً به  
ما عزَّ بين الناس قدر امرئ

شفتاه أنواع الكلام فقلا محمد بن القاسم  
ورأيته بين السورى مختالا الهاشمي  
لرأيته شر البرية حالا  
قالوا : صدقت وما نطقت محالا  
يصب وكفبت يا هذا وقت ضلالا  
تكسو الرجال مهابة وجلالا  
وهي السلاح لمن أراد قتالا  
وهو للبخال أكال المخزومي  
ويقصر دون مبلغين مالي عبد الله بن  
ومالي لا يبلغني فعالي جعفر  
وتطلبوا اليسرى بعسراكم صفي  
أعاذنا الله وإياكم الدين الحلي  
بل أنفقوا مما رزقناكم  
إن المعالي ضد ما تزعم صفي الدين  
إلا وقد ذل به الدرهم الحلي



# الباب الخامس والمشرون

## باب النون

### ١ - النجم والتنجيم

يا سائلَ الأحياءِ تحقيقَ الرؤى  
لك من خيالكَ ما تريد فناجهِ  
إن الذي حجبَ الغيوبَ عن النهى  
ما أقبحَ الأشياءِ إن حَقَّقْتها  
وأشدَّ من كذبِ الأمانى فقدَها  
والشيبُ من محنِ الحياةِ وشرها  
بينَ التمسكِ والتَهتكِ رتبةُ  
إني بأحكامِ النجومِ مكذبُ  
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدهُ  
اللهُ يعطي وهو يمنحُ قادراً  
خبراً عني المنجمُ أني  
عالمٌ أن ما يكونُ وما كان  
وما عاجلاتُ الطيرِ تدري من الفتى  
ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه  
وربَّ أمرٍ لا يضيركُ ضيرةُ  
وفي الشكِّ تفريطُ وفي الحزمِ قوةُ

أبشرْ جوابك في فمِ العنقاءِ جورج صيدح  
تجد الحميا في كؤوسِ الماءِ  
أعطى المحالَ وسائلَ الإغراءِ  
الحسنُ في الأوهامِ لا الأشياءِ  
إن التمني حيلةُ البؤساءِ  
شيبَ النفوسِ استسلمتُ للداءِ  
أدرى بها من عاش في الأهواءِ  
ولمدعيها لأثمُ ومؤنبِ القاسمِ بن  
وعن الخلائقِ أجمعين مغيبُ محمد الأنباري  
فمن المنجمُ ويحه والكوكبُ ؟  
كافرٌ بالذي قضتهُ الكواكبُ الشافعي  
قضاء من المهيمنِ واجبُ  
نجاحاً ولا عن ربهن تجيبُ ضاببي  
على نأباتِ الدهرِ حين تنوبُ البرجمي  
وللقلبِ من مخشاتهم وجيبُ  
ويخطيء في الحدسِ الفتى ويصيبُ

- ولست بمستبقٍ صديقاً ولا أخاً  
 لعركُ ما تدري الضواربُ بالحصى  
 ينجمون وما يدرون لو سئلوا  
 ولو درت بمخازيهم بيوتهم  
 وفرقتهم على علاتها ملل  
 سألت منجمها عن الطفل الذي  
 فأجابها : مائةً ليأخذ درهماً  
 لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه  
 والقال والزجر والكهان كلهم  
 لقد بكرت في خفيها وإزارها  
 وما عنده علم فيخيرها به  
 يقول غداً أو بعده وقع ديمة  
 ويوهم جهال المحلة أنه  
 ولو سألوه بالذي فوق رأسه  
 كأن سحاباً عمهم بضلالة
- إذا لم تقده الشيء وهو قريب  
 ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
 عن البعوضة أنى منهم تقف  
 هوت عليهم ولم تنظرهم السقف  
 وعند كل فريق أنهم ثقفوا  
 في المهديكم هو عائش من دهره  
 وأتى الحمام وليدها في شهره  
 إلا كواذب مما يخبر القال  
 مزللون ودون الغيب أقال  
 لتسأل بالأمر الضير المنجما  
 ولا هو من أهل الحجى فيرجما  
 يكون غيائاً أن تجود وتسجما  
 يظل لأسرار الغيوب مترجما  
 لجاى بمين أو أرم وجمجما  
 فليس إلى يوم القيامة منجما

## ٢ - النحو والإعراب

- النحو يصلح من لسان الأكن  
 فإذا طلبت من العلوم أجلتها  
 على أن للإعراب حداً وربما  
 ولا خير في اللفظ الكريه استماعه  
 ويعجبني زي الفتى وجماله
- والمرء تعظمه إذا لم يلحن  
 فأجلها منها مقيم الألسن  
 سمعت من الإعراب ما ليس يحسن  
 ولا في قبيح اللحن والقصد أزين  
 فيسقط من عيني ساعة يلحن

« النحو شؤم » كله فاعلموا  
 خير من النحو وأصحابه  
 أحب النحو من العلم فقد  
 إنما النحوي في مجلسه  
 يخرج القرآن من فيه كما  
 اقتبس النحو فنعم المقتبس  
 صاحبه مكرم حيث جلس  
 كأن ما فيه من العي خرس  
 تفكرت في النحو حتى ملك  
 وأتعبت بكرأ وأصحابه  
 فمن علمه ظاهر يئن  
 فكنت بظاهره عالماً  
 خلا أن باباً عليه العفا  
 وللوأوب باب إلى جنبه  
 إذا قلت هاتوا لماذا يقا  
 أجيبوا لما قيل هذا كذا  
 وما إن رأيت لها موضعاً  
 فقد خفت يا بكر من طول ما  
 إنما النحو قياس يتبع  
 فإذا ما نصر النحو الفتى  
 فاتقاه جل من جالسه  
 وإذا لم ينصر النحو الفتى  
 فتراه يرفع النصب وما

يذهب بالخبز من البيت الفصيحي  
 ثريدة تعمل بالزيت »  
 يدرك المرء به أعلى الشرف علي الأصفهاني  
 كشهاب ثاقب بين السدف المعروف بالجامع  
 تخرج الدرّة من جوف الصدف »  
 والنحو زين وجمال ملتئم شاعر  
 من فاته فقد تعسى وانتكس »  
 شتان ما بين الحمار والفرس »  
 أت وأتعبت نفسي به والبدن أبو عثمان  
 بطول المسائل في كل فن النحو  
 ومن علمه غامض قد بطن »  
 وكنت بباطنه ذا فطن »  
 ء للفاء ياليت له لم يكن »  
 من المقت أحسبته قد لعن »  
 ل لست بأتيك أو تأتين »  
 على النصب قالوا : لإضمار أن »  
 فأعرف ما قيل إلا بطن »  
 أفكر في أمر « أن » أن أجن »  
 وبه في كل أمر ينتفع علي الكسائي  
 مر في المنطق مرأ فاتسع »  
 من جليس ناطق أو مستمع »  
 هاب أن ينطق جناً فانقطع »  
 كان من خفض ومن نصب رفع »

»	صرفت الإعراب فيه وصنع	يقرأ القرآن لا يعرف ما
»	فإذا ما شك في حرف رجع	والذي يعرفه يقرؤه
»	فإذا ما عرف اللحن صدع	ناظراً فيه وفي إعرابه
»	من شريف قد رأيناه وضع	كم وضع رفع النحو وكم
»	مر وفي لفظ سورة وكتاب ابن وكيع	يحسن النحو في الخطابة والش
»	فهو شيء من المسمع ناب التنيسي	فإذا ما تجاوز النحو هذي

### ٣ - الناس والورى

»	بون كذاك تفاضل الأشياء عدي بن	الناس أشباه وبين حلومهم
»	وجود وآخر ما وجود بماء الرقاع	كالغيم منه وابل متتابع
»	فكل عليه من سواه رقيب معروف الرصافي	رأيت الورى كلاً يراقب غيره
»	إلى الناس في كل الفعال ينب	ومن أجل هذا قد ترى كل فاعل
»	لما كان في هذا الأنام أديب	ولو باح كل بالذي هو كاتم
»	س وإلا فقد ظلمت وجرتا عبدالله الجعفري	ارض للناس ما رضيت من النا
»	إلا إذا زال عن آفاقها الأنس المعري	والأرض ليس بمرجو طهارتها
»	شجرات أثمرت ناسا المعري	شر أشجار علمت بها
»	وأنت بالقوم أجناسا المعري	حملت بيضاً وأغربة
»	مارداً في الصدر خناسا	كلهم أخفت جوانحه
»	وفاز بالطيبات الفاتك اللهج بشار بن برد	من راقب الناس لم يظفر بحاجته
»	قطعت جبل الناس بالياس اسماعيل الفارابي	لو كان لي بد من الناس
»	لا بد للناس من الناس	الغز في العزلة لكنه
»	فيكون منه تفرق وتالف المعري	الناس مثل الماء تضربه الصبا

الناس حورك غربان على جيف  
 فما لنا فيهم إن أقبلوا طمع  
 أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت  
 فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما  
 لأبناء حواء مني الهزاء والعطف  
 عقول ولكن السخافات جمّة  
 هم اختلفوا في البدء واتفقوا معاً  
 وهم صوروا ما قد دعوه فضائلاً  
 سكارى كأن الموت يأخذ غيرهم  
 والناس كالزرع : باق في منابته  
 على البلى سيفيد الشخص فائدة  
 ترى الناس أسواء إذا جلسوا معاً  
 الناس إخوان وشتى في الشيم  
 رأيت الناس نسبتهم سواء  
 ولكن المعاش فضلتهم  
 توق الناس يابن أبي وأمي  
 ولا يفررك من وغد إخاء  
 وقد صار هذا الناس إلا أقلهم  
 كيف البقاء بدار للفناء بها  
 وأنت يا أيها المغرور مالك في الد  
 يسرك البشر منهم حين تبصرهم  
 فاقطع حبالك من كل الأنام فهم  
 واحذر من الناس إني قد خبرتهم

بله عن المجد إن طاروا وإن وقعوا الشريف  
 ولا عليهم إذا ما أدبروا جزع الرضي  
 مراعيه حتى ليس فيهن مرتع الحسين بن  
 وحيث ترى ماء ومرعى فمسيب الوزير المغربي  
 فأقوالهم صنف وأفعالهم صنف خالد الفرج  
 وأفئدة لكنها غالباً غلف  
 على أن يدوم الشر والظلم والخلف  
 وما هي إلا دون شرم سجع  
 فداء لهم كيلا يبر بهم حتف  
 حتى يهيج ، ومرعى وما لحقا المعري  
 فالمسك يزداد من طيب إذا سحقا  
 وفي الناس زيف مثل زيف الدراهم شاعر  
 وكلهم يجمعهم بيت الأدم الأزهرى أبو عبيد  
 إذا ما يذكر النسب القديم فهيك بن أساف  
 فذو المال المقرب والكريم  
 فهم تبع المخافة والرجاء علي بن الجهم  
 لأمر ما غدا حسن الإخاء  
 ذئاباً على أجسادهن ثياب أبو نواس  
 على الخلائق كرات وغارات أسامة بن  
 نيا من الناس غير البعد منجاة منقذ  
 ولو خبرت لساءتك الطويات  
 في كل حالات من دانوا حبالات  
 ولا يفرنك خب فيه إخبات

لا ترجهم في ملمات الزمان ، فما  
 وكلهم ، وهم الأحياء ، إن بعثوا  
 وقد سمعنا بأن الأرض كان بها  
 لم يبق في الناس إلا التيه والبذخ  
 إن أبرموا نقضوا أو أقسموا حثوا  
 والناس صنفان ، موتى في حياتهم  
 عش كيف عشت فتاريخ النورى عبر  
 وهكذا الناس ماضيهم لحاضرهم  
 أرى الناس فوق الأرض إلا أقلهم  
 ومن قاس هذا الناس فيما يرونه  
 إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمة  
 شربت بطرق الماء حيث وجدته  
 الناس مثل زمانهم  
 ورجال دهرك مثل دهر  
 وكذا إذا فسد الزمان  
 بلوت الناس لست أرى بشوشاً  
 فراستهم تدل على افتراس  
 فلو صورت وجه الفكر فيهم  
 وما الناس بالناس الذين عهدتهم  
 وما كل من تهوى يودك قلبه  
 ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم  
 إني لأفتح عيني حين أفتحها  
 كذلك وما رأيت الناس إلا

تلم إلا من الناس الملمات  
 على الحياء ، وفعل الخير أموات  
 ناس "كرام" ، ولكن قيل : قد ماتوا  
 وكثهم من فعال الخير منسلخ هبة الله  
 أو عاهدوا نكثوا أو عاقدوا فسخوا بن عرام  
 وآخرون يبطن الأرض أموات أحمد شوقي  
 وكلنا خبر إن ينقضي العمر عبد الله آل  
 حديث لهو وأسمار إذا سمروا نوري  
 قد اختلفوا عقلاً ورأياً وإحساساً الزهاوي  
 على نفسه يوماً فقد جهل الناس  
 تشد بها في راحتك الأصابع بن هرمة  
 على كدر واستعبدتك المطامع  
 قد الحذاء على مثاله ابن دريد الأزدي  
 رك في قلبه وحاله  
 ن جرى الفساد على رجاله  
 بهم حتى أرى ألقى قطوب القروي  
 وفي لحظاتهم شرر الحروب  
 لما صورت إلا وجه ذيب  
 وما الدهر بالدهر الذي كنت تعرف عبد  
 ولا كل من صاحبتك لك منصف الله بن شبيب  
 الله يعلم أني لم أقل فندا دعبل الخزاعي  
 على كثير ولكن لا أرى أحدا  
 إلى ما جر غاويهم سراعا القطامي

تراهم يغمزون من استركوا  
أوصيك بالبعد عن الناس  
وما الناس إلا واحد غير أنهم  
أنافق الناس إني قد بليت بهم  
الناس أعداء إذا جربتهم  
كالريح قد تظفي السراج لضعفه  
إن شر الناس من يكشر لي  
وكلام سيء قد وقرت  
فتعدت خشاة أن يرى  
ولبعض الصنح والإعراض عن  
والناس مثل سوام لا حلوم لهم  
والناس بالناس من حضر وبادية  
فاذخر لنفسك خيراً كي تسر به  
ومن شأن هذا الخلق غش وظنة  
اجتنب الناس وعش واحداً  
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً  
ما ضرني ودفاع الله يعصني  
وإنا وجدنا الناس عودين ، طيباً  
لا تخذعناك اللحى ولا الصور  
تراهم كالسحاب منتشرأ  
في شجر السرو منهم مثل  
رأيت الناس من يحسن إليهم  
وذلك لأن شرهم قريب

ويجتنبون من صدق المصاعا  
فالعز في الوحدة والياس ظافر الحداد  
تفاوت منهم في الفعال الطباع الشريف المرتضى  
وكيف لي بخلاص منهم دان ؟ المعري  
لمقلهم ، وأصدق المتمول السيد الرئيس  
وتزيد في ضوء الحريق المشعل ابو نصر  
حين يلقاني وإن غبت شتم المثقب العبدي  
أذني عنه ، وما بي من صمم أو المتلمس  
جاهل أني كما كان زعم الضبعي  
ذي الخنا أبقى وإن كان ظلم  
يسوقه للمنايا سائق حطم المعري  
بعض لبعض ، وإن لم يشعروا خدم  
فإن فعلت ، وإلا عادك الندم  
ومن يتقرب منهم يتظلم المعري  
لا تظلم القوم ، ولا تظلم المعري  
فبعض معرفتي بالناس يكفيني ابن أبي  
من بات يهدمني فله يبنيني حصينة  
وعوداً خيثاً لا يبض على الكسر أبو الغول الطهوي  
تسعة أعشار من ترى بقر ابن لنكك  
وليس فيه لطالب مطر  
له رواء وماله ثمر  
ويأمن مكرهم فهو السعيد أبو الفتح  
وخيرهم إذا اختبروا بعيد البستي

### ٣ - الناس وابناء حواء

إذا بدأوا بظلم تموه  
 وأما إن مضوا يوماً بوعده  
 وإن الناس جمعهم كثير  
 أرى الناس مذ كانوا عبيد الغاشم  
 وما بلغ العلياء إلا ابن حرة  
 ارض للناس جميعاً  
 إنما الناس جميعاً  
 فلهم نفس كنفك  
 من عود الناس فضلاً طالبوه به  
 ومن تعبهم شراً فأمهلهم  
 لا رأي للناس في نفع ولا ضرر  
 أرى الناس من دانا هم هان عندهم  
 وكم نعمة كانت على الحر نعمة  
 إياك والناس أن تحملهم  
 على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة  
 دع الناس لا ترج الرضى عنك منهم  
 إذا كنت مقداماً يقولون أحق  
 وإن كنت جواداً يقولون مسرف  
 ولا تتهيب شراً ما أنت حاذر  
 فخوفك لا يقصي الذي هو قادم  
 والناس ألف منهم كواحد  
 وللفتى من ماله ما قدمت  
 من عاشر الناس لاقى منهم نصباً  
 ولم يرضوا به حتى يعيدوا  
 فوعدهم إذا امتحنوا رعيد  
 ولكن من تسر به قليل يزيد بن محمد المهلبى  
 وخصماً لمغلوب وجنداً لغالب علي بن  
 قليل افتكار في أمور العواقب مقرَّب  
 مثل ما ترضى لنفسك أحمد الخطابي  
 كلهم أبناء جنسك  
 ولهم حس كحسك  
 كأنه الدين يُلوى بالمعاذير عباس  
 يوماً تقبل منهم أجر مشكور محمود  
 وما لهم قط من حكم وتقدير العقاد  
 ومن أكرمه عزة النفس أكرما القاضي  
 وكم مغنم يعتده الحر مغرماً الجرجاني  
 فوق الذي الآدمي يحتمل البحترى  
 وميت ومولود وقال ووامق التنوخي  
 فليس لإرضاء العباد سبيل مسعود  
 وإن لم تكن فظاً يقال ذليل سماحة  
 وإن أنت لم تسرف يقال بخيل  
 ولا تترب خيراً ما أنت آمل  
 وشوقك لا يدني الذي هو راحل  
 وواحد كالألف إن أمرنا أبو بكر الأنصاري  
 يداه قبل موته لا ما اقتنى  
 لأن سوسهم بغي وعدوان أبو الفتح



### ٣ - الناس والسورى

- فالناس أعوان من والتهم دولته  
 يارب إن الناس لا ينصفونني  
 فإن كان لي شيء تصدوا لأخذه  
 وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم  
 وإن طرقتني نكبة فكهوا بها  
 ألا إن أصفى العيش ما طاب غبه  
 أرى الناس قد أغروا بيغي وريبة  
 وقد لزموا معنى الخلاف فكلهم  
 إذا مارأوا خيراً رموه بظنة  
 وإن عاينوا حيراً أدياً مهذباً  
 وإن كان ذا ذهن رموه ببدعة  
 وإن كان ذا دين يسموه نعجة  
 وإن كان ذا صمت يقولون صورة  
 وإن كان ذا شر فويل لأمه  
 وإن كان ذا أصل يقولون إنسا  
 وإن كان مجهولاً فذلك عندهم  
 وإن كان ذا مال يقولون ماله  
 وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم  
 وإن قنع المسكين قالوا لقله  
 وإن هو لم يقنع يقولون : إنسا  
 وإن يكتسب مالا يقولوا : بهيمة  
 وإن جاد قالوا : مسرف ومبشر  
 وإن صاحب الغلمان قالوا : لريبة  
 وهم عليه إذا عادته أعوان البستي  
 فكيف وإن أنصفتهم ظلموني أبو العتاهية  
 » وإن جئت أبيغي شيئهم ممنوني  
 » وإن أنا لم أبذل لهم شتموني  
 » وإن صحبتني نعمة حسدوني  
 » وما نلتني في لذة وسكون  
 وغي إذا ما ميز الناس عاقل ابن دريد  
 إلى نحو ما عاب الخليفة مائل الأزدي  
 » وإن عاينوا شراً فكل مناضل  
 » حسيباً يقولوا إنه لمخاتل  
 » وسموه زنديقاً وفيه يجادل  
 » وليس له عقل ولا فيه طائل  
 » ممثلة بالعي بل هو جاهل  
 » لماعنه يحكى من تضم المحافل  
 » يفاخر بالموتى وما هو زائل  
 » كبيض رمال ليس يعرف عامل  
 » من السحت قد رابى وبئس المآكل  
 » حقيراً مهيلاً تزدرية الأراذل  
 » وشحة نفس قد حوتها الأنامل  
 » يطالب من لم يعطه ويقاتل  
 » أتاها من المقدور حظ ونائل  
 » وإن لم يجد قالوا : شحيح وباخل  
 » وإن أجملوا في اللفظ قالوا : مبادل

- » وإن هويَ النسوان سموه فاجراً وإن عف قالوا : ذاك خنثى وباطلٌ  
 » وإن تاب قالوا : لم يتب، منه عادةً ولكن لإفلاسٍ وما تم حاصلٌ  
 » وإن حج قالوا : ليس لله حجٌ وذاك رياء أنتجته المحافلُ  
 » وإن كان بالشطرنج والنردٍ لأعباً ولاعبَ ذا الآدابِ قالوا : مداخلُ  
 » وإن كانَ في كل المذاهب نابزاً وكان خفيف الروح قالوا : مثاقلُ  
 » وإن كان مغراماً يقولون : أهوجُ وإن كان ذا ثبثٍ يقولون : باطلُ  
 » وإن يعتل يوماً يقولوا : عقوبةٌ لشر الذي يأتي وما هو فاعلُ  
 » وإن ماتَ قالوا : لم يمت حتف أنفه لما هو من شر المآكل آكلُ  
 » وما الناسُ إلا جاحدٌ ومماند وذو حسدٍ قد بان فيه التخاللُ  
 » فلا تتركنَ حقاً لخيفةٍ قائل فإن الذي تخشى وتحذر حاصلُ

#### ٤ - النساء وبنات حواء

- خلّ الملام فليسَ يثنيها حب الخداع طبيعة فيها عباس محمود  
 هو سترها ، وطلاءُ زينتها ورياضةٌ للنفس تحييها العقاد  
 وسلاحها فيما تكيدُ به من يصطفئها أو يعاديها  
 وهو انتقامُ الضعف ينقذها من طول ذلِّ بات يشقيها  
 أنتَ الملوومُ إذا أردت لها ما لم يردّه قضاءُ باريها  
 خنها ولا تخلص لها أبداً تخلصُ إلى أعلى غواليها  
 وفاءُ بنات حواء قيودُ تصاغُ لهن من طبع وعرفِ عباس  
 فما فيهنَ مخلصَةٌ لأخرى وما فيهن مخلصَةٌ لإلفِ محمود  
 تطيعُ على اضطرارٍ كل أتى ولا تصغي لمهدٍ أو لحلفِ العقاد  
 إن النساء شياطينَ خلقنَ لنا نعوذ بالله من شر الشياطين شاعسر

فهن أصلُ البلياتِ التي ظهرت  
 إن النساءِ رياحينٌ خلقنَ لنا  
 لا تودعُ السرَّ النساءَ فما النساءُ  
 كيدُ النساءِ ومكرهن مروعٌ  
 إن كنَّ خلاتِ الشبيبةِ والغنى  
 أكثرَ الناسِ في النساءِ وقالوا  
 ليسَ حبُّ النساءِ جهداً ولكن  
 تمتنعُ بهما ما ساعفتك ولا تكن  
 وإن هي أعطتكَ اللبانَ فإنها  
 وإن حلفت لا ينقضُ النأيُ عهدها  
 شيانٍ يعجزُ ذو الرياضة عنهما  
 أما النساءُ فإنهنَّ عواهرُ  
 حبُّ النساءِ مهلكةٌ للمالِ  
 لا تعملُ فيهن ولا تغالِ  
 فهن في الغايات مثل القسورِ

من يتتبعُ كل ما يراهُ  
 لأنه مها رأى اشتهاهُ  
 منهن لم يقضِ له مناهُ  
 وقلما أصابَ في مرماهُ

لكثرة العيوب عند المخبر

دع ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ  
 يكسرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ  
 ولا تأمنوا مكرَ النساءِ وأمسكوا  
 فإنكَ لم يندركَ أمرٌ تخافهُ  
 إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عشراً  
 فإن خالفتني وأضعتَ نصحي

ريخُ الصبا وعهودهن سواءُ  
 وقلوبهن مع الوفاءِ خلاءُ طالبُ  
 عرى المال عن أبناءهن الأصاغرُ جرانُ  
 إذا كنتَ منه خائفاً مثل خابرِ العودِ  
 فلا يدخلُ على الحرمِ الوليدُ المعري  
 فأنت وإن رزقتَ حجيَّ بليدُ

## ٤ - النساء وبنات حواء

ألا إن النساءَ جبالٌ غيِّ  
لا تدنونَ من النساءِ  
خيرُ النساءِ اللواتي لا يلدنَ لكم  
وأكثرُ النسلِ يشقى الوالدان به  
أضاعَ داريكَ من دنياً وآخرةٍ  
وكم سليلٍ رجاهُ للجمالِ أبٌ  
أرى صاحبَ النسوانِ يحسبُ أنها  
فمنهنَّ جناتٌ يفىءُ ظلانها  
بكلِ سبيلٍ للنساءِ قتيلاً  
وفي كلِ دارٍ للمحبينِ حاجةٌ  
ولولا الهوى ما ذلَّ في الأرضِ عاشقٌ  
لا تأمنَ على النساءِ ولو أخاً  
إن الأمينَ وإن تعففَ جهدهُ  
القبرُ أوفى من وثقتَ بعهدهِ  
فإن تسألوني بالنساءِ فإنسي  
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ مالهُ  
يردنَ ثراءَ المالِ حيثُ وجدنهُ  
إذا لم يكنْ في منزلِ المرءِ حرةٌ  
إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ معاً  
إن النساءَ متى ينهينَ عن خلقٍ  
لا ينصرفنَ لرشدٍ إن دعينَ له  
فما وعدنكَ من شرٍّ وفينَ له  
لعمرُك ما أنجأكَ طرفك في الوغى

بهن يضيعُ الشرفُ التليدُ  
ءِ فإن غبَّ الأري مرُ المعري  
فإن ولدنَ ، فخيرُ النسلِ ما نفعا المعري  
فليتَه كان عن آبائه دفعا  
لا الحي أغنى ، ولا في هالكٍ شفعا  
فكان خزيًا بأعلى هضبةٍ رفعا  
سواء وبون بينهن بعيدُ شاعر  
ومنهن نيران لهن وقودُ  
وليس إلى قتلِ النساءِ سبيلُ البحري  
وماهي إلا عبرةٌ وعويلُ  
ولكن عزيزُ العاشقين ذليلُ  
ما في الرجالِ على النساءِ أمينُ علي بن  
لا بد أن بنظرةٍ سيخونُ أبي طالب  
ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ  
بصيرُ بأدواءِ النساءِ طيبُ علقمة بن  
فليس له في ودهنِ نصيبُ عبدة الفحل  
وشرخ الشبابِ عندهن عجيبُ  
مدبرة ضاعتُ مروءةُ داره علي بن أبي طالب  
منها المرارُ وبعضُ النبتِ مأكولُ طفيل الغنوي  
فإنه واجبٌ لا بد مفعولُ أوعبدالله بن قيس  
وهنَّ بعدُ ملائيمُ مخاذيلُ الرقيات  
وما وعدن من الخيراتِ تضليلُ الرقيات  
من الموتِ ، لكن القضاء الذي ينجي المعري

فلا تكُ زيراً للنساءِ وإن تمل  
ولا تدنُ للصهباءِ بنتاً لأبيضِ  
زير النساءِ: الذي يكثر زيارتهن ، الصنح آلة من آلات الطرب ، الصهباء :  
الخر الحمر المعتبرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتبرة من العنب الأبيض  
صاحبهم بترفقٍ ما أصحبوا  
ودع العتاب إذا بدت لك زلة  
واحمل لهم جور الملل وحمله  
أسكين ما ماء الفرات وطيبه  
بأذ منك وإن نأيت وقلما  
لا ينعنتك من مخدره  
عسر النساءِ إلى مياسرة  
وإذا النساءُ نشأنَ في أمية  
فيارب لا تجعل شبابي وجدتي  
ولكن صلِّ قد علا الشيب رأسه  
وما المكر إلا للنساءِ وإنما  
إذا شئت يوماً وصلةً بقرينة  
توق النساءِ على عفة  
فأبكارهن ابتكارُ البلا  
ومن صفات النساءِ قدما  
وما بين الوفاء إلا  
دعاوي الناس في الدنيا فنون  
وكم من قائل أنا من فلان

لمن فلا تأذن لزيرو ولا صنح  
ولا تقرب الحمراء ، من ولد الزنج  
وتجاف عن تعنيفهم إن أذنبوا أسامة  
إن الهوى متجرم لا يعتب بن منقذ  
صعب ولكن القطيعة أصعب  
منا على ظمأ وحب شرابِ عمر بن أبي  
ترعى النساءُ أمانة الغياب ربيعة  
قول تغلظه وإن جرحا بشار بن برد  
والصعب يمكن بعد ما جمحا  
رضع الرجال جهالةً وخمولا أحمد شوقي  
لشيخ يعنيني ولا لفلان شاعرة  
شديد مناظ المضربين حسام  
عدوك من يشجيك حتى تصالحه علي بن الجهم  
فخير نساء العالمين عقيها المعري  
ليجزيك الواحد القيم المعري  
وأيسهن هي الأيم  
أن لسن في الود منصفات المعري  
في زمن فقد والوفاء  
وعلم الناس أكثره ظنون أبو الشرف  
وعند فلانة الخبر اليقين عماد

توقوا النساء ، فإن النساء      نقصنَ حظوظاً وعقلاً وديننا صفي الدين  
فلا تطمعوهنَّ يوماً فقد      تكونُ الندامة منه سينا الحلي  
شر النساءِ مشاعاتٌ غدون سدى      كالأرضِ يحملن أولاداً مشاعينا المعري

## ٥ - النصح والوصية

ألا رب نصحٍ يفلقُ البابُ دونه      وغشٍ لدى جنب الشرير مقربُ الرقاشي  
سمعي موقىً ، سالمٌ      فقلِ الصوابَ ولا تصحُ المعري  
والمرءُ في تركيبه      غضب يهيجُ ، إذا نُصحُ  
ألا ربَّ ذي نصحٍ وقد تستغشه      ومن جاهدٍ في الغش يحسبُ ناصحاً بن همام  
إذا نصحتَ لذي عجبٍ لترشده      فلم يطعكُ ، فلا تنصحُ له أبدا الأبرش  
فإن ذا العجبِ لا يعطيكَ طاعته      ولا يجيبُ إلى إرشاده أحدا  
وما عليكَ وإن غاوى غوى حقياً      إن لم يكن لك قربي أو يكن ولدا  
فما كل ذي نصحٍ بمؤتيكَ نصحه      ولا كل مؤتٍ نصحه بليبي الأرجاني  
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد      فحق له من طاعةٍ بنصيبِ  
لا تبخلنَ بالنصحِ إن ضؤولةً      بالمرء غش المستشير المجهد عبد الله بن  
وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً      وعلى أخيك نصيحةً لا تردُ معاوية الجعفري  
آفةُ النصحِ أن يكون لجاجاً      وأذى النصحِ أن يكون جهاراً أحمدشوقي  
إذا لم تكن لمقالِ النصيحِ      سميعاً ولا عاملاً أنت به أبو الفضل  
سينهك الدهرُ من رقدة ال      ملاهي وإن قلت لا أتبه الميكالي  
لك نصحي وما عليكَ جدائي      آفةُ النصحِ أن يكون جدالاً أحمدشوقي  
النصحُ أرخص ما باع الرجال فلا      تردد على ناصحٍ نصحاً ولا تلمِ الأصمعي  
إن النصائح لا تخفى منهاجها      على الرجال ذوي الألباب والفهم  
ألا رب من تعتسه لك ناصحٌ      ومؤتسن بالغيب غيرُ أمينِ عبد الله بن

فلا يجتلبك القول لا فعل تحته  
 رب من أعتشه ينصحنى  
 انصح صديقك مرتين  
 لو ظن صدقك ما عصى  
 أبني ، إني قد كبرت ، ورايتني  
 فلتن هلكت ، لقد بنيت مساعياً  
 ذكر ، إذا ذكر الكرام ، يزينكم  
 ومقام أيام ، لهن فضيلة  
 ولهي من الكسب الذي يغنيكم  
 ونصيحة في الصدر ، بادية لكم  
 أوصيكم بتقى الإله ، فإنه  
 وبير والدكم ، وطاعة أمره  
 إن الكبير إذا عصاه أهله  
 ودعوا الضعيفة ، لا تكن من شأنكم  
 واعصوا الذي يزجي النائم بينكم  
 يزجي عقاربه ، ليعث بينكم  
 لا تأمنوا قوماً ، يشبه صغيرهم  
 فضلت عداوتهم على أحلامهم  
 إن الذين ترونيهم نصحاءكم

فكم من نصيح باللسان خؤون همام  
 وأخي نصح بغيب قد يخون بن همام  
 فإن عصاك فغشه صفي الدين  
 وأبى وأظهر فحشه الحلبي  
 بصري ، وفي لمصلح مستمتع عبدة بن  
 تبقى لكم منها مآثر ، أربع الطيب  
 ووراثه الحسب المقدم تنفع يوصي  
 عند الحفيظة ، والمجامع تجمع أولاده  
 يوماً ، إذا احتضر النفوس المطمع  
 ما دمت أبصر في الرجال وأسمع  
 يعطي الرغائب من يشاء ، ويمنع  
 إن الأبر ، من البنين ، الأطوع  
 ضاقت يداه بأمره ما يصنع  
 إن الضعيفة للقراية ، توضع  
 متنصحا ، ذلك السام المنقع  
 حرباً ، كما بعث العروق الأخدع  
 بين القوابل ، بالعداوة ينشع  
 وأبت ضباب صدورهم ، لا تنزع  
 يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

اللثمي : الطعام القليل

واصبر على مرّ النصيحة واغتنب  
 إن تنس ما أجزمت ، فهو مسطر  
 احفظ نصيحة من بدا لك نصحه  
 بوداد من لا قال بالإحفاظ صاحب شرف  
 بأكف أملاك له حفاظ الدين الأنصاري  
 وكذلك رأي الحر - جهدك - فاقبل المتلمس

## ٥ - النصيحة والوصية

متى يولك المرء الغريب نصيحة  
ولا تك ممن قرب العبد شارحاً  
تنحلت آرائي وسقت نصيحتي  
فلما أبى نصحي سلكت سبيله  
لا تقطع الناصح الشفيق على  
أجيب ، إن أباك كارب يومه  
أوصيك ، إيضاء امرئ لك ناصح  
الله فاتقه ، وأوف بنذره  
والضيف ، أكرمه ، فإن ميتته  
واعلم بأن الضيف مخير أهله  
ودع القوارص ، للصديق ، وغيره  
وصل المواصل ، ما صفالك ودثه  
واترك محل السوء ، لا تحل به  
دار الهوان لمن رآها داره  
واستغن ، ما أغناك ربك بالغنى  
وإذا تشاجر ، في فؤادك ، مرة  
واستأن حلك في أمورك كلها  
وإذا هممت بأمر شر ، فأتسد  
وإذا أتتك من العدو قوارص  
وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً  
وإذا لقيت القوم فاضرب ، فيهم  
وإذا لقيت الباهسين ، إلى الندى  
فأعنهم ، وايسر ، بما يسروا به  
كارب يومه : دنى أجله

فلا تقصه ، واحب الرفيق ، وإن دما المعري  
وضيعه إد صار ، من كبير ، هما  
إلى غير طلق للنصيح ولا هس التوزي  
وأوسعت من قول زور ومن غش  
أول ذنب ولا تكن غلقا عيد الله الجعفري  
فإذا دعيت ، إلى العظام ، فاعجل عبد قيس  
طبن ، يرب الدهر ، غير مغفل بن خفاف  
وإذا حلقت ، ماريأ ، فتحلل  
حق ، ولا تك لعنة ، للنزل  
بميت ليلته ، وإن لم يسأل  
كيلا يروك من اللثام ، العزل  
واحذر حيال الخائن ، المتبدل  
وإذا نبأ بك منزل فتحول  
أفراحل عنها كمن لم ير حل  
وإذا تصيكت خصاصة فتجمل  
أمران ، فاعمد للأعف الأجل  
وإذا عزمت على الهوى ، فتوكل  
وإذا هممت بأمر خير ، فافعل  
فاقرص كذاك ، ولا تقل : لم أفعل  
ترجو الفواضل ، عند غير المفضل  
حتى يروك طلاء أجرب ، مهمل  
عبراً أكفهم ، بقاع مسحل  
وإذا هم ، نزلوا ، بظنك ، فانزل  
الباهسين : الضاحكين



هـ - التصحح والوعظ

سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى  
بأن لا تأنَّ الود من متباعدٍ  
وذا ، الشرِّ فاشنأه وذا الود فاجزه  
وأسر سرأة الحي حيث لقيتهم  
وإن بشراً يوماً أحال بوجهه  
وإن تقى الرحمن لا شيء مثله  
وربك لا تشرك به إن شركه  
بل الله فاعبدْ لا شريكَ لوجهه  
وإياك والميتات لا تقربنها  
ولا تعدنَّ الناسَ ما لست منجزاً  
ولا تزهدن في وصل أهل قرابةٍ  
وإن امرأ أسدى إليك أمانةً  
ولا تحسدِ المولى وإن كان ذا غنى  
ولا تخذلنَّ القوم إن ناب مغرمٌ  
وكنَّ من وراءِ الجار حصناً ممنعاً  
وجارةٍ جنب البيتِ لا تبغ سرها

وكلُّ امرئٍ : يوماً سيصبحُ فانيا  
ولا تنأ إن أمسى بقريكَ راضيا  
على وده أو زدْ عليه الغلانيا  
ولا تكُ عن حمل الرباعة وانيا  
عليك فحل عنه وإن كنت دانيا  
فصبراً إذا تلقى السحاق الغراثيا  
يحط من الخيرات تلك البواقيا  
يكنُّ لك فيما تكدحُ اليوم راعيا  
كفى بكلام الله عن ذلك ناهيا  
ولا تشتتنْ جاراً لطيفاً مصافيا  
ولا تكُ سبعا في العشيرة عاديا  
فأوفِ بها إن متَّ سميتَ وافيا  
ولا تجفه إن كان في المال غانيا  
فإنك لا تعدم إلى المجد داعيا  
وأوقدْ شهاباً يسفعُ الناسَ حاميا  
فإنك لا تخفى من الله خافيا

الرباعة : غرامة يتحملها سيد القوم عن ديات القتلى والمغارم ثم يسعى في جمعها  
من قومه الغراثيا أي الجائع وأوقد شهاباً أي أعلن الحرب من أجل الجار

واستنصح البرَّ التقي وشاورٍ  
واخزنْ لسانك واحترس من نطقه  
واصفحْ عن العوراء إن قيلت وعد  
وكل المسيء إلى إساءته ولا

الفظن الذكي تكنُّ ربيع المتجر عبد الملك  
واحذرْ بوادر غيه ثم احذر الجزيري  
بالحلم منك على السفية المعور  
تتعقب الباغى ببغي تنشر

فكفالك من شر سماعك خبره  
اسمع مقالة ناصح  
إياك واحذر أن تبي  
من كان ذا نصيحة نهاكا  
يا إخوتي أوصيكم كلكم  
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى  
إما لعلم تستفيدونسه  
فإن عدتم هذه كلها

» وكفالك من خبر قبول المخبر  
جمع النصيحة والمقة أحمد بن فارس  
» ست من الثقات على ثقة  
ومن يكن ذا بغضة أغراكا عبد الله السابوري  
وصية الوالد والوالدة هبة الله الأنصاري  
» من لكم في قصده فائدة  
» أو لنوال أو إلى مائدة  
» فانقطعوا عن ذلك بالواحدة

قال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينصح ولده الحسن

تردد رداء الصبر عند النوائب  
وكن صاحباً للحلم في كل مشهد  
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً  
وكن شاكراً لله في كل نعمة  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
وكن طالباً للرزق من باب حلة  
وصن منك ماء الوجه لا تبدلته  
وكن موجباً حق الصديق إذا أتى  
وكن حافظاً للوالدين وناصرأ

تل من جميل الصبر حسن العواقب  
فما الحلم إلا خير خدن وصاحب  
تذق من كمال الحفظ صفو المشارب  
يثبك على النعمى جزيل المواهب  
فكن طالباً في الناس أعلى المراتب  
يضاعف عليك الرزق من كل جانب  
ولا تسأل الأرزاق فضل الرغائب  
إليك ببر صادق منك واجب  
لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

ينسب إلى علي أنه قال مخاطباً الحسين

أحسين إني واعظ ومؤدب  
واحفظ وصية والد متحنن  
أبني إن الرزق مكفول به  
لا تجعلن المال كسبك مفردأ

فافهم فأنت العاقل المتأدب  
يفذك بالآداب كيلا تعطب  
فعليك بالإجمال فيما تطلب  
وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

أبني إن الذكر فيه مواعظُ  
 فاقراً كتابَ الله جهدكُ واتلهُ  
 بتفكر وتخشع وتقربُ  
 وابدع إلهك ذا المعارج مخلصاً  
 وإذا مررت بأيةٍ وعظيمةٍ  
 وإذا مررت بأيةٍ في ذكرها  
 فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً  
 واجهد لملك أن تحل بأرضها  
 بادر هوالك إذا همت بصالح  
 وإذا همت بسيء فاغمض له  
 واخفض جناحك للصديق وكن له  
 والضيف أكرم ما استطعت جواره  
 واجعل صديقك من إذا آخيته  
 واطلبهم طلب المريض شفاءه  
 واحفظ صديقك في المواطن كلها  
 واقل الكذب وقربه وجواره  
 يعطيك ما فوق المنى بلسانه  
 واحذر ذوي الخلق اللئام فإنهم  
 يسعون حول المرء ما طمعوا به  
 ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي  
 من لم يعظه الدهر بالتجارب  
 إذا لقيت الناس بالنصيحة  
 من صدق صاحب الرفيقا

فمن الذي بعظاته يتأدبُ  
 فيمن يقوم به هناك وينصبُ  
 إن المقرب عنده المتقربُ  
 وانصت إلى الأمثال فيما تضربُ  
 تصف العذاب فقف ودمعك يسكبُ  
 وصف الوسيلة والنعيم المعجبُ  
 دار الخلود سؤال من يتقربُ  
 وتسال روح مساكن لا تخربُ  
 خوف الغوالب أن تجيء وتغلبُ  
 وتجنب الأمر الذي يتجنبُ  
 كأب على أولاده يتحدبُ  
 حتى يعدك وارثاً يتسبُ  
 حفظ الإخاء وكان دونك يضربُ  
 ودع الكذب فليس ممن يصحبُ  
 عليك بالمرء الذي لا يكذبُ  
 إن الكذب ملطخ من يصحبُ  
 ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ  
 في النائبات عليك ممن يخطبُ  
 وإذا بنا دهر جفوا وتغيبوا  
 والنصح أرخص ما يباع ويوهبُ  
 لم يتعظ يوماً بقول صاحب الشيخ عبد الله  
 فوطن النفس على البضيحة السابوري  
 لم يدع الصدق له رفيقا

## ٥ - النصيحة والوصية

إنما المجد ما بنى والذ الصد  
وتمام الفضل الشجاعة والحل  
وثلاثون يا بني إذا ما  
لم تكسر وإن تفرقت الأس  
وذوو الحلم والأكابر أولى  
وعليكم حفظ الأصغر حتى  
يا من يحاول أن تكون صفاته  
فلا نصحنك في المشورة والذي  
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل  
والطف ولن وتأن وارفق واتند  
فلقد محضتك إن قبلت نصيحتي

ق وأحيا فعاله المولود قيس بن عاصم  
م إذا زانه عفاف وجود المنقري  
شدها للزمان عقد شديد  
هم أودى بجمعها التبديد  
أن يثرى منكولهم تسويد  
يبلغ الحنث الأصغر المجهود  
كصفات عبدالله أنصت واسمع أبو العيثل  
حج الحجيج إليه فاسمع أو دع  
واصفح وكاف ودار واحلم واشجع  
واحزم وجد وحام واحمل وادفع  
وهديت للنهج الأسد المهيح

لأبي العتاهية يوصي ولده  
اسلك بني مناهج السادات  
لا تلهيتك عن معادك لذة  
إن السعيد غدا زهيد قانع  
أقم الصلاة لوقتها بشروطها  
وإذا اتسعت برزق ربك فاتخذ  
في الأقربين وفي الأبعد تارة  
وارع الجوار لأهله متورعا  
واخفض جناحك إن منحت إمارا

وتخلقن بأشرف العادات  
تفنى وتورث دائم الحمرات  
عند الإله بأخلص النيات  
فمن الضلال تفاوت الميقات  
منه الأجل لأوجه الصدقات  
إن الزكاة قرينة الصلوات  
بقضاء ما طلبوا من الحاجات  
وارغب بنفسك عن ردى اللذات

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ

يابدر والأمثال يضرب  
دم للخليل بوده  
مالذي اللب الحكيم  
ما خير ود لا يدوم

واعرف° لبارك حقه  
 واعلم° بأن° الضيف يو  
 والناس° مبتيانٍ محمو  
 واعلم° بني° فإنه  
 إن الأمور° دقيقتها  
 والثأر° مثل الدين تقضا  
 والبغي° يصرع° أهله  
 ولقد يكون لك البعيـ  
 والمرء° يكرم° للغنى  
 قد يقر° الحول° التقي°  
 يملى° لذلك° ويتلى  
 والمرء° يخل° في الحقو  
 وتخرب° الدنيا فلا  
 كل امرئ° سقيم°  
 ما علم° ذي ولدٍ أيشـ  
 والحرب° صاحبها الصلـ  
 من لا يمل° ضراسها  
 واعلم° بأن الحرب° لا  
 والخيل° أجودها المنا  
 اسمع° أخي° نصيحتي  
 لا تقربن° من الشها  
 تسلم° من أن تعزى° لزو

والحق° يعرفه° الكريم  
 ما سوف يحمد° أو يلوم°  
 ذو° البناية أو ذميم°  
 بالعلم° يتفجع العليم°  
 مما يهيج° له العظيم°  
 وقد يلوى° الغريم°  
 والظلم° مرتعه° وخيم°  
 ذو° أخا° ويقطعك° الحميم°  
 ويهان° للعمد° العديم°  
 ويكثر° الحمق° الأثيم°  
 هذا فأيهما° المضم° ؟  
 قر° وللورثة ما يسيم°  
 بؤس° يدوم° ولا نعيم°  
 نه العرس° أو منها° يئيم°  
 كلكه° أم الولد° اليتيم°  
 يب° على ثلاثها° العزوم°  
 ولدى الحقيقة° لا يخيم°  
 يستطيعها° المرح° السؤوم°  
 هب° عند كتبها° الأزوم°  
 فالنصح° من محض الديانة°  
 دة° والوساطة° والأمانة°  
 رة° أو فضولٍ أو خيانة°  
 »

قال يعرب بن قحطان يوصي أبناءه الأقبال وهو أول ناطق بالعربية

أوصيكم بما وصى أباكم  
أزيموا العلم ثم تعلموه  
ولا تصفوا إلى حسد فتعوا  
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم  
وكونوا منصفين لكل دانٍ  
وباب الكبر عنكم فاتركوه  
عليكم بالتواضع لا تزيدوا  
وإن الصفح أفضل ما ابتغيتم  
وحق الجار لا تنسوه فيكم

أبوه عن أبيه عن الجدود  
فما ذو العلم كالغرّ البليد  
غواية كل مختبلٍ حود  
فليس الشر من خلق الرشيد  
لينصفكم من القاصي البعيد  
فإن الكبر من شيم العبيد  
على فضل التواضع من مزيد  
به شرفاً من الملك العتيد  
تالوا كل مكرمة وجود

قال ابن الوردي يعظ ابنه

أي بني اسمع وصايا جمعت  
اطلب العلم ولا تكسل فما  
واهجر النوم وحصله فن  
واترك الدنيا فن عاداتها  
كم جهول وهو مشر مكثر  
كم شجاع لم ينل منها الغنى  
فاترك الحيلة فيها واتد  
لا تقل أصلي وفصلي أبداً  
قيمة الإنسان ما يحسنه  
بين تذيير وبخل رتبة  
يا واعظ الناس عما أنت فاعله  
احفظ شيبك من عيب يدنسه  
كحامل ثياب الناس يغسلها

حكماً خست بها خير الملل  
أبعد الخير على أهل الكسل  
يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
تخفض العالي وتعلي من سفل  
وحكيم مات منها بالعلل  
وجبان نال غايات الأمل  
إنما الحيلة في ترك الحيل  
إنما أصل الفتى ما قد حصل  
أكثر الإنسان منه أو أقل  
وكلا هذين إن زاد قتل  
يامن يعد عليه العمر بالنفس الشافعي  
إن البياض قليل الحمل للدنس  
ووثوبه غارق في الرجس والنجس

وموعظة الشفيق تكون داءً  
 دعوا الأمرَ الدقيقَ وزمّلوه  
 إذا نكباتُ الدهرِ لم تعظِ الفتى  
 تعمدني بنصحك في انفرادي  
 فإن النصيحَ بين الناس نوعٌ  
 وإن خالقتني وعصيت قولي  
 وما كل من ييدي المودة ناصحٌ  
 وقد يظهرُ المقهورُ أقصى مودةٍ  
 إذا خالفت موعظة الشفيقِ ابن هرمة  
 فتلقيح الجليل من الدقيقِ  
 وأفزع منها لم تعظه عواذله يحيى اليزيدي  
 وجنبني النصيحة في الجماعة الشافعي  
 من التوييح لا أرضى استماعه  
 فلا تجزع إذا لم تعط طاعه  
 كما ليس كل البرق يصدق خائله على بن  
 وحاله مبثوثة ومناجله مقرب

## ٦ - النعمة نعم لا

كل ذي نعمة مخلوسها  
 وكل ذي أمل مكذوب عبيد بن الأبرص  
 وكل ذي سلب مسلوب  
 وغائب الموت لا يؤوب  
 ولم نره إلا جموحاً عن الشكر علي أبو الفرج  
 كذلك يجازي صاحب الشر بالشر الكاتب  
 وسعد البعض عند البعض نحس أبو  
 فصرنا من كلا طعميه نحسو الحسن المرغيناني  
 لعل الدهر ما قد شج يا سو  
 فأنت حتماً أميره ابن خاتمة الأندلسي  
 فما سواك أسيره  
 تشاء فأنت نظيره  
 يضيره أو يجيره

كل ذي نعمة مخلوسها  
 وكل ذي إبل موروها  
 وكل ذي غيبة يؤوب  
 إذا ما عقدنا نعمة عند حاجة  
 رجعنا فغفينا الجميل بضده  
 نعيم البعض عند البعض بؤس  
 سقانا الدهر أرياً بعد شري  
 ألا لا يغلبك اليوم ياس  
 أنعم على من تشا  
 واحتج لمن شئت يوماً  
 واستغن بالله عن  
 فالمرء عبد هواه

وأرى النعيمَ وكل ما يلهمي به  
ولم أرَ نعمةً شملت كريماً  
وإذا الفتى ظفرت يدها بنعمة  
من قال « لا » في حاجةٍ  
وإنما الظالمُ من  
ما أنعمَ الله على عبده  
وكل من عوفي في جسمه  
لا تتبعنَّ «نعم» «لا» طائماً أبداً  
إن قلت يوماً «نعم» بدءاً فتم بها  
لا يغبطنَّ أخو نعمى بنعمته  
نحن البريةُ أمسى كلنا دنقاً  
بيننا الفتى في نعيمٍ يطمئنُّ به  
أوفى ببؤسٍ يقاسيه وفي نصبٍ  
إذا قلت في شيءٍ «نعم» فآتمه  
وإلا فقل «لا» واسترح وأرح بها  
إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها  
وحافظ عليها بتقوى الإله  
وإن كانتِ النعماءُ عندك لا مرىءٍ  
وكل ذي نعمةٍ يوماً ستخلفه  
والعسرُ يتبعه من بعده اليسرُ  
عثمان بن الوليد  
على المرءِ الإغارةُ يستعيرها سلمى الخثعمية  
يا صاحٍ بعد نعمٍ ما أقبحَ العللا ابن مسحل  
عند المواعيدِ لم يتركْ له جدلاً العقيلي  
أن تتم الوعدُ في شيءٍ : نعمُ المثقب



حسن قول «نعم» من بعد «لا»  
 إن «لا» يعد «نعم» فاحشة  
 فإذا قلت «نعم» فاصبر لها  
 واعلم بأن الذم نقص ، للفتى  
 أكرم الجار وأرعى حقه  
 وإذا خصت بنعمة ورزقتها  
 فابغ الزيادة في الذي أعطته  
 أسرناهم وأنمنا عليهم  
 فما صيروا لبأس عند حرب  
 وقبيح قول «لا» بعد «نعم» العبيدي  
 فب «لا» فابدأ ، إذا خفت الندم  
 بنجاح الوعد إن الخلف ذم  
 ومتى لا يتقي الذم يذم  
 إن عرفان الفتى الحق كرم  
 من فضل ربك منه تغشاها طريح بن  
 وتام ذلك يشكر من أعطاه إسماعيل الثقفي  
 وأسقينا دماءهم التريا الطرماح  
 ولا أدوا لحسن يد ثوبا

## ٧ - النفاق والمداجاة والرياء

الله أكرم من يناجى  
 كدر الصفاء من الصد  
 وإذا الأمور تزوجت  
 والصدق يعقد فوق رأ  
 يأبى المعلق بالهوى  
 من عاشر الناس لم يعدم نفاقهم  
 أنافق في الحياة كفعل غيري  
 لقاء الناس الجاني يرغمي  
 وقد يغشى الفتى لجج المنايا  
 ثوب الرياء يشف عما تحته  
 كل صعود إلى هبوط  
 والمرء إن داجيت داجي أبو العتاهية  
 يق فما ترى إلا مزاجا  
 فالصبر أكرمها تاجا  
 س حليفه للبر تاجا  
 إلا رواحا وادلاجا  
 فما يفوهون ، من حق بتصريح المعري  
 وكل الناس شأنهم النفاق المعري  
 إلى حسن التجميل والنفاق المعري  
 حذاراً من أحاديث الرفاق  
 وإذا التحفت به فإنك عار علي التهامي  
 كل نفاق إلى كساد أبو الفتح

كيف يرجى صلاح حال  
 خل النفاق لأهله  
 وارغب بنفسك أن ترى  
 يا أيها المتبني أخا ثقة  
 داج المداجين ما لقيتهم  
 لا تكشف المرء عن سرائره  
 أظهر له مثل قول ذي بله  
 يلقاك بالماء النмир الفتى  
 يعطيك لفظاً، لينا مسه  
 من عاش غير مداج من يعاشره  
 كم صاحب يتمنى لو نعت له  
 طباع الورى فيها النفاق فأقصهم  
 وما تحسن الأيام أن ترزق الفتى  
 يضاحك خل "خله وضميره"  
 رياء بني حواء في الطبع ثابت

في عالم الكون والفساد  
 عليك فالتمس الطريقاً إبراهيم  
 إلا عدواً أو صديقاً الصولي  
 عدت ما تبغني فدع طمعك شاعر  
 وخادع النفس لامرئ خدعك  
 ودعه تحت النفاق ما ودعك  
 تريه إن ضرر أنه تفعلك  
 وفي ضمير النفس نار تقد المعري  
 ومثل حد السيف ما يعتقد  
 أساء عشرة أصحاب وأخدان المعري  
 وإن تشكيت راعاني وفداني  
 وحيداً ولا تصحب خيلاً تنافقه المعري  
 وإن كان ذا حظ صديقاً يوافقه  
 عبوس، وضاع الود لولا مرافقه  
 فمنهم مجد في النفاق وهازل المعري

## ٨ - النفس والنفوس

فالنفس إن أعطيتها هواها  
 هوى النفس سكر والسلو إفاقه  
 فدع نصح من أعماه عن رشد الهوى  
 إذا طالبتك النفس يوماً بحاجة  
 فدعها وخالف ما هويت فإنما

فاغرة نحو هواها فاما شاعر  
 ولن يستبين الرشد ذوالرشد أو يصحو ابن  
 فإن سواء عنده الغش والنصح بشران  
 وكان عليها للقيح طريق أبو الفتح  
 هواك عدو والخلاف صديق البستي

غاية النفس أن تكون موقى  
 قل للذي بسمت له أيامه  
 كم عابس يطوي بحاجبه النعيم  
 صن النفس واحملها على ما يزينها  
 ولا ترين الناس إلا تجملاً  
 وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد  
 لكل امرئ منا نفوس ثلاثة  
 فنفس تمنيه وأخرى تلومه  
 النفس حرب الموت إلا أنها  
 كم واثق بالنفس نهاض بها  
 أقبل على النفس فاستكمل فضائلها  
 واشدد يدك بحبل الله معتصماً  
 هي النفس ما حملتها تتحمل  
 وعاقبة الصبر الجميل جميلة  
 ولا عار إن زالت عن الحر نعمة  
 وما المال إلا حسرة إن تركته  
 وللخير أهل يسعدون بفعله  
 ولله فينا علم غيب وإنما  
 وأكذب النفس إذا حدثتها  
 والنفس تواقه لكن يطامنها  
 فالعمر ظل على الإنسان منتقل  
 وخير ما نلت من دنياك مقتبساً  
 لا تتركن التقى يوماً فتهمله

ناعم البال ضاحك الوجه طلقا قيصر سليم  
 فغدا بخلب برقها متعلقا الخوري  
 وباسم يطوي ببسمه الشقا  
 تعش سالماً والقول فيك جميل علي بن  
 نبا بك دهر أو جفاك خليل طالب  
 عسى نكبات الدهر عنك تزول أو الشافعي  
 يعارض بعضاً بعضها بالمقاصد أبو الفتح  
 وثالثة تهديه نحو المرشد البستي  
 أت الحياة وشغلها من باب أحمد شوقي  
 ساد البرية فيه وهو عصام أحمد شوقي  
 فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان أبو الفتح  
 فإنه الركن إن خاتك أركان البستي  
 وللدهر أيام تجور وتعدل علي بن  
 وأفضل أخلاق الرجال التفضل الجهم  
 ولكن عاراً أن يزول التجميل  
 وغنم إذا قدمته متعجل  
 وللناس أحوال بهم تنتقل  
 يؤمن من من يشاء ويخذل  
 إن صدق النفس يزري بالأمل لبيد بن ربيعة  
 إذا اشأبت حجي أرسى من الجبل فتيان  
 وليس في الأرض ظل غير منتقل الشاغوري  
 علم ولكن إذا ما زين بالعمل  
 نوماً فلست بمتروك ولا همل

وإذا كانت النفوس كباراً  
والنفس كالطفل إن ترضعه شبَّ على  
وأخس الدسائسَ من جوعٍ ومن شبع  
وخالف النفسَ والشيطانَ واعصهما  
قد تنكر العين ضوءَ الشمس من رمد  
أسرارُ نفسك في البلاد ، كأنها  
ومن لا يزل يستحلُّ الناسَ نفسه  
أيها النفسُ الشريفةُ  
فاقنعي بالبلغةِ النز  
وعقولُ الناسِ في رغب  
أيها الظالمُ ما تر  
أيها المسرفُ أكثر  
أيها الغافلُ ما تب  
أيها المغرورُ لا تف  
إذا ما دعتك النفسُ يوماً لريبةٍ  
فصبرُ الفتى عما يريد أخفُّ من  
تخالفَ الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم  
فقيل تخلصُ نفسُ المرءِ سالمةً  
ومن تفكرَ في الدنيا ومهجتهِ  
هذب النفسَ بالعلومِ لترقى  
إنما النفسُ كالزجاجةِ والعلمُ  
فإذا أشرقتُ فإنك حيٌّ  
أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه

تعبتُ في مرادها الأجسامُ المتنبئ  
حب الرضاعِ وإن تقطمه ينظم البوصيري  
» فرب مخصصةٍ شر من التخمِ  
» وإن هما محضاك النصحَ فاتهمِ  
» وينكرُ القمُ طعمَ الماء من سقمِ  
أسرارُ وجهك ما عليه لثامُ المعري  
ولم يثغنها يوماً من الدهرِ يثامُ زهير سلمى  
إنما دنياك جيفه بهاء الدين زهير  
» رةٍ منها والظيفةُ  
» بتهم فيها سخيفةُ  
» فقُ بالنفس الضعيفةُ  
» تَ أباريز الوظيفةُ  
» صرُّ عنوانَ الصحيفةُ  
» رح بتوسيع القظيفةُ  
فحاذرُ عقابِ الله فهو شديدُهُ ابن  
تصبره كرهاً لما لا يريده خاتمة الأندلسي  
إلا على شجبٍ والخلفُ في الشجب المعري  
» وقيل : تشركُ جسمَ المرءِ في اللعطبِ  
» أقامه الفكرُ بين العجز والتعبِ  
وذر الكل فهي للكل بيتُ ابن سينا  
» سراجٌ وحكمةُ الله زيتُ  
» وإذا أظلمت فإنك ميتُ  
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا المتنبئ

- فحب الجبان النفس أوردته التقى  
ويختلف الرزقان والفعل واحد»  
ومن أخلت النفس أحيائها وروحها  
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها  
النفس بالشيء الممنوع مولعه  
والنفس للشيء البعيد مريدة»  
والمرء يغلط في تصرف حاله  
لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة  
ثلاث مهلكات لا محالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً  
هي النفس ما حسنته فمحسن»  
قاتل النفس ولو كانت له  
ساحة العيش إلى الله الذي  
لا تموت النفس إلا باسمه  
إنما يسمح بالروح الفتى  
فهناك الأجر والفخر معاً
- « وحب الشجاع النفس أوردته الحرباً  
إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا  
ولم يبت طاوياً منها على ضجر ابن خنزابه  
فليس ترمي سوى العالي من الشجر  
والحادثات أصولها متفرعه أبو العتاهية  
ولكل ما قربت إليه مضيعه  
ولربما أختار العناء على الدعه  
إلا التنقل من حال إلى حال أبو العتاهية  
هو نفس يقود إلى البطالة أبو عثمان بن  
وعجب ظاهر في كل حالة لثون التجيبي  
لديها ، وما قبخته فمقبج دعبل الخزاعي  
أسخط الله ولم يرض البشر أحمد شوقي  
جعل الورد بإذن والصدر  
قام بالموت عليها وقهر  
ساعة الروح إذا الجمع اشتجر  
من يعيش يحمد ومن مات أجر  
أنا يانفس مؤمن بك مفتون ، فأنت الأولى وأنت الآخر وصفي قرنفلي  
إيه دنيا الكتاب قولي لغيري ما تشائين ، إنني عنك سادر  
(البطولات) ، (الوفاء) أساطير عذاب و (الحق) حلم شاعر  
(المروءات) (والعلا) لمح بله ، وأم الأمجاد ، يامجد عاقر  
والزعامات ؟ در بطرفك تبصر خير أنموذج وأجلى مساطر  
والنفس شر من الأعداء كلهم وإن خلت بك يوماً فاحترز فرقا المعري  
ومن لا يزل يستحل الناس نفسه يعنف وينكره الذي كان يعرف القطامي

هل النفسُ إلا متعةٌ مستعارةٌ  
ترجي النفوس الشيءَ لا تستطيعه  
فما النفسُ إلا نطفةٌ بقرارةٍ  
لولا حجابُ أمامِ النفسِ يمنعها  
لأدركتُ كل شيءٍ عز مطلبه  
نفسُ عصامٍ سودتُ عصاماً  
وصيرته ملكاً هماماً  
إذا أنت لم تحسبْ لنفسك خالياً  
ففسك ألزمٌ عن أمور كثيرة  
فلا الجودُ عن فقر الرجال ولا الغنى  
وقد تخدعُ الدنيا فيمسي غنيثها  
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالها  
اكذب النفسَ إذا حدثتها  
لقد زادني حباً لنفسي أني  
وإني شقيٌّ باللثامِ ولا ترى  
وما منعت داراً ولا عز أهلها

تعارُ فتأتي ربها فرط أشهرٍ لبيد بن ربيعة  
وتخشى من الأشياءِ ما لا يضيرها شبيب بن البرصاء  
إذالم تكدرُ كان صفواً غدیرها أبو بكر الخوارزمي  
عن الحقيقة عما كان في الأزلِ هبة الله البغدادي  
حتى الحقيقة في المعلولِ والعللِ »  
وعلمته الكر والاقداما النابغة الذبياني  
حتى علا وجاوز الأقواما »  
أحاط بك المكروه من حيث لا تدري يحيى بن طالب  
فما لك نفسٌ بعدها تستعيرها الحسين  
ولكنه خمُ الرجالِ وخيرها بن مطير  
فقيراً ويعنى بعد بؤسٍ فقيرها »  
ومن آيسٍ منها آتاه بشيرها »  
إن صدق النفسِ يزري بالأملِ المتنبى  
بغيضٍ إلى كل امرئٍ غير طائلِ الطرماح  
شقياً بهمٍ إلا كريمَ الشمايلِ بن حكيم  
من الناسِ إلا بالقنا والقنابلِ »

## ٩ - النفع والانتفاع

ألا رب من يغشى الأبعادَ نفعه  
فإن يك خيراً فالبعيدُ يناله  
أما إذا استغنيتم فعدوكم  
لا ترج شيئاً خالصاً نفعه  
لأي زمانٍ يخبأ المرءُ نفسه

ويشقى به حتى الممات أقاربه أبو الدبية الطائي  
وإن يك شرّاً فابن عمك صاحبه أو الحارث بن كلدة  
وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه »  
فالغيثُ لا يخلو من العيثِ أبو الفتح البستي  
غداً فعدواً والموتُ غادٍ ورائحُ حسان بن غدیر

إذا المرء لم يتفكح حياً فنفعه<sup>١</sup> وللموت سوراة<sup>٢</sup> بها تنقض القوى والمرء ما لم تفد<sup>٣</sup> نفعا إقامته إذا ضن<sup>٤</sup> من ترجو عليك بنفعه ومن كانت الدنيا هواه وهمة<sup>٥</sup> ومن عقل<sup>٦</sup> استحيا وأكرم نفسه إذا أنت لم تنفع<sup>٧</sup> فضر<sup>٨</sup> فإنما خير أيام الفتى يوم<sup>٩</sup> نفع<sup>١٠</sup> ما ينال<sup>١١</sup> الخير بالشر ولا ليس كل الدهر يوماً واحداً رام نفعا فضر<sup>١٢</sup> من غير قصد متى ينفع الأرقام<sup>١٣</sup> حي<sup>١٤</sup> يكن له فإن بورك<sup>١٥</sup> الخير الذي أنت صانع<sup>١٦</sup> في الناس من لا يترجي نفعه كالعود لا يطمع<sup>١٧</sup> في طيبه إن الرجال إذا تأخر<sup>١٨</sup> نفعهم<sup>١٩</sup> أتوهمني بالمكر أنك<sup>٢٠</sup> نافعي وتأكل لحم الخل مستعدباً<sup>٢١</sup> له لا تبكين<sup>٢٢</sup> من الليالي أنها فأقل مالك<sup>٢٣</sup> عندها سيف الردي ورخيل<sup>٢٤</sup> عيشك كل رحلة ساعة فإذا بكيت<sup>٢٥</sup> فبك<sup>٢٦</sup> عمرك إنه إذا أنت لم تنفع<sup>٢٧</sup> بودك<sup>٢٨</sup> أهله

أقتل إذا رصت<sup>٢٩</sup> عليه الصفائح<sup>٣٠</sup> أو ابن هرمة وتسلو<sup>٣١</sup> عن المال النفوس<sup>٣٢</sup> الشحائح<sup>٣٣</sup> »  
 غيم<sup>٣٤</sup> حمى الشمس<sup>٣٥</sup> لم يمطر<sup>٣٦</sup> ولم يسر<sup>٣٧</sup> المعري فدعه<sup>٣٨</sup> فإن الرزق<sup>٣٩</sup> في الأرض<sup>٤٠</sup> واسع<sup>٤١</sup> أبو العتاهية سبته<sup>٤٢</sup> المنى<sup>٤٣</sup> واستعبده<sup>٤٤</sup> المطامع<sup>٤٥</sup> »  
 ومن قنع<sup>٤٦</sup> استغنى<sup>٤٧</sup> فهل أنت قانع<sup>٤٨</sup>؟  
 يرجى<sup>٤٩</sup> الفتى<sup>٥٠</sup> كما يضر<sup>٥١</sup> وينفعا<sup>٥٢</sup> عبد الله الجعفري واصطناع<sup>٥٣</sup> العرف<sup>٥٤</sup> أبقى<sup>٥٥</sup> مصطنع<sup>٥٦</sup> الكريزي يحصد<sup>٥٧</sup> الزارع<sup>٥٨</sup> إلا ما زرع<sup>٥٩</sup> »  
 ربما انحط<sup>٦٠</sup> الفتى<sup>٦١</sup> ثم ارتفع<sup>٦٢</sup> ومن البر<sup>٦٣</sup> ما يكون عقوقا<sup>٦٤</sup> الشافعي أذاة<sup>٦٥</sup> بهم<sup>٦٦</sup> ، والحين<sup>٦٧</sup> بالنفس<sup>٦٨</sup> لاحق<sup>٦٩</sup> المعري فأهل<sup>٧٠</sup> ، وإلا فالخطوب<sup>٧١</sup> مواحق<sup>٧٢</sup> »  
 إلا إذا<sup>٧٣</sup> مس<sup>٧٤</sup> بأضرار<sup>٧٥</sup> ابن رشيق القيرواني إلا إذا<sup>٧٦</sup> أحرق<sup>٧٧</sup> بالنار<sup>٧٨</sup> »  
 في كل معنى<sup>٧٩</sup> شبهوا<sup>٨٠</sup> بنساء<sup>٨١</sup> ابن شهيد الأندلسي وما أنت<sup>٨٢</sup> إلا في جبالك<sup>٨٣</sup> جاذب<sup>٨٤</sup> المعري وتزعم<sup>٨٥</sup> للأقوام<sup>٨٦</sup> أنك<sup>٨٧</sup> عاذب<sup>٨٨</sup> »  
 حرمتك<sup>٨٩</sup> نغبة<sup>٩٠</sup> شارب<sup>٩١</sup> من مشرب<sup>٩٢</sup> ابن شهيد يستل<sup>٩٣</sup> من شعر<sup>٩٤</sup> القذال<sup>٩٥</sup> الأشيب<sup>٩٦</sup> الأندلسي وفناء<sup>٩٧</sup> طيبك<sup>٩٨</sup> في الزمان<sup>٩٩</sup> الأطيب<sup>١٠٠</sup> »  
 زجل<sup>١٠١</sup> الجناح<sup>١٠٢</sup> يمر<sup>١٠٣</sup> مر الكوكب<sup>١٠٤</sup> »  
 ولم تنك<sup>١٠٥</sup> بالبؤسى<sup>١٠٦</sup> عدوك<sup>١٠٧</sup> فابعد<sup>١٠٨</sup> عدي<sup>١٠٩</sup> بن العبادي

لا تطلب النفع في الدنيا فكم طلب الرجال نفعاً من الدنيا فما اتفقوا الشريف المرتضى  
وانظر إلى الناس قاص لا يطيق لما عراه دفعا وما ضر ليس يرتجع »  
كأنهم بعد أن شط الفراق بهم لم يلبثوا بيننا يوماً ولا اجتمعوا »  
يعجبني في الخليل تكريره النفس مع وخير الخلال من نفعك البحري  
الجوز تكسره وتاكل قلبه والعود تحرقه فينفع طيبه القاضي الفاضل  
في الناس من لا يرتجى نفع له إلا يضر من يدك يصيه »

## ١٠ - النسيمة والغبية

ولا تثقن بالتمام فيما جاك من النصيحة في الخلاء عبد الله بن  
وأيقن أن ما أفضى إليه من الأسرار منكشف الغطاء المخارق الشيباني  
إذا قرن الظن المصيب من الفتى بتجربة جاء بعلم غيوب المعري  
وإنك ، إن أهديت لي عيب واحد جدير إلى غيري ، بنقل عيوبي »  
من جالس المغتاب فهو مغتاب لست على كل جني بعتاب المعري  
لا تقطع الحين مغتاباً لغافله من النفوس ، ولا تجلس إلى السمير المعري  
لا تقبلن نسيمة بلغتها وتحفظن من الذي أنباها أبو الأسود  
إن الذي أهدى إليك نسيمة سينم عنك بمثلها قد حاكها الدؤلي  
قل للذي لست أدري من تلوثه أنا صح أم على غش يدا جيني ؟ صالح عبد  
تغتابني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يأتيني القدوس  
هذان أمران شت البون بينهما فاكفف لسانك عن ذمي وتزيني »  
لو كنت أعرف منك الود هان له علي بعض الذي أصبحت توليني »  
ليس الصديق بمن تخشى غوائله ولا العدو على حال بأأمون »  
أرضى عن المرء ما أصفى موادته وليس شيء مع البغضاء يرضيني »



لي حيلة" فيمن ينـ  
 من كان يخلق ما يقو  
 من نم في الناس لم تؤمن عقاربه  
 كالسيل بالليل لا يدري به أحد  
 فالويل للعهد منه كيف ينقضه  
 وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة  
 إن النوم أعطي دونه خبري  
 رب من يعنيه حالي  
 قلبه ملآن مني

م وليس في الكذاب حيلة أبو الحسن  
 ل فحيلتي فيه قليلة منصور التميمي  
 على الصديق ولم تؤمن أفاعيه الكريزي  
 من أين جاء؟ ولا من أين يأتيه  
 والويل للود منه كيف يفنيه  
 وكل اغتيال جهد من لاله جهد المتبسي  
 وليس لي حيلة في مفتري الكذب المبرد  
 وهو لا يجري ببالي المبرد  
 وفؤادي منه خالي

## ١١ - نهج مناهج نيات نور

لحفظ الأمانيات سنت مناهج  
 يجر سياسي عليها خصومه  
 من أخلص النيات كان لقوله  
 إذا كان سعي المرء سلتم قصده  
 والنور في حكم الخواطر، محدث  
 والخير بين الناس رسم دائر

على الخلق صت محنة ومصائب محمد  
 ويدرك ديني بن المطالب مهدي الجواهري  
 وقع وكان لفعله تأثير الكاظمي  
 فإن بلوغ القصد لا يتعذر  
 والأولي هو الزمان المظلم المعري  
 والشر نهج، والبرية معلم

## الباب السادس والأشرون

### باب الهاء

#### ١ - الهدية

إذا أردتَ قضاءَ الحاج من أحدٍ  
إن الهدايا لها حظٌ إذا وردتْ  
هديةُ المرءِ تنبي عن مروءتهِ  
وما تحط من المهدي إليه إذا  
فاغفرَ جريمةً من خست هديتهُ  
ما من صديقٍ وإن أبدى مودتهُ  
إذا تقنعَ بالمنديل منطلقاً  
لا تكثرن فإن الناس مذخلقوا  
يا زائر الحسنة في عيدها  
أخطأك الحزمُ وأخطأتهُ  
قبول الهدايا سنةٌ مستحبةٌ  
إن الهديةَ حلوةٌ  
تدني البغيض من الهوى  
وتعيدُ مضطعن العدا  
تنفي السخيمة من ذوي  
لا تنظرن إلى زهيدٍ هديةً

قدم لنجواك ما أحببت من سببِ شاعر  
أحظى من الابن عند الوالدِ الحدبِ »  
وعن حقارة مهديها وخستهِ سبطبن  
كانت محقرةً عن قدر رتبتهِ التعاويذي  
فتلك منه على مقدار همته »  
يوماً بأنجح في الحاجات من طبق شاعر  
لم يخش نبوةً بوابٍ ولا غلقِ »  
لرغبةٍ كل ما يعطون أو فرقِ »  
إن تهدي فانظر ما الذي تهدي خليل  
أيحمل الورد إلى الوردِ ؟ مطران  
إذا هي لم تسلك طريقَ تحابي المعري  
كالسحر تجذب القلوبا الكريزي  
حتى تصيره قريبا »  
وقد بعد نفرته حيبا »  
الشحنا وتمتق الذنوبا »  
بل فانظرن لقلب من أهداها القروي

## ١ - الهدية - ٢ - الهزل والهزء

هدايا الناس بعضهم لبعض  
وتزرع في النفوس هوى وجباً  
وتصطاد القلوب بلا شرك  
لا تهد شيئاً لم يكن حسناً  
إن الهدية في زيارتها  
إن الهدايا كرامات لا أخذها  
إذا كنت تهدي لي ، وأجزيك مثله  
فدونك شغلاً ليس هذا ، نعله  
هدايا الناس بعضهم لبعض  
وتزرع في الضمير هوى ووداً  
مصايد للقلوب بغير لغب  
أتاني أخ من غيبة كان غابها  
فجاء بمعروف كثير فدمسه  
فقلت له هل جنتي بهدية  
هي النفس لا أرثي لها من بلية  
أنشده ركباً أسأل عنه

تولد في قلوبهم الموده ابن القم  
لصرف الدهر والحدثان معه الحسين  
وتسعد حظ صاحبها وجده بن علي الزبيدي  
أو طرفة عدت من التزر صفي الدين  
تزري بصاحبها ولا يدري الحلبي  
إن كن لسن لإسراف وإطماع المعري  
فإن الهدايا بيننا تعب الرسل المعري  
يعود بنفع ، لا كشفلك بالنسل »  
تولد في قلوبهم الوصلا الأبرش  
وتكسوك المهابة والجلالا أودعبل  
وتمنحك المحبة والجمالا الخزاعي  
وكنت إذا ما غاب أنشده ركباً خلف  
كما دس راعي السوء في حضنه الوطبا الأحمر  
فقال بنفسي قلت أتخف بها الكلبا »  
ولا أتمنى أن رأيت لها قربا »  
الوطب : سقاء اللبن

## ٢ - الهزل والهزء

لا خير في الهزل فاتركه لطالبه  
للجد ما خلق الإنسان فالتمس  
لا يلبث الهزل أن يجني لصاحبه  
محل امرئ فوق الذي حل هازيء

واهرب بعرضك منه أو شك الهرب يحيى  
بالجد حظك لا باللهو واللعب بن زياد  
ذماً ويذهب عنه بهجة الأدب »  
ومادحه مدحاً بما ليس شاتم أبو عامر

وبأخس حق العلم بالعلم جاهل" واعتزل ذكر الأغاني والغزل ودع الذكر لأيام الصبا إن أهنأ عيشة قضيتها كتب الموت على الخلق فكم وواضح أهل الفضل للفضل ظالم النسوي وقل الفصل وجانب من هزل ابن فليام الصبا بجم" أفل الوردى ذهبت لذاتها والإثم حل » فل من جمع وأفنى من دول »

### ٣ - الهم والهمة

الدهر حالان هم بعده ففرج" من يلق بلوى ينله بعدها فرج" خفض همومك فالحياة غرور والمرء في دار الفناء مكلف والناس في الدنيا كظل زائل لكل امرئ هم يسير وراءه فهذا فقير همته سد جوعه سهرت عين ونامت عيون فادراً الهم ما استطعت عن النف إن رباً كفالك بالأمس ما كا وقائلة لم علتك الهموم فقلت ذريني على حالتي قاس الهموم تل به نجحا لحا الله ذي الدنيا مناخاً لراكب فلم أر مثل الهم ضاجعه الفتى ما الجود عن كثرة الأموال والنشب وفرجة بعدها هم بتعذيب عبد الله المخارق والناس من بين ذي روح ومكروب الشيباني ورحى المنون على الأنام تدور صفي لا قادر فيها ولا مأمور الدين كل إلى حكم الفناء يصير الحلي ويتبعه في عمره كخياله مسعود سماحة وهذا غني همه حفظ ماله » في أمور تكون أو لا تكون الشافعي س فحملانك الهموم جنون » ن سيكفيك في غد ما يكون » وأمرك ممثل في الأمم شاعر فإن الهموم بقدر الهمم » والليل إن وراءه صباحا بشار بن برد فكل بعيد الهم فيها معذب المتنبى ولا كسواد الليل أخفق طالبه أبو النشاش ولا البلاغة في الإكثار والخطب علي بن الجهم

- ولا الشجاعة عن جسم ولا جلد  
 لكنها هم أدت إلى رفع  
 فرب ذي حسب أودت صنایعه  
 ورب محمود فعل ماله حسب  
 فجكلكته بعز بعد مخملة  
 لا تعجبين لصف الدهر كيف أتى  
 وأتعب خلق الله من زاد همه  
 استر همومك بالتجمل واصطبر  
 كالشمع يظهر نوره متجملاً  
 خفض عليك من الهموم فإنما  
 وارضى دنيات المطامع إنها  
 والحمد أنفس ما تعوضه امرؤ  
 كل مستقبل من الهم  
 والذي ساء من زما  
 وأخو الحزم من إذا  
 والهم يخترم الجسيم نحافة  
 وما يغنيك من هم طوال  
 أقسمت لو قدروا لي أن أعيش بلا  
 لكان همي أن أسعى مباشرة  
 ولا الإمارة إرث عن أب فاب  
 وكل ذلك طبع غير مكتسب  
 به وقد شرقت وغداً بلا حسب  
 إلا صنایع جاءت من الأدب  
 ورتبته من الإفضال في الرتب  
 فكله عجب يأوي إلى عجب  
 وقصر عما تشتهي النفس وجده المتنبى  
 إن الكريم على الحوادث يصبر أسامة  
 خوف السمات وفيه نار تسعر بن منقذ  
 يحظى براحة دهره من خفضا البحري  
 شين يعرف وحققها أن ترفضاً  
 رزى التلاد إذا المرزأ عوضاً  
 ينسى إذا مضى أسامة بن منقذ  
 نك سهل مع الرضا  
 أعزل الأمر فوضاً  
 ويشيب ناصية الصبي ويهم المتنبى  
 إذا قرنت بأعمار قصار أبو فراس الحمداني  
 هم خلياً من الأوصاب والعلل مسعود سماحة  
 اللهم فالهم مثل القوت للرجل

## ٤ - الهوى والميل

إذا ما رأيتَ المرءَ يقتاده الهوى  
وقد أشمتَ الأعداءَ جهلاً بنفسه  
ولن يزغَ النفسَ اللجوجَ عن الهوى  
إن كنتَ لستَ معي فالذكر منك معي  
العينُ تبصر من تهوى وتفقدُهُ  
إنه الفؤادُ عن الصبا  
فلعمراً ربك إن في  
لكَ واعظاً لو كنتَ ته  
حتى متى لا ترعوي  
ما بعدَ أن سميتَ كه  
بليَ الشبابِ وأنتَ إن  
وكفى بذلكَ زاجراً  
ليسَ خطبُ الهوى بخطبِ يسير  
ليسَ أمرُ الهوى يدبر بالراً  
إنما الأمرُ في الهوى خطراتُ  
لا تظمنَ بفوزٍ في الهوى أبداً  
أشدُّ الجهادِ جهادُ الهوى  
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفةُ  
وكلُّ الفكاهاتِ مملولةُ  
وكلُّ طريفٍ له لذةُ  
ولا شيءَ إلا له آفةُ  
وأمرٌ ما لا قيتُ من ألمِ الهوى  
كالعيسِ في البيداءِ يقتلها الظما

فقد ثكلته عند ذلكَ ثواكله<sup>١</sup> شاعر  
وقد وجدتُ فيه مقالاً عواذله<sup>٢</sup>  
من الناسِ إلا فاضلَ العقلِ كامله<sup>٣</sup>  
يرعاكُ قلبي وإن عُيبتَ عن بصري الخليل  
وناظرَ القلبِ لا يخلو من النظرِ بن أحمد  
وعن انقيادِ للهوى عمر بن عبدالعزيز  
شيبَ المفارقِ والجلَى  
عظُ اعطاءَ ذوي النهى  
وإلى متى وإلى متى؟  
لاءِ واستلبتَ اسمَ الفتى  
عمرتَ رهنَ للبلى  
للمرءِ عن غيِّ كفى  
لا ينيكُ عنه مثلُ خيرِ عليّة بنتِ المهدي  
يِ ولا بالقياسِ والتفكيرِ  
محدثاتُ الأمورِ بعدَ الأمورِ  
فالنفسُ أمارةُ والدهرُ غدارُ عائشة التمورية  
وما كرمَ المرءَ إلا التقى أبو العتاهية  
يبذلُ الجميلَ وكفَّ الأذى  
وطولُ التعاشرِ فيه القلى  
وكلُ تليدٍ سريعُ البلى  
ولا شيءَ إلا له منتهى  
قربُ الحبيبِ وما إليه وصولُ طرفة بن العبد  
والماءُ فوقَ ظهورها محمولُ

## ٤ - الهوى والميل

خالف° هواك إذا دعاك لريبة  
 وإذا خامر الهوى قلب صب  
 عجت لمن أكب على هواه  
 رأى زهو الحياة فهم فيه  
 لعمر ك ما حياة المرء إلا  
 إذا جثتها وسط النساء منحتها  
 ولي نظرة بعد الصدود من الهوى  
 لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي  
 وأحسن من رجع المثاني وصوتها  
 سليل الهوى وعرو  
 وسر الهوى جهر  
 وبر الهوى بحر  
 ومن يكن بالذي يهواه مجتمعا  
 إن الهوى دنس النفوس فليتنى  
 ومطامع الدنيا تذل ولا أرى  
 ومن عق لم يذمم° ومن تبع الخنا  
 وأحسن أيام الهوى يومك الذي  
 إذالم يكن في الحب سخط° ولا رضا فإين حلاوات الرسائل والكتب؟ بن الأحنف  
 إذا ما دعتك دواعي الهوى  
 فأيقن° بأن الردى فاجيء°  
 إذا رأيت الهوى في أمة حكما  
 لا تسألن عن الهوى إلا امراة  
 تقاتل أبطال الوغى فنيدهم°  
 وفرب خير في مخالفة الهوى أبو العتاهية  
 فعليه لكل عين دليل المتنبى  
 فلم يهو الهدى والمكرمات مصطفى  
 وما يبقى له زهو الحياة الغلاييني  
 خيال° في ستار الكائنات »  
 صدودا كأن القلب ليس يريد لها ابن  
 كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها الدمينه  
 إذا سكر الندمان من مسكر الخمر ابن  
 تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر كيفلغ  
 وبرد الهوى حر الوأواء  
 وشهر الهوى دهر الدمشقي  
 ويوم الهوى شهر »  
 فما يبالي اقام الحي أم شحطوا ابن خاتمة الأندلسي  
 طهرت هذي النفس من أدناسها ابن ابي  
 شيئا أعز لمهجة من ياسها حصينه  
 لم تخله التبعات من أوكاسها »  
 تروع° بالهجران فيه وبالعتب العباس  
 لما عنه سبحانه قد نهى ابن خاتمة  
 « وأن إلى ربك المنتهى » الأندلسي  
 فاحكم° هنالك أن العقل قد ذهب أحمد شوقي  
 خبراً بطعمته طويل تجارب مسلم بن الوليد  
 ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب »

## ٤ - الهوى والميل

وليست سيوف الهند تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت° بالحواجبِ »  
 دخولك من باب الهوى إن دخلته يسير° ولكن° الخروج عسير° شاعر  
 ذو العشق يعنيه الهوى ويصمه فيصير فيه العبد° وهو السيد° فتیان الشاغوري  
 خبرت° الهوى حتى عرفت° أموره وجرّبتة° في الشرّ منه وفي الجهرِ دعبل  
 فلا البعد° يسليني ولا القرب نافعِي وفي الطمع الأدواء، واليأس لا يبري الخزاعي  
 خليلي ما أحلى الهوى وأمره° وأعلمني بالحلو منه وبالمرّ علي بن الجهم  
 كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً لو أن الهوى مما ينهه بالزجرِ »  
 بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما أرق° من الشكوى وأقسى من الهجرِ؟ »  
 وأفصح من عينِ المحبّ لسرهِ ولا سيما إن أطلقت° عبرة تجري »  
 فبح° باسم من تهوى وذرنِي من الكنى فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها ستر° أبو نواس  
 ولي في الهوى علم° تجل صفاته° ومن لم يكن في عزة الحب تائها  
 إذا جاد أقوام° بمالٍ رأيتهم يجو دون بالأرواحِ منهم بلا بخلِ »  
 وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم قبوراً لأسرارٍ تنزه عن نقلِ »  
 وإن هددوا بالهجرِ ماتوا مخافة° علي الجدّ° والباقون منهم على الهزلِ »  
 لعمرِي هم العشاق عندي حقيقة° والحب أكثره غي° وتضليل° ابن أبي حصينة  
 ذكر الصّبّ بعد شيب الرأس تعليل هوى النفوس هوان° لا مرأى به  
 خذ من دمي الإنس حذراً إن كل دم وفي العبارة تحسين° وتجميلُ »  
 بكل أرضٍ قتيل° يستثارُ به أرقنه من دماء الإنس مطلولِ »  
 هنّ البلية° والأرزاء هينة° الإقتيل° بحبّ الغيد مقتولُ »  
 أحلّ لنا الصيدان يوم الهوى مها على الفتى والملمّ الصعبُ محمولُ »  
 جماعُ الهوى في الرشد أدنى إلى التقى ويوم تسلّ المرهفات أسودُ أحمد شوقي  
 وترك الهوى في الغي أنجي وأوفقُ الأعشى



## ٤ - الهوى والهيل

إذا حاجةً ولتك لا نستطيعها فخذ طرقةً من غيرها حين تسبق ميمون  
 فذلك أدنى أن تنال جسيمها وللقصد أبقى في السير والحق »  
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخلفت قلباً في هواك يعذب عمر الوراق  
 ولكنما أحيا بقلبٍ مروع فالاعيش يصفو لي ولا الموت يقرب »  
 تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حبي لها كيف تفضب »  
 لا يطيب الهوى ولا يحسن الحد سب لصب إلا بخمس خصال النيمري  
 يسمع الأذى وعدل نصيح وعتاب وهجرة وتقال »  
 صل من هويت وإن أبدى معاتبه فأطيب العيش وصل بين الفين أحمد  
 واقطع جائل خل لا تلائمه وربما ضاقت الدنيا على اثنين بن عبدربه  
 وأحلى الهوى ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي المتنبى  
 وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويصطحب الإنسان من لا يلائمه المتنبى  
 وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم أبو الشيص الخزاعي  
 أجد الملامة في هواك لذيدة حياً لذكرك فيلن اللوم »  
 أشبهت أعدائي فصرت أحيم إذ كان حظي منك حظي منهم »  
 وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن أكرم »  
 ورب مساتر بهواك عزت سرائره وكل هوى هوان المعري  
 نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد تعبدك الهوى  
 حاملاً الهوى تعب إن بكى يحق له  
 إذا ما تحيرت في حالة فخالف هواك فإن الهوى  
 صل من دنا وتناس من بعدا

قد أكثرت حواء إذ ولدت °  
 إذا نادى الهوى والعقل يوماً  
 أمسى بكاك على هواك دليلاً  
 دار الجليس عن الدموع فإن بدت  
 إن الهوى حاكم " ألا ترى كبد"  
 إذا أنت لم تعصر الهوى قادمك الهوى  
 نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
 كم منزل في الأرض يألفه الفتى  
 قلبي رهين " بالهوى المقبل  
 أنا مبتلى ببليتين من الهوى  
 قسم الفؤاد لحرمة ولذة  
 إني لأحفظ عهد أول منزل  
 دع حب أول من كلفت به  
 ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه  
 دنياك بومك دون أمسك فاعتبر  
 الحب للمحبوب ساعة جبه  
 اعلق بآخر من كلفت بجبه  
 أتشك في أن النبي محمداً  
 اشرب على وجه الحبيب المقبل  
 شرباً يذكر كل حب آخر  
 نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى  
 ما إن أحن إلى خراب مقفر  
 مقتي لمنزلي الذي استحدثته

فإذا جفا ولد فخذ ولداً أحمد الخبز أرزي  
 فصوت العقل أولى أن يجابا القروي  
 فازجر دموعك أن تفيض همولا العباس  
 فانظر إلى أفق السماء طويلاً ابن الأحنف  
 دون انصداع وجسم غير منهوك ابن الزقاق البلنسي  
 إلى بعض ما فيه عليك مقال هشام بن عبد الملك  
 ما الحب إلا للحبيب الأول أبو تمام  
 وحينه أبدأ لأول منزل »  
 فالويل لي في الحب إن لم أعدل شاعر  
 شوق إلى الثاني وذكر الأول »  
 في الحب من ماض ومن مستقبل »  
 أبدأ وآلف طيب آخر منزل »  
 ما الحب إلا للحبيب الآخر الأصبهاني  
 هل غائب اللذات مثل الحاضر »  
 ما السالف المفقود مثل الغابر »  
 ما الحب فيه لآخر ولأول شاعر  
 لاخير في حب الحبيب الأول »  
 خير البرية وهو آخر مرسل ؟ »  
 وعلى الفم المتبسم المتقبل ديك الجن  
 غص وينسي كل حب أول الحمصي  
 كهوى جديد أو كوصل مقبل »  
 درست معاملة كان لم يؤهل »  
 أما الذي ولي فليس بمنزلي »

# الباب السابع والعشرون

## باب الياء

### ١ - اليأس والقنوط

لعمرك لليأس غير المريب  
وللريث تحفه بالنجا  
يرى الحاضر الشاهد المطمئن  
وما نال مثل اليأس طالب حاجة  
لا تياسن من انفراج شديدة  
كم كربة أقسمت ألا تنقضي  
قد يدرك المرء بعد اليأس حاجته  
إذا ما أجت الفكر في مطب فلم  
فليأس عن إدراك ما عز نيله  
وفي اليأس خير للتقي وراحة  
وفي اليأس للنفس راحة  
شر العواقب يأس قبله أمل  
والمرء طاعة أيام تنقله  
إذا اشتملت على اليأس القلوب  
وأوطنت المكاره واستقرت  
ولم تر لا نكشاف الضر وجها

ث خير من الطمع الكاذب خويلد بن  
ح خير من الأمل الخائب مطحل  
من الأمر ما لا يرى الغائب  
إذا لم يكن فيها نجاح لطالب ابن هرمة  
قد تنجلي الغمرات وهي شدايد صالح بن  
زالت وفرجها الجليل الواحد عبدالقدوس  
وقد يبدل بعد القلة العدا أسامة البجلي  
تجد حيلة منه قدره بحاله ابن خاتمة  
على القلب برد مثل برد مناله الأندلسي  
من الأمر قد ولي فلا المرء نائله أبو الأسود  
إذا النفس رامت خطة لاتنالها قيس بن ذريح  
وأعضل الداء نكس بعد إبلال البحري  
تنقل الظل من حال إلى حال  
وضاق لما به الصدر الرقيب علي بن  
وأرست في أماكنها الخطوب أبي طالب  
ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ  
 وكل الحادثات إذا تناهت  
 فلا تشعرنَ النفسَ يأساً فإنما  
 ما طالَ عهدُ اليأسِ في قلبِ امرئٍ  
 مهما طما بحرٌ به هو سابعٌ  
 إنا بعصرٍ لا حياةَ بأرضه  
 وإذا تقدمتِ الشعوبُ حضارةً  
 وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى  
 وبعضُ رجاءِ المرءِ ما ليس نائلاً  
 فصبراً جميلاً إن في اليأسِ راحةً  
 إذا أنتَ لم تأخذ من اليأسِ عصمةً  
 شربتَ بطرقِ الماءِ حيث لقيتهُ  
 وفي اليأسِ عن بعضِ المطامعِ راحةٌ  
 أرى اليأسَ أدنى للرشادِ وإنما  
 فدع أكثرَ الأطماعِ عنك فإنها  
 لقد أسمعتَ لو ناديتَ حياً  
 ولو ناراً نفختَ بها أضواءً  
 وفي اليأسِ من أن تسألَ الناسَ راحةً  
 وغرةً مرةً من فعلِ غرٍ  
 فلا تفرحْ بأمرٍ قد تدنى  
 فإن القربَ يبعدُ بعدَ قربٍ  
 ومن لم يتقِ الضحضاحَ زلتُ  
 وما اكتسبَ المحامدَ طالبوها  
 يمنٌ به اللطيفُ المستجيبُ  
 فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ  
 يعيشُ بجدٍ حازمٌ وبليدُ ظالمِ الدؤلي  
 إلا استبانَ على الجبينِ خطوطُ جميل  
 فلهُ على الجنباتِ منه شطوطُ صدقي  
 إلا لمن هو في الحياةِ نشيطُ الزهاوي  
 تزدادُ فيها للحياةِ شروطُ  
 فأصبحتُ لا يخشون نابي ولا ظفري البحثري  
 غناءً وبعضِ اليأسِ أغفى وأروحُ هدبة بن خشرم  
 إذا الغيثُ لم يمطرْ بلادك ماطره نهشل بن حري  
 تشدُّ بها في راحتك الأصابعُ ابن  
 على رَقِّ واستعبدتك المطامعُ هرمة  
 ويا ربَّ خيرٍ أدركته المطامعُ  
 دنا العيُّ للإنسانِ من حيث يطعمُ الفطامي  
 تضر وأن اليأسَ لا زالَ ينفعُ  
 ولكن لا حياةً لمن تنادي عمرو بن معد  
 ولكن أنتَ تنفخُ في رمادٍ يكرب  
 وغرةً مرتينِ فعالُ موقِ شاعر  
 ولا تيأس من الأمرِ السحيقِ  
 ويدنو البعدُ بالقدرِ المسوقِ  
 به قدماهُ في البحرِ العميقِ  
 بمثلِ البشرِ والوجهِ الطليقِ

لا تيأسن° من روح ربك وارجه°  
وإذا عرتك من الليالي شدة°  
فانظر بعين هداك لا عين السّوى  
وإذا لهجت° من الأمور بمأرب  
لم يبق شيء° من الدنيا بأيدينا  
كنا قلادة° جيد الدهر فانقرط°  
كانت منازلنا في العزّ شامخة°  
فلم نزل° وصروف° الدهر ترمقنا  
حتى غدونا ولاجاه° ولا نشب°

في كل حالٍ فهو أكرم° من رجي حازم  
فاعلم بأن° مآلها لتفرّج القرطاجني  
وبنور عقلك° فاستضيء° واستسرح°  
فيما يؤدي للسلامة فالهج°  
إلا بقية° دمع° في مآقينا حافظ  
وفي يمين العلاء كنا رياحينا إبراهيم  
لا تشرق° الشمس إلا في مغائنا  
شزراً وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
ولا صديق° ولا خل° يواسينا

## الباب الثامن والعشرون

### باب الواو

#### ١ - الوحدة والاتحاد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجر  
ومن لم يكن ذا ناصرٍ عند حقه  
إذا العباءُ الثقيلُ توزعتهُ  
ألم تر أن جمعَ القومِ يخشى  
وأن القدحَ حين يكون فرداً  
أرى وحدة المرء كرباً له  
فإن لم تعاشره سوى كاملٍ  
كونوا جميعاً يا بني إذا اعتري  
تأبى الرماحُ إذا اجتمعن تكسراً  
إذا جمعتنا وحدةٌ وطنيةٌ  
إذا القومُ عمتهم أمورٌ ثلاثةٌ  
فأي اعتقاد مانعٌ من أخوةٍ  
إن العروبة تدعوكم لوحدها  
فوحدةُ العربِ تنشينا وتبعثنا  
إن التفرق داءٌ معضلٌ أبداً

إذا حضرت° أيدي الرجال بمشهد عدي بن  
يغلب° عليه ذو النضير ويضهد زيد العبادي  
أكف القوم خف° على الرقاب السري الرقاء  
وأن حريمَ واحدٍ مباحٌ ناهض الكلابي  
فيهصر لا يكون له اقتداحٌ »  
وعشرةٌ ذي النقص عينُ الخبال أبو الفتح  
بقيتَ وحيداً لموت الكمال البستي  
خطب° ولا تفرقوا أحاداً معن بن زائدة  
وإذا افترقن تكسرت° أفراداً »  
فماذا علينا أن تعدد أديان° ؟ الرصافي  
لسان° وأوطان° وبالله إيمان° »  
بها قال إنجيل° كما قال قرآن° »  
فحققوا ما به للحق ترجونا محمد  
بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا الفراتي  
في العربِ أعياناً على الدهرِ المداويتنا »

## ٢ - الوداد

تعيرت المودة والإخاء  
وربأخ وفيت له بحق  
أخلاء إذا استغنيت عنهم  
يديمون المودة ما رأوني  
وإن غيبت عن أحد قلاني  
سيغيني الذي أغناه عني  
وكل مودة لله تصفو  
ومن الناس من يجبك جبا  
وإذا ما خبرته شهد الطر  
وإذا ما بحثته قلت : هذا  
فإذا ما سألته ربع فلس  
لا خير في الود ممن لا تزال له  
أشكو الذين إذا قوني مودتهم  
واستهضوني فلما قمت متهضاً  
انظر بعينك هل ترى  
فترى أخلاء الصفا  
إذا رأيت امرأة في حال عسرة  
فلا تمن له أن يستفيد غني  
ولا خير في ود امرئ متلون  
جواد إذا استغنيت عن أخد ماله  
فما أكثر الإخوان حين تعدهم  
إذا ظفرت بود امرئ  
فلا تغبن به نعمة  
ولا يفرنك ود من أخي أمل

وقل الصدق وانقطع الرجاء  
علي بن علي  
ولكن لا يدوم له وفاء  
أبي طالب  
« وأعداء إذا نزل البلاء »  
« ويبقى الود ما بقي اللقاء »  
« وعاقبني بما فيه اكتفاء »  
« فلا فقر يدوم ولا ثراء »  
« ولا يصفو مع الفسق الإخاء »  
ظاهر الود ليس بالتقصير  
دعبل الخزاعي  
« ف على حبه بما في الضمير »  
« ثقة لي ، ورأس مال كبير »  
« الحق الود باللطيف الخبير »  
مستشعراً بدأ من خيفة  
وجلا عبد الرحمن بن حسان  
حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا  
العباس  
بثقل ما حملوني في الهوى قعدوا  
بن الأحنف  
أحداً يدوم على المودة  
أسامة بن منقذ  
« عدي إذا نابتك شدة »  
مواصل لك ما في وده خلل  
منصور التميمي  
« فإنه بانتقال الحال ينتقل »  
إذا الريح مالت مال حيث تميل  
علي بن علي  
وعند احتمال الفقر عنك بخيل  
أبي طالب  
« ولكنهم في النائبات قليل »  
قليل الخلاف على صاحبه  
علي بن أبي طالب  
« وعلق يمينك يا صاح به »  
حتى تجربته في غيبة الأمل  
ابن المقري

إذا العدو أحاجته الإخا علق  
أقل ذاك الود عثرته وقفه  
ولا تسرع بمعية إليه  
ألا إن خير الود ود تطوعت  
ولا تعط ودك غير الثقات  
إذا ما الفتى كان ذا مسكة  
فبعض المودة عند الإخاء  
فإن المحب يكون البغيض  
لعمرك ما ود اللسان بنافس  
وصاف إذا صافيت بالود خالصاً  
فأظهر وداً والعداوة سرهم  
فكنت له بالإحتراس وغيره  
لعلمي به أن سوف يرجع بالتي  
ولا خير في ود امرئ متكاره  
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما  
فإن شئت فافرضه فلا خير عنده  
ألد مودات الرجال مذاقة  
فلا تلبس الود الذي هو ساذج  
قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم  
يسلي الشقيقين طول النأي بينهما  
ما في زمانك من تصفي الوداد له  
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة  
ولا خير في خل يخون خليله

عادت عداوته عند انقضا العلق  
على سنن الطريق المستقيمة كشاجم  
فقد يهفو ونيته سليمة  
به النفس لا ود أتى وهو متعب شاعر  
وصفو المودة إلا ليبياً دعبل الخزاعي  
فإنه لحاليه منه طيباً  
وبعض العداوة كي تستنبا  
وإن البغيض يكون الحبيبا  
إذا لم يكن أصل المودة في الصدر شاعر  
تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الود عبدالقدوس  
لحاجته كانت إلي فأسرفاً الشماخ بن ضرار  
لذن ظهرت منه المودة منصفاً الديباني  
تكون علينا منه بالعود أخوفا  
عليك ولا في صاحب لا تواقفه نصيب بن  
بذلت له فاعلم بأني مفارقه رباح  
وإن شئت فاجعله خليلاً تصادقه  
مودة من إن ضيق الدهر وسعا الشريف  
إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا  
ود فيزرعه التسليم والالطف شاعر  
وتلتقي شعب شتى فتألف  
من الأخلاء إلا وهو ذودخل فتیان الشاغوري  
فلا خير في خل يجيء متكلفاً الشافعي  
ويلقاه من بعد المودة بالجفا



وينكر عيشاً قد تقادم عهده  
 إذا شجر المودة لم تجده  
 اصف المودة من صفا لك وده  
 كم من بعيد قد صفا لك ودته  
 إذا شئت أن لا يبرح الودء دائماً  
 فأخ فتى حراً كريماً عروقه  
 فذاك الذي يمني لو اثنىك جده  
 ويحمل ما حُمَّتته من ملامة  
 أبلغ الفتیان مألکه  
 وداد بنی الدنيا سراب لظامی  
 وكل قصير الباع في الفضل والندی  
 جربت دهری وأهلیه فما تركت  
 وما الودء إلا عند من هو أهله  
 وفي الدهر والتجرب للمرء زاجر  
 وإذا أردك بالوصال مباعد  
 ذو الودء مني وذو القربى بمنزلة  
 عصابة جاورت آدابهم أدبي  
 أرواحنا في مكان واحد وغلت  
 ورب نائي المغاني روحه أبدا  
 الود لا يخفى وإن أخفيتسه  
 لعا الله من لا ينفع الود عنده  
 ومن هو ذو لونين ليس بدائم  
 ومن هو ذو قلین أما لقاءه  
 ومن هو إن تحدث له العين نظرة

ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا  
 بغير البرأسرع في الجفاف ديك الجن  
 واترك مضافة القريب الأميل ربيعة بن  
 وقرب سوء كما لبعيد الأعزل مقروم  
 كأفضل ما تكون أوائله عمرو بن مالك  
 حساماً كنصل السيف حلوا شمائله البجلي  
 ويكفيك من لهو الكواعب باطله  
 ويكفيك طلق الوجه ما أنت سائله  
 أن خير الودء ما نفعاً سلم الخاسر  
 وما ابتل من ورد السراب غليل الياس  
 له مقول في الادعاء طويل حبيب فرحات  
 لي التجارب في ود امرئ غرض المعري  
 ولا الشر إلا عند من هو حامله ذو ادبن  
 وفي الموت شغل للفتى هو شاغله الرقراق  
 يوماً فصل من حبله ما يوصل يحيى بن زياد  
 وإخوتي أسوة عندي وإخواني أبو تمام  
 فهم وإن فرقوا في الأرض جيران  
 أبداننا في شام أو خراسان  
 لصيق روجي ودان ليس بالداني  
 والبغض تبديه لك العينان زهير بن أبي سلمى  
 ومن حبله إن مد غير متين عبدالعزيز الأبرش  
 على الوصل خوان لكل أمين أبو جميل بن معمر  
 فحلوا وأما غيبه فظنين أو ابن الأعرابي  
 يقطع بها أسباب كل قرين

أعز من الهوى ودٌ صحيحٌ  
 وذاك الودُّ فينا خيرٌ إرثٌ  
 إن أوهى الجبال جبلٌ ودادٌ  
 كم قاطعٌ للوصلِ يؤمنٌ وودُّهُ  
 حزت المودةَ فاستوى  
 كن كيف شئتَ من البعادِ  
 ماودتني أحدٌ إلا بذلتُ له  
 ولا جفاني وإن كنتُ المحبُّ له  
 ولا أئتمنتُ على سرِّ فبحتُ به  
 ولا أخونتُ خليلي في خليلته  
 فلا تصفين الود من ليس أهله  
 إذا ما الناسُ جر بهمٍ لبيبٌ  
 فلم أر ودهمٌ إلا خداعاً  
 إذا كان ودهُ المرءِ ليس بزائد  
 أو القول «إني وامتق لك حافظ»  
 ولم يكُ إلا كاشراً أو محدثاً  
 ولكن إخاء المرء من كان دائماً  
 ولما صار ودهُ الناس خباً  
 وصرتُ أشك فيمن أصطفيه  
 احذر مودةَ ماذقٍ  
 يحصي الذنوبَ عليك أيا

وأبقى منه في الزمنِ الشديدِ خليل مطران  
 من العهدِ القديمِ إلى الجديدِ »  
 أوشتك صرمة مهامة الصريمِ البحري  
 ومواصلِ بودادهِ يرتابُ ابن التيسري  
 عندي حضورك والمغيبُ الوأواءِ الدمشقي  
 فأنتَ من قلبي قريبٌ »  
 صفو المودةِ مني آخر الأبدِ محمد  
 إلا دعوتُ له الرحمنَ بالرشدِ الأبيوردي  
 ولا مددتُ إلى غيرِ الجميلِ يدي »  
 حتى أغيبَ في الأكهانِ واللحدِ »  
 ولا تبعدن الودَّ ممن توددا ابن حمام  
 فإني قد أكلتهمُ وذاقا المتنبى  
 ولم أر دينهم إلا نفاقاً »  
 على «مرحبا» أو «كيف أنت» و«حالكاً» صالح  
 وأفعاله تبدي لنا غير ذلكا عبد  
 فأف «لود» ليس إلا كذلكا القدوس  
 لذي الود منه حيثما كان سالكا »  
 جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ المتنبى  
 لعلمي أنه بعضُ الأنامِ »  
 خلط المرارةَ بالحلاوةَ محمد بن محمد  
 م الصداقةِ للعداوةِ البكري

المماذك: الذي لا يخلص الود بل يمزجه بغاياتٍ ومقاصدٍ شخصية  
 ودادُ بني الدنيا سرابٌ لظامئِ  
 وما ابتلَّ من ورد السرابِ غليلٌ الياس

إذا أنت لم تحتج إليهم فكلهم صديقٌ سخىُّ الراحتينِ نبيلٌ فرحات  
وكل قصير الباعِ في الفضل والندى له مقولٌ في الادعاءِ طويلٌ »

### ٣ - الوسخ والوشاية

من وسخٍ صاغ الفتى ربشه      فلا يقولنَّ : توسختُ المعري  
ومن يطع الواشينَ لا يتركوا له      صديقاً وإن كان الحبيب المقرباً الأعشى ميمون  
ألم ترَ أن وشاةَ الرجا      لَ لا يتركون أديماً صحيحاً علي بن أبي  
فلا تفشِ سرِّكَ إلا إليكَ      فإن لكلِّ فصيحٍ نصيحاً طالب  
إذا الواشي نعى يوماً صديقاً      فلا تدعِ الصديقَ لقولِ واشي شاعر  
ومن لا يفئاً الواشينَ عنه      صباحَ مساءً يبغوه الخبالا كعب بن زهير

### ٤ - الوطن

ويا وطني لقيتك بعد يأسٍ      كأنني قد لقيتُ بك الشبابا شوقي  
وكل مسافرٍ سيؤوبٌ يوماً      إذا رزقَ السلامة والإيابا »  
وكل بساط عيشٍ سوف يطوى      وإن طال الزمانُ به وطابا »  
كأن القلبَ بعدهمُ غريبٌ      إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا »  
ولا ينبيكَ عن خلقِ الليالي      كمن فقد الأحبة والصحابا »  
وطنٌ ولكنَّ للغريبِ وأمةٌ      ملهى الطغاةِ وملعبُ الأضدادِ القروي  
يأمةٌ أعتتْ لطول جهادها      أسكونُ موتٍ أم سكونُ رقادِ ؟ »  
ياموطناً عاثَ الذئابُ بأرضه      عهدي بأنكَ مريضُ الآسادِ »  
ماذا التمهلُ في المسيرِ كأننا      نمشي على حسكٍ وشوكِ قتادِ ؟ »  
هل نرتقي يوماً وملءُ نفوسنا      وجلُّ المسوقِ وذلةُ المنقادِ ؟ »  
هل نرتقي يوماً وحشورِجالنا      ضعفُ الشيوخِ وخفةُ الأولادِ ؟ »  
واهاً لأصقارِ الحديدِ فإننا      من آفةِ التفريقِ في أصفادِ »  
لا تنصفُ الأوطانِ إلا نهضةً      للعلمِ تتركُ ظله ممدودا عامر محمد بحيري

وإذا تمادى الشعب في وثباته  
أحن حنين النيب للموطن الذي  
ومن سار عن أرض توى قلبه بها  
وجدنا خدمة الأوطان فحاً  
وكم ملئت جيوب من نضار  
عزيز على الأوطان أن شجاعة  
حب الديار شريعة لأبوة  
ومن لم تكن أوطانه مفخراً له  
ومن لم بين في قومه ناصحاً لهم  
ومن كان في أوطانه حامياً لها  
ومن لم يكن من دون أوطانه حمى  
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني  
ولي وطن آليت ألا أبيعهُ  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة  
رحبب أوطان الرجال إليهم  
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم  
فقد ألفتة النفس حتى كأنه  
موطن الإنسان أم فإذا  
إذا وطن رابني فكل بلاد وطن  
ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها لكن ديار الذي تهواه أوطان إبراهيم الغزي  
خير المواطن ما للنفس فيه هوى  
كل الديار إذا فكرت واحدة  
وأحب آفاق البلاد إلى الفتى  
بلادي وإن جارت علي عزيزة

للمجد ، حطم باليمين سدودا  
مغاني غوانيه إليه جواذبي ابن حمديس  
تسنى له بالجسم أوبة آيب  
يصيد به مطامعه الأريب محمد سليم  
بذاك كأننا الوطن الجيوب الجندي  
تمزقها الشحنة في غير طائل علي الجارم  
في سالف وفريضة لجدود عدنان مردم بك  
فليس له في موطن المجد مفخر الكاظمي  
فما هو إلا خائن يتستر  
فذكراه مسك في الأنام وعنبر  
فذاك جبان بل أخس وأحقر  
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ؟ الطفرائي  
وألا أرى غيري له الدهر مالكا ابن الرومي  
كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا  
مأرب قضاها الشباب هنالكا  
عهود الصبا فيها فحنوا لذلك  
لها جسد إن بان غودر هالكا  
عقته الإنسان يوماً عن أمته الياس حبيب فرحات  
فكل بلاد وطن عبد الصمد بن المعذل  
سم الخياط مع الأحباب ميدان  
مع الحبيب وكل الناس إخوان  
أرض ينال بها كريم المطلب البحري  
وأهلي وإن ضنوا علي كرام شاعر

## ٤ - الوطن والبلد

أنزلتهم منازل الإجلال أحمد شوقي  
 بكريم من الثناء وغال  
 » يجدها قلبي ويدعو لها فمي شاعر  
 ولا في حليف الحب إن لم يتيم  
 » فليس مكاني في النهى بمكين أبو هلال  
 غنيت بخفض في ذراه ولين العسكري  
 د فأولها كنف البعاد ابن دريد الأزدي  
 ك جاني برك الغماد  
 » بن ولا ابن عم للبلاد  
 » طلعت على إرم وعاد  
 » من حاضر منهم وباد  
 » ي ذي الجلال إلى تفاد  
 ولبت ثوب العيش وهو جديد ابن  
 وعليه أغصان الشباب تميد الرومي  
 يهون عليه تسليم البلاد شاعر  
 أو حقيراً حتى يداس برجل عدنان مردم بك  
 عن عصور وموجز عن كل  
 » ولا أهله الأذفون غير الأصادق المتنبى  
 بشوقي إلى عهد الصبا المتقادم أعرابي  
 » وقطع عني قبل عقد التمام  
 تشرى كما تشرى الرجال وتعدم أبو تمام  
 كما كان الهوى قبل القطام خليل مطران  
 » رغاماً طاهراً دون الرغام

إذا عظم البلاد بنوها  
 توجت هامهم كما توجوها  
 بلادي هواها في لساني وفي فمي  
 ولا خير فيمن لا يحب بلاده  
 إذا أنا لا أشتاق أرض عشيرتي  
 من العقل أن أشتاق أول منزل  
 وإذا تنكرت البلاد  
 واجعل مقامك أو مقر  
 لست ابن أم القاطن  
 وانظر إلى الشمس التي  
 هل تؤنس بقية  
 كل الذخائر غير تقو  
 بلد صحت به الشيبة والصبا  
 فإذا تمل في الضمير رأيت  
 ومن أخذ البلاد بدون حرب  
 ليس هذا التراب شيئاً زرياً  
 إن هذا التراب مجمل فصل  
 وما بلد الإنسان غير الموافق  
 ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي  
 حنت إلى أرض بها اخضر شاربي  
 وإذا تأملت البلاد رأيتها  
 بلادي لا يزال هواك مني  
 أقبل منك حيث رمى الأعادي

## ٤ - الوطن - الوعد

وأفدي كل جلودٍ فتيتٍ  
لحي الله المطامعَ حيثُ حلتُ  
بلادي التي ريشتُ قويدمتي بها  
مبادئ لين العيشِ في ريقِ الصبا  
أكلُ مكانٍ راح في الأرضِ مسقطاً  
وجبِ البلادِ فأبها

وهي بقنابلِ القومِ اللثامِ  
فتلكَ أشدَ آفاتِ السلامِ  
فريخاً وأوتني قرارتها وكرا  
أبي الله أن أنسى لها أبداً ذكراً  
لرأس الفتى يهواه ماعاش مضطراً؟  
أرضاك فاختره وطن الحريري

## ٥ - الوعد والعهد

تجنبِ الوعد يوماً أن تفوهَ به  
واصمتُ° فإن كلامَ المرءِ يهلكهُ  
وإن عجزتَ عن الخيراتِ تفعلها  
لشئانَ من يدعو فيوفي بعهدِهِ  
توقِ الخلافَ إن سمحتَ بموعدٍ  
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً  
آفةُ أهلِ الفضلِ خلفُ الموعدِ  
إن الكريمَ يمنحُ المطالاً  
وبعضُ مواعدِ الأقبامِ كادتُ°  
فوعدك لا يشنهُ المطلُ إنني  
من حاولِ الغدرَ وخلفِ الوعدِ  
إن الكريمَ إذا جباك بموعدٍ  
فلا يكونُ موعوداً وأيتُ به  
واعلم بأن نجاحَ الوعدِ منزلةٌ

فإن وعدتَ فلا يذمكُ إنجازُ المعري  
وإن نطقتَ فأفصاحُ° وإيجازُ  
فلا يكنُ دون تركِ الشرِّ إعجازُ  
ومن هو للعهدِ المؤكدِ خالغُ كعب بن زهير  
لتسلمَ من هجو الوري وتعافى أبو الفتح البستي  
ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ علي  
ماذا على المخلفِ لو لم يعد الشيخ عبد الله  
في وعده وينجز النوالا السابوري  
تكون أحقُّ من دين الغريمِ داؤود بن حمل  
رأيتَ المطلَ يزري بالكريمِ الهمداني  
عدا عليه الذم بعد الحمد الشيخ السابوري  
أعطاكه سلساً بغير مطال علي بن أبي طالب  
ديناً يعود إلى مطلٍ وليان عبيد الراعي  
جليلة القدرِ عند الإنس والعجانِ النيري

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبه  
ولا خيرٌ في وعدٍ إذا كان كاذباً  
فإن تجمع الآفات فالبخل شرها  
وإذا وعدت فعدو بما تقوى على  
فلا خير في غمدٍ إذا لم يكن نصلٌ دعبل  
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلٌ الخزاعي  
وشر من البخل المواعيد والمطلُ  
إنجازه وإذا صنعتَ فتممِ عمرو وأبو الغارات

## ٦ - الوفاء

حلبنا الدهرَ أشطره ومرت°  
فلم آسف على دنيا تولت°  
ولم ندع الحياءَ لمسٍ ضرٍ  
وجربنا وجربَ أولونا  
ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ  
يفشون بينهم المودةَ والصفاءُ  
عش° ألف عامٍ للوفاءِ وقلما  
لصلاحٍ فاسده وشعبٍ صدوعه  
ماتَ الوفاءُ فلا رقد° ولا طمع  
فاصبر على ثقةٍ بالله وارضَ به  
لا تركزنَ إلى من لا وفاءَ له  
ولا تكن° لذوي الألبابِ محتقراً

بنا عقبَ الشدائدِ والرخاءِ علي بن الجهم  
ولم نسبق° إلى حسن العزاءِ  
وبعض الضرِّ يذهب بالحياءِ  
فلا شيء° أعز من الوفاءِ  
فالناسُ بين مخاتلٍ ومواربِ علي بن أبي طالب  
وقلوبهم محشوةٌ بعقاربِ  
سادَ امرؤ° إلا بحفظِ وفائه أبو النجج  
وبيان مشكله وكشف غطاءه الخوارزمي  
في الناس لم يبق إلا اليأسُ والجزعُ علي  
فالله أكرم من يترجى ويتبعُ بن أبي طالب  
الذئب من طبعه إن يقتدر يشب علي بن  
ذو اللب يكسرُ فرع النبع بالغربِ مقرَّب

النبج : شجر صلب العيدان الغرب : شجر لا صلابة فيه

ما أهونَ الإنسانَ ° إن وفاءه°  
عظمت على أخلاقه أكلافه°  
نقص التراب الضعف في أعراقه  
إما اتقاءٌ أذى ، وإما مغنمٌ عزيز أباطة  
وهو المصير في الحياة المرغمُ  
وابن التراب الصاغرُ المستسلمُ

## ٦ - الوفاء

إنَّ الوفاءَ على الكريمةِ فريضةً  
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفاً  
قلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً  
غاضَّ الوفاءُ فما تلقاهُ في عدةٍ  
عزَّ الوفاءُ فلا وفاءَ وإِنَّهُ  
وما كلُّ من قالَ قولاً وفي

واللومُ مقرونٌ بذِي الإخلافِ شاعر  
وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصافِ »  
الإِ وتلقيه خلافَ الظاهرِ ابنُ الدهانِ الموصلي  
وأعوزُ الصدقَ في الأخبارِ والقسمِ المتنبّي  
لأعزَّ وجداناً من الكبريتِ شاعر  
وما كلُّ من سيمُ خسفاً أبى المتنبّي

تم طبع هذا الكتاب والانتهاه منه على مطابع دار العروبة بدمشق في  
الشهر الأول من عام ١٩٧٩ ميلادية والموافق للشهر الأول من عام ١٣٩٩  
هجرية . ولم تقع فيه على خطا أثناء الطباعة يستحق الذكر ، ولم نجد  
ضرورة لوضع جدول للخطا والصواب ، ولذلك جرى التنويه .

★★★



## مسرد الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
	المقدمة	٣	
	<b>الباب الأول باب الهزة</b>		
	١ - الأب	٧	
	٢ - الابن	٨	
	٣ - ابن العم والمولى	١٢	
	٤ - الإحسان	١٥	
	٥ - الأخ والإخاء	١٦	
	٦ - الأدب والأدباء	٢٤	
	٧ - الأذى والضر	٢٧	
	٨ - الاشتراكية	٢٨	
	٩ - الأصل	٣٠	
	١٠ - الأعمى	٣١	
	١١ - الأم	٣١	
	١٢ - الأمر	٣٣	
	١٣ - الأمل والأمني	٣٦	
	١٤ - الأمانة	٣٨	
	<b>الباب الثاني باب الباء</b>		
	١ - البؤس والحزن	٣٩	
	٢ - البخل	٤٠	
	٣ - البنت والفتاة	٤٣	
	٤ - البين والفراق	٤٥	
	<b>الباب الثالث باب التاء</b>		
٤٧	١ - التأي		
٤٨	٢ - التاجر		
٤٨	٣ - التقوى		
٥٢	٤ - التواضع		
٥٤	٥ - التوكل		
	<b>الباب الرابع باب الثاء</b>		
٥٥	١ - الثقل		
٥٥	٢ - الثناء		
	<b>الباب الخامس باب الجيم</b>		
٥٨	١ - الجار		
٦٠	٢ - الجاه		
٦٠	٣ - الجبن والجبان		
٦١	٤ - الجد والطموح		
٦٤	٥ - الجديد والتجديد		
٦٥	٦ - الجرائد		
٦٥	٧ - الجزاء		
٦٦	٨ - الجسم والبدن		
٦٧	٩ - الجليس والمجالس		
٦٩	١٠ - الجمال		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
الجهل	٧٠	١١ - الجهل	١٢٧
الجود والسخاء	٧٤	١٢ - الجود والسخاء	١٢٨
<b>الباب السادس باب الحياء</b>			
١ - الحاجة	٧٩	٢٣ - الحياء	١٢٩
٢ - الحب	٨١	٢٤ - الحياة	١٣٠
٣ - الحبس والسجين	٩٠	<b>الباب السابع باب الخفاء</b>	
٤ - الحجاب والحاجب	٩١	١ - الخال	١٣٣
٥ - الحوادث والحذر	٩٢	٢ - الخط	١٣٣
٦ - الحرب	٩٣	٣ - الخلق والأخلاق	١٣٤
٧ - الحرية	٩٦	٤ - الخلود	١٣٨
٨ - والأحرار	٩٦	٥ - الخمرة والنيذ	١٣٩
٩ - الحرص	٩٨	٦ - الخمول والكسل	١٤١
١٠ - العزم والعزم	١٠٠	٧ - الخوف والهول	١٤٢
١١ - الحسب والنسب	١٠٢	٨ - الخير	١٤٤
١٢ - الحسد	١٠٣	٩ - الخيانة	١٤٧
١٣ - الحسناء	١٠٧	<b>الباب الثامن باب النبال</b>	
١٤ - الحسن والمحاسن	١١٢	١ - دارى وجامل	١٤٨
١٥ - الحظ والجِد	١١٣	٢ - الدنيا	١٤٨
١٦ - الحق والحقيقة	١١٨	٣ - الدين والمذاهب	١٥٤
١٧ - الحقارة والاحتقار	١١٩	٤ - الدهر	١٦٠
١٨ - الحكم والولاية	١٢٠	<b>الباب التاسع باب النبال</b>	
١٩ - الحكمة والحكيم	١٢٢	١ - الذل والهوان	١٦٥
٢٠ - الحلم	١٢٣	٢ - الذم	١٧٢
		٣ - الذنب	١٧٢

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
<b>الباب العاشر باب الرء</b>			
١ - الرئاسة والسيادة	١٧٥	٦ - السعي	٢١٧
٢ - الرأي والفكرة	١٧٦	٧ - السفية	٢١٨
٣ - الرب والإله	١٧٩	٨ - السلامة	٢٢٠
٤ - الرجل والرجال	١٨٥	٩ - السيف والسلاح	٢٢١
٥ - الرذل والنذل	١٨٦	<b>الباب الثالث عشر باب الشين</b>	
٦ - الرزق والكسب	١٨٧	١ - الشباب	٢٢٣
٧ - الرسول	١٩٣	٢ - الشجاعة والجرأة	٢٢٦
٨ - الرفق واللين	١٩٣	٣ - الشر والغي	٢٢٩
٩ - الرهط والقوم	١٩٤	٤ - الشعب والقوم	٢٣٥
١٠ - الروح	١٩٥	٥ - الشعر ونقده	٢٤٢
<b>الباب الحادي عشر باب الزاي</b>			
١ - الزكاة	١٩٦	٦ - الشقاء والأوصاب	٢٤٩
٢ - الزمان	١٩٦	٧ - الشكر	٢٥٠
٣ - الزهد	١٩٩	٨ - الشكوى	٢٥١
٤ - الزواج والنكاح	٢٠٠	٩ - الشماتة	٢٥٣
٥ - الزيارة	٢٠٧	١٠ - الشهرة	٢٥٣
<b>الباب الثاني عشر باب السين</b>			
١ - السوء	٢٠٨	١١ - الشيب والشيخ	٢٥٤
٢ - السائل والسؤال	٢٠٩	١٢ - شاور والمشاور	٢٦٣
٣ - السباب السخف	٢١٠	١٣ - الشوق	٢٦٤
٤ - سر وكتمانه	٢١١	<b>الباب الرابع عشر باب الصاد</b>	
٥ - السرور والسعادة	٢١٤	١ - الصبر	٢٦٥
		٢ - الصدق	٢٦٩
		٣ - الصداقة والصحة	٢٧٠
		٤ - الصمت والسكوت	٢٩٢
		٥ - الصنع والصناعة	٢٩٦

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة الموضوع	الموضوع
٣٣١	العشق والصبابة	١٠ -	<b>الباب الخامس عشر باب الضاد</b>
٣٣٣	العظيم	١١ -	١ - الضغن والحقد ٢٩٧
٣٣٤	الغفو والصفح	١٢ -	٢ - الضيف والتزيل ٢٩٨
٣٣٦	العقل والرشد	١٣ -	<b>الباب السادس عشر باب الطاء</b>
٣٤١	العلم والمعلم والعلماء	١٤ -	١ - الطبائع والعادات ٣٠٠
٣٥٨	العلا والمجد	١٥ -	٢ - الطبقات ٣٠٢
٣٦٤	العمل والعمال	١٦ -	٣ - الطيب ٣٠٢
٣٦٨	العيب والعار	١٧ -	٤ - الطلاق ٣٠٣
٣٧١	العيد	١٨ -	٥ - الطمع ٣٠٤
٣٧٢	العيش	١٩ -	<b>الباب السابع عشر باب الظاء</b>
٣٧٦	العيون	٢٠ -	١ - الظلم والبغي ٣٠٦
٣٧٧	العمود والتعاون	٢١ -	٢ - الظن والوهم ٣١١
	<b>الباب التاسع عشر باب الفين</b>		<b>الباب الثامن عشر باب العين</b>
٣٧٨	غامر المغامر	١ -	١ - العيد ٣١٣
٣٧٨	الغبى	٢ -	٢ - العتاب ٣١٤
٣٧٩	الغريب والاعتراب	٣ -	٣ - العجوز ٣١٧
٣٨٧	الغنى والثراء	٤ -	٤ - العدل ٣١٧
٣٩٣	الغناء والفن	٥ -	٥ - العدو ٣١٨
٣٩٤	الغيظ	٦ -	٦ - العذر والاعتذار ٣٢٤
	<b>الباب العشرون باب الفاء</b>		٧ - العرب ٣٢٥
٣٩٥	الفتى	١ -	٨ - العرض ٣٢٧
٣٩٨	الفحش والقذى	٢ -	٩ - العز ٣٢٨
٣٩٩	الفخر	٣ -	
٤٠٠	الفساد	٤ -	

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
٥ - الفضيلة والفضل	٤٠١	٥ - الكره	٤٣٦
٦ - الفقر والعدم	٤٠٣	٦ - الكلام	٤٣٦
٧ - الفقه	٤٠٧	<b>الباب الثالث والعشرون باب اللام</b>	
٨ - الفلاح	٤٠٧	١ - اللئيم والذنيء	٤٤١
٩ - الفئادق	٤٠٨	٢ - اللباس	٤٤٣
<b>الباب الحادي والعشرون باب القاف</b>		٣ - اللذة والمتعة	٤٤٤
١ - القاضي	٤٠٩	٤ - اللسان والألسنة	٤٤٦
٢ - القبح	٤٠٩	٥ - اللهو والملاهي	٤٤٩
٣ - القبر والجدث	٤١٠	<b>الباب الرابع والعشرون باب الميم</b>	
٤ - القدر والقضاء	٤١٢	١ - المرء	٤٥٠
٥ - القدر والمكانة	٤١٦	٢ - المروءة	٤٥١
٦ - القرابة والأقرباء	٤١٧	٣ - المرض	٤٥١
٧ - القرين	٤١٩	٤ - المزاح والهزل	٤٥٣
٨ - القلب	٤٢٠	٥ - المصيبة والمحنة	٤٥٥
٩ - القلم	٤٢١	٦ - المعروف والصنيعة	٤٦٢
١٠ - القناعة	٤٢١	٧ - الملك والسلطان	٤٦٥
١١ - القوة	٤٢٦	٨ - الملل والسأم	٤٧٢
<b>الباب الثاني والعشرون باب الكاف</b>		٩ - المن والمنة	٤٧٢
١ - الكبر والعجب	٤٢٧	١٠ - المنى والشهوات	٤٧٤
٢ - الكتب	٤٢٨	١١ - الموت والردى	٤٧٥
٣ - الكذب	٤٣٠	١٢ - المال والدرهم	٤٨٥
٤ - الكريم والكرام	٤٣٢		

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٥٣١	٢ - الهزل والهزاء	<b>الباب الخامس والعشرون باب التون</b>	
٥٣٢	٣ - الهم والهمة	٤٩٧	١ - النجم والتنجيم
٥٣٤	٤ - الهوى والميل	٤٩٨	٢ - النحو والإعراب
<b>الباب السابع والعشرون باب الياء</b>		٥٠٠	٣ - الناس والورى
٥٣٩	١ - اليأس والقنوط	٥٠٦	٤ - النساء وبنات حواء
<b>الباب الثامن والعشرون باب الواو</b>		٥١٠	٥ - النصيحة والوصية
٥٤٢	١ - الوحدة والاتحاد	٥١٩	٦ - النعمة نعم لا
٥٤٣	٢ - الوداد	٥٢١	٧ - النفاق والمداجاة
٥٤٧	٣ - الوسخ والوشاية	٥٢٢	٨ - النفس والنفوس
٥٤٧	٤ - الوطن والديار	٥٢٦	٩ - النفع والانتفاع
٥٥٠	٥ - الوعد والعهد	٥٢٨	١٠ - النسيمة والغيبة
٥٥١	٦ - الوفاء	٥٢٩	١١ - نهج مناهج نيات نور
		<b>الباب السادس والعشرون باب الهاء</b>	
		٥٣٠	١ - الهدية